

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : ..... عبدلحميد عبد الحميد عبد الرحمن بن عبد الله كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : ..... الكتاب والسنة  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : ..... المجستير في تخصص : ..... الكتاب والسنة  
عنوان الأطروحة : ( ( ..... المعنى الفريد في شرح لقصة ..... ) )

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الداخلي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : ..... أحمد بن عبد القويوم بن لغفور السطري

الاسم : ..... أحمد بن محمد بن أحمد

الاسم : ..... أحمد بن محمد بن أحمد

التوقيع : ..... أحمد بن عبد القويوم بن لغفور السطري

التوقيع : ..... أحمد بن محمد بن أحمد

التوقيع : ..... أحمد بن محمد بن أحمد

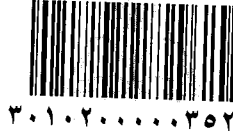
يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : ..... أحمد بن محمد بن أحمد

التوقيع : ..... أحمد بن محمد بن أحمد

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة



وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
قسم الكتاب والسنة

٢٥٤

٠٠١٣٤٤

## الآلئُ الفريدةُ في شرح القصيدة

لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي

( ٥٨٠ - ٦٥٦ هـ )

" دراسة وتحقيق "

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

مقدمة من الطالب : عبد الله عبد المجيد نمكاني

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور :

حلمي عبد الرؤوف محمد عبد القوي

بسم الله الرحمن الرحيم

( ملخص الرسالة )

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

فإن هذه الرسالة هي تحقيق ودراسة لشرح الشاطبية والتي هي بعنوان " اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة " لمؤلفها محمد بن حسن الفاسي - رحمه الله - ، وقد اشتمل البحث على مقدمة وباين ، ذكرت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع والصعوبات التي واجهتني أثناء البحث ، ثم ذكرت تمهيدا في علم القراءات وفضله وأهميته ، وقسمت الباب الأول إلى فصلين ، الفصل الأول : وقسمته إلى ثلاثة مباحث حيث عرفت بالشاطبي في المبحث الأول ، ثم تناولت المتن بالتعريف في المبحث الثاني ، أما المبحث الثالث فذكرت فيه أهم شروح الشاطبية ومختصراته ، ثم عرفت في الفصل الثاني بالفاسي ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث ، حيث ذكرت في المبحث الأول تعريفا بالفاسي ، ثم تناولت في المبحث الثاني أهمية الشرح المحقق ، وثوثيق نسبه إلى مؤلفه ، وفي المبحث الثالث منهج المؤلف ومصادره ، أما الباب الثاني فترجمت للقراء السبعة فيه بإيجاز وقد التزمت فيها بما يأتي :

— تحقيق النص تحقيقا علميا ، — عزو الآيات إلى مصادرها ، — تخريج الأحاديث من مصادرها — عزو الآراء إلى أصحابها ، — شرح الألفاظ الغريبة ، وخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث ، ومنها : أهمية علم التوجيه بالنسبة للمفسر والقارئ ، فلا بد لأي عالم يريد تفسير القرآن الكريم أن يكون على جانب كبير من هذا العلم ، تبين لي أن بعض المتصدين لمعاني القرآن الكريم لم يستطيعوا الابتعاد عن بعض الآراء ، كتضعيف بعض القراءات المتواترة ، وأن المنهج السليم في هذا قبول هذه القراءات كما تلقاها المسلمون بذلك ، ويتمثل هذا المنهج في الدفاع عن هذه القراءات . ومن مميزات هذا الشرح اهتمامه بذكر الفروق بين نسخ الشاطبية ، وتقييده لبعض ما أطلقه الناظم " الشاطبي " ، وإعراب آيات الشاطبي عند كل بيت ، وتبنيه على زيادات الشاطبية على التيسير ، وعلى عمل المؤلف بعض الملاحظات ذكرتها في المبحث الثالث من الفصل الثاني في قسم الدراسة ، ثم ذيلت البحث بفهارس علمية تسهل على القارئ الوقوف على ما يريد ...  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

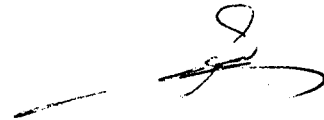
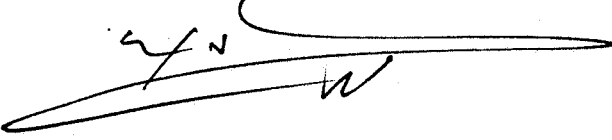
د / محمد طاهر نور ولي

المشرف :

د / حلمي عبد الرؤوف

الطالب :

عبد الله عبد المجيد نمقاني



## ( باب وقف حمزة وهشام )

( وحمزة عند الوقف سهل همزه \*\*\* إذا كان وسطاً أو تطرف متزلاً )

أخبر أن حمزة رحمه الله كان يسهل الهمز المتوسط والمتطرف في الكلمة الموقوف عليها والمراد بالتسهيل في هذا البيت التخفيف بأي وجه كان<sup>(١)</sup> وبالوسط الحشو، والعلة في تخفيف الهمز فراره من ثقله<sup>(٢)</sup>، والعلة في تخصيصه إياه بالوقف أن الواقف في غالب الأمر لا يقف إلا بعد فتور صوته وانقطاع نفسه، فإذا رام والحالة هذه أن يأتي بالهمز على وجهه، مع قوته وبعد مخرجه شق عليه ذلك، وربما تعذر فرجع إذ ذاك إلى لغة التخفيف هذا مع نقله له عن أئمته<sup>(٣)</sup>، والعلة في تخصيصه المتوسطة والمتطرفة بذلك ما أنا ذاكره :

أما المتطرفة فلأنها آخر لفظ القارئ وإليها ينتهي قوة اللفظ، وعندها ينقطع النفس، ولأنها في محل التغيير والتغيير محله الأواخر، وأما المتوسطة فلأنها لما قربت من المتطرفة، أعطتها حكمها ولم يترها متزلتها<sup>(٤)</sup>، وعلل بعضهم ترك تخفيف المتبداة بأنها لو خفت لم يكن بد من بين أو البدل أو النقل، قال: ولا سبيل إلى بين لأن همزة بين بين قريبة من الساكن والساكن لا يبدأ به، ولا بمد قرب منه، ولا سبيل إلى البدل لأن البدل يجري على حركة ما قبل الهمزة وهذه الهمزة ليس قبلها شيء لازم لها، ولا سبيل إلى النقل إذ ليس قبلها شيء ينقل الحركة إليه<sup>(٥)</sup>، قلت: وهذا التعليل مرتب<sup>(\*)</sup> على ترك الاعتداء بالاتصال اللفظي، وقد اعتد به القراء حيث سهلوا في نحو: ( تَفِيءَ إِلَى )<sup>(٦)</sup>، و ( جَاءَ أُمَّة )<sup>(٧)</sup>، وأبدلوا في نحو: ( نَشَاءُ أَصَبْنَا )<sup>(٨)</sup>، و ( السَّمَاءُ أَوْثَيْنَا )<sup>(٩)</sup>

(١) إبراز المعاني ( ٥ / ٢ )

(٢) الكشف ( ٩٥ / ١ )

(٣) شرح الهداية ( ٥٦ / ١ )، والكشف ( ٩٥ / ١ )

(٤) شرح الهداية ( ٥٧ / ١ )

(٥) الكشف ( ٩٦ / ١ ، ٩٧ )، وشرح الهداية ( ٥٧ / ١ )

(\*) في ( ز ) ( قريب )

(٦) سورة الحجرات ( ٩ )

(٧) سورة المؤمنون ( ٤٤ )

(٨) سورة الأعراف ( ١٠٠ )

(٩) سورة الأنفال ( ٣٢ )

ونقلوا في نحو : ( مَنْ عَامَنَ )<sup>(١)</sup> ، و ( قَدْ أَفْلَحَ )<sup>(٢)</sup> وكان تعليله واهياً لذلك ، فإن قيل : فقد تقدم في باب نقل الحركة أن عن حمزة خلفاً في النقل فيما نقل فيه ورش وورش إنما نقل حركة الهمزة المتبدأة ؟ قيل : الأمر على ما ذكر ، ويؤيد النقل له في ذلك ما روي عن أبي الحسن محمد بن إبراهيم البغدادي<sup>(٣)</sup> رحمه الله أنه قال : أصحاب حمزة مجمعون على موافقة ورش في نقل الحركة في حال الوقف إلا العبسي<sup>(٤)</sup> عن حمزة ، والضيبي<sup>(٥)</sup> والوازان<sup>(٦)</sup> عن سليم عنه فإنهم يحققون الهمزة في الوقف ، وعلّة النقل في ذلك إجراء الهمزة وإن كان أولاً مجرى المتوسطة ، وذلك أن ما نقل حمزة إليه ينقسم إلى لام التعريف وغيره ، ولام التعريف شديد الاتصال بما دخل عليه لشدة تعلق معناه به ، فقوي حكم إلحاقه بالمتوسط ، وإجرائه مجراه كذلك ، ثم ألحق به نحو : ( من ءامن ) و ( قد أفلح ) ، لمشايمته إياه في اللفظ وتعلق معناه بما دخل عليه ، وعلّة التحقيق في ذلك أن لام التعريف وإن اتصل بما بعده لما ذكرناه فإنه منفصل منه في الأصل فاعتبر أصله ولذلك وقف عليه للتذكر ، وألحقه ورش بما نقل إليه من الأواخر وإذا لم يعط حكم المتوسط بهذا الاعتبار كان نحو : ( من ءامن ) و ( قد أفلح ) بترك إعطاء ذلك أحق ، ووافق هشام حمزة في تخفيف المتطرفة لما تقدم ولم يحمل المتوسطة عليها في ذلك ، وحقق الجماعة الجميع لما في التحقيق من الإتيان بالأصل ومن موافقة الوقف الوصل ، ولأن التخفيف يحتاج إلى معاناة وكلفة من إحكام اللفظ بالهمزة المحققة بين بين ، ومن معرفة ما يجب لكل نوع من التخفيف وذلك أمر لا يحكمه إلا من تناهى في العربية<sup>(٧)</sup> ، و " حمزة " مبتدأ ، و " سهل همزه " خبره ، أضاف الهمز إلى ضميره لملا بسته إياه حين القراءة ، و " إذا " ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط والعامل فيه جواب محذوف

(١) منها في سورة هود ( ٤٠ ) .

(٢) منها في سورة المؤمنين ( ١ ) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن بشر أبو بكر السواق البغدادي ، شيخ مقريئ ، أخذ القراءة عرضاً : عن محمد بن سعيد البراز صاحب خلف ، روى القراءة عنه أحمد بن نصر الشنائي ونسبه وكناه ، ( غاية النهاية ٢ / ٤٤ )

(٤) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي مولاهم الكوفي حافظ ثقة ، أخذ القراءة عرضاً : عن عيسى بن عمر ، وسمع الحروف من حمزة الزيات ، وقيل : عرض عليه أيضاً ، وسمع من الكسائي حروفاً ، وتوفي سنة ( ٢١٣ ) هـ معرفة القراءة ( ١ / ١٦٨ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٤٩٤ )

(٥) سليمان بن يحيى بن أيوب بن الوليد البغدادي المعروف بالضيبي ، عرض على الدوري ورجاء بن عيسى ، روى القراءة عنه : أحمد بن عبد الله ابن الخشيف وأبو بكر النقاش ، توفي سنة ( ٢٩١ ) هـ معرفة القراءة ( ١ / ٢٥٦ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٣١٧ )

(٦) القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الكوفي ، حاذق جليل ، عرض على خلاد ، وهو من جلة أصحابه ، وجعفر بن محمد الخشكني ، روى القراءة عنه : قاسم المطرز ، وأبو علي الصواف وآخرون ، توفي قريباً من سنة ( ٢٥٠ ) هـ ( غاية النهاية ٢ / ٢٥ )

(٧) الكشف ( ١ / ٩٨ ، ٢٣٣ )

تقديره: سهله أو فعل ذلك ، ووسطاً ظرف متعلق بالاستقرار في موضع خبر كان ، وأو كالتالي في قوله: إذا ألف أو ياؤها ... وتقدم الكلام في ذلك <sup>(١)</sup>، ومتزلاً تمييز <sup>(٢)</sup>، والله أعلم .  
( فأبدله عنه حرف مد مسكناً \*\*\* ومن قبله تحريكه قد تتزلاً )

إعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك ، وكلامه في هذا البيت على الساكن ، والساكن ينقسم إلى متوسط ومتطرف ، فالمتوسط (يُؤْمِنُونَ) <sup>(٣)</sup>، و (يُؤْتُونَ) <sup>(٤)</sup>، و (يَأْلَمُونَ) <sup>(٥)</sup>، و (الذَّب) <sup>(٦)</sup> و (بِئْر) <sup>(٧)</sup>، والمتطرف ينقسم إلى ما يكون ساكناً في الوصل والوقف نحو: (اقرأ) <sup>(٨)</sup> و (نشأ) <sup>(٩)</sup> و (نبيء) <sup>(١٠)</sup> و (هبيء) <sup>(١١)</sup> وليس في القرآن (من) <sup>(\*)</sup> هذا النوع ما قبله ضمة ومثاله في الكلام: لم يضؤ وجه زيد ، وإلى ما يكون متحركاً في الوصل فإذا قدر الوقف عليه بالسكون صار كالنوع الذي قبله نحو: (بدأ) <sup>(١٢)</sup>، و (أنشأ) <sup>(١٣)</sup>، و (يُبدىء) <sup>(١٤)</sup> و (يُنشئ) <sup>(١٥)</sup> و (اللؤلؤ) <sup>(١٦)</sup>، و (إن امرؤاً) <sup>(١٧)</sup> والحكم في جميع ما ذكر أن يبدل حرف مد ولين من جنس حركة ما قبله فإن كان قبله ضمة أبدل واواً ، وإن كان قبله فتحة أبدل ألفاً وإن كان قبله كسرة أبدل ياءً والعلة في تدبيره بحركة ما قبله أنه لما سكن ولم تكن له حركة تدبره دبر بأقرب الحركات إليه فأبدل حرفاً من جنسها ، فإن قيل: فلم لم يدبر بحركة ما بعده لقرها منه أيضاً؟

<sup>(١)</sup> انظر: (١ / ١٦٠)

<sup>(٢)</sup> إبراز المعاني (٢ / ٦)

<sup>(٣)</sup> هنيئا في سورة البقرة (٣)

<sup>(٤)</sup> سورة القصص من آية (٥٤)

<sup>(٥)</sup> سورة النساء من آية (١٠٤)

<sup>(٦)</sup> سورة يوسف من آية (١٣، ١٤، ١٧)

<sup>(٧)</sup> سورة الحج (٤٥)

<sup>(٨)</sup> سورة الاسراء (١٤)، وسورة العلق (١، ٣)

<sup>(٩)</sup> منها في سورة الأنعام من آية (٨٣)

<sup>(١٠)</sup> سورة الحجر (٤٩)

<sup>(١١)</sup> سورة الكهف (١٠)

<sup>(١٢)</sup> ما بين قوسين محذوف في (ز)

<sup>(١٣)</sup> منها في سورة يوسف من آية (٧٦)

<sup>(١٤)</sup> منها في سورة الأنعام من آية (١٤١)

<sup>(١٥)</sup> منها في سورة العنكبوت من آية (١٩)

<sup>(١٦)</sup> منها في سورة الرعد (١٢)

<sup>(١٧)</sup> منها في سورة الرحمن من آية (٢٢)

<sup>(١٨)</sup> سورة النساء (١٧٦)

قيل: هي وإن كانت قريبة منه فإن الأولى أشد قربا من حيث إن الحركة مقدرة بعد الحرف<sup>(١)</sup>، وملا ذكرته من حكم الهمزة الساكنة هو المعنى بقوله: فأبدله عنه أي: فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد يعنى من جنس حركة ما قبله، مسكنا أي: في حال تسكينك إياه لأنه إن كان ساكنا لا بتسكينك، فأنت في حال نطقك به ساكنا قبل التخفيف مسكنا له، وإن كان متحركا فأنت قبل التخفيف مقدر تسكينه، فأنت إذا مسكن له تقديرا، والبديل في هذا النوع الأخير مذهب سيبويه<sup>(٢)</sup>، وفيه غير ذلك مما سيذكر في آخر الباب إن شاء الله تعالى، وقوله: ومن قبله تحريكه قد تتزلا احتراز من الهمز المتطرف المتحرك بعد السكون نحو: (شئ)<sup>(٣)</sup>، (السوء)<sup>(٤)</sup>، و (المرء)<sup>(٥)</sup> فإن الحكم فيه غير الحكم فيما ذكر على ما سيأتي بيانه، وقوله: "فأبدله" يتعدى إلى مفعولين أحدهما: الهاء، والثاني: حرف مد، وعنه يتعلق به، ومسكنا حال من فاعله، وتحريكه مبتدأ، و"قد تتزلا" خبره، و"من قبله" متعلق بـ "تتزل"، والجملة حال من هاء أبدله، والسواو في أولها واو الحال<sup>(٦)</sup>، والله أعلم.

( وحرك به ما قبله متسكنا \*\*\* وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا )

لما انقضى كلامه في الهمز الساكن انتقل إلى الكلام في الهمز المتحرك، والهمز المتحرك ينقسم إلى ما قبله ساكن وإلى ما قبله متحرك، فالذي قبله ساكن ينقسم إلى ما يصح نقل حركته إلى ذلك الساكن وإلى ما لا يصح نقل حركته إليه، وكلامه في هذا البيت على الهمز المتحرك الذي قبله ساكن يصح نقل حركته إليه، وكل ساكن يصح نقل حركة الهمز إليه إلا الألف على الإطلاق والياء والواو المشبهتين للألف الزائدتين، وإذا اعتبر ما يصح نقل الحركة إليه من السواكن وجد على ثلاثة أقسام:

صحيح وحرف لين ونعني به الواو والياء المفتوح ما قبلهما، وحرف مد ولين ونعني به الياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها الأصليتين، وكلا النوعين يجري مجرى الصحيح في صحة نقل الحركة إليه، أما حرف اللين فلقلة الاعتناء بما فيه من المد لضعفه، وأما حرف المد واللين المشار إليه فلأن له أصلا في الحركة، وكل قسم من هذه الأقسام يقع متوسطا ومتطرفا، فمثال الصحيح

(١) شرح الهداية (١ / ٥٨)، وإبراز المعاني (٢ / ٨)

(٢) الكتاب (٣ / ٥٤٣)

(٣) منها في سورة البقرة من آية (٢٠)

(٤) منها في سورة النساء من آية (١٧)

(٥) منها في سورة البقرة من آية (١٠٢)

(٦) إبراز المعاني (٢ / ٧)

متوسطاً (يَسْأَلُونَ) <sup>(١)</sup> و (يَجْعُرُونَ) <sup>(٢)</sup> ، و (مَسْعُولًا) <sup>(٣)</sup> ، و (مَذْعُومًا) <sup>(٤)</sup> ، تقول في الوقف: (يَسْلُونَ ، وَيَجْرُونَ ، وَمَسُولًا ، وَمَذُومًا) ومثاله متطرفاً: (جُزءٌ) و (مِلءٌ) <sup>(٥)</sup> و (المرءُ) و (الخبءُ) <sup>(٦)</sup> تقدر نقل الحركة فيصير كأنك قلت: (جزءٌ ، وملٌ ، والمرٌ ، والخببٌ) ثم تسكن فيكون السكون الموجود في الوقف غير الذي في الوصل ، لأن الذي في الوصل هو الذي أصل بناء الكلمة عليه ، والذي في الوقف هو الذي عدل من الحركة إليه للتخفيف ، وإن شئت أن تقف بالروم والإشمام فيما يصحان فيه أو أحدهما وهو أجود ، ومثال حرف اللين متوسطاً: (شيعاً) و (كهيعة الطير) <sup>(٧)</sup> و (سوءَ تيهما) <sup>(٨)</sup> ، تقول في الوقف: (شياً ، وكهية ، وسواهما) ومثاله متطرفاً: (شئٌ) ، و (ظنَّ السوءِ) <sup>(٩)</sup> ، وحكمه كحكم النوع الثاني من القسم الأول ومثال حرف المد واللين متوسطاً: (سيئت) <sup>(١٠)</sup> ، و (السؤاى) <sup>(١١)</sup> تقول في الوقف: سييت و (السؤى) ، ومثاله متطرفاً: (وجيء) <sup>(١٢)</sup> ، و (سياء) <sup>(١٣)</sup> ، و (السؤء) <sup>(١٤)</sup> ، و (المسئء) <sup>(١٥)</sup> وحكمه كحكم النوع الثاني من القسم الأول والثاني ، فقول الناظم رحمه الله: وحرك به معناه: وحرك بحركته أي: بحركة الهمز ما قبله أي: الحرف الذي قبله متسكناً أي: في حال كونه كذلك ويعني به المتسكن الذي يصح نقل الحركة إليه على ما تقدم بيانه وأسقطه أي وأسقط الهمز إذا نقلت حركته ، وقد تقدم علة ذلك في باب نقل الحركة عند شرح قوله: واحذفه مسهلاً <sup>(١٦)</sup> و "حتى "

(١) سورة الأحزاب (٢٠)

(٢) سورة المؤمنین (٦٤)

(٣) سورة الإسراء (٣٦)

(٤) سورة الأعراف (١٨)

(٥) سورة آل عمران (٩١)

(٦) سورة النمل (٢٥)

(٧) سورة المائدة (١١٠)

(٨) سورة الأعراف (٢٠)

(٩) سورة الفتح (١٢)

(١٠) سورة الملك (٢٧)

(١١) سورة الروم (١٠)

(١٢) منها في سورة الزمر (٦٩)

(١٣) منها في سورة هود (٧٧)

(١٤) منها في سورة النساء (١٧)

(١٥) سورة غافر (٥٨)

(١٦) انظر: (١ / ٢١٩)



بمعنى كي ، وأسهل معناه وأسهل مما كان أو سهلاً (١) ، وفيه مبالغة ، وعلّة تدبير هذا النوع بالنقل أنه لما لم يمكن جعل الهمزة فيه بين بين لأن همزة بين بين لا تقع بعد ساكن غير الألف لئلا يجتمع ما هو قريب من الساكنين ولم يمكن فيه البديل أيضاً إذ ليس قبل الهمزة فيه حركة تدبر بها وتبدل على حكمها ، لم يبق إلا النقل فدبرت به ، فإن قيل: قد دبرت الهمزة الواقعة بعد حرف المد واللين الزائدين بالبديل مع عدم الحركة قبلها؟ ، قيل: لو دبرت بالبديل ههنا كما دبرت به ثم لأبدلت حرفاً من جنس ما قبلها فكان من الهمزة في (المشامة) (٢) شين ، وفي (المسألة) سين وذلك ممتنع فلم يكن بد من النقل (٣) ، فإن قيل: ما ذكرت من امتناع التسهيل بين بين لما يؤدي إليه من شبه الجمع بين الساكنين ، معارض بجواز التسهيل بين بين في الهمزة المتحركة قبل الساكن نحو: (سألت) ، و (رعيت) ؟ ، قيل: الفرق بينهما أن الحركة مقدرة بعد الحرف ، وهمزة بين بين بزنة المتحركة فإذا سبقت الساكن كانت حركتها حائلة بينها وبينه وإذا كانت بعد الساكن لم يكن بينها وبينه حائل (٤) ، وقوله: " به " متعلق بـ " حرك " و " ما " موصولة وقبله صلتها ، و " متسكناً " حال من الموصول ومن الضمير العائد عليه و " حتى " معناها: العلة ، و " يرجع " منصوب بإضمار أن بعدها ، والباقي ظاهر ، والله أعلم .

( سوى أنه من بعد ما ألف جرى \*\*\*\* يسهله مهما توسط مدخلا )

( ويبدله مهما تطرف مثله \*\*\*\* ويقصر أو يمضي على المد أطولا )

لما انقضى الكلام في حكم ما يصح نقل الحركة إليه من الساكن انتقل إلى الكلام في حكم ما لا يصح نقل الحركة إليه منها ، وقد تقدم أنه الألف على الإطلاق وحرفا المد واللين الزائدتان ، وكلامه في هذين البيتين في حكم الهمزة الواقعة بعد الألف ، وتنقسم إلى متوسطة ومتطرفة ، ولا يصح نقل حركة واحدة منهما إلى الألف لأن الألف لو ( تحركت ) (٥) لانقلبت همزة ، وخرج اللفظ عن موضوعه ، ولأن ما في الألف من المد قائم مقام الحركة والحركة لاتنقل إلى متحرك ، وحكم ما توسط منه ، نحو: ( شُرَكَائِكُمْ ) (٥) و ( أَبْنَائِكُمْ ) (٦)

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ١٠ )

(٢) منها في سورة الواقعة ( ٩ )

(٣) الكشف ( ١ / ١١١ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ٦٢ )

(٥) في ( هـ ) ( حركت )

(٥) منها في سورة يونس ( ٣٤ )

(٦) سورة النساء ( ٢٣ )

و ( دُعَاءٌ )<sup>(١)</sup> و ( غُثَاءٌ )<sup>(٢)</sup> أن تسهل بين بين لأن أصل التخفيف أن يكون كذلك إلا أن يتعذر ولم يتعذر ههنا لأن ما في الألف من المد قائم مقام الحركة فلم يحصل مع التسهيل بين بين شبه الجمع بين الساكنين ، وحكم ما تطرف منه ، نحو : ( الصَّرَاءُ )<sup>(٣)</sup> ، ( السَّرَاءُ )<sup>(٤)</sup> ، و ( السَّمَاءُ )<sup>(٥)</sup> ، و ( المَاءُ )<sup>(٦)</sup> ، و ( نَشَاءُ )<sup>(٧)</sup> ، و ( أَفَاءُ )<sup>(٨)</sup> أن تقدر إسكانه للوقف ثم يدبر بحركة ما قبله فيدبر بالفتحة وجعلت كأنها وليته ، ولم يعتد بالألف لأنها ليست بحاجز حصين ، فقلبت الهمزة ألفاً ولما قلبت ألفاً اجتمع ألفان فلم يكن بد من حذف إحداهما ، فإن قدرت المحذوفة هي الأولى وهو القياس لم تمد الباقية لأنها مبدلة من الهمزة الساكنة ، وما يبدل من الهمز الساكن فلا مد فيه كـ ( يَأْتِكُمْ )<sup>(٩)</sup> و ( يَأْمُرُكُمْ )<sup>(١٠)</sup> ونحو ذلك ، وإن قدرت المحذوفة هي الثانية جاز في الباقية القصر والمد ، لأنها قبل همز مغير ، وقد تقدمت علة الوجهين عند شرح قوله:

وإن حرف مد قبل همز مغير \*\*\* يجز قصره والمد مازال أعدلاً<sup>(١١)</sup>

ويجوز أن يقدر بقاء الألفين لاحتمال الوقف الجمع بين الساكنين<sup>(١٢)</sup> ، وإن شاء القارئ زاد في المد والتمكين ليفصل بذلك بينهما ، فقول الناظم: سوى أنه معناه: سوى أن حمزة أو سوى أن الهمز من بعد ما ألف جرى أي: وقع يسهله يعني بين بين ، مهما توسط مدخلا أي: محلا ، ويبدله مهما تطرف مثله أي: مثل الألف أي ألفاً ، والضمير عائد على الألف في قوله: من بعد ما ألف جرى ، ويقصر يعني إن قدر حذف الأولى أو إن قدر حذف الثانية ، وترك الاعتداد بالهمزة المحذوفة والنية لها أو يمضي على المد ، يعني: إن اعتد بالهمزة المحذوفة ونواها أو إن قدر بقاء الألفين ، ومعنى قوله: أطولا طويلا ، وفي الهمزة المذكورة المتطرفة غير ما ذكر من البدل مما سيأتي بيانه في آخر الباب إن

(١) سورة البقرة ( ١٧١ )

(٢) منها في سورة المؤمنون ( ٤١ )

(٣) منها في سورة الأعراف ( ٩٥ )

(٤) منها في سورة آل عمران ( ١٣٤ )

(٥) منها في سورة البقرة ( ٩١ )

(٦) منها في سورة البقرة ( ٧٤ )

(٧) منها في سورة الأنعام ( ٨٣ )

(٨) منها في سورة الأحزاب ( ٥٠ )

(٩) منها في سورة البقرة ( ٢١٤ )

(١٠) منها في سورة البقرة ( ٦٧ )

(١١) انظر : ( ١ / ١٩٧ )

(١٢) شرح الهداية ( ١ / ٦٤ ) والنشر ( ١ / ٤٦٧ )

شاء الله تعالى ، وسوى منصوب على الاستثناء ، وأنه يسهله في تقدير مصدر محله الجر بإضافة سوى إليه ، والتقدير سوى تسهيله ، وهذا القدر غير مطابق للكلام إلا أن يقدر حذف مضاف يصلح معنى الكلام بتقديره ، أي سوى ذي تسهيله أي سوى مسهل حمزة أو مسهل هذا النوع من الهمز كأنه قال: حرك بحركة الهمز الساكن قبله إلا ما سهل من ذلك مما وقع متوسطاً بعد ألف فلا تنقل حركته بل افعل ما فعل فيه من التسهيل بين بين ، وقوله : من بعد متعلق بـ"يسهله" (١) ، وما في قوله: "ما" ألف زائدة ، وجرى صفة لألف أي جار أي واقع ، وجواب مهما محذوف لدلالة يسهل عليه ، والمدخل اسم لمكان الدخول وهو ههنا عبارة عن الخل لأن مكان دخول الداخل محل له ، ويبدله فيه وجهان : أحدهما أن يكون معطوفاً على: يسهله فيكون حكمه كحكمه وتقديره كتقديره كأنه قال: سوى ذي تسهيله وذي إبداله ، والثاني : أن يكون استثناءً معنوياً لا لفظياً فلا يكون له محل من الإعراب ، ويكون كقولك: قام القوم إلا زيداً وعمرو لم يقم ، وجواب مهما محذوف أيضاً ومثله مفعول ثان ليبدل ، ومفعوله الأول الهاء ، و "يقصر أو يمضي" كلام مستأنف لبيان حكم القصر والمد حال البدل في الوقف ، و " أطولا " حال من المد ، والله أعلم .

( ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً \*\*\* إذا زيدتا من قبل حتى يفصلا )

لما انقضى كلامه في حكم الهمزة الواقعة بعد الألف انتقل إلى الكلام في حكم الهمزة الواقعة بعد الواو المضموم ما قبلها والياء المسكور ما قبلها إذا كانتا زائدتين نحو: ( قُرْوَاء ) (٢) ، و ( خَطِيئَةٌ ) (٣) و ( بَرِيءٌ ) (٤) و ( النَّسِيءُ ) (٥) فأخبر أنه يبدل الهمزة الواقعة بعد الواو المذكور واواً ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة ، ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء المذكورة ياءً ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة وتسامح في العبارة حيث قال: ويدغم فيه أي: في الهمز ، والهمز لم يقع فيه إدغام وإنما وقع فيما أبدل منه لكن لما كان ما أبدل منه قائماً مقامه تجوز في العبارة بذلك ، وعلّة تدبير هذا النوع بالبدل والإدغام أنه لما تعذر فيه التسهيل بين بين والنقل والحذف من غير نقل تعين البدل ، ولما دبر بالبدل اجتمع مثلان في كلمة واحدة والأول منهما ساكن فوجب الإدغام ، وإنما تعذر فيه التسهيل بين بين لأن الواو والياء المذكورتين لما لم يكن فيهما من قوة المد ما يفصل بين الساكنين

(١) إبراز المعاني ( ١٠ / ٢ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٢٨ )

(٣) سورة النساء ( ١١٢ )

(٤) منها في سورة التوبة ( ٣ )

(٥) سورة التوبة ( ٣٧ )

كما كان ذلك في الألف لم تجعل الهمزة بعدهما بين بين ، وإنما تعذر النقل لأن الواو والياء المذكورتين شابهتا الألف في المد والسكون وكون حركة ما قبلهما من جنسهما فأعطينا حكم الألف في امتناع النقل ، هذا مع أنهما لا أصل لهما في الحركة وإنما جيء بهما لمجرد المد فتحريكهما يخل بالمقصود منهما ، وإنما تعذر الحذف من غير نقل لما فيه من الإخلال بالكلمة إذ لا دليل على الهمز بعد الحذف <sup>(١)</sup> ، وقوله: حتى يفصلا معناه حتى يفرق بين الزائد والأصلي لأن الزائد لا أصل له في الحركة فكان أولى بالإدغام والأصلي له أصل في الحركة على حال فكان أولى بنقل الحركة ، وحكم الياء التي تدخل في الكلام لإلحاق بناء ببناء حكم الأصلية لأنها قائمة مقام الأصل ، فلو خفف حيال لقليل: حِيلَ بالنقل وحكم ياء التصغير حكم ياء (خطئة) لأنها إنما زيدت لمعنى التصغير كما زيدت ياء (خطئة) لمعنى المد فلو خفف سؤيل لقليل: سويل بالبدل والإدغام ، وحتى في البيت بمعنى كي وجميع إعرابه ظاهر ، والله أعلم .

( ويسمع بعد الكسر والضم همزه \*\*\* لدى فتحة ياء وواو محولا )

لما انقضى الكلام في حكم الهمزة المتحركة بعد أنواع الساكن انتقل إلى الكلام في حكم الهمزة المتحركة بعد الحركة، وهي تنقسم تسعة أقسام مفتوحة بعد الحركات الثلاث نحو: (سَأَلْتَهُمْ) <sup>(٢)</sup> و (يُؤَيِّدُ) <sup>(٣)</sup> ، و (خَاطِئَةٌ) <sup>(٤)</sup> ، ومكسورة بعد الحركات الثلاث نحو: (خَاطِئِينَ) <sup>(٥)</sup> و (يَيْسَ) <sup>(٦)</sup> ، و (سُئِلَتْ) <sup>(٧)</sup> ، ومضمومة بعد الحركات الثلاث نحو: (رُعُوسِكُمْ) <sup>(٨)</sup> ، و (رَعُوفٌ) <sup>(٩)</sup> و (مُسْتَهْزِئُونَ) <sup>(١٠)</sup> ولكلامه في هذا البيت في نوعين من أنواع المفتوحة ، وهما المفتوحة بعد الكسر نحو: (خَاطِئَةٌ) ، و (نَاشِئَةٌ) <sup>(١١)</sup> ، و (مِائَةٌ) <sup>(١٢)</sup> و (فِئَةٌ) <sup>(١٣)</sup> ،

(١) الكشف (١٠٨ / ١)

(٢) سورة التوبة (٦٥)

(٣) سورة آل عمران (١٣)

(٤) سورة الحاقة (٩) ، والعلق (١٦)

(٥) سورة يوسف (٩٧)

(٦) سورة المائدة (٣)

(٧) سورة التكويد (٨)

(٨) سورة البقرة (١٩٦)

(٩) سورة التوبة (١١٧ ، ١٢٨)

(١٠) سورة البقرة (١٤)

(١١) سورة المزمل (٦)

(١٢) سورة البقرة (٢٥٩)

(١٣) سورة آل عمران (١٣)

والمفتوحة بعد الضم نحو : ( يُؤَيِّدُ )<sup>(١)</sup> و ( يُؤَلِّفُ )<sup>(٢)</sup> و ( يُؤَخِّرُ )<sup>(٣)</sup> و ( مُؤَجِّلاً )<sup>(٤)</sup> ، أخير  
أن حكمها في التخفيف البدل ، فتبدل الهمزة في النوع الأول ياءً ، وفي الثاني واواً ، فقال :

ويسمع بعد الكسر والضم همزه \*\*\* لدى فتحة ياءً وواواً محولاً

فجمع بين الكسر والضم أولاً وبين الواو والياء آخراً ، فصرف الأول من المجموعتين الأوليين إلى  
الأول من المجموعتين الآخريين ، والثاني إلى الثاني ، ويسمى هذا النوع من الكلام لفظاً  
( وطباقاً )<sup>(٥)(٦)</sup> ، ومنه قول امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي<sup>(٧)</sup>

وعلة تدير هذا النوع بما ذكر من الإبدال أنه لما لم يمكن فيهما التسهيل بين لأنهما لو سهلنا بين  
بين لكانتا بين الهمزة والألف والألف لا يكون قبلها كسر ولا ضم ، ولو جعلت الأولى بين  
الهمزة والياء ، والثانية بين الهمزة والواو لكانت كل واحدة منهما بينهما وبين حرف ليس من جنس  
حركتهما ، والتسهيل بين بين إنما تكون الهمزة فيه بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، ولم يمكن  
فيهما النقل إذا النقل إنما يكون إلى الساكن فلم يكن بدّ من البدل فدبرت كل واحدة بحركة ما  
قبلها وأبدلت حرفاً من جنسه ، وفتحت الياء والواو على حكم فتحة الهمزة لأن البدل القياسي  
يجري فيه المبدل على حكم ما أبدل منه في الحركة والسكون<sup>(٨)</sup> ، والوجه عندي في قوله : و "   
يسمع " أن تضمن معنى : يعلم فيتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، الأول منها محذوف تقديره : ويسمع  
الراوي عنه أو المستمع لقراءته ، والثاني : حمزة ، والثالث محولاً ياءً<sup>(٩)</sup> ، وبعد ظرف ل " يسمع " ،  
و " لدى " ظرف له أيضاً ، أو في موضع الحال من " همزه " ، أو تبين .

( وفي غير هذا بين بين ومثله \*\*\* يقول هشام ما تطرف مسهلاً )

" هذا " في قوله : " وفي غير هذا " إشارة إلى الهمز المفتوح بعد الكسر والضم ، والمراد بغيره الأنواع  
السبعة الباقية من التسعة ، وهي المفتوحة بعد الفتحة والمكسورة بعد الحركات الثلاث ، والمضمومة

(١) سورة آل عمران ( ١٣ )

(٢) سورة النور ( ٤٣ )

(٣) سورة المنافقون ( ١١ )

(٤) سورة آل عمران ( ١٤٥ )

(٥) في ( هـ ) و ( ك ) ( طياً ) بدل طباقاً

(٦) إبراز المعاني ( ٢ / ١٣ ، ١٤ )

(٧) هو لامرئ القيس في ديوانه ( ٣٨ ) ، وانظر : شرح التصريح ( ١ / ٣٨٢ ) ، والمعني ( ٣ / ٢١٦ )

(٨) الكشف ( ١ / ١٠٥ )

(٩) إبراز المعاني ( ٢ / ١٣ )

بعد الحركات الثلاث ، أخبر أن الحكم في جميعها أن تجعل بين بين ، فتجعل المفتوحة بعد الفتحة بينها وبين الألف والمكسورة بينها وبين الياء في الأحوال الثلاث ، والمضمومة بينها وبين الواو في الأحوال الثلاث لأن قياس التخفيف أن يكون كذلك إلا أن يتعذر ، ولا يتعذر له في هذه الأنواع ، ولما انقضت أحكام ( أقسام )<sup>(\*)</sup> الهمز ساكنة ومتحركة أخبر أن هشاماً وافق حمزة في تخفيف المتطرف فحسب وإنما خصه بالتخفيف لما تقدم من أنه آخر لفظ القارئ ومنتهى قوته وموضع استراحته ، ولم يعط المتوسط حكمه كما فعل حمزة رحمه الله ، وقوله : وفي غير هذا متعلق بفعل محذوف والتقدير : وتقرأ في غير هذا أو وتخفف في غير هذا بين بين أي بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها فحذف ما بعد الظرفين والعاطف وركب الظرفين فجعلهما اسماً واحداً مبنياً لتضمنه معنى حرف العطف على حد : ( خَمْسَةَ عَشَرَ ) ونحوه ، وقول الشاعر :

وبعضُ القومِ يسقطُ بينَ بينا<sup>(١)</sup>

أصله بين هذا وبين هذا وفعل فيه ما ذكرناه ، وقوله : ومثله يقول هشام ، يقع في النسخ مرفوعاً ومنصوباً<sup>(٢)</sup> فالرفع على أنه مبتدأ خبره : يقول هشام ، والتقدير : ومثل قول حمزة في الهمزة يقول هشام ، فحذف من الجزء الأول المضاف ومعموله ومن الجزء الثاني العائد وجاز الابتداء بـ مثل حيث علم أن المراد منه ما تقدم من أحكام تخفيف الهمز ، والنصب على أنه مفعول " يقول " ، ولا بد من حذف المضاف ومعموله أيضاً ، والتقدير : ويقول هشام مثل قول حمزة في الهمز ، و" ما في قوله : " ما تطرف " موصولة منصوبة المحل بـ " مسهلاً " ، و " مسهلاً " حال من " هشام " <sup>(٣)</sup> .

(\*) محذوف في ( هـ )

(١) هو العبيد بن الأبرص في ديوانه ( ١٣٦ ) ، وصدوره : نغمي حقيقتنا ... ، وانظر : الخزانة ( ١ / ٣٢٢ ) ، واللسان ( ١٦ / ٢١٤ ) ، والمفصل ( ٨٣ ) ،

وشرح المفصل ( ٤ / ١١٧ ) ، والشعر والشعراء ( ٣٩ ، ٤٣ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ١٥ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ١٥ )

( وبعض بكسر الها لياء تحولا )	***	( ورثياً على إظهاره وادغامه )
( رروا أنه بالخط كان مسهلاً )	***	( كقولك أنبئهم ونبئهم وقد )
( والاختفش بعد الكسر ذا الضم أبداً )	***	( ففي اليائلي والواو والحذف رسمه )
( حكى فيهما كاليا وكالواو أعضاء )	***	( بياء وعنه الواو في عكسه ومن )
( وضم وكسر قبل قيل وأحماً )	***	( ومستهزئون الحذف فيه ونحوه )

لما انقضى الكلام في الهمز الساكن والمتحرك لحمزة وهشام أردف ذلك بأحكام تتعلق ببعض ما سبق وبأوجه تضاف إلى بعض ما ذكر تكثيراً للفوائد بما أردفه من الزوائد ، فقال رحمه الله : ورثاً على إظهاره وادغامه ، أخبر أن ( رعيًا )<sup>(١)</sup> إذا فعل فيه ما تقدم من إبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها بعد الكسرة وبقي اللفظ ( ريبًا ) ففيه إذ ذاك وجهان الإظهار والإدغام ، وعلّة الإظهار مراعاة الأصل لأن البدل عارض ، وعلّة الإدغام مراعاة اللفظ والرسم ، أما اللفظ فلأنه قد اجتمع فيه مثلان أولهما ساكن وأما الرسم فلأنه بياء واحدة<sup>(٢)</sup> والحكم في ( تُعوى )<sup>(٣)</sup> و ( تُعويه )<sup>(٤)</sup> بعد الإبدال كالحكم في ( رعيًا ) وقد نص في التيسير على ذلك<sup>(٥)</sup> ، ولم يذكره الناظم رحمه الله لما في ( رعيًا ) من التنبيه عليه ، ولو قال : وأظهر رثياً ثم تؤوى وأدغما لكان أبين ، ثم قال : وبعض بكسر الها لياء تحولا ، كقولك أنبئهم ونبئهم ، أخبر بأن بعض أهل الأداء إذا أبدل الهمز في أنبئهم ونبئهم ياء على ما تقدم فإنه يكسر الهاء فيقول : أنبئهم ونبيهم ويفهم من ذلك أن البعض الآخر ين يقون الهاء على ما كانت عليه من الضم قبل التخفيف فيقولون : أنبئهم ونبيهم ، وعلّة الضم مراعاة الأصل لأن البدل عارض والهمزة كالموجودة<sup>(٦)</sup> ، وعلّة الكسر مراعاة اللفظ والاعتداد بالعارض فكسرت كما يكسر في نحو : أبيهم وأخيهم وفيهم<sup>(٧)</sup> ، والكسر اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب ابن غلبون<sup>(٨)</sup> رحمة الله عليهما ثم قال : وقد رروا أنه بالخط كان مسهلاً ، وأشار إلى ما روى

(١) سورة مريم (٧٤)

(٢) شرح الهداية (٦٩ / ١) ، والكشف (٨٦ / ١) ، (٩١ / ٢) وإبراز المعاني (١٦ / ٢) ، والنشر (٤٧١ / ١)

(٣) سورة الأحزاب (٥١)

(٤) سورة المعارج (١٣)

(٥) التيسير (٣٩)

(٦) إبراز المعاني (١٧ / ١)

(٧) شرح الهداية (٧٠ / ١) ، وإبراز المعاني (١٧ / ٢)

(٨) التذكرة (١٥٠ / ١) ، والإقناع (٤٢٧ / ١) ، وإبراز المعاني (١٧ / ٢)



سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف<sup>(١)</sup>، ومعنى ذلك أنه كان يبدل الهمزة بما صورت به، فما صور منه بالواو أبدله واواً، وما صور منه بالياء أبدله ياءً، وما صور منه بالألف أبدله ألفاً، وما لم يصور شيء من ذلك حذفه، فيقول في (أَبْنَاؤُكُمْ)<sup>(٢)</sup>، و (نِسَاءُكُمْ)<sup>(٣)</sup>، و (يَذَرُوكُمْ)<sup>(٤)</sup> : (أَبْنَاوَكُمْ، ونسأوكم، ويدرؤكم) بواو خالصة ويقول في (نِسَائِكُمْ)<sup>(٥)</sup>، و (أَبْنَائِكُمْ)<sup>(٦)</sup>، و (مَوَائِلًا)<sup>(٧)</sup> : (نسائككم)، و (أَبْنَائِكُمْ)، و (مويلا) بياء خالصة، ويقول في (سَأَلَ)<sup>(٨)</sup>، و (امرأته)<sup>(٩)</sup>، و (اشمأزت)<sup>(١٠)</sup> : (سال، وامراته، و اشمأزت) ويقول في (الموعودة)<sup>(١١)</sup> و (رعياً)<sup>(١٢)</sup> و (شئ)<sup>(١٣)</sup> : (الموودة، وريا، وشي) وجميع ذلك على غير قياس، وقد يؤدي في الألف إلى ما يضعف من اجتماع الساكنين على غير حده في نحو : (رأيت، وسألت)، وربما تعذر في بعضه وذلك إذا كان قبل الألف الذي هي صورة له ساكن، نحو : (السؤاى)<sup>(١٤)</sup> و (النشأة)<sup>(١٥)</sup>، وقد يؤدي في الحذف إلى اشتباه المعاني في نحو : (تجأرون)<sup>(١٦)</sup> إذا قلت : تجرون وإلى الاختلال بحذف حرف لا دليل عليه بعد الحذف ويتأكد الاختلال إذا وقع بعد الهمزة

(١) إبراز المعاني ( ١ / ١٨ )

(٢) سورة النساء ( ١١ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٢٣ )

(٤) سورة الشورى ( ١١ )

(٥) منها في سورة البقرة ( ١٨٧ )

(٦) سورة النساء ( ٢٣ )

(٧) سورة الكهف ( ٥٨ )

(٨) سورة المعارج ( ١ )

(٩) سورة الأعراف ( ٨٣ )

(١٠) سورة الزمر ( ٤٥ )

(١١) سورة التكويد ( ٨ )

(١٢) سورة مريم ( ٧٤ )

(١٣) منها في سورة البقرة ( ٢٠ )

(١٤) سورة الروم ( ١٠ )

(١٥) سورة الواقعة ( ٦٢ )

(١٦) سورة المؤمنون ( ٦٤ )



ساكن نحو: ( مَسْئُولًا )<sup>(١)</sup> و ( مَدْعُومًا )<sup>(٢)</sup> و ( الْقَرَعَانَ )<sup>(٣)</sup> ، وقد قال مكي - رحمه الله -<sup>(٤)</sup> : وأما ( الموعودة ) فالصواب أن تقف لحمزة بالنقل، ويجوز الإبدال والإدغام وهو قبيح لاجتماع الواوات والضمة، قال: والذي ذكرنا عن ابن مجاهد يعني من الحذف لم يقرأ به ولا عليه العمل ، قلت: وإذا كان الأمر على ما ذكر فيحمل ما روي من ذلك على ما يتأتى ولا يؤدي إلى الإخلال ، وعلى أكثر التخفيف القياسي فإن أكثره موافق للرسم ، ألا ترى أن ( يَسْئَمُونَ )<sup>(٥)</sup> و ( نِسَائُكُمْ )<sup>(٦)</sup> و ( نِسَائِكُمْ )<sup>(٧)</sup> إذا سهل بين بين ، و ( سِئِلَتْ )<sup>(٨)</sup> و ( رَعُوفٌ )<sup>(٩)</sup> و ( سِئَلُوا )<sup>(١٠)</sup> إذا سهلت بين بين أيضاً ونحو ذلك كله موافق للرسم ؟ وإذا اعتبر ما خالف الرسم من ذلك وجد تخفيفه على ما كان حق الرسم أن يكون عليه ، وإنما الرسم تأخر عن حقه في ذلك لسبب ، وستأتي مسائل توضح ما ذكرته ، فإذا العمل بالتخفيف القياس أولى ، وينبغي أن لا يترك العمل بالوجه الآخر ما لم يتعذر أو يؤدي إلى كثرة الإخلال أخذاً بالرواية واتباعاً لخط المصحف الكريم ، وقوله : " ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه " بيان لما قدم ذكره من اتباعه الرسم ، ومعنى يلي: يتبع ، يعني أنه كان يتبع في الياء والواو ، وحذف الهمزة رسم المصحف على ما بينته ، ولم يذكر الألف لدلالة الياء والواو عليها ، ولو قال : ففي اليا وأختيها يليه وحذفه ، لكان أبين ثم قال : " والاختفش بعد الكسر ذا الضم " يعني: المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء فيقول في ( أُبْتُكُمْ )<sup>(١١)</sup> و ( سُنْفَرْتُكَ )<sup>(١٢)</sup> و ( مُسْتَهْزِعُونَ )<sup>(١٣)</sup> ، ( أنيكم ) و ( سنقريك ) و ( مسهزيون ) بياء خالصة ويبدل الهمز المكسور إذا وقع بعد الضم واواً خالصة فيقول في ( سئلوا ) و ( سئلت ) : ( سولوا ) و ( سولت ) وهو المراد بقوله : وعنه الواو في عكسه وهما من الأنواع السبعة التي تقدم ذكرها أن

(١) منها في سورة الإسراء ( ٣٤ )

(٢) سورة الأعراف ( ١٨ )

(٣) منها في سورة البقرة ( ١٨٥ )

(٤) الكشف ( ١ / ١١٦ )

(٥) سورة فصلت ( ٣٨ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٢٣ )

(٧) منها في سورة البقرة ( ١٨٧ )

(٨) سورة التكويد ( ٨ )

(٩) منها في سورة البقرة ( ١٣٤ )

(١٠) سورة الأحزاب ( ١٤ )

(١١) منها في سورة المائدة ( ٦٠ )

(١٢) سورة الأعلى ( ٦ )

(١٣) سورة البقرة ( ١٤ )

الحكم فيها أن تجعل بين بين أي بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها فيكون في النوع الأول بين الهمزة والواو وفي النوع الثاني بين الهمزة والياء وهو مذهب سيويه<sup>(١)</sup> وخالفه الأخفش<sup>(٢)</sup> فيهما فأبدلها في النوع الأول ياءً وفي النوع الثاني واواً ، واعتل في ذلك بأنها لو جعلت في النوع الأول بين الهمزة والواو ، لقربت من الواو الساكنة ، ولو جعلت في النوع الثاني بين الهمزة والياء لقربت من الياء الساكنة فيؤدي ذلك إلى ما لا يوجد في العربية من واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة ، قال : وكما أن الهمزة إذا انفتحت وقبلها ضمة أو كسرة تبدل واواً أو ياءً ولا تجعل بين بين لأنه يؤدي إلى انضمام ما قبل الألف وانكساره فتدبر بحركة ما قبلها فتجعل بعد الفتحة واواً وبعد الكسرة ياءً ، فكذلك هنا لما كان التسهيل يؤدي إلى ما ليس في كلام العرب من وقوع واو ساكنة بعد الكسرة وياء ساكنة بعد الضمة ، كان الوجه تدبير كل واحد بحركة ما قبلها فأبدلت في النوع الأول ياءً وفي النوع الثاني واواً<sup>(٣)</sup> ، وأجيب عما ذكره من وجهين أحدهما: أن همزة بين بين إذا كانت بين الهمزة والواو وقبلها ضمة أو بين الهمزة والياء وقبلها كسرة تأتي النطق بها وليس كذلك المفتوحة المفعولة بين بين إذا كان قبلها ضمة أو كسرة فإن النطق لا يتأتى بها إذ لا يتأتى بألف قبلها ما لا يجانسها من الحركات ، والثاني: أنه وقع فيما فر منه لأنه أتى بياء مضمومة قبلها كسرة وبواو مكسورة قبلها ضمة وذلك مرفوض في كلامهم لا يقولون: قاضيون ولا قول<sup>(٤)</sup> ، ثم قال: ومن حكى فيهما كالياء وكالواو أعضاء ، أشار بذلك إلى ما روي عن الأخفش أيضاً<sup>(٥)</sup> من جعل المضمومة بعد الكسرة بين الهمزة والياء ، وجعل المكسورة بعد الضمة بين الهمزة والواو دبر كل واحدة في التسهيل بحركة ما قبلها ، كي لا يلزمه ما ألزم به من البدل ، لأن الذي ذهب إليه من هذا الوجه يؤدي إلى ما يمتنع من وجود ياء ساكنة بعد كسرة وواو ساكنة بعد ضمة ، غير أنه دبر الهمزة في التسهيل بحركة ما قبلها ، والمسهلة إنما تدبر بحركة نفسها لأنها أحق بها وأدل عليها ولذلك قال : أعضاء أي: أتى بأمر معضل لا خلاص منه .

(١) الكتاب ( ٥٤٢ / ٣ ) ، وشرح الهداية ( ٦٠ / ١ )

(٢) معاني القرآن للأخفش ( ٢٠٣ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٢ / ١ )

(٣) شرح الهداية ( ٦٠ / ١ )

(٤) المرجع السابق ( ٦١ / ١ )

(٥) إبراز المعاني ( ٢٤ / ١ ) ، والنشر ( ٤٤٤ / ١ )

واعلم أن الأصل فيما عدا الأولى من الهمزات أن تدبر في الخط بما يؤول إليه تخفيفها إلا أن يمنع من ذلك مانع أو ترسم على غير القياس فالأصل إذاً في الهمزة المضمومة بعد الكسرة أن ترسم على مذهب سيويه في تخفيفها بالواو ، وأن ترسم على مذهب الأخفش بالياء ، وقد جاءت في المصحف الكريم مرسومة بالياء في نحو : (أُنْبِئُكُمْ) <sup>(١)</sup> و (سُنْقِرُوكَ) <sup>(٢)</sup> ، ومحدوفة الصورة في نحو : (مُسْتَهْزِئُونَ) <sup>(٣)</sup> و (فَمَالِعونَ) <sup>(٤)</sup> و (يَسْتَبِعونَكَ) <sup>(٥)</sup> و (لِيُواطِئُوا) <sup>(٦)</sup> ، ولمن نصر مذهب سيويه أن يقول: إنما لم ترسم في نحو : (أُنْبِئُكُمْ) بالواو لأن مآل تخفيفها إليها في هذه الحلال بل للحمل على ما يرسم به الفعل قبل اتصال الضمير به ، ولم تحذف صورتها من نحو : (مستهزئون) حذفاً أولياً بل حذفت الواو التي يقتضي التخفيف أن يكون صورة لها لما يكره من اجتماع واوين في الخط ، ولمن نصر مذهب الأخفش أن يقول : إنها رسمت بالياء في (أُنْبِئُكُمْ) لأن مآل أمرها في التخفيف إليها ، وحذفت في نحو : (مستهزئون) على غير قياس وأما (سُئِلُوا) <sup>(٧)</sup> و (سُئِلْتَ) <sup>(٨)</sup> فعلى القياس أو غيره على المذهين ، ثم قال : ومستهزئون الحذف فيه ونحوه ، فأخبر أن الهمزة المضمومة بعد الكسرة إذا وقع بعدها واو ساكنة نحو : (مستهزئون) ، و (الخاطِئون) <sup>(٩)</sup> و (فَمَالِعونَ) ، و (يَسْتَبِعونَكَ) ، و (لِيُواطِئُوا) فإن فيه الحذف بناء على ما تقدم من اتباع الرسم ، وهذه الكلمات وأشباهها لم ترسم للهمزة فيها صورة فإذا حذفت بقيت الواو ساكنة بعد الكسرة ، فمنهم من يضم ما قبل الهمزة ومنهم من يقيه على حاله من الكسر لأن حذف الهمزة عارض ، والوجهان مخملان مطرحان ، أما الأول : فلمما فيه من نقل الحركة إلى متحرك ، ولأن طريق اتباع الرسم المشار إليه في الحذف أن تحذف الهمزة من

(١) منها في سورة المائدة ( ٦٠ )

(٢) سورة الأعلى ( ٦ )

(٣) سورة البقرة ( ١٤ )

(٤) منها في سورة الصافات ( ٦٦ )

(٥) سورة يونس ( ٥٣ )

(٦) سورة التوبة ( ٣٧ )

(٧) سورة الأحزاب ( ١٤ )

(٨) سورة التكويد ( ٨ )

(٩) سورة الحاقة ( ٣٧ )

غير أن تنقل حركتها ، ألا ترى أن من سلك هذه الطريق في ( المَوْعُودَةُ )<sup>(١)</sup> قال: المودة بوزن الموزة ولم ينقل الحركة ؟ ، أما الثاني: فلما فيه مما لا يوجد في العربية من سكون الواو بعد الكسرة<sup>(٢)</sup> ، فقد اجتمع في ( مُسْتَهْزِعُونَ )<sup>(٣)</sup> ونحوه خمسة أوجه بين مستعمل ومتروك على ما ذكر: التسهيل بين الهمزة والواو وإبدال الهمزة ياءً والتسهيل بين الهمزة والياء ، وحذف الهمزة بعد نقل حركتها وحذفها من غير نقل، ويتأتى في ذلك وجه سادس إبدال الهمزة واواً وذلك أن هذا النوع رسم بواو واحدة<sup>(٤)</sup> واختلف فيها ، فقول: هي صورة الهمزة وواو الجمع محذوفة ، وقيل: هي واو الجمع وصورة الهمز محذوفة فيجوز على اعتقاد أنها صورة الهمز إبدالها واواً فيقال: ( مستهزون ) كما يقال: ( أبناوكم ) و ( نساوكم ) وذلك على الوجه المذكور في اتباع الخط ، وفي ( سُئِلَتْ ) ونحوه أربعة أوجه: التسهيل بين الهمزة والياء ، وإبدال الهمزة واواً ، والتسهيل بين الهمزة والواو ، وإبدال الهمزة ياءً على الوجه المشار إليه ، ورئياً مبتدأ ، وعلى إظهار وادغامه خبره ، والتقدير: كائن أو مستقر عليهما<sup>(٥)</sup> والإدغام افتعال من أدغمت بمعنى: أدغمت ، وبعض مبتدأ ، والتنوين فيه عوض من المضاف إليه والتقدير: وبعض القراء ، وبكسر الهاء متعلق بخبر المبتدأ محذوفاً والتقدير أخذ بكسر الهاء ولياء متعلق بالخبر أيضاً وتحول صفة لياء أي لأجل ياء متحول عن الهمز ، أو حال من ضمير الخبر وقد معه مقدرة وقوله: كقولك أنبئهم ونبئهم خبر مبتدأ محذوف ، والكاف زائدة ، لأنه ليس في القرآن غيرهما ، والتقدير: وذلك قولك ( أنبئهم بأسمائهم )<sup>(٦)</sup> ، ( وَنَبَّئُهُم عَنِ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٧)</sup> ( وَنَبَّئُهُم أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ )<sup>(٨)</sup> ، وقوله: بالخط متعلق بمسحاً على حد: كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف<sup>(٩)</sup> ، ومسحاً

(١) سورة التكويد ( ٨ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢٥ / ١ ) ، وهذا الوجه المخمل ، صوبه أبو شامة ، واستدل على صحة هذا الوجه بأدلة منها قراءة أبي جعفر ( لا يأكله إلا الخاطون )

بضم الطاء وترك الهمز ، وقراءة نافع ( والصابون ) ، قال : فلاوجه لإنكار هذا الوجه انظر : إبراز المعاني ( ١ / ٢٦ ، ٢٧ ) ، والنشر ( ١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ )

(٣) سورة البقرة ( ١٤ )

(٤) انظر : ( النشر / ١ / ٤٦٠ )

(٥) إبراز المعاني ( ١ / ١٦ )

(٦) سورة البقرة ( ٣٣ )

(٧) سورة الحجر ( ٥١ )

(٨) سورة القمر ( ٢٨ )

(٩) يعني أنها للاستعانة ، انظر : ( أوضح المسالك لابن هشام ٢ / ٢٨٥ )

خبر كان ، وكان وما عملت فيه خبر أن ، وأن وما عملت فيه مفعول " رروا " و " رسمه " مفعول " يلي " ، " والأخفش " مبتدأ ، و " أبدل " وما اتصل به خبره و " بعد " ظرف لـ " أبدل " و " ذا الضم وبياء " مفعولاه <sup>(١)</sup> ، و " عنه الواو " جملة قدم خبرها ، و " في عكسه " ظرف للاستقرار ، ومن في قوله : " ومن حكى " موصولة في موضع رفع بالابتداء ، و " حكى " صلتها ومفعول " حكى " محذوف ، و " كالياء " في موضع الحال من المفعول المحذوف ، و " أعضل " خبر المبتدأ ، وفي الكلام اختصار ، والتقدير: والذي حكى فيهما الهمز كائناً كالياء وكالواو وأخذ بذلك أعضل ، " ومستهزءون " مبتدأ ، و " الحذف فيه " جملة أخبر بها عنه ، و " نحوه " معطوف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار على حد قوله :

فأذهب فما بك والأيام من عجب <sup>(٢)</sup>

و " ضم " مبتدأ و " كسر " معطوف عليه وخبرها محذوف ، والتقدير: وفيه ضم وكسر ، و " قبل " تبين ، و " قيل " مستأنف ، وهو مسند إلى اسم الإشارة مشار به إليهما أي: ذلك ، و " أحملا " إخبار بإحتمال المذهبين وأطراحهما ، والله أعلم .

( وما فيه يلفى واسطاً بزوائد \*\*\* دخلن عليه فيه وجهان أعمالاً )

( كما ها ويا واللام والبا و نحوها \*\*\* ولا مات تعريف لمن قد تأملا )

أخبر أن ما يوجد ( من الهمز ) <sup>(\*)</sup> متوسطاً بما دخل عليه من الزوائد فيه وجهان معمول بهما التحقيق والتخفيف ، أما التحقيق فالأن الهمزة أول الكلمة وما كان من الهمز أول الكلمة فإنه لا يخفف ، وأما التخفيف فلأن الزائد لما دخل على الكلمة التي الهمزة أولها واتصل بها وتعلق معناه بها صار الجميع كالكلمة الواحدة ، وصارت الهمزة كالتوسطة بهذا الاعتبار ، ثم أتى بأمثلة من الزوائد المشار إليها وأحال على باقيها فقال : كما هاويا واللام والبا و نحوها ولا مات تعريف أي: وهي كها وكذا وكذا ، وما زائدة والمراد بها حرف التنبيه في : ( هَؤُلَاءِ ) و ( هَئَانْتُمْ ) <sup>(٣)</sup> ، فأما ( هَؤُلَاءِ ) فإن حرف التنبيه دخل فيه على اسم الإشارة فتحقق الهمزة باعتبار الأصل وتخفف باعتبار أنهما صارا

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ٢٢ / ١ )

<sup>(٢)</sup> الشاهد بلا نسبة في الكتاب ( ٣٩٢ / ٢ ) ، والكامل ( ٣٩ / ١ ) ، والأشعري ( ١١٥ / ٣ ) ، والخزائنة ( ٢٣٣٨ ) ، والمجمع ( ١٣٩ / ٢ ) وابن عقيل ( ٢٩٣ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> محذوف في ( هـ ) .

<sup>(٤)</sup> من مواضع الكلمتين سورة آل عمران ( ٦٦ )

كالكلمة الواحدة ، ولذلك حذفت ألفها من الخط ، ورسمت الهمزة من أولها مع كونها أولاً في الأصل بالواو على مراد الاتصال أيضاً وتخفيف الهمزة فيه أن تجعل بين بين <sup>(١)</sup> ، ويجوز أن تبدل واواً على الوجه المذكور في اتباع الرسم <sup>(٢)</sup> ، وأما ( هَآأَنْتُمْ ) <sup>(٣)</sup> فإن حرف التنبيه دخل فيه على ضمير المخاطبين وفيه التحقيق والتخفيف أيضاً على ما سبق ، وتخفيف الهمز فيه أن تجعل بين بين <sup>(٤)</sup> ويجوز إبدالها ألفاً على الوجه المذكور في اتباع الرسم فيجتمع مع الألف التي قبلها فتحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ويشبع مد الهاء فيه <sup>(٥)</sup> ، فإن قيل : ما ذكرته من وجه اتباع الرسم ينبني على أن ألف ( ها ) محذوفة وأن الألف الموجودة صورة الهمزة ، فهلا جعلت الألف الموجودة ألفها ، والهمزة محذوفة الصورة ، فتحذفها وتمد الألف قبلها ، فيكون اللفظ به كاللفظ على الوجه الذي ذكرت ، وإن كان التقدير مختلفاً ؟ فالجواب : أن ما ذكرته من حذف ألف ( ها ) هو الصواب بدليل حذفها من ( هذا ) و ( هذين ) و ( هؤلاء ) على إرادة اتصالها بما دخلت عليه ، وإذا كانت ألف ( ها ) هي المحذوفة تعين أن تكون الموجودة صورة الهمزة ، ويحتمل بعد ذلك أن تكون هي التي كانت في ( أنتم ) ويحتمل أن تكون بعد دخولها كالتالي في ( سألت ) أعني التي تجعل صورة الهمزة على ما يؤول إليه تخفيفها ، فيكون إرادة الاتصال من جهتين كـ " هؤلاء " ، وعلى الوجه الذي قبله تكون إرادة الاتصال من جهة حذف ألف ( ها ) وإرادة الاتصال من جهة إثبات الألف التي كانت في الابتداء ، ولا يختلف الحال في التحقيق على كلا التقديرين ، وما ذكرته من أن حرف التنبيه دخل على " أنتم " هو الاختيار <sup>(٦)</sup> ، وأجاز بعضهم <sup>(٧)</sup> أن تكون الهاء فيه مبدلة من

(١) شرح الهداية ( ١ / ٥٧ ، ٥٨ ) ، وإبراز المعاني ( ١ / ٢٩٢٨ ) والنشر ( ١ / ٤٣٤ )

(٢) ضعف ابن الجزري هذا الوجه في هذه الكلمة وما شابهها انظر : ( النشر ١ / ٤٧٧ )

(٣) منها في سورة آل عمران ( ٦٦ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ٥٨ ) ، و ( النشر ١ / ٤٣٤ )

(٥) ضعف هذا الوجه ابن الجزري انظر : ( النشر ١ / ٤٦٢ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ٥٨ ) ( وإبراز المعاني ١ / ٣٠ )

(٧) شرح الهداية ( ١ / ٥٨ )

همزة الاستفهام على حد إبدالها في هزمت ، وهردت ، وهياك من همزة ( أذفت )<sup>(١)</sup> و ( أَرَدتْ )<sup>(٢)</sup> و ( إِيَّاكَ )<sup>(٣)</sup> وفيه نظر لأن حمزة لا يدخل ألفاً بين الهمزتين مع اجتماعهما في نحو : ( عَأْتُمْ )<sup>(٤)</sup> و ( عَأَنْدَرْتَهُمْ )<sup>(٥)</sup> فكيف يدخلها بعد الإبدال ؟ ، ووجهه على ضعفه أن يكون أدخلها هنا جمعاً بين اللغتين ، ثم أبدل بعد ذلك وفيه التحقيق والتخفيف أيضاً على هذا الوجه ، ووجه التخفيف القياسي أيضاً أن تكون الهمزة بين بين ، ووجه التخفيف على اتباع الرسم أن تحذف الهمزة إن كانت الألف الموجودة ألف الفصل ، أو تبدل ألفاً إن كانت الألف الموجودة صورة لها ، فإن الرسم يحتمل الوجهين وتحذف إحدى الألفين ( فيكون )<sup>(\*)</sup> اللفظ واحداً والتقدير مختلفاً ، فأما ( هَأْؤْم ) فإن الهمزة فيه متوسطة خفيفة ، قال مكي رحمه الله : " فأما ( هَأْؤْم ) فالوقف له بالتخفيف لأنها ليست هاء التي للتنبيه دخلت على : أم ، لأن : أم كلام غير مستعمل ، وإنما ( هـ ) اسم للفعل ومعناه : خذ وتناول ، تقوله للواحد وللأثنين : هَأْؤْمَا كما تقول : أنتما وللجميع هَأْؤْمُوا كما تقول : أنتموا ، فالهمزة متوسطة وأصله في القرآن ( هَأْؤْمُوا ) كتب على لفظ الوصل ، ولا يحسن الوقف عليه لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط ، وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل<sup>(٦)</sup> " انتهى كلامه ، ووافق بعض الناس على جميعه<sup>(٧)</sup> ، قلت : والذي ذكره فيما يرجع إلى التخفيف وعلته ، ومعنى هَأْؤْم وتصريفه لا خلاف في صحته ، وأما ما ذكره في رسمه ، والوقف عليه فليس من هذا الباب ، وفيه نظر ، وذلك أن الميم فيه ميم جمع ، وأصل ميم الجمع الضم والصلة ، وتسكن وتحذف الصلة تخفيفاً ورسم جميعه بغير واو ، وكذلك الوقف عليه بلا خلاف ، ولا فرق بين قوله : ( هَأْؤْمُ اقْرَعُوا )<sup>(٨)</sup> ، وقوله : ( وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ )<sup>(٩)</sup> في الرسم والوقف ، ومن العرب من يضع كاف الخطاب موضع الهمزة فيقول : هَاك وهاك وهاكما وهاكم

(١) سورة النجم ( ٥٧ )

(٢) منها في سورة هود ( ٣٤ )

(٣) سورة الفاتحة ( ٥ )

(٤) منها في سورة الواقعة ( ٥٩ )

(٥) سورة البقرة ( ٦ )

(٦) في ( هـ ) ( فيصير )

(٧) الكشف ( ١ / ١٠٠ ، ١٠١ )

(٨) انظر : تفسير الرازي ( ١٥ / ١١١ ) ، وغريب القرآن لابن قتيبة ( ٤٨٤ ) وإبراز المعاني ( ١ / ٢٩ ، ٣٠ ) ، والكشاف ( ٤ / ٦٠٦ ) والبيان

للعكبري ( ٢ / ٢٦٧ ) ، والفريد ( ٤ / ٥١٩ )

(٩) سورة الحاقة ( ١٩ )

(٩) سورة آل عمران ( ١٤٠ )

وهاكن ، فتكون الكاف والميم في هاكم بمتزلتها في : ( عَلَيكُمْ أَنْفُسَكُمْ )<sup>(١)</sup> ، ومنهم من يجمع بينهما فيقول : هَاك و هَاك و هَاكَمَا و هَاكُم و هَاكُن ، والميم في الجميع في الوقف والرسم على حد سواء ، وإنما يعتبر ما قاله على لغة من يقول : هاء بوزن رام ويصرفه تصريفه ، أو هاء بوزن هب ، ويصرفه تصريفه ، فإن الأمر من الأول للجماعة هاءًا أكرموا ، ومن الثاني هتوا كهبوا ، والواو فيهما ضمير الفاعل ، فلا يحسن حذفها من الرسم لو قيل : هاءًا اقرءوا ، وهتوا اقرءوا ، فلو حذفت لتكلف لوجه حذفها بما ذكر من موافقة الرسم للفظ ، ولكان الوقف عليه بالواو ويخالف الرسم وبالحذف يخالف الأصل والمراد بـ : يا حرف النداء في نحو : ( يَأَيُّهَا )<sup>(٢)</sup> و ( يَاعَادِمُ )<sup>(٣)</sup> و ( يَابِرَاهِيمُ )<sup>(٤)</sup> وألفه محذوفة من الرسم على إرادة الاتصال ، وأما اللام والباء فنحو : ( لَأَنْتُمْ أَشَدُّ )<sup>(٥)</sup> ، و ( لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ )<sup>(٦)</sup> ، و ( لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ )<sup>(٧)</sup> و ( بِأَنْهُمْ )<sup>(٨)</sup> و ( بِعَاخِرِينَ )<sup>(٩)</sup> وأما نحوها فكالواو والفاء والسين والهمزة ، نحو : ( وَعَمَّائُوا )<sup>(١٠)</sup> و ( فَعَامُّونَا )<sup>(١١)</sup> و ( سَأَصْرِفُ )<sup>(١٢)</sup> ، و ( سَأُورِيكُمْ )<sup>(١٣)</sup> ، و ( عَأَنْذَرْتَهُمْ )<sup>(١٤)</sup> و أما لامات التعريف فنحو : ( الْأَرْضَ )<sup>(١٥)</sup> و ( الْإِنْسَانَ )<sup>(١٦)</sup> ، و ( الْأُولَى )<sup>(١٧)</sup> ، وفي جميع ذلك التحقيق والتخفيف على ما سبق ، وقد تقدم في باب نقل الحركة أن مذهب ابن غلبون التحقيق مع لامات التعريف وما حمل عليه<sup>(١٨)</sup> ، والظاهر أنه اختياره فيما أشبهه مما توسط بالزوائد ، وأن اختيار أبي الفتح التخفيف مع

(١) سورة المائدة ( ١٠٥ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٢١ )

(٣) منها في سورة البقرة ( ٣٣ )

(٤) منها في سورة هود ( ٧٦ )

(٥) سورة الحشر ( ١٣ )

(٦) سورة آل عمران ( ١٥٨ )

(٧) منها في سورة الصافات ( ٨٥ )

(٨) منها في سورة الأنفال ( ٦٥ )

(٩) سورة النساء ( ١٣٣ )

(١٠) منها في سورة البقرة ( ٤١ )

(١١) سورة آل عمران ( ١٧٩ )

(١٢) سورة الأعراف ( ١٤٦ )

(١٣) سورة الأعراف ( ١٤٥ ) التذكرة لابن غلبون ( ١٥٧ / ١ ) والنشر ( ٤٣٤ / ١ )<sup>(٧)</sup> انظر : التذكرة ( ١٥٧ / ١ ) والنشر ( ٤٣٤ / ١ )

(١٤) سورة البقرة ( ٦ )

(١٥) منها في سورة البقرة ( ٦١ )

(١٦) منها في سورة النساء ( ٢٨ )

(١٧) منها في سورة طه ( ٢١ )

(١٨) التذكرة ( ١٥٧ / ١ ) ، والنشر ( ٤٣٤ / ١ )



لام التعريف وما حمل عليه ، والظاهر أنه اختياره فيما أشبهه أيضاً ، والمراد بالزوائد المشار إليها: مد إذا حذفت بقيت الكلمة بعد حذفه مفهومة ، نحو ما ذكر في هذا البيت ، فأما إذا بقيت الكلمة بعد حذفه غير مفهومة نحو : ( يُؤْمِنُ )<sup>(١)</sup> ، و ( تُؤْتِي )<sup>(٢)</sup> ، و ( يُؤَيِّدُ )<sup>(٣)</sup> و ( يُؤَلِّفُ )<sup>(٤)</sup> و ( الْمُؤْمِنُونَ )<sup>(٥)</sup> و ( الْمُؤْتُونَ )<sup>(٦)</sup> و ( الْمُؤَلَّفَةِ )<sup>(٧)</sup> و ( مُؤَجَّلًا )<sup>(٨)</sup> فلاخلاف في تخفيف الهمز في ذلك والهمز في نحو : ( وَأَمْرٌ )<sup>(٩)</sup> و ( فَأُوْوَا )<sup>(١٠)</sup> مبتدأ باعتبار الأصل ، ومتوسط باعتبار الزائد الذي اتصل به وصار كأنه منه بدليل أنه لا يتأتى الوقف عليه ، وقد شبهه به نحو : ( الَّذِي أَوْثَمِنَ )<sup>(١١)</sup> و ( يَصْلِحُ اثْتِنَا )<sup>(١٢)</sup> و ( إِلَى الْهُدَى اثْتِنَا )<sup>(١٣)</sup> ، لأن الكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في : ( وَأَمْرٌ ) و ( فَأُوْوَا ) ، قال المهدوي رحمه الله : والاختيار في ذلك التحقيق لتأتي الوقف على ما قبل الهمز<sup>(١٤)</sup> وإذا وقف بالتخفيف على ( الهدى اثتنا ) لم تمل الألف لأنها بدل من الهمزة<sup>(١٥)</sup> وما في قوله : " وما فيه يلفى " موصولة مبتدأة و " يلفى " صلتها وفيه ضمير يعود عليها ، و " فيه " متعلق به ، و " واسطاً " حال من العائد ، و " بزوائد " متعلق بالحال والمعنى بسبب زوائد ، و " دخلن عليه " صفة لـ " زوائد " ، و " فيه وجهان " جملة أخبر بها عن الموصول " وأعمالاً " صفة لـ " وجهان " ، وقوله : " كماها " خبر مبتدأ محذوف ، وما زائدة ، و " لمن قد تأملا " صفة لـ " لامات تعريف " ، أي: واضحة لمن قد تأمل والباقي ظاهر ، والله أعلم .

(١) سورة الطلاق ( ٢ )

(٢) سورة ابراهيم ( ٢٥ )

(٣) سورة آل عمران ( ١٣ )

(٤) سورة النور ( ٤٣ )

(٥) منها في سورة الحجرات ( ١٥ )

(٦) سورة النساء ( ١٦٢ )

(٧) سورة التوبة ( ٦٠ )

(٨) سورة آل عمران ( ١٤٥ )

(٩) منها في سورة الأعراف ( ١٤٥ )

(١٠) سورة الكهف ( ١٦ )

(١١) سورة البقرة ( ٢٨٣ )

(١٢) سورة الأعراف ( ٧٧ )

(١٣) سورة الأنعام ( ٧١ )

(١٤) شرح الهداية ( ١ / ٥٩ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٩ ) والموضح للمهدوي ، مخطوط (ص ٣٧) ، وجامع البيان لأبي عمرو الداني ( ٢ / ٥٩٢ )

والنشر ( ١ / ٤٧٢ ) ، وقد ضعف ابن الجزري وجه التحقيق في ( الذي أوثمن ) وشبهه ، انظر : النشر ( ١ / ٤٣١ )

(١٥) إبراز المعاني ( ١ / ٢٩ )

( وأشتم ورم فيما سوى متبدل \*\*\* بها حرف مد واعرف الباب محفلاً )

أمر بالإشمام والروم لحمزة وهشام فيما ( لا )<sup>(١)</sup> تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد ولين وذلك فيما يدبر بنقل الحركة نحو: ( المرء ) و ( السوء ) ، وفيما يدبر بالبدل والإدغام نحو: ( قُرْوَاء )<sup>(١)</sup> و ( النَّسِيءُ )<sup>(٢)</sup> ، وأما ما يدبر بإبداله حرف مد ولين بعد تقدير سكونه ، نحو: ( يبدأ ) و ( يبدى ) ، و ( اللؤلؤ ) ، ونحو: ( السماء ) ، ( الماء ) ، و ( السراء ) و ( الضواء ) فلا يدخله روم ولا إشمام لأن الألف والياء والواو فيه كألف يخشى وياء يرمي وواو يغزو<sup>(٣)</sup> فقوله: وأشتم معناه حيث يصح الإشمام من المرفوع والمضموم ، ورم معناه حيث يصح الروم من المرفوع والمضموم والمجور والمكسور فيما سوى متبدل بها حرف مد أي: فيما سوى طرف متبدل بالهمزة حرف مد ، واعرف الباب محفلاً أي مجتمعا ، وما في قوله: فيما سوى زائدة أو موصولة على أن سوى ظرف وصلت به ، ومتبدل مجرور بإضافة سوى إليه ، وهو قائم مقام موصوف محذوف ، والتقدير: سوى طرف متبدل كما سبق والخفل اسم مصدر محذوف الزوائد ، والتقدير يؤول إلى ذا احتفال أي: محتفلاً ، أي: مجتمعاً فهو منصوب على الحال<sup>(٤)</sup> .

( وما واو اصلى تسكن قبله \*\*\* أو اليا فعن بعض بالادغام حملاً )

قد تقدم أن الياء والواو الساكنين قبل الهمز المتحرك ينقسمان إلى: أصلي وزائد وأن حكم الأصلي أن تنقل حركة الهمز إليه سواء كان حرف لين نحو: ( سَوَاعَة )<sup>(٥)</sup> و ( كَهَيْعَة )<sup>(٦)</sup> ، أو حرف مد ولين نحو: ( السُّوَايَ )<sup>(٧)</sup> ، و ( سَيِّعَت )<sup>(٨)</sup> ، وأن حكم الزائد إبدال الهمزة بعده حرفاً مثله وإدغامه فيه نحو: ( قُرْوَاء ) ، و ( خَطِيئَة )<sup>(٩)</sup> ، وأخبر في هذا البيت أن من الرواة من نقل عنه إجراء الأصلي مجرى الزائد فيوقف على ذلك ( سَوَة ، وكهية ، والسوى ، و سَيِّت )

(١) ما بين قوسين محذوف في ( ز )

(١) سورة البقرة ( ٢٢٨ )

(٢) سورة التوبة ( ٣٧ )

(٣) الكشف ( ١ / ١٢٤ ) ، وإبراز المعاني ( ١ / ٣١ ) ، والتذكرة ( ١ / ٢٤٣ )

(٤) إبراز المعاني ( ١ / ٣١ )

(٥) سورة المائدة ( ٣١ )

(٦) منها في سورة آل عمران ( ٤٩ )

(٧) سورة الروم ( ١٠ )

(٨) سورة الملك ( ٢٧ )

(٩) سورة النساء ( ١١٢ )

بالبدل والإدغام وحكى جواز ذلك سيويه ويونس<sup>(١)</sup> ، قال سيويه : من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد<sup>(٢)</sup> ، ووجه إجرائه مجراه وإلحاقه به مشابته إياه في السكون والمد<sup>(٣)</sup> وما في قوله : و " ما واو اصلى " موصولة مبتدأة ، و " واو اصلي " مبتدأ وصفته ، و " تسكن " في موضع الخبر ، وفاعله يعود على المبتدأ ، و " قبله " ظرف له ، والجملة صلة " ما " والعائد الهاء في " قبله " ، و " عن بعض " متعلق بـ " حمل " و " بالإدغام " حال من الضمير المستتر فيه أي : ملتبساً بالإدغام ، والجملة خبر الموصول والفاء زائدة ، ويجوز أن لا تكون زائدة فيقدر بعدها مبتدأ محذوف أخبر عنه بحمل أي : فهو عن بعض بالإدغام حمل ، قال بعضهم<sup>(٤)</sup> : وكان ينبغي أن يكون هذا البيت بعد قوله : " ويدغم فيه الواو والياء مبداً " قلت : وليس الأمر كما قال بل البيت حال في مكانه مستقر في مركزه لأن الناظم — رحمه الله — قدم ما يعتمد عليه من أحكام التخفيف في جميع أنواع الهمز وانقضى ذلك عند قوله : " وفي غير هذا بين بين " <sup>(٥)</sup> ، ثم أردف ذلك بأحكام تتعلق ببعض ما سبق ، وبأوجه زائدة لا تبلغ درجة ما ذكر ، وما ذكر في هذا الباب من الأوجه المذكورة ، والله أعلم .

( وما قبله التحريك أوألف محر \*\*\* ركاً طرفاً فالبعض بالروم سهلاً )

( ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه \*\*\* وألحق مفتوحاً فقد شد موغلاً )

هذان البيتان من أشكال أبيات القصيدة وهأنذا أبسط القول فيهما بسطاً يوضح إهامها ويزيح إشكالها فأقول وبالله التوفيق :

إذا كان الهمز طرفاً متحركاً وقبله حركة ، نحو : ( بَدَأَ )<sup>(٦)</sup> ، و ( يُبْدِيء )<sup>(٧)</sup> ، و ( يَبْدُوا )<sup>(٨)</sup> ، أو كان طرفاً متحركاً وقبله ألف نحو : ( السَّمَاء )<sup>(٩)</sup> ، و ( المَاء )<sup>(١٠)</sup>

<sup>(١)</sup> هو يونس بن حبيب الضبي ، أبو عبد الرحمن النحوي ، أخذ عن أبي عمرو وسمع من العرب ، وعنه : سيويه والفراء ، وهو شيخ سيويه الذي أكثر عنه النقل في كتابه ، توفي سنة ( ١٨٣ ) هـ . انظر : بغية الوعاة ( ٢ / ٣٦٥ ) ونزهة الألباء ( ص ٤٩ ) . وانظر : ( جامع البيان لأبي عمرو ) ( ٢ / ٥٨٤ ) ، وإبراز المعاني ( ١ / ٣٢ ) . والنشر ( ١ / ٤٤٠ )

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ( ٣ / ٥٤٧ )

<sup>(٣)</sup> الكشف ( ١ / ١٠٨ )

<sup>(٤)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٣٢ )

<sup>(٥)</sup> انظر : ص ( ٢٤٠ )

<sup>(٦)</sup> منها في سورة العنكبوت ( ٢٠ )

<sup>(٧)</sup> منها في سورة العنكبوت ( ١٩ )

<sup>(٨)</sup> منها في سورة يونس ( ٤ )

<sup>(٩)</sup> منها في سورة البقرة ( ٢٢ )

<sup>(١٠)</sup> منها في سورة الفرقان ( ٥٤ )

و (الدُّعَاءِ) <sup>(١)</sup> ، فحكمه أن يبدل حرف مد ولين من جنس الحركة التي قبله بعد تقدير سكونه للوقف على ما تقدم وهو مذهب سيبويه ، وقد ذكر الناظم النوع الأول في قوله : فأبدله عنه حرف مد مسكناً ، والنوع الثاني في قوله : ويبدله مهما تطرف مثله ، وذكر ههنا وجهاً آخر وهو ملدروي سليم عن حمزة أنه كان يجعل الهمزة في جميع ذلك بين بين <sup>(٢)</sup> أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ولا يتأتى ذلك إلا مع روم الحركة لأن الحركة الكاملة لا يوقف عليها ولأن الهمزة الساكنة لا يتلئى تسهيلها بين بين لما تقدم ، ثم لأهل الأداء فيما روي من هذا الوجه ثلاثة مذاهب : منهم من يرده ولم يعمل به واعتل بأن الهمزة إذا سهلت بين بين قربت من الساكن ، وإذا قربت من الساكن كان حكمها حكم الساكن فلا يدخلها روم كما لا يدخل الساكن فلم يرم المفتوحة ولا المكسورة ولا المضمومة ، واقتصر في الجميع على البديل <sup>(٣)</sup> ، ومنهم من عمل بعموم ما روي من ذلك في الحركات الثلاث واعتل بأن الهمز المسهل بين بين وإن قرب من الساكن لما دخله من الوهن بزوال نبرته فإنه بزنة المتحرك بدليل قيامه مقامه في الشعر ، وإذا كان بزنة المتحرك جاز رومه واعتذر عن روم المفتوح بأنه دعت الحاجة إليه عند إدارة التسهيل مع جوازه في العربية <sup>(٤)</sup> ومنهم من اقتصد فأجاز ذلك في الضم والكسر دون الفتح واحتج لجوازه فيهما بما ذكر في الوجه الذي قبل هذا ، ومنعه من الفتح لامتناع الروم فيه عند القراء ، وحمل عموم الرواية في ذلك على الخصوص <sup>(٥)</sup> وهو الوجه المختار من الأوجه الثلاثة ، وقول الناظم : وما قبله التحريك أو ألف محرراً يعني : به النوعين المذكورين نحو : ( بدأ ، ويبدؤا ، ويبدئ ) و نحو : ( السماء ، الماء ، والدعاء ) ، وقوله : " فالبعض بالروم سهلاً " يعني به حيث يصح الروم فأطلق اللفظ وهو يريد ما

<sup>(١)</sup> منها في سورة آل عمران ( ٣٨ )

<sup>(٢)</sup> إبراز المعاني ( ٣٣ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> انظر : إبراز المعاني ( ٣٣ / ١ ) ، والنشر ( ٤٦٤ / ١ ) ، والتذكرة ( ١٦٠ / ١ )

<sup>(٤)</sup> انظر : النشر ( ٤٦٥ ، ٤٦٦ ) ، والإقناع لابن الباذش ( ٤٢١ / ١ ) ، ٤٢٣ )

<sup>(٥)</sup> إبراز المعاني ( ٣٣ / ١ ) ، وصوب ابن الجزري الوجه الأول وهو : الاقتصار على البديل ، والوجه الثالث وهو : جواز الروم في الضم والكسر دون

الفتح على مذهب القراء ، انظر : ( النشر / ١ ) ٤٦٤ . والكشف ( ١١٢ / ١ )

ذكرناه ، وقد فعل ذلك في قوله : وأشم ورم فيما سوى متبدل ، وقوله : وأشم ورم في غير باء وميمها ، وهذا الوجه المذكور هو الذي اقتصد من قال به ولذلك قدمه ، وقوله : ومن لم يرم يعني : في شيء من الحركات الثلاث لما ذكرناه من العلة له وإليه أشار الناظم بقوله : واعتد محضاً سكونه لأنه لما أعطاه حكم الساكن كان عنده من جملة السواكن في الحكم ، وقوله : وألحق مفتوحاً فيه حذف والتقدير : ومن ألحق أي : المفتوح بالمضموم والمكسور في الروم فقد شد موعلاً أي : مبعداً في شدوذه ، وأصل الإيغال<sup>(١)</sup> الإبعاد في السير والإمعان فيه والمراد بما ذكر في البيت المذهبان اللذان غلا من قال بهما فترك من قال بالأول التسهيل بالروم في الجميع ، وأجازه من قال بالثاني في الجميع ، وتقدير من في قوله : و " ألحق مفتوحاً " يوضح ذلك ، وشدوذ الأول من جهة تركه لما وردت الرواية به مع تأتي حملة على ما ذكر في البيت الأول ، وشدوذ الثاني من جهة إلحاقه المفتوح بالمضموم والمكسور في الروم ، وليس روم المفتوح من مذهب القراء ولا من عادتهم ، و " ما " في قوله : " وما قبله التحريك " موصولة مبتدأة ، و " التحريك " مبتدأ تقدم خبره ، والجملة صلة " ما " أو هو فاعل بالظرف والظرف وفاعله صلة " ما " ، والهاء عائدة على الموصول في الوجهين أو مثلها في قوله : إذا ألف أو ياؤها<sup>(٢)</sup> ، ومحركاً حال من الهاء وطرفاً في معنى متأخراً فهو حال أيضاً من الهاء أو من ضمير الحال الأولى<sup>(٣)</sup> ، وقوله : " فالبعض بالروم سهلاً " جملة أخبر بها عن الموصول ، و " بالروم " حال من ضمير " سهلاً " و " من " في قوله : " ومن لم يرم " شرطية في موضع رفع بالابتداء ، و " لم يرم " ساد مسد الخبر ، " واعتد " افتعل وثلاثيه عد ، وهو الآتي في قوله : " يعد جميع الناس ( مولى ) " <sup>(\*)</sup> ، و " محضاً سكونه " منصوبان به وكل واحد منهما حال في محل الآخر ، " وألحق " يتعدى إلى مفعولين أحدهما بالياء وهو محذوف هنا ، والتقدير : وألحق بالمضموم والمكسور مفتوحاً<sup>(٢)</sup> ، وقوله : " فقد شدّ " جواب الشرط ، وهو ساد مسد الخبر على رأي ، و " موعلاً " حال من فاعل " شدّ " .

(١) لسان العرب ( ١١ / ٧٣٣ ) ، ومختار الصحاح ( ص ٦٤٣ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ١٠٤٥ )

(٢) انظر ص ( ١٦٠ )

(٣) إبراز المعاني ( ١ / ٣٤ )

(\*) محذوف في ( هـ ) ، وانظر : ص ( ٧٦ )

(٢) إبراز المعاني ( ١ / ٣٧ )

( وفي الهمز أنحاء وعند نحاته \*\*\* يضيء سناه كلما اسود أليلاً )

أخبر أن في تخفيف الهمز مقاصد لأهل العربية يجرونها على قياسها ويخرجونها على أصولها وأضاف النحاة إلى الهمز ملابتهم إياه حيث يتكلمون في أحكامه ولا يخلون بقسم من أقسامه ، و " يضيء " من أضاء ، وأضاء يستعمل لازماً ومتعدياً <sup>(١)</sup> ، يقال: أضاءت الشمس كما يقال: ضاءت الشمس المكان كما يقال: ضوأتها ، وقوله: يضيء سناه يحتملها ، فإن كان لازماً كان المعنى: شوق نوره بتبيين حكمه ، ويكون انتصاب كل على الظرف ، وتكون ما مصدرية ويكون الزمان معها محذوفاً أي: كل وقت اسوداده ، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بمعنى الوقت ، ويكون العائد عليها محذوفاً أي: كل وقت اسود فيه على من لا يعرف النحو ، والاسوداد مجاز عن الإبهام والإشكال وإن كان متعدياً كان المعنى: يضيء نوره كل شيء اسود أو كل الذي اسود أي: أهدم وأشكل وكل على هذا الوجه مفعول به ، و " ما " نكرة موصوفة أو موصولة <sup>(٢)</sup> ، و " أليل " حال من فاعل " اسود " ، يقال: ليل أليل أي: شديد السواد <sup>(٣)</sup> ، وها أنا أذكر من المسائل التي يقتضيها قياس العربية ما يستدل به على جميع مسائل هذا الباب ، وأرتب ذلك على أقسام الهمزة على حسب ما رتبته الناظم رحمه الله ليستدل على كل شيء في مكانه من غير كلفة فأقول وبالله التوفيق : من مسائل الهمزة الساكنة بعد الحركة إذا وقفت على ( رعيًا ) <sup>(٤)</sup> أبدلت من الهمزة ياءً على ما تقدم من قاعدتها ، ولك بعد ذلك الإظهار نظراً إلى الهمز الذي هو أصلها وفيه مخالفة الرسم ، والإدغام نظراً إلى اللفظ وفيه موافقة الرسم ، وذلك أن تقف بحذف الهمزة فتقول: ( ريباً ) على الوجه المذكور في اتباع الرسم لأن الهمزة فيه ليست لها صورة وكان الأصل أن ترسم يباءين لكن حذف إحداهما كراهية لاجتماع صورتين في الخط ، قال المهدي رحمه الله: وقد جاء عن حمزة أنه كان إذا رأى الكلمة يتغير معناها أو وقع فيها اللبس مع التخفيف حقق ولم يخفف ، قال: فعلى هذا يجب أن يكون ( رعيًا ) و ( مؤصدة ) <sup>(٥)</sup> وما أشبه ذلك بالتحقيق ، ثم قال: وقد أخذ علينا شيوخنا في ذلك كله بالتخفيف على الأصول المتقدمة <sup>(٦)</sup> ، قلت: وهو مذهب أئمتنا وطريق

<sup>(١)</sup> انظر: التبيان للعكبري ( ١ / ٢١ ) ، والفريد للهمداني ( ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ )

<sup>(٢)</sup> إبراز المعاني ( ١ / ٣٨ )

<sup>(٣)</sup> مختار الصحاح ( ٥٣٨ ) ، وإبراز المعاني لأبي شامة ( ١ / ٣٨ )

<sup>(٤)</sup> سورة مريم ( ٧٤ )

<sup>(٥)</sup> منها في سورة البلد ( ٢٠ )

<sup>(٦)</sup> الموضح للمهدي مخطوط ( ص ٤٤ )

مشايخنا ، وهو المشهور عن حمزة - رحمه الله - ، و أما (الرُعْيَا) <sup>(١)</sup> و (رُعْيَاكَ) <sup>(٢)</sup> ، و (رُؤْيَا) <sup>(٣)</sup> فإن الوقف عليها يبدال الهمزة واواً وفي ذلك مخالفة الرسم لأنها مرسومة بغير واو وكان القياس الواو لكنها جاءت على غير القياس <sup>(٤)</sup> ، ولم يقرأ فيها إلا بالإظهار نظراً إلى أصلها من الهمز ، و أخذ بالإدغام في (رعياء) في أحد الوجهين لقوة داعي المثلين إليه ، ولا يبعد ذلك في باب الرعياء لأن من العرب من يفعله ، وربما حكاه بعضهم عن حمزة ولم يقرأ فيها إلا بالإظهار ، ولك أن تقف بحذف الهمزة على وجه اتباع الرسم فتقول: (الريا، ورياك، ورياي) <sup>(٥)</sup> وإذا وقفت على (هَيَّيْء) <sup>(٦)</sup> و (يُهَيَّيْء) <sup>(٧)</sup> ، و (اقرأ) <sup>(٨)</sup> ، و (يَشَاءُ) <sup>(٩)</sup> وما أشبه ذلك أبدلت الهمزة حرف مد ولين من جنس الحركة التي قبلها ، وكان ابن مجاهد يختار لحمزة في ذلك التحقيق ، وكان أبو الطيب ابن غلبون يأخذ (به) <sup>(\*)</sup> هشام لما تقدم من العلة في ذلك لأبي عمرو <sup>(١٠)</sup> ، والمشهور لهمم التخفيف في جميع ذلك وهو مذهب مشايخنا وأئمتنا .

ومن مسائل الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن صحيح إذا وقفت على: (يَسْعَلُونَ) <sup>(١١)</sup> ، و (يَجْعَرُونَ) <sup>(١٢)</sup> ، و (يَسْمُونَ) <sup>(١٣)</sup> وقفت بنقل الحركة على القاعدة المعروفة ، وفي ذلك موافقة الرسم ، ولا يجوز تسهيل الهمزة بينهما وبين الألف لأن الألف لا تكون بعد ساكن ، ولا حذفها من غير نقل على وجه اتباع الرسم لما في ذلك من تغيير في الكلم <sup>(١٤)</sup> ، وإذا وقفت على (يَسْعَلُونَ عَن أَنْبَاءِكُمْ) <sup>(١٥)</sup> فكذلك وفيه مخالفة الرسم على وجه كتابته بالألف ، ولا يتأتى تسهيل

(١) منها في سورة الإسراء (٦٠)

(٢) سورة يوسف (٥)

(٣) سورة يوسف (٤٣ ، ١٠٠)

(٤) النشر (١ / ٤٤٧)

(٥) لم يجوز هذا الوجه ابن الجزري انظر: (النشر ١ / ٤٧٢) ، والإتحاف (٦٩)

(٦) سورة الكهف (١٠)

(٧) سورة الكهف (١٦)

(٨) منها في سورة الإسراء (١٤)

(٩) منها في سورة البقرة (٩٠)

(\*) محذوف في (ز)

(١٠) ذكر ابن الجزري أن ابن غلبون روى عن هشام التسهيل فيما تطرف وفقاً كحمزة (النشر ١ / ٤٦٨)

(١١) منها في سورة البقرة (٢٧٣)

(١٢) سورة المؤمنون (٦٤)

(١٣) سورة فصلت (٣٨)

(١٤) النشر (١ / ٤٣٣)

(١٥) سورة الأحزاب (٢٠)

الهمزة فيه بين بين ولا الوقف على وجه اتباع الرسم لأن الألف لا تكون بعد ساكن ، و إذا وقفت على: ( النشأة )<sup>(١)</sup> فكذلك ، وإذا وقفت على ( الحَبَاء )<sup>(٢)</sup> نقلت الحركة ثم سكنت وتقف على وجه اتباع الرسم بحذف الهمزة من غير نقل فيكون اللفظ فيهما واحداً والتقدير مختلفاً<sup>(٣)</sup> ، وإذا وقفت على: ( جُزء )<sup>(٤)</sup> فكذلك والأحسن فيه مع النقل الروم والإشمام ولا روم ولا إشمام فيه على وجه اتباع الرسم فيكون اللفظ مختلفاً كالتقدير<sup>(٥)</sup> و إذا وقفت على ( جُزءاً )<sup>(٦)</sup> المنصوب نقلت الحركة ولا يجوز التسهيل بين بين لما تقدم، ولا الوقف على وجه اتباع الرسم لأنك إن حذف الهمزة أتبعته الألف وقلت : ( جز ) فتصير إلى لغة من يقف على المنصوب المنون بغير عوض وليس ذلك من عادة القراء ، ولأنك تريد موافقة الرسم فتقع في مخالفته بحذف الألف ، وإذا وقفت على: ( هُزُؤاً )<sup>(٧)</sup> و ( كُفُؤاً )<sup>(٨)</sup> فلك وجهان: أحدهما: النقل ، والثاني: إبدال الهمزة واواً مفتوحة ، والعمل فيه على الإبدال وهو اختيار الناظم رحمه الله ، ولذلك أفردته بالذكر في سورة البقرة ، وعلّة الإبدال تقديره فيهما قبل إسكان الراء والفاء أو توهم الضم فيهما باعتبار الأصل ، ويقويه اتباع الرسم وأن الأصل فيهما الحركة ، والسكون عارض والحركة لا تنقل إلى متحرك وعلّة النقل معاملة اللفظ<sup>(٩)</sup> ، واختاره المهدي رحمه الله ، فقال: و أما ( هزؤاً ، وكفؤاً ) فالأحسن فيهما النقل كما نقل في ( جزء ) على ما تقدم من أصل الهمزة المتحركة بعد الساكن السالم فتقول: هزا وكفا ، قلل: وقد أخذ له قوم بالإبدال في ( هزؤاً ، وكفؤاً ) وبالنقل في ( جزء ) واحتجوا بأن ( هزؤاً وكفؤاً ) كتبا بالواو وأن جزءً كتب بغير واو فأرادوا اتباع الخط ، قال: وهذا الذي ذهبوا الذي إليه لا يلزم لأننا لو اتبعنا الخط في الوقف لوقفنا على ( الملاء ) في مواضع بالواو قفلنا: الملو ، وفي مواضع بالألف قفلنا: الملا ، وكذلك كنا نقف على ( تفتؤاً )<sup>(١٠)</sup> ( تفتوا ) ، وهذا لا يراعى في الوقف ، قال: ووجه آخر أن ( هزؤاً ، وكفؤاً ) لم يكتب في المصحف على قراءة حمزة و إنما كتبا على قراءة من

(١) سورة الواقعة ( ٦٢ ) ، وقوى ابن الجزري الوقف على ( النشأة ) و ( يسألون ) بالألف ، انظر : ( النشر ١ / ٤٨١ )

(٢) سورة النمل ( ٢٥ )

(٣) النشر ( ١ / ٤٧٦ )

(٤) سورة الحجر ( ٤٤ )

(٥) النشر ( ١ / ٤٧٦ )

(٦) منها في سورة البقرة ( ٢٦٠ )

(٧) منها في سورة المائدة ( ٥٨ )

(٨) سورة الإخلاص ( ٤ )

(٩) الكشف ( ١ / ١١٦ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ٦٨ ، ٦٩ )

(١٠) سورة يوسف ( ٨٥ )



يضم الزاي والفاء لأن الهمزة إنما تصور على ما يؤول إليه حكمها في التخفيف ، ولو كتبتا على قراءة حمزة لكتبتا بغير واو كـ ( جُزءٌ )<sup>(١)</sup> ، فعلى هذا لا يلزم ما احتجوا به من خط المصحف غير أن الوقف بالواو فيهما جائز من جهة ورود الرواية به لا من جهة القياس<sup>(٢)</sup> ، قلت : ورود الرواية به مقول للعمل به ، وقد تقدم ما روي عن حمزة من اتباع الخط في التخفيف وإن خالف القياس مع أن اتباع الخط في ( هُزُؤًا )<sup>(٣)</sup> ، و ( كُفُؤًا )<sup>(٤)</sup> لم يخرج عن القياس باعتبار ما ذكرناه من تقدير الإبدال فيهما قبل الإسكان ، أو توهم الضم الذي هو الأصل فيهما ، فثبت بما ذكرناه صحة قول من أخذ بالإبدال فيهما ، وأما ما ألزم من قال باتباع الخط من الوقف على ( المَلَّؤًا )<sup>(٥)</sup> المكتوب بالواو والألف ، وعلى ( تَفْتُؤًا )<sup>(٦)</sup> بالواو فإن من قال بذلك لا يحتاج إلى الالتزام به لأنه من مذهبه ، وأما ما ذكر من رسمها على قراءة من قرأ بالضم فذلك إنما يكون لو تعذر حمل المرسوم على القراءتين ، فأما إذا تأتي حملة على القراءتين فلا معدل عنه ، وقد تأتي ذلك بما ذكرناه من تقدير توهم الضم الذي هو الأصل فيهما<sup>(٧)</sup> ، والله أعلم .

ومن مسائل الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف لين إذا وقفت على ( هَيْعَةٌ )<sup>(٨)</sup> و ( سَوْعَةٌ )<sup>(٩)</sup> نقلت الحركة وإن شئت أبدلت وأدغمت على إجراء الأصلي مجرى الزائد ، ولا يجوز التسهيل بين لوجود السكون قبلها ولا حذف الهمزة على وجه اتباع الرسم لأن هاء التأنيث لا تقع بعد ساكن<sup>(١٠)</sup> وإذا وقفت على ( المَوْءِدَةٌ )<sup>(١١)</sup> نقلت الحركة وإن شئت أبدلت وأدغمت على إجراء الأصلي مجرى الزائد وفيه ضعف لثقل اللفظ به ، وإن شئت حذف الهمزة والواو بعدها فقلت : المودة بوزن الجوزة روي ذلك عن ابن مجاهد<sup>(١٢)</sup> وفيه ضعف لما فيه من الإخلال بحذف حرفين

(١) منها في سورة البقرة ( ٢٦٠ )

(٢) شرح الهداية للمهدوي ( ١ / ٦٨ ، ٦٩ ) ، والموضح للمهدوي مخطوط ( ص ٤٣ )

(٣) منها في سورة المائدة ( ٥٨ )

(٤) سورة الإخلاص ( ٤ )

(٥) سورة النمل ( ٢٩ )

(٦) سورة يوسف ( ٨٥ )

(٧) النشر ( ١ / ٤٨٣ )

(٨) لفظ القرآن ( كهنية ) من سورة آل عمران ( ٤٩ ) ، وسورة المائدة ( ١١٠ )

(٩) سورة المائدة ( ٣١ )

(١٠) الكشف ( ١ / ١٠٩ )

(١١) سورة التكويد ( ٨ )

(١٢) الكشف ( ١ / ١١٦ ) ، والنشر لابن الجزري ( ١ / ٤٨١ )

ولذلك ترك العمل به وإن شئت سهلت الهمزة بين بين وفيه ضعف لما فيه من شبه الجمع بين الساكنين ، ووجهه على ضعفه أن الهمزة المسهلة وإن قربت من الساكن فإنها بزنة المتحركة لما تقدم وإذا وقفت على ( موثلاً )<sup>(١)</sup> نقلت الحركة وإن شئت أبدلت وأدغمت ، وإن شئت أبدلت الهمزة ياء على وجه اتباع الرسم لأنها مرسومة بالياء وإن شئت سهلتها بين الهمزة والياء<sup>(٢)</sup> ، وإذا وقفت على ( شيء ) و ( سوء ) نقلت الحركة ثم سكنت وإن شئت أبدلت وأدغمت ثم سكنت ، والروم أحسن في كلا الوجهين ، وإن شئت حذف الهمزة على وجه اتباع الرسم وسكنت لا غير ، ومن مسائل الهمزة المتحركة إذا وقع قبلها واو ساكنة مضموم ما قبلها أو ياء ساكنة مكسور ما قبلها أصليتان إذا وقفت على ( السوأي )<sup>(٣)</sup> نقلت الحركة فقلت : ( السوي ) وإن شئت أبدلت وأدغمت فقلت : ( السوي ) وكلاهما مخالف للرسم لأن الهمزة فيه مرسومة بالألف على غير قبيلس ولا يجوز تسهيل الهمزة فيه بين بين ، لوجود الواو الساكنة قبلها ولا التخفيف على اتباع الرسم لذلك أيضا<sup>(٤)</sup> ، وإذا وقفت على ( سيئت )<sup>(٥)</sup> نقلت الحركة وإن شئت أبدلت وأدغمت ولا يجوز التسهيل بين بين ، لمكان الياء الساكنة ولا حذف الهمزة على وجه اتباع الرسم ، لأن تاء التانيث المتصلة بالفعل كهاء التانيث الداخلة في الاسم لا تكون إلا بعد فتحة<sup>(٦)</sup> وإذا وقفت على ( سيء ) و ( جيء ) نقلت الحركة ثم سكنت فإن اعتددت بالحركة لم تمد إذا سكنت وإن لم تعتد بها مددت أو قصرت ، وإن شئت أبدلت وأدغمت وإن شئت حذف الهمزة من غير نقل ومددت أو قصرت والمد أحسن<sup>(٧)</sup> ، ومن مسائل الهمزة المتحركة بعد الألف إذا كانت متوسطة إذا وقفت على ( نساءنا ) سهلت الهمزة بين بين ، وإن شئت حذفها على وجه اتباع الرسم<sup>(٨)</sup> ، وإذا وقفت على ( ترآعا ) من قوله : ( ترآعا الجمعان )<sup>(٩)</sup> رددت الألف المحذوفة المنقلبة عن لام الكلمة

(١) سورة الكهف ( ٥٨ )

(٢) ضعف الوجهين الأخيرين ابن الجزري في كتابه ( النشر ١ / ٤٨٠ ، ٤٨١ )

(٣) سورة الروم ( ١٠ )

(٤) الكشف ( ١ / ١٢٠ )

(٥) سورة الملك ( ٢٧ )

(٦) ( الكشف ١ / ١٠٩ ) ، والنشر ( ١ / ٤٨٠ )

(٧) المد ضعيف كما ذكره ابن الجزري ( ١ / ٤٧٦ )

(٨) حذف الهمزة لا يصح ، ( النشر ١ / ٤٦١ ، ٤٦٢ )

(٩) سورة الشعراء ( ٦١ )

وسهلت الهمزة بين بين ومددت الألف المحذوفة المنقلبة عن لام الكلمة وسهلت الهمزة بين بين ومددت الألف التي قبلها لأن تسهيل الهمزة عارض وإن شئت قصرتها لزوال نبرة الهمزة الموجبة لمدتها والمدّ أحسن ، وأملت الألف الأخيرة لأنها منقلبة عن الياء ومن مذهبه إمالة ذوات الياء وأملت الهمزة المسهلة لأن من ضرورة إمالة الألف إمالة ما قبلها وأملت ألف تفاعل إبتاعاً لإمالة الهمزة وأملت الراء لأن من ضرورة إمالة الألف إمالتها ، كذا رواه أبو طاهر وغيره عن حمزة وهو الوجه المختار<sup>(١)</sup> ، وإن شئت وقفت على تقدير الألف المحذوفة بألف بعد الراء إمالة ممدودة وذلك مروى عن حمزة أيضاً وهو على وجه اتباع الرسم، وذلك أن أصل هذه الكلمة ( تراءي ) على مثال تفاعل كتضارب وتقاتل ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فصار ( تَراءَ ) بهمزة بين ألفين ، وكان حق الهمزة أن تصور بالألف لأن ما لها في التخفيف إلى التسهيل بينها وبينه لكن لم ترسم به كراهة لاجتماع الصور المتماثلة في الخط ولما حذفت صورتها التقى ألفان فحذفت إحداهما لما حذفت له صورة الهمزة من كراهة اجتماع الأمثال، ويحتمل أن تكون المحذوفة هي الأولى لأنها زائدة والثانية منقلبة عن لام الكلمة وحذف الزائد أولى ورسمت الأخيرة بالألف على هذا الوجه وحقها الياء على حدّ رسم ( الأَقْصَا )<sup>(٢)</sup> ، و ( أَقْصَا الْمَدِينَةِ )<sup>(٣)</sup> ونحوهما بالألف ويحتمل أن تكون المحذوفة هي الأخرى لوقوعها في الطرف الذي هو محل التغيير ، ولسقوطها من اللفظ في حال الوصل ، وقد عاملوا في مواضع من الكتابة اللفظ والوصل دون الأصل نحو : ( أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ )<sup>(٤)</sup> ، و ( يُؤْتِ اللَّهُ )<sup>(٥)</sup> ، ( وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ )<sup>(٦)</sup> ، وإذا وقفت على ما ذكرناه من تقدير رد الألف المحذوفة وحذف الهمزة على وجه اتباع الرسم التقى ألفان فأبقيتهما ومددت بقدرهما لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين ، وإن شئت زدت في المد والتمكين ليفصل بذلك بينهما على نحو ما مرّ في الوقف على ( السماء ) و ( الماء ) ونحوهما<sup>(٧)</sup> ، وهذا من أحسن ما حمل عليه هذا الوجه فأما جملة على حذف إحدى الألفين فغير سديد ، لأنه إن حمل على حذف الأولى وإبقاء الأخيرة رده ما جاء في هذه الرواية من ذكر المد ، ولا وجه لمد الألف الأخيرة، وإن حمل على

(١) الإقناع ( ٤٥٧ / ١ ) والنشر ( ٤٧٨ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٦٧ / ١ )

(٢) سورة الإسراء ( ١ )

(٣) سورة القصص ( ٢٠ )

(٤) سورة النور ( ٣١ )

(٥) سورة النساء ( ١٤٦ )

(٦) سورة الإسراء ( ١١ )

(٧) انظر : ( ٢٥٤ / ٢ )

حذف الأخيرة وإبقاء الأولى ممدودة لجاورة ما كان من الهمز محققاً قبل أن يعرض التسهيل ، فغير مرضٍ لما فيه من الإخلال بحذف العين واللام .

وقد قال أبو علي رحمه الله في قول ابن مجاهد : كان حمزة يقف " تراءاً " يمد مدة بعد الراء<sup>(١)</sup> : فإن أراد بالمد ألف تفاعل وإسقاط العين واللام فهذا الحذف غير مستقيم<sup>(٢)</sup> ، وإن شئت على تقدير حذف الألف الأخيرة أن لا تردّها اتباعاً للرسم في الوقف ، فتكون الهمزة على هذا متطرفة ، فتقف لهشام بإبدال الهمزة ألفاً بعد تقدير سكونها ، وتقصّر أو تمد على ما مرّ في قوله :

ويبدله مهما تطرف مثله \*\*\* ويقصر أو يمضي على المد أطولاً<sup>(٣)</sup>

وتبدلها حمزة ألفاً مقربة من الياء على حسب تقريب الفتحة التي في الراء من الكسرة فيكون لفظهما كلفظ الألف الممالة التي قبلها ويلتقي معها ، فتقصّر أو تمد أيضاً على ما ذكر لهشام ويحتمل أن تحمل الرواية المذكورة قبل هذا عن ابن مجاهد على هذا الوجه إذا أخذ فيه المد ، وإن شئت وقفت ( ترايا ) بإمالة الراء وإبدال الهمزة ياءً ، رواه بعضهم عن حمزة وهو ضعيف<sup>(٤)</sup> لأنه غير موافق للقياس ولا للرسم ووجهه على ضعفه أنه لما قربت فتحة الراء من الكسرة أعطاهما حكم المكسورة فأبدل الهمزة المفتوحة بعدها ياءً ، ولم يعتد بالألف حاجزة<sup>(٥)</sup> ، والله أعلم .  
ومن مسائل الهمزة المتحركة بعد الألف إذا كانت متطرفة إذا وقفت على ( السَّمَاء )<sup>(٦)</sup> و ( الماء )<sup>(٧)</sup> فعلت ما تقدم ذكره في قوله :

ويبدله مهما تطرف مثله .... البيت

وإن شئت حذف الهمزة على وجه اتباع الرسم ثم قصرت أو مددت ، والمد أحسن<sup>(٨)</sup> على ما

(١) انظر : السبعة لابن مجاهد ( ٤٧١ ، ٤٧٢ )

(٢) الحجة لأبي علي ( ٥ ، ٣٦١ )

(٣) انظر : ( ٢ / ٢٣٦ )

(٤) النشر ( ١ / ٤٧٩ ) قال : حكاه المنذلي وغيره وهو ضعيف

(٥) النشر ( ١ / ٤٨٠ ) ، والصحيح في هذه الكلمة : التسهيل بين بين في الهمزة مع إمالتها وإمالة الراء ، ويجوز مع ذلك المد والقصر ، انظر :

( النشر / ١ / ٤٧٨ )

(٦) منها في سورة البقرة ( ٢٢ )

(٧) منها في سورة الفرقان ( ٥٤ )

(٨) الكشف ( ١ / ١١٢ ) ، والنشر ( ١ / ٤٧٤ ) قال : ويجوز التوسط .

تقدم ذكره في قوله:

وإن حرف قد قبل همز مغير... البيت<sup>(١)</sup>

ومن مسائل الهمزة المتحركة إذا وقع قبلها ياء أو واو زائدتان إذا وقفت على ( خَطِيئة )<sup>(٢)</sup> أبدلت وأدغمت ، ولا يجوز التسهيل بين بين لما تقدم عند شرح قوله:  
ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً....<sup>(٣)</sup>

ولا يجوز تخفيفه على وجه اتباع الرسم لأن هاء التانيث لا تقع إلا بعد فتحه<sup>(٤)</sup> ، وإذا وقفت على ( بَرِيَعُونَ )<sup>(٥)</sup> أبدلت وأدغمت ، ولا يجوز التسهيل بين بين إلا على ضعف لما مرّ ، ولا الحذف على وجه اتباع الرسم لما يؤدي إليه من وقوع واو ساكنة بعد ياء ساكنة<sup>(٦)</sup> ، وإذا وقفت على ( قُرُوء )<sup>(٧)</sup> و ( النَّسِيءُ )<sup>(٨)</sup> أبدلت وأدغمت ، وإن شئت رمت في ( قُرُوء )<sup>(٩)</sup> و رمت أو أشممت في ( النَّسِيءُ ) ، وإن شئت حذف الهمزة على وجه اتباع الرسم ، ثم مددت أو قصرت لما مرّ<sup>(١٠)</sup> ، ومن مسائل الهمزة المفتوحة بعد الكسر إذا وقفت على ( لِئَلَّا )<sup>(١١)</sup> فإن شئت حقت وإن شئت خففت لأن الهمزة متوسطة باللام الداخلة عليها وإن خففت أبدلت من الهمزة ياءً لما تقدم ، وإذا وقفت على ( قُرِيئ )<sup>(١٢)</sup> و ( اسْتَهْزِي )<sup>(١٣)</sup> أبدلت من الهمزة ياءً بعد تقدير سكونها ، وإن شئت قدرت إبدالها ياء مفتوحة ثم سكنت فيكون اللفظ واحداً والتقدير مختلفاً<sup>(١٤)</sup> ، وأما مسائل الهمزة المفتوحة بعد الضم فظاهرة .

(١) انظر ( ١ / ١٩٧ )

(٢) سورة النساء ( ١١٢ )

(٣) انظر ( ٢ / ٢٣٨ )

(٤) النشر ( ١ / ٤٨٠ )

(٥) سورة يونس ( ٤١ )

(٦) النشر ( ١ / ٤٨٠ )

(٧) سورة البقرة ( ٢٢٨ )

(٨) سورة التوبة ( ٣٧ )

(٩) وجوز الاشمام أيضاً ، النشر ( ١ / ٤٧٥ )

(١٠) هذا الوجه ضعيف ( النشر ١ / ٤٧٥ )

(١١) سورة الحديد ( ٢٩ )

(١٢) منها في سرو الأعراف ( ٢٠٤ )

(١٣) منها في سرّة الأنعام ( ١٠ )

(١٤) الكشف ( ١ / ١١٣ )

ومن مسائل الهمزة المفتوحة بعد الفتح إذا وقفت على (سَأَلْتَ) <sup>(١)</sup> و (رَأَيْتَ) <sup>(٢)</sup> سهلت الهمزة بين بين ، وإن شئت أبدلتها ألفاً على وجه اتباع الرسم ومددت <sup>(٣)</sup> ، وإذا وقفت على (اطْمَأَنَّنُوا) <sup>(٤)</sup> و (اشْتَأَزْتَ) <sup>(٥)</sup> سهلت الهمزة بين بين ، وإن وقفت على وجه اتباع الرسم ، أبدلت الهمزة ألفاً ومكنت مدها لمكان المشدد ، وإن شئت حذفها لأن الرسم جاء فيه الوجهان <sup>(٦)</sup> وإذا وقفت على (بُرءَاءُوا) <sup>(٧)</sup> سهلت الهمزة المفتوحة بين بين وإن شئت حذفها على وجه اتباع الرسم <sup>(٨)</sup> ، وقال بعضهم <sup>(٩)</sup> : إن شئت أبدلتها واواً على وجه اتباع الرسم ، والوجه ما ذكرته لأن الواو ليست صورة الهمزة المفتوحة ، وإنما هي صورة الهمزة المضمومة على ما رسم عليه (الْعُلَمَاءُ) <sup>(١٠)</sup> (الصُّعْفَاءُ) <sup>(١١)</sup> ونحوهما ، وألف البناء محذوفة من (الجميع) <sup>(\*)</sup> ، والواو صورة الهمزة المضمومة ، والألف بعدها زائدة للفصل تشبيهاً لواوها بواو الجمع ، فأما الهمزة الأخيرة فتبدل ألفاً بعد تقدير سكونها وتقصّر أو تمد على ما مر ، وفي هذا الوجه مخالفة الرسم <sup>(١٢)</sup> ويجوز أن يوقف عليها بالتسهيل مصاحباً للروم ، وأن تبدل واواً ثم تسكن أو يشار إلى حركتها وهو أحسن ، وفي كلا الوجهين موافقة الرسم ، وإذا وقفت على (ذَرَأَ) <sup>(١٣)</sup> و (بَدَأَ) <sup>(١٤)</sup> أبدلت الهمزة ألفاً بعد تقدير سكونها ، أو أبدلتها ألفاً من أول وهلة على وجه اتباع الرسم .

<sup>(١)</sup> نحو : (سألت) ، ومن مواضعها سورة البقرة (٦١)

<sup>(٢)</sup> منها في سورة النساء (٦١)

<sup>(٣)</sup> وجه الإبدال مع المد ضعيف ، انظر : (النشر ١ / ٤٦٢ ، ٤٦٣)

<sup>(٤)</sup> سورة يونس (٧)

<sup>(٥)</sup> سورة الزمر (٥٤)

<sup>(٦)</sup> وجه الإبدال ضعيف لا يقرأ به ، انظر (النشر ١ / ٤٦٢)

<sup>(٧)</sup> سورة الممتحنة (٤)

<sup>(٨)</sup> هذا وجه ضعيف ولا يصح لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك ، انظر : (النشر ١ / ٤٧٤)

<sup>(٩)</sup> انظر : إبراز المعاني (٢ / ٢١)

<sup>(١٠)</sup> سورة فاطر (٢٨)

<sup>(١١)</sup> سورة إبراهيم (٢١)

<sup>(\*)</sup> في (ز) (الجمع)

<sup>(١٢)</sup> ذكر ابن الجزري أن الجائز في هذه الكلمة اثنا عشر وجهاً فقط ، وأن ابدال الهمزة الأخيرة مع المد والقصر غير صحيح " انظر : (النشر ١ / ٤٧٥)

<sup>(١٣)</sup> منها في سورة النحل (١٣٦)

<sup>(١٤)</sup> منها في سورة يوسف (٧٦)

ومن مسائل الهمزة المضمومة بعد الحركات الثلاث ، إذا وقفت على : ( رُعُوسَكُم )<sup>(١)</sup> سهلت الهمزة بينها وبين الواو وفيه مخالفة الرسم ، وإن شئت حذفتها على وجه اتباع الرسم<sup>(٢)</sup> ، وإذا وقفت على ( امرؤاً )<sup>(٣)</sup> أبدلت الهمزة واوا بعد تقدير سكونها ، وإن شئت سهلت الهمزة بينها وبين الواو مع الروم ، وإن شئت قدرت إبدالها واواً مضمومة ثم سكنت ، وإن شئت أشرت إلى الحركة ، وكل ذلك موافق للرسم<sup>(٤)</sup> ، وإذا وقفت على ( رَعُوف )<sup>(٥)</sup> سهلت الهمزة بينها وبين الواو ، وإن شئت أبدلتها واواً على وجه اتباع الرسم<sup>(٦)</sup> ، وإذا وقفت على ( يَدَوُّا )<sup>(٧)</sup> ( وَيَدْرُؤَا )<sup>(٨)</sup> أبدلت الهمزة ألفاً بعد تقدير سكونها ، وفيه مخالفة الرسم وإن شئت سهلتها بينها وبين الواو مع الروم ، وإن شئت قدرت إبدالها واواً مضمومة ثم سكنت ، وإن شئت أشرت إلى الضمة وفي كلا الوجهين موافقة الرسم<sup>(٩)</sup> ، وإذا وقفت على ( مُسْتَهْزِعُونَ )<sup>(١٠)</sup> و ( مُتَكَبِّرُونَ )<sup>(١١)</sup> ونحوهما جرت الأوجه الست المذكورة عند قوله : والاختفش بعد الكسر إذا الضم أبدياً ، إلى آخر الأبيات الثلاث<sup>(١٢)</sup> ، وإذا وقفت على ( يُبْدِي )<sup>(١٣)</sup> أبدلت الهمزة ياءً بعد تقدير إسكانها ، وفيه موافقة الرسم ، وإن شئت سهلت الهمزة بينها وبين الواو مع الروم فتوافق مذهب سيبويه في تسهيل الهمزة المضمومة بعد الكسر ، وإن شئت سهلتها بين الهمزة والياء ، على مذهب الأخفش المعضل ، وإن شئت قدرت إبدالها ياءً مضمومة ثم سكتها ، وإن شئت أشرت إلى الحركة في هذا الوجه أيضاً<sup>(١٤)</sup> .

(١) سورة البقرة ( ١٩٦ ) ، وسورة الفتح ( ٢٧ )

(٢) النشر ( ١ / ٤٨٤ )

(٣) سورة النساء ( ١٧٦ )

(٤) النشر ( ١ / ٤٦٩ )

(٥) منها في سورة البقرة ( ٢٠٧ )

(٦) وهذا الوجه الأخير لا يصح ، انظر : ( النشر ١ / ٤٨٤ )

(٧) منها في سورة يونس ( ٤ )

(٨) سورة النور ( ٨ )

(٩) النشر ( ١ / ٤٦٩ )

(١٠) سورة البقرة ( ١٤ )

(١١) سورة يس ( ٥٦ )

(١٢) انظر : ( ٢ / ٢٤١ ) وما بعدها .

(١٣) النشر ( ١ / ٤٦٤ )

ومن مسائل الهمزة المكسورة بعد الحركات الثلاث إذا وقفت على نحو: ( خَلْسَيْنِ )<sup>(١)</sup> و ( خَطِيعَيْنِ )<sup>(٢)</sup> سهلت الهمزة بين بين ، وإذا وقفت على وجه اتباع الرسم قلت : خاسين وخاطين كعالمين بحذف الهمزة ، وإن شئت أبدلت الهمزة ياءً ، وذلك على الاحتمال الواقع في الياء المرسومة هل هي صورة الهمزة وياء الجمع محذوفة أو هي ياء الجمع وصورة الهمزة محذوفة ؟ وإذا وقفت على ( امرىء ) أبدلت من الهمزة ياءً بعد تقدير إسكانها وإن شئت سهلتها بينها وبين الياء مع الروم ، وإن شئت قدرت إبدالها ياءً مكسورة ثم سكتها ، وإن شئت رمت حركتها ، وهو أحسن وكلها موافق للرسم ، وإذا وقفت على ( يَيْسَ )<sup>(٣)</sup> سهلت الهمزة وإن شئت أبدلتها ياءً<sup>(٤)</sup> ، وإذا وقفت على ( مَلَجًا )<sup>(٥)</sup> المجرور أبدلت من الهمزة ألفاً بعد تقدير إسكانها ، وفيه موافقة للرسم ، وإن شئت سهلتها بين الهمزة والياء مع الروم وفيه مخالفة للرسم ، وإن شئت أبدلتها ألفاً من أول وهلة ، على وجه اتباع الرسم<sup>(٦)</sup> ، وإذا وقفت على ( سَيْلُوا )<sup>(٧)</sup> و ( سَيْلَتِ )<sup>(٨)</sup> ، جرت الأوجه المذكورة عند ذكر ( مُسْتَهْزِعُونَ )<sup>(٩)</sup> وإذا وقفت على ( لَوْلُو )<sup>(١٠)</sup> المجرور أبدلت من الهمزة الأخيرة واواً بعد تقدير إسكانها وفيه موافقة للرسم ، وإن شئت سهلتها بين الهمزة والياء مع الروم ، فتوافق مذهب سيويه في الهمزة المكسورة بعد الضم وتخالف الرسم ، وإن شئت سهلتها بين الهمزة والواو مع الروم على مذهب الأخفش المعضل وإن شئت قدرت إبدالها واواً مكسورة ثم سكتت وإن شئت رمت ، وكلا الوجهين موافق للرسم أيضاً واعلم أن التخفيف القياسي إذا وافق الرسم كان أحسن شيء وأجوده ، وإذا خالف الرسم جاز العمل به وبالرسم ما لم يتعذر ، أو يؤدي إلى إخلال ، وقد أوضحت في هذه المسائل ما يستدل به على ذلك ، وبينت من كل قسم من أقسام الهمزة ما يستدل به على باقيه والله الحمد والمنة ، وبه التوفيق ، وعليه التكامل .

(١) سورة البقرة ( ٦٥ )

(٢) منها في سورة يوسف ( ٩٧ )

(٣) سورة المائدة ( ٣ )

(٤) وجه الإبدال لا يصح ، انظر : ( النشر ١ / ٤٨٥ )

(٥) سورة الشورى ( ٤٧ )

(٦) في هذه الكلمة الإبدال فقط انظر : الكشف ( ١ / ١٢١ ) ، والنشر ( ١ / ٤٦٣ ، ٤٦٤ )

(٧) سورة الأحزاب ( ١٤ )

(٨) سورة التكوير ( ٨ )

(٩) انظر ( ٢ / ٢٦٦ )

(١٠) نحو قوله تعالى : ( كأمثال اللؤلؤ ) من سورة الواقعة ( ٢٣ )



## ( باب الإظهار والإدغام )

لما انقضت أبواب الهمز أتبعها أبواب الإظهار والإدغام ثم تأتي الإمالة ثم باب الراءات واللامات لتناسب الجميع في الاستعمال على الأصل وعلى ما هو فرع عنه ، وقدم الإظهار والإدغام لكونه ذا أبواب كالمهمز ولتقدم إدغام التنوين في اللام في قوله ( هُدَى لِلْمُتَّقِينَ )<sup>(١)</sup> وأخر ذكره لما سنذكره ، وقدم أبياتاً تتضمن مراتبه في ألفاظ تختلف القراء في إظهارها عند حروف معينة وإدغامها فيها فقال :

- ( سأذكر ألفاظاً تليها حروفها \*\*\*\* بالاظهار والادغام تروى وتجتلا )  
 ( فدونك إذ في بيتها وحروفها \*\*\*\* وما بعد بالتقييد قده مذلا )  
 ( سأسمى وبعد الواو تسمو حروف من \*\*\*\* تسمى على سيمي تروق مقبلا )  
 ( وفي دالك قد أيضاً وتاء مؤنث \*\*\*\* وفي هل وبل فاحتل بذهنك أحيلا )

وعد بذكر ألفاظ ترتب أحكامها عليها وأراد بها إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل ، وأخبر أنه تروى بالإظهار والإدغام ، وتجتلى أي تكشف كذلك في كتب القراءات ، ثم قال : فدونك إذ في بيتها وحروفها أي : خذ إذ في بيتها وحروفها في أوائل الكلم التي تليها<sup>(٢)</sup> ثم قال : وما بعد بالتقييد قده مذلا ، أي : وما بعد البيت الذي فيه إذ وحروفها قده إليك منقاداً بالتقييد الذي تقدم أو بالتقييد المذكور في البيت الذي بعد هذا البيت ، فأما التقييد الذي تقدم ذكره ، فهو أنه إذا قال : أظهر لفلان فإن الباقي يتعين لهم الإدغام ، وإذا قال : أدغم لفلان فإن الباقي يتعين لهم الإظهار وأما التقييد المذكور في البيت الذي بعد هذا البيت فهو قوله : سأسمى أي : سأذكر اسم من أذكره من القراء مرموزاً وآتي بالواو بعد ذلك ، و " بعد الواو تسمو " أي : تعلقو<sup>(٣)</sup> حروف من تسمى قبل الواو على سيما أي على علامة تروق مقبلا ، أي : تروق مقبلها أي : يعجب ثغرها<sup>(٤)</sup> ، واستعار ذلك للعلامة لأن المراد بها ما يدل على القراء من الحروف في أوائل الكلم ، كأنها لما عذب نظمها كانت كالثغر ذي المنطق العذب ، واحتاج إلى بيان ما رتبته في الألفاظ المشار إليها ليرتفع اللبس وليتضح المقصود ، وذلك أن أسماء القراء مرموزة في أوائل الكلم ، والحروف التي وقع

(١) سورة البقرة (٢)

(٢) إبراز المعاني (٤٠ / ٢)

(٣) لسان العرب (٣٩٧ / ١٤) ، ومختار الصحاح (٢٧٧)

(٤) لسان العرب (١٣٤ / ١٠) ، وإبراز المعاني (٤١ / ٢)

الاختلاف في الإظهار عندها والإدغام فيها مضمنة أوائل الكلم أيضاً فلم يكن بدّ من بيان محل النوعين ، هذا مع مجيئهما على غير ما بنيت عليه القصيدة من تقديم الحرف المختلف فيه وتأخير حروف القراء على أن ما ذكر محمول على الأكثر كما ذكره في هذه الأبواب ، وإلا فقد أتى في بعضها بما لا حاجة إلى الواو معه من اسم القارئ صريحاً ، وفي بعضها باسم من قرأ بالإظهار والإدغام مؤخراً ، وذلك في أول كل بيت من أبيات الألفاظ المشار إليها ، ثم قال وفي دال قد أيضاً وتاء ومؤنث وفي هل وبل ، أي: وفي هذه الألفاظ افعل مثل ذلك ، وقوله: فاحتل أمره بالاحتيال من الحيلة أو الحوالة والأحيل<sup>(١)</sup> : الشديد الحيلة ، وقوله: تليها حروفها جملة في موضع الصفة لألفاظ ، وبالإظهار حال من الضمير في تروى ، وتروى جملة مستأنفة ، ودونك إغراء<sup>(٢)</sup> وإذ مفعول به ، وفي بيتها متعلق به ، وحروفها معطوف على إذا ، وما موصولة مبتدأة وبعد صلتها وقده خبرها ، ومذلاً حال من الهاء وأسمى متعداً إلى مفعول واحد لأنه بمعنى ذكر الاسم ، وهو محذوف وقد سبق تقديره ، وبعد ظرف لتسمو ، ومن موصولة وصلتها تسمى ، وعلى سيما حال من فاعل تسمو و " ستروق " صفة لـ " تسمى " ، و " مقبلاً " تمييز ، و " في دال قد " متعلق بمحذوف وقد سبق تقديره ، و " بذهنك " متعلق بـ " احتل " إن كان من الحيلة والباء للاستعانة ، وبمحذوف تقديره: مستعيناً بذهنك إن كان من الحوالة ، و " أحيلاً " حال على الوجهين<sup>(٣)</sup> ، والله أعلم .

### ( ذكر ذال إذ )

- ( نعم إذ تشئت زينب صال دلها \*\*\* سمي جمال واصلا من توصلا )  
 ( فإظهارها أجرى دوام نسيمها \*\*\* وأظهر رياً قوله واصف جلا )  
 ( وأدغم ضنكاً واصل توم دره \*\*\* وأدغم مولى وجده دائم ولا )

قدم الكلام على ذال إذ حيث كانت إذ اسماً<sup>(٤)</sup> ، وربما قدم بعضهم الكلام على دال قد<sup>(٥)</sup> حيث سبقت في قوله عز وجل : ( وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ )<sup>(٦)</sup> ، واستفتح الكلام بنعم على تقدير

<sup>(١)</sup> لسان العرب ( ١١ / ١٩٦ ) ، ومختار الصحاح ( ١٤٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٤١ )

<sup>(٢)</sup> الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله . انظر : ( أوضح المسالك ٣ / ٣١٣ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٤٠ )

<sup>(٣)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٤١ )

<sup>(٤)</sup> معني اللبيب ( ١ / ٩٤ )

<sup>(٥)</sup> كما فعل صاحب الكشف ( ١ / ١٤٤ )

<sup>(٦)</sup> سورة البقرة ( ٩٢ )

مستدع استدعى منه الوفاء بما وعد في قوله: سأذكر ألفاظاً فأجابه بذلك ، ثم أتى بإذ وحروفها في بيت إذ على ما وعد به ، وحروفها هي الستة المضمنة أوائل الكلم الست التي وليت إذ ، وهي التاء والزاي والصاد والذال والسين والجيم نحو: ( إِذ تَبَرَّأً )<sup>(١)</sup> ( وَإِذ زَيْنَ )<sup>(٢)</sup> ( وَإِذ صَرَفْنَا )<sup>(٣)</sup> وَ ( إِذ دَخَلُوا )<sup>(٤)</sup> وَ ( إِذ سَمِعْتُمُوهُ )<sup>(٥)</sup> وَ ( إِذ جَاءُوكُمْ )<sup>(٦)</sup> ثم قال: فإظهارها أجرى دوام نسيمها ، فأخبر أن من أشار إليهم بالهمزة والذال والنون وهم نافع وابن كثير وعاصم أظهروا ذال إذ عند الحروف الستة ، وأتى بالرموز مؤخره لعدم الإلباس ، ثم قال: وأظهر رياً قوله واصف جلا فأخبر أن من أشار إليهما بالراء والقاف وهما الكسائي وخلاد أظهرا عند الجيم خاصة ، وأتى بما شرط من تقديم الرمز ثم بالواو ثم بحرف من رمزه ثم قال: وأدغم ضنكاً واصل توم دره ، فأخبر أن من أشار إليه بالضاد وهو خلف أدغم في التاء والذال خاصة ، ثم قال: وأدغم مولى وجده دائم ولا فأخبر أن من أشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان أدغم في الذال خاصة وأتى في الموضعين من هذا البيت بما شرطه أيضاً ، وإذا تؤمل ما ذكره في هذا الفصل وجد القراء فيه على ثلاث مراتب: منهم من أظهر ذال إذ عند جميع الأحرف المذكورة ، وهم نافع وابن كثير وعاصم ، ومنهم من أدغمها في جميعها وهم أبو عمرو وهشام ، ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها في بعضها وهم الكسائي وخلاد وخلف وابن ذكوان ، فأما الكسائي وخلاد فإنهما أظهرا عند الجيم خاصة ، وأما خلف فإنه أدغم في التاء والذال خاصة ، وأما ابن ذكوان فإنه أدغم في الذال خاصة ، وهذا الترتيب بالنسبة إلى القراء ، فأما الترتيب في هذا الفصل بالنسبة إلى الحروف الستة فهو أن يقال :

إن هذه الحروف على أربع مراتب: منها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وخلف وابن ذكوان وهي حروف الصفير الصاد والسين والزاي ، ومنها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وهمزة والكسائي وابن ذكوان وهو الجيم ، ومنها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان وهو التاء ، ومنها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وهو الذال ، والتعليل يأتي على الترتيب الأول

(١) سورة البقرة ( ١٦٦ )

(٢) سورة الأنفال ( ٤٨ )

(٣) سورة الأحقاف ( ٢٩ )

(٤) سورة الحجر ( ٥٢ ) ، وسورة ص ( ٢٢ )

(٥) سورة النور ( ١٢ )

(٦) سورة الأحزاب ( ١٠ )

فتقول وبالله التوفيق :

حجة من أظهر عند الجميع الإتيان بها على الأصل ، وحجة من أدغم الجميع إرادة التخفيف بالإدغام حيث وجد ما يسوغه<sup>(١)</sup> من اشتراك أكثر الحروف الستة مع الذال في المخرج وحمل الباقي عليه ومكافأة بعضها لها في الصفات ، وزيادة بعضها عليها في القوة ، ويان ذلك : أن مخرج الذال وحرورها من طرف اللسان إلا الجيم فإن مخرجها من وسط اللسان ، لكن لما كانت من مخرج السين والسين تتصل بما فيها من التفشي بطرف اللسان أدغمت الذال فيها كما تدغم في السين<sup>(٢)</sup> ، وأما مكافأة بعض الحروف المذكورة للذال في الصفات وزيادة بعضها عليها في القوة فها أنا أبين ذلك في حرف حرف على ترتيب الحروف في بيت القصيدة فأقول :

أما الناء فإنها تشارك الذال في الانفتاح والاستفال وفيها همس يقابله ما في الذال من الجهر فكانت مكافئة لها فحسن الإدغام<sup>(٣)</sup> ، وأما الزاي فإنها تشارك الذال في الانفتاح والاستفال والجهر وفيها صفير ليس في الذال ما يقابله فكانت أقوى منها فقوي حسن الإدغام<sup>(٤)</sup> ، وأما الصاد فإنها تشارك الذال في الرخاوة وفيها من صفات القوة الإطباق والاستعلاء والتفخيم ومن صفات الضعف التي انفردت بها عن الذال همس ، وفي الذال من صفات القوة والجهر ومن صفات الضعف التي انفردت بها عن الصاد الانفتاح والاستفال فقابل ما في الصاد من همس إحدى الصفتين الضعيفتين اللتين في الذال وقابل ما في الذال من الجهر إحدى الصفات الثلاث القوية التي في الصاد فبقي في الصاد صفتان قويتان ليس في الذال ما يقابلها ، وبقي في الذال صفة ضعيفة ليس في الصاد ما يقابلها فتأكدت قوة الصاد فتأكد حسن الإدغام<sup>(٥)</sup> ، وأما الدال فإنها تشارك الذال في الانفتاح والاستفال والجهر ، وفي الذال رخاوة وفي الدال شدة وكانت أقوى منها فقوي حسن الإدغام<sup>(٦)</sup> ، وأما السين فإنها تشارك الذال في الانفتاح والاستفال والجهر ، وفي الذال جهر يقابل ما في السين من الصفير

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٤٤ )

(٢) الكشف ( ١ / ١٣٩ ) ، والأصول في النحو لابن السراج ( ٣ / ٤٠٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ٧٦ ، ٧٧ )

(٣) الكشف ( ١ / ١٤٧ )

(٤) الكشف ( ١ / ١٤٩ )

(٥) الأصول في النحو ( ٣ / ٤٠١ ، ٤٠٢ )

(٦) الكشف ( ١ / ١٤٨ )

فحصل التكافؤ بذلك وحسن الإدغام ، ولولا الصغير لم يحسن لمكان الهمس<sup>(١)</sup> ، وأما الجيم فإنها تشارك الذال في الانفتاح والاستفال والجهر وفي الذال رخاوة وفي الجيم شدة فكانت أقوى منها فقوي حسن الإدغام فقد حصل التكافؤ في التاء والسين وزيادة القوة في باقي الحروف على ما بينته وأوضحته ، وحجة من أظهر عند الجيم خاصة بعد مخرجها من مخرج الذال حيث كانت من وسط اللسان والذال من طرفه ولم يعطها حكم الشين في هذا الباب كما لم يعطها حكمها في إدغام لام التعريف فيها<sup>(٢)</sup> ، وحجة من أدغم في الذال والتاء خاصة كثرة التناسب في الصفات وشدة التقارب في المخارج ألا ترى أن ( مذكراً ) أصله ( مذتكر ) فلما أريد الإدغام أبدلت التاء دالاً فصار مذذكراً ، ثم أبدلت الذال دالاً وأدغمت في الدال فصار مذذكراً ؟ ، فدار التدبير في إدغامه بين الدال والتاء حرف آخر لما ذكرناه من التناسب والتقارب<sup>(٣)</sup> ، وحجة من أدغم في الدال خاصة ما ذكرناه مع مراعاة الإدغام في الأقوى لأن الدال أقوى من الذال والتاء تكافئها وإدغام الأضعف في الأقوى أقوى من الإدغام في المتكافئين ، وإن كان الإدغام فيها حسن أيضاً ، واعلم أن جميع ما تقدم ذكره في هذا الفصل هو المحتاج إليه فيما يرجع إلى القراءة ، وقد ضمنه معنى آخر وهو ما يفهم من ظاهره من التغزل وقصد بذلك نساء الآخرة تشويقاً إليهن ، ومما أودعه في ذلك من ذكر الحب ونحوه ، إشارات إلى أحوال الموسومين بحب الله تعالى وكذلك فعل في جميع أبواب الألفاظ التي وعد بذكرها ، وفي ( الجمع )<sup>(\*)</sup> بين ما قصده من المعاني الظاهرة والباطنة ما لا يخفاء به من علو درجته في الفضل ، ولا بد من بيان معاني ما ذكر من ذلك لتكامل الفائدة به قال رحمه الله: نعم مقدراً أن مستدعياً استدعى منه ذكر زينب فوعده بذلك وبادر للوفاء بما وعده<sup>(٤)</sup> فقال: " إذ تمشت زينب صال دلها " ، أي: صال عجبها وتيهها على محبتها<sup>(٥)</sup> ، ثم قال: " سمي جمال " أي: صال في حال كونه رفيع جمال عند الحب يعجبه ويروق له ، أو أراد أن ذلك الدال مصاحب جمال سمي عالي المترلة ، والتقدير: سمي جماله ، وأضاف الجمال إليه لما بينهما من الملازمة ، ثم قال :

(١) الكشف ( ١ / ١٤٩ )

(٢) انظر : الكشف ( ١ / ١٤٨ )

(٣) انظر : الفريد ( ٣ / ٧١ )

(\*) في ( ز ) ( الجميع )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٤٣ )

(٥) لسان العرب ( ١١ / ٢٤٧ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ٢٩٤ )

واصلاً من توصلاً ، يعني أن ذلك الدال يصل من توصل إليه بصدق الرغبة وخالص الخبة<sup>(١)</sup> وأسند ذلك إلى ( الدال )<sup>(\*)</sup> والمراد من وصف به ، ثم قال : " فإظهارها أجرى دوام نسيمها " ، أي فإظهارها التمشي المذكور الذي اقترن به الدال أجرى منها رائحة طيبة عبقة ، ولذلك عبر عنها بالنسيم لأن النسيم<sup>(٢)</sup> عبارة عن الريح الطيبة اللينة التي يرتاح لها النفس ، ووصفها بالدوام لأن الحب لا يزال ذاكرةً لها فكأنها دائمة بهذا الاعتبار ، ثم قال : " وأظهر رياً قوله واصف جلا " أي أظهر طيب وصفه لها واصف جلا وصفها واضحة ، والرّي: الرائحة الطيبة .

ثم قال : " وأدغم ضنكاً واصل توم دره " أي: وأخفى ضمناً ناله من محبتها مادح لها ، والتوم جمع تومه والتومة خرزة<sup>(٣)</sup> من فضة ، والدرّ معروف ، وأضاف التوم إلى الدر لمصاحبه إياه ، جعل ثناءه عليها ووصفه لها كتوم مصاحب للدر في الحسن ، وجعله واصلاً لذلك غير قاطع ، ثم قال : " وأدغم مولى وجده دائم ولا " ، أي: وأخفى ما نال من وصلها مولى أي: محب ، وجده أي: غناه بما نال من ذلك دائم ولا ، أي: دائم متابعة<sup>(٤)</sup> ، و " نعم " في هذه الأبيات حرف عِدَّة كما تقدم<sup>(٥)</sup> و " إذ " ظرف معمول لـ " صال " و " تمشت " في موضع جر به ، و " سمي " حال من دلها ، و " واصلا " حال أيضاً ، ولو جر على الصفة لجمال لصحّ إعراباً ومعنى ، و " مَنْ " موصولة أو موصوفة و " توصل " صلتها أو صفتها ، " وإظهارها " مبتدأ ومفعوله محذوف على ما سبق ، و " أجرى دوام نسيمها " خبره ، و " رياً " مفعول مقدم ، و " جلا " في موضع الصفة لـ " واصف " ومفعوله محذوف على ما سبق ، و " وجده " مبتدأ و " دائم " خبره ، والجمله صفة لـ " مولى " ، و " ولا " تمييز ، وأصله ولاء فوقف عليه من غير عوض ، ثم أبدل من الهمزة ألفاً ، ثم حذف إحدى الألفين ، والله أعلم .

(١) إبراز المعاني ( ٤٣ / ٢ )

(\*) في ( ز ) ( إيل الدال )

(٢) لسان العرب ( ٥٧٣ / ١٢ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٧٩ )

(٣) لسان العرب ( ٧٤ / ١٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٤٥ / ٢ )

(٤) إبراز المعاني ( ٤٥ / ٢ )

(٥) وانظر : معني اللبيب ( ٣٩٨ / ٢ )

## ( ذكر دال قد )

( وقد سحبت ذيبلاً ضفا ظل زرنب ***	جلته صباه شائقاً ومعللاً )
( فأظهرها نجم بدا دك واضحاً ****	وأدغم ورش ضر ظمان وامتلا )
( وأدغم مرو واكف ضير ذابل ***	زوى ظله وغر تسداه كلكلا )
( وفي حرف زينا خلاف ومظهر ***	هشام بصاد حرفه متحملاً )

قدم الكلام في ( ذكر )<sup>(\*)</sup> دال قد وتاء التأنيث على الكلام في لام هل وبل لأنهما أقرب إلى الدال منهما فأولاهما إياها ، وقدم دال قد على تاء التأنيث لتقدمها عليها في الكتاب العزيز ، وأتى بدال قد وحروفها في بيت واحد كما فعل في إذ ، وحروفها هي الثمانية المتضمنة أوائل الكلم التي وليتها وهي السين والذال والضاد والطاء والزاي والجيم والصاد والشين نحو : ( قَدْ سَمِعَ )<sup>(١)</sup> ، ( وَلَقَدْ ذَرَأْنَا )<sup>(٢)</sup> و ( فَقَدْ ضَلَّ )<sup>(٣)</sup> ، و ( فَقَدْ ظَلَمَ )<sup>(٤)</sup> ، و ( لَقَدْ زَيَّنَّا )<sup>(٥)</sup> ، و ( لَقَدْ جَاءَكُمْ )<sup>(٦)</sup> و ( لَقَدْ صَرَفْنَا )<sup>(٧)</sup> و ( قَدْ شَغَفَهَا )<sup>(٨)</sup> ، ثم قال : فأظهرها نجم بدا دل واضحاً ، فأخبر أن من أشار إليهم بالنون والباء والدال وهو عاصم وقالون وابن كثير أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وأتى بالرموز مؤخره لعدم الإلباس ، ثم قال : وأدغم ورش ضر ظمان وامتلا فأخبر أن ورشاً أدغم في الضاد والطاء خاصة وأتى باسمه صريحاً فلم يحتج إلى الواو الفاصلة ، ثم قال : وأدغم مرو واكف ضير ذابل زوى ظله وغر تسداه كلكلا ، فأخبر أن من أشار إليه بالميم وهو ابن ذكوان أدغم في الضاد والذال والزاي والطاء وأتى بما شرط من تقديم الرمز ثم بالواو ثم بحرف من رمزه ثم قال : وفي حرف زينا خلاف يعني : عند ابن ذكوان ولم يأت الزاي بعد الدال إلا فيه ، ثم قال : " ومظهر هشام بصاد حرفه متحملاً " ، فأخبر أن هشاماً أظهر عند الطاء أي : في كلمة واحدة

(\*) ما بين قوسين محذوف في ( ي ) و ( ك )

(١) سورة المجادلة ( ١ )

(٢) سورة الأعراف ( ١٧٩ )

(٣) سورة المائدة ( ١٢ )

(٤) سورة البقرة ( ٢٣١ )

(٥) سورة الملك ( ٥ )

(٦) سورة البقرة ( ٩٢ )

(٧) سورة الإسراء ( ٨٩ ) ، وسورة الكهف ( ٥٤ )

(٨) سورة يوسف ( ٣٠ )

وهي قوله في سورة ص ( قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ )<sup>(١)</sup> ، وإذا تؤمل ما ذكره في هذا الفصل أيضاً وجد القراء فيه على ثلاث مراتب: منهم من أظهر عند جميع الأحرف المذكورة وهم عاصم وقلون وابن كثير ، ومنهم من أدغم في جميعها وهم أبو عمرو وحمة والكسائي ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغم في بعضها وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان وهشام ، فأما ورش فإنه أدغم في الضاد والطاء خاصة ، وأما ابن ذكوان فإن الأحرف الثمانية عنده على ثلاث مراتب منها أربعة أظهر عندها بلا خلاف وهي الصاد والسين والجيم والشين ، ومنها ثلاثة أدغم فيها بلا خلاف وهي الضاد والذال والطاء ، ومنها حرف اختلف عنه فيه وهو الزاي ، وأما هشام فإنه أظهر ( قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ ) لا غير وهذا الترتيب بالنسبة إلى القراء ، فأما ترتيب هذا الفصل بالنسبة إلى الأحرف الثمانية فهو أن يقال: إن هذه الأحرف على أربع مراتب: منها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان وذلك أربعة أحرف: الضاد والسين والجيم والشين ، ومنها ما أظهر عنده قلون وابن كثير وعاصم وذلك حرفان الضاد والطاء ، ووافقهم هشام في قوله : ( لَقَدْ ظَلَمَكَ ) ، ومنها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان بخلاف عنه وهو الزاي ، والتعليل يأتي على الترتيب الأول فنقول وبالله التوفيق : حجة من أظهر عند الجميع أن الإظهار هو الأصل ، وحجة من أدغم عند الجميع إرادة التخفيف بالإدغام حيث وجد ما يسوغه من التقارب ومساعدة الصفات ، وذلك أن حروف الصفيير والطاء والذال تشارك الدال في طرف اللسان ، والضاد مخرجها من أقصى حافة اللسان ، ( وتتصل بما فيها من الاستطالة بطرفه ، والشين مخرجها من وسط اللسان وتتصل بما فيها من التفشي بطرف اللسان أيضاً ، والجيم مخرجها من وسط اللسان )<sup>(٢)</sup> وليس فيها ما يتصل به إلى طرفه غير أنهما أعطيت حكم الشين لتناسبهما في المخرج ، فأدغمت الدال فيها كما تدغم في الشين ، وأما الصفات فها أنا أذكر ما في كل حرف من الأحرف المذكورة على ترتيب بيت القصيد فنقول وبالله التوفيق : أما السين فإنها تشارك الدال في الانفتاح والاستفال إلا أن الدال فيها جهر وشدة ، والسين فيها همس ورخاوة ، غير أن فيها صفيراً يقارب ما في الدال من الجهر والشدة لزيادة صوته فحسن الإدغام ، مع ما في ذلك من حمل السين على الصاد ، لتناسبهما في الصفيير

(١) سورة ص ( ٢٤ )

(٢) ما بين قوسين محذوف في ( ز )



وغيره ، وأما الذال فإنها تشارك الدال في الانفتاح والاستفال والجهر غير أن الدال أقوى لأنها شديدة والذال رخوة لكن حملت على الضاد لمناسبتها لها في المخرج<sup>(١)</sup> ، وأما الضاد فإنها تشارك الدال في الجهر والرخاوة وتختص دونها بالإطباق والاستعلاء والاستطالة والتفخيم فقوي حسن الإدغام لذلك ، وأما الظاء فكالضاد لما ذكر إلا أنها ليس فيها استطالة ، وأما الزاي فإنها تشارك الدال في الانفتاح والاستفال والجهر ، وفي الدال شدة يقابلها ما في الزاي من الصغير بل تزيد عليها فحسن الإدغام ، وأما الجيم فإنها تشارك الدال في الانفتاح والاستفال والجهر والشدة فحسن الإدغام لذلك ، وأما الصاد فإنها تشارك الدال في الرخاوة وفي الدال جهر وفي الصاد همس غير أن فيها إطباقاً وصغيراً واستعلاءً وتفخيماً فكانت أقوى من الدال فقوي حسن الإدغام لذلك ، وأما الشين فإنها تشارك الدال في الانفتاح يقاوم الصفتين المذكورتين لشدة صوته وانتشاره ، فحسن الإدغام لذلك<sup>(٢)</sup> ، وحجة ورش في تخصيص الضاد والظاء بالإدغام فيهما ما لهما من المزية في القوة بكثرة الصفات القوية وقلة الصفات الضعيفة<sup>(٣)</sup> ، وحجة ابن ذكوان في تخصيص الضاد والظاء والذال والزاي في أحد وجهيه بالإدغام ما أنا ذاكره : أما الضاد والظاء فلما لهما من المزية في القوة وأما الذال فالأنه ألحقها بالظاء لما بينهما من المناسبة في المخرج والجهر ، وأما الزاي في أحد وجهيه فالأنه ألحقها بالأحرف الثلاثة التي أدغم فيها ، لما بين الجميع من المناسبة في الجهر ، وحجته في الإظهار عندها إلحاقها بالصاد والسين لمناسبتها لهما في الصغير ، ولم يلحق الجيم بما أدغم فيه وإن كانت مجهورة لبعدها مخرجها من الدال<sup>(٤)</sup> ، وحجة هشام في تخصيص حرف (ص) بالإظهار الجمع بين اللغتين واتباع الأثر ، فهذا ما يرجع إلى القراءة من هذا الفصل ، فأما ما

(١) الكشف (١ / ١٤٥)

(٢) الكشف (١ / ١٤٤ ، ١٤٥) . وشرح الهداية (١ / ٨١)

(٣) الكشف (١ / ١٤٦)

(٤) الكشف (١ / ١٤٦)

يرجع إلى ظاهر اللفظ من التغزل فإنه — رحمه الله — رجع إلى ذكر زينب المذكورة فقال : " وقد سحبت " أي: جرت ذيلاً يعني ثوبها الذي تمشت به مظهرة العجب والتهيه ، ومعنى ضفا<sup>(١)</sup> : طال ولا يسحب من الزيول إلا ما طال ويقال: ظل يفعل كذا إذا فعله فمأراً وقد يراد به مداومة الفعل وعليه المعنى ههنا ، والزرنب<sup>(٢)</sup> شجر طيب الرائحة ، وجلته معناه كشفته ، وصباه ريحه<sup>(٣)</sup> والشائق اسم فاعل من شاقى الشيء والمعلل اسم فاعل من علله إذا سقاه مرة بعد مرة<sup>(٤)</sup> يعني أن الطيب الذي كشفه ريح الذيل المذكورة حيث جاءت به ظل شائقاً من وجدته ، ومعللاً له أي مغذياً مرة بعد أخرى ، ثم قال : " فأظهرها نجم بدا دل واضحاً " فكنى بالنجم عن شهرة نسبها ، وبدا معناه ظهر ، و " دل " من قوله : دلتته على كذا أي أرشدته له ، والواضح الظاهر البين ، ثم قال : " وأدغم " أي وأخفى وستر ، والورش تناول<sup>(٥)</sup> والضر سوء الحال والظمان العطشان ، وامتلاء من الامتلاء ، يعني وأخفى تناول وصل حصل منها ضر محب كان ظمان أي شديد الحاجة إلى وصلها وامتلاء ربا ، ثم قال: وأدغم مرو أي: وأخفى وصل مرو واكف أي سائل ، والضير الضر ، وهو مصدر ضار يضيره ، والذابل النحيف<sup>(٦)</sup> ، ومعنى زوى: قبض<sup>(٧)</sup> ، والظل معروف ، والوغر جمع وغرة ، وهي: شدة الحر ، ومعنى تسداه: ركبه<sup>(٨)</sup> ، والكلكل<sup>(٩)</sup> الصدر ، يقول : وأخفى

<sup>(١)</sup> لسان العرب ( ١٤ / ٤٨٥ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٣٦ )

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ( ١ / ٤٤٨ )

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ( ١٤ / ٤٥١ ) ، ومختار الصحاح ( ٣١٢ )

<sup>(٤)</sup> لسان العرب ( ١١ / ٤٦٧ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٩٦ )

<sup>(٥)</sup> لسان العرب ( ٦ / ٣٧٢ )

<sup>(٦)</sup> لسان العرب ( ١١ / ٢٥٥ )

<sup>(٧)</sup> لسان العرب ( ١٤ / ٣٦٣ ) ، ومختار الصحاح ( ٢٤٥ )

<sup>(٨)</sup> لسان العرب ( ١٤ / ٣٧٥ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٤٧ )

<sup>(٩)</sup> لسان العرب ( ١١ / ٥٩٦ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٠٧ )

وصل مرو ، وضرَّ محب نحيف قبض ظله لنحافته حر شديد ركب صدره ، أي: تمكن من (قلبه) <sup>(\*)</sup> ، ثم قال: " وفي حرف زينا خلاف " ، فأشار إلى اختلاف أحوال المعرومين الموسومين بالخبه عند الاتصال بالحبوب ، وأن منهم من يزداد شوقه وطلبه فيزداد حاله زينة وجمالاً ، ومنهم من يقف عند ما حصل له ويدخله العجب ، فتذهب زينة حاله وجمالها ، ثم قال: ومظهر هشام بصاد حرفه متحملاً ، فعبر بالهشام عن الكريم <sup>(١)</sup> وأراد بالصاد قدور النحاس <sup>(٢)</sup> ، وبالْحَرْف <sup>(٣)</sup> الناقة ، يعني أنه فعل ذلك شكراً لله على ما ناله من قربه وكفى بذلك عن إنفاقه ماله في سبيل الله تعالى أو كفى بالناقة عن نفسه ، يعني: أنه أذاها في رضى محبوبه كما يفعل بالحروف في قدور النحاس ، وفي معنى هذا البيت تكلف دعت الحاجة إليه والواو في قوله : وقد سحبت واو العطف ، أو واو الحال وضعا في موضع الصفة لذيل ، وظل من أخوات كان ، وزرنب اسمها وشائناً خبرها وجلته صباح في موضع الصفة لزرنب والوجه في ظل وما عملت فيه (الاستئناف) <sup>(\*\*)</sup> ، وبدا في موضع الصفة لنجم ، والوجه في ذلك أن يكون مستأنفاً ، وواضحاً حال من فعله ، وأصل امتلا امتلاً فأبدلت الهمزة ألفاً بعد تقدير سكونها للوقف ، وزوى ظله وغر في موضع الصفة لذابل ، وتسدها في موضع الصفة لوغر وكلكلا تمييز ، وكان الأصل تسدى كللكه فلما أوقع تسدى على الضمير العائد على ذابل خرج الكلكل تمييزاً ، والباقي ظاهر .

<sup>(\*)</sup> في ( ز ) ( من قبله ) وهو خطأ

<sup>(١)</sup> لسان العرب ( ١٢ / ٦١٢ ) ، والمعجم الوسيط ( ٢ / ٩٨٦ )

<sup>(٢)</sup> انظر : الحروف للرازي ( ص ١٤٢ ) الخانجي بالقاهرة ١٤٠٢ هـ

<sup>(٣)</sup> الحروف للرازي ( ص ١٤٦ )

<sup>(\*\*)</sup> في ( ي ) ( الاشتقاق )

## ( ذكر تاء التأنيث )

- ( وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه \*\*\* جمعن وروداً بارداً عطر الطلا )  
 ( فإظهارها در نتمه بدوره \*\*\* وأدغم ورش ظافراً ومخولاً )  
 ( وأظهر كهف وافر سيب جوده \*\*\* زكي وفي عصرة ومحللاً )  
 ( وأظهر راويه هشام هدمت \*\*\* وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلاً )

أتى في هذا الفصل أيضاً بتاء التأنيث وحروفها في بيت واحد على نحو ما فعل في الفصلين الذين قبله ، وحروفها هي الستة المضمنة أوائل الكلم الست التي تليها وهي السين والتاء والصاد والزاي والطاء والجيم نحو : ( أُنْبِتَتْ سَبْعٌ )<sup>(١)</sup> ، و ( كَذَّبَتْ ثَمُودُ )<sup>(٢)</sup> ، و ( حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ )<sup>(٣)</sup> و ( خَبَّتْ زِدَانُهُمْ )<sup>(٤)</sup> ، و ( كَانَتْ ظَالِمَةً )<sup>(٥)</sup> ، و ( نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ )<sup>(٦)</sup> ، ثم قال : " فإظهارها در نتمه بدوره " فأخبر أن من أشار إليهم بالبدال والنون والباء وهم ابن كثير وعاصم وقالون أظهروا التاء عند جميع الأحرف المذكورة ، وآخر الرموز لعدم الإلباس .

ثم قال : وأدغم ورش ظافراً ومخولاً ، فأخبر أن ورشاً أدغم في الطاء خاصة ، ولم يحتج إلى الواو الفاصلة مع صريح الاسم ، ثم قال : وأظهر كهف وافر سيب جوده زكي وفي عصرة ومحللاً فأخبر أن من أشار إليه بالكاف وهو ابن عامر أظهر عند السين والجيم والزاي ، ثم قال : وأظهر راويه هشام هدمت ، فأخبر أن راوي ابن عامر المسمى بهشام ، أظهر التاء عند الصاد في قوله : ( لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ )<sup>(٧)</sup> ، ثم قال : وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلاً ، فأخبر أن

(١) سورة البقرة ( ٢٦١ )

(٢) سورة الشعراء ( ١٤١ )

(٣) سورة النساء ( ٩٠ )

(٤) سورة الإسراء ( ٩٧ )

(٥) سورة الأنبياء ( ١١ )

(٦) سورة النساء ( ٥٦ )

(٧) سورة الحج ( ٤٠ )

ابن ذكوان وهو روي ابن عامر الثاني يخير في قوله: ( وَجَبَتْ جُنُوبُهَا )<sup>(١)</sup> ولم يأت بالواو في المسألتين لعدم الإلباس ، وإذا تؤمل ما ذكره في هذا الفصل وجد القراء فيه على ثلاث مراتب : منهم من أظهر التاء عند جميع الأحرف المذكورة وهم ابن كثير وعاصم وقالون ومنهم من أدغمها في جميعها وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي ، ومنهم من أدغمها في بعضها وأظهرها عند بعضها وهما ورش وابن عامر ، فأما ورش فإنه أدغمها في الظاء خاصة وأما ابن عامر فإن الحروف المذكورة عنده على ثلاث مراتب: منها ما أظهر عنده قولاً واحداً وهما السين والزاي ومنها ما أدغم فيه قولاً واحداً وهو الظاء والتاء ، ومنها ما عنده فيه تفصيل وهو الصاد والجيم فأما الصاد فإنه أدغم عندها بلاخلاف في قوله : ( حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ) ، واختلف رواياه عنه في قوله: ( لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ ) فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان ، وأما الجيم فإنه أظهر عندها ( بلا خلاف )<sup>(\*)</sup> في قوله: ( نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ) ، وأما ( وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ) فإنه أظهر عنده من رواية هشام وعنه فيه خلاف من رواية ابن ذكوان<sup>(٢)</sup> ، وهذا الترتيب بالنسبة إلى القراء ، فأما ترتيب هذا الفصل بالنسبة إلى الحروف المذكورة فهو أن يقال: إن هذه الحروف على ثلاث مراتب : منها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وابن عامر وهو السين ، ومنها ما أظهر عنده نافع وابن كثير وعاصم وهو التاء والزاي والصاد والجيم ووافقهم هشام في قوله: ( لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ ) وابن ذكوان في قوله : ( وجبت جنوبها ) ومنها ما أظهر عنده قالون وابن كثير وعاصم وهو الصاد ، والتعليل يأتي على الترتيب الأول فنقول وبالله التوفيق : حجة من أظهر عند الجيم أن الإظهار هو الأصل ، وحجة من أدغم في الجميع إرادة التخفيف بالإدغام حيث وجد ما يسوغه من التقارب ومساعدة الصفات ، وذلك أن ما عدا الجيم من الأحرف المذكورة تشارك التاء في طرف اللسان ، والجيم وإن لم تشاركها في طرف اللسان فإنها تشاركها في الفم مع أنهما من مخرج الشين والشين معطاة حكم حروف طرف اللسان لما تقدم فأعطيت حكمها في صحة إدغام التاء فيها<sup>(٣)</sup> ، ولم تقع تاء تأنيث قبل الشين في الكتاب العزيز

(١) سورة الحج ( ٣٦ )

(\*) محذوف في ( ز )

(٢) ذكر ابن الجزري أن ابن ذكوان ليس له في قوله : ( وجبت جنوبها ) من طريق الشاطبية إلا الإظهار فقط ، وكذلك هشام ، انظر : ( النشر لابن

الجزري ( ٦ / ٢ ) بتصرف

(٣) الكشف ( ١٥٠ / ١ )

ومثالها قبلها في الكلام : حسنت شيبتك وسمنت شياحك ، وأما الصفات فها أنا أذكر ما في كل حرف من الأحرف المذكورة على ترتيب بيت القصيد فنقول وبالله التوفيق:

أما السين فإنها تشارك التاء في الانفتاح والاستفال والهمس وفي التاء شدة وفي التاء نفخ فتكافأ فحس الإدغام ، وأما الصاد فإنها تشارك التاء في الهمس وفي التاء شدة وفي الصاد رخاوة إلا أن فيها إطباقاً واستعلاءً وتفخيماً وصغيراً وكانت أقوى من التاء فقوي حسن الإدغام ، وأما الزاي فإنها تشارك التاء في الانفتاح والاستفال وفي التاء شدة وهمس وفي الزاي صغير ورخاوة فتكافأ فحسن الإدغام ، وأما الظاء فإن فيها جهراً يقاوم ما في التاء من الشدة ، وفيها مع ذلك إطباق واستعلاء وتفخيم فكانت أقوى من التاء فقوي حسن الإدغام ، وأما الجيم فإنها تشارك التاء في الانفتاح والاستفال والشدة وفيها مع ذلك جهر ليس في التاء فكانت أقوى منها فحسن الإدغام ، وأما الجيم فإنها تشارك التاء في الانفتاح والاستفال والشدة، وفيها مع ذلك جهر ليس في التاء فكانت أقوى منها فحسن الإدغام<sup>(١)</sup> ، وحجة ورش في تخصيصه الظاء بالإدغام تؤكد قوتها مع شدة (قربها)<sup>(\*)</sup> وحجة ابن عامر في تخصيص الظاء والتاء بالإدغام بلاخلاف شدة التقارب أو حجته في الظاء ما ذكر لورش وفي التاء حملها عليها لمناسبتها لها في المخرج ، وحجة هشام في إدغام (حصرت صدورهم) وإظهار (لهدمت صومع) إجراؤها مجرى السين والزاي تارة وإظهار المزبة لها أخرى ، وحجة ابن ذكوان في إدغام (وجبت جنوبها) في أحد وجهيه مع إظهاره عنده في الوجه الآخر وفي (نضجت جلودهم) لتباعد المخرجين واتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، والتنبيه على صحة إدغام التاء في الجيم لغة ، والله أعلم .

فهذا ما يرجع إلى القراءة من هذا الفصل ، فأما ما يرجع إلى ظاهر اللفظ من التغزل فإنه - رحمه الله - رجع إلى ذكر زينب أيضاً فقال : وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه ومعنى أبدت : أظهرت والسنا الضوء<sup>(٢)</sup> ، والثغر معروف ، والزرق جمع أزرق والظلم ماء الأسنان<sup>(٣)</sup> ، والعرب تصف الماء الصافي بالزرقة ، والأزرق ماء معروف بأطراف بلاد الشام<sup>(٤)</sup> سمي بذلك لصفائه ، فإن قيل :

(١) الكشف (١ / ١٥٠ ، ١٥١)

(\*) في (ز) (قوتها)

(٢) لسان العرب (٤٣ / ١٤) ، ومختار الصحاح (٢٧٩)

(٣) لسان العرب (١٢ / ٣٧٩) ، ومختار الصحاح (٣٥٧)

(٤) انظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي (٣ / ١٣٧) ، دار الكتاب العربي بيروت .

الزرق صفة للظلم في المعنى وهو جمع والظلم مفرد ؟ قيل: هو وإن كان مفرداً فإنه في معنى الجمع لتتابع أجزائه شيئاً بعد شيء ، ثم قال: جتمعن وروداً بارداً عطراً الطلاء أي: جمعت تلك الزرق ما ذكر والورود مصدر ورد الماء إذا أتاه <sup>(١)</sup> ، والمعنى ذا ورود ، والبارد والعطر على الحقيقة صفتان للمضاف المقدر ، ومعنى العطر الفائح <sup>(٢)</sup> ، والطلاء الأحمر <sup>(٣)</sup> والعرب تصف الأفواه بذلك فأتى به على عادتهم ، وأراد بالطلاء الدواء <sup>(٤)</sup> من الإبل وهو ماتطلى به ، ثم قال: فإظهارها در نتمه بدوره أي فذو إظهارها در أي: فمظهرها در وتقريب معناه والذي أظهرته من ثغرها در ، والخبر في هذه الجملة على حده في قولهم: أبو يوسف <sup>(٥)</sup> أبو حنيفة <sup>(٦)</sup> ، ومعنى نتمه: نقلت حديثه ورفعته بدوره أي: كوامله ، وأسند النقل والرفع إليهما لما كانت سبباً فيه لبديع حسنهما ، ثم قال: وأدغم ورش ظافراً ومخولاً أي وأخفى ذو ورش أي ذو تناول ما نال منها من الوصل في حالة كونه ظافراً بذلك فحذف المضاف والمفعول به ، فإن قيل: فهلا كان التقدير وأدغم ورش حال ظافر أي الحال التي كان عليها من الضر قبل الظفر ؟ قيل : البيت الذي بعده يدل على ما تقدم فكان هو الوجه ومعنى قوله: مخولاً مملكاً إياه <sup>(٧)</sup> ، يقال : خولك الله كذا أي: ملكك إياه، ويروى بكسر الواو والأول أسهل معنى والثاني أبلغ لأن التملك إنما يكون في الغالب ممن كثر ملكه، والذي خول هذا المتناول ما يتوصل به المحبوب إلى محبوبه مع إخفائه لحاله ، ثم قال : وأظهر كهف إلى آخر البيت يعني: أن من كان بهذه الصفات أظهر حاله لأنه لا يبالي بإظهارها لقوته ، وجعله كهفاً لأنه يؤوى إليه ويعتمد في الوصول إلى المراد عليه ، ثم وصفه بالسخاء ، فقال: وافر سيب جوده ، والوافر: الكثير <sup>(٨)</sup> ، والسيب مصدر ساب إذا سال <sup>(٩)</sup> ، وهو ههنا بمعنى السائب ، والجود

<sup>(١)</sup> لسان العرب ( ١ / ٣٥٧ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٣١ )

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ( ٤ / ٥٨٢ )

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ( ١٥ / ١١ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٤٨ )

<sup>(٤)</sup> لسان العرب ( ١٥ / ١١ ، ١٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٤٩ )

<sup>(٥)</sup> أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي صاحب أبي حنيفة فقيه عالم حافظ ، تولى القضاء ببغداد لثلاثة من الخلفاء المهدي والمهدي

وهارون الرشيد ، مات سنة ( ١٨٢ ) وفيات الأعيان ( ٦ / ٣٧٨ - ٣٨٨ ) ، والبداية والنهاية ( ١٠ / ١٨٠ ) ومرآة الجنان ( ١ / ٣٨٢ )

<sup>(٦)</sup> انظر : الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ( ١ / ٤٩ ) دار التأليف ، مصر ، ١٣٨٩ هـ

<sup>(٧)</sup> لسان العرب ( ١١ / ٢٢٤ ) ، ومختار الصحاح ( ١٦٩ )

<sup>(٨)</sup> لسان العرب ( ٥ / ٢٨٧ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٤٤ )

<sup>(٩)</sup> المصباح المنير ( ١٥٥ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٥٠ )

الكرم أي : كثير سائل كرمه ثم وصفه بالطهارة فقال : زكي أي طاهر ثم وصفه بالوفاء فقال : وفيّ ثم وصفه بأنه عصرة ومحللا لأنه نصبهما على الحال من ضميره ، وفي الحال وصف في المعنى والعصرة الملجأ<sup>(١)</sup> ، والحلل المكان الذي يكثر الحلول به جعله ملجأً يلجأ إليه ويكثر الحلول به ، ويجوز أن يكون عصرة ومحللا منصوبين على التمييز ، فيكون قد وصفه بوفاء العصرة والحلل والمراد بهما : مكانه الذي يلجأ إليه ويكثر الحلول به لأجله كأن مكانه يعد من ورده بنيل البغية من الكهف المذكور وفي له بذلك والأول أسهل ثم قال : وأظهر راويه هشام لهدمت يعني أن الكهف المذكور له أصحاب وأحوالهم مختلفة فمنهم من قال معلناً : لولا هذا الكهف لهدمت أعمالنا وهو الذي عبر عنه براويه لأنه تلميذه ، والراوي عنه ما يراه ويسمعه وسماه بهشام لكرمه ، ومنهم من يغلب عليه الخوف فيخالف الراوي المذكور أولاً ويقول : وجبت أعمالنا أي : سقطت وحبطت<sup>(٢)</sup> لاستصغاره إياها وشدة خوفه ، وهو الذي عبر عنه بابن ذكوان وأراد به ابن الذكاة وجعله ابناً له لملازمته إياه كما يقال : ابن السبيل للمسافر وابن الماء لطائر يلزمه ، ومعنى يفتلى يخير<sup>(٣)</sup> ، وقوله : " وأبدت " معطوف على " وقد سحبت " ، وألف سنا منقلبة عن واو ، و " صفت وزرق ظلمه " صفة لـ " ثغر " ، و " جمعن وروداً " مستأنف ، عطر الطلا من باب حسن الوجه ، ولذلك وقع صفة للنكرة ، وقوله : فإظهارها در جملة اسمية ، وقد تقدم ما يحتاج إليه فيها من التقدير ، و " غتته بدوره " صفة لـ " در " ، و " أدغم ورش " تقديره ذو ورش كما تقدم و " ظافراً " حال من المضاف المحذوف لأنه مراد ونظيره قول حسان<sup>(٤)</sup> :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل<sup>(٥)</sup>

لأن يصفق في موضع الحال من المضاف المحذوف قبل بردا ، والتقدير : ماء بردا ولذلك ذكر يصفق وقوله : وافر صفة للكهف وسبب جوده فاعل به ، ويجوز أن يكون وافر خبراً مقدماً وسبب جوده مبتدأ والجملة صفة ، وقد مضى الكلام في انتصاب قوله : عصرة ومحللا ، وقوله : هشام بدل من

(١) لسان العرب (٤ / ٥٧٨) ، وإبراز المعاني (٢ / ٥٠) ، والمعجم الوسيط (٢ / ٦٠٤) ، ومختار الصحاح (٣٨٤)

(٢) لسان العرب (١ / ٧٩٣) ، ومختار الصحاح (٦٢٥) ، والمعجم الوسيط (٢ / ١٠١٢)

(٣) لسان العرب (١١ / ٥١٤) ، ومختار الصحاح (٤٥١) ، والمعجم الوسيط (٢ / ٧٠٢)

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات سنة (٥٤) هـ ،

انظر : تهذيب التهذيب (٢ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، والتقريب (١ / ١٦١)

(٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (٢٤٨) ، وهو في الخزانة (٢ / ٢٣٦) ، وشرح المفصل (٣ / ٢٥) ، واللسان (٨ / ٢٧١)



راويه ، وقوله: لهدمت جواب لولا محذوفة كما تقدم وهي وجوابها محكية لقول محذوف مفعول بأظهر والتقدير: وأظهر راويه هشام قوله كذا ، وخلف ابن ذكوان مبتدأ ويفتلى خبره ، وفي وجبت متعلق بالخبر ، وفي معنى هذا البيت الأخير تكلف دعت الحاجة إليه ، وهو مع ذلك حسن بديع .

### ( ذكر لام هل وبل )

- ( ألا بل وهل تروى ثنا ظعن زينب \*\*\* سمير نواها طلع ضرر ومبتلا )  
 ( فأدغمها راو وأدغم فاضل \*\*\* وقور ثنا سر تيمماً وقد حلا )  
 ( وبل في النسا خلادهم بخلافه \*\*\* وفي هل ترى الإدغام حب وحلا )  
 ( وأظهر لدى واع نبيل ضمانه \*\*\* وفي الرعد هل واستوف لا زاجراً هلا )

قدم هل على بل في الترجمة وعكس ذلك في البيت ليعطي كل واحد من الحرفين حظاً من التقديم والتأخير ، وأتى في هذا الفصل أيضاً بلام هل وبل وحروفها في بيت واحد على ما فعل في الفصول التي قبله وحروفها هي الثمانية المضمنة أوائل الكلم التي وليت بل وهل وهي التاء والثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد نحو: ( هَلْ تَعْلَمُ )<sup>(١)</sup>، و ( هَلْ تُؤَبِّ )<sup>(٢)</sup> و ( بَل )<sup>(٣)</sup> و ( بَلْ زَيْنَ )<sup>(٤)</sup>، و ( بَلْ سَوَّلَتْ )<sup>(٥)</sup>، و ( بَلْ نَحْنُ )<sup>(٦)</sup> و ( بَلْ طَبَعَ )<sup>(٧)</sup> و ( بَلْ ضَلُّوا )<sup>(٨)</sup> وما أشبه ذلك ثم قال: فأدغمها راو ، فأخبر أن من أشار إليه بالراء وهو الكسائي أدغم في الجميع وأخر الرمز لعدم الإلباس ثم قال: وأدغم فاضل وقور ثنا سر تيمماً وقد حلا فأخبر أن من أشار إليه بالفاء وهو حمزة أدغم في التاء والسين والتاء ، وأتى بما شرط من تقديم الرمز وتأخير حروف من رمزه عنها ، ثم قال : " وبل في النسا خلادهم بخلافه " فأخبر أن خلاداً أدغم في الطاء في

(١) سورة مريم ( ٦٥ )

(٢) سورة المطففين ( ٣٦ )

(٣) سورة الفتح ( ١٢ )

(٤) سورة الرعد ( ٣٣ )

(٥) سورة يوسف ( ١٨ ، ٣٣ )

(٦) سورة الواقعة ( ٦٧ )

(٧) سورة النساء ( ١٥٥ )

(٨) سورة الأحقاف ( ٢٨ )

سورة النساء في قوله تعالى: ( بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ) بخلاف عنه في ذلك وأتى باسمه صريحاً ، فلم يحتج إلى الواو الفاصلة ، ثم قال: وفي هل ترى الإدغام حب ، فأخبر أن من أشار إليه بالحاء في قوله: حب وهو أبو عمرو أدغم في ( هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ )<sup>(١)</sup> و ( وَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ )<sup>(٢)</sup> ثم قال: و أظهر لدى نبيل ضمانه وفي الرعد هل فأمر بالإظهار لمن أشار إليه باللام وهو هشام عند الحرفين المذكورين بعد الواو وهما النون والضاد وعند التاء في حرف واحد في الرعد وهو قوله تعالى: ( هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ )<sup>(٣)</sup> ثم قال: واستوف لا زاجراً هلا أي استوف ما ذكرت لك من الفوائد أي خذه وافياً من غيره كلفة ولا مشقة ، وهلا كلمة يزجر بها الخيل<sup>(٤)</sup> ، وإذا تؤمل ما ذكرت في هذا الفصل أيضاً وجد القراء فيه على ثلاث مراتب : منهم من أدغم في الجميع وهو الكسائي وحده ، ومنهم من أظهر عند الجميع وهم نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم ، ومنهم من أدغم في البعض وأظهر عند البعض وهم أبو عمرو وهشام وحمزة فأما أبو عمرو فإنه أدغم في قوله تعالى: ( هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ) ، وقوله: ( هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ )<sup>(٥)</sup> ( خاصة )<sup>(\*)</sup> ، وأما هشام فإنه أظهر عند النون والضاد وعند التاء في الرعد خاصة و أدغم فيما سوى ذلك ، وأما حمزة فإنه أدغم التاء والسين والتاء وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه في الطاء في قوله: ( بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ) في سورة النساء ، وهذا الترتيب بالنسبة إلى القراء ، فأما ترتيب هذا الفصل بالنسبة إلى الحروف المذكورة فهو أن يقال : إن هذه الحروف على ثلاث مراتب: منها ما أدغم فيه الكسائي وحده وهما النون والضاد ، ومنها ما أدغم فيه الكسائي وحمزة وهشام وهي التاء والسين والتاء واستثنى هشام ( هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ )<sup>(٦)</sup> ، ووافقهم أبو عمرو على الإدغام في ( هل ترى ) في الموضوعين ، ومنها ما أدغم فيه الكسائي وهشام وهي الزاي والطاء والطاء ، ووافقهما خلاد بخلاف عنه على الإدغام في قوله: ( بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ )<sup>(٧)</sup> والتعليل يأتي على الترتيب الأول

(١) سورة الملك ( ٣ )

(٢) سورة الحاقة ( ٨ )

(٣) سورة الرعد ( ١٦ )

(٤) انظر : لسان العرب ( ١٥ / ٣٦٤ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٥٤ )

(٥) سورة الحاقة ( ٨ )

(\*) محذوفة في ( هـ )

(٦) سورة الرعد ( ١٦ )

(٧) سورة النساء ( ١٥٥ )

فبقول وباللله التوفيق :

جحة من أظهر عند الجميع أن الإظهار هو الأصل ، وحجة من أدغم في الجميع إرادة التخفيف بالإدغام حيث وجد ما يسوغه من مشابهة لام التعريف وهي تدغم في جميعها ومن تقارب المخارج ومساعدة الصفات وذلك أن مخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه والضاد من أقصى حافة اللسان وتستطيل إلى أن تتصل بمخرج اللام والنون قريب من اللام أو من مخرجه على الخلاف<sup>(١)</sup> ، وباقي الحروف من طرف اللسان على ما يذكر من التفصيل في موضعه إن شاء الله تعالى ، وأما الصفات فما أذكر ما في كل حرف من الأحرف المذكورة على ترتيب بيت القصيد فأقول وباللله التوفيق :

أما التاء فإنها تشارك اللام في الانفتاح والاستفال وفي اللام جهر وبعض رخاوة وشدة وفي التاء شدة كاملة وهمس فقرب التكافؤ بذلك فحسن الإدغام ، وأما التاء فإنها تشارك اللام في الانفتاح والاستفال وفي اللام جهر وفي التاء نفخ ، واللام بين الرخوة والشديدة وفي التاء رخاوة فقرب التكافؤ أيضاً فحسن الإدغام ، وأما الطاء فإنها تشارك اللام في الجهر وتزيد عليها بالإطباق والاستعلاء والتفخيم فكانت أقوى منها فحسن الإدغام ، وأما السين فإنها تشارك اللام في الانفتاح والاستفال وفي اللام بعض شدة وبعض رخاوة ، وفي اللام جهر وفي السين همس وصفير فقرب التكافؤ فحسن الإدغام ، وأما النون فإنها تشارك اللام في الجهر وفي اللام بعض شدة ، وفي الطاء شدة كاملة وإطباق واستعلاء وتفخيم فكانت أقوى منها فقوي حسن الإدغام ، وأما الضاد فإنها تشارك اللام في الجهر والرخاوة وتزيد عليها بالإطباق والاستعلاء والاستطالة والتفخيم فكانت أقوى منها فقوي حسن الإدغام<sup>(٢)</sup> ، وحجة أبي عمرو في تخصيصه ( هل ترى ) بالإدغام كثرة استعمالهم للإدغام فيه لكثرة دوره في الكلام ، وحجة حمزة في تخصيصه للإدغام في التاء والتاء والسين أنه أدغم أولاً ( هل ترى ) للعلة التي ذكرت لأبي عمرو ، ثم حمل التاء والسين على التاء لاشتراكهن في الهمس وحمل الطاء عليها في الوجه الآخر لمخالفتها إياها في الجهر ، وحجة هشام في إظهاره عند النون الإيدان بأنها مقاربة لها في المخرج لا من مخرجها ، إذ لو أدغم فيها لتوهم أنها عنده من مخرجها وأن إدغامها يتعين لذلك ، ولا يلزم إظهار لام التعريف لذلك لكثرة دورها ، وحجته في

(١) الكشف ( ١ / ١٣٩ ، ١٥٣ ) . وشرح الهداية ( ١ / ٨٧ )

(٢) انظر : شرح الهداية ( ١ / ٧٦ ، ٧٩ ) ، ونهاية القول المفيد ( ٣٨ - ٧٦ ) والكشف ( ١ / ١٣٩ )

الإظهار عند الضاد تباين مخرجها من مخرج اللام لأن مخرجها من أقصى حافة اللسان ومخرج اللام من أدنى حافته ، وإنما يتصل بمخرج اللام بما فيها من الاستطالة<sup>(١)</sup> ، وحجته في الإظهار عند التاء في قوله: ( هل تَسْتَوِي الظُّلْمَتِ وَالنُّورِ )<sup>(٢)</sup> الجمع بين اللغتين واتباع الأثر ، ويمكن أن يقال: إنه لما وقع قبله ( هل يستوي الأعمى ) مظهراً لعدم تأتي الإدغام فيه أظهر الثاني أيضاً ليتناسب الحرفان في الإظهار ، فهذا ما يرجع إلى القراءة من هذا الفصل ، وأما ما يرجع إلى ظاهر اللفظ من المعنى الآخر فإنه يرجع إلى ذكر زينب فقال: ألابل وهل تروى إلى آخر البيت فاستفتح الكلام بلألا ثم أضرب عما مضى ذكره ببل ، ومعنى الإضراب ههنا الخروج من كلام إلى غيره من غير إبطال الكلام الأول ، ثم استفهم بهل عن رواية ما ذكره كأنه يخاطب شخصاً<sup>(٣)</sup> ويسأله هل تروى ذلك ليسمعه إياه فيلتذ بسماعه ، ومعنى ثنى<sup>(٤)</sup> صير ، والظعن<sup>(٥)</sup> ضد الإقامة ، وزينب هي المذكورة أولاً والسمير<sup>(٦)</sup> المسامر وكنى به عن الملابس والمخالط ، والنوى البعد ، والطلح<sup>(٧)</sup> الذي تعب وأعيى ، والضمر معروف ، والمبتلى اسم مفعول من ابتلى ثم قال: فأدغمها راو أي: فأدغم حديثها راو أي أخفاه وكتمه ، ويجوز أن يعود الضمير على ما دل عليه تروى من الرواية أي فأدغم رواية هذا الكلام راو وإنما أدغم ذلك لأنه كان محباً لزينب أيضاً مخفياً لحاله ، ثم قال : وأدغم فاضل وقور وأراد به الراوي المذكور ونبه بوصفه بالفضل والوقار على أنه إنما أدغم فيه منهما ، ثم قال: ثنا سر تيماً أي الثناء عليه سر ذوي تيم أي ذوي تتميم فأتى بالمصدر المحذوف الزوائد أي سر المتيمين ، ويجوز أن يريد بالفاضل الوقور أبا بكر الصديق رضي الله عنه لأنه كان معدن الفضل وشيخ الوقار وكان من بني تيم ، ويجوز أن يريد بالفاضل الوقور حمزة رحمه الله ، فإنه كان متصفاً بذلك منسوباً إلى بني تيم لأنه كان مولى لعكرمة بن ربيعي التيمي ، وفي هذا الكلام من الغرابة ما لا مزيد عليه حيث تضمن هذه المعاني اللطيفة مع وجازته وحسن عبارته ، ثم قال : وقد حلا أي: وقد عذب الثناء

(١) الكشف ( ١٣٩ / ١ )

(٢) سورة الرعد ( ١٦ )

(٣) إبراز المعاني ( ٥٢ / ٢ )

(٤) لسان العرب ( ١١٥ / ١٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٧٨ )

(٥) انظر : لسان العرب ( ٢٧١ / ١٣ ) ، ومنه قوله تعالى : ( يوم ظعنكم ويوم إقامتكم )

(٦) لسان العرب ( ٣٧٧ / ١٤ ) ، وإبراز المعاني ( ٥٣ / ٢ )

(٧) لسان العرب ( ٥٣٠ / ٢ ) ، والمعجم الوسيط ( ٥٦١ / ٢ )

على الفاضل الوقور المذكور ثم قال: وبل في النساء خلادهم بخلافه فأتى بإضراب آخر معطوف على الإضراب الأول ورفع خلاداً بفعل مضمر تقديره: زهد في النساء أي في نساء الدنيا خلادهم أي خلاد المحبين أي مقيم على محبته ، والضمير يعود على المتيمين إن كان المراد بقوله: تيمماً ذوي تيم ، وإن كان المراد بالفاضل الوقور أبا بكر الصديق<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أو حمزة رحمه الله - وتيمم القبيلة المعروفة - فالضمير عائد على المراد منهما وعلى من تقدم ذكره من المحبين ، وبخلافه متعلق بالفعل المحذوف والباء فيه للسبب والمعنى بسبب خلافه ، والخلاف والمخالفة ما ذكر من مخالفة الهوى لأن من يخالف هواه زهد في نساء الدنيا لأنهم مما تمواه النفوس حيث زينت لها ، قال الله تعالى : ( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين )<sup>(٢)</sup> الآية ثم قال: وفي هل ترى الإدغام حب وحملاً يعني: الكتمان حب في هذا اللفظ الذي هو هل ترى شيئاً وذلك أن الحب إذا قيل له: إنك محب فإن قلل: لا أحب كذب وإن قال أحب افتضح ، وإن قال: هل ترى شيئاً يدل على محبتي على سبيل التورية حصل مقصوده من الكتمان مع الصدق ولذلك قال: حب وقد نقل ذلك عن بعض المحبين وإليه أشار بقوله: وحملاً ، ثم قال : وأظهر لدى واع نبيل ضمانه أي أظهر محبتك عند واع حافظ لسرك ، نبيل ضمانه أي حسن ضمانه<sup>(٣)</sup> أي إذا ضمن لك كتمان ما تودعه من سرّك وفي لك بضمانه ، ثم قال: وفي الرعد هل أي وقل في حالة الإرعاد لمن لا تبوح له بسرّك هل ترى شيئاً كما أمرتك به أولاً؟ والرعد على هذا واقع (موقع)<sup>(\*)</sup> الإرعاء ، ثم قال : واستوف هذه الوصايا لا زاجراً هلا يعني : من غير كلفة ولا مشقة كما تقدم<sup>(٤)</sup> ، وقوله : تروي يتعدى إلى مفعول به وهو محذوف والتقدير: هل تروي قول القائل ثنا ظعن زينب إلى آخر البيت والكلام المسئول عن روايته معمول للقول المحذوف ، وثنى يتعدى إلى مفعولين أحدهما سمي نواها ، والآخر طلح ضر ، وقوله: ومبتلى معطوف على طلح ضر ، وقوله: ثنا سر تيمماً جملة كبرى ومحلها رفع على الصفة ، والثناء ممدود وقصر للضرورة ، و " قد حلا " مستأنف أو حال من فاعل " سر " ، وبل معطوف على بل الأول ،

(١) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمي ، أبو بكر ، الصديق الأكبر ، خليفته رسول الله ، مات سنة ثلاث عشرة ، وله ثلاث وستون سنة

(التقريب ١ / ٤٣٢) ، وغاية النهاية ( ١ / ٤٣١ )

(٢) سورة آل عمران ( ١٤ )

(٣) لسان العرب ( ٤ / ٥٥ ) ، والمعجم الوسيط ( ٢ / ٨٩٨ )

(٤) في ( ز ) ( موضع )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٥٤ )

و " في النسا " ظرف للفعل المحذوف الرفع لخلاصهم وقد تقدم تقديره ، و " الإدغام حب " جملة كبرى ، وفي هل ترى حال من ضمير حب ، وأظهر معطوف على فعل محذوف والتقدير: فأخف في ذلك وأظهر لدى واع ، ولدى ظرف لأظهر ، وضمانه فاعل نبيل ، وفي الرعد معطوف على وأظهر ولا زاجراً في موضع الحال من فاعل استوف أي غير زاجر ، وهلا معمول لقل محذوف أي لا زاجراً قائلاً هلاً<sup>(١)</sup> أو لزاجر لأنه في معنى قائل والله أعلم .

واعلم أن ما ذكر من التعليل في هذه الفصول الأربعة فلا مقال فيه على حدته ، فأما إذا نظر فيه بالنسبة إلى كل الفصول فلا يخلو بعضه من إشكال وذلك لأن الدال والتاء من مخرج واحد والبدال واللام قريبان منهما ، وربما أدغم بعضهم لفظاً من هذه الألفاظ في حرف ، وأظهر في آخر عند ذلك الحرف بعينه ، ولا بد من التنبيه على ما جاء من ذلك لستم الفائدة بذكره ، وجملة الأمر أن القراء بالنسبة إلى هذه الفصول مجتمعة على مرتبتين : منهم من أظهر عند الجميع وهو قالون وابن كثير وعاصم ، ومنهم من أظهر عند البعض وأدغم في البعض وهم الباقون ، فأما من أظهر عند الجميع فعلته مطردة لا يرد عليها شيء ، وأما من أظهر عند البعض وأدغم في البعض ففي مذهبه إشكال ، ولا بد من ذكر ما أمكن من العلة في ذلك ، وها أنا أذكر على طريق السؤال والجواب فأقول وبالله التوفيق :

إن قال قائل: لم أدغم ورش الدال في الضاد والطاء خاصة والتاء في الطاء خاصة وأظهر اللام عندهما ؟ فالجواب أنه إنما أدغم الدال في الضاد والطاء خاصة مراعاة لما انفردا به من شدة القوة وقرب المخارج وبالوصف الثاني خرجت الضاد لأن بينها وبين الثانيا فرجة يسيرة ، وإلا فهي بمنزلة الطاء في القوة ، وهي العلة في تخصيصه إدغام التاء في الطاء ولم يرد بعد التاء ضاد ولا بعد الدال ضاد ولا طاء ، وأما إظهاره اللام عندهما فلتباين المخارج ، فإن قيل: لم أدغم أبو عمرو ذال " إذ " ودال " قد " وتاء التأنيث في جميع حروفهن ، وأظهر لام " هل وبل " إلا في

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٥٤ )

( هَل تَرَى )<sup>(١)</sup> ؟ فالجواب أن التقارب في تلك أشد ، وليس في حروف هل وبل ما يبلغ حروف تلك في التقارب إلا النون ، وعلّة إظهاره عندها ما ذكر هشام ، وعلّة تخصيصه ( هَل تَرَى ) بالإدغام ما تقدم ، فإن قيل : لم أدغم هشام ذال إذ في جميع حروفها ودال قد في جميع حروفها إلا في قوله : ( لَقَدْ ظَلَمَكَ )<sup>(٢)</sup> وتاء التأنيث في الظاء والطاء وفي الصاد في قوله : ( حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ )<sup>(٣)</sup> خاصة ولام هل وبل فيما عدا النون والصاد إلا ( هَل تَسْتَوِي )<sup>(٤)</sup> ؟ فالجواب أنه إنما أدغم ذال إذ ودال قد ، في جميع حروفها للتقارب<sup>(٥)</sup> ، وأظهر ( لَقَدْ ظَلَمَكَ ) للجمع بين اللغتين واتباع الأثر ، وأما تاء التأنيث فإنها لما كانت حرفاً يدل على تأنيث الفاعل وفي إظهارها بعد ما يقارنها كلفة أظهرها تارة مراعاة للمعنى الأول وأدغمها تارة مراعاة للسبب الثاني وكان إدغامها فيما ذكر أولى لما أنا ذاكره : أما الظاء فلقوتها ، وأما الضاد فإنها لما ناسبت الظاء في القوة والزاي والسين في المخرج أعطاعا تارة حكم الظاء وتارة حكم الزاي والسين ، وأما إظهاره اللام عند النون والصاد وعند التاء في ( هَل تَسْتَوِي ) فلما تقدم ، فإن قيل : لم أدغم ابن ذكوان ذال إذ في الدال خاصة ، ودال قد في الضاد والطاء والذال وفي الزاي بخلاف عنه وتاء التأنيث في الظاء والطاء والجيم بخلاف عنه في ( وَجَبَتْ جُنُوبُهَا )<sup>(٦)</sup> ، وأظهر لام هل وبل عند جميع حروفها ؟ فالجواب أنه أراد أن يجمع بين اللغتين في الألفاظ الثلاثة الأولى<sup>(٧)</sup> ولما كانت إذ اسماً جعل لها مزية باقتصاره على إدغامها في حرف واحد ، وكانت الدال أولى بذلك لأنها أقرب إليها من حروف الصفيير ومن الجيم وأقوى من التاء ، وأما " قد " فإنه أظهرها عند أربعة من حروفها ، وأدغمها في

(١) سورة الملك (٣) ، وسورة الحاقة (٨)

(٢) سورة ص (٢٤)

(٣) سورة النساء (٩٠)

(٤) سورة الرعد (١٦)

(٥) انظر : الكشف (١ / ١٤٧)

(٦) سورة الحج (٣٦)

(٧) الكشف (١ / ١٥٤)

أربعة ولم يجعل لها من المزية ما جعل لإذ حيث كانت حرفاً ، وخص الظاء والضاد والذال والزاي بالإدغام لما أنا ذاكراه: أما الظاء فلشدة قوتها وأما الضاد فلقوتها مع شدة قربها وأما الذال فللحمل على الظاء حيث كانت من مخرجها ، وأما الزاي فلمناسبتها للضاد والطاء والذال في الجهر<sup>(١)</sup> ووجه الإظهار عندها على الرواية الأخرى مناسبتها للضاد والسين في المخرج والصفير ، وأما تاء التأنيث فإنه أدغمها في ثلاثة أحرف ولم يجعل لها مزية كالذال وخص الظاء والشاء بالإدغام لما ذكر لهشام ، وأما الجيم فللتنبية على جواز الإدغام فيها بالحمل على الشين أو لأنها من حروف القم كالتاء ، وأظهر ( وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ) للتنبية على بعد مخرجها من مخرج التاء ، وأما إظهار لام هل وبل عند جميع حروفها فلتباین مخرج ما عدا النون من مخرجها<sup>(٢)</sup> ، والكلام في النون على حسب ما تقدم ، فإن قيل : لم أدغم خلف ذال إذ في الدال والتاء خاصة ، وأدغم دال قد وتاء التأنيث في جميع حروفها وأظهر لام هل وبل فيما عدا التاء والشاء والسين ؟ فالجواب أنه أراد أن يجعل لإذ مزية على قد وتاء التأنيث بالإظهار والإدغام حيث كانت اسماً فأدغمها في الدال لما تقدم لابن ذكوان وفي التاء لكونها من مخرج الدال<sup>(٣)</sup> ، وأما الجمع بين الإظهار والإدغام في لام هل وبل فليس للمزية بل لما تقدم في بابه ، فإن قيل : لما أظهر خلاد ذال إذ عند الجيم خاصة ، وأدغم دال قد وتاء التأنيث في جميع حروفها وأدغم لام هل وبل فيما عدا التاء والشاء والسين والطاء ؟ فالجواب أنه جعل لإذ مزية بالإظهار والإدغام ، وخص الجيم بالإظهار لبعدها من مخرج الدال ، وأما الجمع بين الإظهار والإدغام في لام هل وبل ، فليس للمزية بل لما تقدم في بابه ، فإن قيل : لم أظهر الكسائي ذال إذ عند الجيم خاصة وأدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل في جميع حروفهن ؟ فالجواب أنه أظهر ذال إذ عند الجيم لما ذكر لخلاد وأدغم في الباقي للتقارب<sup>(٤)</sup> والاعتماد في الحقيقة في جميع ما قرئ من الإظهار والإدغام على النقل ، والرواية والتعليل تابع لذلك ، وقد جرت به عادة القراء وفيه امتحان للأذهان فاعلمه ، وبالله التوفيق .

(١) نهاية القول المفيد ( ٥٦ ، ٨١ )

(٢) الكشف ( ١٥٤ / ١ )

(٣) لأن مخرج الجيم من وسط اللسان وما يليه من الحنك ، ومخرج الدال من طرف اللسان وأصول التنايا العليا . انظر : ( الكشف ١ / ١٣٩ ) وشرح

الهداية ( ٧٦ ، ٧٧ ) .

(٤) الكشف ( ١٤٧ / ١ )



## ( باب اتفاهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل )

- ( ولا خلف في الادغام إذ ذل ظالم \*\*\* وقد تيمت دعد وسيماً تبتلا )  
 ( وقامت تريبه دميه طيب وصفها \*\*\* وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا )  
 ( وما أول المثلين فيه مسكن \*\*\* فلا بدّ من إدغامه متمثلاً )

أخبر أنهم لم يختلفوا في إدغام ذال إذ في الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدها وهما الذال والطاء من قوله: ذل ظالم نحو: (إِذِ ذَهَبَ) (١)، و (إِذِ ظَلَمُوا) (٢) ولا في إدغام دال قد في الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدهما وهما التاء والذال في قوله: تيمت دعدٌ نحو: (قَدْ تَبَيَّنَ) (٣) و (قَدْ دَخَلُوا) (٤) ولا في إدغام تاء التأنيث في الأحرف الثلاثة المضمنة أوائل الكلم الثلاث التي بعدها وهي التاء والذال والطاء نحو: (كَانَتْ تَأْتِيهِمْ) (٥)، و (أُجِيَّتْ دَعْوَتُكُمَا) (٦)، و (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ) (٧)، ولا في إدغام لام قل وبل وهل في الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدهن وهما الراء واللام من قوله: راها لبيب، نحو: (قُلْ رَبِّي) (٨)، و (وَقُلْ لِلَّذِينَ) (٩) و (بَلْ رَانَ) (١٠) في قراءة من لم يسكت على بل، و (بَلْ لَهُ) (١١) و (هَلْ لَكَ) (١٢) ولم يذكر قل في ترجمة الباب مع بل وهل لكنه لما دخل معهما في الحكم المذكور، ألحقه بهما وكذلك قوله: وما أول المثلين إلى آخر البيت غير داخل في الترجمة أيضاً إلا أنه ألحقه بما ترجم عليه لاجتماع الجميع في الحكم، والعلة في اتفاهم على إدغام ما ذكر أن الحروف الواقعة بعد

(١) سورة الأنبياء (٨٧)  
 (٢) سورة النساء (٦٤)  
 (٣) سورة البقرة (٢٥٦)  
 (٤) سورة المائدة (٦١)  
 (٥) سورة التغابن (٦)  
 (٦) سورة يونس (٨٩)  
 (٧) سورة آل عمران (٧٢)  
 (٨) سورة الكهف (٢٢)  
 (٩) سورة هود (١٢١)  
 (١٠) سورة المطففين (١٤)  
 (١١) سورة البقرة (١١٦)  
 (١٢) سورة النازعات (١٨)

الألفاظ المذكورة في هذا الباب تنقسم إلى مماثل وإلى متزل متزلة المماثل لاتفاق المخرجين، ألا ترى أن الواقع بعد ذال إذ الذال وهي مماثلة لها والطاء وهي من مخرجها؟ والواقع بعد دال قد الدال وهي مماثلة لها والتاء وهي من مخرجها؟ والواقع بعد تاء التائيث التاء وهي مماثلة لها والدال والطاء وهما من مخرجها؟ والواقع بعد لام هل وبل وقل اللام وهي مماثلة لها والراء وهي شديدة القرب منها أو من مخرجها<sup>(١)</sup>؟ وإذا كان الحرفان بهذه المثابة ازدحما في المخرج فلا يطبق اللسان بيان الأول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر، فلذلك اتفق على إدغام الألفاظ المذكورة في الحروف المذكورة، وعلى إدغام كل ما سكن من أول المثليين في الثاني نحو قوله: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ) (٢)، وقوله: (فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) (٣)، وقوله: (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (٤) وما أشبه ذلك، فإن قيل: لم اتفق على إدغام اللام الساكنة في الراء واتفق على إظهارها عند النون، إلا ما روى عن الكسائي من إدغام لام بل وهل خاصة في نحو: (بَلِ نَتَّبِعِ) (٥)، و (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ) (٦)؟ فالجواب: أن النون لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والياء والواو استوحش من إدغام اللام فيها لذلك<sup>(٧)</sup>، وأما الكسائي فإنه اعتبر هذه العلة في اللام التي أصلها الحركة نحو قوله: (وَمَنْ يُدَلِّ نِعْمَةَ اللَّهِ) لتعاقد السبيين، فلم يدغم ولم يعتبرها في بل وهل لضعفها بانفرادها عن السبب الآخر لأن اللام فيهما لا حظ لها في الحركة، واعلم أن الحروف الواقعة بعد الألفاظ تنقسم إلى ما يقارنها في المخرج وهو المذكور بعدها في الفصول الأربعة، وهو الذي وقع الخلاف فيه في الإظهار والإدغام، وإلى ما يماثلها أو يناسبها في المخرج وهو المذكور بعدها في هذا الفصل وهو الذي لا خلاف فيه في الإدغام، وإلى ما يباينها في المخرج ويبعد منها، وهو ما عدا

(١) إبراز المعاني (٥٧ / ٢)

(٢) سورة النحل (٥٣)

(٣) سورة الإسراء (٣٣)

(٤) سورة الحجرات (١٢)

(٥) سورة البقرة (١٧٠)

(٦) سورة الكهف (١٠٣)

(٧) انظر التيسير (٤٣) والتذكرة لابن غلبون (١ / ١٨٤)، والإتحاف (ص ٢٨)

ما ذكر نحو: ( إِذِ قَالَ )<sup>(١)</sup> و ( قَدْ كَانَ )<sup>(٢)</sup> ، و ( قَالَتْ رُسُلُهُمْ )<sup>(٣)</sup> ، و ( قُلْ يَا أَيُّهَا )<sup>(٤)</sup> و ( بَلْ عَجِبْتَ )<sup>(٥)</sup> و ( هَلْ مِنْ خَلْقٍ )<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك ، فهذا ما يرجع إلى القراءة من هذا الفصل ، وأما ما يرجع إلى ظاهر اللفظ من المعنى الآخر ، فإنه أخبر أنه لا خلاف في إخفاء المحبة وسترها أي: في حسن ذلك وجودته لما في إظهارها وإنشائها من المحذور وإلى ذلك أشار بقوله : إذ ذل ظالم يعني: إذ ذل ظالم لنفسه بإفشائه إياها ، وفي إذ ههنا معنى التعليل ، ثم قال : وقد تيمت دعد و سيماً تبتلاً فأراد بدعد ما أراد بزینب ، والوسيم ذو الوسامة وهي الحسن<sup>(٧)</sup> يعني أنها أزلت وسامته بما ناله من الضر الناشئ من محبتها ، والتبتل الانقطاع<sup>(٨)</sup> ، وأراد به انقطاعه إليها وترك ما سواها ، ثم قال وقامت تريبه دمية طيب وصفها وأرادا بالدمية دعداً المذكورة ، والدمية في الأصل الصورة من الرخام<sup>(٩)</sup> ، وتجمع على دمي شبهها بما حسنها ، وأخبر أنها قامت تريبه حسن صفاقها ، ثم قال : وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا فأمر بقول: بل على معنى الإضراب عما عدا حديثها وبالاستفهام عما ذكر ومعنى الاستفهام ههنا النفسي ، ولا تعلق للبيت الأخير بشيء من هذا المعنى ، وإنما تعلقه بمعنى القراءة لا غير ، وقوله : " ولا خلف في الإدغام " كقولك : لا رجل في الدار ، ويجوز أن يكون في الإدغام خبراً ، ويجوز أن يكون صفة والخير محذوفاً ، و " إذ " ظرف والعامل فيه الخبر ، و " تبتل " في موضع الصفة لـ " وسيماً " ، و " دمية " فاعل " قامت " ، و " تريبه " حال منها ، وأصل " راها رآها " فأبدل من الهمزة ألفاً على غير قياس فالتقى ألفان فحذف إحداهما<sup>(١٠)</sup> ، و " يعقل " منصوب بأن بعد الواو على الجواب ، و " ما " في قوله : " وما أول المثلين " موصولة مبتدأة ، و " أول المثلين " مبتدأ و " مسكن " خبره ، و " فيه " متعلق بـ " مسكن " والجملة صلة " ما " ، والعائد على " ما " الهاء

(١) منها في سورة يوسف ( ٤ )

(٢) منها في سورة آل عمران ( ١٣ )

(٣) سورة إبراهيم ( ١٠ )

(٤) منها في سورة الأعراف ( ١٥٨ )

(٥) سورة الصافات ( ١٢ )

(٦) سورة فاطر ( ٣ )

(٧) القاموس المحيط ( ٤ / ١٨٨ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٥٦ )

(٨) القاموس المحيط ( ٣ / ٣٤٢ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٥ )

(٩) الصحاح للجوهري ( ٦ / ٢٣٤٠ ) ، ولسان العرب ( ١٤ / ٢٧١ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٥٦ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ٢٩٨ )

(١٠) إبراز المعاني ( ٢ / ٥٧ )

من " فيه " ، وعلى المبتدء الضمير في مسكن ، والفاء في قوله: " فلا بد " جواب ما في الموصول من معنى الشرط ، و " لا بد من إدغامه " خبر الموصول ، و " متمثلاً " حال من الهاء في " إدغامه " ومعناه: ماثلاً حاضراً ، والله أعلم .

### ( باب حروف قربت مخارجها )

لما انقضى الكلام في الألفاظ السابقة وأحكامها ، انتقل إلى الكلام في كلم جاءت متفرقة في كتاب الله تعالى فقال :

( وإدغام باء الجزم في الفاء قد رسا \*\*\* حميداً وخير في يتب قاصداً ولا )

أخبر أن الباء المجزومة تدغم في الفاء لمن أشار إليهم بالقاف والراء والحاء ، وهم خلاد والكسائي وأبو عمرو ، وذلك موجود في كتاب الله عز وجل في خمسة مواضع : ( أو يَغْلِبَ فَسَوْفَ )<sup>(١)</sup> ، ( إن تَعَجَّبَ فَعَجَبَ )<sup>(٢)</sup> ، ( قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ )<sup>(٣)</sup> ، ( قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ )<sup>(٤)</sup> ، ( وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ )<sup>(٥)</sup> ، وفي إطلاق الجزم في المثال الثالث والرابع تسامح لأن الباء فيهما ساكنة وليست مجزومة على ما عرف من المذهب البصري ، ونبه بقوله : رسا حميداً على ثبات الإدغام وصحة علته لأن الرسو الثبات ، والحميد الحمود وأشار بذلك إلى الرد على من وهنه وضعفه واحتج بأن الباء أقوى من الفاء ، لأنها شديدة مجهورة والفاء رخوة مهموسة ، والحجة للإدغام أن مخرج الباء من الشفتين ومخرج الفاء من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى ، فقد اشتركا في الشفة واشتركا أيضاً في الانفتاح والاستفال وفي الفاء نفخ يقابل ما في الباء من الجهر والشدّة أو يقاربا ، فقد حصل التكافؤ أو التقارب في التكافؤ فساغ الإدغام لذلك ، هذا مع صحة نقله وثبات روايته فلا وجه لإنكاره ، والحجة للإظهار أنه الأصل<sup>(٦)</sup> وأن الباء أقوى من الفاء لما تقدم ، هذا مع صحة نقله أيضاً وثبات روايته ، فلا وجه لإنكاره وقوله: وخير في يتب قاصداً ولا ، أمر بالتحخير في هذا الموضوع لمن أشار إليه بالقاف وهو خلاد ، وهو أحد المواضع الخمسة المذكورة والحجة لقراءته فيه بالوجهين اتباع الأثر ، والجمع بين اللغتين ، و " إدغام " مرفوع بالابتداء

(١) سورة الأعراف ( ١٧٦ )

(٢) سورة الرعد ( ٥ )

(٣) سورة الإسراء ( ٦٣ )

(٤) سورة طه ( ٩٧ )

(٥) سورة الحجرات ( ١١ )

(٦) الكشف ( ١ / ١٥٥ )

وإضافة الباء إلى الجزم لما بينهما من الملازمة ، وفي الفاء متعلق بالابتداء ، وحميداً جال من فاعل رسا ، وفي يتب متعلق بخير والمعنى في إدغام يتب ، وقاصداً حال من فاعل خير ، ولا مفعول بقاصد ، والأصل ولاء بالنصب فوقف بغير عوض ثم أبدل من الهمزة ألفا ، والولاء النصر أي: خير عن خلاد في إدغام يتب ، وإظهاره في حال كونك قاصداً ولاء الوجهين<sup>(١)</sup>

( ومع جزمه يفعل بذلك سلموا \*\*\* ونخسف بهم راعوا و شذ ثقلا )

أخبر أن اللام من يفعل إذا كان مجزوماً تدغم في الدال من ( ذلك ) لمن أشار إليه بالسين وهو أبو الحارث ، وذلك موجود في كتاب الله عز وجل في ستة مواضع : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ )<sup>(٢)</sup> ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ )<sup>(٣)</sup> ، ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظُلْمًا )<sup>(٤)</sup> ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ )<sup>(٥)</sup> ، ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا )<sup>(٦)</sup> ، ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ )<sup>(٧)</sup> ، ونبه بقوله: سلموا على تسليم أصحاب الحججة له من الاعتراض والطعن عليه باحتجاجهم له ، وذلك أن قوماً اعترضوا على أبي الحارث في إدغامه ذلك ، وقالوا: إن أصل الكسائي إظهار هذه اللام<sup>(٨)</sup> لأن أصلها الحركة ، ولهذا أظهرها عند حرف هو أولى بها من الدال ، لأنه أقرب إليها منها ، أو هو من مخرجها ، على الخلاف في ذلك وهو النون ، نحو : ( وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ )<sup>(٩)</sup> ، ولو كان يرى إدغامها في الدال لأدغمها في النون ، والجواب عن ذلك مما تقدم في الفصل الذي قبل هذا الباب من أن النون لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه استوحش من إدغام اللام فيها لذلك ، وأن الكسائي اعتبر هذه العلة في اللام التي أصلها الحركة لتعاضد

(١) إبراز المعاني (٦٢/٢)

(٢) سورة البقرة (٢٣١)

(٣) سورة آل عمران (٢٨)

(٤) سورة النساء (٣٠)

(٥) سورة النساء (١١٤)

(٦) سورة الفرقان (٦٨)

(٧) سورة المنافقين (٩)

(٨) انظر : الموضح للمهدوي مخطوط (ص ٥٥)

(٩) سورة البقرة (٢١١)

السببين ، وإنه لم يعتبرها في لام هل وبل لضعف العلة المذكورة ، بانفرادها عن العلة الأخرى فهذه الحجة في إظهار قوله ( وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ) ونحوه أولى ما احتجوا به من أن أصل اللام الحركة<sup>(١)</sup> ، بدليل أن القراء أدغموا سواكن كثيرة مما أصله الحركة الإعرابية والبنائية غير معاملين للأصل بل للفظ ، لما يحصل بذلك من التخفيف بالإدغام ، وأكثر الكلم المذكورة في هذا الباب بهذه المثابة ، فاعتبرها مجدها كذلك ، والحجة له بعد ذلك في الإدغام تقارب المخرجين والاشتراك في الانفتاح والاستفال والجهر وإدغام لام التعريف فيها غير أن اللام بين الرخوة الشديدة ، وفي الذال رخاوة كاملة إلا أنهما من مخرج الطاء<sup>(٢)</sup> فساغ أن تعطى حكمها ، هذا كله مع صحة النقل وثبات الرواية ، فهذا الاحتجاج المذكور هو الذي سلموا به من اعتراض المعترض وطعن الطاعن ، والحجة لمن أظهر أن الإظهار هو الأصل ، وأن اللام فيها قوة بما فيها من بعض الشدة ، هذا مع صحة النقل وثبات الرواية أيضاً ، ثم قال : ونحسف بهم راعوا ، أخبر أن الفاء من ( نَحْسِفُ )<sup>(٣)</sup> أدغمت في الباء من ( بهم ) لمن أشار إليه بالراء وهو الكسائي ونبه بقوله: راعوا على مراعاة أهل الأداء لها وقراءتهم به وترك التفاهم إلى من أنكر إدغامه ، واعتل بأنه يؤدي إلى الإخلال بما في الفاء من صفة التفشي ، والحجة لإدغام ذلك اشتراك الفاء والباء في الشفة وفي الانفتاح والاستفال ، وأن الفاء مهموسة رخوة ، والباء مجهورة شديدة ، فكانت أقوى منها فحسن الإدغام<sup>(٤)</sup> .

وقد أدغموا الضاد في الطاء في نحو : اضطلع ولم يعبؤوا بذهاب استطالتها ، وأدغم أبو عمرو الراء في اللام ولم يعبأ بذهاب تكريرها ، فكذلك أدغم الكسائي الفاء في الباء ولم يعبأ بتفشيها هذا مع روايته لذلك ونقله له ، وفي بعض النسخ " ويحسف بهم " بالياء على قراءة من نسب الإدغام إليه وفي بعضها بالنون على قراءة الأكثرين وكلاهما صحيح ، إذ الغرض هنا إنما هو ذكر الإظهار والإدغام ، فأما القراءة بالياء والنون فتعرف من سورة سبأ ، وقوله : وشذ ثقلاً . معناه : وشذا إدغاماً أي: وشذا إدغامها عند النحويين لما تقدم<sup>(٥)</sup> ، والضمير يعود على لام ( يفعل ذلك ) ، وفاء

(١) شرح الهداية ( ١ / ٨٨ )

(٢) شرح الهداية ( ١ / ٧٨ ، ٧٩ )

(٣) سورة سبأ ( ٩ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ٨٤ ) ، والكشف ( ١ / ١٥٥ )

(٥) إبراز المعاني ( ٢ / ٦٣ )

يخسف بهم ، وفي البيت تقديم وتأخير وحذف ، وتقديره : وإدغام يفعل في ذلك سلموا مع كونه مع الجزم أى: مصاحباً له ، وإدغام يخسف بهم راعوه ، والإعراب يتنزل علي ذلك ، والله أعلم .

( وعذت على إدغامه ونبذتها \*\*\* شواهد حماد وأورثتموها حلا )

( له شرعه والراء جزماً بلامها \*\*\* كواصبر لحكم طال بالخلف يذبلها )

أخبر أن الذال من ( عُدْتُ )<sup>(١)</sup> و ( نَبَذْتُهَا )<sup>(٢)</sup> تدغم في التاء لمن أشار إليهم بالشين والحاء في قوله: شواهد حماد ، وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو ، فتعين للباقيين الإظهار والشواهد: الأدلة والحماد : الكثير الحمد ، أخبر بظاهر اللفظ أن على إدغام الكلمتين المذكورتين أدلة عالم كثير الحمد، والأدلة المشار إليها اشترك الذال والتاء في طرف اللسان ، وأن جهر الذال تقابل شدة التاء ورخاوتها تقابل همس التاء، وأن لام التعريف تدغم فيهما ، وأنها متصلتان في كلمة واحدة ، وحجة الإظهار أنه الأصل ، وأن سكون الذال فيهما عارض ، إذ الأصل عاذ ونبذ ، وإنما سكنت الذال لاتصال ضمير الفاعل بها<sup>(٣)</sup> ، ثم أخبر أن التاء من ( أَوْرِثْتُمُوهَا )<sup>(٤)</sup> تدغم في التاء لمن أشار إليهم بالحاء واللام والشين في قوله: حلا له شرعه ، وهم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي فتعين للباقيين الإظهار ، ومعنى حلا عذب ، والشرع: الطريق ، والهاء في: له تعود على الحماد وفي شرعه على الإدغام ، والتقدير: إدغام أورثتموها حلا للحماد طريقه وإنما حلا له طريق الإدغام لصحة نقله وحسنه في العربية ، وذلك أن التاء والتاء مشتركان في طرف اللسان ، ومشاركان في الهمس ، وفي التاء رخاوة ، وفي التاء شدة<sup>(٥)</sup> ، ولا مقال في حسن إدغام الأضعف في الأقوى لما يكتسب من القوة بذلك ، ثم أخبر أن الراء الجزومة تدغم في اللام لمن أشار إليه بالطاء في قوله : طال بخلاف عنه وهو الدوري ، ولمن أشار إليه بالياء في قوله : " يذبلها " بلا خلاف وهو السوسي ، ومثل ذلك بقوله : ( وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ )<sup>(٦)</sup> ، ونظيره :

(١) سورة غافر ( ٢٧ ) ، وسورة الدخان ( ٢٠ )

(٢) سورة طه ( ٩٦ )

(٣) الكشف ( ١ / ١٦٠ )

(٤) سورة الأعراف ( ٤٣ )

(٥) الكشف ( ١ / ١٥٩ )

(٦) سورة الطور ( ٤٨ )

( نَغْفِرْ لَكُمْ )<sup>(١)</sup> ، و ( اغْفِرْ لَنَا )<sup>(٢)</sup> ، و ( اشْكُرْ لِي )<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك، ونبه بقوله: طال يذبلًا على شهرة الإدغام ، وذلك أن يذبل جبل معروف<sup>(٤)</sup> وطال من قوله: طاولني كذا فطلته ، كأن الإدغام طاول الجبل المذكور ( فطاله )<sup>(٥)</sup> ، أي: كان أطول منه يشير إلى شهرته ، ولم يذكر عن السوسي خلافًا في الإدغام لأنه المشهور عند أبي عمرو من طريق الرقيين<sup>(٦)</sup> ، وقد ذكر مكّي وغيره الإظهار من طريقهم<sup>(٧)</sup> ، ولم يعتمد الناظم على ذلك ، بل اعتمد على الإدغام لشهرته ولم يعبأ بسواه ، وحجة الإدغام شدة التقارب في المخرج ، والاشتراك في الانفتاح والاستفحال ، والكون بين الرخوة والشديدة ، وحجة الإظهار أنه الأصل ، وأن الراء أقوى من اللام بما فيها من التكرير ، وقد أنكر النحاة<sup>(٨)</sup> على أبي عمرو إدغامها في اللام ورأوه بعيداً لما ذكرناه ، ولا وجه لإنكار ذلك مع صحة نقله وثبات روايته ، والحجة للإدغام ما ذكرناه من شدة التقارب في المخرج ، حتى إن بعض النحاة جعلها من مخرج واحد<sup>(٩)</sup> ، حتى إن الأثلغ يصير الراء لاماً ، ويقوي مذهبه في ذلك أن الراء من جنس اللام ، فيها تكرير فهي كرائين ، فإذا أظهرت قبل اللام صار كالنطق بثلاثة أحرف متجانسة ، وذلك ثقيل ، وعذت مبتدأ أخبر عنه بالجملة التي بعده وهي قوله: على إدغامه شواهد حماد ، ونبذتها متأخر في التقدير ، كأنه قال بعد انقضاء الجملة: ونبذتها كذلك ، ونحوه :

### فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ<sup>(١٠)</sup>

أي : فَإِنِّي بِهَا لَغَرِيبٌ وَقَيَّارٌ كَذَلِكَ ، وَأَوْرَثْتُمَا حَلَالَهُ شَرَعَهُ جَمَلَةٌ كَبِيرَى ، وَفِي أَوَّلِهَا حَذْفٌ مِضَافٌ

(١) سورة البقرة (٥٨) ، وسورة الأعراف (١٦١)

(٢) سورة البقرة (٢٨٦) ، وسورة التحريم (٨)

(٣) سورة لقمان (١٤)

(٤) إبراز المعاني (٢ / ٦٤) وسراج القارئ (ص ١٠٠)

(٥) في (هـ) (وطاوله) بالواو

(٦) التبصرة لمكي (ص ١١٦) ، والإقناع لابن الباذش (١ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١)

(٧) الكشف (١٥٧/١) ، والتبصرة (١١٦)

(٨) انظر: العكبري (٣٨/١)

(٩) هو مذهب قطرب والفرّاء والجزمي ، انظر: إبراز المعاني (٤/٣٠٤) وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/١٢٥) ، وسراج القارئ (٤٠٦)

(١٠) هو لضائي البرجمي وصدرة: فمن يك أمسى بالمدينة رحله ، انظر: الكتاب (١ / ٧٥) ، ونوادير أبي زيد (٢٠) ، والكامل (١ / ١٨٨) ،

والخزّانة (٤ / ٣٢٣)



والتقدير: وإدغام أورثتموا حلا للحماد المذكور طريقه ، والراء مبتدأ يقدر معه حذف مضاف أيضاً والتقدير: وإدغام الراء ، وجزما حال<sup>(١)</sup> من الراء يقدر معه حذف مضاف أيضاً ، والتقدير: ذات جزم ، والعامل في الحال المصدر ، والمخدوف من أول الجملة لأنه مراد ، وبلامها متعلق بها والباء بمعنى في ، وطال فعل ماض ، وفاعله مضمرة يعود على الإدغام المقدر ، ويذبل مفعول بطال وبالخلف حال من فاعل طال ، أي: طال ملتبساً بالخلف ، والجملة التي هي طال بالخلف يذبل خبر عن المبتدأ الذي هو الإدغام المقدر ، والتقدير: وإدغام الراء في حال كونها مجزومة في لامها طال في حال كونه ملتبساً بالخلف يذبل .

( ويس أظهر عن فتى حقه بدا \*\*\* ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا )

أمر بإظهار النون من ( يس ) عند الواو من قوله : ( والقراءن ) لمن أشار إليهم بالعين والفاء وبحق وبالياء ، وهم حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون فتعين للباقيين الإدغام ، وأثنى بقوله: عن فتى حقه بدا أي: ظهر على من قرأ بذلك ، وكل من قرأ بذلك فهو متصف بما ذكر، والحجة للإظهار أن أصل حروف التهجي أن يوقف عليها ، وإذا فصلت بما بعدها فبنية الوقف ، ولذلك جمع فيها بين الساكنين لأن الوقف يحتمل ذلك ، وما وصل بنية الوقف فهو منفصل حكماً ، وما انفصل فلا إدغام فيه<sup>(٢)</sup> ، والحجة للإدغام مراعاة الاتصال لفظاً ، فأدغمت النون في الواو كما تدغم في ( من و آل )<sup>(٣)</sup> و ( من و آق )<sup>(٤)</sup> وما أشبه ذلك ، ثم قال : ونون فعطفه على يس ، وأراد به ( نّ و الْقَلَمِ )<sup>(٥)</sup> فكان فيه الإظهار أيضاً لمن أظهر يس ثم قال : وفيه الخلف عن ورشهم خلا يعني: في ( نّ ) ، ومعنى خلا: مضى وسبق يشير إلى اختلاف المتقدمين في ذلك ، وقد روى الحافظ أبو عمرو عن ابن غلبون فيه الإدغام وروى عن غيره الإظهار ، قال : وهو الذي كان يأخذ به أكثر أهل الأداء من مشيخة المصريين ، قال : وبه آخذ<sup>(٦)</sup> ، والحجة لورش في المخالفة بين

(١) إبراز المعاني (٦٤/٢)

(٢) الكشف (٢١٤ / ١) ، وشرح الهداية (٨٥ / ١) وإبراز المعاني (٦٥ / ٢ ، ٦٦)

(٣) سورة الرعد (١١)

(٤) سورة الرعد (٣٤) ، وسورة غافر (٢١)

(٥) سورة القلم (١)

(٦) انظر : التيسير فقد ذكر فيه أن هذا الوجه عليه عامة أهل الأداء (١٤٨) ، والإقناع (٢٤٥/١) ، والنشر (١٨/٢)

الموضعين على إحدى الروايتين اتباع الأثر ، والجمع بين اللغتين ، ويس مفعول مقدم بأظهر وعن فتى متعلق به ، وحقه بدا صفة لفتى ، ونون معطوف على يس ، والخلف مبتدأ ، وخلا جملة أخبر بها عنه و " فيه وعنه " متعلقان بخلا ، ويجوز أن يكون " فيه الخلف " جملة قدم خبرها ، و " عن ورشهم " متعلقا بالخلف ، و " خلا " حالا من ضمير الاستقرار ، و " قد " مَعَهُ مقدرة .

( وِحْرَمِي نَصْرٍ صَادَ مَرِيْمَ مَن يُرِدُ \*\*\* ثَوَابَ لِبَثِ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا )

أخبر أن صاد مريم تظهر عند الدال من قوله : ( ذكر رحمت ربك ) (١) لمن أشار إليهم بحرمي وبالنون من نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم فتعين للباقيين الإدغام ، والحجة للإظهار والإدغام ما مر في ( يس ) ، و ( ن ) ، وإذا ساغ الإدغام في يس ون للعلة المذكورة مع الإتفاق على الإدغام في ( من وآل ) (٢) وشبهه ، فسوغه في ( كهيعص ) أولى ، لعدم الاتفاق على الإدغام في ( ولقد ذرأنا ) (٣) ثم قال : من يرد ثواب فعطفه على صاد مريم ، إلا أنه حذف العاطف على ما مر في غير موضع ، يعنى أن حرمي نصر أظهر أيضا من ( يرد ثواب ) (٤) حيث وقع ، والحجة للإظهار أنه الأصل ، وأن أصل الدال الحركة ، وأن ( يرد ) قد ذهب منه الياء التي هي عين الكلمة ، فالإدغام بعد ذلك يحذف به ، وأن الدال أقوى من الثاء لأنها شديدة مجهورة ، والثاء مهموسة رخوة ، فالإدغام يؤدي إلى مالا يحسن من إدغام الأقوى في الأضعف ، والحجة للإدغام التقارب في المخرج لأنها من طرف اللسان ، وأنها مشتركان في الانفتاح والاستفال ، وفي إدغام لام التعريف فيهما ، وأن الثاء من مخرج الطاء ، فجاز أن تعطى حكمها في صحة إدغام الدال فيها (٥) ، ثم قال : لبث الفرد والجمع وصلا ، فأخبر أن حرمي نصر وصل الإظهار أيضا ، أي : نقله في لبث مسندا إلى ضمير التكلم ، والمخاطب المفرد ، وذلك في ( لبث ) (٦) و ( لبث ) (٧) ، وإلى ضمير الجماعة المخاطبين ، وذلك في ( لبثتم ) (٨) ، والحجة للإظهار أنه الأصل هنا ، وأن أصل الثاء

(١) سورة مريم ( ٢ )

(٢) سورة الرعد ( ١١ )

(٣) سورة الأعراف ( ١٧٩ )

(٤) سورة آل عمران ( ١٤٥ )

(٥) شرح الهداية ( ١ / ٧٧ ، ٧٨ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٧) سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٨) منها في سورة المؤمنون من آية ( ١١٢ )

الحركة ، والحجة للإدغام التقارب في المخرج والاشتراك في الانفتاح والاستفال والهمس وإدغام لام التعريف فيهما ، مع أن التاء أقوى من الثاء لما فيها من الشدة فقوى حسن الإدغام لذلك<sup>(١)</sup> وحرمي فاعل بأظهر مقدراً<sup>(٢)</sup> ، وهو مفرد أوقع موقع الاثني لأمن اللبس ، كما يوقع الواحد موقع الجمع لذلك ، وأضيف إلى نصر لالتباسه به ، حيث ينصر قراءته بصحة النقل وقوة الحجة وصاد مريم مفعول بالفعل المقدر ، و" من يرد ثواب " معطوف على " صاد مريم " ، وأما " لبثت الفرد والجمع وصلا " فينبغي أن يكون جملة فعلية معطوفة على الجملة الأولى ، والعاطف محذوف أيضاً ( والتقدير )<sup>(٣)</sup> ووصلا إدغام لبثت ، والفرد والجمع صفتان معطوفة إحداهما على الأخرى منصوبتان على هذا التأويل ، وتقعان في بعض النسخ مرفوعتين<sup>(٤)</sup> على أن الجملة اسمية عطفت على الفعلية فيكون " لبثت " مبتدأ ، و " الفرد والجمع " صفتين له ، و " وصلا " خبره والتقدير : وإدغام لبثت الفرد والجمع وصله ، فحذف المبتدأ وأقام المضاف إليه مقامه ، فارتفعت الصفتان وحذف الضمير العائد على المبتدأ والوجه الأول أحسن وأقل تكلفاً .

( وطس عند الميم فاز اتخذتمو \* \* \* أخذتم وفي الافراد عاشر دغفلا )

أخبر أن النون من ( طسّم )<sup>(٥)</sup> تظهر عند الميم لمن أشار إليه بالفاء في قوله: فاز وهو حمزة ، فتعين للباقيين الإدغام ، وأشار بقوله: فاز إلى فوز الإظهار ، ونجاته من طعن الطاعن واعتراض المعارض حيث صح نقلا وقوي حجة ، والحجة له وللإدغام ما تقدم في ( يس ، وكهيعص ، ون ) وكان الترتيب أن يذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة أولئك لتناسب الجميع ، غير أن ( من يُرد ثواب ) وباب ( لبثت ) لما اشتركا في رمز حرمي نصر مع ( كهيعص ) أتبعهما ثم عاد إلى ما يناسب حروف التهجي المذكورة ، ثم أخبر أن إظهار الذال عند التاء في ( اتخذتم )<sup>(٦)</sup> و ( أخذتم )<sup>(٧)</sup> في حال إسناد الفعلين المذكورين إلى ضمير الافراد والجمع لمن أشار إليهما بالعين والذال في قوله : عاشر دغفلا وهم حفص وابن كثير ، فتعين للباقيين الإدغام ، وأشار بقوله:

(١) الكشف ( ١ / ١٥٩ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٦٦ )

(٣) محذوف في ( هـ )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٦٦ )

(٥) سورة الشعراء ( ١ ) ، وسورة القصص ( ١ )

(٦) سورة الجاثية ( ٣٥ )

(٧) سورة آل عمران ( ٨١ )

عاشر دغفلا إلى سعة الحجة للإظهار لأن الدغفل<sup>(١)</sup> هو الزمن الخصيب (ومن عاشر الزمن الخصيب اتسع خصبه لا محالة)<sup>(٢)</sup> ، والحجة للإظهار والإدغام ما مر في (عُذْتُ)<sup>(٣)</sup> (وَبَدْتُهَا)<sup>(٤)</sup> و (إِذْ تَقُولُ)<sup>(٥)</sup> ونحوه وطاسين (مبتدأ يقدر معه حذف مضاف أي وإظهار طس)<sup>(٦)</sup> ، وعند الميم متعلق بالمصدر المحذوف لأنه مراد ، وفاز جملة في موضع الخبر ، وقوله : اتخذتم مما جاء بغير الواو الفاصلة لعدم الريبة حيث كان من كلم القرآن ، وكلم القرآن لا تضمن رمزاً ، وإنما يؤتى بها ليذكر ما فيها من الاختلاف ، وهو مبتدأ يقدر معه حذف مضاف أيضاً ، والتقدير : وإظهار اتخذتم وأخذتم وحذف العاطف من أخذتم<sup>(٧)</sup> على ما مر في نظائره ، و "عاشر دغفلا" جملة أخبر بها عن المبتدأ وفي الأفراد متعلق بفعل محذوف متأخر عن الجملة الملفوظ بها والتقدير: و "في الأفراد" جاء ذلك .

( وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم \*\*\* كما ضاع جا يلهث له دار جهلا )

( وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل \*\*\* يعذب دنا بالخلف جوداً وموبلا )

أخبر أن إظهار الباء عند الميم في قوله ( اركب مَعَنَا )<sup>(٨)</sup> لمن أشار إليهم بالهاء والباء والقاف في قوله: هدى بر قريب بخلاف عنهم وهم البزى وقالون وخلاد ، ولمن أشار إليهم بالكاف والضاد والجيم في قوله: كما ضاع جا بلا خلاف ، وهم ابن عامر وخلف وورش وأشار بقوله: هدى بر إلى رشد من قرأ بذلك ، وبر إلى اتصافهم بالبر ، وبقریب إلى اتصافهم بالتواضع ، وبقوله: كما ضاع جا إلى انتشار الإظهار كانتشار رائحته العبقة ثناء عليه لصحة نقله وقوة حجته ، ومعنى ضاع : فاح وعبق<sup>(٩)</sup> ، والحجة للإظهار أنه الأصل ، وأن أصل الباء فيه الحركة ، وإن الباء والميم منفصلان ، والحجة للإدغام اشتراكهما في الشفة والانفتاح والاستفال والجهر ، وأن الباء شديدة

<sup>(١)</sup> القاموس المحيط ( ٣ / ٣٨٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٦٨ )

<sup>(٢)</sup> ما بين القوسين محذوف في ( ز )

<sup>(٣)</sup> سورة غافر ( ٢٧ ) ، وسورة الدخان ( ٢٠ )

<sup>(٤)</sup> سورة طه ( ٩٦ )

<sup>(٥)</sup> سورة آل عمران ( ١٢٤ )

<sup>(٦)</sup> ما بين القوسين محذوف في ( ز )

<sup>(٧)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٦٧ )

<sup>(٨)</sup> سورة هود ( ٤٢ )

<sup>(٩)</sup> لسان العرب ( ٨ / ٢٢٩ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٣٨ )

والميم بين الرخوة والشديده وفيها غنة فكانت أقوى من الباء فقوى حسن الإدغام<sup>(١)</sup> ، ثم أخبر أن إظهار الثاء من ( يَلْهَث )<sup>(٢)</sup> عند الذال من ( ذَالِك ) لمن أشار إليهم باللام والذال والجيم في قوله: له دار جهلا ، وأخبر في البيت الذي بعده أن قالون ذو خلف في ذلك ، فتعين للباقيين الإدغام والحجة للإظهار أنه الأصل وأن ( أصل الثاء فيه الحركة )<sup>(٣)</sup> ، وأن الثاء والذال منفصلان والحجة للإدغام الاشتراك في طرف اللسان وفي الانفتاح والاستفال ، وأن الثاء مهموسة رخوة والذال مجهورة شديدة فقوى حسن الإدغام لذلك<sup>(٤)</sup> ، وأشار بقوله : له دار جهلا إلى مداراة من جهل ما ذكره في ترجمة الكلمة ، وذلك أن بعض الناس<sup>(٥)</sup> روى في ذلك الإظهار عن عاصم من طريق السامري<sup>(٦)</sup> ذكره عنه عبد الجبار<sup>(٧)</sup> وابن الفحاح<sup>(٨)</sup> وغيرهما ، والناظم إنما صحح ما ذكره وكأنه يقول: إذا قرأت لعاصم بالإدغام على ما ذكرته وأنكر ذلك عليك من جهل هذه الطريقة الصحيحة لجهلة روايتها وبصحتها ، فداره بالقول وقل له: إن هذه الرواية هي التي روايتها وصحت عند من قرأت عليه ، ثم أمر بإظهار الباء عند الميم في قوله: ( وَيَعْدَبُ مَنْ يَشَاءُ )<sup>(٩)</sup> في البقرة لمن أشار إليه بالذال في قوله : دنا بخلاف عنه وهو ابن كثير ، ولمن أشار إليه بالجيم في قوله : جوداً بلا خلاف وهو ورش ، فتعين للباقيين الإدغام والجود المطر الغزير<sup>(١٠)</sup> يقال : جادت

(١) الكشف ( ١٥٦ / ١ )

(٢) سورة الأعراف ( ١٧٦ )

(٣) في ( ز ) ( الثاء أصل الحركة ) وهو خطأ "

(٤) الكشف ( ١٥٧ / ١ )

(٥) قال أبو عمرو الداني في جامع البيان : " أقرأني فارس بن أحمد لعاصم من طريق عبد الله السامري بالإظهار ، قال : وروى أبو بكر الولي عن أحمد بن حميد عن عمرو عن الأشناني عن عبيد عن حفص بالإظهار " . انظر : جامع البيان ( ٢ / ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ) بتصرف وانظر : النشر ( ٢ / ١٤ ) . وقال : " قطع له صاحب العنوان من روايتي أبي بكر وحفص بالإظهار "

(٦) عبد الله بن الحسين أبو أحمد السامري البغدادي المقرئ اللغوي ، أخذ القراءة عرضاً عن : ابن مجاهد ، وأبي الحسن بن شنبوذ ، وقرأ عليه : فارس بن أحمد ويوسف بن رباح وغيرهما توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، معرفة القراءة ( ١ / ٣٢٧ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٤١٧ )

(٧) عبد الجبار بن أحمد أبو القاسم الطرسوسي يعرف بالطويل ، مؤلف كتاب المحتبى أخذ عن السامري وعن أبي بكر الأفوي ، والحسن بن رشيق وغيرهما ، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة " ، معرفة القراءة ( ١ / ٣٨٢ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ )

(٨) الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد الفحاح المقرئ البغدادي الفقيه ، شيخ مصدر بارع ، قرأ على ابن النقاش وابن مقسم ، وقرأ عليه : نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وأبو علي المراس وجماعة ، توفي سنة أربعين وثلاثمائة " ، معرفة القراءة ( ١ / ٣٧٢ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٢٣٣ )

(٩) سورة البقرة ( ٢٨٤ )

(١٠) لسان العرب ( ٣ / ١٣٧ ) ، والمصباح المنير ( ٦٣ )

السماء إذا أتت بذلك ، والموبل اسم فاعل من أوبل المطر إذا اشتد وقعه<sup>(١)</sup> ، يشير بذلك إلى جودة الإظهار وحسن موقعه، والحجة له ولإدغام ما تقدم في ( اركب معنا ) وفي قوله: اركب حذف مضاف بين الجار والمجرور والتقدير: وفي إظهار اركب هدى بر أي: رشد إمام بر والبر والبار المتصف بالبر وهو الصلاح والصدق ، وعبر بالقرب عن التواضع كما تقدم وكل من روى بذلك فهو متصف بما ذكر وبخلفهم صفة لهدى بر أي: هدى بر قريب ملتبس بخلفهم ، والضمير يعود على المدلول عليهم بالرموز المذكورة، وقوله: كما ضاع جملة مستأنفة أي جاء الإظهار كما ضاع أي جاء مجيئاً كضوعه ، فما مصدرية والجار والمجرور نعت لمصدر محذوف ، وقوله: " يلهث " مما جاء بغير واو فاصلة أيضاً لعدم الريبة وهو مبتدأ يقدر معه حذف مضاف أي: إظهار يلهث ، و" دار جهلا " في موضع الخبر ، و" له " متعلق بـ " دار " أي دار جهلا لأجله ، و" قالون ذو خلف " جملة اسمية ، و" في البقرة " متعلق بفعل محذوف مقدر بعده معطوف عليه فعل أي: في البقرة انقل فقل ، ومجىء الهاء في البقرة وما وقع من نظائره في القصيد في الوصل ، على إجراء الهاء في الوصل مجراها في الوقف وذلك لا يكون إلا باسكانها لأنها متى تحركت انقلبت تاء ، ومنه قول الشاعر :

لما رأى أن لادعة ولا شبع

مال إلى أرطاة حقف فالطجع<sup>(٢)</sup>

و" يعذب " مبتدأ يقدر معه حذف مضاف ، أي: إظهار يعذب ، و" دنا " جملة أخبر بها عن المبتدأ ، ومعنى دنا: قرب، وبـ " الخلف " حال من فاعل " دنا " أي ملتبساً بالخلف ، و" جوداً " حال من فاعل الحال التي قبله أو من فاعل " دنا " أيضاً ، والتقدير: ذا جود أي: جائداً ، و" موبلاً " حال معطوفة على الحال التي قبلها ، فإن قيل : ( إذ تقول ) ونحوه و ( عدت ) و ( نبذت ) و ( أخذت ) و ( اتخذت ) موجود في جميعها الذال الساكنة قبل التاء ، فما حجة نافع وابن ذكوان وأبي بكر في إظهار ( إذ تقول ) ونحوه ، و ( عدت ، ونبذت ) وإدغام ( أخذت ، واتخذت ) وبأها ؟ فالجواب :

(١) القاموس المحيط ( ٤ / ٦٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٢٤ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٦٩ )

(٢) البيت لمنظور بن حية الأسدي في شرح التصريح ( ٢ / ٣٦٧ ) ، وبلا نسبة في الخصائص ( ١ / ٦٣ ) ، والأشئوني ( ٤ / ٢٨٠ ) ،

والمصنف ( ٢ / ٣٢٩ )

أهم أظهروا ( إذ تقول ) ونحوه لانفصال الذال من التاء ، وتأتي الوقف على الذال ومع الوقف لا إدغام فحملوا حالة الاتصال على ذلك وأظهروا ( عدت ) لاعتلال عينه بالحذف ، فلو أدغم لأمه لاعتلت أيضاً ، وذلك مؤد إلى الإجحاف ، وأظهروا ( نبذت ) لأنه معطوف على مالا إدغام فيه وهو ( قبضت ) ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه في الإظهار ، وأدغموا ( أخذت ) و ( اتخذت ) وبإهما للخلو من الأسباب المذكورة ، فإن قيل ( أوثتموها ) و ( لبثت ) وبابه موجود فيها الثاء الساكنة قبل الثاء فما حجة ابن ذكوان في إظهار ( أوثتموها ) وإدغام ( لبثت ) وبابه ؟ فالجواب أن ( أوثتموها ) لما جاءت فيه ميم الجمع على ما هو أصلها من الضم والصلة لاتصال الضمير به إذ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ، جاء بالثاء مظهرة على ما هو أصلها لتناسب الميم في الجيء على الأصل ، فإن قيل ( يس ) و ( ن ) و ( كهيعص ) و ( طسم ) متناسبة فما حجة قالون وابن كثير وحفص في إظهار ( يس ، ون ، و كهيعص ) وإدغام نون ( طسم ) ؟ فالجواب : أن الإظهار والإدغام في حروف التهجي يكونان لما تقدم من مراعاة الانفصال الحكمي والاتصال اللفظي ، وقد ترجح إحدى العلتين عند القارئ في كلمة دون أخرى لسبب من الأسباب فيقرأ بحسب ذلك بعد نقله لما قرأ به وروايته له فيحتمل أن يكون الإظهار في ( يس ون ) ترجع عندهم لما فيه من الدلالة على الانفصال الحكمي ، وذلك لقوة الانفصال فيها حيث كان باعتبارين أحدهما : أن أصل حروف التهجي ذلك<sup>(١)</sup> ، والثاني : أنهما اسمان للسورتين في قول الأكثرين<sup>(٢)</sup> ، والأحسن فيهما الرفع على إضمار المتبدأ أو النصب بفعل مضمّر<sup>(٣)</sup> ، والوجه على كلا الوجهين أن يوقف عليهما ويفصلا مما بعدهما ، ويحتمل أن يكون مراعاة الانفصال الحكمي عندهم في ( كهيعص ) لذلك ، ولما يحصل بهما من الإظهار المناسب لما أظهروه من ( ولقد ذرأنا )<sup>(٤)</sup> ويحتمل أن يكون مراعاة الاتصال اللفظي عندهم في نون ( طسم ) لما يتأتى معه من التخفيف بالإدغام والحمل على نظيره عند خلوه من السببين المذكورين في ( يس ، ون ، و كهيعص ) ، فإن قيل : فما حجة ورش في إدغام ( يس ) ، ونون ( طسم ) ، وإظهار ( كهيعص ) وقراءته بالوجهين في ( ن ) ؟ فالجواب : أنه

<sup>(١)</sup> شرح الهداية ( ١ / ٨٥ ) ، والكشف ( ٢ / ٢١٤ )

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ( ٣ / ٢٥٦ ، ٢٥٨ ) ، والكشاف ( ١ / ٦٤ ) ، والبيان ( ١ / ١٠ ) ، والفريد ( ٤ / ٩٨ ) ، وتفسير الرازي ( ١ / ٣ )

<sup>(٣)</sup> البيان ( ١ / ١٠ ) ، والفريد ( ١ / ١٨١ ) ، والكشاف ( ١ / ٦٦ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأعراف ( ١٧٩ )

يحتمل أن يكون راعى الاتصال اللفظي في ( يس ) ونون ( طسم ) لما يحصل بمراعاته من التخفيف بالإدغام والحمل على النظائر الواقع فيها النون الساكنة قبل الواو والميم ، وأن يكون راعى الانفصال الحكمي ، في ( كهيعص ) ، لما يحصل بمراعاته من الإظهار المناسب لما أظهره من ( إذ تقول ) وشبهه ، ويحتمل أن يكون راعى الأمرين في ( ن ) لما يحصل بمراعاة الاتصال اللفظي من التخفيف بالإدغام ، ولما يحصل بمراعاة الانفصال الحكمي من الدلالة على ما هو الأصل من الوقف عليه عند الخفة بكونه اسما للسورة على ثلاثة أحرف ، وذلك مما يحتمل معه ثقل الإظهار فإن قيل: فما حجة أبي عمرو في إظهار ( يس ) و ( ن ) وإدغام ( كهيعص ) ونون ( طسم ) ؟ فالجواب أن الحجة له في إظهار ( يس ) و ( ن ) ما ذكر لقالون وابن كثير ، والحجة له في إدغام ( كهيعص ) مناسبتة لما أدغمه مما وافقه لفظاً من قوله ( ولقد ذرأنا ) والحجة له في إدغام نون ( طسم ) خلوه عن السببين المذكورين في ( يس ) و ( ن ) ، فإن قيل: فما حجة أبي بكر في إدغام ( يس ) و ( ن ) و ( طسم ) وإظهار ( كهيعص ) ؟ ، فالجواب أن الحجة له في إدغام ( يس ) و ( ن ) و ( طسم ) مراعاة الاتصال اللفظي<sup>(١)</sup> لما يحصل بمراعاته من التخفيف بالإدغام والحمل على النظائر ، والحجة له في إظهار ( كهيعص ) مراعاة الانفصال الحكمي لما يحصل بمراعاته من مناسبة ما أظهره مما وافقه لفظاً من قوله ( ولقد ذرأنا ) فإن قيل : فما حجة حمزة في إظهار ( يس ) و ( ن ) و ( طسم ) وإدغام ( كهيعص ) ؟ فالجواب أن الحجة له في إظهار نون ( طسم ) حملة على نون ( يس ) حيث كان وزهما واحداً ، والحجة له في إدغام ( كهيعص ) ما ذكر لأبي عمرو ، فإن قيل: ( اركب معنا ) و ( يعذب من يشاء ) موجود فيهما الباء الساكنة قبل الميم ، فما حجة قالون وخلاد في أحد وجهيهما وخلف في إظهار ( اركب ) وإدغام ( يعذب ) ؟ فالجواب: أنهم أرادوا الجمع بين اللغتين فيهما ، وخصوا ( يعذب ) بالإدغام لما يحصل به من التشديد المناسب لما قبله وما بعده من ذلك ، فإن قيل فما حجة قبل في أحد وجهيه في إظهار ( يعذب ) و ( اركب ) ؟ فالجواب أنه أراد الجمع بين اللغتين فيهما ، وخص ( يعذب ) بالإظهار لاستتقال توالي التشديد فيه مع الإدغام ، فإن قيل: لم اتفقوا على الإدغام في ( الـم ) وعلى إخفاء النون في ( كهيعص ) و ( عسق ) و ( طس تلك ) ؟ فالجواب: أن الإظهار ترك في ( الـم ) لسببين أحدهما : أن فيه كلفة شديدة لاجتماع المثلين الساكن أولهما ، فكان الوجه مراعاة الاتصال اللفظي لما يحصل بمراعاته من الإدغام المزيل للكلفة ، والثاني: أن ما يقتضيه حرف

(١) الحجة للفارسي ( ٥ / ٣٥٦ )



التهجى من الوقف عليه معارض بما يقتضيه الاسم من وصل بعضه ببعض ، و ( آلم ) اسم للسورة عند الأكثرين <sup>(١)</sup> ، وأظهروا ( ما ليه هلك ) <sup>(٢)</sup> في أحد وجهين لتخلف أحد السبين ، وأما اتفاقهم على إخفاء النون في ( كَهَيْعَصَ ) <sup>(٣)</sup> و ( حَمَّ عَسَقَ ) <sup>(٤)</sup> و ( طَسَّ تَلَكَّ ) <sup>(٥)</sup> فوجهه أن فيه مراعاة الانفصال الحكمي والاتصال اللفظي ، وذلك أن الإخفاء حال بين الاظهار والإدغام فما فيه من مناسبة الإظهار موافق للانفصال الحكمي ، وما فيه من مناسبة الإدغام موافق للاتصال اللفظي .

واعلم أن الاعتماد على الحقيقة في جميع ما ذكر من هذه المسائل وغيرها على اتباع الأثر وصحة النقل ، ( وَمَا يُذَكَّرُ ) <sup>(٦)</sup> من التعليل فتابع لذلك ومقتف أثره ، وقد جرت العادة فيه بامتحان الأذهان ، وتباحث المشتغلين بعلوم القراءة والقرآن ، وقد ذكر مكي رحمه الله في كتاب الكشف نكتاً يسيرة أوردتها على قراءة نافع فيما وقعت فيه الذال قبل التاء ، فقال: فإن قيل : لم أدغم نافع ( أخذتم ) و أظهر ( عدت ) ؟ فالجواب أن ( عدت ) فعل قد اعتلت عينه ، فلو أدغمت لامه لأخل به ، ثم قال : فإن قيل : فلم أدغم ( اتخذتم ) و أظهر ( إذ تقول ) ونحوه ؟ فالجواب أن الذال من ( إذ تقول ) ونحوه تنفصل عما بعدها في الوقف فتظهر ، فأجرى الوصل مجرى الوقف وليس كذلك ( أخذتم ) لأن الذال لا تنفصل عن التاء في وصل ولا وقف ، ثم قال : فإن قيل : فلم أدغم ( اتخذتم ) وأظهر ( فنبذتما ) ؟ فالجواب : أن ( اتخذتم ) كلمة طالت فخففها بالإدغام

(١) انظر: الكتاب ( ٣ / ٢٥٨ ) ، ومعاني الفراء ( ١ / ١٠ ) ، والكشاف ( ١ / ٦٤ ، ٦٥ )

(٢) سورة الحاقة ( ٢٨ ، ٢٩ )

(٣) سورة مريم ( ١ )

(٤) سورة الشورى ( ١ )

(٥) سورة النمل ( ١ )

(٦) في ( ز ) ( وما ذكر )

وليس كذلك ( فنبذتها ) ، وأيضا فإن ( اتخذتم ) لما كان أوله مدغما أتبعه بإدغام آخره ، ليتفق أول الكلمة وآخرها ، وليس كذلك ( فنبذتها ) ، هذا الذي ذكره في هذا المعنى<sup>(١)</sup> ، وما ذكرته من المسائل في هذا الفصل ، يعم قراءة الجماعة في الذال وغيرها ، فتأمله فإنه حسن بديع ، وبالله المعونة والتوفيق .

### ( باب أحكام النون الساكنة والتنوين )

لما افتتح الأبواب المنقضية بترجمة باب الإظهار والإدغام أتبعه بما يناسب الترجمة ثم أتبع ذلك بباب أحكام النون الساكنة والتنوين ، لاشتمال أحكامهما على الإظهار والإدغام ، وأخر ذكر أحكامهما ، وإن كان ( وقوعهما )<sup>(٢)</sup> في الكتاب العزيز متقدما لاشتمال أحكامهما على زيادة لم يقع في الترجمة المذكورة ، فقال رحمه الله :

( وكلهم التنوين والنون أدغموا \*\*\* بلاغته في اللام والراء ليجملا )

اعلم أن التنوين نون ساكنة تثبت في اللفظ دون الخط في الوصل دون الوقف ، وهو مختص بأواخر الأسماء<sup>(٣)</sup> ، والنون الساكنة تثبت في الخط واللفظ ، وفي الوصل والوقف وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة<sup>(٤)</sup> ، والغنة صوت يخرج من الحياشيم تصحب التنوين والنون والميم أيضا ولا عمل للسان فيه<sup>(٥)</sup> ، وللتنوين والنون أحكام مع ما يقع بعدهما من الحروف ، وقد قدم في هذا البيت الكلام على حكمهما مع اللام والراء ، فأخبر أن كل القراء أدغموها فيهما بغير غنة والحجة لإدغامهما فيهما قرب مخارجهن لأنهن من حروف طرف اللسان ، أو كونهن من مخرج واحد على رأي ، ويزيد إدغامهما في الراء قوة أنهما إذا أدغما فيها نقلا إلى لفظها وهي أقوى منهما<sup>(٦)</sup> ، والحجة لإذهاب الغنة أن في بقائها ثقلا ، وإليه أشار بقوله: ليجملا أي: ليجملا في اللفظ بهما من غير كلفة ، وسبب الكلفة في ذلك قلبهما حرفا ليس فيه غنة ، ولا يشبه بما فيه غنة

(١) الكشف ( ١ / ١٦٠ )

(٢) في ( ز ) ذكرهما

(٣) أوضح المسالك ( ١ / ٣٣ )

(٤) النشر ( ٢ / ٢٢ ) ، و ( نهاية القول المفيد ص ١٤٩ )

(٥) شرح الهداية ( ١ / ٨٩ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٧ )

(٦) الكشف ( ١ / ١٦٢ )

وعلى إذهاب الغنة معهما. جماعة من النحويين كابن كيسان<sup>(١)</sup>، وغيره، وهو الذي أخذ به القراء وجاءت به الروايات الصحيحة عنهم<sup>(٢)</sup>، وأجاز بعض النحويين<sup>(٣)</sup> الغنة مع اللام خاصة لزيادة رخاوتها على الراء، وإظهار التنوين والنون عندهما لحن لبعدهما جوازهم، وقد جاءت به روايات شاذة غير معمول بها ولا معمول عليها<sup>(٤)</sup>، ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة وكانت مظهرة وعلة ذلك أن الإدغام يورث فيه لبساً بالمضاعف، ألا ترى أنك لو بنيت مثل: فعل من علم لقلت: علم، ولو أدغمت وقلت علم لا لتبس بفعل؟ وكذلك لو بنيت ذلك من شرح لقلت: شرح، ولو أدغمت وقلت: شرح لا لتبس بفعل؟ ولم يقع من هذا النوع شيء في الكتاب العزيز، وإنما وقع فيه ما كان من كلمتين<sup>(٥)</sup>، وكلهم مرفوع بالابتداء والتنوين والنون أدغموا جملة قدم ما نصبه فعلها وأخبر بها عن المبتدأ، وبلاغته نعت لمصدر محذوف والتقدير: أدغموا إدغاماً ملتبساً بانتفاء الغنة، وفي اللام متعلق بأدغموا، وليجملوا تعليل، والفعل فيه منصوب بإضمار أن بعد اللام، والله أعلم.

( وكل ينموا أدغموا مع غنة \*\*\* وفي الواو والياء دونها خلف تلا )

أخبر أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة في حروف ( ينمو ) وهي : الياء والنون والميم والواو إدغاماً مصاحباً للغنة، ثم أخبر أن خلفاً قرأ بإدغام النون الساكنة في الياء والواو بغير غنة، وبما ذكر في هذا البيت كمل أحكام حروف ( يرملون )، وهي كلمة مستفيضة بين القراء والنحاة فيما يدغم فيه النون الساكنة والتنوين<sup>(٦)</sup>، وإذا اعتبرت وجدت حروفها على ثلاثة أقسام : حرفان اتفق القراء على الإدغام فيهما بغير غنة وهما : اللام والراء، وحرفان اتفقوا على الإدغام فيهما بغير غنة وهما : النون والميم، وحرفان اختلفوا فيهما فأدغم خلف فيهما بغير غنة، وأدغم الباقون بغنة هما : الياء والواو، وقد تقدم في شرح البيت الأول حجة الإدغام في اللام والراء بغير غنة

(١) هو محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن، أخذ عن المراد وثعلب، وكان قيماً بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين، من مصنفاته : المهذب في النحو، وغريب الحديث وغيرهما توفي عام ( ٢٩٩ ) هـ، انظر : ( تاريخ بغداد ١ / ٣٣٥ )، دار الكتاب العربي، لبنان وإنشاء الرواة ( ٣ / ٥٧ )، وبغية الوعاة ( ١٨ / ١ )، وانظر : الإقناع ( ٢٤٧ / ١ )

(٢) الكشف ( ١٦٢ / ١ )، والإقناع لابن الباذش ( ١ / ٥٢١ )، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ( ٤ / ٢٧٣، ٢٧٤ ) دار الفكر، دمشق ١٤٠٠ هـ، وانظر : النشر ( ٢ / ٢٤ )

(٣) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ( ٢ / ٩٦٢ )

(٤) انظر : القراءات الشاذة، عبد الفتاح القاضي ( ١٩ )

(٥) الكشف ( ١٦٢ / ١ )

(٦) انظر : النشر ( ٢ / ٢٣ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٧٠ )

ويذكر في هذا البيت حجة الإدغام في النون والميم بغنة ، وفي الياء والواو بغنة فنقول وبالله التوفيق:  
الحجة لإدغام النون والتنوين في النون المثلية ، وذلك مما اجتمعت العرب والقراء على الإدغام  
فيه وقد تقدم ذكر ذلك عند شرح قوله :

وما أول المثليين فيه مسكن \*\*\* فلا بد من إدغامه متمثلاً (١)

والحجة لإدغامهما في الميم الاشتراك في الغنة وكون الميم في الرخوة والشديدة فحسن الإدغام وقوي  
بذلك ، والحجة لبقاء الغنة أن النون الساكنة والتنوين إذا ادغما في النون لم ينقلبا إلى غيرهما  
وإذا ادغما في الميم قلبا إلى حرف أغن وهو الميم الساكنة ، قال مكى رحمه الله (٢) : ولا يمكن في  
إدغام النون والتنوين في النون والميم إدغام الغنة إلا بذهاب لفظي الحرفين جميعا إلى غيرهما من  
الحروف التي لا غنة فيها إذا سكنت ، وعلل ذلك أيضا بما يؤدي ( إليه ذهاب الغنة من ذهاب  
الحرف بكليته ، وهذا القول يشير إلى إمكان إدغام ) (٣) غنتيهما وهو مناف للقول الأول ، ومحملة  
على إدغام معظم الغنة وإدغام معظمها كإدغام جميعها ، وقد اختلف في الغنة الباقية في الميم ف قيل:  
هي غنة التنوين أو النون ، لأنه إذا جاز إدغامها في الميم لأجل الغنة لم يجز أن يذهب ما أوجب  
الإدغام ، وقيل : هي غنة الميم لأن النون قد انقلبت إلى لفظ الميم فهي غنة الميم لا غنتها (٤) ، ولو  
وقعت النون الساكنة قبل الميم في كلمة وكانت مظهرة لما تقدم في النون الساكنة إذا وقعت قبل  
اللام والراء نحو : شاة زنماء ، وغنم ابن ذودان (٥) ، وإذا أمن اللبس جاز الإدغام نحو : أمحى  
وهمرش وأصلهما : أمحى وهنمرش لأن أفعال وفعلل ليسا من أبنيتهم (٦) ، ولم يقع من هذا النوع  
شيء في الكتاب العزيز ، وإنما وقع فيه ما كان من كلمتين ، والحجة لإدغام النون الساكنة  
والتنوين في الواو والياء مضارعتهما إياهما باللين التي فيهما لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم  
بهما ، وأيضا فإن الواو لما كانت من مخرج الميم ادغما فيها كما ادغما في الميم ، ثم ادغما في  
الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو ، والحجة للأكثرين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في

(١) انظر : ( ٢ / ٢٩٢ )

(٢) الكشف ( ١ / ١٦٣ )

(٣) ما بين قوسين محذوف في ( ي )

(٤) النشر ( ٢ / ٢٥ ، ٢٦ )

(٥) الأصول في النحو ( ٣ / ٤١٨ )

(٦) الأصول في النحو ( ٣ / ٤١٩ ) ، والمساعد لابن عقيل ( ٤ / ٢٧٥ )

بقائها من الدلالة على الحرف المدغم ، ويقوى ذلك أنهم مجمعون على بقاء ( صوت )<sup>(١)</sup> الإطباق مع الطاء إذا أدغمت في التاء نحو : ( بَسَطَ )<sup>(٢)</sup> و ( أَحَطَّ )<sup>(٣)</sup> فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام النون<sup>(٤)</sup> ، والحجة لخلف في إذهاب الغنة أن حقيقة الإدغام أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني فيكمل التشديد ولا يبقى للحرف الأول ولا لصفاته أثر ، وأعلم أن حقيقة ما بقيت معه الغنة إخفاء ويسمونه بالإدغام مجازاً ، لأن ظهور الغنة تمنع تمحض الإدغام إلا أنه لا بد من تشديد يسير وهو قول الأكابر ، قالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة<sup>(٥)</sup> ، وكل مرفوع بالابتداء ، والتنوين عوض من مضاف إليه محذوف ، ولذلك ساغ الابتداء به ، أي: وكل القراء أو كلهم ، والباء في بينمو بمعنى: في ، وهي متعلقة بأدغموا ، وهو خبر المبتدأ ، ومع غنة نعت لمصدر محذوف أي: إدغاما مع غنة أي مصاحباً لها ، وخلف تلامبأ وخبيره ، وفي الواو متعلق بتلا ، ودونها نعت لمصدر محذوف أي تلاوة كائنة دونها ، والله أعلم .

( وعندهما لكل أظهر بكلمة \*\*\* مخافة إشباه المضاعف أثقلا )

أمر بإظهار النون الساكنة لكل القراء عندهما أي: عند الياء والواو في كلمة نحو: ( الدُّنْيَا )<sup>(٦)</sup> و ( بُنْيَن )<sup>(٧)</sup> و ( صِنْوَان )<sup>(٨)</sup> و ( قِنْوَان )<sup>(٩)</sup> ولا يدخل التنوين في ذلك ، لأنه مختص بالأواخر فلا يدخل مع كل واحدة منهما في كلمة واحدة ، وعلل ذلك بقوله: مخافة إشباه المضاعف أثقلا يعني أنك لو قلت : الدنيا ، وييان ، وصوان ، وقوان ، التبتت ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف ، وقد تقدم نحو ذلك في النون الساكنة عند اللام والراء والميم ولم يذكر الناظم هذا المعنى إلا في فصل الياء والواو ، لأنه لم يأت في القرآن إلا فيهما ، وعندهما ظرف لأظهر ، وللعل متعلق به وبكلمة حال من ضمير عندهما ومخافة مفعول له ، وأثقلا حال من المضاعف أي مخافة أن تشبه المضاعف في حال كونه ثقيلاً ، والله أعلم .

(١) في ( ز ) ( صورة ) وهو خطأ

(٢) سورة المائدة ( ٢٨ )

(٣) سورة النمل ( ٢٢ )

(٤) شرح الهداية ( ٩١ / ١ )

(٥) إبراز المعاني ( ٧١ / ٢ ) ، والنشر ( ٢٨ / ٢ )

(٦) منها في سورة البقرة ( ٨٦ )

(٧) سورة الصف ( ٤ )

(٨) سورة الرعد ( ٤ )

(٩) سورة الأنعام ( ٩٩ )

( وعند حروف الحلق لكل أظهرًا \*\*\* ألا هاج حكم عم خاليه غفلا )

أخبر أن النون الساكنة والتنوين أظهر لكل القراء عند حروف الحلق ، وضمن حروف الحلق أوائل كلم النصف الأخير من هذا البيت ، وهي الهمزة والهاء والحاء والعين والحاء والغين نحو: ( مَنْ عَامَنَ )<sup>(١)</sup> ، و ( مَنْ هَاجَرَ )<sup>(٢)</sup> ، و ( مَنْ خَافَ )<sup>(٣)</sup> ، و ( وَيَنْعُونَ )<sup>(٤)</sup> ، و ( مِنْهُمْ )<sup>(٥)</sup> ( وَأَنْحَرُ )<sup>(٦)</sup> و ( يَوْمَئِذٍ عَامِنُونَ )<sup>(٧)</sup> ، و ( يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً )<sup>(٨)</sup> ، و ( نَارًا حَامِيَةً )<sup>(٩)</sup> وما أشبه ذلك ، ورتب حروف الحلق على حسب مخارجها من الأقصى والأوسط والأدنى ، ولم يذكر الألف وإن كانت حلقيه لأنها لا تدخل في هذا الباب ، إذ لا يقع قبلها ساكن البتة<sup>(١٠)</sup> ، والحجة لظهورهما عند حروف الحلق بعد مخرجهما من مخرجهن ، والإدغام إنما يسوغه التقارب ، ثم لما كانا سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلى كلفة ، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجا في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين ، لم يحسن معه الإخفاء ، كما يحسن الإدغام إذ هو قريب منه فلم يكن بد من الإظهار الذي هو الأصل ، وإدغامهما فيهن يعده القراء لنا بعد جوازه ، وقد أخفاهما بعض العرب<sup>(١١)</sup> عند الحاء والغين لقربهما من حروف الفم ، ولا عمل على ذلك في القراءة<sup>(١٢)</sup> ، وعند ظرف لأظهر ، وللكل متعلق به ، وألا استفتاح استفتح به الخبر الواقع بعده وهو قوله : هاج حكم عم خاليه غفلا ، ومعنى هاج<sup>(١٣)</sup> حرك وبعث ، وعم ضد خص ، وخاليه ماضيه ، وغفلا جمع غافل ، يعني أن ما مضى ذكره في هذا الباب من حكم النون الساكنة

(١) منها في سورة آل عمران ( ٩٩ )

(٢) سورة الحشر ( ٩ )

(٣) سورة النازعات ( ٤٠ )

(٤) سورة الأنعام ( ٢٦ )

(٥) منها في سورة البقرة ( ٧٥ )

(٦) سورة الكوثر ( ٣ )

(٧) سورة النمل ( ٨٩ )

(٨) سورة الغاشية ( ٢ )

(٩) سورة الغاشية ( ٤ )

(١٠) إبراز المعاني ( ٢ / ٧٣ )

(١١) انظر : الكتاب ( ٤ / ٤١٨ )

(١٢) أي عند القراء السبعة ، أما أبو جعفر فإنه يخفي الحاء والغين عند النون الساكنة والتنوين بشرط أن يكونا في كلمتين ، انظر : ( النشر ٢ / ٢٢ ، ٢٣ )

والإتحاف ( ص ٣٢ )

(١٣) لسان العرب ( ٢ / ٣٩٥ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٢٠ )

والتنوين الذي عمهما ولم يترك منهما شيئاً حرك غفلاً ، وبعثهم على النظر في ذلك والبحث فيه وهاج حكم جملة فعلية ، وعم خاليه مثلها وهي في موضع الصفة بحكم ، وغفلاً مفعول بهاج والكلمات المضمنات حروف الحلق كلها في تقدير خبر مبتدأ محذوف مقدر معها حذف مضافين والتقدير : وهي أوائل كلمات ألا هاج حكم إلى آخرها ، والله أعلم .

( وقلبيهما ميماً لدى الباء وأخفياً \*\*\* على غنة عند البواقي ليكملاً )

أخبر أن التنوين والنون الساكنة يقلبان ميماً إذا وقعت بعدهما الباء ، وذلك إجماع من القراء أيضاً ولا تشديد في ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه ، إلا أنه فيه غنة ، لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة ، وذلك نحو : ( أن بُورِكَ )<sup>(١)</sup> و ( أَنبِئْهُمْ )<sup>(٢)</sup> و ( سَمِيعَ بَصِيرٍ )<sup>(٣)</sup> ، والحجة لقلبيهما ميماً عند الباء أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة ، فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف ، وإخراج الباء بعدهما من مخرجهما ، ويمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء ، ولم يحسن الإدغام للتباعد في المخرج ، والمخالفة الجنسية ، حيث كانت النون حرفاً أغن ، وكذلك التنوين والباء حرفاً غير أغن ، وإذا لم تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها ( فترك )<sup>(\*)</sup> إدغام النون فيها مع أنها ليست من مخرجها أولى<sup>(٤)</sup> ؟ ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما ، ولما يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرف يؤاخيها في الغنة والجهر ، ويؤاخي في المخرج والجهر وهو الميم فأمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء ، ولم يخف الإلباس في وسط الكلمة بالميم الأصلية لأن الميم الساكنة لم تقع قبل الباء في شيء من كلامهم<sup>(٥)</sup> ، ثم أخبر أنهما يخفيان عند باقي الحروف وذلك إجماع من القراء أيضاً ، والحجة لإخفائهما عندهن أنهن لم يبعدن منهن بُعد حروف الحلق ، فيجب الإظهار ولم يقربن قرب حروف ( يرملون ) وإنما تكن كالنون فيجب الإدغام ، فأعطين حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام

(١) سورة النمل ( ٨ )

(٢) سورة البقرة ( ٣٣ )

(٣) سورة لقمان ( ٢٨ )

(٤) في ( ز ) ( فيترك )

(٥) الكشف ( ١ / ١٦٥ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٠ / ٧٤ )

(٥) إبراز المعاني ( ٢ / ٧٤ )

وهو الإخفاء<sup>(١)</sup> ، ويكون تارة إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب ، وذلك على حسب بعد المخرج منهما وقربه ، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض ، والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام ، وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره<sup>(٢)</sup> ، وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره ، تقول: أخفيت النون عند السين لا في السين ، وأدغمت النون في اللام لا عند اللام ، و " قلبهما " مرفوع بالابتداء و " ميمًا " مفعول به ، و " لدى الباء " ظرف في موضع الخبر ، و " على غنة " حال من ضمير " أخفيا " ، أو نعت لمصدر محذوف أي: أخفي كائناً على غنة ، و " عند البواقي " ظرف لـ " أخفيا " ، واللام في قوله: لـ " يكملها " لام العاقبة لتؤول عاقبتها عند البواقي إلى كمال أحكامها ، والفعل بعدها منصوب بإضمار أن ، والله أعلم .

### ( باب الفتح والإمالة وبين اللفظين )

الفتح عبارة عن استقامة النطق بالألف والفتحة ، والإمالة عبارة عن الانحراف بهما والغرض بهما في الغالب التقريب من الأصل والتشاكل في اللفظ ، وتنقسم إلى كبرى وصغرى ، فالكبرى متناهية في الانحراف ولذلك سمي إضجاعاً وبطحاً ، والصغرى متوسطة في ذلك ، وتسمى بين بين وبين اللفظين وتقليلاً<sup>(٣)</sup> ، والفتح هو الأصل بدليل جواز فتح كل ممال وامتناع عكسه ، وأن الفتح يكون بغير سبب ، والإمالة لا بد لها من سبب<sup>(٤)</sup> ، وأسبابها سبعة<sup>(٥)</sup> : ١- كسرة موجودة في اللفظ ، ٢- وكسرة عارضة في بعض الأحوال ، ٣- أو ياء موجودة في اللفظ ، ٤- أو انقلاب عن الياء ، ٥- أو تشبيهه بالانقلاب عن الياء ، ٦- أو شبيهه بما أشبه المنقلب عن الياء ، ٧- أو مجاورة إمالة ، وجميعها يرجع إلى الكسرة والياء لا غير ، وسننبه على جميع ذلك إن شاء الله تعالى ، وقوله في الترجمة : وبين اللفظين فيه إشكال لأن المعروف في روايته نصب النون ، والوجه فيه: أن

(١) شرح الهداية ( ١ / ٩١ )

(٢) الكشف ( ١ / ١٦٦ )

(٣) الإتحاف ( ص ٧٤ )

(٤) سراج الفارسي ( ص ١٠٢ )

(٥) وجعلها بعضهم ستة أسباب ، انظر : الموضح ( ١ / ٩٢ ) والأصول النحو لابن السراج ( ٣ / ١٦٠ ) ، وقد تنفرع إلى أكثر من ذلك ، انظر : النشر



يكون انتصابه على الظرف ، والعامل فيه اسم فاعل محذوف معطوف على ما قبله والتقدير: واللاتي بين اللفظين أو الواقع بين اللفظين ، ولو جر عطفاً على ما قبله لجاز (١) ، والله أعلم .

( وحمزة منهم والكسائي بعده \*\*\* أمالا ذوات الياء حيث تأصلا )

أخبر أن حمزة والكسائي أمالا ذوات الياء من الأسماء والأفعال ، حيث تأصلا ، أي: كانت الياء أصلا وانقلبت الألف عنه ، وهذا هو الأصل في ذوات الياء ، وما ألحق به فمحمول عليه في الإمالة والكناية والتسمية ، وارتفاع حمزة بالابتداء ، ومنهم تبيين ، وضميره عائد على القراء ، وإن لم يجيء لهم ذكر ، والكسائي معطوف على حمزة ، وبعده تبيين أيضا ، وإنما قال : بعده لأنه قرأ عليه وأخذ عنه (٢) ، وأما لا ذوات الياء جملة أخبر بها عن حمزة والكسائي ، وحيث ظرف لأمالا وتأصلا في موضع جر بإضافته إليه ، وضميره يعود على الياء ، والله أعلم .

( وتنثية الأسماء تكشفها وإن \*\*\* رددت اليك الفعل صادفت منها )

أخبر أن تنثية الأسماء تكشف ذوات الياء أي: توضحها وتبينها ، فإذا أراد القارئ معرفة أصل الألف في الأسماء ثن الاسم ، فإن ظهرت فيه الياء علم أنها أصل الألف التي في المفرد فأمال المفرد وإن ظهرت فيه الواو علم أنها أصل الألف التي في المفرد فلم يعل المفرد ، وإنما صحت الياء والواو في التنثية لأن إعلاهما بالقلب ثم بالحذف يؤدي إلى اللبس بخلاف المفرد ثم قال : وإن رددت إليك الفعل صادفت منها ، أي : صادفت مورداً تنهل منه ، والمنهل مكان النهل ، والنهل (٣) الشرب الأول ، جعل المحتاج إلى معرفة أصل الألف إذا عثر عليه كالعطشان المحتاج إلى الماء إذا وجدته وتلك استعارة حسنة ومعنى لطيف يقول: إذا أردت معرفة أصل الألف في الأفعال فرد الفعل إلى نفسك فإن ظهرت فيه الياء علمت أن الألف منقلبة عنها فأملتها ، وإن ظهرت فيه الواو علمت أن الألف منقلبة عنها ولم تملها ، وإنما ظهرت الياء والواو في ذلك ولم تظهر في نحو: رمى وعفا لأن من قاعدة الفعل الماضي إذا اتصل به حركة ضمير الفاعل المتكلم مطلقاً أو المخاطبة مطلقاً أو الغائبات يسكن آخره (٤) لثلاثا يتوالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، لأن الفاعل يتزل

(١) إبراز المعاني ( ٧٩ / ٢ )

(٢) إبراز المعاني ( ٧٩ / ٢ )

(٣) لسان العرب ( ٦٨٠ / ١١ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٠١ )

(٤) شرح ابن عقيل ( ٨٨ / ٢ ) ، وأوضح المسالك ( ٢١ ، ١٩ / ٢ )

متزلة الجزء من الفعل على ما عرف ، فجاء رميت وعفوت ونحوهما على القاعدة المذكورة بخلاف عفا ورمى لأن الأصل فيهما: رمي وعفو فقلبت كل واحدة من الياء والواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومما يعرف ذوات الياء والواو في الفعل أيضاً ( اتصال )<sup>(١)</sup> ضمير الاثنين به نحو: رميا وعفوا لأن الواو والياء يصحان في ذلك لما يؤدي إليه إعلاها من القلب ثم الحذف المؤدي إلى اللبس ومما يعرف به ذلك أيضاً في الفعل ظهور الياء والواو في المضارع نحو: يرمي ويعفو أو ظهورهما في المصدر لأن الفعل مشتق منه نحو: الرمي والعفو<sup>(٢)</sup> ، وقد اقتصر الناظم رحمه الله في الأسماء على التشية وفي الأفعال على ردها إلى النفس اختصاراً ، وهذه الزيادة التي ذكرتها مما يوسع الأمر على الناظر في ذلك، فإذا أشكل عليه حال منها نظر في غيره ، وكذلك إذا أشكل عليه من التشية استدل بما ذكرته في الفعل على ذلك أيضاً ، ألا ترى أن ظهور الياء في هديت وأهدي وأهدي مما يستدل به على انقلاب ألف الهدى عن الياء ؟ وما جاء من ذلك في الكتاب العزيز متداول بين القراء متباحث فيه فلا يقع فيه إشكال إن شاء الله ، وإعراب البيت ظاهر ، والله أعلم .

( هدى واشتراه والهوى وهداهم \*\*\* وفي ألف التأنيث في الكل ميلا )

( وكيف جرت فعلى ففيها وجودها \*\*\* وإن ضم أو يفتح فعلى فحصولاً )

أتى في النصف الأول من البيت الأول بأربعة أمثلة من ذوات الياء ، مثالان من الأفعال ومثالان من الأسماء ، وإذا اعتبرتها بالأدلة المذكورة وجدتها كذلك ، ثم قال : وفي ألف التأنيث في الكل ميلا وبين مواقعها بعد ذلك فقال: وكيف جرت فعلى يعني: من كونها مفتوحة ألفاً أو مكسورة أو مضمومة نحو : ( مَرَضَى )<sup>(٣)</sup> و ( سَيَّمَى )<sup>(٤)</sup> و ( دُنِيَا )<sup>(٥)</sup> ففيها وجودها أي: وجود ألف التأنيث ، ثم قال : وإن ضم أو يفتح فعلى ، يعني : ففيه وجودها أيضاً ، نحو : ( فُرَادَى )<sup>(٦)</sup> و ( نَصَرَى )<sup>(٧)</sup> ثم قال : فحصولاً أي : فحصلن ذلك ، والفاء ليست برمز لأنه لم يذكر في هذا

(١) ما بين القوسين محذوف في ( ز )

(٢) الأصول في النحو لابن السراج ( ٤٠ / ١ )

(٣) منها في سورة النساء ( ٤٣ )

(٤) لفظ القرآن ( سيماهم في وجوههم ) ، سورة الفتح ( ٢٩ )

(٥) " دنيا " منكرأ لا يوجد في القرآن ، وإنما يوجد معرفاً ، من ذلك في سورة البقرة ( ٨٥ )

(٦) سورة الأنعام ( ٩٤ ) ، وسورة سبأ ( ٤٦ )

(٧) منها في سورة البقرة ( ١١١ )

البيت مذهب قارىء فيرمزه ، وإنما ذكر مواقع ألف التانيث ، وجملة الأمر أن ألف التانيث زائدة غير منقلبة عن شيء بخلاف النوع الأول ، فإن الألف فيه منقلبة عن ياء أصلية ، غير أن ألف التانيث أشبهت الألف المنقلبة على الياء ، فحملت عليها في الإمالة ، وهو أحد أسباب الإمالة التي تقدم ذكرها ، ووجه المشابهة بينهما أنها تقلب ياءً في التثنية والجمع ، لأن بقاءها يؤدي إلى حذفها ، وحذفها يؤدي إلى اللبس ، وقلبت ياءً لا واواً لثلاثة أوجه: أحدها أن الياء تأتي للمؤنث في نحو: قومي، والثاني: أنها أخف ، والثالث: أنها أقرب إلى الألف في المخرج ، واختلف في (موسى) <sup>(١)</sup> و (عيسى) <sup>(٢)</sup> و (يحيى) <sup>(٣)</sup> فقليل هي أسماء أعجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة وهو الأظهر <sup>(٤)</sup> ، وإذا كانت أعجمية لم يكن لها اشتقاق ولم تكن ألفاتها للتانيث غير أن الكوفيين والقراء <sup>(٥)</sup> ألحقوها بفعلى ، وفعلى ، وفعلى باعتبار المناسبة اللفظية ، لا باعتبار الحقيقة فتمال حمزة والكسائي <sup>(٦)</sup> ، ويقرأ لأبي عمرو بين اللفظين على ما يأتي من أصله في ذلك ، وقيل فيها غير ذلك <sup>(٧)</sup> والله أعلم .

وقوله: " هدى " وما عطف عليه لا بد من تقدير حذف معه أي: وذلك مثل كذا وكذا ، و " في ألف التانيث " متعلق بـ " ميلا " وتعدى بـ " في " حملا على المعنى كأنه قال: وأوقعا الإمالة في ألف التانيث ، و " في الكل " تبيين ، و " كيف " في موضع الحال من " فعلى " وجواب قوله: " وإن ضم أو يفتح فعلى " محذوف لدليل ما تقدم عليه والتقدير: ففيها وجودها أيضاً ، وألف " حصلا " بدل من النون الخفيفة <sup>(٨)</sup> ، والله أعلم .

(١) منها في سورة البقرة ( ٥١ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٨٧ )

(٣) منها في سورة البقرة ( ٧٣ )

(٤) الكتاب ( ٢١٣/٣ )

(٥) انظر : الموضح للداني ص ٤٥ ، ٤٦ ، مخطوط .

(٦) شرح الهداية ( ١١٠ / ١ )

(٧) قيل : وزن موسى مَسْفَعْلٌ ، انظر : الكتاب ( ٢١٣ / ٣ ) ، والإقناع ( ٢٩٨ / ١ )

(٨) إبراز المعاني ( ٨٧ / ٢ )

( وفي اسم في الاستفهام أنى وفي متى \*\*\* معاً وعسى أيضاً أمالاً وقل بلى )

أخبر أنهما أوقعا الإمالة أيضاً في اسم في الاستفهام وهو أنى نحو: ( أُنَى لَكَ هَذَا )<sup>(١)</sup> ، و ( أُنَى يُؤفكون )<sup>(٢)</sup> ، و ( أُنَى يُصرفون )<sup>(٣)</sup> ، و علة إمالته وقوع ألفه رابعة ، ومناسبته لفعلى في اللفظ ولذلك كتبت بالياء<sup>(٤)</sup> ، وروى عن ابن مجاهد<sup>(٥)</sup> أنه كان يختار أن يكون فعلى لفظاً لا حقيقة لأنه لا اشتقاق له يدل على ذلك ، ثم قال : وفي متى يعني: أنهما أوقعا الإمالة في متى أيضاً وهو ظرف زمان ومعناه : أي حين<sup>(٦)</sup> ، و علة إمالته أن ألفه أصلية مشبهة لألف التانيث ، لأنها لا أصل لها في الحركة ولا هي منقلبة عن شيء<sup>(٧)</sup> ، ولذلك لو سميت به وثبتت لقلت: ميان ، ثم قال : وعسى أيضاً أمالاً ، و علة إمالته أنه فعل من ذوات الياء بدليل ظهورها فيه مع الضمائر التي تقدم ذكرها<sup>(٨)</sup> ، وحكي عن ابن السراج<sup>(٩)</sup> : أنه حرف<sup>(١٠)</sup> ، وهو قول شاذ لا يعرج عليه ، وإنما عينه الناظم بالذكر وإن كان قوله: وإن رددت إليك صادفت منها ، مغنياً عن تعيينه ، حيث قلت دلائل ظهور ( الياء )<sup>(١١)</sup> فيه لعدم تصرفه أو لأجل الخلاف الواقع فيه ، ثم قال : وقل بلى أي : وقل أمالاً بلى واعلم أن بلى حرف والإمالة في الحروف قليلة لضعفها وجودها ، وأن ألفاتها غير منقلبة عن شيء وأصل الإمالة للأسماء لقوتها ، وللأفعال لتصرفها واختلاف في علة إمالة بلى ، فقيل: أميل لشبهه بالأسماء وحيث كفى في الجواب بنفسه تقول لمن قال لك ألم يأتك زيد؟ : بلى، ولمن قال من في الدار؟ زيد<sup>(١٢)</sup> وقيل: لتضمنه معنى الفعل في الجواب بنفسه بقول القائل: ما قام زيد؟ فتقول له: بلى أي: قد قام فتوجب به ما نفاه ، وقيل : أميل لأن ألفه للتانيث وأصله ( بل ) زيد عليه ألف

(١) سورة آل عمران ( ٣٧ )

(٢) منها في سورة المائدة ( ٧٥ )

(٣) سورة غافر ( ٦٩ )

(٤) انظر : الموضح ( ٤٨ )

(٥) انظر : جامع البيان لأبي عمرو ( ٣ / ٧٧٢ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٨٨ )

(٦) انظر استعمالات " متى " في : معني اللبيب ( ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ )

(٧) إبراز المعاني ( ٢ / ٨٨ )

(٨) إبراز المعاني ( ٢ / ٨٨ )

(٩) محمد بن السراج أبو بكر المعروف بابن السراج النحوي أحد العلماء في الأدب والعربية ، صحب المرقد وأخذ عنه ، روي عن السيرافي والزجاج

والرمانى ، وكان ثقة ، له من المصنفات الأصول وغيره ، توفي سنة ( ٣١٠ ) و انظر : إنباه الرواة ( ٣ / ١٤٥ ) ، ومرآة الجنان ( ٢ / ٢٧٠ ) ،

وتاريخ بغداد ( ٥ / ٣١٩ )

(١٠) انظر : معني اللبيب ( ١ / ٣٦٦ ) ، و إبراز المعاني ( ٢ / ٨٨ )

(١١) في ( ز ) ( التاء )

(١٢) شرح الهداية ( ١ / ١١١ )

التأنيث كما زيدت التاء في رب و ثم لتأنيث الكلمة<sup>(١)</sup> ، والدليل على ذلك أن ما بعد بلى موجب كما بعد بل ، وفي اسم متعلق بفعل محذوف تقديره: وميلا في اسم أي: وأوقعا الإمالة في اسم ، وفي الاستفهام في موضع الصفة لاسم ، أي: كانت في الاستفهام أو مستعمل في الاستفهام ، وأنى بدل من اسم ، وفي متى معطوف أعيد معه الجار ، ومعاً حال من أنى ، ومتى وعسى مفعول مقدم بأمالا وأيضاً مصدر في موضع الحال ، وبلى مفعول بفعل مضمر كما تقدم ، والله أعلم .

( وما رسموا بالياء غير لدى وما زكى \*\*\* وإلى من بعد حتى وقل على )

أي: وأمالا مارسموا بالياء يعني: مما لم يتقدم ذكره مما أصله الواو فرد إلى ذوات الياء ، أو حمل عليها لسبب ، ولذلك رسم بالياء وبهذا التأويل خرج البيت عن تكرار ما تقدم ذكره ، لأن جميعه مرسوم بالياء ، ثم استثنى كلمات رسمت بالياء ولم تمل وهي: ( لدى ، وإلى ، وعلى ، وحتى وزكى ) ، فأما لدى فإنه مرسوم بالألف في سورة يوسف<sup>(٢)</sup> ، واختلفت المصاحف في سورة الطول ، فرسم في بعضها بألف وفي بعضها بالياء<sup>(٣)</sup> ، وأما إلى وعلى إذا كان حرفاً فرسم جميع ما جاء منها بالياء<sup>(٤)</sup> ، وعلة رسم الثلاثة بالياء انقلاب ألفاثن إليها مع المضمرة<sup>(٥)</sup> ، وعلة انقلاب ألفاثن إليها مع المضمرة المذكور في شرح قوله في سورة أم القرآن : عليهم إليهم حمزة ولديهم إلى آخر البيت ، وعلة ترك إمالتها أن إلى وعلى حرفان ، وقد تقدم أن إمالة الحرف قليلة لضعفها وجهودها وعدم انقلاب ألفاثن<sup>(٦)</sup> ، ولدى محمول عليهما ومشبه بهما لافتقاره إلى ما يضاف إليه كافتقارهما إلى ما يدخلان عليه، ولذلك قال الأخفش: لو سميت ( يالى ولدا )<sup>(٧)</sup> وثبتت لقلت: لدوان وإلوان ، وكذلك لو سميت بـ"على" لقلت: علوان<sup>(٨)</sup> ، وقد جمع المهدي رحمه الله عَلَّتِي رسمهن بالياء وترك إمالتها

(١) وهو قول الكوفيين انظر: إبراز المعاني ( ٨٨ / ٢ ) ، ومغني اللبيب ( ١ / ١٣١ ، ١٣٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١١١ ) ، والكشف ( ١ / ١٩٨ )

(٢) وهو قوله تعالى : ( وألفيا سيدها لدا الباب ) سورة يوسف ( ٢٥ )

(٣) دليل الخيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن ، الخراز ( ص ٢٨٢ ) دار القرآن للطباعة والنشر ، القاهرة

(٤) احترز على الحرفية عن علا الفعلية فإنها مرسومة بالألف نحو : ( علا في الأرض ) سورة القصص ( ٤ )

(٥) شرح الهداية ( ١ / ١١٣ ) ، ودليل الخيران ( ٢٨١ )

(٦) إبراز المعاني ( ٢ / ٩١ )

(٧) في ( ي ) تقدم وتأخير "

(٨) انظر قول الأخفش في الكشف ( ١ / ١٩٣ )

في فصل واحد فقال: إن قيل: ما بال لدى وإلى وعلى يكتبن بالياء ولا يملن؟ قيل في ذلك: بين النحويين اضطراب كثير واختلاف في العلة، وأحسن ذلك كله أن الألف فيهن شبهت بالألف في نحو: قضى ورمى من حيث كان قضى ورمى لا بد لهما من فاعل كما أن لدى وإلى وعلى لا بد لهن من شيء يدخلن عليه، وأيضاً فإن لدى وإلى وعلى إذا جاء بعدهن الظاهر كان لفظهن بالألف، وإذا جاء بعدهن المضممر كان بالياء، فأشبهن قضى ورمى في ذلك لأتهما إذا كان بعدهما الظاهر كان لفظهما بالألف، وإذا أخبرت بما عن نفسك كان لفظهما بالياء، فلما أشبهن قضى ورمى ونحوهما في بعض الأحوال كتبن بالياء ولم يجعل لهن حكم قضى ورمى ونحوهما في سائر الأحوال من الإمالة وغيرهما لأن المشبه بالشيء ليس مثله، قال: وهذا أحسن ما قيل في ذلك<sup>(١)</sup>، وأما حتى فإنه مرسوم بالياء، وعلة ذلك أن ألفه رابعة، وأنه بمتزلة فعلى في اللفظ، وعلة ترك إمالتة أنه حرف لا يعرف لألفه أصل، فروعياً لفظه في الكتابة وجهالة ألفه مع كونه حرفاً في ترك الإمالة<sup>(٢)</sup> وأماله نصير<sup>(٣)</sup> عن الكسائي، فراعى اللفظ في الأمرين جميعاً<sup>(٤)</sup> وعلل بعضهم رسمه بالياء بإرادة الفرق بين حاله مع المضممر والظاهر لأنه مع المضممر والظاهر لأنه مع المضممر يرسم بالألف، ومع الظاهر يرسم بالياء فكان المضممر أولى بالألف لأنه يرد الأشياء إلى أصولها<sup>(٥)</sup>، وإلى وعلى مثلها في هذه العلة أيضاً فيضاف إلى ما تقدم من العلة فيهما، وأما زكى في قوله تعالى: ( مَا زَكَّى مِنْكُمْ مَنْ أَحَدَ أَبَدًا )<sup>(٦)</sup> فإنه فعل من ذوات الواو بدليل قولك: زكوت وأزكو، وقد جاء مرسوماً بالياء وعلة ذلك فيما زعم بعضهم<sup>(٧)</sup>: إرادة المناسبة بينه وبين ( يُزَكَّى ) الواقع بعده ويحتمل أن يكون ذلك لظهور الياء فيه إذا بنى لما لم يسم فاعله، وقرئ ( مَا زَكَّى )<sup>(٨)</sup> بالتشديد وهي قراءة موافقة لرسمه بالياء، و " ما " في قوله: " وما رسموا " في موضع نصب بفعل مضممر، والتقدير:

(١) شرح الهداية ( ١ / ١١٣ )، والموضح للمهدي ( ص ٤١ ) مخطوط

(٢) الكشف ( ١ / ١٩٤ )

(٣) نصير بن يوسف أبو المنذر الرازي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عن الكسائي وأبي محمد الزبيدي، روى عنه القراءة: محمد بن عيسى الأصبهاني

وداود ابن سليمان وآخرون، توفي سنة أربعين ومائتين، معرفة القراءة ( ١ / ٢١٣ )، وغاية النهاية ( ٢ / ٣٤٠ )

(٤) انظر شرح الهداية ( ١ / ١١٢ )، والمبسوط لابن مهران ( ١٠٦ )

(٥) انظر: الكشف ( ١ / ١٩٤ )، وشرح الهداية ( ١ / ١١٢ ) والموضح للمهدي ص ٤١ مخطوط، وجامع البيان لأبي عمرو ( ٣ / ٧٥٣ )

(٦) سورة النور ( ٢١ )

(٧) هو السخاوي في: فتح الوصيد ( ٦٧ )

(٨) هي قراءة روح فيما رواه ابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عنه، انظر: ( النشر / ١ / ٣٣١ ) والبحر المحيط ( ٦ / ٤٣٩ )

وأمالا ما رسموا ، وهي موصولة وصلتها رسموا ، والعائد محذوف وبالياء حال منه ، و " غير " استثناء ، ولدى في موضع جر به ، وما زكى وإلى معطوفان ، ويقع في بعض النسخ من بعد مضموماً ومجروراً ، فالضم على تقدير: وإلى كائناً من بعد زكى ، أو من بعد لدى وما زكى في الذكر وحتى فحذف العاطف من حتى على ما مرّ في نظائره ، والجر على تقدير و إلى من بعد حتى أو من بعد لدى وما زكى ، وإلى كائناً من بعد حتى أو من بعدهن في الذكر تقديراً ، والضم أصح وأقل تكلفاً<sup>(١)</sup> ، وعلى في قوله : وقل على مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير من ذلك علا ، والجمله معموله لـ " قل " ، والله أعلم .

( وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال \*\*\*\* كزكاها وأنجى مع ابتلى )

أخبر أن الفعل الثلاثي إذا زاد على الثلاثة صار رباعياً ، فإن جميعه يمال لأصحاب الإمالة لأنه إن كان ثلاثياً من ذوات الياء فما زاد على الثلاثي كذلك أيضاً ، وإن كان ثلاثياً من ذوات الواو فما زاد على الثلاثي ينتقل إلى الياء نحو ما مثل به من ( زكا ، وأنجى ، وابتلى ) ألا ترى أن ثلاثي زكى زكا وهو من ذوات الواو بدليل قولك: زكوت وأزكو فلما صار بالتضعيف رباعياً انتقل إلى ذوات الياء بدليل قولك: زكيت وأزكي ؟ ( وأن ثلاثي أنجى نجا وهو من ذوات الواو بدليل قولك : نجوت وأنجو فلما صار بالهمزة رباعياً انتقل إلى ذوات الياء بدليل قولك: أنجيت وأنجيت<sup>(٢)</sup> ؟ وأن ثلاثي ابتلى بلي ، وهو من ذوات الواو ، بدليل قولك: بلوت وأبلو ؟ ، فلما بني منه افتعل صار بالزيادة خماسياً انتقل إلى ذوات الياء بدليل قولك: ابتليت وابتلى ، وعلّة انتقال ما زاد من الأفعال الماضية على الثلاثة إلى الياء الحمل على المضارع في الانتقال إليها وعلّة المضارع في ذلك انكسار ما قبل آخره ، ومما نقل إلى الياء أيضاً مما أصله الواو يبتلى ويدعى ونحوهما من الأفعال المضارعة المبنية لما لم يسم فاعله ، ألا ترى أن أصلها الواو ، بدليل التلاوة والدعوة وتلوت ودعوت ؟ وهما في هذه الحال منقولان إلى الياء بدليل قولك : يتليان ويدعيان

(١) إبراز المعاني ( ٩١ / ٢ )

(٢) ما بين القوسين محذوف في ( ي )

وعلة انتقال هذا النوع إلى الياء الحمل على الماضي في الانتقال إليها ، وعكسه الماضي في ذلك انكسار ما قبل آخره ، ومما نُقل إلى الياء أيضاً من الأفعال المضارعة مما سمي فاعله يرضى ونحوه ألا ترى أن أصله الواو ، بدليل الرضوان ؟ وعلى انتقاله إلى الياء الحمل على ماضيه أيضاً ، وعلة ماضيه انكسار ما قبل آخره<sup>(١)</sup> ، وما نقل من الأسماء إلى الياء مما أصله الواو أدنى وأزكى وأعلى ونحوها وعلة نقلها إليها الحمل على دان وزاك وعال ، ويجوز أن تكون العلة في الجميع إرادة التخفيف عند حصول الثقل بكثرة الحروف ، وقد اقتصر الناظم رحمه الله على ما جاء من ذلك في الأفعال الماضية اختصاراً ، واكتفى بالتشبيه بذلك على ما سواه ويمكن أن تدخل الأفعال المضارعة مع الماضية في عبارته ، ولو قال :

وكل رباع فـما زاد مضجع كيرضى ويتلى ثم أزكى مع ابتلى

لأني بالجميع ، وبالجملة فإن ما تقدم مغنٍ عن هذا البيت إلا أن فيه توسعة على القارئ بالتشبيه على أن الحال في ذوات الياء والواو إنما تختلف في الثلاثي ، فإن هناك ما يحتاج إلى ما يستدل به على كلا النوعين ، وأما ما زاد على الثلاثة فلا يختلف الحال من أن جميعه من ذوات الياء ، إما بطريق الأصالة ، وإما بطريق النقل إليها فيسهل الأمر إذ ذاك على القارئ ويُميل (لمن يميل)<sup>(٢)</sup> من غير احتياج إلى نظر في دليل ، و " كل " ثلاثي مبتدأ ، و " يزيد " صفته ، " فإنه ممال " الخبر ، و " كزكاها " خبر مبتدأ محذوف أي : وذلك كزكاها ، و " أنجا " معطوف على " زكا " ، و " مع " ابتلى حال من " أنجا " أو " منه " أو من " زكى " ، والعامل معنى الإشارة أو معنى التشبيه والله أعلم .

(١) إبراز المعاني في ( ز )

(٢) محذوف في ( ز )



ولكن أحيا عنهما بعد واره	***	وفيما سواه للكسائي ميلا (
( ورؤياي والرؤيا ومرضات كيفما	***	أتى وخطايا مثله متقبلا (
( ومحياهمو أيضا وحق تقاته	***	وفي قد هداني ليس أمرك مشكلا (
( وفي الكهف أنساني ومن قبل جاء من	***	عصاني وأوصاني بمريم يجتلا (
( وفيها وفي طس آتاني الذي	***	أذعت به حتى توضع مندلا (

أخبر أنهما أمالا ( أحيا ) إذا كان مسبقا بالواو وذلك في سورة النجم في قوله ( أمات وأحيل )<sup>(١)</sup> ثم أخبر أن الكسائي انفرد بإمالة ما سواه نحو: ( فأحيا به الأرض )<sup>(٢)</sup> ، و ( إن الذي أحياها )<sup>(٣)</sup> ثم أردف ذلك بكلمات انفرد الكسائي بإمالتها أيضا وهي ( رءبلى )<sup>(٤)</sup> المضاف إلى ياء المتكلم والمعرف باللام ، و ( مرضات )<sup>(٥)</sup> كيفما أتى من كونه منصوبا ومجرورا و مضافا إلى الظاهر وإلى المضمر ، و ( خطايا ) كيفما أتى أيضا من كونه مضافا إلى ضمير المتكلمين والمخاطبين والغائبين نحو: ( خطيئنا )<sup>(٦)</sup> ، و ( خطيئهم )<sup>(٧)</sup> ، و ( خطيئكم )<sup>(٨)</sup> ، و ( محيل )<sup>(٩)</sup> المضاف إلى ضمير الغائبين ، و ( حق تقاته )<sup>(١٠)</sup> ، و ( هدلن )<sup>(١١)</sup> في سورة الأنعام المصاحب له ( قد ) ، و ( وما أنسنيه )<sup>(١٢)</sup> في سورة الكهف ، و ( من عصاني )<sup>(١٣)</sup> الواقع قبله في

(١) سورة النجم ( ٤٤ )

(٢) سورة البقرة ( ١٦٤ ) وسورة الجاثية ( ٥ )

(٣) سورة فصلت ( ٣٩ )

(٤) سورة يوسف ( ٤٣ ، ١٠٠ )

(٥) منها في سورة الممتحنة ( ١ )

(٦) سورة طه ( ٧٣ ) ، وسورة الشعراء ( ٥١ )

(٧) سورة العنكبوت ( ١٢ )

(٨) سورة البقرة ( ٥٨ ) وسورة العنكبوت ( ١٢ )

(٩) سورة الجاثية ( ٢١ )

(١٠) سورة آل عمران ( ١٠٢ )

(١١) سورة الأنعام ( ٨٠ )

(١٢) سورة الكهف ( ٦٣ )

(١٣) سورة إبراهيم ( ٣٦ )

سورة إبراهيم و ( أوصني بالصلوة )<sup>(١)</sup> في سورة مريم و ( عاتني الكتب )<sup>(٢)</sup> في سورة مريم أيضا ، و ( فمآ عاتن الله )<sup>(٣)</sup> في سورة النمل ، واعلم أن ألفات هذه الكلم تنقسم إلى ما هو منقلب عن ياء أصلية وإلى ما هو منقلب عن ياء أصلها واو ، وإلى ما هو منقلب عن ياء أصلها همزة ، وإلى ما هو زائد للتأنيث ، وها أنا أبين جميع ذلك إن شاء الله تعالى ، فأقول وبالله التوفيق :

ألف ( أحيا ) منقلبة عن ياء أصلية لأن بناء حياً ليس في كلامهم ، وإذا وجد فيه واو فإن أصلها الياء ، وقال الفراء: لأنه في الأصل واو وألف وياء زائدة للتأنيث<sup>(٤)</sup> ، وألف ( مرضات ) منقلبة عن ياء أصلها واو بدليل ظهورها في الرضوان ، ولا دليل في رضا لا نكسار ما قبل الياء ، وعلّة ردها إلى الياء الحمل على رضي ويرضى ، أو طلب التخفيف لوقوعها رابعة ، واستدل بعضهم على صحة إمالتها بظهور الياء في التثنية والجمع في مرضيان ومرضيات<sup>(٥)</sup> و الأول وهم وألف خطايا منقلبة عن ياء أصلها همزة عند الخليل وسيبويه<sup>(٦)</sup> ، وهو عندهما جمع خطيئة مهموزا وأصله خطأا بهمزتين الأولى بدل من ياء التي كانت في المفرد قلبت همزة لوقوعها بعد ألف زائدة وتثليلها منزلة ( المتطرفة )<sup>(\*)</sup> لقربها من الطرف ، وقال الخليل: فقدمت الهمزة التي هي لام الكلمة إلى موضع المبدلة ، وأخرت المبدلة إلى موضع التي هي لام الكلمة فعادت إلى أصلها من الياء حين فارقت الألف وبعدت منه وصار وزنه فعالي بعد أن كان فعالا ، ثم أبدل من كسرة الهمزة فتحة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت الهمزة بين ألفين وهي قريبة من الألف ، فأبدل منها ياء لأن بقاءها يؤدي إلى تقدير اجتماع ثلاث ألفات ، فصار خطايا

(١) سورة مريم ( ٣١ )

(٢) سورة مريم ( ٣٠ )

(٣) سورة النمل ( ٣٦ )

(٤) لم أجد قول الفراء في معاني القرآن له ، وانظر: الفريد ( ٣ / ٧٤٤ ، ٧٤٥ )

(٥) انظر: الموضح للداني خ ( ٤٤ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٩٤ )

(٦) الكتاب ( ٣ / ٥٥٣ )

(\*) في ( ز ) المطرفة

بوزن فعالي<sup>(١)</sup> وفيه ست تغيرات ، وقال سيويه: لا تحويل فيه ، وإنما أبدلت الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها ثم من كسرة الهمزة فتحة ، فانقلبت الياء ألفاً ثم أبدل من الهمزة ياء فصار خطايا على مثال فعايا<sup>(٢)</sup> ، وفيه خمس تغيرات وألفه على قول الخليل منقلبة عن همزة منقلبة عن ياء زائدة ، وعلى قول سيويه منقلبة عن ياء منقلبة عن همزة أصلية ، وقال الفراء: هو جمع خطية المخفف ، بالبدل والإدغام ووزنه فعالي وألفه للتأنيث<sup>(٣)</sup> وهو مذهب الكرفيين في كل ما جاء على هذا المثال نحو ( يَتَامَى )<sup>(٤)</sup> و ( أَيَامَى )<sup>(٥)</sup> و ( حَوَايَا )<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك وألف ( محياهم ) منقلبة عن الياء كما تقدم في ( أحياء ) ، وألف ( تقاته ) منقلبة عن ياء أصلية ، ويأؤه مبدلة من واو بدليل وقيت وألف ( هدايي ) منقلبة عن ياء بدليل هديت ، وألف ( أنسائي ) منقلبة عن ياء أصلية بدليل النسيان ، وألف ( عصائي ) مثلها بدليل العصيان ، وألف ( أوصائي ) كذلك بدليل كون فائه واوا ، وألف ( آتائي ) منقلبة عن واو بدليل أتوني في معناه ، وتسميتهم الرشوة إتاوة ، والكسائي في إمالة هذه الكلم على أصله من إمالة ذوات الياء وهمزة خالف أصله فيهن ففتحهن اتباعاً للأثر واقتداءً بالرواية ، ويسوغ أن يقال بعد ذلك: إنه استثنى ( أحياء ) إذا لم يكن مسبوقةً بالواو لاجتماع ثلاثة أسباب: ( أحدها )<sup>(٧)</sup> أنه مرسوم بالألف على إرادة الفتح ، والثاني: أن إمالته توجد ثقلاً بتقريب الألف من الياء وفتحة الياء من الكسرة ، والثالث أن الألف في ( أحياءكم ) و ( أحياءهم ) و ( أحياءها ) متوسطة باعتبار الضمير المتصل بها ، و ( فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ ) محمول على ذلك مع أن ما بعده متصل به معنى وإعراباً ويجعل مجموع الأسباب الثلاثة علة للاستثناء فيخرج ما لم يجتمع فيه ، وإن وجد فيه بعضهما نحو: ( تَوَلَّاهُ )<sup>(٨)</sup> و ( الدُّنْيَا )<sup>(٩)</sup> و ( يَحْيَى )<sup>(١٠)</sup> ، وكذلك أمال ( أحياء ) المسبوق بالواو

(١) انظر: الإنصاف لابن الأنباري ( ٢ / ٨٠٥ ، ٨٠٦ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١١٦ )

(٢) الكتاب ( ٣ / ٥٥٣ ) ، ( ٤ / ٣٧٧ )

(٣) انظر: الموضح للداني خ ( ٥١ ) ، والإنصاف للأنباري ( ٢ / ٨٠٦ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٩٥ )

(٤) منها في سورة النساء ( ١٢٧ )

(٥) هذه الكلمة معرفة في القرآن الكريم سورة النور ( ٣٢ )

(٦) سورة الأنعام ( ١٤٦ ) وهي معرفة بالألف واللام

(٧) في ( ي ) أحدهما

(٨) سورة الحج ( ٤ )

(٩) منها في سورة البقرة ( ٨٥ )

(١٠) منها في سورة آل عمران ( ٣٩ )

لأنه وإن كان مرسوماً بالألف ، وفي إمالته تقريب للألف من الياء وتقريب فتحة الياء من الكسرة فإن ألفه متطرفه فلم تجتمع فيه الأسباب الثلاثة ، هذا مع أن قبله وبعده من ذوات الياء ما أماله على أصله ، فألحقه به وأتبعه إياه لتستوى رءوس الآي ولم يعبأ بالسبيين الآخرين ، والاعتماد في ذلك كله على الأثر لما قدمته ، وقد قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله<sup>(١)</sup> : إن حمزة أقال وأحيا وفتح ما عداه مما سبق بالفاء أو بضم أو لم يسبق ليروي أن القراءة ليست موقوفة على القياس دون الأثر ثم رجع إلى التعليل بعد ذلك واستثنى ( رؤياي ) لما ذكر في ( أحياكم ) وبابه ، وفيه زيادة ثقل لوجود ياء الإضافة في آخره وحمل ( الرؤيا ) على ( رؤياي ) فلم يعل لذلك ، واستثنى ( مَرَضَات ) لمجموع سببين أحدهما: أنه مرسوم بالألف ، والثاني: أن قبل ألفه حرف استعلاء يستعلي به اللسان إلى الحنك فالفتح أولى به من الكسر مما يقارن الكسر وهو أخف على اللسان<sup>(٢)</sup> ويجعل مجموع السببين علّة خروج نحو: ( مَرَضَى )<sup>(٣)</sup> و ( الوُسْطَى )<sup>(٤)</sup> وما رسم بالألف مما ليس قبله حرف استعلاء ، واستثنى ( خطايا ) و ( محياهم ) لما ذكر في ( أحياكم ) وبابه ، واستثنى ( حق تقاته ) لما ذكر في ( مرضات ) ، وفيه زيادة بإضافته إلى الهاء ، ولم يستثن ( تُقْلَة )<sup>(٥)</sup> لأنه مرسوم بالياء واستثنى ( وَقَدْ هَدَلْن )<sup>(٦)</sup> وعلله بعضهم<sup>(٧)</sup> بأن الألف فيه كالتوسطة وهو تعليل منتقض بإمالة ( قُلْ إِنِّي هَدَلْنِي )<sup>(٨)</sup> و ( لو أن الله هدني )<sup>(٩)</sup> وقد يسوغ تعليله بأن المضمرة لما اتصل به صار معه كالكلمة الواحدة ، ولما حذف لدلالة نون الوقاية عليه صار في الكلمة نوع تغيير والإمالة تغيير أيضا ، فلم يجمع بين تغييرين ، واستثنى ( وَمَا أُنْسَلْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ )<sup>(١٠)</sup> لتأكد بعد الألف من الطرف بوجود الضميرين بعده، واستثنى ( مَنْ عَصَانِي )<sup>(١١)</sup> لأنه مرسوم بالألف وقبل الألف

(١) انظر: التيسير (٤٧) ، وانظر: إرباز المعاني (٢ / ٩٣)

(٢) في ( ز ) زيادة وأحسن ، وفي ( ي ) أحسن مكان أخف

(٣) منها في سورة النساء (٤٣)

(٤) سورة البقرة (٢٣٨)

(٥) سورة آل عمران (٢٨)

(٦) سورة الأنعام (٨٠)

(٧) هو السخاوي في: فتح الوصيد خ (٤٦)

(٨) سورة الأنعام (١٦١)

(٩) سورة الزمر (٥٧)

(١٠) سورة الكهف (٦٣)

(١١) سورة إبراهيم (٣٦)

حرف استعلاء وبعده ضمير ، واستثنى ( عَاتَنِى الْكِتَابَ )<sup>(١)</sup> لأن ياءه تذهب في الوصل لالتقاء الساكنين ثم حمل الوقف على الوصل ، واستثنى ( فَمَا عَاتَنِى اللَّهُ )<sup>(٢)</sup> بما ذكر ، وقوله: ( وَقَدْ هَدَانِ ) لأن الياء محذوفة في قراءته من الثلاثة ، والاعتماد في استثناء جميع ذلك على الأثر كما تقدم ، ولكن استدراك ، وأحيا اسمها وعنهما خبر ، وبعد ظرف للاستقرار ، وفي ما سواه متعلق بميل على حد قوله : " وفي ألف التانيث في الكل ميلا " ، وما زائده أو موصولة والكسائي متعلق بميل أيضاً ، ورؤيائي مرفوع بفعل مضمر ، والتقدير: وميل له رؤيائي والرؤيا ومرضات كيفما أتى وما زائدة وكيف ظرف لأتى والجملة حال من مرضات والتقدير: متنوعا ، وخطايا مثله جملة ومتقبلا حال من الهاء<sup>(٣)</sup> ، والعامل معنى التشبيه ، والمعنى: وخطايا مثل مرضات في إمالته كيف ما أتى للكسائي وحده ، ومحياهم مثل رؤيائي وأيضا مصدر في موضع الحال ، وحق تقاته معطوف في إمالته عليه، وفي قد هدان متعلق بمشكلا أي: وليس أمرك مشكلا في إمالة قد هداني للكسائي ، وفي الكهف أنساني جملة اسمية قدم خبرها ، ومن قبل جاء من عصاني جملة فعلية قدم ما هو من صلتها ، وأوصاني بمریم يجتلا جملة كبرى ، ومعنى يجتلا: ينظر إليه وهو عبارة عن وجوده فيها ، وفيها وفي طس آتاني جملة اسمية قدم خبرها أيضاً ، أخبر أن الكلم المذكورة أتت في السورة المذكورة والمراد على الحقيقة الإخبار بانفراد الكسائي بإمالته دون حمزة ، ولم يصرح بذلك لدلالة المعنى عليه ، وقوله : الذي أذعت به صفة لآتاني تم به البيت ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي: هذا الذي أذعت ، فيكون المراد به جميع الكلم المذكورة ، ومعنى أذعته: أفشيته<sup>(٤)</sup> ، ومعنى حتى: إلى أن ، ومعنى تضرع: فاح وعبق<sup>(٥)</sup> ، والمندل العود الرطب<sup>(٦)</sup> ، وهو منصوب على الحال ، والله أعلم .

(١) سورة مريم ( ٣٠ )

(٢) سورة النمل ( ٣٦ )

(٣) إبراز المعاني ( ٩٥ / ٢ )

(٤) لسان العرب ( ٩٩ / ٨ ) ، ومختار الصحاح ( ١٩٨ )

(٥) لسان العرب ( ٢٢٩ / ٨ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٣٨ )

(٦) لسان العرب ( ٦٣٣ / ١١ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٧٤ ) ، والمعجم الوسيط ( ٩١١ / ٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٩٧ / ٢ )

( وحرف تلاها مع طحاها وفي سجي \*\*\* وحرف دحاها وهي بالواو تبتلا )

أخبر أن هذه الكلم الأربع أمالها الكسائي وحده أيضا وأنها من ذوات الواو ، والأمر كما ذكر بدليل ظهور الواو في المضارع والمصدر ، وقد جاء في ( دَحَلَهَا )<sup>(١)</sup> أيضا الياء ، والأكثر فيه الواو ولذلك اعتمد الناظم عليه ، وحمزة على أصله فيها من فتح ذوات الواو ، والكسائي خالف صله فيها ، والحجة له: أنها لما كانت من رءوس الآي التي قرأ بإمالته ، أو قد أمال ما قبلها وما بعدها ( لكونها من ذوات الياء ، أمالها أيضا إتباعا لإمالة ما قبلها وما بعدها )<sup>(٢)</sup> ليستوي اللفظ بإمالة الجميع فيحسن في السمع ويعذب في التلاوة<sup>(٣)</sup> ، والعرب تقصد المشاكلة في كثير من كلامها ، ألا تراهم قد قالوا: رأيت عمادا فأمالوا الألف المبدلة من التنوين إتباعاً لإمالة الألف التي قبلها<sup>(٤)</sup>؟ وقالوا : يجب بكسر الحاء ، وعليه قراءة الحسن والأعمش<sup>(٥)</sup> ( يَخِطُّفُ )<sup>(٦)</sup> وقراءة أبي بكر ( يَهْدِي )<sup>(٧)</sup> هذا مع أن ألفات الكلم الثلاث قد ترجع إلى الياء إذا بنيت الكلم المذكورة لما لم يسم فاعله أو ضعفت ، ورسمها بالياء مما يقوى إمالتها أيضا ، وتقدير البيت: ميل له حرف تلاها كائناً مع حرف طحاها وميل له في حرف سجي ، وميل له حرف دحاها وهي كائنة بالواو ، وفي حال كونها مبتلاة أي: مختبرة ، والإعراب يتزل على التقدير المذكور ، والمراد بحرف دحاها الألف أو دحاها نفسه ، وتسميته بالحرف سائغ ، وإضافة الحرف إليه لاختلاف اللفظين وما جاء معه الحرف لفظاً أو تقديراً بعد حرف تلاها فكذلك .

(١) سورة النازعات ( ٣٠ )

(٢) ما بين قوسين محذوف في ( ي )

(٣) الكشف ( ١ / ١٩٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٠٨ )

(٤) الكتاب ( ٤ / ١٢٣ )

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، تقدمت ترجمته ص ( ٣٨ )

(٦) انظر : البحر ( ١ / ٩٠ )

(٧) انظر : ( الكشف / ٢ / ٥١٨ )

( وأما ضحاها والضحي والربا مع الـ \*\*\* قوى فأمالاها وبالواو تحتلا )

أخبر أن هذه الكلم الأربع اتفق حمزة والكسائي على إمالتها وأنها من ذوات الواو ونبه على ذلك بقوله: وهي بالواو تحتلى أي: تستفاد، يعني: إذا اختبرت بالأصول المعروفة، وأصل الاختلاء قطع الخلا، وهو الرطب من المرعى<sup>(١)</sup>، يقال: خلاه واختلاه إذا قطعه، فاستعاره ههنا للاستفادة والكلم الأربع المذكورة أسماء من ذوات الواو بدليل ضحوة وربوة وقوة، وإنما اتفقا على إمالتها لأن كثيراً من العرب يبنون ما انضم أوله أو انكسر من ذوات الواو من هذا البناء فراراً من الواو بعد الضم والكسر، والفرار من الواو إلى الياء معروف في لغتهم، الا تراهم قالوا: ميت وهين، والأصل ميوت وهيون، فقلبوا الواو ياء، وأدغموا الياء الساكنة فيهما؟ ولما بني هذا النوع بالياء لما ذكرناه ساغت إمالته رسمه بالياء تنبيهاً على ذلك<sup>(٢)</sup> وانصاف إلى ذلك في (ضَحَّيْهَا)<sup>(٣)</sup> و (الضُّحَى)<sup>(٤)</sup> و (القوى)<sup>(٥)</sup> رسمه بالياء وأنها في رؤس الآي التي أمالها حمزة والكسائي، وأما (الربوا) فإنه مرسوم بالواو والألف بعدها، أما الواو فعلى مراد التفخيم، وأما الألف بعدها فأشبه واوه بواو (قالوا) ونحوه، وقال بعضهم: إنما كتبت بالواو بناءً على أصله لأنه من ربا يربوا، أو أصل اللفظ به الربو فاستثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها فانقلب ألفاً لسكونها وانفتح ما قبلها فردوها في الخط إلى أصلها<sup>(٦)</sup>، ولم يأت (الربوا) في رؤس الآي الممالة لهما، فإمالتها لما تقدم من رد ألفه إلى الياء في التثنية لا غير، ويقوي الإمالة فيه وقوع الراء المكسورة في أوله، و (العلى)<sup>(٧)</sup> مناسب لهذه الكلم المذكورة فيما ذكر، لأن أصل ألفه الواو بدليل ظهورها في: تعلوا لا أنه رد إلى الياء لما ذكر، ولأنه صفة أيضاً، والصفة ثقيلة، ولأن واحده عليا، وقد ظهرت فيه الياء، وإن كانت منقلبة عن الواو ولكونه صفة أيضاً<sup>(٨)</sup> ولما ذكرت فيه الأسباب المذكورة أيضاً صار كأنه من ذوات الياء فلم يذكره مع الكلم المذكورة، مع أنه من رعوس آي طه، فيدخل في قوله بعد هذا:

(١) لسان العرب (١٤ / ٢٤٢)، ومختار الصحاح (١٦٥)

(٢) الكشف (١ / ١٩١)

(٣) سورة الشمس (١)

(٤) سورة الضحى (١)

(٥) سورة النجم (٥)

(٦) شرح الهداية (١ / ٩٣)

(٧) سورة طه (٤، ٧٥)

(٨) الكشف (١ / ١٩٠)

" ومما أمالاه أواخر آي ما بظه " ، ومما يقوى إمالتها له أيضا أنهما أما لا ( عليا )<sup>(١)</sup> لأن ألفه للتأنيث ، فأمالاه تسوية بين مفردة وجمعه<sup>(٢)</sup> وقوله : " ضحاها " وما عطف عليه مبتدآت أخبر عنها بقوله : " فأمالاها " ، ومع الربا صلة لموصول محذوف وهو قليل في الكلام ، " وبالواو تختلى " تقديره : وهي بالواو تختلى وإعرابه كإعراب قوله : " وهي بالواو تبتلى " .

( ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم \*\*\* ومحياي مشكاة هداي قد انجلا )

أخبر أن هذه الكلم الخمس انفرد بإمالتها الدوري عن الكسائي ، والهاء في قوله : عنه تعود إلى الكسائي ، والمراد بحفص صاحبه وهو الدوري ، وكان حق هذا البيت أن يكون بعد قوله : وحرف تلاها مع طحاها وفي سجي إلى آخر البيت ، إلا أنه اعترض بينهما بقوله : وأما ضحاها والضحي إلى آخر البيت لتناسب كلم البيتين في أنهما من ذوات الواو ، وكلم هذا البيت من ذوات الياء إلا ( مِشْكُوَة )<sup>(٣)</sup> ، أما ( رُءْيَاكَ )<sup>(٤)</sup> فإن ألفه للتأنيث وأما ( مَثْوَايَ )<sup>(٥)</sup> و ( هُدَايَ )<sup>(٦)</sup> فإن ألفهما منقلبة عن ياء ، بدليل ظهورها في ثويت وهديت ، وأما ( محياي )<sup>(٧)</sup> فكذلك بدليل ما تقدم في ( أحياء ) ، وأما ( مشكاة ) وهي الكُوَّةُ غيرُ النافذة<sup>(٨)</sup> فألفهما مجهولة ، وذكر بعضهم<sup>(٩)</sup> أنه منقلبة عن واو وأما مفعلة من شكوت ، وكيفما كان فالإمالة فيها من أجل الكسرة الواقعة قبل الألف وهي أحد أسباب الإمالة ، أعني الكسرة الموجودة في اللفظ كقولك : حامد وسالم<sup>(١٠)</sup> والدوري في إمالة هذه الكلم ما عدا ( مشكاة ) على أصله في إمالة ذوات الياء ، وعللة حمزة في استثنائها نحو من العلة في ( أحياءهم ، ورؤياي ، والرؤيا ) ، وعللة أبي الحارث في استثناء ( رعيك ) التفرقة بين ما هو في موضع جر وما هو في موضع نصب ، والتنييه على ذلك بالإمالة والفتح، وعلته في استثناء ( مثواي ، ومحياي ، وهداي ) حملها على ( رعيك ) حيث اشترك الجميع

(١) وردت هذه الكلمة معرفة في القرآن في سورة التوبة ( ٤٠ )

(٢) إبراز المعاني ( ٩٨ / ٢ )

(٣) لفظ الآية ( كمشكاة ) سورة النور ( ٣٥ )

(٤) سورة يوسف ( ٥ )

(٥) سورة يوسف ( ٢٣ )

(٦) سورة البقرة ( ٣٨ ) ، وسورة طه ( ١٢٣ )

(٧) سورة الأنعام ( ١٦٢ )

(٨) لسان العرب ( ٤٤١ / ١٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٠٣ )

(٩) انظر: الموضح للذاني خ ( ٤٤ )

(١٠) إبراز المعاني ( ٩٩ / ٢ )



في عدم الكون في محل الجر ، وتقاربت في الألفاظ ، والاعتماد على الحقيقة في جميع ذلك على اتباع الأثر ، وأما ( مشكوة ) فإنه ليس من قبيل ما تقدم وإنما الإمالة فيه مجاورة الكسرة كما مر ، والعلة في ذلك تخفيف اللفظ بتقريب بعضه من بعض ، والعلة لمن فتحه الإتيان به على الأصل بعد اتباع الأثر والافتداء بالرواية للجميع ، ورؤياك في محل الرفع بفعل مضمر والتقدير: ومثل رؤياك ، ومع مثوأي في موضع الحال من رؤياك ، و" عنه ولحفصهم " متعلقان بالفعل المقدر ، و" محياى ومشكاة وهداي " معطوفة على " رؤياك " ، وحرف العطف محذوف من كل اسم من الاسمين الآخرين وقد انجلا مستأنف ، وكان حق الكلام قد انجلا حكم ذلك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصارت قد انجلا ذلك ، ثم وضع المضمرة موضع ذلك وأسند الفعل إليه .

- ( ومما أمالاه أو آخر آي ما \*\*\* بطة وآي النجم كي تتعدلا )  
 ( وفي الشمس والأعلى وفي الليل \*\*\* والضحي وفي اقرأ وفي النازعات تميلا )  
 ( ومن تحتها ثم القيامة ثم المعارج \*\*\* يامنهال أفلحت منهالا )

أخبر أن من جملة ما اتفق حمزة والكسائي على إمالته رءوس آي السور المذكورة ، وهي إحدى عشرة سورة ، طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس وهي المعنية بقوله: من تحتها وسبّح وهي المعنية بقوله: الأعلى والشمس والليل والضحي وقرأ هذا ترتيبها ، ورتبها الناظم على حسب ما تأتي له في النظم ، وليس المعنى أنهما أمالا جميع أو آخر آي السور المذكورة لأن فيها ما لا يتصور الإمالة نحو: ( أمرى )<sup>(١)</sup> و ( ذكرى )<sup>(٢)</sup> و ( أخيه )<sup>(٣)</sup> و ( ئءويه )<sup>(٤)</sup> و ( خلق )<sup>(٥)</sup> و ( علق )<sup>(٦)</sup> ونحو الألف المبدلة من التنوين في مثل : ( كثيراً )<sup>(٧)</sup> و ( بصيراً )<sup>(٨)</sup> و ( نسفاً )<sup>(٩)</sup>

(١) سورة طه ( ٣٢ )

(٢) سورة طه ( ٤٢ )

(٣) سورة المعارج ( ١٢ )

(٤) سورة المعارج ( ١٣ )

(٥) سورة العلق ( ١ )

(٦) سورة العلق ( ٢ )

(٧) سورة طه ( ٣٣ ، ٣٤ )

(٨) سورة طه ( ٣٥ )

(٩) سورة طه ( ١٠٥ )

و (عِلْمًا) <sup>(١)</sup> و (ذِكْرًا) <sup>(٢)</sup> و (وِزْرًا) <sup>(٣)</sup> لأن الإمالة لا مدخل لها في الألف المذكورة ومنها ما فيه هاء التأنيث نحو: (مُسْفِرَةٌ) و (مُسْتَبْشِرَةٌ) <sup>(٤)</sup> ، وليس مقصوداً بالذكر ههنا ، وللكسائي في الهاء المذكورة مذهب يأتي على إثر هذا الباب ، والمقصود بالذكر في هذا الباب الإخبار بإمالتها لما وقع في أواخر آي السور المذكورة من ذوات الياء ، ومن ذوات الواو لإعطائه حكم ذوات الياء في الإمالة لما مر ذكره ، وكأنه قال : ومما أمالاه من ذوات الياء وما حمل عليه من ذوات الواو وآخر آي سورة كذا وكذا ودل على إرادة هذا المعنى مجيء ذلك في هذا الفصل ، وخرج (تلاها) و (طحها) و (دحاها) و (سجى) عند ذلك عرف بالبيت الذي ذكرت فيه ، فقد بان بما أوضحتها ما يمال من أواخر هذه السور وما لا يمال ، وأما حكم (طا، وها) من (طه) <sup>(٥)</sup> فسيأتي في سورة يونس إن شاء الله تعالى ، فإن قيل: ما الفائدة في تعيين أواخر آي هذه السور وأكثرها من ذوات الياء ، وقد تقدم أن حمزة والكسائي يميلانها ، وما فيها من ذوات الواو على قلته ، فقد نص على حكم أكثره ، وما بقي إلا القليل منه ، فهلا نص عليه أيضاً وحده هذا مع أن ما تقدم من ذكر إمالة ما رسم بالياء مغن عن ذكر ذلك ، فإن جميع ما أمالاه فيها من ذوات الياء والواو مرسوم بالياء ؟ قيل: الفائدة من ذكر ذلك التوسعة على القارئ والتسهيل عليه ، فإنه ربما لم يعرف الرسم فيحتاج إلى اختيار آخر كل آية لتعرف من أي القبيلتين هي ؟ ، وبتعيين ذلك يسهل عليه الأمر فيقدم على الإمالة من غير كلفة ، والعلة لهما في إمالة جميع أواخر الآي المذكورة ظاهر ، أما ما كان من ذوات الياء فلما تقدم من العلة في إمالة ذوات الياء ، وأما ما كان من ذوات الواو فلما يحصل بإمالتها من مناسبة الآي ، وجريها على سنن واحد <sup>(٦)</sup> ، ومما يزيد الإمالة فيها قوة أن رءوس الآي موضع وقف غالباً ، والإمالة تغيير ، والتغيير في الوقف أكثر منه في غيره ، ولذلك

(١) سورة طه (١١٠)

(٢) سورة طه (١١٣)

(٣) سورة طه (١٠٠)

(٤) الآيتان في سورة عبس (٣٨ ، ٣٩)

(٥) سورة طه (١)

(٦) شرح الهداية (١ / ١٠٨)

أبدل فيه من التنوين ومن نون التوكيد الخفيفة ألفاً ومن تاء التأنيث في الأسماء هاء وزيد فيه هاء السكت وألف كلاهما لبيان الحركة نحو: ( مَالِيهِ )<sup>(١)</sup> و ( أَنَا )<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك ، وإذا اعتبرت أي كل سورة من السور المذكورة على انفرادها وجد فيها ما فيه من ذوات الياء وذوات الواو ، ومنها ما ليس فيه إلا ذوات الياء ، والتناسب في قراءتهما إنما يحصل بإمالة الجميع لا باستثناء شيء من ذوات الياء ولا بعدم إلحاق ذوات الواو بها ، وقول الناظم رحمه الله : كي تتعدلا أتى به بعد ذكر آي طه وآي النجم لا غير ، وهو مراد مع ما ذكر من الآي بعد ذلك وإن لم يكن ملفوظاً به ولما انقضى تعداد السور المذكورة نادى المستفيد لما أخبره المفيد غيره إياه بقوله: يا منهال فقال له : أفلحت أي: سعدت وظفرت بالبغية في حال كونك منهلاً ، والمنهال الكثير الإهمال والإهمال إيراد الإبل للنهال ، والإهمال الإعطاء أيضاً يقال: أهمله إذا أعطاه<sup>(٣)</sup> ، والمعنى: أفلحت مورداً أو معطياً ، وقوله: أواخر مبتدأ مقدم خبره عليه وهو فاعل على رأي الأخفش ، وما الواقعة بعده موصولة وآي النجم معطوفة على آي ما بظه ، وكي تتعدلا تعليل لفعل محذوف تقديره : أمالها للإمالة الملفوظ به ، وفي الشمس متعلق بفعل محذوف أيضاً تقديره : وأمالا في الشمس أي: ثم أمالا في القيامة ، أي أوقعا الإمالة فيها ، والأعلى والليل والضحي معطوفة أعيد مع أوسطها الجار ، وفي اقرأ متعلق بتميلا ، وفي النازعات معطوف على اقرأ ، ومن تحتها متعلق بمحذوف أيضاً ، والتقدير: وأمالا من تحتها ثم القيامة ثم أمالا في المعارج ، فحذف في الجارة للقيامه للعلم بمكانها ، وأتى بها مع المعطوف توكيداً ، وعطف بشم لترتيب الإخبار وذلك كله على حسب ما تأتي له في النظم ، ومنهلاً حال من فاعل أفلحت<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الحاقة ( ٢٨ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(٣) لسان العرب ( ١١ / ٦٨١ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٠٠ ، ٦٠١ )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ١٠٣ )

( رمى صحبة اعمى في الاسراء ثانياً \*\*\* سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلاً )

( وراء تراءى فاز في شعرائه \*\*\* وأعمى في الاسراء حكم صحبة اولاً )

أخبر أن المدلول عليهم بصحبة وهم أبو بكر وحمزة والكسائي ، أمالوا ( وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى )<sup>(١)</sup> في سورة الأنفال ، وأعمى الثاني في سورة الإسراء وهي قوله: ( فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى )<sup>(٢)</sup> وأمالوا في الوقف خاصة ( مَكَانًا سَوِيًّا )<sup>(٣)</sup> في طه و ( أَنْ يُتْرَكَ سُدًى )<sup>(٤)</sup> في سورة القيامة ، وجمع هذه التراجم الأربع في هذا البيت حيث اتفق صحبة على إمالتها ليوجز بذلك ، ثم أخبر أن حمزة أمال وراء ( تَرَاءَى الْجَمْعَانِ )<sup>(٥)</sup> في سورة الشعراء ، وأن المدلول عليهم بالحاء من: حكم وبصحبة لآتي بعده ، وهم أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي أمالوا ( أعمى ) الأول في سورة الاسراء ، وهو قوله ( وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى )<sup>(٦)</sup> فحصل من مجموع ما ذكر في أعمى الأول والثاني أن صحبة ( يميلونهما )<sup>(٧)</sup> معاً ، وأن أبا عمرو يميل الأول ويفتح الثاني ، والحجة لإمالة الكلم المذكورة في هذين البيتين ما أنا ذاكره : أما ( رمى ) فإنه من ذوات الياء بدليل رميت وأرمى والرمي فحمزة والكسائي في إمالته على أصلهما وأبو بكر اتبع الأثر في إمالته فأماله وإلا فلا فرق بينه وبين غيره من ذوات الياء<sup>(٨)</sup> ، وأما ( أعمى ) فهو من ذوات الياء أيضاً بدليل ظهور الياء في عمي فحمزة والكسائي في إمالة الأول والثاني على أصلهما أيضاً ، وأبو بكر اتبع الأثر ، وإلا فلا فرق بينهما وبين غيرهما من ذوات الياء ، وقد فتح ( أعمى ) في الموضعين من سورة طه وهما قوله تعالى: ( وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى )<sup>(٩)</sup> فدل ذلك على أنه إنما اتبع في كلمتي الإسراء الأثر ، وقد ذكر بعضهم علة للفرق بين السورتين فقال: إنما أمال كلمتي الإسراء

(١) سورة الأنفال ( ١٧ )

(٢) سورة الإسراء ( ٧٢ )

(٣) سورة طه ( ٥٨ )

(٤) سورة القيامة ( ٣٦ )

(٥) سورة الشعراء ( ٦١ )

(٦) سورة الاسراء ( ٧٢ )

(٧) ما بين قوسين محذوف في ( ز )

(٨) شرح البداية ( ١٠٨ / ١ ) ، والكشف ( ١٨٥ / ١ )

(٩) سورة طه من آية ( ١٢٤ ، ١٢٥ )

دون كلمتي طه لأن الذي في الإسراء من عمى القلب ، والذين في طه من عمى البصر بدليل قوله : ( وقد كنت بصيراً ) فلما كان المعنى مختلفاً في السورتين خالف في اللفظ بينهما للدلالة على ذلك<sup>(١)</sup> ، ولم يذكر علة تخصيص كلمتي الإسراء بالإمالة وكلمتي طه بالفتح ، وكان الاحتجاج باتباع الأثر أولى ، والحجة لأبي عمرو في إمالة الأول من الإسراء دون الثاني إرادة الفرق بينهما بذلك حيث افترقا في المعنى ، وذلك أن الأول صفة لا للتفضيل بمثالة قولك : مررت برجل أعمى ، والثاني من صفات التفضيل بمثالة قولك : زيد أعمى من عمرو ، ويريد عمى القلب ، فالأول لا حذف فيه ، والثاني فيه حذف<sup>(٢)</sup> والمعنى والله أعلم : ومن كان في الدنيا أعمى لا حجة له في كفره فهو في الآخرة أعمى من ذلك ، أي : أزيد عمىً منه في الدنيا وأضل سبيلاً<sup>(٣)</sup> ، لأنه إذا ضل في الدنيا عن محجة حجته فلم يهتد إليها مع ثبات عقله وسكون نفسه كان ضلاله عن ذلك في الآخرة أزيد وأبلغ ، لما يلحقه من ذهول عقله وتقلب قلبه وشدة فزعه ، وروي عن أبي عمرو في تفسير هذه الآية : ومن كان في هذه جاهلاً فهو في الآخرة أجهل<sup>(٤)</sup> ، وقيل في معناها غير ذلك والله أعلم ، والحجة له في تخصيص الأول بالإمالة وقوع ألفه آخرًا حقيقة إذ لا يفتقر إلى الصلة حيث كان من صفات التفضيل ، وصلته محذوفة في اللفظ مرادة في التقدير ، فصارت ألفه كأنها في وسط الكلمة باعتبار ذلك<sup>(٥)</sup> ، وأما ( سوى ) فهو من ذوات الياء أيضاً بدليل أن عينه واو وحمزة والكسائي في إمالته في الوقف على أصلهما حيث كان من ذوات الياء ومن أواخر السور الممالاة في قراءتهما ، وأبو بكر اتبع الأثر في إمالته إياه في الوقف ، وإلا فلا فرق بينه وبين أواخر سائر الآي ، وأما ( سدى ) فذكر بعضهم أنه من ذوات الياء ، قال : وهو من أسديت بمعنى : أهملت<sup>(٦)</sup>

(١) انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ، ( ص ٤٠٧ ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩ هـ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج

(٢) ( ٢٥٣ / ٣ ) ، عالم الكتب وإبراز المعاني ( ١٠٧ / ٢ )

(٣) الحجة لابن خالويه ( ٢١٩ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ٩٦ )

(٤) تفسير الرازي ( ١١ / ٢٠ ) وتفسير ابن كثير ( ٣ / ٥٦ )

(٥) انظر هذا القول في : الموضح للداني خ ( ٤٣ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ٩٦ )

(٦) الفريد للهمداني ( ٤ / ٥٧٩ )

ولا دليل في أسديت على أنه من ذوات الياء وذكر بعض<sup>(١)</sup> من يوثق به أنه من ذوات الواو ولم يذكر على ذلك دليلاً ، ولعله عثر على الواو فيه في تثنيته أو غيرها ، وكيفما كان فهو من الآي التي يميلان فيها النوعين ، والحجة لأبي بكر في إمالته إياه في الوقف اتباع الأثر ، وأما ( تَرَآءَا الْجَمَعَانِ )<sup>(٢)</sup> فإن أصله: ترايا بوزن تفاعل فألفه الأولى زائدة ، والأخيرة منقلبة عن ياء هي لام الكلمة ، فإذا وقف حمزة أمال الأخيرة على أصله في إمالة ذوات الياء ، ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة الهمزة المسهلة قبلها ، وأمال الألف الأولى إبتاعاً لإمالة فتحة الهمزة ، ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة الراء قبلها وهذا الذي يسمى إمالة لإمالة ، وإذا وصل ذهبت الألف الأخيرة لسكونها وسكون اللام بعدها ، فذهبت إمالة فتحة الهمزة لذهاب الألف وإمالتها وبقيت إمالة الألف الزائدة ، وإمالة فتحة الراء قبلها إعلماً بأن هذا الفعل ممال<sup>(٣)</sup> ، وقد مضى في باب وقف حمزة وهشام الكلام في الوقف على هذه الكلمة ، وأن المختار له ما ذكرته ههنا ، وتقدير البيت الأول : وأمال صحبة رمى وأعمى في الإسراء في حال كونه ثانيا ، وسوى وسدى في الوقف ، وعنهم تسبلاً جملة مستأنفة والمعنى: عنهم تحبس ذلك يشير إلى ثبوته ، وتقدير البيت الثاني: وإضجاع راء تراءى فاز كائناً في شعرائه أي: سورته المسماة بالشعراء ، وأضاف الشعراء إليه لكونه فيها وملابساً لها ، وإضجاع أعمى في حال كونه سابقاً حكم صحبة ، والإعراب يتنزل على التقدير المذكور .

(١) هو العكبري انظر : التبيان ( ٢ / ٢٧٥ )

(٢) سورة الشعراء ( ٦١ )

(٣) انظر : التذكرة ( ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ ) ، والحجة لأبي علي ( ٥ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ) والكشف ( ١ / ١٩١ ، ١٩٢ )

( وما بعد راء شاع حكماً وحفصهم \*\*\* يوالي بمجراها وفي هود أنزلاً )

أخبر أن ما وقع بعد الراء من الألفات المنقلبة عن الياء نحو: ( الْقَرَى )<sup>(١)</sup> و ( تَرَى )<sup>(٢)</sup> و ( أَدْرَى )<sup>(٣)</sup> ومن الألفات المشبهة بالمنقلبة عن الياء وهي ألفات التأنيث نحو: ( أَسْرَى )<sup>(٤)</sup> و ( ذِكْرَى )<sup>(٥)</sup> و ( بُشْرَى )<sup>(٦)</sup> أماله من أشار إليه بالشين والحاء في قوله : شاع حكماً وهم : حمزة والكسائي وأبو عمرو ، ونبه بشاع حكماً على شهرته عن العرب والقراء ، ثم أخبر أن حفصاً يواليهم في إمالة ( مَجْرَاهَا )<sup>(٧)</sup> أي يتابعهم ويوافقهم ، ثم أخبر أن ( مَجْرَاهَا ) أنزل في هود ومثل ذلك يقصد به تأكيد ما يعرف وإن كان معروفاً ، وحمزة والكسائي في إمالة ذلك على أصلهما في إمالة ذوات الياء ، وحجة أبي عمرو في تخصيص ما وقع من ذلك بعد الراء اتباع الأثر ، والافتداء بالرواية ، والاختيار إلى ما يختاره العرب ، فقد روي عنه أنه قال: أدركت أصحاب مجاهد وهم لا يكسرون شيئاً من القرآن إلا نحو: ( وما أدراك ) و ( أدراكم ) و ( افترى ) و ( تَرَى )<sup>(٨)</sup> وحكى الفراء عن الكسائي أنه قال : للعرب في كسر الراء رأي ليس لها في غيره<sup>(٩)</sup> ، وتقدير أول البيت: وإضجاع ما بعد راء شاع حكماً أو ما بعد راء إضجاعه شاع حكماً ، فلا بد من حذف المضاف أو حذف المبتدأ من الخبر وهو على كلا التقديرين جملة كبرى ، و " حكماً " منصوب على التمييز ، وحفصهم يوالي بمجراها جملة كبرى أيضاً والباء في قوله: بمجراها بمعنى في ، و " في هود " متعلق بـ " أنزل " ، ولا ينصرف للتعريف والتأنيث لأنه اسم للسورة ، والله أعلم .

( نأى شرع يمن باختلاف وشعبة \*\*\* في الاسراء وهم والنون ضوء سناً تلا )

أخبر أن الألف من قوله: ( وَكَأَ بِجَانِبِهِ )<sup>(١٠)</sup> في سورة فصلت أماله من أشار إليهم بالشين والياء وهم حمزة والكسائي بلاخلاف و السوسى بخلاف ، وأشار بظاهر اللفظ إلى أن إضجاعه طريق يمن

(١) منها في سورة الأنعام ( ١٣١ )

(٢) سورة الأنعام ( ٣٠ )

(٣) ورد هذا اللفظ ( أدراك ) و ( أدراكم ) ، فأول مواضع الأول سورة الحاقة ( ٣ ) ، والثاني في سورة يونس ( ١٦ )

(٤) سورة الإسراء ( ١ )

(٥) سورة الشعراء ( ٢٠٩ )

(٦) سورة البقرة أول مواضعها ( ٩٧ )

(٧) سورة هود ( ٤١ )

(٨) الموضح للمهدوي مخطوط ( ٦٤ )

(٩) الموضح للداي مخطوط ( ٤٣ ) ، وانظر : شرح الهداية ( ٩٧ / ١ )

(١٠) سورة الإسراء ( ٨٣ ) ، وسورة فصلت ( ٥١ )

لصحة نقله وظهور حجته ، ثم أخبر أن الذي في سورة الإسراء أماله أبو بكر وهؤلاء المذكورون فقال: وشعبة في الاسرا وهم يعني : على ما تقدم من الخلاف عن السوسي ، ثم ( أخبر )<sup>(١)</sup> أن إمالة النون في الموضوعين لمن أشار إليهم بالضاد والسين وهم خلف وأبو الحارث والدوري عن الكسائي وأشار بقوله: ضوء سنا إلى ظهور إضجاع النون ، وأنه في الظهور بمرتلة برق ، فحصل من مجموع ما ذكر أن السوسي يميل الألف في السورتين بخلاف عنه ، وأن أبا بكر يميل الألف في الإسراء خاصة ، وأن خلاداً يميلها في السورتين بلا خلاف ، وأن خلفا والكسائي يميلان النون والألف في السورتين ، والحجة للسوسي وأبي بكر اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، وخلاد جرى على أصله في إمالة ذوات الياء ، وخلف والكسائي مثله في ذلك إلا أنهما أمالا فتحة النون إتباعاً لإمالة ما بعدها ليتشاكل اللفظ ويتناسب ، وهو من باب إمالة لإمالة<sup>(٢)</sup> ، ونأى مبتدأ حذف من قبله مضاف والتقدير: وإضجاع نأى ، وشرع يمن الخبر ، وباختلاف تبين ، وشعبة مرفوع بفعل مضمر تقديره: وأضجع شعبة ، وفي الإسراء متعلق بالفعل المقدر ، وهم معطوف على شعبة والنون ضوء سنا جملة أيضاً ، والتقدير: وإضجاع النون ذو ضوء سناً ، أو جعله نفس الضوء مبالغة وتلا صفة لضوء على معنى: أنه اتبع ضوء سنا آخر ، يشير إلى ترادفه وتتابعه ، ويجوز أن يكون مستأنفا إشارة إلى تعليل القراءة ، وأن إضجاع النون تابع لإضجاع ما بعدها<sup>(٣)</sup> .

( إناه له شاف وقل أو كلاهما \*\*\* شفا ولكسر أو لياء تميلا )

أخبر أن الألف من قوله: ( غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ )<sup>(٤)</sup> أماله من أشار إليهم باللام والشين في قوله: إناه له شاف ، وهم هشام وحزرة والكسائي ، وأشار أيضاً بظاهر اللفظ إلى أن إضجاعه له دليل شاف لقوته ، ثم أخبر أن الألف من قوله: ( أو كلاهما )<sup>(٥)</sup> أماله من أشار إليهما بالشين في قوله: شفا وهما حمزة والكسائي ، وأشار أيضاً بظاهر اللفظ إلى أن إضجاعه شفا لقوة دليله ، ثم أخبر أن أَلْف ( كِلَاهُمَا ) تميل لأجل كسرة الكاف أو لأجل انقلابه عن الياء ، والحجة لإمالة ( إِيَّاهُ )

(١) في ( ز ) قال

(٢) شرح الهداية ( ١ / ١١٧ ) ، ، والكشف ( ١ / ١٨٩ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ١٠٩ ، ١١٠ )

(٤) سورة الأحزاب ( ٥٣ )

(٥) سورة الإسراء ( ٢٣ )



تقريب ألفه من الياء التي هي أصله لأنه من: أي يأتي إننا ولذلك رسم بالياء<sup>(١)</sup> ، والأصل: إنياءه فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً إلا أن حمزة والكسائي جريا على أصلهما في إمالة ذوات الياء وهشام اتبع في إمالته الأثر وجمع بين اللغتين ، وأما ( كلاهما ) فإن ألفه مختلف فيه ذهب بعضهم إلى أنه منقلب عن ياء واستدل على ذلك بإمالاته<sup>(٢)</sup> ، قال سيويه<sup>(٣)</sup> : لو سميت بكلا وبنيت لقلبت الإلف ياء لأنه قد سمع فيها الإمالة ، وذهب آخرون إلى أنه منقلب عن واو واستدل على ذلك بإبدال لامه تاء في كلتا ، قال: وإبدال الياء من الواو أضعف من إبدالها من الياء<sup>(٤)</sup> والعمل إنما هو الأكثر فمن اعتقد أن الألف عن الياء اعتقد الإمالة لذلك ، ومن اعتقد أنه منقلب عن الواو اعتقد أن الإمالة لأجل كسرة الكاف<sup>(٥)</sup> ، ولم يبال بفصل اللام كما لم يبال من أمال الألف من: لن يضربها لكسرة الراء بفصل الباء والهاء والألف من: يريد أن يترعها لكسرة الزاي بفصل العين والهاء<sup>(٦)</sup> ، فإن قيل إمالة ما أصله الواو لأجل الكسرة شاذة قليلة بشهادة سيويه ؟ قيل: قد أميل نحو: النار والدار والغار لأجل الكسرة مع أن الأصل فيهن الواو ، ولمن نازع في ذلك أن يفرق بينهما ، فيقول : إن كلاهما يلزم حالة واحدة فيلزم الإمالة لمن أخذ بها ، والكلم المذكورة تنتقل إلى ( الفتح )<sup>(٧)</sup> والضم فتزول الإمالة ، فيعلم أنها كانت لأجل الكسرة فلا يقع لبس بخلاف كلاهما ، فإذا الأمر دائر بين أن يعتقد أن لام ( كلا ) ياء وأن التاء في ( كلتا ) مبدلة منها وإن كان إبدال التاء من الياء قليلاً أو يعتقد أنه واو ، وأن الإمالة لأجل الكسرة ، وإن كان ذلك قليلاً أيضاً ، وإذا وقف على ( كلتا ) من قوله: ( كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ )<sup>(٨)</sup> فالوجه أن يوقف عليه لحمزة والكسائي بالإمالة لأن الصحيح أن ألفها للتأنيث ، ومن مذهبهما إمالة ألف التأنيث ، وقال مكى رحمه الله : إن جعلت ألف " كلتا " للتثنية على مذهب الكوفيين وقفت

(١) الفريد ( ٤ / ٤٩ ) . والحجة لأبي علي ( ٥ / ٤٧٩ ) . والكشف ( ١ / ١٨٩ )

(٢) هو قول الكوفيين ، انظر: شرح الهداية ( ١ / ١١٠ ) ، ودليل الخيران ( ٢٦٧ )

(٣) الكتاب ( ٣ / ٣٦٤ )

(٤) هو قول البصريين ، انظر: شرح الهداية ( ١ / ١١٠ ) ، والموضح للداني خ ( ١٣٠ )

(٥) الكشف ( ١ / ١٧٣ )

(٦) الكتاب ( ٤ / ١٢٣ )

(٧) ما بين قوسين محذوف في ( ي )

(٨) سورة الكهف ( ٣٣ )

بالفتح لأن ألف التشية لا تمال ، إذ لا أصل لها في الياء ، وإن جعلتها للتأنيث على مذهب البصريين وقفت بالإمالة لأنها عندهم فعلى كذكري<sup>(١)</sup> ، وذكر المهدي رحمه الله نحو ما ذكر مكي رحمه الله ، وحكى عن أبي الطيب ابن غلبون أن فتحه في الوقف إجماع أخذنا بمذهب الكوفيين ، ثم قال : " والقول الأول أحسن وأقيس " <sup>(٢)</sup> يعني: قول البصريين ، وقوله : إناه له شاف جملة كبرى والتقدير: إضجاع إناه دليل شاف ، وأو كلاهما شفى جملة كبرى أيضاً معمولة لقل ، والتقدير: إضجاع أو كلاهما ، ولكسر أولياء تميلاً جملة فعلية تقدم عليها ما عملت فيه وألف " تميلاً " للإطلاق ، وضميره يعود على كلاهما لا غير .

( وذوا الرء ورش بين بين وفي أرا \*\*\* كهم وذوات اليا له الخلف جملا )

أخبر أن ورشاً قرأ ذا الرء من ذوات الياء بين بين ، ويعني بذي الرء: ما كان قبل الألف من ذلك فيه راء وهو الذي أمال أبو عمرو جمعيه ، نحو: ( القرى ، وترى ، وأدرى ، وأسرى ، وذكرى ، وبشرى ) ، ثم أخبر أن عنه خلافاً في قوله عز وجل: ( وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا ) <sup>(٣)</sup> وفي جميع ذوات الياء اللاتي ليس قبل ألفا من راء نحو: ( هدى ، والهدى ، ونجوى ، وموسى ، وخطايا ، وأدى ، ومتى ، وياويلتى ) وما أشبه ذلك ، فأما ( أَرَأَيْتُمْ ) فإن المصريين من أصحاب ورش رووا عنه فيه الفتح ، وألحقه ابن غلبون بنظائره فقرأ بين بين ، وأما ذوات الياء اللاتي ليس قبل ألفا من راء فإن ابن غلبون أخذ في جميعها بالفتح <sup>(٤)</sup> ، وأخذ غيره فيها بالإمالة اليسيرة وعليه الأكابر من أصحاب ورش المصريين ، وجميع أصحابه البغداديين والشاميين ، قال الحافظ أبو عمرو : وهو الذي يؤخذ به رواية وتلاوة <sup>(٥)</sup> ، فإن قيل: ما تصنع في قوله : ( أو كلاهما ) أتقرؤه له بين اللفظين على هذا الوجه أم بالفتح ؟ قلت: الاختلاف الواقع في ألفه يقتضي احتمال الوجهين ، غير أن الحافظ أبا عمرو ذكر في كتاب الإمالة أن حمزة والكسائي قرآه بالإمالة وأن ذلك جاء عنهما نصاً وأداءً قال : وقرأ الباقون بالفتح <sup>(٦)</sup> ، فدخل في الباقي ورش وغيره ، والحجة لورش في استعمال الإمالة اليسيرة دون الإمالة الكبرى حصول الغرض بما مع كونها أخف في

(١) الكشف ( ٢٠٢ / ١ )

(٢) شرح الهداية للمهدي ( ١ / ١١٠ ، ١١١ ) ، والموضح للمهدي ( ٣٩ ، ٤٠ )

(٣) سورة الأنفال ( ٤٣ )

(٤) التذكرة لابن غلبون ( ١ / ١٩٩ ) ، وجامع البيان لأبي عمرو ( ٣ / ٧٦٣ )

(٥) جامع البيان ( ٣ / ٧٦٢ )

(٦) الموضح للداني مخطوط ( ٣٤ ) . والنشر ( ٢ / ٤١ ، ٤٢ )

اللفظ وأسهل في النطق ، والحجة له في الجزم بالتقليل فيما كان قبل الألف فيه راء ماتقدم من أن للعرب في كسر الراء رأياً ليس لها في غيره ، والحجة لاستثناء ( أَرَاكَهُمْ ) بعد ألفه من الطرف بوقوع ضميرين متصلين بعده <sup>(١)</sup> والحجة لترك استثنائه حملته على نظائره نحو : ( أَرَاكُمْ ، وأدراكم ) ، والحجة له في قراءة ما لم يكن قبل ألفه راء بالوجهين حملته تارة على ما قبل ألفه راء وجعل المزية لما في الراء أخرى لما تقدم ، وهذا كله بعد الاعتماد على الأثر ، وذو الراء مرفوع بالابتداء ، و" ورش " فاعل بفعل مضمر تقديره : قراءة والفعل والفاعل خبر المبتدأ ، و" الخلف جملاً " جملة كبرى ، و" في أراكمهم ، و" له " متعلقان بـ " جهل " ، ومعنى جهل : جمع إلى ما اختلف عنه فيه ، أي : أضيف إليه .

( ولكن رء وس الآي قد قل فتحها \*\*\* له غير ما ها فيه فاحضر مكملًا )

أخبر أن رءوس آي السور الإحدى عشرة التي تقدم ذكرها قل فتحها لورش ، وتقليل الفتح عبارة عن الإمالة اليسيرة المسماة بين بين ، ويستوى في ذلك ذوات الياء وذوات الواو ، ثم استثنى ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث فقال : غير ما ها فيه يعني : فإنه لا يعطى حكم أي السور المذكورة وإنما يعطى حكم ما سواها ، وحكم ما سواها أن يفتح ما كان من ذوات الواو قولاً واحداً نحو : ( عفا ، وشففا ) ، ويقرأ بين اللفظين ما كان من ذوات الياء ، وقبل ألفه راء قولاً واحداً نحو : ( يرى ، وذكرى ) ويقرأ بين الوجهين ما كان من ذوات الياء وليس قبل ألفه راء نحو : ( هدى ، والهدى ) وليس في الآي المذكورة من ذوات الواو إلا ( ضحَّهَا ، وطَحَّهَا ، وتَلَّهَا ودَحَّهَا ) في اللغة الفاشية فتقرأ بالفتح وليس فيها من ذوات الياء ما <sup>(٢)</sup> قبل ألفه راء إلا ( ذِكْرَئَهَا ) <sup>(٣)</sup> فيقرأ بين بين ، وما عدا ذلك فجميعه من ذوات الياء وليس قبل ألفه راء نحو : ( بَنَّهَا ، وسَوَّئَهَا ، ومرَعَّئَهَا ) وما أشبه ذلك فيقرأ بالوجهين ، قال الحافظ أبو عمرو في التيسير : <sup>(٤)</sup> قرأ ورش جميع ذلك بين بين ، يعني : رءوس الآي ، ثم قال : إلا ما كان من ذلك

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ١١٣ )

<sup>(٢)</sup> في ( ز ) زيادة ( ليس )

<sup>(٣)</sup> سورة النازعات ( ٤٣ )

<sup>(٤)</sup> التيسير ( ٤٦ )

في سورة أواخر آيها على هاء ألف فإنه أخلص الفتح فيه على خلاف بين أهل الأداء ، هذا ما لم يكن فيه راء ، وهذا الذي لا يوجد فيه نص بالخلاف عنه ، وقوله: على خلاف بين أهل الأداء في ذلك يعني: أن منهم من فتح ذوات الياء وذوات الواو ، ومنهم من قرأ ذوات الياء بين بين ، وفتح ذوات الواو ، ويدل على صحة هذا التأويل ما ذكر في غير التيسير ، قال: قرأت على أبي الفتح ذلك كله بين بين يعني ( تلاها ، وسواها ، ومرعاها ) كسائر رءوس الآي التي لم تتصل بألفاتها هاء كناية ، طرداً لمذهب ورش في ذوات الياء قال: وقرأت على أبي الحسن ذلك كله بالفتح جمعاً بين اللغتين لفشوهما واستعمال العرب لهما<sup>(١)</sup> ، وذكر في التيسير في آخر النازعات والشمس أن ورشاً قرأ ما كان من أواخر آيها هاء ألف بإخلاص الفتح إلا قوله ( من ذكراها ) فاقصر على ما قرأ به على أبي الحسن اختصاراً<sup>(٢)</sup> ، والحجة لورش في استيعاب ( رءوس )<sup>(٣)</sup> الآي اللاتي ليس بعد ألفتهم هاء مؤنث بالتقليل طلب التناسب في الآي والتشاكل بالجري على طريق واحدة مع رجوع ذوات الواو إلى الياء في بعض الأحوال ، وقوى الإمالة في ذلك وقوع الألفات طرفاً والأطراف محال التغيير كما تقدم، والحجة له في التفرقة بين الأحوال فيما وقع بعد الألف فيه هاء مؤنث أن ألفتهم لما بعدت من الطرف لم تقو الإمالة فيهن قوتها فيما تطرفت ألفتهم ، فلم يلزم التقليل في جميعها بل أجري كل نوع على حاله في غير الآي<sup>(٤)</sup> ، ولكن استدراك ورءوس الآي قد قل فتحها جملة كبرى ، وله متعلق بقل ، وغير استثناء ، وما في وضع جربه وهي موصولة ، وهاء فيه صلتها ، ومكملاً حال من فاعل احضر ، والمعنى: احضر بذهنك في حال كونك مكمل الصفات بذلك ، لأن من حضر بغير ذهنه كان كالغائب ولم تكمل صفاته<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ( ٣ / ٧٦٣ )

(٢) التيسير ( ١٧٨ ، ١٨١ )

(٣) محذوف في ( ي )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ١١٩ )

(٥) إبراز المعاني ( ٢ / ١١٩ )

( وكيف أتت فعلى وآخر آي ما تقدم \*\*\* للبصري سوى راهما اعتلا )

أخبر أن فعلى كيف أتت من فتح أولها أو كسره أو ضمه نحو: ( نَجْوَى )<sup>(١)</sup> و ( سَيْمَى )<sup>(٢)</sup> و ( رُؤْيَا )<sup>(٣)</sup> ، وآخر آي السور الإحدى عشرة كيف أتت من وجود ضمير المؤنث فيها أو عدمه يقرأ للبصري بين بين ، ولم يصرح بقوله بين بين ، وهو مراد وشاع عدم التصريح به لذكره في الجملة المعطوفة عليها هذه الجملة ، وهي قوله : وذو الرء ورش بين بين ، ثم استثنى النوعين فقال سوى راهما ، أي: سوى راء فعلى وفعلى وراء آخر الآي المذكورة ، نحو : ( أُسْرَى )<sup>(٤)</sup> و ( ذِكْرَى )<sup>(٥)</sup> و ( بُشْرَى )<sup>(٦)</sup> ( وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى )<sup>(٧)</sup> يعني: أنه لم يقرأ ذلك بين بين ، ثم استأنف الإخبار عن حكمه فقال : اعتلا أي: أميل محضاً ، والضمير عائد على راء النوعين ، وفي ( ضمن )<sup>(٨)</sup> الإخبار بإمالة الرء ، الإخبار بإمالة الألف لأن من ضرورة إمالة كل واحد منها إمالة الآخر ، وفي بعض آي السور المذكورة اختلاف ، ينبغي أن يذكر ليبنى عليه مذهب أبي عمرو في التقليل ، منها قوله تعالى في سورة طه: ( فإما يأتينكم مني هدى )<sup>(٩)</sup> عدها البصري والشامي والمدنيان والمكي<sup>(١٠)</sup> ، ومنها قوله تعالى في سورة النجم: ( فَأَعْرِضْ عَمَّن تَوَلَّى )<sup>(١١)</sup>

(١) سورة المجادلة ( ٧ )

(٢) هو بلفظ ( بسماهم ) في القرآن الكريم وأول مواضعها في سورة البقرة ( ٢٧٣ )

(٣) ورد هذا اللفظ معرّفاً وأول مواضعه في سورة يوسف ( ٤٣ )

(٤) سورة الإسراء ( ١ )

(٥) منها في سورة الأنعام ( ٦٨ )

(٦) منها في سورة البقرة ( ٩٧ )

(٧) سورة طه ( ٦١ )

(٨) في ( ز ) ضمير

(٩) سورة طه ( ١٢٣ )

(١٠) بشير اليسر شرح ناظمة الزهر ، عبد الفتاح القاضي ( ص ١١٥ )

(١١) سورة النجم ( ٢٩ )

الشامي وحده<sup>(١)</sup> ومنها قوله تعالى في سورة النازعات: ( فَأَمَّا مَنْ طَغَى )<sup>(٢)</sup> عدها الكوفي والبصري والشامي<sup>(٣)</sup> ، ومنها قوله تعالى في سورة الليل: ( إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى )<sup>(٤)</sup> أسقطها بعض أهل العدد وهو غلط ، والصواب عدها للجميع<sup>(٥)</sup> ، ومنها قوله في سورة اقرأ: ( أَرَعَيْتَ الَّذِي يَنْهَى )<sup>(٦)</sup> عدها الجميع إلا الشامي<sup>(٧)</sup> وكل ذلك يقرأ لأبي عمرو بين اللفظين إلا آية النجم والحجة لأبي عمرو في قراءة فَعَلَى وَفَعَلَى وَفَعَلَى بين بين ، إذا لم يكن قبل ألفا هن راء ، تؤكد سوغ ذلك فيها من جهة أن ألفاها للتأنيث<sup>(٨)</sup> ، وقد تقدم أن ألفاها تشبه المنقلبة عن الياء ، وأن المؤنث له الكسر والياء بدليل قولك للمرأة : أنتِ تقومين وقومي ، ففي تقليلها تقريب مما للمؤنث منهما بتقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء ذكر ذلك بعض العلماء<sup>(٩)</sup> ، واعترض عليه بـ ( كُسَالَى )<sup>(١٠)</sup> و ( فُرَادَى )<sup>(١١)</sup> ونحوهما ، مما جاءت فيه ألف التأنيث ولم يقرأ بين بين ، وزاد بعضهم في الاحتجاج على ما ذكر كثرة الدور في الأمثلة الثلاثة ليخرج بذلك ما عداها ، وما ذكره من كثرة دور هذه الأمثلة صحيح ، فإن فَعَلَى بفتح الفاء جاءت في خمسة وستين موضعاً ، وفَعَلَى بكسر الفاء جاءت في ثلاثة وثلاثين موضعاً ، وفَعَلَى بضم الفاء جاءت في مائة وعشرين موضعاً عدها بعضهم<sup>(١٢)</sup> ، ولم يعد فيها ( موسى ) ، و ( الدنيا ) لكثرة دورهما ، والاحتجاج بكثرة الدور

(١) بشير اليسر ( ١٥٥ )

(٢) سورة النازعات ( ٣٧ )

(٣) بشير اليسر ( ١٧٥ ) ، ومرشد الخلان إلى معرفة عد أي القرآن ، عبد الفتاح القاضي ( ص ١٩٩ )

(٤) سورة الليل ( ٢٠ )

(٥) إبراز المعاني ( ١٢٢ / ٢ )

(٦) سورة العلق ( ٩ )

(٧) بشير اليسر ( ١٨٠ )

(٨) شرح الهداية ( ١٠٥ / ١ )

(٩) شرح الهداية ( ١٠٦ ، ١٠٥ / ١ )

(١٠) سورة النساء ( ١٤٢ ) ، وسورة التوبة ( ٥٤ )

(١١) سورة الأنعام ( ٩٤ ) ، وسورة سبأ ( ٤٦ )

(١٢) هو الداني في: الموضح خ ( ٣٦ ، ٣٥ )

بعيد ، لأن كثرة الدور إنما يكون علة لما كانت الإمالة فيه للتناسب ، ولو علل ذلك بأن من جعلتها فعلى بكسر الفاء ، والإمالة تتأكد فيه بما ذكر مع كسر أوله فأماله لذلك ، ثم حمل عليه فعلى وفعلى لكان وجهها ، والحجة له في قراءتها بالتقليل دون الإمالة الكبرى ، حصول الغرض بها مع خفتها في اللفظ ، والحجة له في قراءة أواخر السور الإحدى عشرة بين أن في بعضها فعلى وفعلى وفعلى أو بعضها ، ومذهبه فيها القراءة بين بين كما تقدم ، فألحق بها جميع الآي على أي مثال كان ، وعلى أي حال كانت من كونها من ذوات الياء أو من ذوات الواو ، أو ممتصلاً به ضمير المؤنث أو عري عنه لتناسب الفواصل كلها وتشاكل ، وألحق من الآي ما لم يكن فيه شيء من الأمثلة الثلاثة بما كانت فيه أو بعضها لتشابه الجميع ، والحجة له في استعمال الإمالة الكبرى في ما كان فيه راء منها ما تقدم من أن للعرب في إمالة ما كان فيه راء رأياً ليس لها في غيره ، فجرى في ذلك على قاعدته ، والاعتماد بعد ذلك في ذلك كله على اقتفاء الرواية واتباع الأثر ، وكيف في موضع الحال من فعلى ، وآخر معطوف على فعلى ، وما موصولة ، وتقدم وفاعله صلتها ، وللبصري متعلق بفعل مضمر ، والتقدير يقرأ للبصري ، وقد تقدم أن في الكلام حذفاً ، وأن التقدير: يقرأ للبصري بين بين ، وسوى راءهما استثناء ، واعتلا مستأنف ، وقد تقدم ذلك ، والله أعلم .

( ويا ويلتي أنى ويا حسرتى طووا \*\*\* وعن غيره قسها ويا أسفى العلا )

أخبر أن من أشار إليه بالطاء ، في قوله : طووا ، وهو الدوري عن الزبيدي عن أبي عمرو ، يقرأ ( يَوَيْلَتِي أَعْجَزْتُ )<sup>(١)</sup> ، و ( يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي )<sup>(٢)</sup> ، و ( يَوَيْلَتِي عَالِدُ )<sup>(٣)</sup> ، و ( يَاحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ )<sup>(٤)</sup> ، و ( يَلْأَسْفَى عَلَى يُوسُفَ )<sup>(٥)</sup> ، و ( أَلْيَى )<sup>(٦)</sup> يعني: إذا كانت استفهامية بين بين

(١) سور المائدة ( ٣١ )

(٢) سورة الفرقان ( ٢٨ )

(٣) سورة هود ( ٧٢ )

(٤) سورة الزمر ( ٥٦ )

(٥) سورة يوسف ( ٨٤ )

(٦) منها في سورة البقرة ( ٢٢٣ )

أيضاً ، ولم يذكر بين بين لدلالة ما تقدم عليه ، ثم أمر بقياسها عن غيره فقال : وعن غيره قسها يعني : قسها عن غيره على أشباهها من ذوات الياء ، فاقراً لكل قارئ على قاعدته ، واعلم أن في هذه الكلم اختلافاً والذي ذكره في التيسير ما أنا ذاكره :

قال : قرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو ( يا ويلتي ، وياحسرتي ، وأني ) إذا كان استفهماً بين اللفظين ، و( يا أسفى ) بالفتح ، وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة <sup>(١)</sup> وقال في غيره في ذكر الاختلاف في الواقع في هذه الكلم: أن ابن مجاهد قال في جامع قراءة أبي عمرو عن اليزيدي عن أبيه ( يا أسفى ويا حسرتي ) بين الفتح والكسر <sup>(٢)</sup> فحصل للدوري في ( يا أسفى ) من هذا الطريق التقليل أيضاً ، واختاره الناظم رحمه الله لما فيه من موافقة ( يا ويلتي ، ويا حسرتي ) ، واقتصر صاحب التيسير فيه على ما تقدم ذكره ، فإن قيل : ما التزمه الناظم من نظم التيسير يوجب ذكر ما فيه لا ما في غيره وليس هذا من قبيل الزيادة عليه ، لأن الزيادة إنما تكون مع ذكر ما فيه ؟ قيل : الأمر كما ذكر ، وما وقع على سبيل الندرة فلا عتب عليه فيه إن شاء الله تعالى ، وأصل الكلم الثلاث التي أولها حرف النداء ( ياويلتي ، وياحسرتي ، ويا أسفى ) بإضافة الويلة والحسرة والأسف إلى ياء النفس ، فاستثقلت الياء على هذه الصورة وقبلها كسرة ففتح ما قبلها فانقلبت الياء ألفاً ، ورسمت بالياء تنبيهاً على أصلها <sup>(٣)</sup> وأميلت لذلك ، ويقوي الإمالة فيها تقريب الفتحة من الكسرة التي كانت أصلها أيضاً ، ولذلك أمالها أبو عمرو ، غير أنه اقتصر على الإمالة اليسيرة لحصول الغرض بها مع قلة كلفتها ، وحمزة والكسائي على أصلهما في الإمالة الكبرى ، وورش على أصله في التقليل والفتح ، والباقون على أصولهم في الفتح ، فإن قيل : في إمالة هذه الكلم تقريب مما كانت فيه من الثقل ؟ قيل : هو أيسر

(١) التيسير ( ٤٦ )

(٢) جامع البيان ( ٣ / ٧٧٠ ، ٧٧١ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٢٣ )

(٣) الفريد ( ٣ / ٩٢ ، ٩٣ )



من الثقل الكامل فلا بأس به ، والحجة له في فتح ( يا أسفى ) على الوجه المذكور في التيسير أنه لم يجعل ألفه منقلبة عن ياء كالكلمتين الأخيرتين ، بل جعلها ألف الندبة والتفجع<sup>(١)</sup> والأصل: يا أسفاه ، وألف الندبة والتفجع لا حظ لها في شيء من أنواع الإمالة ، وأما ( أنى ) فإن الناظم ذكر فيها ما ذكر صاحب التيسير ، وإن كان في ترجمتها خلاف أيضاً ، والمراد بأنى الاستفهامية نحو: ( أَنَّى شِئْتُمْ )<sup>(٢)</sup> ، و ( أَنَّى يُؤْفَكُونَ )<sup>(٣)</sup> ، و ( أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ )<sup>(٤)</sup> و ( أَنَّى لَكَ هَذَا )<sup>(٥)</sup> ، وهي المرسومة بالياء ، وورودها في الكتاب العزيز في ثمانية وعشرين موضعاً ، قال الحافظ أبو عمرو : لها ثلاثة معان : أن تكون بمعنى أين كقوله تعالى: ( قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ) ، أو تكون بمعنى : متى ، كقوله تعالى : ( فَآتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ )<sup>(٦)</sup> وتكون بمعنى : كيف كقوله : ( أَنَّى يُحْيِي )<sup>(٧)</sup> قال : وقد ذكر الوجه في قوله : ( أنى شئتم ) ، أي : كيف شئتم إذا كان في الفرج<sup>(٨)</sup> ، وقد تقدم في البيت الخامس من هذا الباب أنها ملحقة بفعلى وأن حمزة والكسائي يميلانها ، ويقرأ لورش بين بين في أحد وجهيه لذلك قال الحافظ أبو عمرو<sup>(٩)</sup> : وزنها فعلى وهو كقولك : تلى أي : صرعى وليلة غمى إذا كان في السماء غيم يعني : أنها فعلى صورة ، فعلة تقليله لها في رواية البغداديين عنه ذلك ، وعلة فتحه لها في

<sup>(١)</sup> الندبة : نداء موجه للمتفجع عليه أو المتفجع منه ، بلفظ " وا " أو " يا " ، والتفجع : إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول المصيبة ، وحكم المنذوب حكم المنادى إلا أن الغالب أن يحتتم بالألف كما في الآيات هنا ، انظر : أوضح المسالك ( ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٤ ) ، مع الحاشية ل محمد النجار ، ومعجم القواعد العربية لعبد الغني الدقر ، ص ( ٤٩٤ ) وما بعدها .

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة ( ٢٢٣ )

<sup>(٣)</sup> منها في سورة المائدة ( ٧٥ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأنعام ( ١٠١ )

<sup>(٥)</sup> سورة آل عمران ( ٣٧ )

<sup>(٦)</sup> سورة البقرة ( ٢٢٣ )

<sup>(٧)</sup> سورة البقرة ( ٢٥٩ )

<sup>(٨)</sup> انظر : الموضح خ ( ٣٨ )

<sup>(٩)</sup> انظر : الموضح ( ٣٨ )

رواية الرقيين عنه أنها ليست بفعلى حقيقة ، مع ضعفها في الاسمية تشبيهاً للأدوات حيث لا تقبل دلائل الأسماء ، هذا مع التنبيه على فصاحة اللغتين والجمع بينهما ، وعلى صحة الأثر فيهما ، وأما أنا التي هي أن وأسمها نحو قوله: ( أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ )<sup>(١)</sup> فليست من هذا الباب ولا حَظَّ لألفها في الإمالة ، لأنه ضمير ورسمه بالألف كغيره من الضمائر ، وفي البيت حذف وتقديم وتأخير ، والتقدير فيه: وتقليل أو تقليل ياويلتي وأنى ويا حسرتي ويا أسفي العلا طورا أو طووه وعن غيره قسها ، ومعنى طورا: صانوا وحفظوا ، والهاء في غيره يعود على مدلول الطاء ، والضمير في قسها يعود على الكلم المذكورة ، والعلی صفة لها ، والباقي ظاهر .

( وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي \*\*\* أمل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا )

( وحق وزاغوا جاء شاء وزاد فرز \*\*\* وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميلا )

( فزادهم الأولى وفي الغير خلفه \*\*\* وقل صحبة بل ران واصحب معدلا )

أمر بإمالة هذه الأفعال وهي: ( خاب ، وخاف ، وطاب ، وضاق ، وحق ، وزاع ، وجاء ، وشاء وزاد ) لمن أشار إليه بالفاء وهو حمزة ، كيف جاءت من كونها عارية من اتصال الضمير وتاء التانيث بها أو غير عارية منها ، وشرط في ما أميل منها أن يكون ثلاثياً ماضياً واستثنى ( زَاغَتْ )<sup>(٢)</sup> في الأحزاب ، و ص ، ثم أخبر أن ابن ذكوان أمال من الأفعال المذكورة ( جاء ) و ( شاء ) ، و ( زَادَ )<sup>(٣)</sup> في أول البقرة ، وأن عنه في غيره خلافاً ، ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم أبو بكر وحمزة والكسائي أمالوا ( بَل رَانَ )<sup>(٤)</sup> ، وقد اعتبرت هذه الأفعال في الكتاب

(١) سورة الزخرف ( ٨٠ )

(٢) سورة الأحزاب ( ١٠ ) ، وسورة ص ( ٦٣ )

(٣) سورة البقرة ( ١٠ )

(٤) سورة المطففين ( ١٤ )

العزير فوجد ( خاب ) في أربعة مواضع و ( خاف ) في ثمانية مواضع ، و( طاب ) في موضع واحد ، و ( ضاق ) في خمسة ، و ( حاق ) في تسعة ، و ( زاع ) في ثلاثة ، و ( جاء ) في مائتين واثنين وعشرين موضعاً ، و ( شاء ) في مائة موضع وستة مواضع ، نصفها في النصف الأول ونصفها في النصف الثاني و ( زاد ) في خمسة عشر موضعاً و ( ران ) في موضع واحد ، وعلّة إمالتها وقوع الكسرة في أوائلها إذا أسندت إلى ضمير المتكلم والمخاطب فقليل: جئت وخفت ، إما لأن مجاورة الكسرة المقدرّة تسوغ الإمالة ، وإما لأن في الإمالة تنبيهاً على وجود الكسرة في بعض الأحوال ، ولذلك لم يمل ( أجاء ) و ( أزاغ ) ، ولا يميل نحو : ( تشاءون ) ، و ( تخافون ) و ( خلفون ) ، ولا نحو ( فاءوا ) و ( باءوا ) ويقوي الإمالة في ماعدا ( خاف ) من الأفعال المذكورة ، أن أصل ألفاها الياء بدليل ظهورها في المستقبل والمصدر ، وأن مستقبلها على يفعل بكسر العين ، وشاء كجاء في الأصل إلا أن عينه فتحت لمكان الهمزة ، وجيء يجيء على الأصل ففي إمالتها تقريب الألف من أصلها ، وتنبيه على كسر العين في المستقبل<sup>(١)</sup> ، ويقوي الإمالة في ( خاف ) أن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ، ففي إمالته تنبيه على كسر عينه في هذه الحال ، فإذا الإمالة فيما عداه أقوى من الإمالة فيه ، حيث كانت فيما عداه لثلاثة أسباب أحدها : الكسرة المقدرّة ، الثاني : انقلاب الألف عن الياء ، والثالث : التنبيه على كسر العين في المستقبل<sup>(٢)</sup> ، وفيه لسببين أحدهما : الكسرة المقدرّة والثاني : التنبيه على كسر عينه في هذه الحال<sup>(٣)</sup> ، وحجة ابن ذكوان في تخصيصه ( جاء ، وشاء

(١) شرح الهداية ( ١ / ١١٤ ) ، والكشف ( ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ )

(٢) الكشف ( ١ / ١٧٥ )

(٣) الكشف ( ١ / ١٧٥ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١١٤ )

وزاد) بالإمالة اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، ويتجه فيهن مع ذلك علتان أحدها : أنهن أكثر دوراً من أخواتهن ، وما كثر دوره فكثيراً ما يخصص بالتخفيف ، والإمالة لأجل الكسرة تخفيف والثانية : خلوهن من الحروف الموانع من الإمالة بخلاف أخواتهن ، والاعتماد على الحقيقة على ما تقدم (من اتباع) <sup>(١)</sup> الأثر <sup>(٢)</sup> ، ولذلك جزم بإمالة ( فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ) <sup>(٣)</sup> وقرأ بالوجهين فيما سواه قال في التيسير : روى ابن الأخرم <sup>(٤)</sup> عن الأخفش عنه إمالة الذي في أول البقرة لا غير وروى عنه غيره الإمالة في جميع القرآن <sup>(٥)</sup> ، والحجة لحمزة في استثناء ( زَاغَتْ ) في السورتين اتباع الأثر أيضاً ، وإلا فلا فرق بينه وبين ( ضاقت ) <sup>(٦)</sup> ، والحجة لأبي بكر والكسائي في موافقة حمزة على إمالة ( رَانَ ) <sup>(٧)</sup> دون باقي الأفعال اتباع الأثر أيضاً ، ولم يمنع إمالة ألف ( رَانَ ) فتحة الراء كما منعها في ( رَاوَدَتْهُ ) <sup>(٨)</sup> لأن فتحة الراء إنما تمنع في الغالب إمالة الألف الزائدة ، والألف في ( ران ) غير زائدة ، قال الحافظ أبو عمرو : ومما يقوي الإمالة في ( رَانَ ) أن سيويه قال : بلغنا عن أبي إسحق أنه سمع كثير عزة <sup>(٩)</sup> يقول : صار يعني : بالإمالة <sup>(١٠)</sup> ، قال :

<sup>(١)</sup> ما بين قوسين محذوف في ( ز )

<sup>(٢)</sup> الكشف ( ١ / ١٧٥ )

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة ( ١٠ )

<sup>(٤)</sup> هو محمد بن النضر بن محمد بن حسان الربيعي الدمشقي المعروف بابن الأخرم ، شيخ القراء بالشام ، أخذ عن هارون الأخفش وأحمد بن نصر ، وعنه :

أحمد بن نصر الشاذلي والمظفر بن برهام ، توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ( غاية النهاية ٢ / ٢٧٠ )

<sup>(٥)</sup> التيسير ( ٤٨ )

<sup>(٦)</sup> الكشف ( ١ / ١٧٦ )

<sup>(٧)</sup> سورة المطففين ( ١٤ )

<sup>(٨)</sup> سورة يوسف ( ٢٣ )

<sup>(٩)</sup> هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ، من خزاعة ، وكان رافضياً يكنى أبا صخر ، من أهل المدينة ، وله شعر وراثاء ، توفي هو وعكرمة مولى ابن

عباس في يوم واحد سنة ( ١٠٥ ) هـ ، الشعر والشعراء ( ٢٥٤ ) ، ومعجم المؤلفين ( ٨ / ١٤١ )

<sup>(١٠)</sup> الكتاب ( ٤ / ١٢١ )

فإذا لم تمنع الصاد وهي مستعلية وقد وقعت أولاً ، ولا الرء المفتوحة وقد وقعت آخر الإماله في صار ، فإن لا تمنع الرء في ( ران ) أجدر وأولى ، وكذلك لا تمنع الضاد والقاف في ( ضاق ) ولا الطاء وحدها في ( طاب ) ولا الخاء في ( خاف ) و ( خاب ) ولا القاف في ( حاق ) ولا الغين في ( زاغ ) لأنها أفعال كما أن صار فعل<sup>(١)</sup> ؟ ، فإن قيل: أي الفاءين هي الرمز هل التي في قوله: فتجملاً أو التي في قوله: فز ؟ قيل: يحتمل أن تكون الأولى بدليل أنه لو أتى في موضع فز بقل ونحوه لحصلت الكفاية بالأولى ، ويحتمل أن تكون الثانية بدليل أنه لو أتى في موضع فتجملاً بكلمة ليس فيها فاء نحو: وحصلت الكفاية بالثانية ، ويحتمل أن يكون كل واحد منهما رمزاً ويكون كقولك : أمل كذا وكذا ولحمزة ، وأمل كذا وكذا له ، وتقدير البيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة: وأمل ثلاثي خاب وكذا وكذا على أي حال جاء في حال كونه ملتبساً بالماضي وأوقع الظاهر موقع المضممر في جاء المقدر ، والإعراب يتزل على ذلك ، وقوله: بماضي يجري مجرى الصحيح للضرورة<sup>(٢)</sup> ، ومنه قوله : كجوارى يلعبن بالصحرَاء<sup>(٣)</sup> وقوله : كمشتري بالخييل أحمره بـترا<sup>(٤)</sup>

وقوله : خافوا طاب ضاقت مما حذف منه العاطف للضرورة أيضاً ، وتجملاً منصوب بإضمار أن بعد الفاء الواقعة جواباً للأمر ، وحق وما عطف عليه معطوفة على الأفعال المتقدمة إن جعل الرمز إحدى الفاءين ، وإن جعلت كل واحدة منهما رمزاً كان حاق مفعولاً بفعل مضممر تقديره : وأمل حاق وكذا وكذا وحذف العاطف أيضاً من جاء وشاء ، وفز فعل أمر ومعناه : اظفر بمعرفة هذه

(١) انظر: الموضح للداني (٤٦)

(٢) إبراز المعاني (٢ / ١٢٧)

(٣) هو لأبي صدقة الديبيري في شرح شواهد الشافية (٤٠٣) وصدده : ما إن رأيت ولا أرى في مدتي ، وانظر: شرح المفصل (١٠ / ١٠١) ،

والخزانة (٣ / ٥٢٦)

(٤) الشاهد بلا نسبة في شرح شواهد الشافية (٤ / ٤٠٢) ، والخصائص (٣ / ٢٧٩) ، واخترت (٢ / ٤٢)

وحكمها ، أو هو دعاء للمخاطب بالفوز ، وابن ذكوان فاعل فعل مضمر والتقدير: وأمال ابن ذكوان جاء ، وفي شاء متعلق بميل ، وزادهم الأولى تقديره أيضاً : وأمال زادهم الأولى وتأنيث الصفة على معنى الكلمة ، وخلفه مبتدأ قدّم خبره أو فاعل ، وقل صفة أي: وقد أمال صفة بل ران واصحب معدلاً أي: اصحب مشهوداً له بالعدالة ، نبه بهذه المقالة على من ينبغي أن تؤخذ عنه القراءة (١) .

( وفي ألفات قبل را طرف أتت \*\*\* بكسر أمل تدعى حميداً وتقبلاً )

( كأبصارهم والدار ثم الحمار مع \*\*\* حمارك والكفار واقتس لتضلاً )

أمر يامالة الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المسكورة لمن أشار إليه بالتاء والحاء في قوله: تدعى حميداً وهما الدوري عن الكسائي وأبو عمرو ، وأراد براء الطرف الراء المتطرفة لفظاً وحكماً ، وأعني بتطرفها حكماً أن تكون لام الكلمة نحو ما مثل به ، فأما إذا تطرفت لفظاً وتوسطت حكماً بأن تكون عين الكلمة أو توسطت وهي لام الكلمة ، فإن منها ما اتفق على ترك الإمالة فيه نحو : ( ثَمَارِ ) (٢) ، و ( نَمَارِقِ ) (٣) ، ومنها ما أمال فيه الدوري دون أبي عمرو نحو : ( الجَوَارِ ) (٤) ، و ( جَبَّارِينَ ) (٥) ، وقيد أبو عمرو الحافظ الألف الممالة في هذا الفصل بأن يكون بعدها راء مجرورة هي لام الفعل (٦) ، واعتراض عليه بعضهم (٧) بـ ( نَمَارِقِ ) ، و ( الحَوَارِيِّينَ ) (٨) ، وقوله: " مجرورة " ناف للاعتراض بهما ، ومثّل الناظم ذلك

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ١٢٨ )

(٢) سورة الكهف ( ٢٢ )

(٣) سورة الغاشية ( ١٥ )

(٤) سورة الشورى ( ٣٢ )

(٥) سورة المائدة ( ٢٢ )

(٦) التيسير ( ٤٨ )

(٧) انظر: إبراز المعاني ( ٢ / ١٢٩ )

(٨) سورة المائدة ( ١١١ )

بـ ( أَبْصَرِهِمْ )<sup>(١)</sup> و ( الدَّار )<sup>(٢)</sup> و ( الحِمَارِ )<sup>(٣)</sup> و ( حِمَارِكَ )<sup>(٤)</sup> فأشار بالأمثلة المذكورة إلى أن ما اتصل به ضمير ، وما لم يتصل به سياتن في ذلك ، وفي تمثيله بالحمار وحمارك تنبيه على أن ابن ذكوان لم ينفرد بإماتتهما لأنه يذكرهما بعدها في كلمات انفرد ابن ذكوان بإماتتهما ، ثم قال بعد الأمثلة التي أتى بها : واقتس لتفضلا أي : اقتس على هذه الأمثلة ما شابهها وشاكلها فأمله لهما لتفضل أي : لتغلب يقال : ناضل القوم فضلهم إذا رامهم فغلبهم في الرمي<sup>(٥)</sup> وبالغ الحافظ أبو عمرو في كتاب الإمالة في هذا فحصر أنواعه كلها وعد كلمها كلمة كلمة ، فذكر أن منه ما جاء على أفعال كـ ( أبصار ) ومنه ما جاء على فَعَال كـ ( سحار ) ، ومنه ما جاء على فِعَال كـ ( ديار ) ومنه ما جاء على فُعَال كـ ( فجار ) ومنه ما جاء على فَعَال كـ ( نهار ) ومنه ما جاء على فِعَال وهو ( قنطار ) ، ومنه ما جاء على مِفْعَال وهو ( مقدار ) ومنه ما جاء على أفعال وهو ( أبكار ) وذكر في بعضها اختلافا كثيرا<sup>(٦)</sup> وذكر الناظم من ذلك ما اعتمد عليه في التيسير ، وأتى بما كفى في ذلك من الأمثلة فأحسن ، وعلّة إمالة ذلك طلب الخفة لأن الألف بعدها كسرة فإذا أميلت قربت من الياء وقربت من الفتحة التي قبلها من الكسرة ، فعمل اللسان عملاً واحداً مستقلاً وذلك أخف من أن يعمل متصعداً بالفتحة والألف ثم يهبط مستقلاً بالكسرة ، ويقوي ذلك أن كسرة الراء بمتزلة كسرتين من قبل أنها حرف تكرير ، فقويت بذلك على اختلاف الألف إلى كسرتها ولذلك لم تراعى الصاد والطاء والغين والحاء في نحو : ( الأنصار ، وقنطار ، والغار ، و الفخار ) وهي مستعليات في منع الإمالة لقوة كسرة الراء وأما بمتزلة كسرتين<sup>(٧)</sup> ، وأيضاً فلين الراء في هذا الفصل متطرفة فالألف قبلها قريبة من موضع التغيير وهو الطرف ، ولذلك قال : أمل تدعى حميداً أي : تسمى محموداً ، وتقبل فلا ترد ولا يرد ما قرأت به ، وقوله : وفي ألفات متعلق بـ " أمل " ، و " قبل را " طرف صفة لـ " ألفات " ، وبكسر حال من فاعل أتت ، وأنت بكسر

(١) منها في سورة البقرة ( ٧ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٩٤ )

(٣) سورة الجمعة ( ٥ )

(٤) سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٥) لسان العرب نضل ( ١١ / ٦٦٥ ) ، والمصباح المنير ( ٣١٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٨٥ )

(٦) انظر : الموضح للداني مخطوط ( ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ )

(٧) الكشف ( ١ / ١٧٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ٩٤ )

صفة لرا طرف ، وتدعى جواب أمل ، وثبات الألف على حد قوله: ( مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرِ )<sup>(١)</sup> في أحد وجهيه ، وقوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى<sup>(٢)</sup>

والألف في تقبلا بدل من النون الخفيفة ، وقوله : كأبصارهم خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأبصارهم ، ومع همارك حال من الحمار ، والباقي ظاهر .

( ومع كافرين الكافرين بيائه \*\*\*\* وهار روى مرو بخلف صد حلا )

( بدار جبارين والجار تمموا \*\*\*\* وورش جميع الباب كان مقللا )

( وهذان عنه باختلاف ومعه في \*\*\*\* البوار والقهار حمزة قللا )

أمر يامالة ( الكَفِيرِينَ )<sup>(٣)</sup> المعرف باللام في حال كونه بالياء منصوباً كان أو مجروراً ، مع ( كَفِيرِينَ )<sup>(٤)</sup> المنكر في حال كونه كذلك أيضاً للدوري عن الكسائي وأبي عمرو أيضاً ، ثم أخبر أن هار في قوله : ( عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ )<sup>(٥)</sup> تمال ، لمن أشار إليهم بالراء والميم والصاد والحاء والياء في قوله : روى مرو بخلف صد حلا بدار وهم : الكسائي وابن ذكوان بخلاف عنه وأبو بكر وأبو عمرو وقالون ، ثم أخبر أن الإمالة في ( جبارين ) و ( الجار ) لمن أشار إليه بالتاء في قوله : تمموا وهو : الدوري عن الكسائي ، ثم أخبر أن جميع الباب كان ورش يقلله أي : يقلل فتحه أي : يقرؤه بين اللفظين وأراد بجميع الباب ما ذكره من قوله : وفي ألفت إلى هذا الموضع وهو ما وقعت الألف فيه قبل الراء المكسورة المتطرفة ، و ( الكافرين ، وكافرين ، وهار ، وجبارين ، والجار ) ثم أخبر أن عن ورش خلافاً في ( جبارين ، والجار ) وإليهما الإشارة بقوله : " وهذان عنه باختلاف " ، ثم أخبر أن حمزة وافق ورشاً على التقليل في ( البَوَار )<sup>(٦)</sup> ، و ( القَهَّار )<sup>(٧)</sup> ،

<sup>(١)</sup> قرأ قبل بإثبات الباء في الوصل ، وحذفها الباقون وصلاً ووقفناً ، انظر : ( الكشف ٢ / ١٨ )

<sup>(٢)</sup> تقدم تحقيقه ص ( ١٦٢ )

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة ( ٣٤ )

<sup>(٤)</sup> سورة آل عمران ( ١٠٠ )

<sup>(٥)</sup> سورة التوبة ( ١٠٩ )

<sup>(٦)</sup> سورة إبراهيم ( ٢٨ )

<sup>(٧)</sup> سورة غافر ( ١٦ )



والحجة للدوري والكسائي في إمالة ( الكَافِرِينَ ) و ( كَافِرِينَ ) ما توالى بعد ألفيهما من الكسرات وهي كسرة الفاء وكسرة الراء وهي في تقدير كسرتين ، والياء في تقدير كسرة فصار كأنه قد ولي الألف أربع كسرات ، فقويت الكسرات على الألف فاستمالاها <sup>(١)</sup> ولم يميلا ( أول كافر ) <sup>(٢)</sup> لأنه ليس بعد رائه ياء وكسرة رائه عارضة لأنها تذهب في الوقف فضعف حكمها لذلك في الأصل وليس فيه كسرة لازمة سوى كسرة الفاء ، وإمالته في العربية جائزة حسنة <sup>(٣)</sup> وكان يلزمهما إمالة ( الشاكرين ، والذاكرين ) ونحوهما ولكنهما اتبعا الرواية فلم يميلا من أصل ( الكافرين ) شيئاً سواه ، وأما ( هار ) فإنه مختلف في أصله : قيل أصله : هاور من هار يهور <sup>(٤)</sup> وقيل : هابر من هار يهبر ، ووزنه فعل مقصور من فاعل ونظيره شاك وصات من شائك وصات <sup>(٥)</sup> ، وقيل : أصله هاور أو هابر على الوجهين فنقلت العين إلى موضع اللام فراراً من الهمز فصار كـ غازي ورامي فقلبت الواو في المثال الأول ياء فصار كالمثال الثاني فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وقيل : لم تنقل العين إلى موضع اللام بل حذفت لما يؤدي إليه بقاؤها من همزها <sup>(٦)</sup> ، والعلة في إمالته كسرة الراء والعلة في اجتماع المذكورين على إمالته اتباع كل واحد منهم للنقل ، وفيه إشعار ممن لم يمل نظائره بجواز إمالتها ، ولأنه قد دخله من التغيير بالتقديم والتأخير والقلب والحذف على أحد الأوجه المذكورة ما تقدم ذكره ، والتغيير يؤنس بالتغيير فإن قيل : من الذي أمال نظائره ؟ قيل : الدوري عن الكسائي وأبو عمرو ، وقرأها ورش بين بين كما فعل في ( هار ) وأعنى بنظائره ما كانت الألف فيه قبل راء مكسورة متطرفة على أن كونها نظائر له إنما يتحقق إذا جعلت ألفه منقلبه عن عين الكلمة ، فأما إذا جعلت ألف فاعل ففيه نظر ، لأنه إذا قدر فيه التقديم والتأخير كانت الراء صائرة في موضع العين ( فكان ) <sup>(٧)</sup> حكمها حكم العين فصار كبارد ومارد ، وإن لم يعط حكم العين كانت العين كالموجودة بعدها لأن حذفها عارض بدليل ثباتها مع الألف وفي النصب فتبعد الألف من الطرف على هذا التقدير ، وإن قدر حذف العين من غير نقل كان باب النار والدار نظيراً له للزوم الحذف

(١) الكشف ( ١٧٣ / ١ )

(٢) سورة البقرة ( ٤١ )

(٣) انظر : الكشف ( ٢٩٧ / ٢ ) . والفريد ( ٥١٤ / ٢ )

(٤) انظر : الممتع في التصريف ( ٣٤٣ / ١ ) ، وشرح ابن عقيل ( ٢١١ / ٤ )

(٥) التبيان ( ٢٢ / ٢ ) ، والكشف ( ٥٠٨ / ٢ ) ، وشرح الهداية ( ١٠٠ / ١ ) ، ( ١٠١ )

(٦) انظر : شرح الهداية ( ١٠٠ / ١ ) ، والنشر ( ٥٧ / ٢ )

(٧) في ( ز ) ( فصار )

في كل حال ، وحجة الدوري فيما رواه عن الكسائي في إمالة ( جبارين ) قوة كسرة الراء ووقوع الياء بعدها ، وحجته في إمالة ( الجار ) كسرة الراء أيضا <sup>(١)</sup> ، وهو من الأصل الذي يليه ، فجوى فيه على أصله ولا يلزم أن يقال: لم يمل أبو عمرو ( جبارين ) لأنه ليس من الأصل الذي يليه حيث كانت الألف فيه بعيدة من الطرف وإنما يقال : لِمَ لَمْ يَمِلْ ( الجار ) مع أنه من الأصل الذي يليه ؟ ، قال الحافظ أبو عمرو: وزعم بعض علمائنا <sup>(٢)</sup> أن أبا عمرو إنما ترك الإمالة في ( الجبارين ) و ( الجار ) لقلة دورهما في القرآن ، قال : وهذا القول غير مستقيم لأنه لو كان كما زعم لترك إمالة ما هو أقل دوراً من ذلك نحو ( قنطار ، ودينار والغار ) وحرف ( هار ، وجبار ، وختار ) وما أشبه ذلك مما لم يأت إلا في موضع واحد ، قال: وكذلك من زعم أنه إنما أخلص الفتح في ( جبارين ) لكونه غير مجرور لا يصح أيضاً ، قال: وإذا لم يصح التعليل بشيء من ذلك ثبت أنه إنما ترك الإمالة فيها اقتداء بالرواية <sup>(٣)</sup> ، وحجة ورش في إمالة الباب المشار إليه كله كحجة غيره إلا أنه اكتفى بالتقليل في ذلك لحصول الغرض به مع خفة اللفظ وقلة الكلفة ، فأما ( الجار ) و ( جبارين ) فإن ابن غلبون روى فتحهما <sup>(٤)</sup> وروى غيره تقليلهما <sup>(٥)</sup> ، والعللة في الفتح والتقليل على نحو ما تقدم في فتح أبي عمرو وإمالة الدوري عن الكسائي فيهما ، وحجة حمزة في موافقة ورش على تقليل ( البوار ، والقهار ) اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، وتقدير أول الأبيات: وأمل الكافرين بيانه كائناً مع كافرين ، والإعراب يتزل على ذلك ، وفي قوله: وهار روى مرو حذف مضاف هو مفعول به ، والتقدير : وإمالة هار روى مرو ، أي: نقل مرو ، ومرو فاعل روى ويجوز أن يكون هار مبتدأ على كلا التقديرين ، وصد نعت لمرو وجعله مروياً صدياً على أنه مرو ببحر علمه عطشان إلى الزيادة ، ويجوز أن يكون صد مفعول بمرو على إلحاق المنصوب بالمرفوع والمجرور ، كقوله:

لعلى أرى باق على الحدثنان <sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> الكشف ( ١٧٠ / ١ ، ١٧١ )

<sup>(٢)</sup> هو أبو طاهر البغدادي ، انظر : ( شرح الهداية ١ / ٩٩ )

<sup>(٣)</sup> انظر: الموضح للداني خ ( ٣٣ )

<sup>(٤)</sup> التذكرة لابن غلبون ( ١ / ٢١٤ )

<sup>(٥)</sup> انظر : السبعة ( ١٥٠ ) ، والتيسير ( ٤٨ ) ، والمبسوط لابن مهران ( ١٠٣ ) ، والكشف ( ١ / ١٧٠ )

<sup>(٦)</sup> تقدم تحقيقه ص ( ١٨٥ )

وحلا مستأنف ، والمعنى: حلا نقل ذلك ، وبدار مستأنف أيضاً ، والمعنى: بادر إلى الأخذ بما نقل من ذلك ، وجبارين والجار تمموا أي: وإمالة هذين تمموا ، أي: أتوا بها تامة يشير إلى الإمالة الكبرى وورش مبتدأ ، وجميع الباب منصوب بمقللا ، وهذان عنه جملة اسميه ، و"باختلاف" حال من الضمير المستكن في الخبر ، وحمزة قللا جملة كبرى ، وفي البوار متعلق بقللا ، ومعه حال من ضميره والله أعلم .

( وإضجاع ذي راءين حج رواته \*\*\* كالابرار والتقليل جادل فيصلا )

أخبر أن إضجاع ما اجتمع فيه راءان راء قبل الألف وراء بعدها مكسورة متطرفة ك ( الأبرار )<sup>(١)</sup> و ( الأشرار )<sup>(٢)</sup> لمن أشار إليها بالحاء والراء في قوله : حج رواته وهما : أبو عمرو والكسائي ، ثم أخبر أن التقليل فيه لمن أشار إليهما بالجيم والفاء في قوله : جادل فيصلا وهما وورش وحمزة وليس من أصل أبي الحارث إمالة الألف الواقعة قبل الراء المذكورة ، ولا من أصل حمزة أن يقرأه بين بين ، والحجة لهما في ذلك بعد اتباع الأثر أن الراء المكسورة تكررت في هذا النوع وهي حروف تكرير فازدادت الكلفة على اللسان بذلك فخصاها بالإمالة ليكون العمل فيها وفيما بعدها من جهة واحدة ، وإذا غلبت الراء المكسورة الحرف المستعلي الواقع قبل الألف نحو: ( أبصار ، وقنطار والغار ، والفجار ) مع قوته باستعلائه فغلبها للراء أولى لأنه ليس فيها استعلاء ، ولم يشعب الإمالة حمزة لما في توسطها من حصول الغرض مع خفة اللفظ ، وإضجاع ذي راءين جملة كبرى ، ومعنى حج رواته: غلبوا من حاجهم بما ذكر من الاحتجاج لإضجاعه ، وذلك أن بعض الناس<sup>(٣)</sup> ضعف إمالة ذلك لمكان الراء فحج بذلك ، وقد قال مكي رحمه الله تعالى : وما تكررت فيه الراء نحو : ( الأبرار ) فالإمالة فيه للكسرة التي بعد الألف ، وقوى ذلك كونها على الراء غير أن انفتاح الراء قبل الألف يضعف الإمالة فيه ، لكن لما أوجبت إمالة الألف أن ينحى بفتحة الراء إلى الكسرة حسنت الإمالة فيه قليلا قال : وقلل فتحه<sup>(٤)</sup> وورش وحمزة<sup>(٥)</sup> وقوله : والتقليل جادل فيصلا جملة كبرى ، وفيصلا حال ومعنى جادل: حاج ، والفیصل القوي الفصل ، أي: جادل في حال كونه قاطعاً للخصم بقوة جداله ، وأسند ذلك إلى التقليل والمراد من قرأ به ، وهو من

(١) سورة المطففين ( ١٨ )

(٢) سورة ص ( ٦٢ )

(٣) انظر هذه المسألة في النشر ( ٢ / ٥٥ - ٥٩ )

(٤) في ( ز ) زيادة لفظ ( به ) بعد قوله : ( فتحه )

(٥) الكشف ( ١ / ١٧٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١١٩ ) ، والحجة لأبي علي ( ٣ / ١١٨ )

الإسناد المجازى بشير إلى ما تقدم ( من الاحتجاج ) (١) .

( وإضجاع أنصاري تميم وسارعوا \*\*\* نسارع والبارى وبارئكم تلا )

( وآذاهم طغيانهم ويسارعون \*\*\* آذاننا عنه الجوارى تمثلا )

أخبر أن من أشار إليه بالتاء في قوله: تميم وهو الدوري عن الكسائي قرأ بالإضجاع في الكلم المذكورة وهي: ( أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ ) (٢) في موضعين و ( سَارِعُوا ) (٣) في موضع واحد و ( نُسَارِعُ ) (٤) في موضع واحد و ( الْبَارِيُّ ) (٥) في موضع واحد و ( بَارِئِكُمْ ) (٦) في موضعين و ( عَادَانِهِمْ ) (٧) في سبعة مواضع ، و ( طَغْيَانِهِمْ ) (٨) في خمسة مواضع ، و ( يُسَارِعُونَ ) (٩) في سبعة مواضع و ( عَادَانِنَا ) (١٠) في موضع واحد و ( الْجَوَارِ ) (١١) في ثلاثة مواضع ، والحجة في إمالة هذه الكلم وقوع الكسرة فيها بعد الألف وذلك مما يسوغ الإمالة بجري اللسان على طريقة واحدة من التسفل ، ويقوى الإمالة في بعضها بكون الكسرة للبناء ، وبكونها على الراء وبوقوع الياء قبل الألف (١٢) ، وعلل استثناء أبي عمرو ( أنصاري ) لقلّة دوره وبكونه في موضع رفع (١٣) وضعف الحافظ أبو عمرو العلتين واختار أن تكون العلة في استثنائه اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، وما عدا ( أنصاري ) فليس من الأصل الذي يمليه أبو عمرو ، وفتح إياه كفتح ما سواه مما قرأ فيه بالفتح اقتداءً بالرواية ، فإن قيل: لم ذكر ( الجار ) و ( جبارين ) مع ما تقدم ولم يذكرها مع هذه الكلم لتناسب الجميع في انفراد الدوري عن الكسائي بإمالتها؟ قيل:

(١) في ( ز ) ( من الإمالة )

(٢) سورة آل عمران ( ٥٢ ) ، وسورة الصف ( ١٤ )

(٣) سورة آل عمران ( ١٣٣ )

(٤) سورة المؤمنین ( ٥٦ )

(٥) سورة الحشر ( ٢٤ )

(٦) سورة البقرة ( ٥٤ )

(٧) سورة البقرة ( ١٩ ) ، وسورة الأنعام ( ٢٥ ) ، وسورة الإسراء ( ٤٦ ) ، وسورة الكهف ( ١١ ، ٥٧ ) ،

وسورة فصلت ( ٤٤ ) ، وسورة نوح ( ٧ )

(٨) سورة البقرة ( ١٥ ) ، وسورة الأنعام ( ١١٠ ) ، وسورة الأعراف ( ١٨٦ ) وسورة يونس ( ١١ ) ، وسورة المؤمنین ( ٧٥ )

سورة آل عمران ( ١١٤ ) وسورة المائدة ( ٤١ ، ٥٢ ، ٦٢ ) وسورة الأنبياء ( ٩٠ ) وسورة المؤمنین ( ٦١ )

(٩) سورة آل عمران ( ١١٤ ، ١٧٦ ) ، والمائدة ( ٤١ ، ٥٢ ، ٦٢ ) ، والأنبياء ( ٩٠ ) ، والمؤمنین ( ٦١ )

(١٠) سورة فصلت ( ٥ )

(١١) سورة الشورى ( ٣٢ ) ، وسورة الرحمن ( ٢٤ ) وسورة التكويد ( ١٦ )

(١٢) الكشف ( ١ / ١٧١ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١١٩ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ١٣٥ )

(١٣) النشر ( ٢ / ٥٨ )

لما كان ورش يقرأ الكلم المتقدمة بين بين ، ويقراً ( الجار ، وجبارين ) كذلك في أحد الوجهين ذكرهما بعدهما لما يحصل من الاختصار بإحالة ورش فيهما عليها ، ألا تراه قال : وهذان عنه باختلاف فأوجز وأحسن ؟ بخلاف هذه الكلم فإن ورشاً يفتح جميعها فلو ذكرهما معها لاحتاج في بيان مذهب ورش فيهما إلى طول عبارة ، وعلة ورش في استثناء ( أنصاري ) ما ذكر لأبي عمرو ، وإضجاع أنصاري تميم جملة اسمية ، وأشار بقوله: تميم إلى تمام الإضجاع فيه وكماله ونزاهته من النقص لصحته نقلاً وحجة ، وسارعوا إلى آخر البيت جملة كبرى والتقدير : وهذه الألفاظ تلاها كذلك ، وآذاهم طغيانهم ويسارعون وآذاننا أي: وهذه الألفاظ كذلك أيضاً ، وعنه الجوارى جملة اسمية ، وتمثل مستأنف أي تمثل ذلك ، فإن قيل : أي تاء من التاءات المذكورة هي الرمز ؟ قيل : الأولى بدليل أنها لو سقطت لم يحسن مجيء الثاني لأن ضمير الفعل الذي هو فيه يعود على ما دلت عليه الأولى من القارىء المذكور ، والثالثة جاءت بعد الضمير العائد عليه ، فلم يكن للرمز بعد ذلك معنى (١).

- |                               |     |                                 |
|-------------------------------|-----|---------------------------------|
| ( يوارى أوارى في العقود بخلفه | *** | ضعافاً وحرفا النمل آتيك قولاً ) |
| ( بخلف ضممناه مشارب لامع      | *** | وآنية في هل أتاك لأعدلاً )      |
| ( وفي الكافرون عابدون وعابد   | *** | وخلفهم في الناس في الجر حصلاً ) |

أخبر أن الإضجاع في ( يُوَارِي سَوْعَةَ أَخِيهِ ) و ( فَأُوَارِي سَوْعَةَ أَخِي ) (٢) وكلاهما في سورة العقود للدوري عن الكسائي أيضاً ، ولا خلاف عنه في فتح قوله: ( يُوَارِي سَوْعَةَ أَخِي ) (٣) في سورة الأعراف ، قال الحافظ أبو عمرو: حدثنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد ، قال: حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم ، قال : قرأت على أبي عثمان الضير ، عن أبي عمرو عن الكسائي ( يوارى )

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ١٣٥ )

(٢) الآيتان في سورة المائدة ( ٣١ )

(٣) سورة الأعراف ( ٢٦ )

و ( فأوري ) في المائة بالإمالة قال : وقرأت من طريق ابن مجاهد بإخلاص الفتح فيهما <sup>(١)</sup> ، ثم أخبر الناظم أن من أشار إليه بالقاف في قوله : قولاً وهو خلاد أمال قوله ( ضِعْفًا ) <sup>(٢)</sup> في سورة النساء ، وقوله : ( أَنَا عَاتِيكَ بِقَبْلِ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ) <sup>(٣)</sup> و ( أَنَا عَاتِيكَ بِقَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ) <sup>(٤)</sup> في سورة النحل بخلاف عنه في الجميع وأن من أشار إليه بالضاد في قوله : ضممناه وهو خلف أمالها بلا خلاف ، ثم أخبر أن من أشار إليه باللام في قوله : لامع وهو هشام أمال قوله تعالى : ( مَشَارِبِ ) <sup>(٥)</sup> في سورة يس ، ثم أخبر أن من أشار إليه باللام في قوله : لأعدلاً وهو هشام أيضاً ، أمال قوله : ( مِنْ عَيْنِ عَانِيَةٍ ) <sup>(٦)</sup> في ( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ ) <sup>(٧)</sup> ثم أخبر أنه أمال أيضاً في سورة الكافرين ( وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ) <sup>(٨)</sup> في الموضعين ( وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ) <sup>(٩)</sup> أيضاً ، ثم أخبر عن خلف الرواة في إمالة ( الناس ) المجرور عن أشار إليه بالحاء في قوله : ( حصلاً ) <sup>(١٠)</sup> وهو أبو عمرو ، قال الحافظ أبو عمرو : <sup>(١١)</sup> واختلف أصحاب اليزيدي عنه في إمالته ( الناس ) المجرور فروى ابن سعدان <sup>(١٢)</sup> وأبو حمدون وأبو عبد الرحمن عنه عن أبي عمرو إمالته في جميع القرآن ، قال وبذلك قرأت على عبد العزيز بن أبي غسان <sup>(١٣)</sup> عن قراءته على أبي طاهر بن أبي هاشم ، قال : وذلك الصحيح عن أبي عمرو ، إذ لم تأت رواية

<sup>(١)</sup> التيسير ( ٤٨ )

<sup>(٢)</sup> سورة النساء ( ٩ )

<sup>(٣)</sup> سورة النمل ( ٣٩ )

<sup>(٤)</sup> سورة النمل ( ٤٠ )

<sup>(٥)</sup> سورة يس ( ٧٣ )

<sup>(٦)</sup> سورة الغاشية ( ٥ )

<sup>(٧)</sup> سورة الغاشية ( ١ )

<sup>(٨)</sup> سورة الكافرين ( ٣ ، ٥ )

<sup>(٩)</sup> سورة الكافرين ( ٤ )

<sup>(١٠)</sup> محذوف في ( ز )

<sup>(١١)</sup> الموضح للداني خ ( ٣٣ ) ، وإبراز المعاني ( ١٣٦ / ٢ )

<sup>(١٢)</sup> محمد بن سعدان أبو جعفر الضير الكوفي النحوي ، إمام كامل ، أخذ عن اليزيدي ، وعن إسحاق بن محمد ، روى عنه : أحمد بن واصل ، وجعفر بن محمد الأدمي وغيرهما ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، ( غاية النهاية ١٤٣ / ٢ ) ، ومعرفة القراءة ( ١٧٧ / ١ )

<sup>(١٣)</sup> عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن حواسبي الفارسي ، يعرف بابن أبي غسان ، مقرئ نخوي ، قرأ على : أبي بكر النقاش ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، قرأ عليه : أبو عمرو الداني ، مات سنة ثني عشرة وأربعمائة . ( غاية النهاية ١ / ٣٩٢ ) ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ( ٣ / ١٠٥٥ ) ط بيروت

منصوصة عن اليزيدي عنه بخلاف ذلك وحمل رواية أحمد بن جبير<sup>(١)</sup> عن اليزيدي الفتح على غير موضع الجر وقال في فتح ابن مجاهد لذلك في جميع القرآن: إن ابن مجاهد صار إلى ذلك من جهة الاختيار لرواية اليزيدي، كما اختار غير رواية اليزيدي في فتح فعلى كيف وقع مع روايته الإمالة الوسطى عن اليزيدي، وهذا الخلاف في القصيد منسوب إلى أبي عمرو دون الدوري والسوسي على حسب ما ذكره الحافظ أبو عمرو في ما نقلت عنه من كتاب الإمالة، وقد اختصر ذلك في كتاب التيسير ونسبة إلى أبي عمرو أيضاً فقال: أقراني الفارسي من قراءته على أبي طاهر، في قراءته عن أبي عمرو بإمالة "الناس" المجرور، وهي رواية أبي حمدون وعبد الرحمن وابن سعدان عن اليزيدي وأقراني غيره بالفتح، وهي رواية أحمد بن جبير عن اليزيدي وبه كان يأخذ ابن مجاهد<sup>(٢)</sup> وكان الناظم رحمه الله يقرئ بالإمالة له من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي وربما عكس بعض المشايخ ذلك، وحجة الدوري في إمالة (يواري) و(فأواري) وقوع الكسرة بعد الألف فيهما وزاد ذلك قوة كون الكسرة على الراء ومجىء الياء بعد الكسرة، وعلّة تخصيصه لما جاء في المائدة من ذلك اتباع الأثر والجمع بين اللغتين، وإلا فلا فرق بين (يواري سوءة أخيه) و(يواري سوءاتكم) وحجة من أمال (ضعافاً) أن الضاد لما وقعت مكسورة قبل العين أمال فتحة العين والألف من أجلها ليجري اللسان على طريقة واحدة، ولم يمنع الإمالة حرف الاستعلاء لكونه قبل (الحرف)<sup>(٣)</sup> الممال، والانتقال إلى الإمالة بعد الاستعلاء حسن<sup>(٤)</sup> ولو كان بعده لكان الأمر بالعكس لأن التصعد بعد التسفل ثقيل، وحجة الفتح فيه أن ألفه لما حال بينها وبين الكسرة الجالبة للإمالة العين وهو حرف حلقي من حيز الألف، ناسب ذلك الفتح فاستعمل فيه على الأصل، وحجة حمزة فيما قرأ به من الوجهين على اختلاف الرواية فيه من طريق خلد اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ومراعاة السبيين، وحجة الإمالة في (أناءاتيك) في الموضعين وقوع الكسرة بعد الألف والياء بعدها، وحجة الفتح فيهما اتباع الأثر والجمع بين اللغتين وأنه الأصل وأن همزته أحد أحرف المضارعة، ولو وضع كل واحد من أخواتها موضعها لم تقع معه الإمالة فكذلك هي ليجري الفعل مع أحرف المضارعة مجرى واحداً، كما جرى معهن في الإعلال مجرى

(١) أحمد بن جبير بن محمد جعفر الكوفي، نزيل أنطاكية، كان من أئمة القراءة، أخذ القراءة عن: الكسائي وعن سليم، وعنه: شهاب بن طالب،

وموسى بن جمهور، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. (غاية النهاية ١/٤٢)، ومعرفة القراءة (١/١٧٠)

(٢) التيسير (٤٩)

(٣) في (ز) (الحروف) بالجمع

(٤) إبراز المعاني (٢/١٣٧)، والكشف (١/١٧٤)، وشرح الهداية (١/١١٥)

واحداً في نحو: أعد ، ونعد ، وتعد ، ويعد<sup>(١)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو : فإن قيل : من أين جازت إمالة ألف (ءاتيك) وهي منقلبة عن همزة ، والمنقلب عن الشيء بمترلة ما انقلب عنه ، ألا ترى أن من أبدل همزة (الرعياء) و (تنوي) واواً لم تدغم الواو لأنها بمترلة ما أبدلت منه ؟ قيل : إمالة الألف سائغة من وجهين أحدهما: أن الهمزة في (ءاتيك) قد صيرها القلب حرف مد ولين كما صير الواو والياء المفتوحتين في نحو (أتى ، وسجى ، وشاء ، وخاف) كذلك فكما يمال ما انقلب عن الياء والواو مع امتناع إمالة ما انقلبا عنه كذلك تمال الألف المنقلبة عن الهمزة مع امتناع إمالة الهمزة ، الجهة الثانية: أن العرب أجرت الألف المنقلبة عن الهمزة مجرى الألف المنقلبة عن الياء والواو في إيقاع كل واحد منهما ردفاً في الشعر فكذلك تجري مجراها في الإمالة ويقوي ذلك أن من العرب من يدغم الواو المبدلة من الهمزة في الياء ، فيقول : الرِّيا وتويّه ، كما يدغم التي ليست بمنقلبة عنها في: طي وشبهه ، قال: ويجوز أن يكون اسماً على مثال فاعل فتكون الألف زائدة غير منقلبة عن شيء ، والكسرة بعدها لازمة فتقوى الإمالة لذلك ، ولا اعتبار بالهمزة قبل الألف على هذا ، لأن الألف في فاعل تمال سواء كانت الألف قبلها همزة أو غيرها نحو: آمن وآسن ونافع ومالك وجامع وما أشبه ذلك<sup>(٢)</sup> ، هذا معنى كلام الحافظ أبي عمرو مختصراً ، قلت : ولا خلاف في فتح (ءات) في غير هذين الموضعين نحو : (عَاتِيهِمْ عَذَاب) <sup>(٣)</sup> و (إِلَّا عَاتِي الرَّحْمَنِ) <sup>(٤)</sup> و (عَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) <sup>(٥)</sup> لأن الأثر لم يرد بغير ذلك ، وحجة همزة فيما قرأ به في حرف النمل من الوجهين ، على اختلاف الرواية عنه من طريق خالاد ، ما تقدم في (ضعافا) ، وكان الحافظ أبو عمرو يختار الفتح لخالاد في المواضع الثلاثة<sup>(٦)</sup> لأنه هو

(١) الكشف (١/ ١٧٣) ، وشرح الهداية (١/ ١١٥)

(٢) ذكر هذا المعنى اللداني في الموضح مختصراً (٥٦)

(٣) سورة هود (٧٦)

(٤) سورة مرعم (٩٣)

(٥) سورة مرعم (٩٥)

(٦) الموضح لللداني (٣٤)



المشهور عنه ، وحجة هشام في إمالة ( مَشَارِب ) (١) وقوع الكسرة بعد الألف ، وقوى ذلك كونها على الراء ، وحجته في إمالة ( عَاتِيهِ ) (٢) وقوع الكسرة أيضا بعد الألف ، وقوى ذلك وقوع الياء بعد الكسرة ، فإنها وإن كانت مفتوحة تحسن الإمالة في هذه الحال وتحليها (٣) ، والحجة له في إمالة التي في العاشية دون التي في ( هل أتى ) ، أن التي في العاشية ألفها زائدة لأنها ألف فاعل فقويت فيها الإمالة ، والتي في ( هل أتى ) ألفها منقلبة عن همزة هي فاء الكلمة ووزنها أفعلة (٤) والاعتماد في ذلك كله على اتباع الأثر ، والافتداء بالرواية ، وحجته في إمالة قوله : ( علبدون ، وعابد ) في سورة الكافرون وقوع الكسرة بعد الألف أيضاً (٥) ، وحجته في تخصيص المواضع الثلاثة الآتية في السورة المذكورة دون ما سواها اقتداؤه بابن عامر في ذلك ، وحجة ابن عامر اقتداؤه بأئمتيه أيضاً ألا ترى أنه أخلص الفتح في قوله : ( وَنَحْنُ لَهُ عَالِدُونَ ) (٦) ، ولا فرق بينه وبين قوله : ( ولا أنتم علبدون ) ؟ فلا علة لذلك إلا اتباع الأثر ، وأخلص الفتح في قوله : ( لِقَوْمِ عَالِدِينَ ) (٧) ، و ( أَوْلُ الْعَالِدِينَ ) (٨) وشبه ذلك مع أن الإمالة فيه أقوى ، لوقوع كسرتين وياء بعد الألف ، وليس ذلك إلا الاعتماد على اتباع الأثر والافتداء بالرواية ، وحجة أبي عمرو في إمالة ( الناس ) الكسرة الواقعة بعد الألف مع قرب الألف من الطرف (٩) وأصله أناس حذفته همزته تخفيفاً وحذفها مع لام التعريف كاللزام ، لا يكاد يقال الأناس سموا بذلك لأنهم يؤنسون أي: يبصرون كما سمي الجن لاجتنانهم ، وألفه على هذا القول زائدة فقويت الإمالة لذلك (١٠) ، وقيل: أصله نيس مقلوب من نسي من النسيان ، وألفه على هذا القول منقلبة عن ياء فقويت إمالتها لذلك أيضاً (١١) ، وقيل: أصله نوس من ناس ينوس إذا تحرك ، وألفه على هذا القول

(١) سورة يس (٧٣)

(٢) سورة العاشية (٥)

(٣) الكشف (١٧٢ / ١) ، وإبراز المعاني (١٣٨ / ٢)

(٤) إبراز المعاني (١٣٨ / ٢)

(٥) الكشف (١٧٢ / ١) ، وإبراز المعاني (١٣٨ / ٢) ، والكتاب (١١٧ / ٤)

(٦) سورة البقرة (١٣٨)

(٧) سورة الأنبياء (١٠٦)

(٨) سورة الزخرف (٨١)

(٩) إبراز المعاني (١٣٩ / ٢) ، وشرح الهداية (٩٥ / ١)

(١٠) الكتاب (١٣٨ / ٢) ، والمفردات للراغب (٥٦٥) ، والفريد (٢١٧ / ١)

(١١) التبيان للعكبري (٢٩٨ / ٢)

منقلبة عن واو<sup>(١)</sup> والإمالة عندهم في الألف المنقلبة عن الواو لكسرة الإعراب نحو: (الدار،  
والنار) سائغة، وروي مع ذلك عن أبي عمرو أنه قال: الإمالة في (الناس) المجرور لغنة أهل  
الحجاز<sup>(٢)</sup> فدل ذلك على أنه إنما قرأ بالإمالة في ذلك لاتباع أهل الحجاز في قراءته وتمسكه  
بآثارهم ولغاتهم واقتدائه بمذاهبهم دون غيرهم<sup>(٣)</sup> وتقدير البيت الأول من هذه الأبيات  
الثلاثة: وإضجاع يوارى وأواري كائنين في العقود، وأعني في العقود كائن عنه ملتبساً بخلفه،  
على أن ملتبساً حال من ضمير الاستقرار، وقوله: ضعافاً وحرفاً النمل فنه حذف مضاف أيضاً،  
والتقدير: وإضجاع هذه الكلمات قولاً، فهي جملة كبرى وفيها اختصار والتقدير: آتيك  
وآتيك<sup>(٤)</sup>، وكلاهما بدل من قوله وحرفاً النمل ومعنى قولاً: جعل قولاً لمن أشار إليه أي: نقل  
عنه، وقوله: بخلف حال من ضمير قولاً، وضممناه صفة لـ "خلف"، والمعنى أن الخلف في  
(ضعافاً)، و(آتيك) ضم بعضه إلى بعض وقوله: مشارب لامع جملة اسمية، والتقدير:  
وإضجاع مشارب لامع أي: مضى يشير إلى وضوحه، وآنية في هل أتك لأعدلاً جملة اسمية أيضاً،  
والتقدير: وإضجاع آنية في هل أتك لقارىء أعدلاً أي: شديد العدالة<sup>(٥)</sup>، وفي هل أتك متعلق  
بالمضاف المحذوف أو تبيين، وفي الكافرون عابدون وعابد جملة أيضاً والتقدير: وله في الكافرون  
إضجاع كذا وكذا، وفي الكافرون متعلق بالخبر أو تبيين، وخلفهم في الناس في الجر حصاراً  
جملة كبرى، وفي الناس متعلق بالمتدأ، وفي الجر حال من الناس أو تبيين.

(حمارك وإحزاب إكراههن والـ \*\*\* حمار وفي الأكرام عمران مثلاً)

(وكل بخلف لابن ذكوان غير ما \*\*\* يجر من المحراب فاعلم لتعملاً)

أخبر أن ابن ذكوان أمال هذه الكلم بخلاف عنه إلا (المحراب)<sup>(٦)</sup> إذا كان مجروراً فإنه لا  
خلاف عنه في إمالته، قال الحافظ أبو عمرو: وقرأ هذه الكلم بالإمالة الخالصة ابن عامر في رواية

(١) التبيان (٢٩٨/٢)، والمفردات (٥٦٥)، والكشاف (٩٣/١) والفريد (٢١٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢)

(٢) الموضح (٣٤)

(٣) شرح الهداية (٩٦/١)، والموضح للمهدوي (٣٥)، وإبراز المعاني (١٣٩/٢)

(٤) إبراز المعاني (١٣٧/٢)

(٥) إبراز المعاني (١٣٨/٢)

(٦) وقع لفظ (المحراب) المجرور في سورة آل عمران (٣٩)، وفي سورة مريم (١١)

الأخفش الدمشقي<sup>(١)</sup> عن ابن ذكوان عن أصحابه عنه قال : وكذلك قرأت ذلك من هذه الطريق على أبي الفتح عن قراءته عن أصحابه ، قال : وكذلك نص الأخفش عليها في كتابه عن ابن ذكوان ، قال : وأقرني عبد العزيز بن غسان<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر النقاش عن الأخفش بالإمالة في قوله : ( الخراب ) حيث وقع وإخلاص الفتح فيما عداه ، قال : وأقرني أبو الحسن عن قراءته من طريق محمد بن الأخرم عن الأخفش بإمالة ( الخراب ) المجرور خاصة<sup>(٣)</sup> ، وهما موضعان في آل عمران ومريم ، والحجة في إمالة ( حمارك ) و ( الحمار ) ما تقدم ذكره في فصل الألف الواقعة قبل الراء المكسورة المتطرفة<sup>(٤)</sup> ، وعلّة تخصيص ابن ذكوان لهما بالإمالة دون ما أشبههما من ( دياركم ) و ( الديار ) اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، وحجته في إمالة ( الخراب ) و ( إكراههن )<sup>(٥)</sup> و ( الإكرام )<sup>(٦)</sup> و ( عمران )<sup>(٧)</sup> ما فيها من الكسرة قبل الألف وبعده أو قبله لا بعده<sup>(٨)</sup> ، ولم تمنع فتحة الراء من ذلك فإنهم لم يجعلوا الراء كحرف الاستعلاء في منع الإمالة ، حكى ذلك سيبويه رحمه الله وحكى أنهم قالوا : عمران ، وفراش ، وجراب يعنى بالإمالة<sup>(٩)</sup> ، ( والإمالة )<sup>(١٠)</sup> في بعض هذه الكلم أقوى من بعض ، فهي في ( إكراههن ) أقوى منها في ( الخراب ) ، إذا كان مجروراً لأن في ( إكراههن ) كسرة قبل الألف ( وكسرتين )<sup>(١١)</sup> بعدها ، وفي ( الخراب ) إذا كان مجروراً كسرة قبل الألف وكسرة بعدها ، وهي في ( الخراب ) إذا كان مجروراً ، وفي ( الإكرام ) أقوى منها في ( الخراب ) إذا كان منصوباً ، وفي

<sup>(١)</sup> هو هارون بن موسى بن شريك ، أبو عبد الله الأخفش الدمشقي ، مقرئ ، مصدر ثقة أخذ القراءة عن : ابن ذكوان ، والحروف عن هشام ، روى

عنه : الحسن بن حبيب ، ومحمد بن النضر وغيرهما ، توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين ، ( غاية النهاية ٢ / ٣٤٧ ) ( ومعرفة القراء ١ / ٢٤٧ )

<sup>(٢)</sup> عبد العزيز جعفر بن محمد خواسمي الفارسي أبو القاسم يعرف بابن أبي غسان ، نحوي مقرئ صدوق ، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم

وأبي النقاش ، وعنه الداني الحافظ ، مات سنة ( ٤١٢ ) معرفة القراء ( ١ / ٣٧٤ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٣٩٢ )

<sup>(٣)</sup> الموضح للداني ( ٣٤ )

<sup>(٤)</sup> انظر : الكتاب ( ٤ / ١٣٦ ) وشرح الهداية ( ١ / ١١٨ ، ١١٩ ) ، وانظر : ص ( ٣٥٢ ، ٣٥٣ )

<sup>(٥)</sup> سورة النور ( ٣٣ )

<sup>(٦)</sup> سورة الرحمن ( ٢٧ ، ٧٨ )

<sup>(٧)</sup> سورة آل عمران ( ٣٣ ، ٣٥ ) ، وسورة التحريم ( ١٢ )

<sup>(٨)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ١٤٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١١٨ ، ١١٩ )

<sup>(٩)</sup> الكتاب ( ٤ / ١٤١ ، ١٤٢ )

<sup>(١٠)</sup> ما بين قوسين محذوف في ( ز )

<sup>(١١)</sup> في ( ي ) ( كسرة )

( عمران ) لأنها ليس فيها إلا الكسرة التي قبل الألف ، وحجته في الجزم بإمالة ( الخراب ) الجرور والقراءة بالوجهين فيما عداه اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، ومن علل جزمه<sup>(١)</sup> إمالة الخراب الجرور باكتناف الألف كسرتان انتقض تعليله بـ ( الإكرام ) و ( إكراههن ) فإن ( الإكرام ) مثله و ( إكراههن ) أقوى سبباً منه ، والاعتماد في كل ما وقعت فيه المخالفة في هذا الباب أو التخصيص ، بل في جميع الباب على اتباع الشر والاقْتداء بالرواية ، وتقدير البيت الأول من هذين البيتين : وإضجاع حمارك والخراب وإكراههن والحمار مثلاً ، وفي الإكرام وعمران مثل ذلك ، وليس الميم في: مثلاً برمز ، لأن التصريح بابن ذكوان مغن عنه ، وكل بخلف جملة اسمية ، والتنوين في كل عوض من مضاف إليه محذوف ، والتقدير: وكل ذلك كائن بخلف ، ولا بن ذكوان صفة لخلف ، ومن الخراب في موضع الحال من مرفوع يجر ، والباقي ظاهر ، والله أعلم .

( ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً \*\*\* إمالة ما للكسر في الوصل ميلاً )

أخبر أن الألف التي تمال في الوصل لأجل الكسرة المنطرفة إمالة كبرى أو صغرى لا تمنع إسكان ذلك الحرف المكسور في الوقف إمالتها لكون سكونه عارضاً .

واعلم أن الإمالة إذا جيء بها للدلالة على الأصل لزم في الوقف كالوصل نحو إمالة ( رمى ) و ( سعى ) ، وكذلك إذا كانت الكسرة ملفوظاً بها قبل الألف نحو : ( كلاهما ) أو الكسرة مقدره نحو : ( حاق ) و ( زاد ) فإن كانت الكسرة بعد الألف نحو : ( الدار ) و ( النار ) و ( الناس ) ، فإن وقفت بالإسكان فالوجه بقاء الإمالة والتقليل على ما كانا عليه حال الوصل ، لأن الوقف لما كان عارضاً كانت الكسرة في حكم الموجودة وأيضاً فإن الإمالة سابقة للوقف ، فبقيت على حالها ، فإن وقفت بالروم فالإمالة والتقليل حينئذ أقوى لأن ذهاب بعض الحركة عارض أيضاً وعلى هذا القول العمل ، وهو اختيار الحافظ أبي عمرو<sup>(٢)</sup> وهو الذي ذكره الناظم رحمه الله ، وذهب قوم إلى أن الإمالة والتقليل يضعفان مع الروم وينقص منها بقدر ما نقص من الحركة ، ويذهبان مع السكون ذهاب الكسرة<sup>(٣)</sup> وإعراب البيت ظاهر ، والله أعلم .

(١) هو المهدي ، انظر : شرح الهداية ( ١ / ١١٨ ، ١١٩ )

(٢) التيسير ( ٥٠ ) ، والذكرة ( ١ / ٢١٧ ) ، والكشف ( ١ / ١٩٩ )

(٣) الكشف ( ١ / ١٩٩ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٤٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ) ، والنشر ( ٢ / ٧٢ ، ٧٣ )

( وقبل سكون قف بما في أصولهم \*\*\* وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا )  
 ( كموسى الهدى عيسى بن مريم والقرى الـ \*\*\* لتي مع ذكرى الدار فافهم محصلا )  
 أمر بالوقف قبل السكون بما في أصولهم من الفتح والإمالة ، وبين اللفظين يعني: في الألف  
 الممالة المتطرفة التي يقع بعدها ساكن كـ ( مُوسَى الكِتَابِ ) ( ١ ) و ( الرُّعْيَا التِّي ) ( ٢ ) و ( جَنَى  
 الجَنَّتَيْنِ ) ( ٣ ) وما أشبه ذلك ، و ذلك أن الألف الممالة أو المقروءة بين بين إذا كانت آخر الكلمة  
 ولقيها ساكن في الوصل فإنها تذهب لسكونها وسكونه ، فتذهب الإمالة والتقليل ، فإذا وقفت  
 عليها وفصلت من الساكن أو زال عنها التنوين للوقف رجعت الإمالة والتقليل لرجوع الألف ( ٤ )  
 فإن كان قبل الألف الأخيرة المشار إليها راء نحو ( نَرَى الله ) ( ٥ ) ، ( وَكُوَيْرَى الَّذِينَ ) ( ٦ )  
 و ( لَا أَرَى الهدهدَ ) ( ٧ ) ، وجملة الوارد من ذلك ثلاثون كلمة فالأمر كما ذكر . غير أن السوسي  
 اختلف عنه في ذلك في حالة الوصل ، فأخذ له بالفتح فيه كالجماعة ، وروي عنه الإمالة ، وإلى  
 ذلك أشار بقوله :

وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلى

والياء عبارة عن السوسي ، وعللة فتحة ما تقدم من ذهاب ما أمليت لأجله ، وعللة إمالته أن الإمالة  
 لما كانت عنده قوية في ذوات الراء من ذوات الياء لما تقدم أبقى الإمالة في الراء دليلاً على إمالة  
 الألف في الوصل ( ٨ ) ، قال الحافظ أبو عمرو في التيسير: وكل ما امتنعت الإمالة فيه في الوصل من

( ١ ) منها في سورة البقرة ( ٥٣ )

( ٢ ) سورة الإسراء ( ٦٠ )

( ٣ ) سورة الرحمن ( ٥٤ )

( ٤ ) إبراز المعاني ( ٢ / ١٤٢ )

( ٥ ) سورة البقرة ( ٥٥ )

( ٦ ) سورة سبأ ( ٦ )

( ٧ ) سورة النمل ( ٢٠ )

( ٨ ) شرح الهداية ( ١ / ١٠٣ )

أجل ساكن لقيه تنوين ونحوه: ( مُصَفَّى )<sup>(١)</sup> و ( مُسَمَّى )<sup>(٢)</sup> و ( طَغَى الْمَاءُ )<sup>(٣)</sup> ، و ( النَّصْرَى الْمَسِيحَ )<sup>(٤)</sup> و ( عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ )<sup>(٥)</sup> فالإمالة فيه سائغة في الوقت لعدم الساكن على أن أبنا شعيب قد روى عن اليزيدي إمالة الراء في الوصل نحو : ( نَرَى اللَّهَ )<sup>(٦)</sup> وبذلك قرأت وبه آخذ<sup>(٧)</sup> وقال في كتاب الإمالة : واعلم أن ما يمال منه ألفه التي في آخره ، أو يقرأ بين اللفظين فإنه إذا لقي تلك الألف ساكن في الوصل سقطت لسكونها وسكونه ، وذهبت الإمالة وبين اللفظين والعلة في ذلك : أن الإمالة وبين اللفظين إنما كانا من أجل وجود الألف ، فلما ذهبت وجب أن يذهبها ، فإذا وقف عليها ، وفصلت من الساكن ، أو زال التنوين للوقف فإن الإمالة وبين اللفظين يرجعان لرجوع الألف ثم قال : وقد اختلف عن أبي عمرو في إمالة الراء التي تذهب الألف الممالاة بعدها للساكن الذي يلقاها ما لم يكن تنويناً في حال الوصل ، وذلك في نحو قوله : ( نرى الله ) ( وسيرى الله )<sup>(٨)</sup> ( فروى )<sup>(٩)</sup> أبو عبد الرحمن وأبو حمدون وأحمد بن واصل<sup>(١٠)</sup> وأبو شعيب السوسي هؤلاء الأربعة عن اليزيدي عنه أنه كان يميل فتحة الراء في ذلك في حال الوصل ، قال : وبذلك قرأت في رواية السوسي على شيخنا أبي الفتح عن قراءته على أصحاب أبي عمران موسى بن جرير عنه قال : وقال لي أبو الفتح : كان أبو عمران يختار في ذلك من ( ذات )<sup>(١١)</sup>

(١) سورة محمد ( ١٥ )

(٢) سورة الزمر ( ٥ )

(٣) سورة الخاقعة ( ١١ )

(٤) سورة التوبة ( ٣٠ )

(٥) سورة مريم ( ٣٤ )

(٦) سورة البقرة ( ٥٥ )

(٧) التيسير ( ٥٠ )

(٨) سورة التوبة ( ٩٤ )

(٩) في ( ز ) و ( ي ) ( قرأ )

(١٠) أحمد بن واصل البغدادي ، روى القراءة عن : اليزيدي ، والكسائي ، روى عنه : ابنه محمد بن أحمد بن واصل . ( غاية النهاية ١ / ١٤٧ )

(١١) في ( ز ) ( ذوات )

نفسه ، قال: وروى الإمامة أيضاً عن أبي عمرو في ذلك عبد الوارث بن سعيد<sup>(١)</sup> والعباس بن الفضل<sup>(٢)</sup> وقوله: يجتلي معناه يكشف ، وذلك أن أبا عمران موسى بن جرير النحوي<sup>(٣)</sup> كان يقرئ به وقد قال أبو الفتح : إنه اختاره من ذات نفسه ، والظاهر أنه رواه عنه لأنه لا يجوز أن يقرأ في قراءته بما اختاره من ذات نفسه<sup>(٤)</sup> فلأجل ذلك قال : يكشف : أي ليعرف ما قيل فيه ، وإنما لم يمل الألف الواقعة قبل التنوين في الوصل قولاً واحداً ، نحو: (قَرَى) <sup>(٥)</sup> و (مُفْتَرَى) <sup>(٦)</sup> لضعف الإمامة في ذلك من حيث كانت الألف فيه لا توجد إلا في الوقف ، وقد توجد ولا تمال على رأي بخلاف ما لم يقع قبل التنوين (ساكن) <sup>(٧)</sup> فإن الألف توجد فيه في الوقف وفي الوصل إذا كان بعده حركة نحو (تَرَى تَقَلَّبَ) <sup>(٨)</sup> ولا خلاف بين أصحاب الإمامة في إمالتها في الوقف كـ (مُوسَى الْهُدَى) <sup>(٩)</sup> و (عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) <sup>(١٠)</sup> مثالان، مما ليست فيه راء و أراد بقوله : موسى الهدى (ولقد آتينا موسى الهدى) وقوله: (الْقُرَى الَّتِي) <sup>(١١)</sup> و (ذِكْرَى الدَّارِ) <sup>(١٢)</sup> مثالان مما فيه الراء ، وقبل سكون ظرف لقف ، وبما حال من ضمير قف ، أي : قف

(١) عبد الوارث بن ذكوان ، العنبري البصري ، إمام حافظ ثقة ، عرض القرآن على أبي عمرو ، قرأ عليه : ابنه عبد الصمد ، وبشر بن هلال وجماعة ،

توفي سنة ثمانين ومائة (غاية النهاية ١ / ٤٧٨) ، ومعرفة القراءة (١ / ١٦٣)

(٢) العباس بن الفضل بن عمرو ، أبو الفضل الواقفي الأنصاري ، أستاذ حاذق ، روى عن : ابن العلاء ، وخارجة بن مصعب ، وعنه : حمزة بن القاسم ،

وأبو موسى الطروي ، توفي سنة ست وثمانين ومائة (غاية النهاية ١ / ٣٥٣) ، ومعرفة القراءة (١ / ١٣٣)

(٣) موسى بن جرير ، أبو عمران ، مقرئ مصدر حاذق ، أخذ القراءة عن السوسي ، روى عنه : أحمد بن الحسين النحوي ، وابن حبش وغيرهما ، مات

في حدود سنة (٣١٠) هـ ، معرفة القراءة (١ / ٢٤٥) ، وغاية النهاية (٢ / ٣١٧) .

(٤) انظر : الموضح للداني (٦٣) ، وجامع البيان (٣ / ٨٤٦) فقد ذكره مختصراً ، والنشر (٢ / ٧٨)

(٥) سورة سبأ (١٨)

(٦) سورة القصص (٣٦)

(٧) محذوفة في (ز) و (ي)

(٨) سورة البقرة (١٤٤)

(٩) سورة غافر (٥٣)

(١٠) سورة مريم (٣٤)

(١١) سورة سبأ (١٨)

(١٢) سورة ص (٤٦)

ملتبساً بالذي استقر في أصولهم ، وذو الرءاء مبتدأ ، وفيه الخلف جملة أخبر بها عنه ، أو أخبر عنه بفيه والخلف فاعل به ، وفي الوصل تبين ، ويجتلى مستأنف أي: يجتلى ذلك ، وقوله: كموسى الهدى خبر مبتدأ محذوف ، أي: وذلك كموسى الهدى ، وعيسى ابن مريم معطوف عليه والعاطف محذوف للضرورة ، والقرى التي معطوف أيضاً ، ومع ذكرى الدار حال من هذه الألفاظ والباقي ظاهر ، والله أعلم .

( وقد فخموا التنوين وفقاً ورققوا \*\*\* وتفخيمهم في النصب أجمع أشملاً )

( مسمى ومولى رفعه مع جرّه \*\*\* ومنصوبه غزى وتراً تزيلاً )

أخبر أن بعض أهل الأداء فخموا التنوين في حال الرفع والنصب والجر في الوقف ، وأراد بالتنوين ذا التنوين <sup>(١)</sup> ، وعنى به المقصور <sup>(٢)</sup> وأراد بتفخيمهم إياه فتحه ، ثم أخبر أن بعضهم رققوه في الأحوال الثلاثة أيضاً ، وأراد بتريقهم إياه إمالة لمن قرأ بالإمالة ، وتقليله لمن قرأ بالتقليل ، ثم أخبر أن بعضهم فرق بين المنصوب منه والمرفوع والمجرور ، ففتح المنصوب وأمال المرفوع والمجرور ، وأخبر أن هذا الوجه أجمع أشملاً لأنه مذهب سيويه <sup>(٣)</sup> وغيره من الحذاق ، ثم مثل المرفوع والمجرور والمنصوب منه بما ذكر في البيت الأخير ، فقال : مسمى ومولى رفعه مع جرّه يعنى: أن كل واحد منهما وقع مرفوعاً ومجروراً ، ف ( مسمى ) المرفوع في قوله ( وَأَجَلٌ مُسَمَّى ) <sup>(٤)</sup> لأنه صفة لمرفوع ، وصفة المرفوع مرفوعة ، و ( مسمى ) المجرور في قوله ( إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى ) <sup>(٥)</sup> لأنه صفة لمجرور ، وصفة المجرور مجرورة ، ومولى المرفوع في قوله: ( يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى ) <sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ١٤٦ )

<sup>(٢)</sup> هو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة ، انظر : شرح ابن عقيل ( ١ / ٨١ )

<sup>(٣)</sup> انظر : الكتاب ( ٣ / ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٣ )

<sup>(٤)</sup> سورة النعام ( ٢ )

<sup>(٥)</sup> سورة لقمان ( ٢٩ ) ، وسورة الزمر ( ٥ )

<sup>(٦)</sup> سورة الدخان ( ٤١ )



لأنه فاعل والفاعل مرفوع ، ومولى المجرور : في قوله : ( عَن مَوْلَى ) <sup>(١)</sup> هو مجرور بعن ثم قال : ومنصوبه غزى وتترى يعني: أن كل واحد منهما منصوب ، أما ( غَزَى ) <sup>(٢)</sup> فلأنه خبر كان وخبر كان منصوب وهو جمع غاز ، وغاز فاعل جمع على فعل ونحوه عاف وعفى <sup>(٣)</sup> ، وأصل غاز غازو فاستثقلت الحركة على الواو فأسكنت . وقبلها كسرة فانقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأصل غزَيَّ غزِيٌّ في حال رفعه وجره فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء فأسكنت فاجتمع ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وأصله في حال نصبه غزياً فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ويمكن أن يعلل في حال الرفع والجر بذلك ، وأما ( تَتْرَا ) <sup>(٤)</sup> فإنه يدخل في هذا الباب لأبي عمرو ، وأما همزة والكسائي فإنهما يقرأانه بغير تنوين ويميلانه وصلاً وفقاً على أصلهما ، وكذلك ورش يقرأه بين بين على أصله أيضاً لأنه في قراءتهم فعلى ، وأصله: وترا من الموازنة والتاء فيه مبدلة من واو فهو فعلى عند من لم ينون في موضع نصب لأنه مصدر في موضع الحال ، وهو من المصادر التي لحقتها ألف التأنيث كالدعوى والنجوى ، ولا ينصرف للتأنيث ولزومه <sup>(٥)</sup> ، ومن نون فإنه يحتمل عنده وجهين : أحدهما : أن يكون مصدراً على فعل كصبر ونصر ، فتجرى رأؤه بوجوه الإعراب وتكون الألف الموجودة فيه للوقف بدلاً من التنوين <sup>(٦)</sup> ، والثاني: أن تكون ألفه مشبهة بالأصلية المنقلبة عن الياء فتكون موجودة في الوقف ( في ) <sup>(٧)</sup> الأحوال الثلاث على ما مر من الخلاف في الأصلية <sup>(٨)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو في كتاب الإمالة: وعلى الوجه الأول القراءة وعامة أهل الأداء وبه قرأت على جميع من قرأت عليه بحرف أبي عمرو <sup>(٩)</sup>، قلت : ويشهد لما قاله رسمه بالألف والعلة في اختلافهم في الوقف على المقصور المنون ، اختلافهم في الألف الثانية في الوقف ، وذلك أن

<sup>(١)</sup> سورة الدخان ( ٤١ )

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران ( ١٥٦ )

<sup>(٣)</sup> ومثله : كافر وكفر ، انظر : إبراز المعاني ( ١٤٦ / ٢ ) وانظر : معاني القرآن للأخفش ( ٤٢٦ / ١ )

<sup>(٤)</sup> سورة المؤمنين ( ٤٤ ) ، قرأ هذا اللفظ أبو عمرو وابن كثير بالتنوين ، وقرأ الباقر بغير تنوين ، انظر : الكشف ( ١٢٨ / ٢ )

<sup>(٥)</sup> التبيان ( ١٤٩ / ٢ ، ١٥٠ ) ، والمفردات ( ٥٨٣ ) ، والكشاف ( ١٩٠ / ٣ ) ، والفريد ( ٥٦٨ / ٣ ) ، وشرح الهداية ( ١١٧ / ١ )

<sup>(٦)</sup> الكشف ( ١٢٨ / ٢ ) ، وشرح الهداية ( ١١٨ / ١ ) ، والفريد ( ٥٦٨ / ٣ )

<sup>(٧)</sup> محذوف في ( ي )

<sup>(٨)</sup> التبيان ( ١٥٠ / ٢ ) ، والفريد ( ٥٦٨ / ٣ ) ، وإبراز المعاني ( ١٤٥ / ٢ )

<sup>(٩)</sup> الموضح للذاني ( ٦٥ )

قوماً ذهبوا إلى أنها المبدلة من التنوين في الأحوال الثلاث وإليه ذهب المازني زاد غيره وأبو الحسن الأخفش<sup>(١)</sup> واحتجوا لذلك بأنهم إنما خصوا الإبدال في الصحيح بحال النصب لأنه يؤدي إلى الثقل واللبس وهذا لا يوجب ثقلاً ولا لبساً ، وذهب قوم إلى أنها المبدلة من الحرف الأصلي في الأحوال الثلاث وعليه بعض البصريين والكوفيين وإليه ذهب السيرافي<sup>(٢)</sup> واحتجوا بأن الألف التي تسقط لأجل التنوين ثبتت في الوقف لزواله ، وذهب سيويه وغيره إلى أن الألف في حالتي الرفع والجر هي المبدلة من الحرف الأصلي ، وفي النصب هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح<sup>(٣)</sup> ، فمن قال بالقول الأول فتح في الأحوال الثلاث ومن قال بالثاني أمال في الأحوال الثلاث ، ومن قال بالثالث أمال في المرفوع والجرور وفتح في المنصوب<sup>(٤)</sup> ، وذكر ابن غلبون وغيره أن المنون كله يوقف بالإمالة لأصحابها<sup>(٥)</sup> وكذلك ذكر الحافظ أبو عمرو في كتاب التيسير<sup>(٦)</sup> ، وفرق المهدوي رحمه الله بين مذهب أبي عمرو وورش وبين مذهب حمزة والكسائي في ذلك ، فذكر أن مذهب أبي عمرو الإمالة فيما كان من المقصور في موضع رفع أو جر ، والفتح فيما كان في موضع نصب ، وأن مذهب ورش يجري في ذلك على مذهب أبي عمرو إلا أنه بين اللفظين ، وذكر أن مذهب حمزة والكسائي الإمالة في الأحوال الثلاث<sup>(٧)</sup> وعلّة المذهبين ما تقدم . وقوله : وفقاً مصدر في موضع الحال ، وأشملاً تمييز<sup>(٨)</sup> وتقدير البيت الأخير : مثال مرفوعه كائناً مع مجروره مسمى ومولى ، ومثال منصوبه : غزى ، وتترا ، والإعراب يتنزل على ذلك وقوله : تزيل مستأنف ، ومعناه : تمييز<sup>(٩)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ( لَوْ تَرَيَ لَوْا )<sup>(١٠)</sup> ، والمعنى :

(١) انظر في هذا: الحجة للفارسي ( ٥ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ) ، والموضح للداني خ ( ٦٥ ) ، والكشف ( ٢ / ١٢٨ ، ١٢٩ ) ، والإقناع ( ١ / ٣٦٥ )

(٢) انظر : معاني الزجاج ( ٤ / ١٤ ) ، وإعراب النحاس ( ٣ / ١١٤ ، ١١٥ ) ، والنيبان ( ٢ / ١٥٠ ) ، والفريد ( ٣ / ٥٦٨ )

(٣) الكتاب ( ٣ / ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٣ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ) . والكشف ( ١ / ٢٠١ )

(٥) التذكرة ( ١ / ٢١٧ ) ، والتبصرة لمكي ( ٣٩٤ ) ، والإقناع ( ١ / ٣٤٨ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ١٤٤ )

(٦) التيسير ( ٥٠ )

(٧) شرح الهداية ( ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ) ، والموضح للمهدوي مخطوط ( ٦٥ ، ٦٦ )

(٨) إبراز المعاني ( ٢ / ١٤٦ )

(٩) لسان العرب زيل ( ١١ / ٣١٦ ) ، والمصباح المنير ( ١٣٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٤٧ )

(١٠) سورة الفتح ( ٢٥ ) . وانظر : الكشاف ( ٤ / ٣٤٥ )

تميز ذلك ، أي تميز ما ذكر من المرفوع والمجرور والمنصوب بالأمثلة المذكورة ، أو تميز المنصوب من غيره بالمثالين فيكون الضمير عائداً إليه وحده لقربه ، والله أعلم .

( باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث في الوقف )

اختلف الناس في محل الإمالة في هذا الفصل ، فقال قوم : محلها الحرف الذي قبل الهاء ينحى بفتحته نحو الكسرة وتبقى الهاء على ما كانت عليه قبل ذلك<sup>(١)</sup> ، وعلل بعضهم ذلك بأن الإمالة في هذا الفصل إنما كانت لمشاكلة هاء التانيث لألفه ، فينبغي أن تكون الإمالة فيه أنقص ، لأن المشبه بالشيء لا يبلغ رتبة ذلك الشيء<sup>(٢)</sup> ، وهو تعليل واه بدليل أن ألف التانيث أمليت لشبهها بالألف المنقلبة عن الياء ، ولم ينقص من رتبها شيئاً ، وقال قوم : الإمالة في هذا الفصل محلها الحرف الذي قبل الهاء والهاء ، وهو الوجه ، وإليه ذهب الحافظ أبو عمرو<sup>(٣)</sup> وإليه أشار الناظم رحمه الله ، وفسر بعضهم<sup>(٤)</sup> الإمالة فيهما بتقريب الفتحة من الكسرة والهاء من الياء وفيه إشكال ، لأن تقريب الهاء من الياء غير متأت بخلاف تقريب الألف من الياء فإنه متأت حيث كانتا مدتين ناشئتين من الفتحة والكسرة ، وإذا قربت الفتحة من الكسرة كانت المدة الناشئة عنها بحسب ذلك ، بخلاف الهاء فإنها ليست بمدّة فتقرب من الياء بتقريب الفتحة التي قبلها من الكسرة ، والوجه أن يراد بإمالة الهاء ما يحصل من انحراف الصوت بها مستعلاً إلى الصدر بعد الفتحة المقربة من الكسرة قال رحمه الله :

- ( وفي هاء التانيث الوقوف وقبلها \*\*\* ممال الكسائي غير عشر ليعدلا )  
( ويجمعها حق ضغط عص خطا \*\*\* وأكهر بعد الياء يسكن ميلا )  
( أو الكسر والإسكان ليس بحاجز \*\*\* ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا )  
( لعبرة مائه وجهه وليكه وبعضهم \*\*\* سوى ألف عند الكسائي ميلا )

أخبر أن إمالة الكسائي في هاء التانيث وما قبلها في حال الوقف ما لم يكن الواقع قبل الهاء أحد الحروف التي جمعها في قوله : " حق ضغط عص خطا " وجملتها عشرة أحرف ، وذلك نحو :

(١) التذكرة ( ١ / ٢٣٥ ) ، والإتحاف ( ٩٢ ) . والنشر ( ٢ / ٨٨ )

(٢) شرح الهداية ( ١ / ١٢٠ ) ، والإقناع ( ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ )

(٣) الموضح للداني مخطوط ( ٦٥ ) ، والإقناع ( ١ / ٣٢٠ ) والنشر ( ٢ / ٨٨ )

(٤) هو السخاوي في فتح الوصيد خ ( ٧٥ )

( النَّطِيحَةُ )<sup>(١)</sup> و ( الْحَاقَّةُ )<sup>(٢)</sup> و ( قَبْضَةُ )<sup>(٣)</sup> و ( بَالِغَةُ )<sup>(٤)</sup> و ( الصَّلْوَةُ )<sup>(٥)</sup> و ( بَسْطَةُ )<sup>(٦)</sup> و ( الْقَارِعَةُ )<sup>(٧)</sup> و ( خِصَاصَةُ )<sup>(٨)</sup> و ( الصَّاخَّةُ )<sup>(٩)</sup> و ( مَوْعِظَةُ )<sup>(١٠)</sup> فتمتنع الإمالة لذلك أو أحد حروف ( أكهر ) وليس قبله ياء ساكنة ولا كسرة نحو ( النَّشْأَةُ )<sup>(١١)</sup> و ( التَّهْلُكَةُ )<sup>(١٢)</sup> و ( سَفَاهَةٌ )<sup>(١٣)</sup> و ( بَرَّةٌ )<sup>(١٤)</sup> فتمتنع الإمالة لذلك أيضاً فإن وقع قبلها أحد حروف ( أكهر ) وقبله ياء ساكنة أو كسرة وجدت الإمالة ، وسواء حال بين الكسرة وبينه ساكن أو لم يحل ، نحو ما مثل به من ( عِبْرَةٌ )<sup>(١٥)</sup> و ( مَائَةٌ )<sup>(١٦)</sup> و ( وَجْهَةٌ )<sup>(١٧)</sup> و ( لَيْكَةٌ )<sup>(١٨)</sup> ، ألا ترى أن الراء في (عبرة) من حروف أكهر وقبلها العين مكسورة، وبين الكسرة والراء مالا يعد حاجزاً؟ والهمزة في (مائه) من الحروف المذكورة وقبلها الكسرة ملاصقة لها؟، والهاء في (وجهة) من الحروف المذكورة وقبلها الواو مكسورة ، وبين الكسرة والهاء مالا يعد حاجزاً؟ والكاف في (ليكة) <sup>(١٩)</sup> من الحروف المذكورة وقبلها الياء الساكنة ، فالحكم مع الأربعة عشر حرفاً المذكورة ما ذكر ، والحكم مع الخمسة عشر الباقية وهي : الجيم والشين والياء واللام والنون والذال والتاء والذال والثاء والسين والزاي والفاء والواو والباء والميم الإمالة ،

(١) سورة المائدة ( ٣ )

(٢) سورة الحاقة ( ١ )

(٣) سورة طه ( ٩٦ )

(٤) سورة القمر ( ٥ )

(٥) منها في سورة البقرة ( ٣ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٤٧ )

(٧) سورة القارعة ( ١ )

(٨) سورة الحشر ( ٩ )

(٩) سورة عبس ( ٣٣ )

(١٠) سورة يونس ( ٥٧ )

(١١) سورة العنكبوت ( ٢٠ )

(١٢) سورة البقرة ( ١٩٥ )

(١٣) سورة الأعراف ( ٦٦ )

(١٤) سورة عبس ( ١٦ )

(١٥) منها في سورة آل عمران ( ١٣ )

(١٦) منها في سورة الأنفال ( ٦٦ )

(١٧) سورة البقرة ( ١٤٨ )

(١٨) سورة الشعراء ( ١٧٦ ) ، والحجر ( ٧٨ ) ، وق ( ١٤ )

(١٩) في ( ي ) ( ليله )

وذلك نحو ( دَرَجَة )<sup>(١)</sup> و ( فَحِشَة )<sup>(٢)</sup> و ( خَافِيَة )<sup>(٣)</sup> و ( كَامِلَة )<sup>(٤)</sup> و ( خَائِنَة )<sup>(٥)</sup> و ( هَامِدَة )<sup>(٦)</sup> و ( بَعْتَة )<sup>(٧)</sup> و ( الْمَوْقُودَة )<sup>(٨)</sup> و ( مَبْتُوثَة )<sup>(٩)</sup> و ( الْمُقَدَّسَة )<sup>(١٠)</sup> و ( بَارِزَة )<sup>(١١)</sup> و ( كَافَة )<sup>(١٢)</sup> و ( قُوَّة )<sup>(١٣)</sup> و ( حَبَّة )<sup>(١٤)</sup> و ( نِعْمَة )<sup>(١٥)</sup> ثم أخبر أن بعضهم كان لا يستثني له إلا ما وقع قبل هاء التأنيث فيه ألف . وإلى الوجه الأول ذهب ابن مجاهد وابن المنادي<sup>(١٦)</sup> وابن أبي هاشم<sup>(١٧)</sup> قال الحافظ أبو عمرو : وبه قرأت على أبي الحسن ابن غلبون<sup>(١٨)</sup> ، وإلى الثاني ذهب أبو مزاحم الخاقاني<sup>(١٩)</sup> وكان من أضبط الناس بحرف الكسائي وإليه كان يذهب أبو بكر بن الأنباري<sup>(٢٠)</sup> وجماعة من أهل الأداء والتحقيق<sup>(٢١)</sup> قال الحافظ أبو عمرو : وبه قرأت على أبي الفتح عن قراءته عن أصحابه<sup>(٢٢)</sup> وما ضارع هاء التأنيث في اللفظ

(١) منها في سورة البقرة ( ٢٢٨ )

(٢) منها في سورة آل عمران ( ١٣٥ )

(٣) سورة الحاقة ( ١٨ )

(٤) سورة البقرة ( ١٩٦ ) ، وسورة النحل ( ٢٥ )

(٥) سورة المائدة ( ١٣ ) ، وسورة غافر ( ١٩ )

(٦) سورة الحج ( ٥ )

(٧) سورة الأنعام أول مواضعها ( ٣١ )

(٨) سورة المائدة ( ٣ )

(٩) سورة الغاشية ( ١٦ )

(١٠) سورة المائدة ( ٢١ )

(١١) سورة الكهف ( ٤٧ )

(١٢) منها في سورة البقرة ( ٢٠٨ )

(١٣) منها في سورة البقرة ( ٦٣ )

(١٤) منها في سورة البقرة ( ٢٦١ )

(١٥) منها في سورة البقرة ( ٢١١ )

(١٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن المنادي ، إمام المشهور ، حافظ ثقة ، قرأ على الحسن بن العباس ، والفضل بن محمد ، قرأ عليه : أحمد بن نصر الشاذلي ، وأحمد بن صالح ، وجماعة توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، ( غاية النهاية ( ٤٤ / ١ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ٨٤٩ / ٣ )

(١٧) إبراز المعاني ( ١٥٧ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٠٥ / ١ )

(١٨) التذكرة ( ٢٣٧ / ١ ، ٢٣٨ )

(١٩) موسى بن عبيد الله أبو مزاحم الخاقاني ، إمام مقرر ، أخذ عن الحسن بن عبد الوهاب ، ومحمد بن الفرج ، وعنه : أحمد بن نصر ، وأحمد بن الحسن بن شاذان ، وغيرهما ، توفي سنة ( ٣٢٥ ) هـ ، معرفة القراء ( ٢٧٥ ، ٢٧٤ / ١ ) ، وغاية النهاية ( ٣٢٠ / ٢ ، ٣٢١ )

(٢٠) محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن الأنباري البغدادي ، الإمام الكبير روى القراءة عن : أبيه القاسم بن محمد ، وإسماعيل القاضي ، روى عنه :

أبو الفتح بن بدهن ، وأحمد بن نصر ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ( غاية النهاية ( ٢٣٠ / ٢ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ٨٤٢ / ٣ )

(٢١) النشر ( ٨٥ / ٢ )

(٢٢) التيسير ( ٥١ ) ، وإبراز المعاني ( ١٥٧ / ٢ )

فحكّمه حكم هاء التانيث ، وذلك نحو هاء ( كاشِفَة )<sup>(١)</sup> و ( بَصِيرَة )<sup>(٢)</sup> و ( هُمَزَة ، ولمَزَة )  
الداخلة لمعنى المبالغة لا معنى التانيث ، وهاء السكت نحو ( مَالِيَة )<sup>(٣)</sup> و ( مَاهِيَة )<sup>(٤)</sup>  
لايمال عند ابن مجاهد وجميع أصحابه وأكابر أهل الأداء<sup>(٥)</sup> وتقال عند ابن الأنباري وابن المنادي  
وغيرهما<sup>(٦)</sup> والصحيح الوجه الأول وعليه العمل وعليه معول الناظم رحمه الله ، والعلة في إمالة  
هاء التانيث أنها لما ناسبت ألفه في المخرج والدلالة على معنى التانيث ، والزيادة والسكون والخفاء  
وغير ذلك أمليت كما أمليت<sup>(٧)</sup> قال بعضهم : ولأجل مناسبتها لها فتح ما قبلها في الغالب  
قال : وذلك أن الإعراب قبل دخولها يجري على ما قبلها ، فإذا دخلت انتقل إليها ولم يكن بقاء  
ما قبلها ساكناً لأنه قد يقع بعد ساكن ، فاختر له الفتح لمشابهة هاء التانيث لألفه التي لا  
يكون ما قبلها إلا مفتوحاً<sup>(٨)</sup> وقوله : في الغالب احتراز من : ( هذه ) لأنه لما لزم لفظ الهاء في  
الوصل والوقف كسر ما قبل هائه على التشبيه بهاء الضمير أو لأن أصله الياء<sup>(٩)</sup> ، وقيل : إنما  
فتح ما قبل هاء التانيث لأنها زائدة ففتح ما قبلها لئلا يجتمع على الاسم الزيادة مع حركة  
ثقيلة<sup>(١٠)</sup> ، وقال جماعة من البصريين : إنما فتح ما قبلها لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم ففتح ما قبلها  
كما فتح ما قبل آخر الاسمين المضموم أحدهما إلى الآخر<sup>(١١)</sup> ، والعلة في تخصيص إمالتها بالوقف  
دون الوصل أنها في الوصل تاء ، والتاء لا تشبه الألف<sup>(١٢)</sup> والعلة في إمالة ما ضارعها أنها تاء  
التانيث في ( الأصل )<sup>(١٣)</sup> استعيرت لغير التانيث كما استعيرت همزة الاستفهام للإنكار والتوبيخ

(١) سورة النجم ( ٥٨ )

(٢) سورة يوسف ( ١٠٨ ) ، وسورة القيامة ( ١٤ )

(٣) سورة الحاقة ( ٢٨ )

(٤) سورة القارعة ( ١٠ )

(٥) إبراز المعاني ( ١٤٩ / ٢ ) ، والنشر ( ٨٩ / ٢ ) ، والإتقان ( ٩٢ )

(٦) شرح الهداية ( ١٢٣ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ١٤٩ / ٢ ) ، وأوضح المسالك ( ٣١٥ / ٤ ) والنشر ( ٨٩ / ٢ )

(٧) شرح الهداية ( ١٢٠ / ١ ) ، والكشف ( ٢٠٣ / ١ )

(٨) انظر : التبصرة لمكي ( ٤٠٣ ) ، والإقناع ( ٣٢٠ / ١ ) ، والكشف ( ٢٠٣ / ١ )

(٩) الكشف ( ٢٠٣ / ١ )

(١٠) الكشف ( ٢٠٤ / ١ )

(١١) الكتاب ( ٦٢ / ٢ ، ٩٩ ) ، والإتقان لأبي الطيب اللغوي ( ١٧ ) تحقيق : عز الدين التنوخي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، والكشف ( ٢٠٤ / ١ )

(١٢) شرح الهداية ( ١٢٣ / ١ )

(١٣) في ( ز ) ( في الوصل )

والتعجب والتسوية وغير ذلك ، والعلة في ترك إمالة هاء السكت بعدها من مشابهة هاء التأنيث باختلاف حركة ما قبلها وكونها هاء في الوصل والوقف ، ولأنها لا حظ لها في الحركة<sup>(١)</sup> ، واعتل من أمالها بمشابهتها إياها في السكون والزيادة والتطرف ، والعلة فيما ذهب إليه من استثنى الأربعة عشر حرفاً ما أنا ذاكره: أما الحروف العشرة المجموعة في قوله: ( حق ضغط عص خطا ) فإن منها حروف الاستعلاء السبعة ، وهي ماعدا الألف والعين والحاء ، وهي مانعة للإمالة في الألف في كثير من الموانع التي يجوز فيها الإمالة نحو: ظالم ، وصاعد ، فكما منعت أن تمال ظالم وصاعد كما يمال حاسب وكانت كذلك منعت أن تمال : ( موعظة ) ، و ( خصاصة ) كما تمال ( حبة ، ونعمة ) ؟ ، والفقهاء في ذلك أن الألف فيما مثلت به من اسم الفاعل وشبهه مما تمال لجاورة الكسرة أو الياء إنما تمال طلباً للمناسبة ليجري اللسان على طريقة واحدة ، ألا ترى أن السين من حاسب مكسورة ؟ وإذا أمليت الألف قربت من الياء وقربت فتحة الحاء من الكسرة فعمل اللسان عملاً واحداً ، فكان ذلك أخف عليه من أن يفتح بفتحة الحاء والألف ثم يستغل بكسرة السين ، غير أن المناسبة المذكورة يقابلها ما يحصل من إمالة حروف الاستعلاء من المنافرة وذلك أنها حروف يستعلي بها اللسان إلى الحنك الأعلى ، فإذا نحي بها نحو الكسرة مع استعلائها وتصعدها تنافر اللفظ وشق ذلك على اللسان فكان الفتح أولى بها وأشبهه من الكسر المخالف لحالها ، وإذا كان الغرض بالإمالة التشبيه على الياء أو الكسرة في نحو : ( قضى ) و ( أبقى ) و ( خاف ) و ( طاب ) احتملت الإمالة في حروف الاستعلاء ولم تمل هاء التأنيث لذلك بل بمجرد شبهها بألف التأنيث ، فلذلك امتنعت الإمالة فيها مع حروف الاستعلاء الواقعة قبلها<sup>(٢)</sup> ، وأما الألف فإنها منعت الإمالة في هذا الفصل لأن سكونها قبل الهاء أزال بعض الشبه الذي يسوغ الإمالة فامتنعت الإمالة ، ولأن الحرف الممال لا بد له من حرف متحرك قبله ليقرب فتح ذلك الحرف من الكسر فيكون ذلك التقريب سُلماً إلى إمالته والألف ساكنة لا يمكن ذلك فيها ، ولأن الألف لو أمليت لم يكن ذلك إلا إمالة ما قبلها ، ولو فعل ذلك لظن أن الإمالة للألف دون الهاء<sup>(٣)</sup> وأما العين والحاء فإنما منعتا لقربهما من العين والحاء اللذين

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ١٤٩ ) . والكشف ( ١ / ٢٠٦ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٢٠ ، ١٢١ )

(٣) الكشف ( ١ / ٢٠٧ )

هما من حروف الاستعلاء ومشاركتهما للألف في الحلق ، ولأتهما يفتحان عين المضارع وماضيه على فعل إذا كانتا لاماً نحو : صنع يصنع ، وذبح يذبح ، ويفتحان أنفسهما إذا كانتا عيناً نحو : جعل ونحر فأوجب ذلك بعدهما من الإمالة<sup>(١)</sup> وأما الحروف الأربعة المجموعة في ( أكهر ) فإن العلة في منعهن إذا كان قبلهن ذلك ما أنا ذاكره :

أما الهمزة والهاء فإنهما لما كانتا من مخرج الألف ، أعطيتا حكمهما فمنعتا كما تمنع<sup>(٢)</sup> ، وأما الكاف فإنها لما كان مخرجها قريباً من مخرج القاف ، والقاف من حروف الاستعلاء أعطيت حكمها فمنعت كما تمنع<sup>(٣)</sup> ، وأما الراء فإنها لما كانت مشبهة بحروف الاستعلاء بما فيها من التكرار أعطيت حكمها فمنعت كما تمنع ، والمشابهة فيهن بما ذكر أضعف من المشابهة المذكورة في العين والحاء ، ولذلك إذا جاءت بعد ياء ساكنة أو كسرة غلبتها الياء والكسرة فمنعتها من منع الإمالة ، وذلك بخلاف العين والحاء فإن علة المنع فيهما قوية حيث قربتا من الغين والحاء وهما من حروف الاستعلاء ، وناسبتا الألف في المخرج ، ولذلك منعنا على كل حال ، وليست حروف أكهر كذلك فإن الهمزة والهاء ، وإن كانتا حلقيتين كالألف ، فإنهما لم يقربا في المخرج من حروف الاستعلاء ، والكاف وإن قربت من القاف وهي من حروف الاستعلاء ، والراء وإن اشبهت حروف الاستعلاء فإن كليهما بعيد من الألف<sup>(٤)</sup> ، والعلة في ترك الاعتداد بالساكن ضعفه ، وقد اختلف في قوله : ( فطرة )<sup>(٥)</sup> في سورة الروم فكان أبو طاهر بن أبي هاشم وأصحابه يقفون عليه بالفتح لكون الساكن حرف استعلاء فمنع الإمالة لقوته على الفتح باستعلائه<sup>(٦)</sup> ، وكان آخرون يقفون بالإمالة اعتداداً بقوة الكسرة ، وأن الساكن حاجز غير حصين<sup>(٧)</sup> ، وعلى هذا الوجه اعتمد الناظم رحمه الله ، ( وكذلك )<sup>(٨)</sup> اختلف في الهمزة إذا وقع قبلها فتحة وحال بينهما ساكن غير ألف نحو : ( النَّسَاء )<sup>(٩)</sup> ، و ( سَوْعَة )<sup>(١٠)</sup> فكان أبو طاهر وأصحابه يقفون عليه بالفتح لأنهم لا يعتدون

(١) شرح الهداية ( ١ / ١٢٠ ، ١٢١ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢٠٥ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٢١ )

(٣) الكشف ( ١ / ٢٠٥ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٢٢ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ١٢٢ )

(٥) سورة الروم ( ٣٠ )

(٦) الموضح للداني ( ٦٦ ) ، والإقناع ( ١ / ٣١٨ )

(٧) التذكرة ( ١ / ٢٣٨ ) ، والنشر ( ٢ / ٨٥ ، ٨٦ )

(٨) في ( ي ) ولذلك

(٩) سورة العنكبوت ( ٢٠ )

(١٠) سورة المائدة ( ٣١ )



بالساكن لضعفه ، وغيرهم يقفون بالإمالة اعتداداً بالساكن<sup>(١)</sup> ، والقياس مع الأولين ، وعليه عول الناظم رحمه الله ، فإن كان الساكن ألفاً نحو: ( بَرَاءَةٌ )<sup>(٢)</sup> وقف الجميع بالفتح لضعف الألف وخفائها<sup>(٣)</sup> ، والعلة لمن استثنى الألف دون غيرها من سائر الحروف أن الإمالة لا تجوز في الهاء معها بوجه لما تقدم عند تعليل الأحرف العشرة ، قال الحافظ أبو عمرو: <sup>(٤)</sup> وانعقد إجماع أهل الأداء على فتح ( الهاء )<sup>(٥)</sup> معها ، وأما ما سواها من الحروف فإن إمالة الهاء غير متعذرة معها لأن الهاء وإن كانت محمولة في الإمالة على ألف التانيث وفرعاً عنها فإن الفرع قد يعطي حكم الأصل . وألف التانيث يجوز إمالتها مع سائر الحروف الواقعة قبلها ، فكذلك هاء التانيث تمال مع سلثها إلا الألف لما تقدم . وكل ألف أمالها القراء قبل هاء التانيث نحو: ( تُقَالَةُ )<sup>(٦)</sup> و ( مُزَجَّلَةٌ )<sup>(٧)</sup> و ( مَشْكُوتَةٌ )<sup>(٨)</sup> و ( مَرَضَاتٌ )<sup>(٩)</sup> فليس إمالتها لأجل هاء التانيث بل لسبب من الأسباب المذكورة في باب الفتح والإمالة ، ولذلك تمال في الوصل كما تمال في الوقف ، وإذا لم يكن في الألف سبب من أسباب الإمالة لم يملها أحد نحو ألف ( الصلوة ) و ( الزكوة ) و ( النجوة ) فإنها عن<sup>(١٠)</sup> الواو بالأدلة المعروفة واختلف في ( مَنَوَةٌ )<sup>(١١)</sup> فذهب قوم إلى أنه من ذوات الواو ، بدليل قولهم في جمعه منوات ، وقال قوم<sup>(١٢)</sup> : هو من ذوات الياء ، وهو مشتق من مني الله الشيء يمينه ، أي : قدره ، واستدلوا بأنه في باب الميم والنون والياء من كتاب الخليل ، وكذلك اختلفوا في ( الحَيَوة )

(١) الموضح ( ٦٦ ، ٦٧ )

(٢) سورة التوبة ( ١ )

(٣) الكشف ( ٢٠٥ / ١ ) ، والنشر ( ٨٦ / ٢ )

(٤) الموضح للذاني ( ٦٦ ) ، وجامع البيان ( ٨٥٩ / ٣ )

(٥) في ( ز ) الحاء وهو خطأ

(٦) سورة آل عمران ( ٢٨ )

(٧) سورة يوسف ( ٨٨ )

(٨) لفظ الآية ( كمشكوة ) سورة النور ( ٣٥ )

(٩) سورة البقرة من مواضعها ( ٢٦٥ )

(١٠) أي من ذوات الواو

(١١) سورة النجم ( ٢٠ )

(١٢) انظر: البيان للعكبري ( ٢٤٧ / ٢ ) ، والفريد ( ٣٨٢ / ٤ )

فذهب القراء إلى أنه من ذوات الواو بدلـليل الحيوان<sup>(١)</sup> ، وذهب البصريون إلى أنه من ذوات الياء<sup>(٢)</sup> لما تقدم في باب الفتح والإمالة ، واختلف في الوقف على ( منوة ) فوقف قوم للكسائي بالفتح ، وقالوا : أصل ألفه الواو ، ووقف قوم له بالإمالة وقالوا : أصل ألفه الياء قال مكّي رحمه الله<sup>(٣)</sup> : النص معدوم في الوقف عليه ، قال : وأولى القولين بالصواب - والله أعلم - الأول ، إذ لو كان من الياء لأماله في الوصل كما أمال في ( تقاة ) إذ لا مانع يمنع من ذلك ، ولم يكن للوقف فيه مزية على الوصل ، وأيضاً فإن الفتح هو الأصل ، والكون على الأصل أولى عند عدم الرواية ، قلت : واتفق على الفتح في ( الحياة ) إما لأنه من ذوات الواو وإما لأنه مما رسم بالواو على مراد التفخيم<sup>(٤)</sup> ، وإن كان من ذوات الياء قصد بفتحه موافقة الرسم ، مع أن الإمالة في الياء قبل الألف لا تنفك من ثقل ما ، وبهذه الزيادة تفارق ( مَشْكُوَة )<sup>(٥)</sup> ، وقوله : وفي هاء تأنيث الوقوف خبر عن قوله : ممال الكسائي ، وممال اسم مصدر أي : إمالة الكسائي ، وقبلها في موضع الصفة لموصوف محذوف معطوف على هاء تأنيث الوقوف تقديره : وكل حرف ، وغير عشر منصوب على الاستثناء من الموصوف المحذوف ، والتأنيث في عشر على إرادة تأنيث مدلولها من الحاء والقاف إلى آخرها<sup>(٦)</sup> ولـ " يعدلا " تعليل لفعل محذوف دلّ عليه الاستثناء أي فتحها ليعدلا فيما يأتي به من الفتح المحصل لتناسب اللفظ ، وقوله : ويجمعها حق ضغط عص خطا أي ويجمعها حرف كذا ، وحق خير مقدم وضغط<sup>(٧)</sup> عص مبتدأ وخطا فعل ماض وفاعله مضمّر ، والجملة صفة للمبتدأ وبذلك حسن الابتداء به ومعنى هذا الكلام : أن ضغط العصا الذي خطا<sup>(٨)</sup> أي : سمن وكثر لحمه من أكل الشهوات حق يشير إلى ضغطه القبر<sup>(٧)</sup> وأكهر مبتدأ أخبر عنه بميل ، وبعد الياء متعلق ( بميلا )<sup>(٩)</sup> ، و " يسكن " حال من الياء ، وأو الكسر معطوف على الياء ، وفي أول الجملة حذف

(١) ولم يميلوه لأنه مرسوم في المصحف الكريم بالواو ، إبراز المعاني ( ١٥٨ / ٢ )

(٢) الفريد ( ٧٤٤ / ٣ ) ، والبيان ( ١٨٤ / ٢ )

(٣) التبصرة لمكّي ( ١٣٩ ) تحقيق محي الدين رمضان ط ١ الكويت ١٤٠٥ .

(٤) إبراز المعاني ( ١٥٨ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٠٧ / ١ )

(٥) سورة النور ( ٣٥ )

(٦) إبراز المعاني ( ١٥١ / ٢ )

(٧) جمع ضغطة ، انظر : إبراز المعاني ( ١٥١ / ٢ )

(٨) لسان العرب خطا ( ٢٣٢ / ١٤ ) ، والمعجم الوسيط ( ٢٤٥ / ١ )

(٩) إبراز المعاني ( ١٥١ / ٢ )

(٩) محذوف في ( ز )

مضافين ، والتقدير: وكل حرف أكهر ، والأكهر في اللغة الشديد العبوس <sup>(١)</sup> ، يقال: أكهر إذا استقبله بذلك ، والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر <sup>(٢)</sup> ، وقوله : يضعف مسند إلى التمثيل الذي دل عليه ميلا ، و " أرجلا " تميز ، وأتى بها على طريق الاستعارة وقوله : لعبرة خبر مبتدأ محذوف ، وفي الكلام حذف مضاف أيضاً ، والتقدير: وذلك مثل لعبرة ، والأسماء التي بعده معطوفة حذف منها ( العاطف ) <sup>(٣)</sup> للضرورة ، وبعضهم ميلا جملة كبرى ، ومفعول ميل محذوف أي: ميل جميع الحروف ، وسوى ألف مستثنى منه وعند الكسائي متعلق بميل ، وهو في المعنى بمنزلة قوله : في رأي الكسائي أو في مذهبه ، والله أعلم .

### ( باب مذاهبهم في الرءاءات )

أتبع الناظم - رحمه الله - هذا الباب باب الإمالة لأن ترقيق الرءاء ضرب منها ، ولذلك عبر بها عنه ، غير أنها إمالة ضعيفة لانفرادها في حرف واحد ، والغرض من ترقيقها اعتدال اللفظ ومناسبته وجريه على طريقة واحدة ، وذلك بعينه هو الغرض بالإمالة التي تكون لجاورة ياء ساكنة أو كسرة أو حرف ممال ، والتفخيم فيها هو الأصل بدليل عدم افتقاره إلى سبب ، وإنما كان التفخيم فيها هو الأصل لكونها أقرب حروف اللسان إلى الحنك فأشبهت لذلك حروف الاستعلاء فكانت مفخمة مثلها <sup>(٤)</sup> ، وجاز فيها الترقيق في بعض الأحوال إذ ليست من حروف الاستعلاء ، وإنما هي مشبهة بها ، واعلم أن للقراء فيها مذاهب جارية على أصول وقواعد لا يجوز جهل القارئ بها ، كما لا يجوز جهله بمذاهبهم في الإظهار والإدغام والفتح والإمالة وبين الفظين وغير ذلك من أصول القراءات <sup>(٥)</sup> ، وإذا اعتبرت مذاهب القراء في الرءاء وجدت على ثلاثة أقسام: قسم لم يختلفوا في تفخيمه ، وقسم لم يختلفوا في ترقيقه وقسم اختلفوا فيه ، فرققه ورش وفخمه سائرهم ،

(١) لسان العرب كهر ( ١٥٤ / ٥ )

(٢) المرجعان السابقان ، وانظر : ( إبراز المعاني ٢ / ١٥٣ )

(٣) محذوف في ( ز )

(٤) شرح الهداية ( ١٢٦ / ١ )

(٥) شرح الهداية ( ١٢٤ / ١ )

ولورش فيما رققه من ذلك أصول مضبوطة ، تشكل على كثير من القراء ، وبها بدأ الناظم - رحمه الله - فقال :

( ورقق ورش كل راء وقبلها \*\*\* مسكنة ياء أو الكسر موصلاً )

اعلم أن ورشاً - رحمه الله - رقق الراء الواقعة بعد الياء الساكنة والكسر الموصل إياها ، وأراد بالكسر المذكور ما كان في حرف من نفس الكلمة لأنه إذا كان في حرف ليس من نفس الكلمة كان منفصلاً حكماً ، وإن اتصل لفظاً ، وحقيقة الأمر في هذا الباب أن الراء تنقسم إلى ساكنة ومتحركة فالساكنة حكمها في الوصل والوقف كسائر القراء سواء على ما سيأتي ذكره في أثناء الباب والمتحركة لها أحكام في الوصل وأحكام في الوقف ، فأحكامها في الوقف يأتي في آخر الباب وأحكامها في الوصل بحسب حركتها فتحة وضممة وكسرة ، فما كان منها مكسوراً فإفهم متفقون على ترقيقه ، وما كان منها مفتوحاً ومضموماً فإفهم متفقون على تفخيمه ، ما خلا ورشاً فإنه يرقق بعضه ويفخم بعضه ، اللهم إلا أن يقع بعد الراء المفتوحة ألف ممالئة إحدى الإمالتين لبعض القراء فإن من ضرورة إمالة الألف إمالة الراء ، والذي يرقق ورش من ذلك ما وقع بعد ياء ساكنة أو كسرة متصلة لازمة ، ولم يقع بعده حرف استعلاء ، وقد نبه الناظم - رحمه الله - على جميع ذلك في أثناء الباب ، وخصص به العموم الواقع في هذا البيت ، فمثال ما وقع من ذلك بعد الياء الساكنة : ( الخَيْرَاتِ )<sup>(١)</sup> ، و ( خَيْرًا لَكُمْ )<sup>(٢)</sup> ، و ( غَيْرَهُ )<sup>(٣)</sup> ، و ( خَيْر لَكُمْ )<sup>(٤)</sup> و ( الْمُغِيرَاتِ )<sup>(٥)</sup> و ( عَشِيرَتِكُمْ )<sup>(٦)</sup> و ( الحَيِيرِ )<sup>(٧)</sup> و ( خَيْرِ )<sup>(٨)</sup> ، ولا فرق في ذلك بين ما وقعت الياء فيه بعد فتحة ، وبين ما وقعت فيه بعد كسرة ، ومثال ما وقع من ذلك بعد الكسرة

(١) منها في سورة البقرة ( ١٤٨ )

(٢) أول مواضعه سورة النساء ( ١٧٠ )

(٣) أول مواضعه سورة البقرة ( ٢٣٠ )

(٤) سورة البقرة ( ٢٧١ )

(٥) سورة العاديات ( ٣ ) ، ولفظ الآية ( فالمغيرات ) بالفاء .

(٦) سورة التوبة ( ٢٤ )

(٧) سورة الأنعام ( ١٨ )

(٨) سورة البقرة ( ٢٣٤ )

اللازمة: (الاحِرَة) <sup>(١)</sup> و (نَاظِرَة) <sup>(٢)</sup> و (فَاقِرَة) <sup>(٣)</sup> و (سِرَاجًا) <sup>(٤)</sup> و (مِرَاء) <sup>(٥)</sup> و (افْتِرَاء) <sup>(٦)</sup> و (سَاحِر) <sup>(٧)</sup> و (شَاعِر) <sup>(٨)</sup> و (عَاقِرًا) <sup>(٩)</sup> و (طَائِرًا) <sup>(١٠)</sup> ، ولا فرق في ذلك بين ما كانت الكسرة فيه حرف استعلاء وغيره ، فإن وقع قبل الراء ياء مفتوحة أو مضمومة نحو : (يِرُون) <sup>(١١)</sup> و (يُرْدُون) <sup>(١٢)</sup> ، أو كسرة ليست في حرف من نفس الكلمة نحو : (لِحُكْمِ رَبِّكَ) <sup>(١٣)</sup> و (يَاذِنِ رَبَّهُمْ) <sup>(١٤)</sup> و (بِرَأْسِي) <sup>(١٥)</sup> و (لِرَسُول) <sup>(١٦)</sup> لم يرققوه ، والعلة في ترقيق الراء المذكورة بعد الياء والكسرة طلب تناسب اللفظ وجريه على سنن واحد واجتناب الكلفة بالتفخيم بعدهما ، وذلك أن اللسان يستفل بهما ويستعلي بالراء مفخمة بعدهما ، وذلك بمتزلة الصعود من سفلى إلى علو <sup>(١٧)</sup> ، والعلة في تفخيمها بعد الياء المتحركة أن حركة الحرف مقدره بعده فكانت في حكم الحائل بين الياء والراء <sup>(١٨)</sup> ، والعلة في اشتراط كون الكسرة في حرف من نفس الكلمة قوتها بلزومها ، والعلة في الترقيق بعد حرف الاستعلاء إذا كان مكسوراً أن كسرتة تطلب الانحدار فيكون الترقيق بعده حسناً لطيفاً ، وانتصاب قوله : مسكنة على

(١) سورة البقرة (٩٤)

(٢) سورة القيامة (٢٢ ، ٢٣)

(٣) سورة القيامة (٢٤)

(٤) سورة الفرقان (٦١)

(٥) سورة الكهف (٢٢)

(٦) منها في سورة الأنعام (١٣٨)

(٧) منها في سورة ص (٤)

(٨) منها في سورة الأنبياء (٥)

(٩) سورة مريم (٥ ، ٨)

(١٠) في قراءة من قرأ بالألف ، والكلمة في سورة آل عمران من آية (٤٩)

(١١) منها في سورة البقرة (١٦٥)

(١٢) منها في سورة البقرة (٨٥)

(١٣) سورة ن (٤٨) ، وفي نسخة (ي) يحكم

(١٤) سورة إبراهيم (١)

(١٥) سورة طه (٩٤)

(١٦) سورة غافر (٧٨)

(١٧) شرح الهداية (١ / ١٣٥)

(١٨) شرح الهداية (١ / ١٣٧)

الحال من ياء (١) على حد قوله :

لمية موحشاً طللٍ قديمٍ (٢)

ومحل الجملة التي هما فيه الجر على الصفة لراء ، على حد قوله تعالى : ( وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَمَانِينَ  
كَلْبُهُمْ ) (٣) أو النصب على الحال من : كل راء ( لتعرفه ) (٤) بالإضافة إلى ما في هو حكم  
المعرفة (٥) على حد قوله عز وجل : ( وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ) (٦) و " موصلاً "  
حال من الضمير العائد من خبر الكسر إليه ، والله أعلم .

( ولم ير فصلاً ساكناً بعد كسرة \*\*\* سوى حرف الاستعلاء سوى الخا فكملاً )

أخبر أن الكسرة الموجبة للترقيق عند ورش إذا حال بينها وبين الراء ساكن لم يعده فاصلاً ورقق  
لأجل الكسرة ، وذلك نحو : ( الشَّعْرَ ) (٧) و ( الذُّكْرَ ) (٨) و ( ذِكْرٌ مُبَارَكٌ ) (٩) و ( كَبِيرٌ مَا هُمْ  
بِبَلِيغِيهِ ) (١٠) والعلة في ترك الاعتداء به ضعفه وأنه حاجز غير حصين ، وكذلك أتبع العرب  
ما بعده ما قبله وما قبله ما بعده ، ولم يعتدوا به حاجزاً فقالوا : مُتْنٌ بضم الميم والتاء ومِتْنٌ  
بكسرها (١١) وقرئ (١٢) ( أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ) (١٣) و ( لَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ ) (١٤) و ( قَالَتْ  
اخْرُجْ ) (١٥) ونحو ذلك بالضم ، ثم أخبر أنه استثني من السواكن ما كان حرف الاستعلاء بعده  
حاجزاً فقال : سوى حرف الاستعلاء ، ولم يقع في هذا الفصل في القرآن إلا صاد أو طاء أو قاف

(١) إبراز المعاني ( ١٦٠ / ٢ )

(٢) تقدم تحقيقه ص ( ٣٤ )

(٣) سورة الكهف ( ٢٢ )

(٤) في ( ي ) والتعرفة

(٥) الكشاف ( ٣٨٩ / ٤ )

(٦) سورة ق ( ٢١ )

(٧) سورة يس ( ٦٩ )

(٨) أول مواضعه سورة الحجر ( ٦ )

(٩) سورة الأنبياء ( ٥٠ )

(١٠) سورة غافر ( ٥٦ )

(١١) الكتاب ( ١٩٧ / ٤ ) ، وإبراز المعاني ( ١٦٢ / ٢ )

(١٢) كذا في الأصل ، وفي باقي النسخ زيادة لفظ ( القراء )

(١٣) سورة المائدة ( ١١٧ ) . قرأه بالضم غير أبي عمرو وعاصم وحزمة ، انظر : ( إبراز المعاني ٢ / ٣٤٣ )

(١٤) منها في سورة الأنعام ( ١٠ )

(١٥) سورة يوسف ( ٣١ )

نحو: (إِصْرَهُمْ) <sup>(١)</sup>، و (مِصْرًا) <sup>(٢)</sup> و (فِطْرَتَ اللَّهِ) <sup>(٣)</sup> و (قِطْرًا) <sup>(٤)</sup> و (وَقِرًا) <sup>(٥)</sup> والعلة في الاعتداد به حاجزاً قوته ، مع ما يحصل في الترقيق بعده من التنافر وعدم التناسب وذلك أن اللسان يستفل بالكسرة ثم يتصعد بحرف الاستعلاء ، فلو رقت الراء بعده لاستفل اللسان بما بعد تصعده وفي ذلك كلفة بعد كلفة فإذا فحمت بعده جرت معه على منهاج واحد فقلت الكلفة وبقيت على أصلها من التفخيم <sup>(٦)</sup> ، ثم أخبر أنه استثني الخاء من حروف الاستعلاء فرفق الراء معها كما يرفقها مع غير حروف الاستعلاء فقال : سوى الخاء وذلك نحو : (إِخْرَاجَهُمْ) <sup>(٧)</sup> ، و (إِخْرَاجًا) <sup>(٨)</sup> والعلة في استثنائها منها أنها حرف مهموس ، يضعف الاعتماد عليه عند خروجه ، فلم يعتد به <sup>(٩)</sup> .

فإن قيل : فالضاد أيضاً حرف مهموس ؟ قيل : الأمر وإن كان كذلك إلا أنه أقوى من الخاء لما فيه من الإطباق فاعتد به فاصلاً كذلك <sup>(١٠)</sup> ، وقوله : فصلا ساكناً مفعولان قدم ثانيهما على أولهما وفصلا مصدر واقع موقع اسم الفاعل ، وبعد كسرة متعلق بالاسم الذي قبله ، وهو في موضع الصفة له ، وكملا معطوف على : لم ير لأنه في معنى الماضي والمعنى : فكملا بترقيق ما وقع فيه ما رققه من الراء الواقعة بعد الكسرة والله أعلم .

( وفخمها في الاعجمي وفي إرم \*\*\* وتكريرها حتى يرى متعدلا )

أخبر أن ورشاً استثني الأسماء الأعجمية وهي : (إِبْرَاهِيمَ) و (إِسْرَائِيلَ) و (عِمْرَانَ) ففخم راءاتها ، وإن كان قبل الراء في كل منها كسرة لازمة والساكن الحائل ليس بحرف استعلاء ، والعلة

(١) سورة الأعراف ( ١٥٧ )

(٢) سورة البقرة ( ٦١ )

(٣) سورة الروم ( ٣٠ )

(٤) سورة الكهف ( ٩٦ )

(٥) سورة الذاريات ( ٢ )

(٦) الكشف ( ٢١٣ / ١ )

(٧) سورة البقرة ( ٨٥ )

(٨) سورة نوح ( ١٨ )

(٩) إبراز المعاني ( ١٦٢ / ٢ )

(١٠) نهاية القول المفيد ( ٧٩ ، ٨٠ )

في استثنائها إنما لما كانت مما لا ينصرف ، ومالا ينصرف ثقيل حكماً لشبهه بالفعل لم يخفف بترقيق رائها ليناسب لفظها حكمها ، وقوى ذلك أن الكسرة في كل اسم منها على حرف من حروف الحلق بعيدة من الراء فكأنه قد بعدما بين الراء والكسرة ، وأن في كل اسم منها حائلاً بين الراء والكسرة وأن الحائل في ( إبراهيم ) و ( عمران ) باء وميم ينطبق بهما الشفتان وذلك يشبه الوقف فتصير الراء كالمبدوء بها واجتماع ما ذكر مقو للتفخيم مضعف للترقيق <sup>(١)</sup> ، ثم أخبر أنه استثنى ( إرم ذات العماد ) <sup>(٢)</sup> أيضاً ، ففخم راءه وإن كان قبلها كسرة لازمة متصلة وفصله عن الأسماء الأعجمية إما لأنه عنده عربي ، وإما لأجل اختلاف الناس فيه أهو أعجمي لا ينصرف للتعريف والعجمة ، أم هو عربي لا ينصرف للتعريف والتأنيث <sup>(٣)</sup> ؟ ، واختلف في مسماه أيضاً فقيل: قبيلة من عاد وقيل: بلدة قوم عاد وقيل: عاد الأولى وقيل: سام بن نوح عليه السلام <sup>(٤)</sup> ، وكان أبو الحسن بن غليون يرى ترقيق رائه لأجل الكسرة التي قبلها <sup>(٥)</sup> .

قال الحافظ أبو عمرو : والجمهور من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وابن ( سيف ) <sup>(٦)</sup> وغيرهم على تفخيمه قال : والقياس فيه ذلك كظائره يعني : ( إبراهيم ، وإسرائيل ، وعمران ) قال : وقد جاء تفخيم الراء فيه منصوصاً وبذلك قرأت وبه آخذ <sup>(٧)</sup> ، قلت : ولذلك اعتمد عليه الناظم ولم يذكر سواه ، والعلة في استثنائه ما تقدم من العلة في استثناء الأسماء الأعجمية من مناسبة ( اللفظ ) <sup>(٨)</sup> للحكم إذ كان مما لا ينصرف أيضاً كما تقدم ، وقوى التفخيم فيه أيضاً أن الكسرة على حرف من حروف الحلق وأن الترقيق ضرب من الإمالة والإمالة في الحرف الواحد ضعيفة ، وعلل — مكي رحمه الله — استثناءه بأن الكسرة فيه عارضة في حال الابتداء به وفي حال

<sup>(١)</sup> الكشف ( ٢١٢ / ١ ، ٢١٣ )

<sup>(٢)</sup> سورة الفجر ( ٧ )

<sup>(٣)</sup> الكشاف ( ٧٥٠ / ٤ ) ، والتبيان ( ٢٨٦ / ٢ ) ، والفريد ( ٦٦٨ / ٤ ) ، وإبراز المعاني ( ١٦٣ / ٢ )

<sup>(٤)</sup> انظر : الأقوال في جامع البيان ( ١٢ / ١٧٥ ، ١٧٧ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤ / ٥٤١ ، ٥٤٢ ) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ( ٢ / ٢٩٧ )

<sup>(٥)</sup> التذكرة ( ١ / ٣٣٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٦٣ )

<sup>(٦)</sup> في ( أ ) يوسف والصحيح ما أثبتته

<sup>(٧)</sup> انظر : فتح الوصيد ( ٧٦ )

<sup>(٨)</sup> ما بين قوسين محذوف في ( ي )



وصله بما قبله ، لأنها في حال الابتداء بالهمزة والهمزة تذهب في حال الوصل ، وفي حال الوصل في التنوين والتنوين يذهب في حال الابتداء <sup>(١)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو : وذلك خطأ بل هي كسرة فاء الكلمة تثبت مع الهمزة في الابتداء ويلقى على التنوين في الوصل وهي لا محالة <sup>(٢)</sup> ثم أخبر أنه استثنى ما تكررت الراء فيه مفخمة ، فقال : وتكريرها أي وفي حال تكريرها يعني أن الراء إذا وقع قبلها ما يوجب ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة نحو : ( فراراً ) <sup>(٣)</sup> و ( ضراراً ) <sup>(٤)</sup> و ( مدراراً ) <sup>(٥)</sup> و ( إسراراً ) <sup>(٦)</sup> و ( الفرار ) <sup>(٧)</sup> فإن الأولى تفخم لأجل تفخيم الثانية ، والعلّة في ذلك أن الراء الأولى وقعت بعد كسرة تجذبها إلى الترقيق ، وقبلها راء مفخمة تجذبها إلى التفخيم فكان تغليب حكم الراء المفخمة أولى لأنها بمنزلة حرف الاستعلاء وحرف الاستعلاء يغلب الكسرة ولأنه إذا لم يكن بد من اجتماع تنافر وتناسب في ذلك ، فالتفخيم أولى لما فيه من بقاء الراء على أصلها من التفخيم <sup>(٨)</sup> وقوله : في الأعجمي أراد به في النوع الأعجمي وعني به الأسماء الثلاثة ( إبراهيم ) و ( إسرائيل ) و ( عمران ) ، وفي إرم معطوف عليه ، وتكريرها معطوف أيضاً ، أي : وفي حال تكريرها ، وحتى بمعنى : كي ، والضمير في يرى يعود على ورش أي : حتى يرى متعدلاً في لفظه <sup>(٩)</sup> ، والله أعلم .

( وتفخيمه ذكراً وستراً وبابه \*\*\* لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا )

أخبر أن ما كان وزنه فعلاً بكسر الفاء وسكون العين و نصب اللام وكان منوناً فإن جلة أهل الأداء الناقلين لرواية ورش ، وهم الذين كنى عنهم بالأصحاب استثنوه ففخموه راءه ، وذلك نحو

<sup>(١)</sup> الكشف ( ٢١١ / ١ )

<sup>(٢)</sup> لم أعثر على رد الداني لمكي ، وانظر : الموضح ( ٧١ )

<sup>(٣)</sup> سورة الكهف ( ١٨ ) ، وسورة نوح ( ٦ )

<sup>(٤)</sup> سورة البقرة من مواضعها ( ٢٣١ )

<sup>(٥)</sup> سورة نوح ( ١١ )

<sup>(٦)</sup> سورة نوح ( ٩ )

<sup>(٧)</sup> سورة الأحزاب ( ١٦ )

<sup>(٨)</sup> الكشف ( ٢١٥ / ١ )

<sup>(٩)</sup> إبراز المعاني ( ١٦٤ / ٢ )

قوله : ( ذِكْرًا )<sup>(١)</sup> و ( إِمْرًا )<sup>(٢)</sup> و ( وَزِرًا )<sup>(٣)</sup> و ( حِجْرًا )<sup>(٤)</sup> ، ونبه بقوله : لدى جلة الأصحاب على خلاف فيه وأشار بقوله : أعمار أرحلا إلى كثرة الآخذين به لأنه استعار له أرحلا وهي المنازل وجعلها لمن أخذ بالتفخيم أعمار من منازل من أخذ بالترقيق<sup>(٥)</sup> .

قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - : أقرأني الخاقاني وفارس بن أحمد عن قراءة الباب كله بإخلاص الفتح ، قال : وكذلك رواه محمد بن خيرون<sup>(٦)</sup> وزكريا بن يحيى<sup>(٧)</sup> ، ومطرف بن عبد الرحمن<sup>(٨)</sup> ، عن أئمتهم عن ورش ، وكذلك نص عليه إسماعيل النحاس<sup>(٩)</sup> عن أبي يعقوب وعبد الصمد<sup>(١٠)</sup> جميعاً ، وبذلك كان يأخذ محمد بن علي الأذفوي<sup>(١١)</sup> وغيره من من أكابر مشيخة المصريين ونصوا على ذلك في كتبهم عن أصحابهم الذين أدوا إليهم القراءة عن ورش ، قال : وأقرأني أبو الحسن بن غلبون بالترقيق ، واستثنى ( مصرأ ، وإصرأ ، وقطرأ ) ففتحها من أجل حرف الاستعلاء ، قال : وقد أغفل ( وقرأ ) وحكمه حكم ما استشاه إن كان يراعى القياس قال : وقد استثنى بعض من يرى إخلاص الفتح في الباب كله ( صهراً )<sup>(١٢)</sup> لخفاء الهاء<sup>(١٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> سورة البقرة ( ٢٠٠ )

<sup>(٢)</sup> سورة الكهف ( ٧١ )

<sup>(٣)</sup> سورة طه ( ١٠٠ )

<sup>(٤)</sup> سورة الفرقان ( ٥٣ )

<sup>(٥)</sup> إبراز المعاني ( ١٦٧ / ٢ )

<sup>(٦)</sup> محمد بن عمر بن خيرون ، أبو عبد الله المعافري ، أخذ القراءة عن : إسماعيل ، وابن سيف ، أخذ عنه : ابنه محمد وعلي وغيرهما ، توفي سنة ست وثلاثمائة . ( غاية النهاية ٢ / ٢١٧ ) ، ومعرفة القراءة ( ١ / ٢٢٧ )

<sup>(٧)</sup> زكريا بن يحيى الأندلسي ، مقرئ ضابط ، عرض على : أحمد بن إسماعيل النحسي ، وبكر الدمياطي ، روى عنه : أصغ وجماعة من أهل قرطبة ( غاية النهاية ١ / ٢٩٤ )

<sup>(٨)</sup> مطرف بن عبد الرحمن بن دواد أبو القاسم الأندلسي ، ضابط متقن ، عرض على : عبد الرحمن بن دواد بن أبي طيبة ومواس بن سهل ، قال الداني : كان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بقراءة نافع ، ( غاية النهاية ٢ / ٣٠٠ )

<sup>(٩)</sup> إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ، أبو الحسن النحاس ، محقق ثقة جليل ، قرأ على : الأزرق صاحب ورش ، وعلي عبد القوي بن كمونة ، قرأ عليه : إبراهيم بن حمدان ، وأحمد بن إسحاق وغيرهما ، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين ، معرفة القراءة ( ١ / ٢٣١ ) ، وغاية النهاية ١ / ١٦٥ )

<sup>(١٠)</sup> سبقت ترجمته ص ( ٢٣٠ )

<sup>(١١)</sup> محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوي المصري ، أستاذ نحوي مقرئ ، أخذ القراءة عن : المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس ، روى عنه : عبد الجبار الطرسوسي ، وابنه أحمد بن أبي بكر الأذفوي وغيرهما ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، معرفة القراءة ( ١ / ٣٥٣ )

و غاية النهاية ٢ / ١٩٨ )

<sup>(١٢)</sup> سورة الفرقان ( ٥٤ )

<sup>(١٣)</sup> انظر : جامع البيان خ ( ١٠٢ )

قلت : فقد دار الخلاف في الباب بين تفخيم جميعه وهو الذي اعتمد عليه الناظم لشهرته في الرواية وبين تفخيم جميعه إلا ( صهراً ) وبين ترفيق جميعه إلا ( مصرأً ، وإصرأً ، و قطرأً ) وعلة التفخيم في هذا الباب ما ذكره بعض العلماء<sup>(١)</sup> من أن الراء فيه قد اكتنفها ساكنان ساكن قبلها وساكن بعدها وهو التنوين وأن الفتحة تلزمها في الحالين جميعاً<sup>(٢)</sup> ، يعني: أن الكلمة خفت بما ذكره ، فأبقيت الراء على أصلها من التفخيم ، هذا مع كون الساكن الذي قبل الراء غير مدغم فإن كان مدغماً فلا خلاف في الترفيق وذلك في قوله: ( سِرأً )<sup>(٣)</sup> و ( مُسْتَقْرأً )<sup>(٤)</sup> وقد نص على ذلك أصحاب إسماعيل النحاس عن أصحاب ورش<sup>(٥)</sup> وذلك لشدة اتصال كسرة السين والقاف بالراء ، وإن كان فصل بينهما ساكن إلا أنه مدغم والمدغم فيه بمنزلة شيء واحد بدليل أن اللسان يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة كارتفاعه بالحرف الواحد ، فصارت الكسرة لذلك شديدة الاتصال بالراء ، وعلة من استثني ( صهراً ) أن الهاء لما كانت خفية لم يعتد بها فاصلة فصارت الكسرة كالمتصلة بالراء<sup>(٦)</sup> ، وعلة من رقق الباب كله إلا الكلمات المستثنيات المذكورة جريه على القاعدة فيما وقع قبله كسرة لازمة وبينهما ساكن ليس بحرف استعلاء ، وعلته في استثناء الكلم المذكورة كون الساكن فيها حرف استعلاء<sup>(٧)</sup> ، وقد تقدم ذكر ما ألزمه به الحافظ أبو عمرو من التفخيم في قوله: ( وقرأً )<sup>(٨)</sup> ، وتفخيمه مرفوع بالابتداء ، وذكرأً مفعول به ، وسترأً وبابه معطوفات ، ولدا ظرف للمبتدأ ، وأعمر خبره ، وأرحلا تمييز<sup>(٩)</sup> والله أعلم .

<sup>(١)</sup> هو المهدوي وسيأتي تحقيقه

<sup>(٢)</sup> الموضح للمهدوي مخطوط ( ٩٧ ) ، وشرح الهداية له ( ١٥١ / ١ ) وإبراز المعاني ( ١٦٤ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> منها في سورة الرعد ( ٢٢ )

<sup>(٤)</sup> سورة النمل ( ٤٠ )

<sup>(٥)</sup> انظر: النشر ( ٩٥ / ٢ )

<sup>(٦)</sup> شرح الهداية ( ١٩ / ١ ) ، ( ١٥١ )

<sup>(٧)</sup> الكشف ( ٢١٣ / ١ )

<sup>(٨)</sup> سورة الذاريات ( ٢ ) ، وانظر : ص ( ٣٨٧ )

<sup>(٩)</sup> إبراز المعاني ( ١٦٧ / ٢ )

( وفي شرر عنه يرقق كلهم \*\*\* وحيران بالتفخيم بعض تقبلا )

أخبر أن أهل الأداء لرواية ورش كلهم رققوا الراء من قوله: ( بِشَرِّر )<sup>(١)</sup> وليس ذلك من أجل الكسرة التي قبلها لأنها منفصلة ولو كانت متصله لم تؤثر لأن الحائل ( بينها )<sup>(٢)</sup> وبين الراء متحرك ، بل هو من أجل كسرة الراء التي بعدها لقوتها حيث كانت لوقوعها في الحرف المكرر بمترلة كسرتين<sup>(٣)</sup> قال الحافظ أبو عمرو : وقياس ذلك أن ترقق الراء في قوله: ( غَيْرَ أُولَى الضَّرِّر )<sup>(٤)</sup> غير أن أصحابنا يمنعون من إجراء القياس في ذلك ، فيخلصون فتحة الراء من أجل وقوع حرف الاستعلاء قبلها ، قال : وذلك عندي ليس بمستقيم ، لأن حرف الاستعلاء لا يمنع من الإمالة بإجماع في نحو : ( أنصار وقنطار ، والغار ، والفجار ) فكذلك لا تمنع ههنا قال : والذي قرأت به في ذلك إخلاص الفتح وبه أخذ<sup>(٥)</sup> ، قلت: الذي أنكره إنما هو التعليل لا التفخيم ويمكن أن يفرق بين ( الضرر ) وباب ( أنصار ) و ( قنطار ) بضعف الإمالة في ( الضرر ) حيث كانت في حرف واحد فغلب حكم الفتح لوجود الضاد ( بسبب )<sup>(٦)</sup> ذلك<sup>(٧)</sup> ، وكذلك فخموا الراء المضمومة من ( سُرُّر )<sup>(٨)</sup> ولم يعبؤوا بكسرة الراء بعدها ، والعلة في ذلك نحو من العلة في ( الضرر ) لأن السين فيه قبل الراء مضمومة واللسان يرتفع بها لأجل الضمة نحو من ارتفاعه بحرف الاستعلاء ، والاعتماد على الحقيقة في ذلك كله على اتباع الأثر والاقتماد بالرواية ، ثم أخبر الناظم أن بعض الأداء تقبل ( حَيْرَانَ )<sup>(٩)</sup> بالتفخيم ، أي: أخذه ورواه بذلك ، فيكون مستثنى من

(١) كذا في النسخ ، والآية : ( بشرر ) سورة المرسلات من آية ( ٣٢ )

(٢) في ( ز ) بينهما

(٣) الكشف ( ٢١٥ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ١٦٧ / ٢ )

(٤) سورة النساء ( ٩٥ )

(٥) الموضح خ ( ٧١ ) ، وإبراز المعاني ( ٦٧ / ٢ ) ، ١٦٨ ،

(٦) في ( ز ) لسبب

(٧) إبراز المعاني ( ١٦٧ / ٢ ) ، وشرح الهداية ( ١٤٥ / ١ )

(٨) سورة الواقعة من مواضعها ( ١٥ )

(٩) سورة الأنعام ( ٧١ )

قاعدة ورش في الراء الواقعة بعد الياء الساكنة ، ويكون غير البعض المشار إليهم على قاعدته في الترقيق ، قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - : وزادني ابن خاقان يعني فيما استثنى لورش إخلاص الفتح في ( حيران ) ، قال : وقرأته على غيره بالترقيق وهو القياس من أجل الياء قال : وذهب إلى التفخيم جماعة من أهل الأداء ورأيت بعض أصحاب أحمد بن هلال قد نص عليه في كتاب سمعته منه ( بالفتح )<sup>(١)</sup> ، وكذلك رواه داود عن ورش قال : ويجوز أن يكون أخلص الفتح في ذلك من أجل امتناعه من الصرف ، كما أخلص الفتح في الأسماء الأعجمية لذلك<sup>(٢)</sup> قلت : ويجوز أن تكون العلة في تفخيمه أن الألف والنون فيه في مقابلة ألف التأنيث في : حيرى ، فإذا وقعت الراء قبل ألف حيرى رقت لأجل الألف الممالاة لا لأجل الياء فلما لم يكن للياء حكم مع وجود الألف في حيرى لم يكن لها حكم مع وجود الألف والنون في ( حيران ) حملاً لها عليها حيث كانت في مقابلتها<sup>(٣)</sup> ، ونظير حكم الياء مع الألف الممالاة ارتفاع حكم الكسرة معها في نحو ( ذِكْرَى الدَّارِ )<sup>(٤)</sup> ألا ترى أنك إذا وقفت رقت وإذا وصلت فحمت ؟ وفي البيت تقديم وتأخير والتقدير فيه ويرقق كلهم في شرر عنه ، وبعضهم تقبل حيران ملتبساً بالتفخيم أو حيران بعضهم تقبله ملتبساً ، والإعراب يتزل على ذلك .

(١) في ( ي ) بالتفخيم

(٢) انظر قول الداني في إبراز المعاني ( ١٦٨ / ٢ )

(٣) وقد ضعف هذا الوجه أبو شامة في ( إبراز المعاني ١٦٨ / ٢ ) وقال : وهذا كلام ضعيف لمن تأمله ، وعلل المهدي ذلك بالجمع بين اللغتين . ( شرح

الهداية ١ / ١٤٧ )

(٤) سورة ص ( ٤٦ )

( وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته \*\*\* مذاهب شذت في الأداء توقلا )

لما انقض الكلام فيما اشتهر من المستثنى لورش نبه على أن ثم كلمات آخر وأصولا استثنيت له أيضاً إلا أنها شاذة في الأداء مبنية على أقيسة ضعيفة يضعف النص في بعضها ، ويعدم في بعض فمن ذلك ( وِزْرَ أُخْرَى )<sup>(١)</sup> حيث وقع ( وِزْرَكَ )<sup>(٢)</sup> في ( أَلَمْ نَشْرَح ) ومنه عند بعضهم<sup>(٣)</sup> ( وِزْرَكَ ) و ( ذِكْرَكَ )<sup>(٤)</sup> في ألم نشرح دون ( وِزْرَ أُخْرَى ) ومنه ( حِذْرَكُمْ )<sup>(٥)</sup> و ( لَعْبِرَةَ )<sup>(٦)</sup> و ( إِجْرَامِي )<sup>(٧)</sup> و ( عِشْرُونَ )<sup>(٨)</sup> و ( كِابِر )<sup>(٩)</sup> و ( كِابِرَه )<sup>(١٠)</sup> و ( عَشِيرَتُكُمْ )<sup>(١١)</sup> و ( حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ )<sup>(١٢)</sup> في الوصل ، وفي الوقف لمن استثناه وجهان ، ومنه ما وقع بعده ألف الاثني اسماً كان أو حرفاً ، نحو: ( تَنْتَصِرَانِ )<sup>(١٣)</sup> و ( لَسَاحِرَانِ )<sup>(١٤)</sup> وما وقع بعده ألف بعدها

(١) من ذلك في سورة الإسراء ( ١٥ )

(٢) سورة الشرح ( ٢ )

(٣) فحتمها مكّي والمهدوي ، وأبو الفتح فارس ، وصاحب التجريد وغيرهم ، انظر : ( النشر ٢ / ٩٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٦٩ ) ، والتذكرة

( ١ / ٢٢٥ ) ، والإنخاف ( ٩٤ )

(٤) سورة الشرح ( ٤ )

(٥) سورة النساء ( ٧١ )

(٦) منها في سورة آل عمران ( ١٣ )

(٧) سورة هود ( ٣٥ )

(٨) سورة الأنفال ( ٦٥ )

(٩) سورة غافر ( ٥٦ )

(١٠) سورة النور ( ١١ )

(١١) سورة التوبة ( ٢٤ )

(١٢) سورة النساء ( ٩٠ )

(١٣) سورة الرحمن ( ٣٥ )

(١٤) كذا في النسخ ، ولفظ الآية ( لساحران ) من سورة طه ( ٦٣ )

همزة أو عين نحو: (مِرَاء) <sup>(١)</sup> و (افْتِرَاء) <sup>(٢)</sup> و (ذِرَاعِيهِ) <sup>(٣)</sup> و (سِرَاعًا) <sup>(٤)</sup> وما كان منصوباً منوناً بعد ياء أو كسرة نحو (خَيْرًا) <sup>(٥)</sup> و (نَذِيرًا) <sup>(٦)</sup> واستثنى بعضهم <sup>(٧)</sup> من هذا النوع الأخير ما كان وزنه فعيلًا لا غير ، وها أنا أذكر ما اعتلوا به في جميع ذلك بعون الله عز وجل فأقول :

أما (وزر أخرى ، ووزرك) فإنهم اعتلوا بأن الحائل فيه لما كان قويا قويا في الحيلولة بين الكسرة والراء فضعفت الإمالة وغلظت الراء لأنه أصلها <sup>(٨)</sup> وأما (وزرك ، وذكرك) فإن من سوغ تفخيمها اعتل لهما بموافقة رءوس الآي واعترض عليه بالإجماع على ترقيق (سُيِّرَت) <sup>(٩)</sup> ، و (كُورَت) <sup>(١٠)</sup> في التكوير و (فُجِّرَت ، وُبُعِثِرَت) <sup>(١١)</sup> في الانفطار مع مخالفة رءوس الآي ، وأما (حذركم ، ولعبرة ، وإجرامي ، وعشرون) فإنهم اعتلوا له بأن الكسرة في جميع ذلك لما كانت من حروف الحلق بعدت من الراء لبعد مخرج الحرف الذي هي فيه من مخرجها ، هذا مع قوة الحائل فإن بعضه فيه جهر وبعضه فيه جهر وشدة وبعضه فيه تفش <sup>(١٢)</sup> .

وأما (كبر ، وكبره) فإنهم اعتلوا له بأن الكسرة فيهما في الكاف ، وهي قريبة من حروف الحلق فأعطيت حكمها مع قوة الحائل أيضا <sup>(١٣)</sup> ، وأما (عشيرتكم) فليس لهم فيه علة إلا اتباع الأثر

(١) سورة الكهف (٢٢)

(٢) سورة الأنعام من مواضعها (١٣٨ ، ١٤٠)

(٣) سورة الكهف (١٨)

(٤) منها في سورة ق (٤٤)

(٥) منها في سورة البقرة (١٥٨)

(٦) منها في سورة الفرقان (١)

(٧) الكشف (٢١٣/١)

(٨) الكشف (٢١٣/١)

(٩) سورة التكوير (١ ، ٣)

(١٠) سورة التكوير (١)

(١١) سورة الانفطار (٣ ، ٤)

(١٢) الكشف (٢١٢/١)

(١٣) الكشف (٢١٢/١)

والجمع بين اللغتين<sup>(١)</sup> وإلا فلا فرق بينه وبين ( عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ )<sup>(٢)</sup> ونحوه وهو مرقق بالإجماع وأما ( حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ )<sup>(٣)</sup> فإنهم اعتلوا له بوقوع الراء بين صادين وإذا وقفوا أجازوا الترقيق لضعف موجب التفخيم ، والتفخيم يجري في الوقف مجرى الوصل<sup>(٤)</sup> ، وأما ما وقع بعده ألف الاثني<sup>(٥)</sup> فإنهم اعتلوا له بأنها مجهولة الأصل ، فإذا رقت الراء قبلها والترقيق ضرب من الإمالة لزم من ذلك إمالة الألف المجهولة<sup>(٦)</sup> .

وأما ما وقع بعده ألف بعدها همزة أو عين<sup>(٧)</sup> فإنهم اعتلوا له بأن الهمزة والعين حرفا حلق فهما من حيز الألف والفتح من الألف ، فإذا فحمت الراء في ذلك جرى الكل على سنن واحد<sup>(٨)</sup> وأما ما كان منصوباً منوناً بعد ياء وكسرة<sup>(٩)</sup> فإن الحافظ أبا عمرو قال : اختلف أهل الأداء في ذلك فكان أبو طاهر بن أبي هاشم لا يرى إمالة في الوصل من أجل التنوين وتابعه على ذلك عبد المنعم بن غلبون وغيره ، وكان عامة أهل الأداء من البصريين يميلونه في حال الوصل كما يميلونه في حال الوقف لوجود الجالب للإمالة في الحالين وهو الياء والكسرة وهو الصواب ، وبه قرأت وبه أخذ<sup>(١٠)</sup> وقال أبو محمد مكي رحمه الله : فأما الراء المفتوحة المنونة في فعيل فالأشهر عنه يعني عن ورش فيها الترقيق في الوقف والوصل ، لأن الياء لازمة قبل الراء في الحالين وليس للتنوين في

(١) شرح الهداية ( ١ / ١٤٧ )

(٢) سورة الشعراء ( ٢١٤ )

(٣) سورة النساء ( ٩٠ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ١٤٧ )

(٥) مثل ( تنصيران ، وساحران )

(٦) من فحمتها فمن أجل التثنية ، ومن رفق فمن أجل الكسرة ، انظر : ( النشر ٢ / ٩٧ )

(٧) مثل ( افتراء ، وسراعاً )

(٨) انظر : فتح الوصيد للسخاوي خ ( ٧٧ ) ، والنشر ( ٢ / ٩٦ ، ٩٧ )

(٩) مثل ( خيراً ، ونذيراً )

(١٠) انظر : جامع البيان ( ٣ / ٨٨٢ )



التغليظ عمل وقد روي التفخيم فيها في الوصل خاصة ، وهو مذهب أبي الطيب ، ولا حجة فيه غير الرواية فإن كان الوصل لأجل التوين ورقق في الوقف لذهابه فيلزمه تفخيم (قَمْطَرِيْرًا) (١) و ( خَضِرًا ) (٢) ونحو ذلك في الوصل لأنه منون وهو لا يفعل ذلك فليس فيه إلا الرواية والترقيق هو الصواب (٣) ، قلت : فقد اختلف أبو عمرو ومكي رحمهما الله فيما حكياه من تفخيم (٤) جميع ما وقع من ذلك بعد الياء والكسرة ، أو ما كان وزنه فعيلًا لا غير ، وفي البيت تقديم وتأخير والتقدير فيه: وفي الرء عن ورش مذاهب شذت في الأداء توقلاً ، فمذاهب مبتدأ والجملة التي بعده صفة له ، وفي الرء خبر عنه ، وعن ورش معمول للخبر ، وسوى ما ذكرته استثناء مقدم ومعنى شذت في الأداء : قلت في النقل والرواية ، والتوقل الصعود (٥) والارتفاع يقال : توقل في الجبل إذا علا صاعداً فيه وهو ههنا كناية عن البعد ، وانتصب لأنه مصدر في موضع الحال أي: قلت في النقل والرواية في حال كونها بعيدة في النظر والقياس ، والله أعلم .

( ولا بد من ترقيقها بعد كسرة \*\*\* إذا سكنت ياصاح للسبعة الملا )

أخبر أن السبعة متفقون على ترقيق الرء الساكنة بعد الكسرة ، ولذلك شرطان آخران يذكرهما على إثر هذا البيت ، وسأذكر علة ذلك وأمثله بعد تكميل الشروط ، وإعراب لا بد من ترقيقها تقدم نحوه ، وبعد وإذا وللسبعة متعلقات بالمصدر ، وياصاح منادى مرخم (٦) ، وأصله يا صاحب

(١) سورة الإنسان ( ١٠ )

(٢) سورة الأنعام ( ٩٩ )

(٣) الكشف ( ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ )

(٤) قوله : تفخيم محذوف في ( ز )

(٥) لسان العرب ( ١١ / ٧٣٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٦٩ ) ، وسراج القارئ ( ١٢٠ )

(٦) الترقيم لغة : ترقيق الصوت ، وفي الاصطلاح : حذف أواخر الكلم في النداء ، نحو : ياسعا ، والأصل : ياسعاد ، انظر : شرح ابن عقيل

( ٣ / ٢٨٨ ) ، وانظر : الكتاب ( ٢ / ٢٥٦ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٧٠ )

فرخم وترخيمه شاذ<sup>(١)</sup> ، والملا صفة للسبعة ومعناه : الأشراف<sup>(٢)</sup> ، والألف بدل من همزة قدر الوقف عليها ، والله أعلم .

( وما حرف الاستعلاء بعد فرائه \*\*\* لكلهم التفخيم فيها تذلاً )

( ويجمعها قط خص ضغط وخلفهم \*\*\* بفرق جرى بين المشايخ سلسلاً )

أخبر أن الذي بعده من الراءات حرف استعلاء رآؤه ( مفخمة )<sup>(٣)</sup> للجميع ، وهذا الحكم يعم الراء المفتوحة في مذهب ورش ، والراء الساكنة في مذهب الجميع : فأما الراء المفتوحة في مذهب ورش فلا يقع حرف استعلاء بعدها إلا وبينهما ألف ، ويقع مفتوحاً ومضموماً ومكسوراً ويكون ضاداً وطاءً وقافاً لا غير ، نحو : ( إِعْرَاضَهُمْ )<sup>(٤)</sup> و ( و ) ( إِعْرَاضَا )<sup>(٥)</sup> و ( الصَّرَاطُ )<sup>(٦)</sup> و ( صِرَاطُ )<sup>(٧)</sup> و ( الفِرَاقِ )<sup>(٨)</sup> و ( الإِشْرَاقِ )<sup>(٩)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو : وقد كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء في ( الإِشْرَاقِ ) لكون حرف الاستعلاء فيه مكسوراً ، والإمالة والترقيق يحسنان معه فعارضته بقوله : ( إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ )<sup>(١٠)</sup> فأجاب : بأن الفتح تأكد في : ( صراط ) بوقوع الراء بين مستعليين قال أبو عمرو : ولا أعلم خلافاً عن ورش في تفخيم ( الإِشْرَاقِ ) وإنما قال شيخنا أبو الحسن ذلك فيما أحسبه قياساً دون أداء لإجماع الكل على خلاف ما قاله على أن الذي احتج به في ( صراط ) لا يصح ، وذلك أن الصاد لما وقعت قبل الراء مكسورة وهي غير معتد بها في منع الإمالة في ( تَبْصِرَةَ )<sup>(١١)</sup> ونحوه في مذهب ورش بإجماع فكذلك لا يعتد بها في ( صراط )

(١) وجه شدوذه كونه غير معرفة ، انظر شروط الترقيم في ( أوضح المسالك ٣ / ٢٩٠ )

(٢) لسان العرب ( ١ / ١٥٩ )

(٣) محذوف في ( أ )

(٤) سورة الأنعام ( ٣٥ )

(٥) سورة النساء ( ١٢٨ )

(٦) سورة الفاتحة ( ٦ )

(٧) سورة الفاتحة ( ٧ )

(٨) سورة القيامة ( ٢٨ )

(٩) سورة ص ( ١٨ )

(١٠) سورة الأنعام ( ١٦١ )

(١١) سورة ق ( ٨ )

وإذا سقط الاعتداد بها لم يبق ما يوجب الفتح غير الطاء ، وإذا كان الأمر كذلك فلا فرق بينه وبين (الإشراق) انتهى معنى كلامه<sup>(١)</sup> ، وأما الراء الساكنة فمثال وقوع حرف الاستعلاء بعدها قوله: (إِرْصَادًا)<sup>(٢)</sup> و (بِالْمِرْصَادِ)<sup>(٣)</sup> و (قِرطَاسِ)<sup>(٤)</sup> و (فِرْقَة)<sup>(٥)</sup> ونحو ذلك ، وقد جمع النلازم رحمه الله حروف الاستعلاء في كلم قظ خص ضغط ، وهي: القاف والطاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء ، وسميت بحروف الاستعلاء لأن اللسان يستعلي عند النطق بها إلى الخنك ثم أخبر أنهم اختلفوا في قوله (كُلُّ فِرْقٍ)<sup>(٦)</sup> ففخم الراء بعضهم ورققها بعضهم .

قال الحافظ أبو عمرو : " والوجهان جيدان " <sup>(٧)</sup> ، وما في قوله : وما حرف الاستعلاء موصولة وحرف الاستعلاء بعد صلتها والعائد منوي ، وفي باقي البيت تقديم وتأخير والتقدير فيه : فرائه التفخيم تذلل فيها لكل فرائه مبتدأ ، والتفخيم مبتدأ ثان وتذلل خبر الثاني : والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ، وفيها ولكل متعلقان بتذللا ، والتقدير : يجمعها حروف هذه الكلم ، ومعنى قظ خص ضغط : أقم في القيط في خص ضيق ، والضغط الضيق<sup>(٨)</sup> أي : أقم من الدنيا بمثل ذلك<sup>(٩)</sup> وانتصاب " خص ضغط " على حد انتصاب قوله : (لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)<sup>(١٠)</sup> ومثله : كما غسل الطريق الثعلب<sup>(١١)</sup>

وخلفهم مبتدأ ، وبفرق متعلق به والباء فيه بمعنى : في ، وجرى بين المشايخ خبر المبتدأ ، وبين متعلق بجرى ، وسلسلاً حال من فاعل جرى والسلسل السهل<sup>(١٢)</sup> يشير إلى سهولة الخلف فيه حيث كان الوجهان جيدين حسنين .

(١) إبراز المعاني ( ١٧٤ / ٢ )

(٢) سورة التوبة ( ١٠٧ )

(٣) سورة الفجر ( ١٤ )

(٤) سورة الأنعام ( ٧ )

(٥) سورة التوبة ( ١٢٢ )

(٦) سورة الشعراء ( ٦٣ )

(٧) انظر قول الداني في فتح الوصيد خ ( ٧٨ )

(٨) لسان العرب ( ضغط ) ( ٣٤٢ / ٧ ) ، والمصباح المنير ( ١٨٨ ) ومختار الصحاح ( ٣٣٥ )

(٩) إبراز المعاني ( ١٧٣ / ٢ )

(١٠) سورة الأعراف ( ١٦ )

(١١) هو لساعدة بن حوية وصدره: لدن بمنز الكف يغسل منه فيه ، وهو في الكتاب ( ٣٦ / ١ ) ، والخزانة ( ٤٧٤ / ١ ) ، وابن الشجري ( ٤٢ / ١ )

(١٢) لسان العرب سلسل ( ٣٤٣ / ١١ ) ، والمصباح المنير ( ١٤٩ ) ، ومختار الصحاح ( ٢٧٣ )

( وما بعد كسر عارض أو مفصل \*\*\* ففخم فهذا حكمه متبدلاً )

أمر بتفخيم ما وقع من الراء الساكنة بعد الكسر العارض أو المنفصل ، فعلم أن الترقيق إنما يجتنب للكسر اللازم المتصل ، والمراد بالعارض ما يعرض في حال دون أخرى ، وبالمنفصل ما ينفصل عن الراء بأن يكون في كلمة والراء في أخرى ، وقد يجتمع فيه أن يكون عارضاً ومنفصلاً فالأول نحو كسرة همزة الوصل في: ( ارتَضَى )<sup>(١)</sup> و ( ارتأبوا )<sup>(٢)</sup> و ( ارجعى )<sup>(٣)</sup> و الثاني نحو كسرة الباء في: ( رَبِّ ارجعون )<sup>(٤)</sup> والثالث نحو كسرة التقاء الساكنين في نحو: ( إن ارتبئتم )<sup>(٥)</sup> و ( أم ارتأبوا )<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك ، والمراد بما ذكره في هذا البيت الراء الساكنة لا غير ، لأن هذا المعنى في مذهب ورش في الراء المتحركة قد تقدم في قوله : أو الكسر موصلاً ، على ما مرّ في شرحه ، ويحتمل أن يريد بما ذكره في هذا البيت مذهب ورش أيضاً لأن قوله : أو الكسر موصلاً ليس بواضح في هذا المعنى فأعاده ههنا بأوضح بيان ، فقد حصل من جملة ما ذكر أن الراء الساكنة ترقق إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء وكان قبلها كسرة وكانت الكسرة لازمة متصلة نحو: ( فرعون ، ومرية ، وشرعه ، وأنذرهم ، واصبر ) وما أشبه ذلك ، والعلة في اتفاقهم على ترقيقها في هذه الحال إنما لما ضعفت بسكونها غلبتها الكسرة التي قبلها فجذبتهما إلى حكمها ، وهذا مع كونها كأنها عليها ، ألا ترى أن الكسرة من ( فرعون ) مثلاً مقدره بين الفاء والراء فقربت منها فكانت كأنها عليها ؟ وهذا مذهب سيويه وغيره من الخذاق ، أعني: تقدير الحركة : بعد الحرف<sup>(٧)</sup> ، وبهذا المعنى قرأ قبل ( بالسوق )<sup>(٨)</sup> وقرىء في الشاذ ( يؤقنون )<sup>(٩)</sup> لما كانت ضمة ما قبل الواو مقدره بعده جعلت كأنها على الواو فهزمت ، ولأجل هذه العلة اتفقوا على تفخيمها إذا وقعت الكسرة

(١) سورة الأنبياء ( ٢٨ )

(٢) سورة النور ( ٥٠ )

(٣) سورة الفجر ( ٢٨ )

(٤) سورة المؤمنين ( ٩٩ )

(٥) سورة المائدة ( ١٠٦ )

(٦) سورة النور ( ٥٠ )

(٧) انظر : الخصائص ( ٢ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٣٦ )

(٨) سورة ص ( ٣٣ ) . وانظر : ( الكشف / ٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ )

(٩) هي قراءة أبي حية النميري في البحر ( ١ / ٤٢ ) ، وانظر : إعراب القراءات الشواذ للعكبري ( ١ / ١١١ ) ، وهي قراءة شاذة .

بعدها نحو: ( كُرْسِيَّةٌ )<sup>(١)</sup> و ( مَرَجِعُكُمْ )<sup>(٢)</sup> لأن حركة الحرف مقدره بعده فبعدت من الراء لذلك ، وصار الحرف الذي بعد الراء في حكم الحائل بينهما<sup>(٣)</sup> ، والعلة في اشتراط لزوم الكسرة قوتها بلزومها فأثرت لذلك ، وهذا بخلاف العارضة فإنها ضعيفة لزوالها فلم تؤثر ، والعلة في غلبة حرف الاستعلاء للراء قوته ، وأنه لما لم يكن بد من اجتماع التنافر والتناسب كان التفخيم أولى لما فيه من البقاء على الأصل<sup>(٤)</sup> ، ومن شرط حرف الاستعلاء الغالب للكسرة أن يكون في الكلمة التي فيها الراء نحو الأمثلة المذكورة ، فإن كان في كلمة أخرى لم يؤثر لانفصاله وعدم لزومه ، نحو : ( فَاصْبِرْ صَبْرًا )<sup>(٥)</sup> ، و ( أَنْذِرْ قَوْمَكَ )<sup>(٦)</sup> ، و ( لَا تَصْعَرَ خَدَّكَ )<sup>(٧)</sup> ، والعلة في اختلافهم في ( فِرْق )<sup>(٨)</sup> سوغ التفخيم لمكان حرف الاستعلاء وسوغ الترقيق لوقوع الراء بين كسرتين<sup>(٩)</sup> ، وما في قوله : وما بعد كسر موصولة مبتدأة ، والظرف الواقع بعدها صلتها وأو للتفصيل ، وفخم في موضع المبتدأ ومفعوله محذوف ، ودخول الفاء فيه لما في الموصول من معنى الجزاء ، وهذا حكمه متبذلاً في الإعراب كقولك : هذا زيد قائما ، والمتبذل اسم فاعل من تبذل مطاوع بذل ، فيؤول المعنى إلى منقاداً .

( وما بعده كسر أو الياء فمالمهم \*\*\* بترقيقه نص وثيق فيمثلا )

( وما لقياس في القراءة مدخل \*\*\* فدونك ما فيه الرضا متكفلا )

أشار بما ذكر في هذين البيتين إلى اختلاف أهل الأداء في ( المراء ) في سورة البقرة<sup>(١٠)</sup> والأنفال<sup>(١١)</sup> وراء ( مَرِيم )<sup>(١٢)</sup> وما جاء من لفظ ( الْقَرْيَةِ )<sup>(١٣)</sup> في القرآن كله ، وذلك أن

(١) سورة البقرة ( ٢٥٥ )

(٢) منها في سورة يونس ( ٤ )

(٣) شرح الهداية ( ١٣٧ / ١ )

(٤) شرح الهداية ( ١٣٧ / ١ )

(٥) سورة المعارج ( ٥ )

(٦) سورة نوح ( ١ )

(٧) سورة لقمان ( ١٨ ) ، وانظر : ( النشر ٢ / ١٠٤ )

(٨) سورة الشعراء ( ٦٣ )

(٩) شرح الهداية ( ١٣٧ / ١ ) ، والكشف ( ٢١٠ / ١ ) وابرار المعاني ( ١٧٤ / ٢ ) ، والنشر ( ١٠٣ / ٢ )

(١٠) سورة البقرة ( ١٠٢ )

(١١) سورة الأنفال ( ٢٤ )

(١٢) منها في سورة آل عمران ( ٣٦ )

(١٣) منها في سورة النحل ( ١١٢ )

بعضهم يرى تفخيم الجميع لورش ، وفي ذلك يقول الحصري<sup>(١)</sup> - رحمه الله - في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع في باب ترقيق الرءاءات لورش :

ولا تقر راء المرء إلا رقيقة لدى سورة الأنفال أو قصة السحر  
وفي الباب المذكور يقول: وإن سكنت والياء بعد كمرم فرقق وغلظ من يفخم عن قهر<sup>(٢)</sup>  
وبعضهم يرى تفخيم راء ( مريم ) وما جاء من لفظ ( القرية ) لسائر السبعة<sup>(٣)</sup> وأخبر رحمه الله  
أن من أخذ بالترقيق في ذلك فليس له نص قوي وإنما اعتمد فيه على القياس ، ثم أخبر أن القياس  
لا مدخل له في القراءة وإنما الاعتماد فيها على صحة النقل والرواية ، والأمر كما ذكر وربما أوهم  
ما ذكره في البيت الأول من هذين البيتين ، أن جميع ما وقع بعده كسر أو ياء فيه خلاف وليس  
كذلك وإنما المراد الكلمات المذكورة لا غير ، وما سوى ذلك فلا خلاف في تفخيمه ، إلا ما  
تقدم من الترقيق في ( شَرَر )<sup>(٤)</sup> لورش ، قال الحافظ أبو عمرو : وكان محمد بن علي<sup>(٥)</sup> وغيره من  
أهل الأداء من المصريين يرون ترقيق الرءاء الساكنة إذا وقع بعدها همزة مكسورة وذلك في : ( المرء  
وزوجه )<sup>(٦)</sup> و ( المرء وقلبه )<sup>(٧)</sup> وكذلك يروى يحيى بن زكريا<sup>(٨)</sup> ومحمد بن خيرون عن أصحابهما  
قال : وبالتفخيم قرأت وبه آخذ<sup>(٩)</sup> ، وقال أبو محمد مكي : الأشهر عن ورش في ( المرء )  
الترقيق لقوة الهمزة وكسرتها ، قال : وعنه التغليظ أيضاً<sup>(١٠)</sup> ، وقال أبو العباس المهدوي<sup>(١١)</sup> :  
أما الرءاء الساكنة فإن ورشاً يوافق القراء فيها ولا يخالفهم إلا في ( المرء وزوجه ) و ( المرء وقلبه )  
على اختلاف عنه وذكر علة الترقيق ، ثم قال : وهذا اعتلال للرواية ، والقياس يوجب التفخيم

<sup>(١)</sup> على بن عبد الغني أبو الحسن الفهري الحصري ، أستاذ ماهر ، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع ، قرأ على عبد العزيز بن محمد ، وعلى بن حمدون ، قرأ عليه : سليمان المعافري ، وروى عنه : أبو القاسم بن الصواف توفي سنة ( ٤٦٨ ) ، غاية النهاية ( ٥٥١ / ١ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ١٢٠٩ / ٤ )

<sup>(٢)</sup> انظر نظم الحصري في النشر ( ١٠٢ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> النشر ( ١٠٢ ، ١٠١ / ٢ )

<sup>(٤)</sup> سورة المرسلات ( ٣٢ )

<sup>(٥)</sup> هو الأذفوي ، سبقت ترجمته ( ٣٨٧ )

<sup>(٦)</sup> سورة البقرة ( ١٠٢ )

<sup>(٧)</sup> سورة الأنفال ( ٢٤ )

<sup>(٨)</sup> يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبو سعيد الهمداني الكوفي ، روي حروف الأعمش عن حمزة ، روي عن الأعمش وعن أبيه زكريا ، روي عنه الحروف

عبد الرزاق بن عمر ، توفي سنة ( ١٨٣ ) هـ ، غاية النهاية ( ٣٧٠ / ٢ )

<sup>(٩)</sup> الموضح خ ( ٧٢ )

<sup>(١٠)</sup> الكشف ( ٢١٠ / ١ )

<sup>(١١)</sup> شرح الهداية للمهدوي ( ١٤٢ / ١ ) ، والموضح له ( ٩٠ ) مخطوط .

وقد رواه كثير من أصحابه وبالوجهين قرأت ، وقال الحافظ أبو عمرو أيضا في الراء الساكنة قبل الياء : فأما الراء إذا سكنت وأتى بعدها ياء مفتوحة فلا أعلم خلافاً عن ورش ولا عن غيره في نص ولا في تلاوة ولا في رواية أن الراء في ذلك مفخمة ، وذلك نحو قوله: ( مريم ) و ( قَرِيَّة )<sup>(١)</sup> و ( الْقَرِيَّة )<sup>(٢)</sup> و ( مِنْ قَرِيَّتِكَ )<sup>(٣)</sup> و ( مِنْ قَرِيَّتِكُمْ )<sup>(٤)</sup> و ( مِنْ قَرِيَّتِنَا )<sup>(٥)</sup> و ( مِنْ الْقَرِيَّتَيْنِ )<sup>(٦)</sup> إلا ما حكاه بعض المغاربة عن ورش أنه يرقق الراء في ذلك ، واعتل بوقوع الياء بعدها ، وزعم آخرون منهم أن ترقيقها لأجل ذلك إجماع من أئمة القراءة ، قلت : وممن ذهب إلى ترقيقها للجميع لمكان الياء مكى والمهدوي رحمهما الله<sup>(٧)</sup> ، والعلة في ترقيق راء ( المرء ) لمن أخذ بذلك فيما ذكر بعضهم<sup>(٨)</sup> قوة الكسرة حيث كانت في حرف قوي ، وقال بعضهم<sup>(٩)</sup> : علة الترقيق إشعار إلقاء حركة الهمزة على الراء فصارت كأنها مكسورة والمكسورة حكمها الترقيق قلل : ولأجل الاستشعار المذكور سكنوا ميم ( امرىء ) ليدخلوا عليه همزة الوصل فيكون كالعوض من الحذف المقدر كما فعلوا فيما حذفوا آخره من نحو ( ابن ) و ( اسم ) والعلة في ترقيق راء ( مريم ) وما جاء من لفظ ( القرية ) ولمن أخذ بذلك أن الراء لما ضعفت بسكونها حكمت عليها الياء الواقعة بعدها كما حكمت عليها الكسرة الواقعة قبلها<sup>(١٠)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو : وهذا الذي اعتلوا به غير صحيح وذلك أن الياء إذ تحركت بالفتح صار حكمها كحكم سائر الحروف المتحركة به لا توجب إمالة ولا ترقيقاً ، قال : ولو كان هذا المذهب صحيحاً لكانت الياء الساكنة أولى بها إذ كانتا توجبان ذلك إذا سبقتا فكان يجب ترقيق ( الْبَحْرَيْنِ )<sup>(١١)</sup> و ( جَرَيْنِ )<sup>(١٢)</sup> و ( أُغْرَيْنَا )<sup>(١٣)</sup>

(١) منها في سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٥٨ )

(٣) سورة محمد ( ١٣ )

(٤) منها في سورة الأعراف ( ٨٢ )

(٥) سورة الأعراف ( ٨٨ )

(٦) سورة الزخرف ( ٣١ )

(٧) الكشف ( ٢٩٠ / ١ ) ، شرح الهداية ( ١٣٧ / ١ ) ، وانظر : النشر ( ١٠٢ / ٢ )

(٨) هو مكى بن أبي طالب في الكشف ( ٢١٠ / ١ )

(٩) الموضح للمهدوي مخطوط ( ٩٠ )

(١٠) الكشف ( ٢٠٩ / ١ )

(١١) سورة الرحمن ( ١٩ )

(١٢) سورة يونس ( ٢٢ )

(١٣) سورة المائدة ( ١٤ )

و ( مَرْفَقًا )<sup>(١)</sup> و ( مَرَجِعُكُمْ )<sup>(٢)</sup> و ( تُرْجِعُونَ )<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك قال : وفي الإجماع على تفخيم الراء في ذلك دليل بين على خطأ من رقق الراء في ذلك واعتل بإمكان الياء وأجيب عن ذلك بأن الحركات مقدرة بعد الحروف<sup>(٤)</sup> ، وإذا اعتبر ذلك فيما ذكر وجد في نحو : ( البحرين ) و ( جرين ) و ( أغرينا ) الفتحة حائلة بين الراء والياء وفي نحو : ( مرفقا ) و ( مرجعكم ) و ( ترجعون ) الحرف حائلا بين الراء والكسرة وليس كذلك باب ( مريم ) لأن الراء فيه شديدة الاتصال بالياء<sup>(٥)</sup> ، قلت : والذي اعتلوا به في الياء بين حسن مع ثبوت الرواية وقوتها فأما مع عدم الرواية أو ضعفها فلا أثر له ، وكأنهم قاسوا كسرة همزة ( المرء )<sup>(٦)</sup> على كسرة راء ( شرر )<sup>(٧)</sup> حيث كانتا قويتين لكونهما في حرف قوي ، وقاسوا استشعار الثقل فيه على استشعار الثقل في نحو : ( القُرْعَان )<sup>(٨)</sup> و ( الظَّمَّانُ )<sup>(٩)</sup> حيث ترك ورش المد لأجله ، وقاسوا الياء الواقعة بعد الراء الساكنة على الكسرة الواقعة قبلها ، وجميع ذلك لا أثر له مع ضعف النص أو عدمه ، وإذا كان الأمر كذلك كان البقاء على الأصل أولى من الانتقال عنه وما في قوله : وما بعده كسر مبتدأة موصولة ، وصلتها الجملة التي بعدها أو الظرف ، وكسر فاعل به لاعتماده على الموصول ، وقوله : فما لهم بترقيقه نص جملة اسميه قدم خبرها وأخبر بها عن الموصول ، وبترقيقه متعلق بالخبر ، فيمثلا منصوب بإضمار أن بعد الفاء على جواب النفس ومعناه : يحضر وما لقياس في القراءة مدخل في الإعراب كقوله : فما لهم بترقيقه نص ، والمدخل اسم مصدر ، ودونك إغراء ، وما بعده موصولة ، وصلتها الجملة أو الظرف ، والرضى فاعل به ، والموصول مفعول دونك

(١) سورة الكهف ( ١٦ ) ، وهذا الخلاف في قراءة من فتح الميم وهما نافع وابن عامر ، أما الباقر فلا خلاف عندهم في ترقيق الراء لأنها وقعت بعد كسر ( الكشف ٥٦ / ٢ )

(٢) منها في سورة آل عمران ( ٥٥ )

(٣) منها في سورة البقرة ( ٢٨ )

(٤) شرح الهداية ( ١٣٦ / ١ )

(٥) انظر مذهب الداني في الإقناع ( ٣٢٨ / ١ )

(٦) سورة البقرة ( ١٠٢ ) ، وسورة الأنفال ( ٢٤ )

(٧) سورة المرسلات ( ٣٢ )

(٨) منها في سورة البقرة ( ١٨٥ )

(٩) سورة النور ( ٣٩ )



ومتكفلا حال من فاعل دونك <sup>(١)</sup> ، والمعنى: خذه ضامناً حفظه ونصره ، والله أعلم .

( وترقيقها مكسورة عند وصلهم \*\*\* وتفخيمها في الوقف أجمع أشملاً )

أخبر أن الراء المكسورة ترقق للجميع في حال الوصل وذلك بأن يكون أولاً نحو: ( رِيح ) <sup>(٢)</sup> و ( رِجَال ) <sup>(٣)</sup> أو وسطاً نحو: ( عَاخِرِينَ ) <sup>(٤)</sup> و ( مُسْتَكْبِرِينَ ) <sup>(٥)</sup> أو آخراً موصولة بما بعدها لازمة كانت أو عارضةً نحو: ( فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ ) <sup>(٦)</sup> و ( نَهَرَ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ) <sup>(٧)</sup> ( وَأَذَكَرِ اسْمَ رَبِّكَ ) <sup>(٨)</sup> و ( أَنْذِرِ النَّاسَ ) <sup>(٩)</sup> وما أشبه ذلك ، والعلة في ترقيقها غلبة الكسرة عليها حيث كانت فيها ، وإذا غلبت عليها في حال مجاورتها إياها في نحو : ( فِرْعَوْنَ ) <sup>(١٠)</sup> و ( مِرْيَةَ ) <sup>(١١)</sup> فلأن تغلب عليها وهي فيها أولى وأحق ، وأيضاً فإنها لو فحمت في حال كسرها لأدى ذلك إلى شدة كلفة على اللسان ، إذ التفخيم يطلب استعلاءه وتصعده ، والكسرة تطلب انحداره وتسفله في حال واحدة <sup>(١٢)</sup> فإن قيل: حرف الاستعلاء المكسور يوجد فيه ما ذكرت ؟ قلت : وجوده فيه ضروري إذ لا يتأتى فيه إلا التفخيم ، فاحتمل ذلك للضرورة بخلاف الراء فإنه يتأتى فيها الترقيق فاستعمل لزوال الكلفة ، والعلة في مراعاة الكسرة العارضة ما يحصل بمراعاتها من خفة اللفظ وسهولته ، ثم أخبر أن تفخيم الراء المكسورة في الوقف أجمع أشملاً يعني: إذا لم ترم حركاتها ، ولم يقع قبلها كسرة ولا ياء ساكنة ولا حرف ممال ، وهذه الشروط تعرف بما ذكره على إثر هذا البيت ، وذلك نحو: ( مِنْ مَطَرٍ ) <sup>(١٣)</sup>

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ١٧٧ / ٢ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأحقاف ( ٢٤ )

<sup>(٣)</sup> منها في سورة الأعراف ( ٤٦ )

<sup>(٤)</sup> منها في سورة النساء ( ٩١ )

<sup>(٥)</sup> سورة المؤمنين ( ٦٧ )

<sup>(٦)</sup> سورة القمر ( ٤٣ ، ٤٤ )

<sup>(٧)</sup> سورة القمر ( ٤٥ ، ٥٥ )

<sup>(٨)</sup> سورة الإنسان ( ٢٥ )

<sup>(٩)</sup> سورة إبراهيم ( ٤٤ )

<sup>(١٠)</sup> منها في سورة البقرة ( ٤٩ )

<sup>(١١)</sup> منها في سورة هود ( ١٧ )

<sup>(١٢)</sup> شرح الهداية ( ١ / ١٣٨ )

<sup>(١٣)</sup> سورة النساء ( ١٠٢ )

و ( الْقَمَر ) ( ١ ) و ( الْبَحْر ) ( ٢ ) و ( دُسْر ) ( ٣ ) و ( النَّار ) ( ٤ ) و ( الْعُرُورُ ) ( ٥ ) وما أشبه ذلك وأشار بقوله: أجمع أشملاً إلى أنه أجمع شملاً للقراء الناقلين لرواية ورش وغيرهم وفيه تنبيه على ما روي عن ورش من ترقيق ذلك في الوقف .

قال مكّي رحمه الله في وقف ورش على مثل ذلك: الصحيح المختار أن يجريها مجرى الساكنة فيدبرها بما قبلها قال : وقد روى عنه بعض أصحابه أنه يقف بالترقيق قال: ووجه ذلك أنه حمل الوقف على الوصل ، والعرب تحمل الوقف على الوصل والوصل على الوقف في كثير من الكلام قال : والمختار ما قدمناه أولاً ( ٦ ) ، قلت : وفي ترقيق ورش لذلك يقول الحصري رحمه الله :  
وما أنت بالترقيق وأصله فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر ( ٧ )

ففيه الناظم رحمه الله على أن الترقيق وإن كان جامعاً لشمل القراء والقائلين به فإن التفخيم أجمع أشملاً للقراء حيث جمع شمل أكثر الناقلين لرواية ورش ، وشمل الناقلين لرواية غيره قال الحافظ أبو عمرو في كتاب الرءاءات: فإن كان ما قبل الرءاء المكسورة فتحاً أو ضمّاً نحو: ( دسر ، ونهر ) وقفت بالتفخيم لا غير في مذهب الجماعة يعني: إذا وقفت بالسكون ( ٨ ) وارتفاع ترقيقها بالابتداء ومكسورة حال من الضمير المتصل به ، وعند وصلهم خبره ، وتفخيمها مبتدأ أيضاً ، و" في الوقف " متعلق به ، و" أجمع " خبره ، وأشملاً تمييز .

( ولكنها في وقفهم مع غيرها \*\*\* ترقق بعد الكسر أو ما تميلاً )

( أو الياء تأتي بالسكون ورومهم \*\*\* كما وصلهم فابل الذكاء مصقلاً )

استدرك ما بقي من حكم الرءاء المكسورة في الوقف ، فبين ما ترقق فيه بلا خلاف ليعلم أن ما ذكره في البيت الماضي من تفخيمها يكون فيما عدا ما ذكر ، وأصبح ذلك الكلام في ترقيق المفتوحة والمضمومة في الوقف لأن حكم الجميع لا يختلف إذا كان الوقف بالسكون ، فقال : ولكنها يعني المكسورة في وقفهم مع غيرها يعني: من المفتوحة والمضمومة ترقق بعد الكسر أو ما تميلاً أو الياء

( ١ ) سورة المدثر ( ٣٢ )

( ٢ ) منها في سورة البقرة ( ١٦٤ )

( ٣ ) سورة القمر ( ١٣ )

( ٤ ) منها في سورة البقرة ( ٣٩ )

( ٥ ) منها في سورة آل عمران ( ١٨٥ )

( ٦ ) التبصرة لمكّي ( ١٤٣ ، ١٤٤ )

( ٧ ) انظر نظم الحصري في إبراز المعاني ( ١٧٨ / ٢ )

( ٨ ) الموضح للداني ( ٧٢ )

تأتي بالسكون يعني: إذا وقف على جميعها بالسكون ثم قال: " ورومهم كما وصلهم " يعني: أن الراء في حال روم حركتها في الوقف تكون على ما كانت عليه في الوصل من ترقيق أو تفخيم ، ثم قال: فابل الذكاء مصقلا ، أي: فاخبر ذكاءك أو ذكاء غيرك في إعطاء الراء في الوقف ما تستحقه من الترقيق والتفخيم في حال كونه مصقلاً: أي: صافياً<sup>(١)</sup> من الكدر المانع من الوقف على حقيقة ذلك ، وجملة الأمر أن الراء الموقوف عليها لا تخلو من أن تكون ساكنة في الوصل أو متحركة فإن كانت ساكنة في الوصل كانت في الوقف على ما كانت عليه في الوصل من ترقيق أو تفخيم ، وإن كانت متحركة في الوصل بأي حركة كانت ، فلا تخلو من أن يوقف عليها بالسكون خالياً من الإشمام أو مصاحباً له ، أو بالروم حيث يصح ، فإن وقفت عليها بالسكون مطلقاً نظرت إلى ما قبلها فإن كانت كسرة متصلة بالراء أو حائلاً بينها وبينها ساكن ، أو كان ياءً ساكنة أو حرفاً ممالاً رقت ، وإن كان فتحة أو ضمة متصلة بالراء أو حائلاً بينها وبينها ساكن غير ممال فحمت لأن التناسب في الجميع إنما يحصل بذلك ، والمراد بالحرف الممال الألف المالة إمالة كبرى أو صغرى واختلف في قوله: ( بِشَرَر )<sup>(٢)</sup> في رواية ورش فألحقه الحافظ أبو عمرو وغيره بالممال ، ونص على الوقف له فيه بترقيق الراء المتطرفة لوقوها ساكنة بعد الراء المرققة<sup>(٣)</sup> ، والترقيق ضرب من الإمالة كما تقدم ، وقال مكى رحمه الله : إن وقفت عليه لورش بالإسكان وقفت بالتغليظ ، قال: لأن الراء تصير ساكنة قبلها فتحة انقضى كلامه<sup>(٤)</sup> ، وإن وقفت على الراء بالروم نظر إلى حالها في الوصل فإن كانت فيه مرققة رقت وإن كانت فيه مفخمة فحمت لأن الحركة باقية ، وإن أضعف الصوت بها في حال الوقف ، واعلم أن الوقف بالسكون جائز في جميع ما كان متحركاً في الوصل الروم يدخل فيما كان فيه ضم أو كسر ، والإشمام يدخل فيما كان فيه ضم لا غير ، ولا بد من ذكر مسائل تشتمل على جميع ما ذكر ونوضحه فإن في بعضه غموضاً : إذا قيل لك كيف تقف على نحو : ( اصبر ، وانحر ، واذكر ) ؟ فقل : أرقق الأولى وأفخم الثانية والثالثة كما أفعل في الوصل ، فإن قيل : كيف تقف على الراء المفتوحة في نحو : ( وازدجر ، والشعر ، والخير ، والحمير ) فقل: بالسكون والترقيق ، فإن قيل : كيف تقف عليها في نحو ( اصبر ، والبحر ولتنظر ، والكفور ، والنار ) فقل: بالسكون والتفخيم فإن قيل : كيف تقف على الراء المضمومة

(١) لسان العرب صقل ( ١١ / ٣٨٠ ) والمصباح المنير ( ١٧٩ ) والمعجم الوسيط ( ١ / ٥١٨ )

(٢) سورة المرسلات ( ٣٢ )

(٣) انظر مذهب الداني في إبراز المعاني مختصراً ( ٢ / ١٨٠ )

(٤) الكشف ( ١ / ٢١٦ ) ، والتبصرة ( ١٤٤ )

في نحو قوله: (أشْرَّ ، وسحر ، ومستقر ، وخير ، وخير) ؟ فقل : إن وقفت بالسكون خالياً من الإشمام أو مصاحباً له رقت وإن وقفت بالروم لغير ورش فحمت وإن وقفت لورش رقت ، فإن قيل : كيف تقف عليها في نحو ( قوله )<sup>(١)</sup> : ( القمر ، والبحر ، والنذر ، والغفور والدار ) ؟ فقل : بالتفخيم على كل حال ( فإن قيل : كيف تقف على الرء المكسورة في نحو ( مقتدر وسحر ، وخير ، وكبير ) ؟ فقل : بالترقيق على كل حال كان ، فإن قيل : كيف تقف عليها في نحو : ( القمر ، والنذر ، والأمور ) ؟ فقل : إن وقفت بالسكون مطلقاً فحمت وإن وقفت بالروم رقت )<sup>(٢)</sup> فإن قيل : كيف تقف على نحو : ( الدار والنار ) ؟ فقل : أقف لمن قرأ بالإمالة أو ( التقليل )<sup>(٣)</sup> بالترقيق على كل حال ، ولمن قرأ بالفتح بالترقيق مع الروم وبالتفخيم مع السكون ، فإن قيل : كيف تقف على قوله : ( بشرير ) ؟ فقل : أقف لغير ورش بالترقيق مع الروم وبالتفخيم مع السكون ، وأقف لورش بالترقيق على كل حال ، وقد تقدم ما ذهب إليه مكى رحمه الله في ذلك ، وترتيب البيت الأول من هذيت البيتين : ولكنها ترقق مع غيرها في وقفهم بعد الكسر أو ما تميل ، فـ " ترقق " خبر لكن و " مع غيرها " حال من ضمير " ترقق " ، و " في وقفهم " و " بعد الكسر " متعلقان بترقق ، وما في قوله : أو ما تميل نكرة موصوفة أي : أو حرف تميل ، والجمله بعدها صفتها ، " أو الياء " معطوف على ما قبله ، وتأتي حال من الياء ، وبالسكون حال من فاعل " تأتي " و " رومهم كما وصلهم " جملة اسمية ، والكاف حرف أو اسم ، وما زائدة<sup>(٤)</sup> ، و " مصقلاً " حال من الذكاء .

(١) ما بين قوسين محذوف في ( ز )

(٢) ما بين القوسين محذوف في ( أ ) و ( ز ) ثابت في ( ي ) و ( ك )

(٣) في ( أ ) التثنية ، والصحيح ما أثبتته .

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ١٨١ )

( وفيما عدا هذا الذي قد وصفته \*\*\* على الأصل بالتفخيم كن متعملاً )  
أمر بتفخيم ما سوى الذي ذكر أنه يرقق ، وذلك أنه ذكر في أول الباب ما يرقق لورش بشرطه  
فما عداه فإنه يفخم له ، وذكر في أثناء الباب ما يرقق للجميع من الرء الساكنة بشروطه ، فما  
عداه فإنهم يفخمونه ، وذكر في آخر الباب ما يرقق للجميع من الرء الموقوف عليها بالسكون فما  
عداه فإنهم يفخمونه إذا وقفوا عليه بالسكون ، وهذا المعنى معروف بطرق الضدية لأن الترقيق ضد  
التفخيم وهما من الأضداد التي لم يذكرها في مقدمة القصيدة ، إلا أنه ذكره على جهة التأكيد مع ما  
لفظ به من التنبيه على أن التفخيم في الرء هو الأصل ، وقد تقدم ذكر ذلك والاستدلال عليه  
وجميع كلم هذا البيت جملة أمرية وتوابعها ، وترتيبها : وكن متعملاً بالتفخيم فيما عدا هذا  
الذي قد وصفت بترقيقه على الأصل ، وبالتفخيم وفيما عدا متعلقان بمتعمل وعلى الأصل حال من  
فاعله ، وما في قوله : ما عدا موصولة ، ومتعمل اسم فاعل من تعمل وهو من تفعل ( الآتي )<sup>(١)</sup>  
للعمل بعد العمل في مهلة ، لأن تفخيم الرءات المشار إليها لا تأتي دفعة واحدة ، وإنما  
تأتي مرة بعد مرة ، والله أعلم بالصواب .

<sup>(١)</sup> في ( ي ) ( اللاتي )

## ( باب الالامات )

أتبع الناظم رحمه الله هذا الباب باب الراءات لما بين الراء واللام من المناسبة ، في أن كل واحدة منهما يتأني فيها التفخيم والترقيق ، غير أن التفخيم هو الأصل لما سبق ذكره من مشابهتها لحروف الاستعلاء ، والترقيق في اللام هو الأصل إذ ليست حرف استعلاء ، ولا مشابهة لحروف الاستعلاء ، وإنما أشبهت ما أشبه حروف الاستعلاء وهو الراء فدخلها التفخيم لذلك<sup>(١)</sup> ، والدليل على أن أصلها الترقيق وجوده فيها بغير سبب ، بخلاف التفخيم فإنه لا يكون فيها إلا بسبب ويكون في اسم الله عز وجل في بعض الأحوال للجميع ، على ما سيأتي بيانه في مذهب ورش في أصول معروفة وهي التي قدم الناظم رحمه الله ذكرها فقال :

( وغلظ ورش فتح اللام لصادها \*\*\* أو الطاء أو للطاء قبل تترلا )

( إذا فتحت أو سكنت كصلاقم \*\*\* ومطلع أيضاً ثم ظل ويوصلا )

أخبر أن ورشاً - رحمه الله - غلظ اللام المفتوحة إذا كان قبلها صاد أو طاء أو ظاء مفتوحات أو سواكن نحو: ( الصَّلَاة )<sup>(٢)</sup> و ( مُفَصَّلَت )<sup>(٣)</sup> و ( أَصْلَحُوا )<sup>(٤)</sup> و ( فَصَلَ الْخِطَابِ )<sup>(٥)</sup> ونحوه: ( الطَّلِقُ )<sup>(٦)</sup> و ( مُعْطَلَّة )<sup>(٧)</sup> و ( طَلَبًا )<sup>(٨)</sup> و ( مَطْلَعِ الْفَجْرِ )<sup>(٩)</sup> ونحو: ( ظَلَمَ )<sup>(١٠)</sup> ، و ( بَطْلَامَ )<sup>(١١)</sup> ، و ( أَظْلَمُ )<sup>(١٢)</sup> و ( يَظْلَلْنَ )<sup>(١٣)</sup> وما أشبه ذلك ، والمشددة في

(١) شرح الهداية ( ١ / ١٢٦ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٣ )

(٣) سورة الأعراف ( ١٣٣ )

(٤) سورة الأنفال من مواضعها ( ١ )

(٥) سورة ص ( ٢٠ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٢٧ ، ٢٢٩ )

(٧) سورة الحج ( ٤٥ )

(٨) سورة الكهف ( ٤١ )

(٩) سورة القدر ( ٥ )

(١٠) منها في سورة البقرة ( ٢٣١ )

(١١) منها في سورة آل عمران ( ١٨٢ )

(١٢) منها في سورة الأنعام ( ١٥٧ )

(١٣) سورة الشورى ( ٣٣ )

ذلك والمخففة سواء ، ومثل الناظم رحمه الله بما تأتي له في النظم من ذلك فمثل بـ ( صَلَاتِهِمْ )<sup>(١)</sup> و ( يُوصَلْ )<sup>(٢)</sup> ما وقع قبله الصاد المفتوحة و بـ ( مَطْلَعِ )<sup>(٣)</sup> ما وقع قبله الطاء الساكنة و بـ ( ظَلَّ )<sup>(٤)</sup> ما وقع قبله الطاء المفتوحة ، والعلة في تفخيم اللام إذا وقعت بعد الأحرف الثلاثة أن الأحرف المذكورة لما كانت مفخمة مطبقة مستعلية قربت اللام بالتفخيم إلى نحو لفظها ليعمل اللسان بالتفخيم عملاً واحداً<sup>(٥)</sup> ، والعلة في خروج الضاد عن حكم هذه الأحرف في نحو: ( ضَلَلْنَا )<sup>(٦)</sup> و ( أَضَلَلْتُمْ )<sup>(٧)</sup> بعد مخرجها من مخرج اللام<sup>(٨)</sup> ، والعلة في خروج ما بقى من حروف الاستعلاء عن ذلك ، في نحو: ( غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ )<sup>(٩)</sup> ، و ( خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا )<sup>(١٠)</sup> ( وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ )<sup>(١١)</sup> عدم الإطباق مع بعد المخرج ، والعلة في اشتراط الفتح في اللام أن التفخيم عبارة عن إشباع الفتح فكان محله ما كان مفتوحاً ، فلذلك رقق نحو: ( لَطَّلُوا )<sup>(١٢)</sup> ( وَصَلَّ عَلَيْهِمْ )<sup>(١٣)</sup> ، ( فظلمت تفكهون )<sup>(١٤)</sup> ويؤكد امتناعه من المكسورة ما في التلظظ به من شدة الكلفة ومن الساكنة ضعفها بعدم الحركة<sup>(١٥)</sup> ، والعلة في اشتراط الفتح أو السكون في الأحرف

(١) منها في سورة الأنعام ( ٩٢ )

(٢) سورة الرعد ( ٢٥ )

(٣) سورة القدر ( ٥ )

(٤) سورة النحل ( ٥٨ ) ، وسورة الزخرف ( ١٧ )

(٥) الكشف ( ٢١٨ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٣٠ / ١ )

(٦) سورة السجدة ( ١٠ )

(٧) سورة الفرقان ( ١٧ )

(٨) لأن مخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، ومخرج اللام من طرف اللسان وأصول الثنايا . انظر : ( الكشف / ١ / ١٣٩ )

(٩) سورة يوسف ( ٢٣ )

(١٠) سورة التوبة ( ١٠٢ )

(١١) سورة التوبة ( ٤٨ )

(١٢) سورة الروم ( ٥١ )

(١٣) سورة التوبة ( ١٠٣ )

(١٤) سورة الواقعة ( ٦٥ ) ، وانظر : ( الكشف / ١ / ٢٢٠ )

(١٥) الكشف ( ٢٢١ / ١ )

المذكورة ما أنا ذاكره: أما الفتح فعلته ما تقدم من مناسبتة للتفخيم وأما السكون فعلته شدة اتصاله باللام ويؤكد امتناعه بعد الكسر ما فيه من الكلفة بالخروج من التسفل إلى التصعد<sup>(١)</sup> فلذلك يرفق نحو: ( ظَلَّ )<sup>(٢)</sup> و ( ظَلَّل )<sup>(٣)</sup> والعلة في اشتراط تقدم الأحرف المذكورة على اللام قوتها بتقدمها ووقوع اللام في خبرها بخلاف ما إذا تأخرت ، فإن الأمر يكون بعكس ذلك فلذلك يرفق نحو ( لَظَى )<sup>(٤)</sup> ( لَصَّأُوا )<sup>(٥)</sup> ، ( وَلَيَّتَلَطَّف )<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك ، وكل ما ذكر من الاحتجاج فإنما هو اعتلال للرواية والاعتماد في ذلك كله إنما هو على النقل والأثر ، قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله في بعض مصنفاته بعد أن ذكر ما ذكر صاحب القصيدة من شروط تفخيم اللام لورش: هذه قراءتي في هذه اللام مع الأحرف الثلاثة على ابن خاقان وعلى فارس بن أحمد عن قراءتهما على أصحابها عن أبي يعقوب وعلى ذلك عول في كتاب التيسير ولم يذكر فيه غيره<sup>(٧)</sup> ، ثم قال في التصنيف المشار إليه: وقرأت على أبي الحسن بن غلبون عن قراءته عن أصحاب أبي بكر بن سيف بتفخيم اللام مع الصاد والطاء المعجمة لاغير ، قال: وكان محمد بن علي يروي عن أصحاب أحمد بن هلال بتفخيم اللام مع الصاد وحدها ، قال : وروى محمد بن خيرون عن أصحابه المصريين ، تغليظ اللام المفتوحة مع الضاد إذا سكنت لا غير ، نحو: ( أَضَلَّتُمْ )<sup>(٨)</sup> و ( أَضَلَّنَ )<sup>(٩)</sup> و ( فَضَلَّ مِنْ رَبِّكَ )<sup>(١٠)</sup> قال : وهذا كله مما انفرد بروايته المصريون ، فأما عامة أهل الأداء لرواية ورش من البغداديين والشاميين وغيرهم ، فلا يعرفون

(١) الكشف ( ١ / ٢٢٠ )

(٢) سورة النساء ( ٥٧ )

(٣) سورة يس ( ٥٦ ) وسورة المرسلات ( ٤١ )

(٤) سورة المعارج ( ١٥ )

(٥) سورة المطففين ( ١٦ )

(٦) سورة الكهف ( ١٩ )

(٧) التيسير ( ٥٣ )

(٨) سورة الفرقان ( ١٧ )

(٩) سورة إبراهيم ( ٣٦ )

(١٠) سورة الدخان ( ٥٧ )



تغليظ شيء من هذه اللامات بل يرققون من غير تمييز ، وبه كان يأخذ إبراهيم بن عبد الرازق<sup>(١)</sup> وعلى بن محمد<sup>(٢)</sup> وغيرهما ، وبذلك قرأت في رواية أحمد بن صالح<sup>(٣)</sup> ويونس بن عبد الأعلى<sup>(٤)</sup> وأبي بكر بن الأصبهاني<sup>(٥)</sup> عن ورش ، قال : واختلف أهل الأداء في ( صَلَّال )<sup>(٦)</sup> ففخمة بعضهم ورققه آخرون قال : وكذلك اختلفوا في اللام المفتوحة بين حرفين مستعلين ، نحو : ( الحُلَطَاء )<sup>(٧)</sup> و ( المَخْلَصِينَ )<sup>(٨)</sup> و ( وَأَخْلَصَنَاهُمْ )<sup>(٩)</sup> و ( اسْتَعْلَظَ )<sup>(١٠)</sup> و ( خَلَقَهُ )<sup>(١١)</sup> فأخذ قوم في ذلك كله بالتغليظ وأخذ آخرون فيه بالترقيق ، قال : وكان بعض أهل الأداء يأخذ في مذهب ورش بترك تغليظ اللام إذا كانت مفتوحة مشددة واتصلت بها الأحرف الثلاثة المتقدمة نحو : ( يُصَلُّوا )<sup>(١٢)</sup> و ( طَلَّقُكُنَّ )<sup>(١٣)</sup> و ( بَطَلَّوْا )<sup>(١٤)</sup> ، وذكر بعض الناس مذاهب غير ما ذكرته أضربت عن ذكرها اختصاراً ، وها أنا أذكر علة ما ذكرته ، فأقول وبالله التوفيق :

العلة لمن فخم اللام بعد الصاد والطاء المعجمة كثرة دورهما ، والعلة لمن فخمها بعد الصاد وحدها كثرة دورها وأن الرواية إنما وردت بتفخيمها بعدها ، وتفخيمها بعد أختيها إنما عرف بطريق الأداء

<sup>(١)</sup> إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن أبو إسحاق الأنطاكي ، أستاذ كبير ثقة ، قرأ على : أبيه ومحمد بن العباس ، قرأ عليه : عبد المعمر بن غلبون ، وأبو

علي بن حبش ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . ( غاية النهاية ١ / ١٦ ) ، ومعرفة القراءة ( ١ / ٢٨٧ )

<sup>(٢)</sup> علي بن محمد بن إسماعيل أبو الحسن التميمي ، لزم إبراهيم بن عبد الرزاق وأخذ عنه ، وعن : أحمد بن صالح ، قرأ عليه : أبو الفرج الميثم بن أحمد ،

ومحمد بن يوسف النجار ، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ( غاية النهاية ١ / ٥٦٥ )

<sup>(٣)</sup> أحمد بن صالح أبو جعفر المصري أحد الأعلام ، قرأ على : ورش وقالون ، قرأ عليه : أحمد بن محمد ، والحسن بن مهران وغيرهما ، توفي سنة ثمان

وأربعين ومائتين . ( غاية النهاية ١ / ٦٢ ) ، ومعرفة القراءة ( ١ / ١٨٤ )

<sup>(٤)</sup> سبقت ترجمته ص ( ٢٣٠ )

<sup>(٥)</sup> محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأسدي الأصبهاني ، صاحب ورش عند العراقيين إمام ضابط مشهور ، أخذ قراءة ورش عن : أبي الربيع

سليمان الرشديني ، ومواس بن سهل ، روى عنه : ابن مجاهد ، ومحمد بن يونس ، توفي سنة ست وتسعين ومائتين ، معرفة القراءة ( ١ / ٢٣٢ )

وغاية النهاية ٢ / ١٧٠ )

<sup>(٦)</sup> منها في سورة الحجر ( ٢٦ )

<sup>(٧)</sup> سورة ص ( ٢٤ )

<sup>(٨)</sup> منها في سورة يوسف ( ٢٤ )

<sup>(٩)</sup> سورة ص ( ٤٦ )

<sup>(١٠)</sup> سورة الفتح ( ٢٩ )

<sup>(١١)</sup> سورة السجدة ( ٧ )

<sup>(١٢)</sup> سورة المائدة ( ٣٣ )

<sup>(١٣)</sup> سورة التحريم ( ٥ )

<sup>(١٤)</sup> سورة فصلت ( ٤٦ )

والتلاوة هكذا ذكر الحافظ أبو عمرو<sup>(١)</sup> ، والعلة لمن فخمها بعد الصاد الساكنة لا غير قوة الصاد بما فيها من الاستطالة والجهر ، والطاء وإن كان فيها شدة وجر ، غير أن صفة الاستطالة أقوى من صفة الشدة ، وبالصفة المذكورة تتصل بمخرج اللام ، والعلة في اشتراط سكونها شدة اتصالها في تلك الحالة باللام ، والعلة لمن أخذ بالترقيق مع الأحرف الثلاثة كغيرها عدم ترجيح البقاء على الأصل على التناسب في اللفظ ، والعلة لمن رقق لام (صلصال) كالعلة في نظائره من نحو: (صلداً)<sup>(٢)</sup> و (وصلنا)<sup>(٣)</sup> و (ظلت عليه)<sup>(٤)</sup> و (طلع نضيد)<sup>(٥)</sup> والعلة في تفخيمها وقوعها بين مطبقين ، قال الحافظ أبو عمرو : والوجهان جيدان والترقيق أقيس ليجري باب الساكنة على سنن واحد ولا يختلف ، قال : وبذلك قرأت وبه أخذ<sup>(٦)</sup> ، والعلة في تفخيم اللام المفتوحة إذا وقفت بين مستعلين غلبتهما عليها حيث اكتنفاها<sup>(٧)</sup> ، والعلة في الترقيق ما تقدم من العلة في امتناع تأثير حرف الاستعلاء غير المطبق أولاً وامتناع أثر المطبق آخرًا ، قال الحافظ أبو عمرو : والترقيق في ذلك هو الوجه لأن النص إنما ورد في الصاد ، والتلاوة وردت بالطاء والطاء لا غير ، قال : وبذلك قرأت وبه أخذ<sup>(٨)</sup> ، والعلة في الترقيق والتفخيم في اللام المشددة أنها لام ساكنة أدغمت في لام متحركة فصارت لأمًا واحدة مشددة ، فمن فخم لم يعتد باللام الساكنة المدغمة حاجزة بين الحرف المطبق واللام المفتوحة ومن رقق اعتد بها حاجزة<sup>(٩)</sup> ، ولأهل القيروان وغيرهم في تفخيم اللام لورش مذاهب غير ما ذكرته يطول ذكرها ، واعتمادنا في جميع ذلك على ما قرأنا به مما ذكره الحافظ أبو عمرو في كتاب التيسير ، وأثبتته الناظم في القصيد لا غير ، وقوله : " لصادها " متعلق بـ " غلظ " أي لأجل صادها ، و " أو " الواقعة في الثلاثة مواضع من البيتين للتفصيل ، و " قبل " متعلق بـ " تترل " ، و " تترل " في موضع الحال ، و " قد " معه مقدرة وذو الحال مقدر ، والتقدير : وغلظ ورش فتح لام لأجل هذه الأحرف في حال كونه متترلا

(١) جامع البيان ( ٣ / ٨٩٨ ، ٨٩٩ ) ، والموضح خ ( ٧٣ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٦٤ )

(٣) سورة القصص ( ٥١ )

(٤) سورة طه ( ٩٧ )

(٥) سورة ق ( ١٠ )

(٦) الموضح للداني خ ( ٧٣ ) ، وجامع البيان للداني ( ٣ / ٨٩٨ ، ٨٩٩ )

(٧) شرح الهداية ( ١ / ١٣٠ )

(٨) جامع البيان للداني ( ٣ / ٨٩٨ ، ٨٩٩ ) ، والموضح للداني خ ( ٧٣ )

(٩) شرح الهداية ( ١ / ١٣١ )

قبل<sup>(١)</sup> ، والمتزل اسم فاعل من تزل مطاوع نزل ، والعامل في إذا غلظ ، وكصلاقم مقدر قبله أعني ، وأيضاً مصدر في موضع الحال ، والباقي ظاهر والله أعلم .

( وفي طال خلف مع فصلاً وعندما \*\*\* يسكن وقفاً والمفخم فضلاً )

أخبر أن ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام نحو: ( طَال )<sup>(٢)</sup> و ( فَصَلَا )<sup>(٣)</sup> و ( يَصَلَحَا )<sup>(٤)</sup> فيه خلاف ، وعلّة الترقيق وجود الفاصل بين الحرف المطبق واللام ، وعلّة التغليظ الاعتداد بقوة حرف الاستعلاء مع أن الألف حرف هوائي لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم ، فلم يمنع من إجراء الحكم له ، كما لم يمنع من ذلك في نحو: ( الصراط ) و ( صراط ) و ( الفراق ) وما أشبه ذلك ، وأنه يزيد التفخيم حسناً إذا كان من جنسه<sup>(٥)</sup> ، ثم أخبر أن اللام المفتوحة إذا وقعت طرفاً ووليها أحد الأحرف الثلاثة المذكورة نحو: ( يوصل ) و ( فصل ) و ( ظل ) و ( بطل ) فيها خلاف أيضاً ، وعلّة الترقيق سكون اللام ، واللام الساكنة لا تفخم كما تقدم إلا ما ذكر في ( صلصال ) في أحد الوجهين للعلّة المذكورة ، وعلّة التغليظ كون السكون عارضاً في الوقف والعارض لا يعتد به في تغيير الأصول لعدم لزومه<sup>(٦)</sup> ، ثم قال : والمفخم فضلاً يعني في النوعين المذكورين في هذا البيت ، وعلّة تفضيله قوة دليله وربما أوهم ما مثل به في النوع الأول من قوله: وفي طال خلف مع فصلاً الاقتصار على هاتين الكلمتين وليس كذلك ، والعدر له مع ضيق المكان الاعتماد على شهرة الخلاف في ذلك ونحوه ، ولو قال :

وفي طال خلف مع فصلاً ونحوه      وفي نحو يوصل والمفخم فضلاً

لكان أقرب إلى البيان ، وقوله : " وفي طال خلف " جملة اسمية قدم خبرها ، و " مع فصلاً " في موضع الحال من " طال " ، و " وقفاً " مصدر في موضع الحال من الضمير المستكن في " يسكن " <sup>(٧)</sup> والباقي ظاهر والله أعلم .

(١) إبراز المعاني ( ١٨٤ / ٢ )

(٢) منها في سورة طه ( ٨٦ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٣٣ )

(٤) قرأ غير الكوفيين - ومنهم ورش - بفتح الياء وبتشديد الصاد وألف بعدها وفتح اللام ، من سورة النساء ( ١٢٨ )

(٥) شرح الهداية ( ١ / ١٣١ )

(٦) إبراز المعاني ( ١٨٧ / ٢ )

(٧) المرجع السابق ( ١٨٧ / ٢ )

( وحكم ذوات الياء منها كهذه \*\*\* وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلا )

أخبر أن حكم ذوات الياء من اللام المذكورة كهذه أي: كهذه اللامات المفصول بينها وبين حرف الإطباق بالألف والموقوف عليها ، يعني: أن فيها خلافاً أيضاً ، والتفخيم أفضل إلا أن يقع في رأس آيه من رءوس آي السور الإحدى عشرة المذكورة ، فإن الترقيق يعتلي فيها مع جواز التفخيم أيضاً ، وجملة الأمر في هذا الفصل أيضاً أن اللام المفتوحة إذا وقع بعدها ألف منقلبة عن ياء وقبلها حرف مطبق - ولم يقع إلا صاداً - فلا يخلو من أن يقع في غير آي السور المذكورة أو في السور المذكورة فإن وقعت في غير آي السور المذكورة ولم يقع إلا في ستة مواضع ( مُصَلَّى )<sup>(١)</sup> في البقرة في حالة الوقف و( يَصَلِّهَا )<sup>(٢)</sup> في الإسراء و( يَصَلِّي )<sup>(٣)</sup> في الانشقاق و( تَصَلَّى )<sup>(٤)</sup> في الغاشية و( لَا يَصَلِّهَا )<sup>(٥)</sup> في الليل و( سَيَصَلِّي )<sup>(٦)</sup> في تبت ، فلا يخلو القارئ من أن يقرأ لورش ذوات الياء بالفتح أو بالتقليل ، فإن كان يقرأ له بالفتح فلا خلاف في تفخيم اللام إذ لا موجب للعدول عنه وإن كان يقرأ له بالتقليل فلا يتأتى له الجمع بينه وبين التفخيم لتنافرهما ، وإذا لم يتأت له ذلك أتى بأحدهما وترك الآخر ، فإن فتح فخم وإن قلل رقق ، وعلّة التغليظ الجري على أصله المطرد في اللام مع الصاد ، وعلّة الترقيق الجري على مذهبه في تقليل ذوات الياء، والمواضع المذكورة غير مستثنيات من البابين جميعاً ، والتفخيم أفضل لما فيه من تناسب اللفظ ولتقدم موجهه ، وإن وقعت في أواخر آي السور المذكورة ولم يقع إلا في ثلاثة مواضع في القيامة ( فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى )<sup>(٧)</sup> وفي الأعلى ( وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى )<sup>(٨)</sup> وفي العلق ( عَبْدًا إِذَا صَلَّى )<sup>(٩)</sup> ففيها التغليظ أيضاً والترقيق ، وعلّة التغليظ الجري على أصله المطرد في اللام مع الصاد أيضاً إذ لم يستثن من ذلك ما وقع في فاصلة ولا غيرها ، وعلّة الترقيق الجري على أصله في

(١) سورة البقرة ( ١٢٥ )

(٢) سورة الإسراء ( ١٨ )

(٣) سورة الانشقاق ( ١٢ )

(٤) سورة الغاشية ( ٤ )

(٥) سورة الليل ( ١٥ )

(٦) سورة تبت ( ٣ )

(٧) سورة القيامة ( ٣١ )

(٨) سورة الأعلى ( ١٥ )

(٩) سورة العلق ( ١٠ )

تقليل آي السورة المذكورة إذ لم يستثن من ذلك ما فيه صاد ولا غيرها<sup>(١)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو : والأقيس عندي في ذلك الترقيق لتأتي الفواصل كلها في السورة المذكورة بلفظ واحد ، فيتبع ذلك ما قبله وما بعده . قال : ومما يدل على صحة ما قلناه أنه لا خلاف عنه في إخلاص فتح ذوات الواو مما كان من الأسماء والأفعال ثلاثياً نحو: ( سَنَا بَرَقِهِ )<sup>(٢)</sup> و ( أَبَا أَحَدٍ )<sup>(٣)</sup> و ( دَعَا )<sup>(٤)</sup> و ( دُنِيَا )<sup>(٥)</sup> نصاً و أداءً<sup>(٦)</sup> ثم نقض ذلك فقراً ( والضحى ، وسجى ) بين اللفظين لما ذكرناه من إثارة الموافقة بين الفواصل ، وقوله: وحكم ذوات الياء منها كهذه جملة اسمية ، ومنها تبين معترض بين المبتدأ والخبر وترقيقهما اعتلى جملة كبرى ، وعند متعلق باعتلى .

( وكل لدى اسم الله من بعد كسره \*\*\* يرققها حتى يروق مرتبلاً )

( كما فخموه بعد فتح وضممة \*\*\* فتم نظام الشمل وصللاً وفيصلاً )

أخبر أن كل القراء متفقون على ترقيق اللام من اسم الله عز وجل إذا وقع بعد كسرة وسواء كلنت الكسرة في حرف زائد نحو: ( بِاللَّهِ )<sup>(٧)</sup> أو في آخر كلمة نحو: ( عَائِلَتِ اللَّهِ )<sup>(٨)</sup> أو بناءً أو إعراباً نحو ما تقدم أو عارضة لالتقاء الساكنين نحو ( مَا يَفْتَحِ اللَّهُ )<sup>(٩)</sup> و ( حَسْبُنَا اللَّهُ )<sup>(١٠)</sup> ثم أخبر في البيت الثاني أنهم اتفقوا على تفخيم لامه بعد الفتحة والضممة نحو: ( قَالَ اللَّهُ )<sup>(١١)</sup> و ( أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ )<sup>(١٢)</sup> و ( مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ )<sup>(١٣)</sup> و ( يَفْعَلُ اللَّهُ )<sup>(١٤)</sup> و ( يُضِلُّ اللَّهُ )<sup>(١٥)</sup> و ( رُسُلُ اللَّهِ )<sup>(١٦)</sup>

(١) انظر: النشر ( ٢ / ١١٣ ، ١١٤ )

(٢) سورة النور ( ٤٣ )

(٣) سورة الأحزاب ( ٤٠ )

(٤) منها في سورة فصلت ( ٣٣ )

(٥) سورة النجم ( ٨ )

(٦) التيسير ( ٥٣ )

(٧) منها في سورة التوبة ( ٦٥ )

(٨) منها في سورة البقرة ( ٢٥٢ )

(٩) سورة فاطر ( ٢ )

(١٠) سورة آل عمران ( ١٧٣ )

(١١) سورة المائدة ( ١١٩ )

(١٢) سورة البقرة ( ٩٠ )

(١٣) سورة الروم ( ٢٩ )

(١٤) سورة إبراهيم ( ٢٧ )

(١٥) سورة إبراهيم ( ٢٧ )

(١٦) سورة الأنعام ( ١٢٤ )

وكذلك إذا ابتدئ به ، والأصل في اللام الترقيق كما تقدم<sup>(١)</sup> ، غير أن اسم الله عز وجل غلظت لامه للتفخيم والتعظيم<sup>(٢)</sup> ، وقيل: للفرق بينه وبين ( اللات ) إذا وقف عليها بالهاء<sup>(٣)</sup> وكان حقه أن يفخم لهذا الغرض في كل حال ، غير أن تفخيمه بعد الكسرة يؤدي إلى تنافر اللفظ بالخروج من تسفل إلى تصعد<sup>(٤)</sup> ، فعدل عن هذا الغرض وأبقى على أصله من الترقيق ، لما يحصل بذلك من تناسب اللفظ واعتداله وحسن الاسم الكريم في سمع السامع ، وإلى ذلك أشار بقوله : حتى يروق مرتلا ، وقوله : فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا تنبيه على ما تقدم ، من أن ما ترقق اللام بعده أو تفخم من الحركات يكون متصلاً في حرف زائد نحو: ( بالله ) و ( تالله ) ومنفصلاً نحو: ( بآيات الله )<sup>(٥)</sup> و ( قال الله )<sup>(٦)</sup> فإن قيل: لم اعتد بالكسر العارض مع لام اسم الله عز وجل فرققت لأجله ولم يعتد به في الراء على ما تقدم ؟ فالجواب: أن الكسر العارض مع الراء قليل والأكثر معها إنما هو اللام فحكم له لكثرتة ولم يحكم للعارض لقلته ، وليست هذه اللام كذلك فإنه لا يقع قبلها حرف مكسور أصلي أصلاً ، فجعلت الكسرة العارضة قبلها كاللازمة الأصلية التي هي من نفس الكلمة ، ورققت اللام لأجلها إرادة تخفيف اللفظ وتسهيله ، وقوله : وكل يرققها جملة كبرى ولدى متعلق بيرققها ، ومن بعد كسرة حال من اسم الله ، وحتى بمعنى كي ، ويروق منصوب بأن مضمره بعدها ، ومرتلا حال من فاعل يروق ، وما في قوله : كما فخموه مصدرية ، والمصدر المقدر مجرور ، والكاف قبله اسم وهو صفة لمصدر محذوف ، أو حرف متعلق بالاستقرار في موضع الصفة أيضاً ، وبعد متعلق بفخموه ، والفاء في قوله : فتم نظام الشمل متعلقة بشرط محذوف أي: فإن أخذت بذلك فقد تم نظام شمل اللام في قراءتك ، ونحو منه قوله تعالى في قصة العجل: ( فَتَابَ عَلَيْكُمْ )<sup>(٧)</sup> أي: فإن فعلتم فقد تاب عليكم وقوله بعد ذلك: ( فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا )<sup>(٨)</sup> ، أي: فإن ضرب فقد انفجرت في أحد الوجهين ، قال الزمخشري : وهي على

(١) شرح الهداية ( ١ / ١٢٧ ) ، والنشر ( ٢ / ١١١ ، ١١٩ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢١٩ ) ، وتفسير الرازي ( ١ / ١١٠ ، ١١١ ) ، والفريد ( ١ / ١٥٧ )

(٣) شرح الهداية ( ١ / ١٢٨ ) ، والفريد ( ١ / ١٥٧ ) ، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ( ٢ / ١٩ ) ، المكتبة العلمية بيروت .

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ١٩٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٢٩ )

(٥) سورة البقرة ( ٦١ )

(٦) سورة المائدة ( ١١٩ )

(٧) سورة البقرة ( ٥٤ )

(٨) سورة البقرة ( ٦٠ ) وانظر : الفريد ( ١ / ٢٩٣ )

هذا الوجه فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ<sup>(١)</sup> ، ويجوز في البيت غير ذلك ، والوصل معروف والفصل صفة أوقعها موقع المصدر الذي هو الفصل والفصل ضد الوصل ، وانتصابها على الحال على تقدير حذف مضاف ، والمعنى: فتم نظام شمل اسم الله عز وجل في حال كونه ذا وصل بالحركة التي قبله وذا فصل منها أي: موصولاً بها ومفصولاً منها<sup>(٢)</sup> ، وهذا الإعراب فيه تكلف أحوج إليه تكلف المعنى الذي سبق ، ويجوز أن يريد: فتم نظام شمل اللام في حال كونه ذا وصل أي: موصولاً بما بعده غير موقوف عليه ، وذا فصل أي: مفصولاً عما بعده موقوفاً عليه في يوصل ونحوه ويجوز أن يريد: فتم نظام شمل حكم اللام في حال كونه ذا وصل أي: موصولاً غير مقطوع ولا مهجور لصحته ، وفيصلاً أي: فاصلاً قاطعاً بحججه ، والوجه الأول هو المذكور فيه<sup>(٣)</sup>، والله أعلم .

### ( باب الوقف على أواخر الكلم )

أتبع الناظم رحمه الله هذا الباب الأبواب التي تقدمت لاشتماله على الروم والإشمام وقد كان مضى ذكرهما في غير باب من الأبواب المتقدمة ولم يتقدم لهما بيان ، واتصلت الأبواب بعضها ببعض لما تقدم ، فلم يحصل لهما نوبة إلا ههنا ، واعلم أن الوقف في كلام العرب على سبعة أضرب : الأول: الوقف بالسكون على المرفوع والمجرور والمنصوب إذا لم يكن منوناً وإن كان منوناً عوضاً من تنوينه ألف وهو الوقف المختار والفصح وعادة القراء<sup>(٤)</sup> ، والثاني: الوقف بالروم على المرفوع والمجرور دون المنصوب في أفصح اللغات ، والثالث: الوقف بالإشمام على المرفوع خاصة ، والرابع: الوقف بالتعويض في الأحوال الثلاث وبابه الشعر ، والخامس: الوقف بترك التعويض في الأحوال الثلاث وبابه الشعر أيضاً ، والسادس: الوقف بالتضعيف وهو أن يشدد حرف الإعراب إذا كان صحيحاً وقبله حركة في الرفع والجر وفي النصب إذا لم يكن الموقوف منوناً نحو: هذا خالد وهو يجعل ، ورأيت الرجل ، ومررت بالرجل كأنهم جعلوا الحرف الساكن المدغم عوضاً من الحركة<sup>(٥)</sup> ، والسابع: الوقف بالنقل وهو أن تنقل الضمة في الرفع والكسرة في الجر إلى الساكن

(١) الكشاف ( ١ / ١٧٣ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ١٩٠ )

(٣) قوله: فيه ساقط في ( أ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ٧٠ ) ، والتذكرة ( ١ / ٢٤٠ )

(٥) الكتاب ( ٤ / ١٦٩ ) ، وأوضح المسالك ( ٤ / ٢٨٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ١٩٢ )

نحو: هذا بكرٌ ، ومررت بيكر<sup>(١)</sup> ، ومنه :

أنا ابن ماوية إذا جد النقر<sup>(٢)</sup>

وفي رواية بعضهم ( وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ )<sup>(٣)</sup> فعلوا ذلك اهتماماً بالإعراب مع محافظتهم على الوقف بالسكون ، ولا يفعلون ذلك فيما يؤدي إلى الخروج عن النظائر ، ولا فيما كان الساكن فيه غير صحيح فلا يقولون: هذه رجلٌ ولا أكلت من بُشِيرٍ ولا هذا زَيْدٌ ولا مررت بزَيْد<sup>(٤)</sup> ، ولا يستعمل القراء من هذه الأوجه إلا الأفصح ، وهي الأوجه الثلاثة الأولى ولم ترد سنة التلاوة غيرها ، وما شد من نحو: ( وتواصوا بالصبر ) فلا يعول عليه ، ولذلك لم يذكر الناظم — رحمه الله — غيرها ، وابتدأ بالسكون فقال :

( والاسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه \*\*\* من الوقف عن تحريك حرف تعزلاً )

أخبر أن الإسكان أصل الوقف والأمر على ما أخبر به ، وإنما كان كذلك لأنه لما كان الوقف نقيض الابتداء والحركة نقيضها السكون جعل لكل واحد من النقيض نقيض ما جعل للآخر ، وخص الابتداء بالحركة لتعذر الابتداء بالسكون ، لأن الوقف لما كان محل الاستراحة ناسبه السكون لحفته ، ثم بين أن الوقف إنما سمي وقفاً ، إذا كان وقفاً عن الحركة وتركاً لها ، وأنه مأخوذ من قولك: وقفت عن كذا إذا لم تأت به ، فعبر بالاشتقاق عن ذلك وقوله : وهو عائد على الوقف ومن الوقف متعلق باشتقاقه ، وعن تحريك متعلق بالوقف ، وتعزل مع فاعله في موضع الصفة لتحريك ومعنى تعزل انعزل وحل السكون محله<sup>(٥)</sup> ، والله اعلم .

( وعند أبي عمرو وكوفيهم به \*\*\* من الروم والإشمام سمت تجملاً )

أشار إلى أن الرواية وردت عن أبي عمرو والكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي بالروم والإشمام قلت : مع إجازتهم الوقف بالإسكان ، والمعنى : وعند أبي عمرو والكوفيين به أي : بالوقف<sup>(٦)</sup>

(١) الكتاب ( ٤ / ١٧٣ ) ، وأوضح المسالك ( ٤ / ٢٨٤ )

(٢) هو لفدكي بن أعبد وعجزه: وجاءت الخيل أثافي زمر ، وهو في الإنصاف ( ٢ / ٧٣٢ ) ، والمغني ( ٢ / ٥٠١ ) ، واتصريح ( ٢ / ٣٤١ )

(٣) هي قراءة سلام في البحر ( ٨ / ٥٠٧ ) ، وهي شاذة .

(٤) الكتاب ( ٤ / ١٧٤ ) ، وأوضح المسالك ( ٤ / ٢٨٤ )

(٥) اللسان عزل ( ١١ / ٤٤٠ ، ٤٤١ ) ، والمصباح المنير ( ٢١١ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ١٩٣ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٧٩ )

(٦) التذكرة ( ١ / ٢٤١ ) ، والتيسير ( ٥٤ ) ، والنشر ( ٢ / ١٢٢ ) ،



والباء بمعنى في<sup>(١)</sup> ، من الروم والإشمام سمت أي: طريق<sup>(٢)</sup> ، تجمل أي: تحسن وارتفاع سمت بالابتداء ، وعند أبي عمرو خبره ، وكوفيهم معطوف عليه ووضع الواحد موضع الجمع اعتماداً على فهم مقصوده ، وبه متعلق بالخبر ، ومن الروم حال من الضمير العائد على المبتدأ من الخبر ، وتجمل مع فاعله جملة في موضع الصفة لسمت ، والله أعلم .

( وأكثر أعلام القرآن يراها \*\*\* لسائرهم أولى العلائق مطولا )

أخبر أن أكثر مشاهير أئمة القرآن الذين هم كالأعلام في الشهرة وهي الجبال<sup>(٣)</sup> يرى الروم والإشمام لسائر القراء من رويها عنه ومن لم يرو عنه ، أولى العلائق مطولا أي أولى ما تعلق به جبالاً لما فيهما من البيان والعلائق جمع علاقة والمطول الجبل<sup>(٤)</sup> ، وأكثر أعلام القرآن يراها جملة كبرى ، وأتى بضمير يرى المستتر مفرداً جملاً على لفظ أكثر ، ولسائرهم متعلق بيري ، والضمير المنصوب المتصل به ، وأولى العلائق مفعولاه ، ومطولاً تمييز .

( ورومك إسماع المحرك واقفا \*\*\* بصوت خفي كل دان تنولا )

أخبر أن الروم أن تسمع الحرف المحرك في حال وقفك عليه بصوت خفي كل دان أي: كل قريب منك تنولا أي: تنوله منك وأخذه عنك وهو مطاوع نولته كذا أي: أعطيته إياه<sup>(٥)</sup> فتنوله أي: أخذه يعني: أنه لإضعاف الصوت به إنما يسمعه من كان على ما وصفه فأما من لم يكن على ما وصفه فإنه لا يفطن له ، وهذه الزيادة لم يتعرض لها غيره وهي حسنة وإنما قيل: الروم الإتيان في الوقف بحركة ضعيفة<sup>(٦)</sup> ، وقيل: الروم إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها<sup>(٧)</sup> ، وقيل: غير ذلك<sup>(٨)</sup> مما يناسب هذا المعنى ، ورومك إسماع المحرك جملة اسمية ، وواقفاً حال من فاعل إسماع مقدر أي إسماع المحرك أتت في حال وقفك ، وإسماع مضاف إلى أحد مفعوليه ، والثاني كل دان ، و " بصوت خفي " متعلق به ، و " تنول " مع فاعله جملة في موضع الصفة لـ " دان " .

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ١٩٤ )

(٢) اللسان سمت ( ٢ / ٤٦ ) ، والمصباح المنير ( ١٥٠ ) ، ومختار الصحاح ( ٢٧٤ )

(٣) لسان العرب علم ( ١٢ / ٢٤٠ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٩٧ )

(٤) اللسان طول ( ١١ / ٤١٣ ) ، والمصباح المنير ( ١٩٧ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٥٢ )

(٥) اللسان نول ( ١١ / ٦٨٣ ) ، والمصباح ( ٣٢٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٠٤ )

(٦) الكشف ( ١ / ١٢٢ ) ، وأوضح المسالك ( ٤ / ٢٨٢ )

(٧) شرح الهداية ( ١ / ٧٠ ) ، والتذكرة ( ١ / ٢٤١ ) ، والتيسير ( ٥٤ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ١٩٥ ) ، والنشر ( ٢ / ١٢١ )

(٨) قيل : هي حركة مختلصة مخفاة بضرب من التخفيف . انظر : ( إبراز المعاني ٢ / ١٩٥ ) والنشر ( ٢ / ١٢١ )

( والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما \*\*\* يسكن لا صوت هناك فيصحلا )

أخبر أن الإشمام أن تطبق الشفتان وتضم بعيد الحرف أي: على إثره ، ثم أخبر أنه لا صوت معه فقال : لا صوت هناك فيصحلا ، ويصحل مضارع صحل صوته إذا كان فيه بحّة<sup>(١)</sup> لا يرتفع الصوت معها ، وكأنه قال: لا صوت هناك فيبدو ضعيفاً كما يبدو في الروم ، والغرض انتقاء الصوت معه على كل حال لأن حقيقته إنما هي : ضم الشفتين وهتيتها للنطق من غير استعمال شيء من الصوت فلا يسمع لذلك لكنه يرى ويدركه البصير دون الأعمى ، بخلاف الروم فإنه يدركه الأعمى والبصير حيث كان مسموعاً ، ولذلك كان أقوى في الدلالة على الحركة<sup>(٢)</sup> ، وفرق سيبويه بينهما فجعل علامة الإشمام نقطة بين يدي الحرف وجعل علامة الروم خطأً إذ كان أقوى في الدلالة<sup>(٣)</sup> وهذا الذي مضى ذكره إجماع من النحويين سوى ابن كيسان<sup>(٤)</sup> ومن واقفه من الكوفيين فإنهم ترجموا عن الإشمام بالروم وعن الروم بالإشمام<sup>(٥)</sup> ، واحتجوا على ذلك بالاشتقاق فقالوا : المعروف من كلامهم أنك إذا قلت رمت الشيء فمعناه: أنك رمته ولم تصل إليه وإذا قلت : أشمت الفضة الذهب فمعناه أنك خلطتها بشيء منه قالوا: فإذا معنى قولك : رمت الحركة رمت بالنطق بها ولم ( أفعل )<sup>(٦)</sup> ومعنى قولك: أشمت الحرف الحركة أثلته شيئاً من النطق بها<sup>(٧)</sup> ، وهذا الذي ذهبوا إليه صحيح من جهة الاشتقاق ، غير أن الذي ذهب إليه سيبويه وغيره من النحويين غير خارج عن الاشتقاق أيضاً لأن معنى قولك : رمت الحركة رمت ( تناول )<sup>(٨)</sup> إتمام

(١) لسان العرب ( ٣٧٧ / ١١ ) ، وإبراز المعاني ( ١٩٦ / ٢ ) ، والمعجم الوسيط ( ٥٠٨ / ٢ )

(٢) شرح الهداية ( ٧٢ ، ٧١ / ١ ) ، والتذكرة ( ٢٤١ / ١ ) ، والكشف ( ١٢٢ / ١ ) ، والتيسير ( ٥٤ ) ، وإبراز المعاني ( ١٩٦ / ٢ ) ، وأوضح

المسالك ( ٢٨٣ / ٤ ) ، والنشر ( ١٢١ / ٢ ) ، والإتحاف ( ١٠١ )

(٣) الكتاب ( ١٦٩ / ٤ )

(٤) هو محمد بن أحمد بن كيسان ، أبو الحسن ، أحد المشهورين بالعلم ، أخذ عن المبرد وثعلب كان قوماً بمذهب البصريين والكوفيين ، لكنة للمذهب البصري أميل ، من مصنفاته : المهذب في النحو ، وغريب الحديث ، وغيرهما ، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين . ( تاريخ بغداد ١ / ٣٣٥ ) وإنباه

الرواة ( ٥٧ / ٣ ) ، وبغية الوعاة ( ١٨ / ١ )

(٥) الكشف ( ١٢٢ / ١ )

(٦) ثابت في الجميع محذوف في ( أ ) فأثبتها كما هو في شرح الهداية ( ٧٢ / ١ )

(٧) شرح الهداية ( ٧٢ / ١ ) ، وانظر : ( المساعد على تسهيل الفوائد ٤ / ٣١٤ )

(٨) في ( ز ) و ( ك ) تنويل . والصحيح ما أثبتته كما في ( أ ) وكما هو في شرح الهداية ( ٧٢ / ١ )

الصوت بها ولم أفعل ومعنى قولك : أشممت الحرف الحركة أثلته شيئاً من العلاج وهو قهينة العضو للنطق بها ولم أنطق فهو موافق للاشتقاق أيضاً<sup>(١)</sup> ، وقوله : " والاشمام إطباق الشفاه " جملة اسمية ، وأتى بالشفاه مجموعة لأنه أراد شفاه القارئ أو المتكلمين ، و " بعيد " متعلق بـ " إطباق " وفي تصغيره تنبيه على تقريب الإطباق من التسكين ، وما مصدرية ، والضمير المستتر في " يسكن " يعود على الحرك في البيت الذي قبله ، والباقي ظاهر ، والله أعلم .

( وفعلهما في الضم والرفع وارد \*\*\* ورومك عند الكسر والجر وصلا )

( ولم يره في الفتح والنصب قارىء \*\*\* وعند إمام النحو في الكل أعملا )

أخبر أن فعل الروم والاشمام وارد في الضم والرفع ، وأن الروم وصل ونقل في الكسر والجر ، وأنه لم يره في الفتح والنصب أحد من القراء ، وأن إمام النحو وهو سيبويه أعمل عنده في الحركات الثلاث<sup>(٢)</sup> ، وجملة الأمر أن الحرف المتحرك إذ وقف عليه لا يخلو من أن تكون حركته ضمة أو فتحة أو كسرة فإن كانت ضمة جاز في الوقف عليه السكون والروم والاشمام ، أما السكون فلأنه أصل الوقف كما تقدم ، وأما الروم فلأنه يحصل به التخفيف بإضعاف الصوت وذهاب بعض الحركة والبيان ببقاء بعضهما ، وأما الإشمام فلأنه يحصل به التخفيف بذهاب الصوت كله مع بيان ما كان الحرف عليه بضم الشفتين ، وإن كانت كسرة جاز الوقف بالسكون والروم لما ذكر ولم يجز الإشمام لأن ضم الشفتين إنما هو تنبيه على الضمة لانضمام الشفتين حال النطق بها وإن كانت فتحة ليس معها تنوين كان الوقف بالسكون لا غير ، ولم يجز الإشمام لما تقدم ولا الروم لأن الفتحة حقيقة لا تتبع إذ ريم إخراج بعضها خرج سائرهما ، وهذا مذهب من يعتمد عليه من القراء كأبي حاتم سهل بن محمد<sup>(٣)</sup> وغيره ، وهو مذهب القراء من النحاة<sup>(٤)</sup> وذهب سيبويه وغيره من النحويين إلى جواز الروم في المفتوح لأنه وإن خف وخرج سريعاً ، فإن إضعاف الصوت متأت

(١) شرح الهداية ( ٧٢ / ١ )

(٢) الكتاب ( ١٧١ / ٤ )

(٣) سبق ترجمته ص ( ١٠٢ )

(٤) انظر : شرح الهداية ( ٧١ / ١ ) ، والإقناع لابن البادش ( ٥٠٩ / ١ ) ، والمساعد لابن عقيل ( ٣١٣ / ٤ ) . وإبراز المعاني ( ١٩٩ / ٢ ) ، والنبصرة

لمكي ( ١٠٤ ، ١٠٥ )

فيه بحسب الإمكان وذلك موجود بالاعتبار<sup>(١)</sup>، وقوله: وفعلهما ( في الضم والرفع وارد)<sup>(٢)</sup> جملة اسميه، وفي الضم متعلق بالابتداء، والخبر ورومك ووصلا جملة كبرى، وعند الكسر متعلق بأحدهما أيضاً وفي الفتح متعلق بيره، وعند وفي الكل متعلقان بأعمل، والله أعلم.

( وما نوع التحريك إلا ل لازم \*\*\* بناء وإعراباً غدا متقلا )

أخبر أنه إنما نوع التحريك في عبارته حيث قال: في الضم والرفع وعند الكسر والجر وفي الفتح والنصب لأجل مبني لزم بناؤه وحركاته ألقاب فأتى بها، ولأجل معرب ذي إعراب متقل وحركاته ألقاب فأتى بها، وذلك أن البصريين فرقوا بين ألقاب حركات الإعراب والبناء، فلقبوا ما كان من ذلك للبناء بالضم والفتح والكسر، وما كان من ذلك للإعراب بالرفع والنصب والجر<sup>(٣)</sup> فأتى الناظم بالجميع تبيينها على أن ما ذكره يكون في ( اللقبين )<sup>(٤)</sup>، ولو أتى بألقاب أحدهما لتوهم أن ما ذكره يختص به دون الآخر، وقوله: ل لازم متعلق بنوع، وبناء تمييز أي: لأجل لازم بناؤه وإعراب معطوف على لازم، وفيه حذف مضاف أي: ولذي إعراب، وغدا متقلا في موضع الصفة لـ " إعراب " .

( وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل \*\*\* وعارض شكل لم يكونا ليدخلا )

أخبر أن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث، ولا في ميم الجميع، ولا في الشكل العارض وإنما يوقف على جميع ذلك بالسكون، والعلة في ذلك ما أنا ذاكره، مع زيادة بيان في ذلك، فأقول وبالله التوفيق: فأما هاء التأنيث فإنها تنقسم إلى ما رسم في المصحف الكريم بالهاء نحو: ( هُدَى وَرَحْمَةً )<sup>(٥)</sup> و ( تِلْكَ نِعْمَةٌ )<sup>(٦)</sup> و ( كَخَشْيَةِ اللَّهِ )<sup>(٧)</sup> وما أشبه ذلك، وإلى ما رسم بالتاء نحو

(١) الكتاب (٤ / ١٧١)، وشرح الهداية (١ / ٧١). وأوضح المسالك (٤ / ٢٨٣)، وأجازه مكي في المنصوب غير المنون،

انظر: (النصرة / ١٠٤، ١٠٥)

(٢) ما بين القوسين محذوف في (ي)

(٣) الكتاب (١ / ١٣)، والخصائص لابن جني (١ / ٣٥ - ٤٠)

(٤) في (أ) و (ز) و (ي) (في القبيلين)

(٥) سورة لقمان (٣)

(٦) سورة الشعراء (٢٢)

(٧) سورة النساء (٧٧)

قوله: ( بَقِيَّتُ اللَّهِ )<sup>(١)</sup> ( وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرَ )<sup>(٢)</sup> ، ( وَجَنَّتْ نَعِيمَ )<sup>(٣)</sup> فأما ما رسم بالهاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء الساكنة ولا يدخله روم ولا إثمَام ، لأن الهاء الموقوف عليها مشبهة بألف التأنيث فلزمها السكون كما لزم ألف التأنيث ، ولأن الحركة التي بينها الروم والإثمَام إنما كانت في التاء والتاء معدومة في الوقف ، وأما الرسم بالتاء فإن الروم والإثمَام يدخلان في مذهب من وقف عليه بالتاء لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل<sup>(٤)</sup> ، وفي قوله: هاء تَأْنِيث تنبيه على أن المقصود ما وقف عليه بالهاء دون غيره ، وأما ميم الجمع فإنها تنقسم إلى ما يحرك في الوصل للجميع نحو: ( لَهُمُ النَّاسُ )<sup>(٥)</sup> ، ( وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ )<sup>(٦)</sup> و ( عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ )<sup>(٧)</sup> و ( بِهِمُ الْأَسْبَابُ )<sup>(٨)</sup> وشبه ذلك مما يقع قبل الساكن ، وإلى ما يحرك بالضم موصولا لبعض القراء ويسكن لبعض نحو قوله: ( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَعَذَّرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ )<sup>(٩)</sup> وقوله في الآية التي تليها: ( عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ )<sup>(١٠)</sup> وشبه ذلك مما يقع قبل المتحرك ، فأما النوع الأول فلا يدخله روم ولا إثمَام لأن الحركة فيه عارضة لالتقاء الساكنين<sup>(١١)</sup> ، والحركة العارضة لا ترام ولا تشم على ما يأتي بيانه عن قرب ، وأما النوع الثاني فمن قرأ بالإسكان لم يدخل فيه على قراءته روم ولا إثمَام إذ الروم والإثمَام إنما يدخلان في المتحرك ، ومن قرأ بالضم والصلة لم يدخل فيه أيضاً على قراءته روم ولا إثمَام عند الحافظ أبي عمرو<sup>(١٢)</sup> ، وإلى مذهبه في

(١) سورة هود ( ٨٦ )

(٢) سورة الزخرف ( ٣٢ )

(٣) سورة الواقعة ( ٨٩ )

(٤) شرح الهداية ( ٧٤ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٠٠ / ٢ )

(٥) سورة آل عمران ( ١٧٣ )

(٦) سورة آل عمران ( ١٣٩ )

(٧) سورة آل عمران ( ١١٢ )

(٨) سورة البقرة ( ١٦٦ )

(٩) سورة البقرة ( ٦ )

(١٠) سورة البقرة ( ٧ )

(١١) إبراز المعاني ( ٢٠١ / ٢ )

(١٢) التيسير ( ٥٤ )

ذلك أشار صاحب القصيد ، وعلّة ذلك عنده أن ميم الجمع لا حركة لها في الأصل فترام أو تشم في الوقف وإنما حركتها عارضة لأجل واو الصلة <sup>(١)</sup> ، وذهب مكّي رحمه الله إلى أنّها يدخلها الروم والإشمام وجعلها كهاء الكناية في نحو : ( قَدَرَه ) <sup>(٢)</sup> و ( أَنْشَرَه ) <sup>(٣)</sup> ، ورد عليه الحافظ أبو عمرو وبالغ في إنكار قوله وفرق بين ميم الجمع وهاء الكناية بأن ميم الجمع كانت ساكنة قبل الصلة بالواو وإنما حركت لأجل الواو ، فلما ذهبت الواو في الوقف عادت الميم إلى أصلها من السكون فامتنع الروم والإشمام كما امتنعا في سائر السواكن ، وأن هاء الكناية لم تضم لأجل واو الصلة بل كانت قبل الصلة بالواو متحركة بالضم ، فلما ذهبت الواو في الوقف عوملت حركة الهاء معاملة سائر الحركات الأصلية فدخلها الروم والإشمام لذلك ، انتهى معنى كلامه <sup>(٤)</sup> .

قلت : ويوضح ما ذهب إليه أنك إذا قلت : " أنا " مثلاً فإن الاسم هو الهمزة والنون وتزاد الألف في الوقف لبيان حركة النون وقد تزداد في الوصل إجراءً له مجرى الوقف <sup>(٥)</sup> ، فإذا قلت : " أنت " فالاسم أيضاً الهمزة والنون والتاء مزيدة للخطاب ، فإذا تجاوزت الواحد جئت بالميم بعد التاء لتدل على المجاوزة فإن أردت اثنين زدت على الميم ألفاً لأن الألف للثنتين في نحو : قاما وحركت الميم بالفتح لأجل الألف ، فإن أردت الجماعة المذكورين زدت على الميم واواً لأنها للجميع نحو : قاموا وحركت الميم بالضم لأجل الواو وهذا هو الأصل ، واستعمال ذلك في الاثنتين مجمع عليه ، واستعماله في الجمع لغة فاشية ، ومن العرب من يحذف الواو تخفيفاً ويبقي الضمة دالة عليها

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٠٠ )

<sup>(٢)</sup> سورة يونس ( ٥ )

<sup>(٣)</sup> سورة عبس ( ٢٢ ) ، وانظر : ( الكشف ١ / ١٢٨ )

<sup>(٤)</sup> انظر : التيسير ( ٥٤ ) ، وجامع البيان ( ٣ / ٩٥٢ )

<sup>(٥)</sup> الكتاب ( ٤ / ١٦٤ ) ، والمفردات للراغب ( ٣٦ )

ومنهم من يحذف الواو والضمة مبالغة في التخفيف<sup>(١)</sup> ، وأما هاء الكناية فإنهم عاملوها في الوصل بما يستحقه من الحركة حيث كانت اسما كالياء والكاف ، وخصوصها بالضمة إزالة لخبائثها وأردفوها بالصلة مبالغة في ذلك ، ويعتذر لمكي رحمه الله بأن ضمة الميم لما لزم للزوم الصلة في تلك اللغة جعلها كالأصلية ، وأما عارض الشكل فإنه ينقسم إلى: حركة التقاء الساكنين نحو: (قُلْ ادْعُوا)<sup>(٢)</sup> و(إِنَّ امْرَأًا)<sup>(٣)</sup> ، (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ)<sup>(٤)</sup> و(يَوْمَئِذٍ)<sup>(٥)</sup> و(حِينَئِذٍ)<sup>(٦)</sup> وإلى حركة النقل نحو: (مِنْ آلِهِ)<sup>(٧)</sup> و(مِنْ اسْتَبْرَقِ)<sup>(٨)</sup> و(قُلْ أَوْحَى)<sup>(٩)</sup> و(قَدْ أَفْلَحَ)<sup>(١٠)</sup> في قراءة ورش ، والعلة في امتناع الروم والإشمام في كل واحد منهما أن أصل الحرف الذي وجدت فيه السكون ، وأن الحركة فيه إنما وجدت لعلة ، وتلك العلة معدومة في الوقف وإذا عدمت رجوع الحرف إلى أصله من السكون<sup>(١١)</sup> ، والمراد بحركة التقاء الساكنين الممتعة من الروم والإشمام ما وجد لأجل ساكنين في كلمتين أو في كلمة منونة نحو ما تقدم ، فأما نحو قوله: (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ)<sup>(١٢)</sup> فإن الروم فيه غير ممتنع لأن الساكن الذي وجدت الحركة من أجله موجودة في الوقف والوصل بخلاف ما تقدم فإن الساكن الذي وجدت الحركة من أجله معدوم في الوقف ، حيث كان في بعضه من كلمة أخرى وفي بعضه تنويناً<sup>(١٣)</sup> ، والمراد بحركة النقل الممتعة من الروم والإشمام ما وجد لأجل ساكن وهمزة منفصلين في كلمتين نحو ما تقدم ، فأما ما وجد لأجل ساكن وهمزة متصلين في كلمة واحدة نحو: (شيء) و(سوء) و(جزء) و(دفع) في وقف همزة وهشام فإن الروم والإشمام غير ممتنعين فيه أيضاً ، لأن حركة النقل فيه دالة على الهمزة المنخفضة لأنها مقدره مع

(١) الكتاب (٤/ ٢٠٩ ، ٢١٠)

(٢) سورة الأنفال (١٣)

(٣) سورة النساء (١٧٦)

(٤) سورة الأنفال (١٣)

(٥) منها في سورة النساء (٤٢)

(٦) سورة الواقعة (٨٤)

(٧) منها في سورة الأعراف (٦٥)

(٨) سورة الرحمن (٥٤)

(٩) سورة الجن (١)

(١٠) سورة المؤمنین (١) ، وسورة الشمس (٩)

(١١) شرح الهداية (١ / ٧٣) ، وإبراز المعاني (٢ / ٢٠٢)

(١٢) سورة الحشر (٤)

(١٣) شرح الهداية (١ / ٧٣) ، وإبراز المعاني (٢ / ٢٠٢)

ما قبلها متبوية<sup>(١)</sup> بخلاف ما تقدم فإن الهمزة التي حرك الساكن بحركتها غير مقدرة ولا منوية حيث انفصلت مما قبلها في الوقف وبانت ، فإن قيل : لم جعلت الكسرة في ( يومئذ ) و ( حينئذ ) عارضة ؟ قلت : لأن إذ ظرف مبني على السكون محتاج إلى جملة يضاف إليها توضحه وتزيل إبهامه ، فإذا حذف جيء بالتنوين عوضاً عنها وكسرت الدال لالتقاء الساكنين<sup>(٢)</sup> ، وقوله: وفي هاء تأنيث متعلق بیدخلا والباقي ظاهر ، والله أعلم .

( وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما \*\*\* ومن قبله ضم أو الكسر مثلاً )

( أو امأهما واو وياء وبعضهم \*\*\* يرى لهما في كل حال محلاً )

أخبر أن قوماً من أهل الأداء أبوا الروم والإشمام في هاء الضمير إذا كان قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء نحو: ( يَعْلَمُهُ )<sup>(٣)</sup> و ( بِمُزْحَرَجِهِ )<sup>(٤)</sup> و ( عَقْلُوهُ )<sup>(٥)</sup> و ( لِأَبِيهِ )<sup>(٦)</sup> واستثناء ذلك من زيادات القصيد لأنه لم يذكر في التيسير ، والعلة في استثنائه فيما ذهب إليه بعضهم<sup>(٧)</sup> طلب الخفة إذ الخروج من ضم إلى ضم أو إشارة إليه ، ومن كسر إلى كسر أو إشارة إليه مستثقل وتأكد ذلك في الهاء لخفائها وبعد مخرجها ، واحتياج القارئ لأجل ذلك إلى تكلف إظهارها وتبينها ، وإذا انضم ذلك إلى ما تقدم ذكره شق لا محالة ، فإن انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو : ( له ، وناداه ) دخله الروم والإشمام لعدم العلة المانعة منهما .

قال مكِّي رحمه الله : العلة في استثناء ما تقدم أنه إنما وقف عليه بالسكون لأن الهاء خفية فإذا كان ما قبلها كحركتها جعلت كأنها عليها ، فاستغني بذلك عن الروم والإشمام ، وحمل الحرف الذي حذف منه الحركة على الحركة في ذلك وتترل مترلتها ، قال : وهذا بخلاف ما كان قبله فتحة أو ألف ، لأن الفتحة لما خالفت حركة الهاء لم يستغن بها عن الإشارة إلى حركة الهاء بالروم والإشمام ، والألف محمولة على الفتحة في ذلك ، هذا تلخيص تعليقه لذلك<sup>(٨)</sup> ، فإن قيل : كيف

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٠٣ )

(٢) أوضح المسالك ( ٢ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٠٣ )

(٣) منها في سورة البقرة ( ١٩٧ )

(٤) سورة البقرة ( ٩٦ )

(٥) سورة البقرة ( ٧٥ )

(٦) منها في سورة يوسف ( ٤ )

(٧) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٠٤ )

(٨) الكشف ( ١ / ١٢٧ )



يوقف في هذا المذهب على نحو: ( منه ) في قراءة الجماعة و ( لأهله امكثوا )<sup>(١)</sup> في قراءة حمزة ( وَمَا أَنَسْنِيهِ )<sup>(٢)</sup> في قراءة حفص ؟ قلت : القياس على التعليل الأول ، يوقف عليه بالسكون طلباً للخفة كما تقدم ، ونظراً إلى ضعف السكون في ( منه ) ، وذكر مكي رحمه الله أن الروم والإشمام غير ممتنعين من ذلك بناء على تعليله المتقدم فيما يمتنع الروم والإشمام منه وفيما يدخلان فيه<sup>(٣)</sup> ، والمراد بقوله : أوامهما أو أصلاهما يعني: أن الواو والياء أصلان للضمة والكسرة وهو مذهب أكثر النحويين ، قالوا : إن الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة الضمة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الألف ، واستدلوا على ذلك بأن هذه الحروف لو كانت مأخوذة من ( الحركات )<sup>(٤)</sup> لكانت الحركات قبلها والحركات لا تقوم بأنفسها<sup>(٥)</sup> ، وذهب بعضهم إلى أن حروف المد واللين الثلاثة مأخوذة من الحركات الثلاث ، واستدلوا على ذلك بأن الحركات إذا أشبعت حدث من إشباعها الحروف الثلاثة<sup>(٦)</sup> ، وليس هذا المكان محلاً لاستقصاء هذه المسألة فيقتصر فيها على ما ذكر ، وقوله : وبعضهم يرى لهما في كل حال محلاً اختيار مذهب من يميز الروم والإشمام في كل حال ولا يستثنى شيئاً مما تقدم ، وحجته التنبية على حركة الوصل كيف كانت ، فقد دار الأمر في الروم والإشمام بين ثلاثة مذاهب: استثناء هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة وهو أجودها ، واستثناءها مع هاء الضمير بشرطها ، وترك استثناء شيء من ذلك ، وفي نصف البيت الأول من هذين البيتين تقديم وتأخير وحذف وتقديره مرتباً : ومن القراء قوم أبوا الروم والإشمام في الهاء كائنة للإضمام ، والإعراب يتزل على ذلك ، ومن قبله ضم جملة حالية من الهاء ، ومثلاً حال من الضمير العائد من الخبر إلى المبتدأ ، ومعه قد مقدرة أو أمهما معطوف على ما قبله ، وواو وياء بدلان من أمهما ، وبعضهم إلى آخر البيت جملة كبرى ، ولهما في كل حال متعلقان بقوله : محلاً وهو مفعول ثان ليرى ومعناه مبيحاً ، والله أعلم .

(١) سورة طه ( ١٠ ) . وسورة القصص ( ٢٩ )

(٢) سورة الكهف ( ٦٣ )

(٣) الكشف ( ١٢٧ / ١ )

(٤) في ( ي ) زيادة لفظ ( قبلها ) بعد قوله : الحركات

(٥) الكتاب ( ٢٤٢ / ٤ )

(٦) حاشية الكتاب ( ٢٤٢ / ٤ ) . وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) وسراج الفارئ ( ١٢٦ ، ١٢٧ )

## ( باب الوقف على مرسوم الخط )

أتبع الناظم رحمه الله هذا الباب الذي قبله ، حيث كان ما تضمنناه واشتملا عليه من قواعد الوقف ، فقال رحمه الله :

( وكوفهم والمازني ونافع \*\*\*\*  
عنا با تباع الخط في وقف الابتلا )  
( ولابن كثير يرتضى وابن عامر \*\*\*\*  
وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا )

أخبر أن الكوفيين والمازني وهو أبو عمرو ونافعاً كانوا يراعون في الوقف رسم المصحف الكريم ، لما في ذلك من الاتباع له والاقتداء به ، فيقفون على الميثب والمخدوف والمقطوع والموصول وغير ذلك على حسب ما ثبت في الرسم ولا يخالفونه ، ومعنى قوله : في وقف الابتلا: في وقف الاختيار ، وذلك أن جميع ما ورود من ذلك إلا اليسير ليس بمحل للوقف ، وإنما يقف القارىء عليه عند انقطاع نفسه أو عند سؤاله ممتحناً عن كيفية وقفه عليه، فقد جرت العادة بالسؤال عن ذلك وقد كان مكي — رحمه الله — يقول في نحو: ( يَقْصُ الْحَقُّ )<sup>(١)</sup> : بأنه لا ينبغي للقارىء أن يقف عليه لأنه إن وقف على الرسم خالف الأصل وإن وقف على الأصل خالف الرسم<sup>(٢)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو: وكان أبو حاتم سهل بن محمد وغيره من النحويين لا يجيزون الوقف على نحو ذلك إلا برد ما حذف وهو القياس في العربية ، قال: على أن الأئمة على خلاف ذلك والقراءة سنة تتبع ، ثم أخبر — رحمه الله — أن الوقف على الرسم يرتضى لابن كثير وابن عامر اختياراً من أهل الأداء لروايتهما الناقلين لقراءتهما وإن لم يرد بذلك عنهما نص ، ثم أشار إلى أن بعض السبعة يخالف الرسم في بعض المواضع ، حيث أخبر أن ما اختلفوا فيه من ذلك حر أن يفصل أي: حقيق أن يبين ، وأورد ما اختلفوا فيه في باقي الباب ، وقد رأيت أن أنه على ما اتفقوا عليه أيضاً لتكامل الفائدة بذلك إذ القارىء لا يسعه جهل شيء من ذلك ، ومداره على معرفة الحذف والإثبات في الياء والواو

(١) سورة الأنعام ( ٥٧ )

(٢) الكشف ( ١ / ٤٣٤ )

والألف وعلى معرفة الموصول والمقطوع من (الكلم) <sup>(١)</sup> فأقول وبالله التوفيق :

أما الياء فإنها تنقسم إلى ما ذكر في باب الزوائد وغيره ، فأما ما ذكر في باب الزوائد فجميعه محذوف من الرسم وهو في القراءة على ثلاث مراتب : منه ما يحذفه بعض القراء في الحالين ، ومنه ما يثبت به بعضهم في الحالين ومنه ما يثبت به بعضهم في الوصل ويحذفه في الوقف على ما سيأتي بيانه في بابه إن شاء الله تعالى وأما ما لم يذكر في باب الزوائد فإنه ينقسم إلى متحرك وساكن ، فالمتحرك كله ثابت في الرسم موقوف عليه بالسكون والساكن ينقسم إلى ثابت في الرسم ومحذوف منه فالثابت في الرسم ثابت في الوقف والمحذوف في الرسم محذوف في الوقف ، وها أنا أذكر ما حذف من الياءات ليعرف ، ويعرف بمعرفته أن ما عداه ثابت فيتحرى الصواب في جميع ذلك إن شاء الله تعالى ، وأرتبه على ترتيب السور كما فعل ابن الأنباري رحمه الله إلا أني لا أعد فيه الزوائد اعتماداً على معرفتها من بابها ، فأقول مستعينا بالله عز وجل : في سورة البقرة (فَارْهَبُونَ) <sup>(٢)</sup> و (فَاتَّقُونَ) <sup>(٣)</sup> و (وَلَا تَكْفُرُونَ) <sup>(٤)</sup> وفي آل عمران (وَأَطِيعُونَ) <sup>(٥)</sup> وفي النساء (وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ) <sup>(٦)</sup> وفي المائدة (وَإِخْشَانِ الْيَوْمِ أَكْمَلْتُمْ) <sup>(٧)</sup> ، وفي الأنعام (يَقُصُّ الْحَقَّ) <sup>(٨)</sup> ، وفي يونس (وَلَا تُنظِرُونَ) <sup>(٩)</sup> و (تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ) <sup>(١٠)</sup> وفي هود (ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ) <sup>(١١)</sup> وفي يوسف (فَأَرْسَلْنَا) <sup>(١٢)</sup> و (لَا تَقْرُبُونَ) <sup>(١٣)</sup> و (تُفَنِّدُونَ) <sup>(١٤)</sup> في الرعد (مَتَاب) <sup>(١٥)</sup> و (مَعَاب) <sup>(١٦)</sup>

<sup>(١)</sup> في (ي) (الكلام)

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة (٤٠)

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة (٤١)

<sup>(٤)</sup> سورة البقرة (١٥٢)

<sup>(٥)</sup> سورة آل عمران (٥٠)

<sup>(٦)</sup> سورة النساء (١٤٦)

<sup>(٧)</sup> سورة المائدة (٣)

<sup>(٨)</sup> سورة الأنعام (٥٧) ، قرأ الحرميان وعاصم بالصاد ، وقرأ الباقرن بالضاد ، انظر : التيسير (٨٥)

<sup>(٩)</sup> سورة يونس (٧١)

<sup>(١٠)</sup> سورة يونس (١٠٣)

<sup>(١١)</sup> سورة هود (٥٥)

<sup>(١٢)</sup> سورة يوسف (٤٥)

<sup>(١٣)</sup> سورة يوسف (٦٠)

<sup>(١٤)</sup> سورة يوسف (٩٤)

<sup>(١٥)</sup> سورة الرعد (٣٠)

<sup>(١٦)</sup> سورة الرعد (٢٩ ، ٣٦)

و (عِقَاب) <sup>(١)</sup> ، وفي الحجر (فَلَا تَفْضَحُونَ) <sup>(٢)</sup> ، و (لَا تُخْزُونَ) <sup>(٣)</sup> ، وفي النحل (فَأَتَقُونَ) <sup>(٤)</sup> ، و (فَارْهَبُونَ) <sup>(٥)</sup> ، وفي طه (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) <sup>(٦)</sup> ، وفي الأنبياء (فَاعْبُدُون) <sup>(٧)</sup> في موضعين ، و (فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ) <sup>(٨)</sup> ، وفي الحج (لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) <sup>(٩)</sup> وفي المؤمنين (بِمَا كَذَّبُونَ) <sup>(١٠)</sup> في موضعين و (فَأَتَقُونَ) <sup>(١١)</sup> و (أَنْ يَحْضُرُونَ) <sup>(١٢)</sup> و (ارْجِعُونَ) <sup>(١٣)</sup> و (وَلَا تُكَلِّمُونَ) <sup>(١٤)</sup> ، وفي الشعراء (أَنْ يُكَذِّبُونَ) <sup>(١٥)</sup> ، و (أَنْ يَقْتُلُونَ) <sup>(١٦)</sup> ، و (يَهْدِينَ) <sup>(١٧)</sup> ، و (يَسْقِينَ) <sup>(١٨)</sup> ، و (يَشْفِينِ) <sup>(١٩)</sup> ، و (يُحْيِينَ) <sup>(٢٠)</sup> و (وَأَطِيعُونَ) <sup>(٢١)</sup> في ثمانية مواضع و (كَذَّبُونَ) <sup>(٢٢)</sup> وفي النمل (وَادِ التَّمَلِّ) <sup>(٢٣)</sup> ، و (تَشْهَدُونَ) <sup>(٢٤)</sup> وفي القصص (الْوَادِ الْأَيْمَنِ) <sup>(٢٥)</sup> و (أَنْ يَقْتُلُونَ) <sup>(٢٦)</sup> وفي العنكبوت (فَاعْبُدُونَ) <sup>(٢٧)</sup>

- 
- (١) سورة الرعد (٣٢)  
(٢) سورة الحجر (٦٨)  
(٣) سورة الحجر (٦٩)  
(٤) سورة النحل (٢)  
(٥) سورة النحل (٥١)  
(٦) سورة طه (١٢)  
(٧) سورة الأنبياء (٢٥ ، ٩٢)  
(٨) سورة الأنبياء (٣٧)  
(٩) سورة الحج (٥٤)  
(١٠) سورة المؤمنين (٢٦ ، ٣٩)  
(١١) سورة المؤمنين (٥٢)  
(١٢) سورة المؤمنين (٩٨)  
(١٣) سورة المؤمنين (٩٩)  
(١٤) سورة المؤمنين (١٠٨)  
(١٥) سورة الشعراء (١٢)  
(١٦) سورة الشعراء (١٤)  
(١٧) سورة الشعراء (٧٨)  
(١٨) سورة الشعراء (٧٩)  
(١٩) سورة الشعراء (٨٠)  
(٢٠) سورة الشعراء (٨١)  
(٢١) سورة الشعراء (١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩)  
(٢٢) سورة الشعراء (١١٧)  
(٢٣) سورة النمل (١٨)  
(٢٤) سورة النمل (٣٢)  
(٢٥) سورة القصص (٣٠)  
(٢٦) سورة القصص (٣٣)  
(٢٧) سورة العنكبوت (٥٦)

وفي الروم (بِهَلْدِ الْعُمِّيِّ) <sup>(١)</sup> وفي يس (إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ) <sup>(٢)</sup> و (فَاسْمِعُونَ) <sup>(٣)</sup> وفي الصفات (سَيَّهَدِينَ) <sup>(٤)</sup> و (صَالِ الْجَحِيمِ) <sup>(٥)</sup> وفي ص (عَذَابِ) و (عِقَابِ) <sup>(٦)</sup> وفي الطول (عِقَابِ) <sup>(٧)</sup> وفي الزخرف (سَيَّهَدِينَ) <sup>(٨)</sup> و (أَطِيعُونَ) <sup>(٩)</sup> وفي ق (يَوْمَ يُنَادِ) <sup>(١٠)</sup> وفي الذاريات (لِيَعْبُدُونَ) <sup>(١١)</sup> و (يُطِيعُونَ) <sup>(١٢)</sup> و (فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ) <sup>(١٣)</sup> وفي القمر (فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ) <sup>(١٤)</sup> وفي الرحمن (الْجَوَارِ الْمُنشَعَاتُ) <sup>(١٥)</sup> وفي نوح (وَأَطِيعُونَ) <sup>(١٦)</sup> وفي المرسلات (فَكَيْدُونَ) <sup>(١٧)</sup> وفي النازعات (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) <sup>(١٨)</sup> وفي التكويد (الْجَوَارِ) <sup>(١٩)</sup> وفي الكافرون (وَلَى دِينِ) <sup>(٢٠)</sup> وذكر ابن الأنباري رحمه الله ما حذف منه ياء الإضافة على حده فذكرته كذلك .

قال رحمه الله: اعلم أن كل اسم أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة ، نحو: (يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) <sup>(٢١)</sup> و (يَلْقَوْمِ اذْكُرُوا) <sup>(٢٢)</sup> و (يَلْقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا) <sup>(٢٣)</sup> و (رَبِّ ارْجِعُونِ) <sup>(٢٤)</sup>

(١) سورة الروم (٥٣)

(٢) سورة يس (٢٣)

(٣) سورة يس (٢٥)

(٤) سورة الصفات (٩٩)

(٥) سورة الصفات (١٦٣)

(٦) الآيتان في سورة ص (٨ ، ١٤)

(٧) سورة الطول (٥)

(٨) سورة الزخرف (٢٧)

(٩) سورة الزخرف (٦٣)

(١٠) سورة ق (٤١)

(١١) سورة الذاريات (٥٦)

(١٢) سورة الذاريات (٥٧)

(١٣) سورة الذاريات (٥٩)

(١٤) سورة القمر (٥)

(١٥) سورة الرحمن (٢٤)

(١٦) سورة نوح (٣)

(١٧) سورة المرسلات (٣٩)

(١٨) سورة النازعات (١٦)

(١٩) سورة التكويد (١٦)

(٢٠) سورة الكافرين (٦)

(٢١) سورة الأعراف (٦٥)

(٢٢) سورة المائدة (٢٠)

(٢٣) سورة هود (٥٢)

(٢٤) سورة المؤمنون (٩٩)

و ( رَبِّ اغْفِرْ لِي )<sup>(١)</sup> و ( رَبِّ احْكُم )<sup>(٢)</sup> و ( رَبِّ انصُرْنِي )<sup>(٣)</sup> و ( رَبِّ قَدْ عَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ )<sup>(٤)</sup> و ( رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ )<sup>(٥)</sup> و ( عِبَادِ الَّذِينَ عَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ )<sup>(٦)</sup> فأما ( يَلْعِبَادِي الَّذِينَ عَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ )<sup>(٧)</sup> ، و ( يَلْعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا )<sup>(٨)</sup> فإن الياء ثابتة فيهما باتفاق واختلفت المصاحف في قوله: ( يَلْعِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ )<sup>(٩)</sup> ، قلت : فإذا علم ذلك فليعلم أن جميع ما ذكرته إلا الكلم الثلاث الأخيرة ، متفق على حذف الياء منه في الرسم وفي القراءة في الوصل والوقف ، وما سواه متفق على إثبات الياء فيه في الرسم ، ثم إن كان بعده ساكن حذفت منه في الوصل لأجله ، وثبت في الوقف لعدمه نحو: ( يُؤْتِي الْحِكْمَةَ )<sup>(١٠)</sup> و ( يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ )<sup>(١١)</sup> و ( أَوْفَى الْكَيْلِ )<sup>(١٢)</sup> ، و ( تَأْتِي الْأَرْضَ )<sup>(١٣)</sup> و ( عَاتَى الرَّحْمَنِ )<sup>(١٤)</sup> و ( بِهَيْدَى الْعُمَى )<sup>(١٥)</sup> في النمل ، و ( حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ )<sup>(١٦)</sup> ، و ( مُجَلَّى الصَّيْدِ )<sup>(١٧)</sup> و ( مُهْلِكِي الْقُرَى )<sup>(١٨)</sup> و ( ادْخُلِي الصَّرْحَ )<sup>(١٩)</sup> وما أشبه ذلك ، وإن كان بعده متحرك تثبت في الوصل والوقف جميعاً نحو قوله: ( وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا ) ، و ( يَأْتِي بِالشَّمْسِ )<sup>(٢٠)</sup> ، و ( فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ )<sup>(٢١)</sup>

<sup>(١)</sup> منها في سورة الأعراف ( ١٥١ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأنبياء ( ١١٢ )

<sup>(٣)</sup> سورة العنكبوت ( ٣٠ )

<sup>(٤)</sup> سورة يوسف ( ١٠١ )

<sup>(٥)</sup> سورة يوسف ( ٣٣ )

<sup>(٦)</sup> سورة الزمر ( ١٠ )

<sup>(٧)</sup> سورة العنكبوت ( ٥٦ )

<sup>(٨)</sup> سورة الزمر ( ٥٣ )

<sup>(٩)</sup> سورة الزخرف ( ٦٨ ) ، وانظر : دليل الحيران شرح مورد الظمان ( ١٩٧ ) ، والنشر ( ٣٧٠ / ٢ )

<sup>(١٠)</sup> سورة البقرة ( ٢٦٩ )

<sup>(١١)</sup> سورة المائدة ( ٥٤ )

<sup>(١٢)</sup> سورة يوسف ( ٥٩ )

<sup>(١٣)</sup> سورة الرعد ( ٤١ ) ، وسورة الأنبياء ( ٤٤ )

<sup>(١٤)</sup> سورة مريم ( ٩٣ )

<sup>(١٥)</sup> سورة النمل ( ٨١ )

<sup>(١٦)</sup> سورة البقرة ( ١٩٦ )

<sup>(١٧)</sup> سورة المائدة ( ١ )

<sup>(١٨)</sup> سورة القصص ( ٥٩ )

<sup>(١٩)</sup> سورة النمل ( ٤٤ )

<sup>(٢٠)</sup> الآياتان في سورة البقرة ( ١٥٠ ، ٢٥٨ )

<sup>(٢١)</sup> سورة آل عمران ( ٣١ )

و (لَنْ لَمْ يَهْدِنِي) <sup>(١)</sup> و (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَائِلَتِ رَبِّكَ) <sup>(٢)</sup> و (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) <sup>(٣)</sup> و (المُهْتَدِي) <sup>(٤)</sup> في الأعراف و (فَكِيدُونِي جَمِيعًا) <sup>(٥)</sup> و (مَا نَبِغِي) <sup>(٦)</sup> و (مَنْ أَتَّبَعْنِي) <sup>(٧)</sup> في يوسف ، و (فَمَنْ تَبِعْنِي) <sup>(٨)</sup> و (الْمَثَانِي) <sup>(٩)</sup> و (تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ) <sup>(١٠)</sup> و (قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا) <sup>(١١)</sup> و (فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي) <sup>(١٢)</sup> ، وفي هذه خلاف في القراءة و (فَاتَّبَعْنِي) <sup>(١٣)</sup> و (فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا) <sup>(١٤)</sup> و (الزَّانِي) <sup>(١٥)</sup> و (يَعْبُدُونَنِي) <sup>(١٦)</sup> و (أَنْ يَهْدِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) <sup>(١٧)</sup> و (أَنْ اِعْبُدُون) <sup>(١٨)</sup> و (الْأَيْدِي) <sup>(١٩)</sup> و (أَفَمَنْ يَتَّقِي) <sup>(٢٠)</sup> و (لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) <sup>(٢١)</sup> و (بِالنَّوَاصِي) <sup>(٢٢)</sup> و (تُؤْذُونَنِي) <sup>(٢٣)</sup> و (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) <sup>(٢٤)</sup> ، وقد جمع بعضهم <sup>(٢٥)</sup> هذه الياءات المذكورة في أبيات

<sup>(١)</sup> سورة الأنعام ( ٧٧ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأنعام ( ١٥٨ )

<sup>(٣)</sup> سورة الأعراف ( ٥٣ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأعراف ( ١٧٨ )

<sup>(٥)</sup> سورة هود ( ٥٥ )

<sup>(٦)</sup> سورة يوسف ( ٦٥ )

<sup>(٧)</sup> سورة يوسف ( ١٠٨ )

<sup>(٨)</sup> سورة إبراهيم ( ٣٦ )

<sup>(٩)</sup> سورة الحجر ( ٨٧ )

<sup>(١٠)</sup> سورة النحل ( ١١١ )

<sup>(١١)</sup> سورة الإسراء ( ٥٣ )

<sup>(١٢)</sup> سورة الكهف ( ٧٠ ) ، قوله : ( فلا تسألني ) حذف الياء في الحالين ابن ذكوان بخلاف عنه ، وأثبتها الباقون في الحالين ، ( التيسير ( ١٢٠ ) ،

والكشف ( ٨٣ / ٢ )

<sup>(١٣)</sup> سورة مريم ( ٤٣ )

<sup>(١٤)</sup> سورة طه ( ٩٠ )

<sup>(١٥)</sup> سورة النور ( ٣ )

<sup>(١٦)</sup> سورة النور ( ٥٥ )

<sup>(١٧)</sup> سورة القصص ( ٢٢ )

<sup>(١٨)</sup> سورة يس ( ٦١ )

<sup>(١٩)</sup> سورة ص ( ٤٥ )

<sup>(٢٠)</sup> سورة الزمر ( ٢٤ )

<sup>(٢١)</sup> سورة الزمر ( ٥٧ )

<sup>(٢٢)</sup> سورة الرحمن ( ٤١ )

<sup>(٢٣)</sup> سورة الصف ( ٥ )

<sup>(٢٤)</sup> سورة المنافقين ( ١٠ ) وانظر : ( النشر ٢ / ١٩٢ ، ١٩٣ )

<sup>(٢٥)</sup> هو السخاوي ، وسيأتي ذكره

حسنة النظم وأسقط نحو: (لَنْ تَرِنِي) و (سَوْفَ تَرِنِي) <sup>(١)</sup> و (اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي) <sup>(٢)</sup> و (أَبَشَّرْتُمُونِي) <sup>(٣)</sup> و (فَأَسْرِبِعَادِي) <sup>(٤)</sup> وغير ذلك مما يكثر عدده ، وزعم أنه حصر هذا النوع فيما جمعه وليس كذلك ، و إذا بني الأمر على ما تقدم ذكره عرف الجميع بعون الله عز وجل ، فإن قيل : كيف يوقف على نحو (يُحْيِي الْأَرْضَ) <sup>(٥)</sup> و (يُحْيِي الْمَوْتَى) <sup>(٦)</sup> ؟ قيل : برد الياء لأنها إنما حذفت من الكلمة كراهة للجمع بين صورتين متفقيين للاكتفاء بالكسرة التي قبلها ، وما حذف لذلك لم يحذف في الوقف ورد فيه على كل حال ، وأما الواو فإنها إذا تطرقت ثبتت في الرسم على أي حال كانت ، فإن سقطت من اللفظ لساكن لقيها في حال الوصل ردت في الوقف لعدمه ، وسواء كانت للجمع أو لآماً من الفعل والتي هي للجمع نحو قوله : ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ ) <sup>(٧)</sup> و ( نَسُوا اللَّهَ ) <sup>(٨)</sup> و ( أَسْرُوا النَّجْوَى ) <sup>(٩)</sup> و ( جَاءُوا الصَّخْرَ ) <sup>(١٠)</sup> و ( كَاشَفُوا الْعَذَابَ ) <sup>(١١)</sup> و ( مُرْسِلُوا النَّاقَةَ ) <sup>(١٢)</sup> و ( صَالُوا النَّارَ ) <sup>(١٣)</sup> و ( لَصَالُوا الْجَحِيمَ ) <sup>(١٤)</sup> و ( مُلَاقُوا اللَّهَ ) <sup>(١٥)</sup> وما أشبه ذلك والتي هي لام الفعل نحو قوله : ( مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ) <sup>(١٦)</sup> و ( يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ) <sup>(١٧)</sup> و ( يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ) <sup>(١٨)</sup> ، وما أشبه ذلك ، واستثني منها

<sup>(١)</sup> الآيتان في سورة الأعراف ( ١٤٣ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأعراف ( ١٥٠ )

<sup>(٣)</sup> سورة الحجر ( ٥٤ )

<sup>(٤)</sup> سورة الدخان ( ٢٣ )

<sup>(٥)</sup> سورة الروم ( ٥٠ )

<sup>(٦)</sup> سورة الحج ( ٦ )

<sup>(٧)</sup> منها في سورة النعام ( ٩١ )

<sup>(٨)</sup> منها في سورة التوبة ( ٦٧ )

<sup>(٩)</sup> سورة الأنبياء ( ٣ )

<sup>(١٠)</sup> سورة الفجر ( ٩ )

<sup>(١١)</sup> سورة الدخان ( ١٥ )

<sup>(١٢)</sup> سورة القمر ( ٢٧ )

<sup>(١٣)</sup> سورة ص ( ٥٩ )

<sup>(١٤)</sup> سورة المطففين ( ١٦ )

<sup>(١٥)</sup> سورة البقرة ( ٢٤٩ )

<sup>(١٦)</sup> سورة البقرة ( ١٠٢ )

<sup>(١٧)</sup> سورة الرعد ( ٣٩ )

<sup>(١٨)</sup> سورة الأحزاب ( ٢١ )



أربعة فكتبن بغير واو اكتفاء بالضممة وتوفيقاً بين للفظين والخط ، ( وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ )<sup>(١)</sup> و ( يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ )<sup>(٢)</sup> و ( يَدْعُ الدَّاعِ )<sup>(٣)</sup> و ( سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ )<sup>(٤)</sup> والوقف عليهن بغير واو عند أئمة القراءة ، وبالواو عند أبي حاتم وغيره من النحويين<sup>(٥)</sup> ، وقال مكّي : لا ينبغي أن يوقف عليهن ، لما يؤدي الوقف من مخالفة الرسم أو الأصل<sup>(٦)</sup> ، فإن قيل : كيف يوقف على قوله في التحريم : ( وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>(٧)</sup> ؟ فالجواب : بغير واو اتباعاً للرسم لأنه مرسوم في جميع المصاحف بغير واو<sup>(٨)</sup> ، قال الحافظ أبو عمرو<sup>(٩)</sup> : ومن أحسن ما قيل فيه : أنه واحد يراد به الجمع كقوله : ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ )<sup>(١٠)</sup> وأما الألف فإنها إذا كانت متطرفة ولقيها ساكن حذفت من اللفظ في الوصل وثبتت في الوقف وثبتت في الخط صورتها ، أو صورة ما انقلبت عنه ، إن كان ياءً وثبتت ألف ( أنا ) في الخط والوقف على كل حال ، وفيها في الوصل تفصيل يذكر في مكانه وثبتت ألف ( لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي )<sup>(١١)</sup> في الخط والوقف أيضاً ، وفيها في الوصل تفصيل يأتي ذكره وثبتت الألف في : ( إذا )<sup>(١٢)</sup> و ( لِيَكُونًا )<sup>(١٣)</sup> و ( لَنَسْفَعًا )<sup>(١٤)</sup> في الخط والوقف أيضاً جميعاً ، وتحذف الألف من ( أيه المؤمنون )<sup>(١٥)</sup> و ( يَتَأَيَّه السَّاحِرُ )<sup>(١٦)</sup> و ( آيَةُ الثَّقَلَانِ )<sup>(١٧)</sup> في الخط والوصل وفيها في الوقف خلاف على ما سيأتي بيانه ، وأما الموصول والمقطوع فلا بد للقارىء من

(١) سورة الإسراء ( ١١ )

(٢) سورة الشورى ( ٢٤ )

(٣) سورة القمر ( ٦ )

(٤) سورة العلق ( ١٨ )

(٥) انظر هذه المسألة في : معاني القرآن للفراء ( ١١٧ / ٢ ) والكتاب ( ١٥٧ / ٤ ) ، والفريد ( ٧٠٠ / ٤ ) ، والنشر ( ١٤١ / ٢ ) ، ودليل

الخيران ( ٢٠٢ ، ٢٠٣ )

(٦) الكشف لمكي ( ٤٣٤ / ١ )

(٧) سورة التحريم ( ٤ )

(٨) دليل الخيران ( ٢٠٣ )

(٩) وهذا مذهب الفراء في معاني القرآن ( ١٦٧ / ٣ ) ، وقد نقله عنه ابن النحاس ( ٤٦١ / ٤ ) ، وانظر : معاني الزجاج ( ١٩٣ / ٥ )

(١٠) سورة العصر ( ٢ )

(١١) سورة الكهف

(١٢) سورة النساء من مواضعها ( ٦٧ )

(١٣) سورة يوسف ( ٣٢ )

(١٤) سورة العلق ( ١٥ )

(١٥) سورة النور ( ٣١ )

(١٦) سورة الزخرف ( ٤٩ )

(١٧) سورة الرحمن ( ٣١ )

معرفة أيضا ليقف على الموصول في حال انقطاع النفس أو الامتحان عند انقضائه ، وعلى المقطوع في محل قطعه وقد رأيت أن أورد الكلمات المحتاج إلى معرفتها في ذلك وبالله الاستعانة: ( عما ) موصول إلا ( عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ )<sup>(١)</sup> وأما موصول إلا ( وَإِنْ مَا تُرِيَّتْكَ )<sup>(٢)</sup> في الرعد ، و ( أَلَا ) موصول إلا عشرة أحرف ( أَنْ لَا أَقُولَ ) و ( أَنْ لَا يَقُولُوا )<sup>(٣)</sup> و ( أَنْ لَا مَلْجَأَ )<sup>(٤)</sup> و ( أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) بهود ، و ( أَنْ لَا تَعْبُدُوا )<sup>(٥)</sup> في قصة نوح بها ( وَأَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا )<sup>(٦)</sup> و ( أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ )<sup>(٧)</sup> و ( أَنْ تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ )<sup>(٨)</sup> و ( أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا )<sup>(٩)</sup> و ( أَنْ لَا يَدْخُلْتَهَا )<sup>(١٠)</sup> و ( مِمَّا ) موصول إلا ( مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ) في النساء والروم<sup>(١١)</sup> وقوله : ( مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ )<sup>(١٢)</sup> في المنافقين على اختلاف فيه ، و ( مِمَّنْ ) كله موصول ، و ( مِمَّ خُلِقَ ) موصول ، و ( فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ )<sup>(١٣)</sup> موصول ، و ( أَلَّن ) موصول في الكهف<sup>(١٤)</sup> والقيامة<sup>(١٥)</sup> ، و ( عَمَّن ) موصول إلا في النور<sup>(١٦)</sup> والنجم<sup>(١٧)</sup> ، و ( أَمَّن ) موصول إلا في النساء<sup>(١٨)</sup> ، والتوبة<sup>(١٩)</sup> ، والصفات<sup>(٢٠)</sup> ، وفصلت<sup>(٢١)</sup>

(١) سورة الأعراف ( ١٦٦ )

(٢) سورة الرعد ( ٤٠ )

(٣) الآياتان في سورة الأعراف ( ١٠٥ ، ١٦٩ )

(٤) سورة التوبة ( ١١٨ )

(٥) الآياتان في سورة هود ( ١٤ ، ٢٦ )

(٦) سورة الحج ( ٢٦ )

(٧) سورة يس ( ٦٠ )

(٨) سورة الدخان ( ١٦ )

(٩) سورة الممتحنة ( ١٢ )

(١٠) سورة ن ( ٢٤ )

(١١) سورة النساء ( ٢٥ ) ، وسورة الروم ( ٢٨ )

(١٢) سورة المنافقين ( ١٠ ) ، وانظر : دليل الخيران ( ٢٩٢ ، ٢٩٣ )

(١٣) سورة هود ( ١٤ )

(١٤) سورة الكهف ( ٤٨ )

(١٥) سورة القيامة ( ٣ )

(١٦) سورة النور ( ٤٣ )

(١٧) سورة النجم ( ٢٩ )

(١٨) سورة النساء ( ١٠٩ )

(١٩) سورة التوبة ( ١٠٩ )

(٢٠) سورة الصفات ( ١١ )

(٢١) سورة فصلت ( ٤٠ )

و (أما) موصول ، و (فيما) موصول إلا أحد عشر حرفا (فِي مَا فَعَلْنَ) <sup>(١)</sup> الثاني في البقرة  
و (فِي مَا عَاتَتْكُمْ) في العقود <sup>(٢)</sup> والأنعام <sup>(٣)</sup> و (فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ) <sup>(٤)</sup> و (فِي مَا اشْتَهَتْ) <sup>(٥)</sup>  
و (فِي مَا أَفْضَيْتُمْ) <sup>(٦)</sup> ، و (فِي مَا هَاهُنَا) <sup>(٧)</sup> ، و (فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) <sup>(٨)</sup> ، و (فِي مَا هُمْ فِيهِ  
يَخْتَلِفُونَ) <sup>(٩)</sup> ، و (فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) <sup>(١٠)</sup> كلاهما في الزمر، و (فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) <sup>(١١)</sup>  
وقيل : جميع ذلك موصول إلا الذي في الشعراء <sup>(١٢)</sup> ، و (أينما) موصول في البقرة <sup>(١٣)</sup>  
والنحل <sup>(١٤)</sup> ، واختلف فيه في النساء <sup>(١٥)</sup> والشعراء <sup>(١٦)</sup> والأحزاب <sup>(١٧)</sup> ، و (حيث ما)  
كله غير موصول ، و (إنما) موصول إلا في الأنعام <sup>(١٨)</sup> ، و (أَنَّ مَا) موصول إلا (أَنَّ  
مَا يَدْعُونَ) في الحج <sup>(١٩)</sup> ، ولقمان <sup>(٢٠)</sup> ، واختلف في قوله : (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ  
لَّكُمْ) <sup>(٢١)</sup> ، و (أَلَمَّْا غَنِمْتُمْ) <sup>(٢٢)</sup> ، والوصل فيهما أكثر وأثبت ، و (بِسْمَا اشْتَرَوْا) <sup>(٢٣)</sup>

<sup>(١)</sup> سورة البقرة ( ٢٤٠ )

<sup>(٢)</sup> سورة المائدة ( ٤٨ )

<sup>(٣)</sup> سورة الأنعام ( ١٦٥ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأنعام ( ١٤٥ )

<sup>(٥)</sup> سورة الأنبياء ( ١٠٢ )

<sup>(٦)</sup> سورة النور ( ١٤ )

<sup>(٧)</sup> سورة الشعراء ( ٤٦ )

<sup>(٨)</sup> سورة الروم ( ٢٨ )

<sup>(٩)</sup> سورة الزمر ( ٣ )

<sup>(١٠)</sup> سورة الزمر ( ٤٦ )

<sup>(١١)</sup> سورة الواقعة ( ٦١ )

<sup>(١٢)</sup> دليل الحيران ( ٣٠٢ )

<sup>(١٣)</sup> سورة البقرة ( ١١٥ )

<sup>(١٤)</sup> سورة النحل ( ٧٦ )

<sup>(١٥)</sup> سورة النساء ( ٧٨ )

<sup>(١٦)</sup> سورة الشعراء ( ٩٢ )

<sup>(١٧)</sup> سورة الأحزاب ( ٦١ ) وانظر : دليل الحيران ( ٣٠٤ ، ٣٠٥ )

<sup>(١٨)</sup> سورة الأنعام ( ١٣٤ ) وانظر : دليل الحيران ( ٢٩٤ )

<sup>(١٩)</sup> سورة الحج ( ٦٢ )

<sup>(٢٠)</sup> سورة لقمان ( ٣٠ )

<sup>(٢١)</sup> سورة النحل ( ٩٥ )

<sup>(٢٢)</sup> سورة الأنفال ( ٤١ ) وانظر : دليل الحيران ( ٢٩٥ ، ٢٩٦ )

<sup>(٢٣)</sup> سورة البقرة ( ٩٠ )

و ( بَسْمًا خَلَفْتُمُونِي )<sup>(١)</sup> موصولان ، واختلف في ( بَسْمًا يَأْمُرُكُمْ )<sup>(٢)</sup> ، و ( كَلَّمَا رُدُّوا )<sup>(٣)</sup> و ( كَلَّمَا دَخَلَتْ )<sup>(٤)</sup> ، و ( كَلَّمَا جَاءَ )<sup>(٥)</sup> ، و ( كَلَّمَا أَلْقَى )<sup>(٦)</sup> موصولة بخلاف ، و ( مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ )<sup>(٧)</sup> غير موصول باتفاق ( ولكيلا ) موصول في آل عمران<sup>(٨)</sup> ، والحج<sup>(٩)</sup> والثاني في الأحزاب وهو قوله: ( لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ )<sup>(١٠)</sup> وفي الحديد<sup>(١١)</sup> و ( يَوْمَهُمْ ) موصول إلا في الطول<sup>(١٢)</sup> والذاريات<sup>(١٣)</sup> وهذا ما أردت إيراده مما يحتاج القارئ إليه ولا يستغني عنه ، وإعراب البيت الأول ظاهر ، وما في قوله في البيت الثاني: وما اختلفوا فيه موصولة في موضع رفع بالابتداء ، والجملة التي تليها صلتها وحر خبرها ، والمصدر المقدر من أن يفصل مرفوع به أو هو مبتدأ ، وحر خبره والجملة خبر ما ، وأصل حر حرى فأزيل تضعيفه فدخل في باب المنقوص فعومل معاملته ، والله أعلم .

( إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث \*\*\* فبالهاء قف حقاً رضى ومعولا )

أمر بأن يوقف بالهاء على ما رسم من هاء التانيث بالتاء لمن أشار إليه بقوله: حقاً رضى ، وهما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، فتعين لمن سواهم الوقف بالتاء، واعلم أن هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم إلى ما رسم بالهاء و إلى ما رسم بالتاء ، فكل ما رسم بالهاء فإنه متفق على الوقف عليه بالسهاء ( ويفهم ذلك من القصيد من معنى البيتين المتقدمين في هذا الباب ، وكل ما رسم بالتاء

(١) سورة الأعراف ( ١٥٠ )

(٢) سورة البقرة ( ٩٣ )

(٣) سورة النساء ( ٩١ )

(٤) سورة الأعراف ( ٣٨ )

(٥) سورة المؤمن ( ٤٤ ) وانظر : دليل الحيران ( ٣٠٠ ، ٣٠٦ )

(٦) سورة الملك ( ٨ ) ، وانظر : دليل الحيران ( ٣٠٠ )

(٧) سورة إبراهيم ( ٣٤ ) ، وانظر : دليل الحيران ( ٣٠٠ )

(٨) سورة آل عمران ( ١٥٣ )

(٩) سورة الحج ( ٥ )

(١٠) سورة الأحزاب ( ٥٠ )

(١١) سورة الحديد ( ٢٣ ) ، وانظر : عقلية أتراب القوائد للشاطبي ( ٣٣٨ ) مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٤ هـ ، ودليل الحيران ( ٣٠٧ ) ، وقد نقل

الناظم خلافاً في موضع آل عمران ، لكن الذي عليه العمل هو الوصل كما ذكره الإمام الشاطبي في عقيلته .

(١٢) سورة غافر ( ١٦ )

(١٣) سورة الذاريات ( ١٣ ) ، وانظر : ( النشر ٢ / ١٥٥ )

فإنه مختلف في الوقف عليه على ما ذكر<sup>(١)</sup> ولا بد للقارئ ( من معرفة ما رسم من ذلك بالهاء والتاء )<sup>(٢)</sup> ليتحرى الصواب في جمعيه ، وها أنا أورد ما رسم من ذلك بالتاء ملخصاً ليعرف ويعرف بمعرفته أن ما عداه مرسوم بالهاء فمن ذلك ( رحمت ) في سبعة مواضع: ( يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ )<sup>(٣)</sup>، ( إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ )<sup>(٤)</sup> ( رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ )<sup>(٥)</sup> ( ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ )<sup>(٦)</sup> ( فَانظُرْ إِلَى عَائِلِ رَحْمَتِ اللَّهِ )<sup>(٧)</sup>، ( أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ )<sup>(٨)</sup> ( وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ )<sup>(٩)</sup> و ( نعمت ) في أحد عشر موضعا ( نِعْمَتَ اللَّهِ ) في البقرة<sup>(١٠)</sup> وآل عمران<sup>(١١)</sup> وثاني المائدة وهو الذي يليه ( إِذْ هُمْ قَوْمٌ )<sup>(١٢)</sup> وثاني إبراهيم وثالثها وهما ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ )<sup>(١٣)</sup>، ( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ )<sup>(١٤)</sup> وثاني النحل وثالثها ورابعها وذلك قوله: ( وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ )<sup>(١٥)</sup> و ( يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ )<sup>(١٦)</sup>، ( وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ )<sup>(١٧)</sup> و ( تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ )<sup>(١٨)</sup> في لقمان ، ( وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ )<sup>(١٩)</sup> في فاطر ، و ( بِنِعْمَتِ رَبِّكَ )<sup>(٢٠)</sup>

<sup>(١)</sup> ما بين قوسين محذوف في ( ز )

<sup>(٢)</sup> في ( ز ) ( من معرفة من ذلك ما رسم بالهاء والتاء )

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة ( ٢١٨ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأعراف ( ٥٦ )

<sup>(٥)</sup> سورة هود ( ٧٣ )

<sup>(٦)</sup> سورة مريم ( ٢ )

<sup>(٧)</sup> سورة الروم ( ٥٠ )

<sup>(٨)</sup> سورة الزخرف ( ٣٢ )

<sup>(٩)</sup> سورة الزخرف ( ٣٢ )

<sup>(١٠)</sup> سورة البقرة ( ٢٣١ )

<sup>(١١)</sup> سورة آل عمران ( ١٠٣ )

<sup>(١٢)</sup> سورة المائدة ( ١١ )

<sup>(١٣)</sup> سورة إبراهيم ( ٢٨ )

<sup>(١٤)</sup> سورة إبراهيم ( ٣٤ )

<sup>(١٥)</sup> سورة النحل ( ٧٢ )

<sup>(١٦)</sup> سورة النحل ( ٨٣ )

<sup>(١٧)</sup> سورة النحل ( ١١٤ )

<sup>(١٨)</sup> سورة لقمان ( ٣١ )

<sup>(١٩)</sup> سورة فاطر ( ٣ )

<sup>(٢٠)</sup> سورة الطور ( ٢٩ )

في الطور و ( امرأت ) في سبعة مواضع ( امرأت عمران )<sup>(١)</sup> ، و ( امرأت العزيز )<sup>(٢)</sup> ، في موضعين من يوسف ، و ( امرأت فرعون )<sup>(٣)</sup> في القصص والتحريم<sup>(٤)</sup> و ( امرأت نوح ) ، و ( امرأت لوط ) في التحريم<sup>(٥)</sup> و ( سنت ) في خمسة مواضع في الأنفال<sup>(٦)</sup> وفي ثلاثة مواضع من فاطر<sup>(٧)</sup> وفي الطول<sup>(٨)</sup> ، و ( لعنت ) في آل عمران<sup>(٩)</sup> والنور<sup>(١٠)</sup> و ( معصيت ) في موضعين من المجادلة<sup>(١١)</sup> و ( ابنت ) في التحريم<sup>(١٢)</sup> ، ومرضات<sup>(١٣)</sup> حيث جاء ، و ( ذات )<sup>(١٤)</sup> حيث وقع ، و ( يئأبت )<sup>(١٥)</sup> حيث وجد ، و ( بقيت الله )<sup>(١٦)</sup> ، و ( هيها هيها )<sup>(١٧)</sup> ، و ( قرأة عين لي )<sup>(١٨)</sup> و ( فطرت الله )<sup>(١٩)</sup> ، و ( ولات حين )<sup>(٢٠)</sup> في غير قول أبي عبيد<sup>(٢١)</sup> و ( شجرت الزقوم )<sup>(٢٢)</sup> و ( جنت نعيم )<sup>(٢٣)</sup> و ( كلمت ربك ) في الأنعام<sup>(٢٤)</sup> والأعراف<sup>(٢٥)</sup>

<sup>(١)</sup> سورة آل عمران ( ٣٥ )

<sup>(٢)</sup> سورة يوسف ( ٣٠ ، ٥١ ) وانظر : دليل الحيران ( ٣١٢ ، ٣١٥ )

<sup>(٣)</sup> سورة القصص ( ٩ )

<sup>(٤)</sup> سورة التحريم ( ١١ )

<sup>(٥)</sup> سورة التحريم ( ١٠ )

<sup>(٦)</sup> سورة الأنفال ( ٣٨ )

<sup>(٧)</sup> سورة فاطر ( ٤٣ )

<sup>(٨)</sup> سورة غافر ( ٨٥ )

<sup>(٩)</sup> سورة آل عمران ( ٦١ )

<sup>(١٠)</sup> سورة النور ( ٧ )

<sup>(١١)</sup> سورة المجادلة ( ٨ ، ٩ )

<sup>(١٢)</sup> سورة التحريم ( ١٢ )

<sup>(١٣)</sup> أول مواضعها سورة البقرة ( ٢٠٧ )

<sup>(١٤)</sup> أول مواضعها سورة آل عمران ( ١١٩ )

<sup>(١٥)</sup> أول مواضعها سورة يوسف ( ٤ )

<sup>(١٦)</sup> سورة هود ( ٨٦ )

<sup>(١٧)</sup> سورة المؤمنین ( ٣٦ )

<sup>(١٨)</sup> سورة القصص ( ٩ )

<sup>(١٩)</sup> سورة الروم ( ٣٠ )

<sup>(٢٠)</sup> سورة ص ( ٣ )

<sup>(٢١)</sup> انظر قول أبي عبيد في (الكشاف ٤ / ٧٣) والبيان ( ٢ / ٢٠٩ ) ، والفريد ( ٤ / ١٥٢ ) ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ( ٢ / ٢٤٨ )

ودليل الحيران ( ٢٩٧ ، ٢٩٨ ) ، والنشر ( ٢ / ١٥٠ )

<sup>(٢٢)</sup> سورة الدخان ( ٤٣ )

<sup>(٢٣)</sup> سورة الواقعة ( ٨٩ )

<sup>(٢٤)</sup> سورة الأنعام ( ١١٥ )

<sup>(٢٥)</sup> سورة الأعراف ( ١٣٧ )

والأول من يونس ، واختلف في الثاني منها <sup>(١)</sup> وفي الطول <sup>(٢)</sup> والقياس فيهما التاء حملاً لهما على جميع <sup>(٣)</sup> ما اختلف في إفراده وجمعه من قوله : ( عَائِلَتِ لِلسَّائِلِينَ ) <sup>(٤)</sup> ، و ( غَيَّيْتُ الْجُبَّ ) <sup>(٥)</sup> في موضعين و ( عَلَيْهِ آيَاتٌ ) <sup>(٦)</sup> في العنكبوت ، ( وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ) <sup>(٧)</sup> و ( عَلَى بَيْتٍ مِنْهُ ) <sup>(٨)</sup> ، ( وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ ) <sup>(٩)</sup> و ( جَمَلَتْ صُفْرًا ) <sup>(١٠)</sup> فهذا جميع ما رسم بالتاء وما عداه فإنه بالهاء وجمعها بعضهم <sup>(١١)</sup> في أبيات فأحسن غير أنه أدخل بالتقييد في بعض مواضع نعمت ، وجمعها الشاطبي رحمه الله في القصيدة الرائية فقال :

في هود والروم والأعراف والبقره \*\*\*\* ومريم رحمت وزخرف سبيرا  
 معاً ونعمت في لقمان والبقره \*\*\*\* والطور والنحل في ثلاثة أخيرا  
 وفاطر معها الثاني بمائدة \*\*\*\* وآخرا بإبراهيم إذ حزرا  
 وآل عمران وامرات بها ومعاً \*\*\*\* بيوسف واهد تحت النمل مؤتجرا  
 معها ثلاث لدى التحريم سنت في الـ \*\*\*\* أنفال مع فاطر ثلاثها أخيرا  
 وغافر آخراً وفطرت شجرت \*\*\*\* لدى الدخان بقيت معصيت ذكرا  
 معاً وقرت عين وابنت كلمت \*\*\*\* في وسط أعرافها وجنت البصرا  
 لدى إذا وقعت والنور لعنت قل \*\*\*\* فيها وقبل فنجعل لعنت ابتدرا  
 في يوسف ( آيات ) <sup>(١٢)</sup> معاً غيابت قل \*\*\*\* في العنكبوت عليه آيت أثرا  
 جمالات بينات فاطر ثمرت \*\*\*\* في الغرفت اللات هيهات العذاب صرا

<sup>(١)</sup> أول موضع في سورة يونس من آية ( ١٩ ) ، وثاني موضع من آية ( ٣٣ )

<sup>(٢)</sup> سورة غافر ( ٦ ) ، وانظر : ( النشر ٢ / ١٣١ )

<sup>(٣)</sup> قوله : جميع محذوف في ( ز )

<sup>(٤)</sup> سورة يوسف ( ٧ )

<sup>(٥)</sup> سورة يوسف ( ١٠ ، ١٥ )

<sup>(٦)</sup> سورة العنكبوت ( ٥٠ )

<sup>(٧)</sup> سورة سبأ ( ٣٧ )

<sup>(٨)</sup> سورة فاطر ( ٤٠ )

<sup>(٩)</sup> سورة فصلت ( ٤٧ )

<sup>(١٠)</sup> سورة المرسلات ( ٣٣ )

<sup>(١١)</sup> هو السخاوي في فتح الوصيد خ ( ٨١ ، ٨٢ )

<sup>(١٢)</sup> محذوف في ( أ )

في غافر كلمات الخلف فيه وفي الثاني \*\*\*\*  
 والتاء شامٍ مدينيّ وأسقطه \*\*\*\*  
 وفيهما التاء أولى ثم كلهم \*\*\*\*  
 والتا في الأنعام عن كل ولا ألف \*\*\*\*  
 وذات مع يا أبت ولات حين وقل \*\*\*\*  
 بئونس هاء بالعراق يرى \*\*\*\*  
 نصيرهم وابن الانباري فجد نظرا \*\*\*\*  
 بالتا بئونس في الاولى ذكا عطرا \*\*\*\*  
 فيهنّ والتاء في مرضات قد جبرا \*\*\*\*  
 بالها مناة نصير عنهم نصرا \*\*\*\*

ولله در هذا النظم فما أحسنه وأبدعه وما أوجزه وأجمعه ؟ ولذلك ذكرته هاهنا مع دعوى الحاجة إليه في هذا الباب ، وما قدمت قبله فهو كالشرح له فليستعن به عليه ، فإن قيل : فما السبب في رسم بعضها بالهاء وبعضها بالتاء ؟ قيل: السبب في ذلك أن المصحف الكريم كتب على لغة قريش وكانت قريش تقف على هاء التانيث بالهاء ، فراعى الكاتب في بعضها لفظ الوصل وفي بعضها لفظ الوقف ، فمارعى فيه لفظ الوصل كتبه بالتاء ، وما راعى فيه لفظ الوقف كتبه بالهاء على اللغة القرشية ولا ينبغي أن يقال : لم خص ما عدده بالتاء وما لم تعدده بالهاء ؟ لأن الغرض ليس إلا ما ذكر وقد حصل بذلك وكان بطريق الاتفاق ، ولو عكس ذلك لجاز وحصل به الغرض أيضاً ، واعلم أن النحويين اختلفوا في التاء الموجودة في الوصل وفي الهاء الموجودة في الوقف أيتها أصل للأخرى ؟ فذهب سيويه وجماعة من النحويين إلى أن التاء هي الأصل واستدلوا على ذلك أن الإعراب يلحقها دون الهاء ويؤيد ما ذهبوا إليه أن التاء هي الموجودة في الوصل والوصل هو الأصل ، قال سيويه: وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقاً بينها وبين التاء في عفرية وملكوت<sup>(١)</sup> ، وقال ابن كيسان وهو ممن يرى أن التاء هي الأصل : إنما أبدلت هاء في الوقف فرقاً بينها وبين تاء التانيث التي تلحق الفعل الماضي نحو: ضربت وخرجت<sup>(٢)</sup> ، وذهب آخرون إلى أن الهاء هي الأصل قالوا : ولذلك سميت هاء التانيث لا تاء التانيث ورسم جميعها في غير المصحف ، وفي أكثر الواقع منها في المصحف بالهاء ، وقال بعضهم<sup>(٣)</sup> : وإنما جعلوها تاء في الوصل على هذا الوجه لأنه حال تعاقب

(١) الكتاب (٤ / ١٦٦)

(٢) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر الأنباري (١ / ٢٨٢) ، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، ملا على القاري (٧٧)

(٣) انظر هذه الأقوال في ( إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ) ، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ، زكريا النصاري

(٩٧) دمشق ١٤٠٠ هـ وشرح الهداية للمهدوي (١ / ١٢٣) ، ومعني اللبيب (٢ / ٤٠٢)



الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها ، فقلبوها إلى حرف يناسبها في الهمس وهو أقوى منها بالشدة وهو التاء ، فإن قيل : ما العلة في اتفاهم في الوقف على موافقة الرسم فيما رسم بالهاء ؟ قيل : العلة في ذلك ما حصل به من موافقة الرسم ولغة قريش وكلاهما مرغوب فيه ، فإن قيل : ما العلة في الوقف بالهاء على ما رسم بالتاء لمن أخذ بذلك ؟ قيل : العلة فيه الأخذ باللغة القرشية كما تقدم وإجراء هاء التانيث في الوقف على سنن واحد ، وأن الكاتب إنما كتب ذلك بالتاء مراعاة لحال الوصل ، وقد حصل ما قصد من ذلك بوجود التاء من القارئ في حال الوصل ، فإن قيل : ما العلة في الوقف بالتاء على ما رسم بالتاء لمن أخذ بذلك ؟ قيل : العلة فيه تغليب جانب الرسم والاعتداء بسنته وأن الوقف بالتاء لغة معروفة أيضاً ، وهي لغة طيء يقولون في الوقف : امرأت وجاريت وطلحت وشجرت<sup>(١)</sup> وأنشد أبو الخطاب<sup>(٢)</sup> شاهداً على ذلك :

الله نجاك بكفي مسلمت  
من بعد ما وبعد ما وبعد مت  
صارت بقوس القوم عند الغلصمت  
وكادت الحرة أن تدعى أمت<sup>(٣)</sup>

وعن بعضهم أنه قال : يا أهل سورة البقرة فأجابه رجل والله ما معي منها آيت<sup>(٤)</sup> ، وإذا في أول البيت ظرف فيه معنى الشرط وجوابه: فقف بالهاء هكذا ترتيب الكلام ، وهو العامل فيه وبالهاء في موضع الحال من فاعل قف ، و " حقا " مصدر لفعل محذوف والتقدير: حق ذلك حقاً ، وذلك المقدر إشارة إلى الوقف بالهاء ، و " رضى " مصدر في موضع الحال من اسم الإشارة المقدر أي: مرضيا ومعولا حال معطوفة على التي قبلها والتقدير : ومعولا عليه فحذف الجار والمجرور ، والجملة بأسرها مستأنفة تؤكد بها ما ذكر ، ومثني بها عليه ، والله أعلم .

(١) الكتاب ( ٤ / ١٦٧ ) ، وشرح ابن يعيش ( ٥ / ٨٩ )

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوي ، لقي الأعراب وأخذ عنهم ، وعنه : يونس وسيبويه ، وهو من أئمة النحو واللغة ، وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب ، انظر ترجمته في إنباه الرواة ( ٢ / ١٥٧ ) ، ومرآة الجنان ( ٢ / ٦١ ) ، ونبغة الوعاة ( ٢ / ٧٤ )

(٣) البيت لأبي النجم ، وهو في الخصائص ( ١ / ٣٠٤ ) ، وشرح المفصل ( ٥ / ٨٩ ) ، وخرزاة الأدب ( ٢ / ١٤٨ ) ، والدرر اللوامع ( ٢ / ٢١٤ )

ومجالس ثعلب ( ٣٢٧ )

(٤) انظر كثر المعاني للجعبري خ ( ٥٧ )

( وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة \*\*\* ولات رضى هيات هادية رفلأ )

أمر بالوقف بالهاء في قوله: ( اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ) (١) و ( مَرَضَاتَ ) (٢) حيث جاء و ( ذَاتَ بَهْجَةٍ ) (٣) و ( لَاتَ حِينَ مَنَاصَ ) (٤) لمن أشار إليه بالراء في قوله: رضى وهو الكسائي ، فتعين للباقيين الوقف بالتاء ، ثم أخبر أن ( هِيَّاتَ ) (٥) كهذه الكلمات أعني في الوقف عليها بالهاء لمن أشار إليه بالهاء والراء في قوله: هاديه رفلأ وهما البزي والكسائي فتعين للباقيين الوقف بالتاء ، والتاء في الكلمات الخمس للتأنيث أما ( اللات ) فلأن أصله لاهة ، ونظيره شاة وشاهة ، ذكر ذلك الفراء (٦) واستدل بعضهم (٧) على تأنيثه بقوله عز وجل: ( إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْثًا ) (٨) قال: يعني اللات والعزى ومناة ، وأما ( مرضات ) فأصله: مرضية بوزن مفعلة ، والهاء في مفعلة للتأنيث لا محالة ، وأما ( ذات ) فتأنيث ذو بمعنى: صاحب وأصلها ذويت فحذفت الياء اعتباراً وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها (٩) وأما ( لات ) في قول الأكثرين فهي لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم لذلك ، فقيل: ربت وثمرت ، وهي عندهم مع " لا " دون " حين " وكذلك هي في المصاحف العتق والجدد ، ومعنى الكلام: وليست حين فرار (١٠) ، وذكر أبو عبيد (١١) أنه رأى في الإمام التاء متصلة بـ ( حين )

(١) سورة النجم ( ١٩ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٢٠٧ )

(٣) سورة النمل ( ٦٠ )

(٤) سورة ص ( ٣ )

(٥) سورة المؤمن ( ٣٦ )

(٦) معاني القرآن للفراء ( ٩٧ / ٣ ) ، دار السرور ، بيروت

(٧) انظر: الكشاف ( ٥٩٩ / ١ ) ، والفراء في معاني القرآن ( ٢٨٨ / ١ ) ، والفريد ( ٧٩٢ / ١ )

(٨) سورة النساء ( ١١٧ )

(٩) انظر: المفردات للراغب ( ٢٠٣ ، ٢٠٤ ) ، والفريد ( ٤ / ٤١١ ) ، وعمدة الحفاظ ( ١٨٩ )

(١٠) الكشاف ( ٧٣ / ٤ ) ، والكشف ( ٢٣٠ / ٢ ) . والفريد ( ٤ / ١٥١ )

(١١) انظر قول أبي عبيد في الكشاف ( ٧٣ / ٤ ) ، والفريد ( ٤ / ١٥٢ ) والمشكل لمكي ( ٢ / ٢٤٨ ) ، والبيان ( ٢ / ٢٠٩ ) ، والإنصاف

لابن الأنباري ( ١ / ١٠٨ )

وكان يقول: " لا " كلمة ، و " تحين " كلمة قال : وهذه التاء تزداد في حين فيقال : هذا تحين كان كذا ، وأنشد في ذلك شعراً :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم ؟ (١)

والأكثر على خلاف في ذلك ، وحملوا ما حكاه عن الإمام على أنه مما خرج في خط المصاحف عن القياس (٢) وما أنشده على أنه مما شذ وندر من اللغات ، وأما ( هيهات ) فاسم لبعده بني لوقوعه موقع الفعل المبني وحقه السكون والحركة فيه لالتقاء الساكنين ، وكانت فتحة إبتاعاً لما قبلها من الفتح وهي لغة أهل الحجاز (٣) ، وهو عندهم اسم مفرد رباعي من مضاعف الهاء والياء ، ووزنه فعلله وأصله هيهية كزلزلة ونظيره من المعتل ( شوشات ) وهي : الناقاة السريعة والأصل شوشوة فقلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم قلبت الياء ألفا والهاء في جميع ذلك للتأنيث (٤) ، وقرئ في الشاذ ( هيهات ) (٥) و ( هيهات ) (٦) بكسر التاء وضمها من غير تنوين أيضاً ، وبالتنوين مع الحركات الثلاث (٧) وفيها قراءات ولغات غير ما ذكر .

والكلام في جميع ذلك يطول والذي يختص بهذا المكان ما تقدم ذكره مما قرأ به الأئمة السبعة — رضوان الله عليهم أجمعين — ، وإذا تؤمل ما نقل عنهم من الوقف على ( اللات ، ومرضات ، وذات بهجة ، ولات حين ) ، وجد الكسائي على قاعدته ، ووجد نافع وابن عامر وعاصم وحمزة على قاعدتهم ، ووجد ابن كثير وأبو عمرو ومخالفين لقاعدتهما إشعاراً بجواز الأمرين ، وجمعاً بين اللغتين ، وربما علل ترك الوقف بالهاء في ( اللات ) لكرهية الاشتباه باسم الله تعالى إذا رقت لاهمه

(١) نسبه في الإنصاف لأبي وجزة السعدي ( ١ / ١٠٨ ) ، وانظر : لسان العرب لابن منظور مادة ( ح ي ن ) ، والدرر ( ١ / ٩٨ )

والجمع ( ١ / ١٢٦ ) ، ومجالس ثعلب ( ٤٤٢ ) ، وفتح الوصيد للسخاوي خ ( ٨٣ )

(٢) الكشف ( ٤ / ٧٣ ) ، والفريد ( ٤ / ١٥٣ )

(٣) انظر : البحر ( ٦ / ٤٠٤ ) ، والإتحاف ( ٣١٨ )

(٤) انظر : ( معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣٥ ) ، وشرح الهداية ( ٢ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ) ، والكشاف ( ٣ / ١٨٩ ) ، والتبيان ( ٢ / ١٤٩ ) ، والفريد

( ٣ / ٥٦٤ ، ٥٦٥ ) وانظر : ( الكتاب ٣ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ) ، والبحر المحيط ( ٦ / ٤٠٤ ) ، والإتحاف ( ٣١٨ )

(٥) هي قراءة أبي جعفر وشيبة ، انظر : ( البحر ٦ / ٤٠٤ ) ، والنشر ( ٢ / ٣٢٨ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٦) هي قراءة أبي حيوة ، انظر : المختص ( ٢ / ٩٠ ) ، والبحر ( ٢ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٧) قرئ ( هيهاتاً ) ، وقرأها أبو حيوة والأحمر ( هيهات ) بالضم والتنوين ، ( وهيهات ) بالكسر والتنوين ، وهي قراءة عيسى ، وخالد بن إلياس ،

وقرأ خارجة بن مصعب : ( هيهات ) بسكون التاء ، انظر : ( المختص ٢ / ٩٠ ) ، والبحر ( ٦ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ) ، وهي قراءة شاذة .

حكى ذلك عن قطرب<sup>(١)</sup>، فإن قيل : لم خص الكسائي ( ذات بهجة ) بذلك دون نظائره ؟ قيل : للعلة المذكورة لابن كثير وأبي عمرو في مخالفة قاعدتهما فيه ، ولما روي أن الكسائي سأل أبا فقعس الأسدي عن الوقف عليه فقال: ذاه<sup>(٢)</sup> ، وإذا تؤمل أيضاً ما نقل عنهم في ( هيهات ) وجد قبيل وأبو عمرو مخالفين لقاعدتهما ، ولأن الوقف عليه بالتاء بعد حروفه الخفية ، أولى من الوقف عليه بالهاء ، حيث كانت التاء أقوى وأظهر ، وذكر مكى رحمه الله أن الوقف بالهاء في ( هيهات ) مما تفرد به البزي وحكى عنه في ذلك وجهين: أحدهما الوقف على الثاني دون الأول والثاني الوقف على الأول والثاني ، ثم قال : وبالأول قرأت<sup>(٣)</sup> ، قلت : وليس بمستنكر في القراءات اختلاف الطرق والروايات ، وفي اللات متعلق بفعل محذوف دل عليه ما تقدم ، والتقدير: وقف بالهاء في اللات ، ومع مرضات في موضع الحال من اللات ، ومع ذات بهجة في موضع الحال من مرضات ، ولات معطوف على ذات بهجة ورضى خبر مبتدأ محذوف والتقدير: ذاك رضا ، أي: ذو رضا أو مرضي أو جعله نفس الرضا مبالغة في الثناء عليه ، ويجوز أن يكون التقدير: ووقفك بالهاء في اللات فتكون جملة واحدة اسمية ، وهيهات مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير: هيهات مثل ذلك ، وهاديه رفلا جملة مستأنفة أثنى بها على ناقل ذلك ، ويجوز أن يكون التقدير: هيهات الوقف عليه بالهاء هاديه رفلا ، والهادي اسم فاعل من هداه كذا إذا أرشده إياه ، وأصل هدى أن يتعدى إلى المفعول الثاني يالى أو باللام ، وقد تعدى إليه بنفسه بعد إسقاط الجار ، وهاد في البيت منه ، وهو مضاف إلى المفعول الثاني والمفعول الأول محذوف ، ومعنى رقل: عظم<sup>(٤)</sup> ، والله أعلم .

(١) انظر هذا القول في تفسير الرازي ( ٢٩٦ / ١٤ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٠٩ / ٢ ) ، وقطرب هو محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي ، من نحويي البصرة وقد لقبه سيويه بقطرب ، من كتبه : " معاني القرآن ، والنوادر وغيرها ، توفي سنة ( ٢٠٦ ) هـ ، انظر : وفيات الأعيان ( ١ / ٤٩٤ ) ، والأعلام ( ٧ / ٩٥ ) .

(٢) إبراز المعاني ( ٢١٠ / ٢ ) ، والإنصاف لابن الأنباري ( ١٠٨ / ١ )

(٣) الكشف ( ١٣٠ / ١ ) ، ( ١٣١ )

(٤) اللسان رقل ( ٢٩٢ / ١١ ) وإبراز المعاني ( ٢١٠ / ٢ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ٣٦٢ )

( وقف يا أبه كفوًّا دنا وكأين الـ \*\*\* —وقوف بنون وهو بالياء حصلا )

أمر بالوقف على ( يَكَّأَبْتِ )<sup>(١)</sup> بالهاء لمن أشار إليه بالكاف والبدال في قوله : كفوًّا دنا ، وهما ابن عامر وابن كثير فتعين للباقيين الوقف بالتاء ، ويحتمل أن يكون تقييد قراءة ابن عامر وابن كثير مستغنى عنه باللفظ وأن يكون مقدرًا محذوفًا من اللفظ لدلالة ما تقدم عليه ، والتقدير: وقف ياأبه بالهاء والتاء في " يا أبت " للتأنيث بدليل صحة الوقف عليها بالهاء<sup>(٢)</sup> ، قال سيبويه: سألت الخليل عن التاء في " يا أبت " فقال : هي بمنزلة التاء في خالة وعمة<sup>(٣)</sup> ، يعني أنها للتأنيث ، ودخولها على الأب مختص بحال النداء وجاز دخولها عليه وإن كان مذكراً كما جاز دخولها في قولهم : حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلّام يفعة<sup>(٤)</sup> ، وفائدة دخولها التعويض من ياء الإضافة ولذلك لا تجتمعان ، وساغ تعويضها منها لتناسبها في أن كل واحدة منها زائدة مضمومة إلى الاسم وحركت بالكسرة للدلالة على الياء التي عي عوض منها ، وهي كسرة مجتلية لذلك أو هي كسرة الياء أخرت إلى التاء حين فتحت الباء لاقتضاء أن يكون ما قبل هاء التأنيث مفتوحاً<sup>(٥)</sup> وإذا تؤملت مذاهب القراء في الوقف عليه ، وجد نافع وعاصم وحزمة على قاعدتهم وابن كثير على قاعدته ، وأبو عمرو مخالف لقاعدته حيث وقف بالتاء ، وابن عامر مخالف لقاعدته حيث وقف بالهاء ، والعلة لأبي عمرو في الوقف بالتاء فيما ذكر بعضهم لتزلفها منزلة تاء الإلحاق في نحو أخت و بنت<sup>(٦)</sup> يعني: أنها لما دخلت لمعنى غير معنى التأنيث أشبهتها فتزلت منزلتها في الوقف لذلك ، والعلة لابن عامر في الوقف بالهاء التنبيه على أن أصله عنده ليس ثابتاً ، فبقيت التاء مفتوحة بعد حذف الألف ، وإنما أصله عنده يا أبت كقراءة الجماعة إلا أنه انتقل من الكسر إلى الفتح تخفيفاً ، أو أن الباء لما فتحت لوقوعها قبل هاء التأنيث لم تؤخر حركتها إلى التاء بل حذفتم وحركت التاء بحركة الياء المعوض منها في يا أبت ، وبانقضاء حكم هذه الكلمة انقضى حكم الوقف على هاء التأنيث ، ولما انقضى ذلك انتقل الناظم رحمه الله إلى غيره فأخبر أن الوقف على ( كأين ) حيث وقع للجماعة بالنون وأن الوقف على الياء لمن أشار إليه بالحاء في قوله : حصلا وهو أبو

(١) منها في سورة يوسف ( ٤ )

(٢) الكشف ( ٤ / ٢ ) ، والكشاف ( ٤١٦ / ٢ )

(٣) الكتاب ( ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ )

(٤) الكتاب ( ٢ / ٢١٢ ) ، والكشاف ( ٤١٧ / ٢ )

(٥) الكشاف ( ٤١٧ / ٢ ) ، والفريد ( ٢٥ / ٣ )

(٦) الحجة لأبي علي ( ٤ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ ) ، والكشف ( ٤ / ٢ ) ، والنيان ( ٤٩ / ٢ )

عمرو ، واعلم أن ( كآين ) كلمة مركبة من كاف التشبيه وأي وهي في معنى كم الخبرية<sup>(١)</sup> ، وهذا المعنى إنما حصل بعد التركيب ، ولتغيير المعنى بعد التركيب نظائر في العربية وهي مرسومة بالنون ، لأن أياً إنما ركبت مع الكاف وصارا كلمة واحدة أشبه التوين النون الأصلية فرسم بالنون ، والعلة في وقف الجماعة عليها بالنون ذلك ، مع ما فيه من اتباع رسم المصحف والاقتران بستته<sup>(٢)</sup> ، والعلة في وقف أبي عمرو عليها بالياء التشبيه على الأصل ، أي : دخل عليها كاف التشبيه كما سبق ، والوقف على أي قبل التركيب بالياء فكذلك بعده<sup>(٣)</sup> ، وفي أول البيت حذف والتقدير: وقف قائلاً : يا أبة فقائلاً المقدر حال من فاعل قف ، ويا أبة منصوب المحل بقائل وكفوفاً حال من فاعل قف أيضاً أو من ضمير الحال التي قبله ، ودنا جملة في موضع الصفة لقوله: كفوفاً ، والمعنى: قف كفوفاً في إقامة الحجة لمن أنكر ذلك دانياً منه باللفظ به في الإفهام له وكأين الوقوف بنون جملة كبرى والتقدير: الوقوف فيه بنون ، و " هو بالياء " جملة أيضاً ، وحصل في موضع الحال من الضمير المنتقل من الخبر إلى الظرف ، وقد معه مقدرة ويجوز أن يكون حصلاً جملة كبرى وبالياء في موضع الحال من ضمير حصل ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون بالياء معمولاً للدلول المضمرة من المصدر ، لأن ضمير المصدر لا يعمل لو قلت : مروري يزيد حسن ، وهو بعمرو<sup>(٤)</sup> قبيح ، لم يجز ، فإن أردت جواز ذلك قلت : ومروري بعمرو قبيح ، فاعلم ذلك .

( ومال لدى الفرقان والكهف والنساء \*\*\* وسال على ما حج والخلف رتلا )

أخبر أن الوقف في هذه المواضع الأربعة على ( ما ) لمن أشار إليه بالراء في قوله: حج وهو أبو عمرو وأن من أشار إليه بالراء في قوله: رتل وهو الكسائي اختلف عنه في ذلك فروي عنه الوقف على " ما " وروي عنه الوقف على اللام ، وتعين للباقيين الوقف على اللام ، والمواضع المذكورة هي قوله تعالى في سورة الفرقان : ( مَالِ هَذَا الرَّسُولِ )<sup>(٥)</sup> ، وقوله في سورة الكهف : ( مَالِ هَذَا الْكِتَابِ )<sup>(٦)</sup>

(١) التبيان ( ١٥١ / ١ ) . والكشف ( ٣٥٧ / ١ )

(٢) الكشف ( ٣٥٧ / ١ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٢١١ )

(٤) في ( ز ) ( يزيد )

(٥) سورة الفرقان ( ٧ )

(٦) سورة الكهف ( ٤٩ )

وقوله في سورة النساء: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ) <sup>(١)</sup> وقوله في سورة سأل سائل: (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا) <sup>(٢)</sup> و " ما " في جميعها استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، واللام بعدها حرف جر ، وهو ومجروره في موضع الخبر <sup>(٣)</sup> ، وحكم ما جاء من الحروف على حرف واحد ، أن توصل في الكتابة بما بعده لضعفه وامتناع قيامه بنفسه في اللفظ ، غير أن اللام في هذه المواضع المذكورة جاءت في المصحف منفصلة عما بعدها خارجة في ذلك عن قياس الخط <sup>(٤)</sup> ، والعلة لأبي عمرو في الوقف على " ما " دون اللام مراعاة القياس وإلحاقها بجميع الحروف المفردة الجارة وغيرها <sup>(٥)</sup> ، والعلة للجماعة في الوقف على اللام اتباع الرسم والافتداء به ، والعلة للكسائي في الوجهين مراعاة الأمرين ، وفي أول البيت حذف والتقدير: ومال الوقف فيه لدى الفرقان ، والوقف فيه إلى قوله : حج جملة كبرى أخير بما عن مال ، وفيه وعلى متعلقان بالمتدأ المقدر ، ولدى في موضع الحال من " فيه المقدر " ومعنى حج: غلب يقال : حاججته فحججته أي: فغلبته في الحجة ، وأسند ذلك إلى الوقف والمراد من وقف به ، وهو من الإسناد المجازي ، وقوله : " والخلف رتلا " جملة كبرى ، ومعنى رتل: نقل على مهل وتؤدة ، يشير إلى التثبيت فيه ، والله أعلم .

( ويا أيها فوق الدخان وأيها \*\*\* لدى النور والرحمن رافقن حملا )

أخير أن الوقف في هذه المواضع الثلاثة على الألف على حسب ما لفظ به لمن أشار إليه بالراء والحاء في قوله: رافقن حملا وهما الكسائي وأبو عمرو ، فتعين للباقيين الوقف بغير ألف في المواضع المذكورة ، وهي في قوله تعالى في سورة الزخرف: (يَأْتِيَهُ السَّاحِرُ) <sup>(٦)</sup> وإلى السورة المذكورة أشار بقوله: فوق الدخان وقوله في سورة النور: (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) <sup>(٧)</sup> وقوله في سورة الرحمن عز وجل : (أَيُّهُ الثَّقَلَانِ) <sup>(٨)</sup> و " ها " في هذه المواضع وغيرها مما يتوصل فيه بأي إلى نداء ما فيه الألف واللام

(١) سورة النساء ( ٧٨ )

(٢) سورة المعارج ( ٣٦ )

(٣) الفريد ( ١ / ٧٦٥ )

(٤) عقيلة أتراب المقاصد ( ٣٣٨ )

(٥) شرح الهداية ( ٢ / ٢٥٤ )

(٦) سورة الزخرف ( ٤٩ )

(٧) سورة النور ( ٣١ )

(٨) سورة الرحمن ( ٣١ )

هي ها التي للتنبية وصلت بها أي عوضاً مما منعه من الإضافه وهي حرف أَلْف من هاء وأَلْف<sup>(١)</sup> كما أَلْف " ما " من ميم وأَلْف و " لا " من لام وأَلْف ، وحق أَلْفه أن يثبت في الخط على كل حال غير أنها جاءت في المصحف الكريم في هذه المواضع الثلاثة محذوفة حملاً على لفظ الوصل فيها ولم يحذف في غيرها حملاً على الأصل ، والعلة للكسائي وأبي عمرو في وقفهما بالألف بعد اتباع الأثر التنبية على الأصل ، والحمل على النظائر وأن الرسم بالحذف إنما كان مراعاة للوصل لا للوقف كما سبق ، والعلة للباقيين في وقفهم بغير ألف اتباع الرسم والاقضاء بسنته<sup>(٢)</sup> ، وكل مصيب إن شاء الله تعالى ، ويا أيها مبتدأ وما عطف عليه في حكمه ، ورافقن حملاً جملة أخبر بها عن الكلم الثلاث ، وفوق الدخان تبيين ، ولدى النور مثله ، ومعنى رافقن: صاحبن، وحمل جمع حامل يعنى أن هذه الكلمات على ما لفظ به فيهن من إثبات الألف صاحبن ناقلين لهن<sup>(٣)</sup> ، وفيه تنبيه على أن الكسائي وأبا عمرو إنما اعتمد في وقفهما بالألف على الرواية عن أئمتهم الناقلين لذلك ، والعربية بعد ذلك شاهد له ، والله أعلم .

( وفي الها على الإتياع ضم ابن عامر \*\*\*\* لدى الوصل والمرسوم فيهن أخيلاً )

أخبر أن ابن عامر ضم الهاء في الكلم الثلاث في حال الوصل إتياعاً لضم الياء ، وليس ذكره لذلك مما يتعلق بباب الوقف على المرسوم ، غير أنه لما ذكر حكم هذه الكلم في الوقف ألحق بذلك حكمهن في الوصل جمعاً بين الإفادتين ، والعلة لابن عامر في ضم الهاء ما تقدم ذكره من إتياع حركتها حركة الياء قبلها لما يحصل في ذلك من الخفة بجري اللسان على طريقة واحدة ، وساعد على ذلك حذف الألف من الرسم ، ويقال إن بني أسد يضمون الهاء في ذلك ونحوه يقولون : أيه الرجل أقب<sup>(٤)</sup> وعلل ذلك بأنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها لذلك<sup>(٥)</sup> ، ويروى ضم ابن عامر بفتح الميم ورفع النون ، وضم ابن عامر برفع الميم وجر النون ، فمن فتح الميم ورفع النون جعل ضم فعلاً ماضياً ورفع ابن عامر به ، والتقدير: أوقع ابن عامر الضم في الهاء لدى الوصل كائناً على الإتياع ومن رفع الميم وجر النون جعل المرفوع مبتدأً مضافاً إلى المجرور عاملاً في لدى مخبراً عنه بـ في الهاء ، وجعل على الإتياع حالاً من الضمير العائد من الخبر إلى المبتدأ ، وقوله : والمرسوم

(١) معني اللبيب ( ٢ / ٤٠٢ )

(٢) الكشف ( ٢ / ١٣٧ ) ، وشرح الهداية ( ٢ / ٤٤١ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٢١٣ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٢١٣ )

(٤) انظر : البحر ( ٦ / ٤٥٠ ) ، والتبصرة ( ٢٧٣ ) ، وهجاء مصاحف الأمصار ( ١٠٨ )

(٥) انظر : إبراز المعاني ( ٢ / ٢١٤ ) ، والكشف ( ٢ / ١٣٧ ) والفريد ( ٣ / ٢٩٥ )



فيهن جملة اسمية ، و "أخيلا" حال من ضمير الاستقرار المتنقل إلى الظرف<sup>(١)</sup> ، والأخيلا الحبرة اليمينية<sup>(٢)</sup> شبه الرسم به ، والتقدير : والمرسوم ثابت فيهن محسناً أو منصفاً ، والله أعلم .

( وقف ويكأنه ويكأن برسمه \*\*\* وبالياء قف رفقا وبالكاف حلا )

أمر بالوقف للجماعة في ( وَيَكَّأَنُهُ ) و ( وَيَكَّأَنَّ اللَّهَ )<sup>(٣)</sup> على ما لفظ به من اتصال الحروف بحسب رسمه ، ثم أمر بالوقف على الياء لمن أشار إليه بالراء في قوله : رفقا وهو الكسائي ثم أشار بالوقف على الكاف لمن نبه عليه بالحاء في قوله : حلا وهو أبو عمرو ، والعلة لمن وقف على الكلمة بكمالها اتباع الرسم لأنها في الرسم متصله الياء بالكاف والكاف بالألف ، والعلة لمن وقف على الياء والكاف إرادة بيان المعنى ، وذلك أن الناس اختلفوا في هذه الكلمة فذهب بعضهم<sup>(٤)</sup> إلى أن وي صوت يقوله المتعجب أو المتندم سمي به الفعل الذي هو أتعجب وأتندم ، وكان الواقعة بعده مع ما تعمل فيه كلام مبتدأ يراد به القطع واليقين لا للتشبيه<sup>(٥)</sup> ، وعليه بيت الكتاب :

وي كأن من يكن له نشب يحـ ب ومن يفتقر يعيش عيش ضر<sup>(٦)</sup>

لم يرد التشبيه بل أراد اليقين ، ومما جاءت فيه كأن عارية من معنى التشبيه قوله :

كأنني حين أمسي لا يكلمني متميم يشتهي ما ليس موجودا<sup>(٧)</sup> .

أي: أنا حين أمسي على هذه الحال<sup>(٨)</sup> ، وذهب بعضهم<sup>(٩)</sup> إلى أن ويك منفصلة من " أنه " وهي

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢١٤ )

<sup>(٢)</sup> المعجم الوسيط ( ١ / ٢٦٦ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢١٤ )

<sup>(٣)</sup> كلاهما في سورة القصص ( ٨٢ )

<sup>(٤)</sup> المفردات ( ٦٠٨ ) ، والكشاف ( ٣ / ٤٣٨ ) ، والتبيان ( ٢ / ١٨٠ ) وتفسير الرازي ( ١٣ / ٢٠ ) ، والكشاف ( ٢ / ١٧٦ ) ، وشرح

الهداية ( ٢ / ٤٦٣ )

<sup>(٥)</sup> الفريد ( ٣ / ٧٢٦ )

<sup>(٦)</sup> البيت لزريد بن عمرو نقيب ، انظر : ( الكتاب ٢ / ١٥٥ ) ، وانظر : ( الخصائص لابن جني ٣ / ٤١ ، ١٦٩ ) ، ومجالس ثعلب ( ٣٨٩ )

والمختضب ( ٢ / ١٥٥ )

<sup>(٧)</sup> البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ( ٣١٢ ) ، وانظر في المختضب ( ٢ / ١٥٥ ) ، وشرح المفصل ( ٤ / ٧٧ ) ،

ومغني اللبيب ( ٢ / ٤٢٥ )

<sup>(٨)</sup> مغني اللبيب ( ٢ / ٤٢٥ )

<sup>(٩)</sup> هو قول الأخفش انظر : ( معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٢ ) ، ومغني اللبيب ( ٢ / ٤٢٥ ) والكشاف ( ٣ / ٤٣٨ ) ، والفريد ( ٣ / ٧٢٧ )

" وي " على ما تقدم دخل عليها حرف الخطاب على حد دخوله في " ذلك " ونحوه ، ويؤيد ذلك قول عنتره:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم<sup>(١)</sup>

و" أن " على هذ الوجه من صلة: وي ، والتقدير: أتعجب وأتندم لا يكون كذا ، أو لأن لا يكون كذا ، فحذفت اللام وبقي ما بعدها منصوب المحل أو مجروره على الخلاف<sup>(٢)</sup> ، و ذهب بعضهم<sup>(٣)</sup> إلى أن الأصل: ويلك فحذفت اللام تخفيفاً وفتحت أن بعده على تقدير: اعلم أنه واستبعد هذا الوجه قوم<sup>(٤)</sup> ولم يستبعده آخرون<sup>(٥)</sup> ، وتقدير البيت: وقف قائلاً: ويكأنه ويكأن ملتبساً برسم ذلك ، وقف ملتبساً بالكاف في حال كونك ذارفق بعدم الطعن على من وقف بالكاف وحلل الوقف بالكسر أي: أبيع وأجيز ، والإعراب يتزل على ذلك ، والله أعلم .

( وأيا بأيا ما شفا وسواهما \*\*\* بما وبوادي النمل باليا سنا تلا )

أخبر أن الوقف على أيا في قوله تعالى: ( أَيَا مَا تَدْعُوا )<sup>(٦)</sup> على ما لفظ به من إبدال التنوين ألفاً لمن أشار إليه بالشين في قوله : شفا وهما حمزة والكسائي ، ثم أخبر أن سواهما يقف على: " ما " لا على " أياً " ، ثم أخبر أن الوقف على وادي من قوله: ( وَادِي النَّمْلِ )<sup>(٧)</sup> بالياء لمن أشار إليه بالسين والتاء في قوله : سنا تلا وهما راويا الكسائي أبو الحارث والدوري وأياً في قوله: ( أَيَا مَا تَدْعُوا ) شرطية منصوبة بـ تدعوا ، وتدعوا مجزوم بها ، والتنوين فيها عوض من المضاف إليه وما الواقعة بعدها فيها وجهان: أحدهما هي شرطية بمنزلة أي أعيدت حين اختلف اللفظان للتوكيد كما أعيد الموصول في قراءة من قرأ ( وَالَّذِينَ مَن قَبْلُكُمْ )<sup>(٨)</sup> بفتح الميم ونصب اللام ، وفي قول

(١) البيت لعنترة بن شداد العبسي في ديوانه شرح المعلقات ( ٤٥ ) ، وهو في المختص ( ١٦ / ١ ) ، والتصريح ( ١٩٧ / ٢ ) ،

وابن يعيش ( ٧٧ / ٤ ) ، والأشعوري ( ١٩٨ / ٣ )

(٢) الفريد ( ٧٢٧ / ٣ ) ، والكشاف ( ٤٣٩ / ٣ )

(٣) هو قول الكوفيين انظر : الكشاف ( ٤٣٨ / ٣ ) ، والفريد ( ٧٢٧ / ٣ )

(٤) استبعده النحاس وأنكره محتجاً بأن المعنى لا يصلح عليه ، لأن القوم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له : ويلك ، ولو كان كذلك لكان ( إنه ) بكسر

الهمزة ، انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٢٤٤ / ٣ )

(٥) انظر : الكشاف ( ٤٣٨ / ٣ ) ، والفريد ( ٧٢٧ / ٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢١٧ / ٢ )

(٦) سورة الإسراء ( ١١٠ )

(٧) سورة النمل ( ١٨ )

(٨) سورة البقرة ( ٢١ ) ، وهي قراءة زيد بن علي في الكشاف ( ١١٢ / ١ ) ، والبحر ( ٩٥ / ١ ) ، وانظر : إعراب القراءات للعكبري

( ١٣ / ١ ) ، قلت وهي قراءة شاذة .

الشاعر :

هم النفر اللاتني الذين أذاهم<sup>(١)</sup>

والوجه الثاني هي صلة التوكيد كالتي في قوله: (فِيمَا تَرِينَّ)<sup>(٢)</sup> وفي قوله: (فِيمَا رَحْمَةً)<sup>(٣)</sup> (فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)<sup>(٤)</sup> فمن وقف على: " أي " جعلها شرطية ومن وقف على: " ما " جعلها صلة لأن الشرطية دخولها لأجل ما قبلها<sup>(٥)</sup> ، وأما ( واد النمل ) فأصلة وادي النمل فحذفت الكسرة استقلا ثم حذفت الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين في الوصل وحذفت من الرسم لذلك ، فمن وقف بالحذف اتبع الرسم ، وقوى ذلك أن ياءه قد تحذف في الوصل ، وإن لم يلقها ساكن في نحو: ( جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ )<sup>(٦)</sup> وغيره ، ومن وقف بالياء احتج بأن الموجب لحذف الياء من اللفظ إنما هو ملاقة الساكن ، وقد زال في الوقف واعتذر عن مخالفة الرسم بأنه إنما رسم بالحذف مراعاة لحال الوصل<sup>(٧)</sup> و " أياً ما شفى " جملة كبرى ، و " أياً ما " متعلق بـ " شفى " ، و " سواهما بما " جملة أيضاً ، والتقدير: ووقف سواهما بما ، و " بواد النمل " متعلق بـ " شفى " ، و " بالياء " حال من " واد النمل " ، و " سنا " خبر المبتدأ المقدر ، و " تلا " جملة وصف بها " سنا " ، والتقدير : والوقف بواد النمل كائناً بالياء نور تبع نوراً ، لظهور حجته وصحة روايته .

(١) ويروى : من النفر ، وهو لأي الريس المازني وعجزه: يهاب اللنام حلقة الباب قعقعوا ، وانظره في الخزانة ( ٢ / ٥٢٩ ) ، وأسرار

البلاغة ( ١٦١ ) ، والكامل ( ١ / ١٠٥ ) ، والأشياء والنظائر ( ٢ / ٣١٣ ) ، وأما القالي ( ٣ / ١٦٤ ) ، والبحر ( ١ / ٢٣٤ )

(٢) سورة مريم ( ٢٦ )

(٣) سورة آل عمران ( ١٥٩ )

(٤) سورة النساء ( ١٥٥ ) ، وسورة المائدة ( ١٣ ) وانظر : الفريد ( ١ / ٨١٣ ) ، ( ٣ / ٣٠٨ ) ، والكشاف ( ١ / ٦١٩ )

والتيبان ( ٢٠٠ / ١ )

(٥) النشر ( ٢ / ١٤٥ ، ١٤٦ )

(٦) سورة الفجر ( ٩ )

(٧) إبراز المعاني ( ٢ / ٢١٩ ) ، والنشر ( ٢ / ١٣٩ )

( وفيمه وممه قف وعمه له بجه \*\*\* بخلف عن البزي وادفع مجهلا )

أمر بالوقف بالهاء كما لفظ به للبزي بخلاف عنه على قوله: ( فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَاهَا )<sup>(١)</sup> و ( مِمَّ خُلِقَ )<sup>(٢)</sup> و ( عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ )<sup>(٣)</sup> و [ ( لم تلبسون ) ]<sup>(٤)</sup> ونحوه ، و ( بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ )<sup>(٥)</sup> ، فتعين للباقيين الوقف بغيرها .

واعلم أن ( ما ) في هذه الكلمة في محل جر بما دخل عليها من حروف الجر وهي استفهامية ، ومن شأنها إذا دخل عليها حرف الجر أن تحذف ألفها في اللغة الفاشية<sup>(٦)</sup> وخصت الاستفهامية بالحذف لأنها تامة فألفها طرف ، والطرف محل للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فإنها ناقصة تحتاج إلى ما يتوصل به ، وهي وما توصل به كاسم واحد فألفها في حكم المتوسطة لذلك فيقال في الاستفهامية : عم تسأل ؟ ، وفي الموصولة: عما تسأل ؟ فيحصل الفرق بين الاستفهام والخبر بذلك هذا مع ما في حركة الميم في حال الوصل بعد حذف الألف من الدلالة على الألف وبقاء قوة في الاسم<sup>(٩)</sup> .

فإذا وقف عليها اقتضى الوقف الإسكان وذلك يؤدي إلى الإخلال بالدلالة على الألف المحذوفة وإلى المبالغة في إيهان الاسم بحذف ألفه أولاً ثم بإسكان ما بقي منه ثانياً ، فمن العرب من يأتي بهاء السكت لتحصل السلامة بثبات الحركة معها من المجرورين<sup>(٧)</sup> ، ومنهم من لا يأتي بها<sup>(٨)</sup> ( ويقف بالسكون )<sup>(٩)</sup> لكون الوقف عارضاً والسكون عارضاً ، فكأن الحركة التي كانت في الوصل موجودة في الوقف<sup>(١٠)</sup> ، وجميع الكلم المذكورة مرسومة في المصحف بغير هاء ، فمن

(١) سورة النازعات ( ٤٣ )

(٢) سورة الطارق ( ٥ )

(٣) سورة النبأ ( ١ )

(٤) في جميع النسخ ، ( لم تكتنمون ) ، فأثبتته كما في الآية ( لم تلبسون الحق بالباطل وتكتنمون الحق وأنتم تعلمون ) في سورة آل عمران ( ٧١ )

(٥) سورة النمل ( ٣٥ )

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢ / ٢٩ ) ، والكشف ( ١ / ١٢٩ ) ، ومعني اللبيب ( ١ / ٣٢٨ ) ، والبيان ( ١ / ٥٢ ) ، والفريد ( ١ / ٣٣٩ )

(٧) الفريد ( ١ / ٣٤٠ ) ، ومعني اللبيب ( ١ / ٣٢٨ )

(٨) الكتاب ( ٤ / ١٦٤ )

(٩) قوله : بما محذوف في ( ك )

(١٠) ما بين قوسين محذوف في ( ز )

(١١) الكتاب ( ١ / ١٤ ) ، والكشف ( ١ / ١٣٠ ) ، والفريد ( ١ / ٣٤٠ )

وقف بالهاء خالف الرسم وله من العلة ما ذكر في ذلك ، ومن وقف بغير هاء اتبع الرسم وله من العلة ما ذكر أيضاً ، والاعتماد لكل منهما في الحقيقة على اتباع الأثر والاقتداء به ، قال أبو محمد مكّي رحمه الله : يلزم من وقف بالهاء فيما ذكر أن يقف بها في ياء الإضافة حيث وقعت<sup>(١)</sup> قلت : لا يلزم ذلك لأن البزي نقل ذلك في ما الاستفهامية<sup>(٢)</sup> ، ولم ينقله في ياء الإضافة والقراءة سنة متبعة ، ولو سلك في ذلك طريق التعليل لم يلزمه ما ذكر أيضاً ، لأن حذف حركة الميم يخل بالدلالة على الألف المحذوفة ، ويؤدي إلى المبالغة في إيهان الاسم بسكون ما بقي منه بعد حذف الألف كما سبق ، وكلاهما معدوم في ياء الإضافة فتأمل ذلك ، وتقدير البيت: وقف قائلاً فيمه وممه وعمه وله وممه في حال كونك ملتبساً بخلف كائن عن البزي ، وادفع بالحجة وصحة الرواية مجهلاً إن جهلك ، والله أعلم .

### ( باب مذاهبهم في ياء الإضافة )

وفي بعض النسخ في ياءات الإضافة ، والمعنيان متقاربان ، ولما كان بعض ما اشتمل عليه هذا الباب مناسباً للأصول وبعضه مناسباً للفرش وصله بالأصول وقربه من الفرش ، وأتبعه باب الزوائد لمناسبتة إياه لاشتماله على ياءات مختلف فيها ، وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: ( سبيلي ) و ( ليلوني ) و ( إني ) فإذا اتصلت بالاسم كان تسميتها بياء الإضافة حقيقة لصحة الإضافة في الاسم ، وإذا اتصلت بالفعل والحرف أبقى عليها ذلك الاسم توسعاً<sup>(٣)</sup> ولما ذكر قواعد ياء الإضافة في هذا الباب ولم يعينها ياءاً ياءاً ، وكانت قد تلبس على المبتدئ بالياء الأصلية ، قدم الكلام فيما تعرف به منها ، ويـزول اللبس بمعرفته عنها ، فقال :

(١) الكشف ( ١ / ١٣١ )

(٢) التذكرة ( ١ / ٢٤٤ ) ، والتيسير ( ٥٥ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٢٢ ) ، والنشر ( ٢ / ١٦١ ) ، والإتحاف ( ١٠٨ )

( وليست بلام الفعل ياء إضافة \*\*\* وما هي من نفس الأصول فتشكلا )

( ولكنها كاهاء والكاف كل ما \*\*\* تليه يرى للهاء والكاف مدخلا )

أخبر أن ياء الإضافة ليست لاما للفعل ولا من نفس أصول الكلمة والأمر كما ذكر ، وذلك أن ياء الإضافة كلمة تتصل بكلمة أخرى فإذا قلت : سبيلي فسبيل كلمة والياء كلمة وإذا قلت : ليلوني فيلنو كلمة والياء كلمة والنون بينهما نون الوقاية ، وإذا قلت : إني فإن كلمة والياء كلمة وليست كالياء في نحو : أوصى وألقى وأدرى فإنها من نفس الكلمة وهي لام الفعل وقوله : ولكنها كاهاء والكاف إلى آخر البيت زيادة بيان في ذلك ، أخبر أن ياء الإضافة كاهاء والكاف حيث كان جميعها ضمائر ، فكل كلمة وليتها الياء أو اتصلت بهاء صح للهاء والكاف أن يليها ويتصلا بها ، ألا ترى أنك إذا أضفت اسماً إلى ضميرك صح أن تضيفه إلى ضمير الغائب والمخاطب؟ وإذا أوقعت فعلاً بضميرك صح أن توقعه بضميريهما ؟ وإذا أدخلت حرفاً على ضميرك لمعنى من المعاني صح أن تدخله على ضميريهما ؟ فتقول : سبيلي و سبيله و سبيلك ، و ليلوني و ليلوه و ليلوك وإني وإنه وإنك ، واعلم أن الأصل في ياء الإضافة الحركة كما كان ذلك في أختيها وإنما جاز فيها الإسكان استثقالا للحركة عليها لأنها ثقيلة في نفسها والحركة تزيدها ثقلاً ولذلك قلبت ألفاً في حال تحركها وانفتاح ما قبلها ، وحركت بالفتح دون الضم والكسر لأنهما ثقيلان ، لا سيما مع انكسار ما قبل الياء <sup>(١)</sup> وقد اشتهر الفتح والإسكان في كلام العرب اشتهاراً كثيراً ، واستعملا استعمالاً عزيزاً ولذلك أخذ القراء بكليهما مع الاقتداء بالرواية والأخذ بالأثر ، والباء في قوله : بلام الفعل زائدة لا تتعلق بشيء وتشكل منصوب بإضمار أن بعد الفاء في جواب النفي ، وما في قوله : " كلما " موصولة أو موصوفة ، و " تليه " صلتها أو صفتها ، والمدخل اسم لمكان الدخول والباقي ظاهر ، والله أعلم .

( وفي مائتي ياء وعشر منيفسة \*\*\* وثلثين خلف القوم أحكيه مجملا )

أخبر أن الأئمة السبعة وهم المعنيون بالقوم اختلفوا في مائتي ياء واثنتي عشرة ياء من ياءات الإضافة ، وعددها صاحب التيسير مائتي ياء وأربع عشرة ياء ، لأنه عد في هذا الباب ياء ( فَمَا

(١) الكشف ( ١ / ٣٢٤ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٥٨ ، ١٥٩ )

ءَاتَلْنِيَّ اللَّهُ) (١) و (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ) (٢) لكونهما مفتوحين (٣) ، وعدها صاحب القصيد في بلب الزوائد لكونهما محذوفتين ، وخلف القوم مبتدأ خبره في مائتي ياء ، ومعنى منيفة: زائدة ، يقال : أناف على كذا إذا زاد عليه (٤) ، و " أحكيه " جملة مستأنفة ، ويروى " مجملا " بكسر الميم وفتحها فإذا كسرت كان حالاً من الفاعل ، وإذا فتحت كان حالاً من المفعول وهو من إجمال (٥) العدد ، وهو جمع ما كان منه متفرقاً (٦) .

( فتسعون مع همز بفتح وتسعها \*\*\* سما فتحها إلا مواضع هملا )

رتب هذا الباب أحسن ترتيب حيث قسم ياءات الإضافة فيه ستة أقسام القسم الأول : ما وقع منها همز القطع المفتوح ، القسم الثاني : ما وقع منها قبل همز القطع المكسور ، القسم الثالث : ما وقع منها قبل همز القطع المضموم ، القسم الرابع : ما وقع منها قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف ، القسم الخامس : ما وقع منها قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف ، القسم السادس : ما وقع منها قبل غير الهمز من سائر الحروف ، وقدم الكلام من هذه الأقسام على ما وقع قبل همز القطع المفتوح لكثرتة ، فأخبر أن جملة ما اختلف فيه منه تسع وتسعون ياءً ، وأن قاعدة من أشار إليهم بسما ، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يفتحونها ، إلا مواضع هملا أهملت من هذه الترجمة ، ودخلت في ترجمة نقص فيها من المرموزين في سما بعضهم ، أو انضاف فيها إليهم غيرهم ، وإذا ذكر الفتح في شيء من ياءات الإضافة لبعض القراء تعين للباقيين الإسكان ، وإذا ذكر الإسكان في شيء منها لبعضهم تعين للباقيين الفتح ، لأن ياء الإضافة إذا ثبتت لا تخلو من هاتين الحالين ، إلا ما جاء من نحو : ( مُصْرِحِيَّ ) (٧) على ما سيذكر في مكانه ، والحجة لمن جعل قاعدة الفتح في هذا الفصل بعد اتباع الأثر أنه الأصل ، وأن الياء خفية ، وإذا جاورت الهمز

(١) سورة النمل ( ٣٦ )

(٢) سورة الزمر ( ١٧ )

(٣) انظر : التيسير ( ٥٦ ، ٥٩ )

(٤) اللسان نوف ( ٩ / ٣٤٢ ) ، والمصباح المنير ( ٣٢٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٠٥ )

(٥) في ( ك ) و ( ز ) أجمل

(٦) اللسان جمل ( ١١ / ١٢٨ ) ، والمصباح المنير ( ٦١ ) ، ومختار الصحاح ( ٩٨ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٢٩ )

(٧) لفظ الآية ( بمصرحي ) سورة إبراهيم من آية ( ٢٢ )

ساكناً ازداد خفاؤها، والحجة لمن أسكن طلب الخفة<sup>(١)</sup>، وارتفاع قوله: تسعون بالابتداء، ومع همز في موضع الصفة له، وبفتح في موضع الصفه همز، وسما فتحها جملة أخبر بها عن مبتدئها، وأشار بها إلى الشاء على الفتح لما تقدم، والباقي ظاهر، والله أعلم.

( فأرني وتفتني اتبعني سكونها \*\*\* لكل وترحمني أكن ولقد جلا )

أخبر أن الياء من قوله تعالى: ( أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ )<sup>(٢)</sup> و ( تَفْتِنِي أَلَا )<sup>(٣)</sup> و ( اتَّبِعْنِي أَهْدِكَ )<sup>(٤)</sup> و ( تَرَحَّمْنِي أَكُنْ )<sup>(٥)</sup> متفق على إسكانها، والعلة في ذلك بعد اتباع الأثر والجمع بين اللغتين وحسن الإسكان في ( أرني ) أن بعده ( لن ترلني ) و ( سوف ترلني ) ساكن الياء، وفي ( تفتني ) أن قبله ( ائذن لي ) ساكن الياء وأنه محل وقف، وفي ( اتبعني ) أن قبله ( جاءني ) ساكن الياء وفي ( ترحمني ) أن قبله ( ابني ) و ( أهلي ) ساكني الياء وقوله: فأرني وما عطف عليه مبتدآت وسكونها جملة أخبر بها عنهن، وترحمني أكن مقدر بعده مثل ذلك ونحوه، ولقد جلا مستأنف وضميره يعود إلى السكون، يعني: أن سكون هذه الكلمة كشف فصاحة هذه اللغة وأوضحها حيث اتفق القراء<sup>(٦)</sup> عليه، والله أعلم.

( ذورني وادعوني اذكروني فتحها \*\*\* دواء وأوزعني معاً جاد هطلا )

أخبر أن من أشار إليه بالدال في قوله: دواء ابن كثير فتح الياء من قوله ( ذَرُونِي أَقْتَلْ مُوسَى )<sup>(٧)</sup> و ( ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )<sup>(٨)</sup> و ( اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ )<sup>(٩)</sup> وهو على القاعدة المذكورة في ذلك، ونافع وأبو عمرو مخالفان لها، والعلة لهما في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروف كل كلمة منهن واشتمالها على ضمة وواو، وحسنه في ( ادعوني ) أن بعده ( عبادي ) ساكن الياء، وفي ( اذكروني ) أن بعده ( لي ) ساكن الياء أيضاً، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالميم والهاء في قوله:

<sup>(١)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٢٢ ) وشرح الهداية ( ١ / ١٥٨ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأعراف ( ١٤٣ )

<sup>(٣)</sup> سورة التوبة ( ٤٩ )

<sup>(٤)</sup> سورة مريم ( ٤٣ )

<sup>(٥)</sup> سورة هود ( ٤٧ )

<sup>(٦)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٢ )

<sup>(٧)</sup> سورة غافر ( ٢٦ )

<sup>(٨)</sup> سورة غافر ( ٦٠ )

<sup>(٩)</sup> سورة البقرة ( ١٥٢ )



جاد هطلا وهما ورش والبري فتحا الياء من قوله: ( أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ) في النمل<sup>(١)</sup> والأحقاف<sup>(٢)</sup> ، وهما على القاعدة المذكورة في ذلك ، وقالون وقيل مخالفان لها ، والعلة لهما في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروف الكلمة ، وحسنه في كلمة النمل أن بعدها ( و أدخلني ) ساكن الياء ، وفي كلمة الأحقاف أن بعدها ( لي ) و ( ذُرِّيَّتِي ) و ( إِيْنِي ) و ( إِيْنِي )<sup>(٣)</sup> ساكن الياء وقوله: ذروني وما عطف عليه بالواو ظاهرة ومقدرة مبتدآت ، وفتحها دواء جملة أخير بها عنهن ، وجعل الفتح دواءً لخباء الياء على ما تقدم ، وقوله : وأوزعني معاً إلى آخر البيت جملة كبرى وفيها حذف والتقدير: فتح ياءي كلمتي أوزعني معاً ، ومعاً حال من ياءي ، وهطلا تمييز على حد تفقاً زيد شحماً<sup>(٤)</sup> ومعنى جاد أمطر<sup>(٥)</sup> ، والهطل الوكف واحدها هاطل<sup>(٦)</sup> ، وفيما ذكر إشارة إلى وصف الفتح في الكلمتين المذكورتين بالنفع .

( ليلوني معه سبيلي لنافع \*\*\* وعنه وللبصري ثمان تنحلا )

( بيوسف إنني الأولان ولي بها \*\*\* وضيبي ويسر لي ودوني تمثلا )

( وبياءان في اجعل لي وأربع إذحمت \*\*\* هداها ولكني بها اثنان وكلا )

( وتحتي وقل في هود إني أراكمو \*\*\* وقل فطرن في هود هاديه أوصلا )

أخبر أن نافعاً فتح الياء من قوله: ( لَيْلُونِيْ عَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ )<sup>(٧)</sup> و ( سَبِيْلِيْ أَدْعُوْا إِلَيَّ إِلَهِي )<sup>(٨)</sup> وهو فيهما على القاعدة المذكورة ، وابن كثير وأبو عمرو مخالفان لها ، والعلة لهما في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروف الكلمتين وحسنه في ( ليلوني ) أن قبله وبعده ( ربي ) ساكن الياء وفي ( سبيلي ) أن بعده ( ومن اتبعني ) ساكن الياء أيضاً ، ثم أخبر أن نافعاً والبصري ، وهو

<sup>(١)</sup> سورة النمل ( ١٩ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأحقاف ( ١٥ )

<sup>(٣)</sup> قوله : إني محذوف في ( أ )

<sup>(٤)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٣ )

<sup>(٥)</sup> اللسان جاد ( ٣ / ١٣٧ ) ، والمصباح المنير ( ٦٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٣ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ١٤٥ )

<sup>(٦)</sup> اللسان هطل ( ١١ / ٩٦٩ ) ، ووكف ( ٩ / ٣٦٣ ) ، ومختار الصحاح ( ٦١٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٣ ) ، والمعجم الوسيط ( ٢ / ٩٨٨ )

<sup>(٧)</sup> سورة النمل ( ٤٠ )

<sup>(٨)</sup> سورة يوسف ( ١٠٨ )

أبو عمرو فتحا الياء من قوله في يوسف: ( قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي ) ، ( وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي )<sup>(١)</sup> و ( حَتَّى يَأْذَنَ لِي )<sup>(٢)</sup> وقوله في هود: ( فَيَ ضَيْفِي )<sup>(٣)</sup> وفي طه ( وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي )<sup>(٤)</sup> وقوله في الكهف: ( مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ )<sup>(٥)</sup> وقوله: ( اجْعَلْ لِي عَايَةَ ) في آل عمران<sup>(٦)</sup> ومريم<sup>(٧)</sup> ، فهذه ثمان آيات ، وهما على القاعدة المذكورة في ذلك ، وابن كثير مخالف لها ، والعلة في ذلك بعد اتباع الأثر ما أنا ذاكره :

أما ( قال أحدهما إني ) و ( قال الآخر إني ) و ( حتى يأذن لي ) فاستثقال الجمع بين فتح الياءين في كلمة بعد أخرى ، وخص الأولى منهما بالسكون لأن فتحها في حرفي ( إني ) يؤدي إلى توالي أربع متحركات وفي ( يأذن لي ) يؤدي إلى توالي ست متحركات وأما ( ضيفي ) فكونه محل وقف وحسنه أن بعده ( بناتي ) ساكن الياء وأما ( يسر لي ) فحسنه ما خف به من ياءات الإضافة السواكن في ( لي ) و ( صدرى ) و ( أمرى ) و ( لساني ) و ( قولى ) و ( لى ) و ( أهلى ) ، وأما ( اجعل لي ) فحسنه أن قبل كل واحد منهما ( هب لي ) ساكن الياء ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالهمزة والحاء والهاء في قوله : إذ حمت هداها وهم نافع وأبو عمرو والبزي فتحوا الياء من قوله: ( وَلَكِنِّي أَرَانُكُمْ ) في هود<sup>(٨)</sup> والأحقاف<sup>(٩)</sup> ، وقوله : ( مِنْ تَحْتِي )<sup>(١٠)</sup> في الزخرف وقوله: ( إِنِّي أَرَانُكُمْ )<sup>(١١)</sup> في هود ، وهم في ذلك على القاعدة المذكورة ، وقبل مخالف لها ، والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروف ( ولكني ) وثقل التشديد فيه وحسنه في ( تحتي ) أن قبله ( لي ) ساكن الياء وفي ( إني أراكم ) الجمع بين اللغتين في المعطوف والمعطوف عليه ، وخص الأول بالسكون لدخوله على كلمة أكثر حروفا من التي دخل عليها الثاني ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالهاء والهمزة في قوله : هاديه أوصلا وهما البزي ونافع فتحا الياء

(١) سورة يوسف ( ٣٦ )

(٢) سورة يوسف ( ٨٠ )

(٣) سورة هود ( ٧٨ )

(٤) سورة طه ( ٢٦ )

(٥) سورة الكهف ( ١٠٢ )

(٦) سورة آل عمران ( ٤١ )

(٧) سورة مريم ( ١٠ )

(٨) سورة هود ( ٢٩ )

(٩) سورة الأحقاف ( ٢٣ )

(١٠) سورة الزخرف ( ٥١ )

(١١) سورة هود ( ٨٤ )

من قوله: ( فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ )<sup>(١)</sup> في هود وهما في ذلك على القاعدة المذكورة وقبل وأبو عمرو مخالفان لها ، والعلة لهما في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروف الكلمة المذكورة ، وأن تحريك يائها يؤدي إلى توالي ثمان متحركات ، وقوله : ليلوي إلى قوله : لنافع جملة اسمية ، وفيها حذف مضافين والتقدير: وفتح ياء ليلوي كائن لنافع ، ومع سبيلي في موضع الحال من ليلوي وسبيلي فاعل بالظرف ، وعنه ثمان جملة اسمية أيضاً قدم خبرها ، وفيها حذف مضاف والتقدير : وعنه فتح ثمان ، وتنخل في موضع الصفة للمضاف المحذوف ، ومعناه اختير<sup>(٢)</sup> ، وللبصري معترض بين المبتدأ والخبر والنية به التأخير ، ويقدر معه مبتدأ محذوف أي: وللبصري ذلك ، وقوله : بيوسف إني فيه حذف ، والتقدير: منها بيوسف ياءا كلمتي ، فياءا كلمتي إني مبتدأ ومنها خبره ، وبيوسف حال من الضمير العائد من الخبر إلى المبتدأ ، أو تبين ، والأولان خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هما الأولان ، والضمير يعود على الحرفين ، ولي بها فيه حذف أيضاً ، والتقدير: ومنها ياء لي بها ، فمنها ياء لي جملة وهما في موضع الحال أو تبين على نحو ما تقدم ، وضيبي ويسر لي ودوي أي: ومنها ياءات هذه الكلم ، وتمثل مستأنف أي : حضر ذلك بذكره ، وياءان في اجعل لي أي: ومنها ياءان كائنتان في اجعل لي ، وقوله: وأربع مفعول ما لم يسم فاعله أي وفتحت أربع ياءات<sup>(٣)</sup> ، وإذ تتعلق بالفعل المقدر وفيه معنى التعليل ، وحثت هداها في موضع جر به ، وإسناد حماية البيان الحاصل منها إليها مجاز وقوله : ولكني فيه حذف أيضاً ، والتقدير : منها ياءا كلمتي لكني ، ثم استأنف الإخبار فقال : بها اثنان فأعاد الضمير على كلمة لكني ، وفي الكلام حذف مضاف والتقدير : بكلمتيها ، ووكلا في موضع الصفة لقوله : اثنان يعني أنهما ألزما الكلمتين المذكورتين حيث أثبتا ولم يحذفا ، وتحتي أي: ومنها ياء تحتي ، وقل في هود إني أراكم ، أي: وقل في هود ياء إني أراكم ، وقل فطرن في هود هاديه أوصلا ، أي: وقل فتح ياء فطرن كائناً في هود أو أعني في هود ، هاديه أوصلا ، أوصله أي: نقله ، والكلام في هاديه ههنا كالكلام في هاديه رفلا وقد سبق ، والله أعلم .

(١) سورة هود ( ٥١ )

(٢) اللسان نخل ( ١١ / ٦٥٢ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٧٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٣ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٤ )

( ويجزني حرميهم تعداني \*\*\* حشرتني أعمى تأمروني وصلا )

أخبر أن من أشار إليهما بحرمي وهما نافع وابن كثير فتحا الياء من قوله: ( لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ )<sup>(١)</sup>، و ( أْتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ )<sup>(٢)</sup> و ( لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى )<sup>(٣)</sup> ( تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ )<sup>(٤)</sup> وهما في ذلك على القاعدة المذكورة وأبو عمرو مخالف لها ، والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروف الكلم المذكورة<sup>(٥)</sup> ، وإذا عدت الكلم التي مضى ذكرها من قوله : ذروني إلى قوله : تأمروني وجدت أربعاً وعشرين كلمة ، وهي التي نقص فيها من مدلول سما بعضهم ، فتأمل ذلك وفي البيت حذف وتقديم وتأخير والتقدير : وفتح ياء يجزني حرميهم ، ووصلا فتح ياء تعداني وحشرتني وتأمرني والإعراب يتنزل على ذلك ، وحذف همزة أعمى من باب وصل المقطوع ، أو من باب نقل الحركة<sup>(٦)</sup> والله أعلم .

( أرهطي سما مولى ومالي سما لوى \*\*\* لعلني سما كفوئاً معي نفر العلا )

( عماد وتحت النمل عندي حسنه \*\*\* إلى دره بالخلف وافق موهلا )

لما انقضت الكلم التي نقص فيها من مدلول سما بعضهم ، أخذ في ذكر الكلم التي انضاف فيها إلى مدلول سما غيرهم ، فأخبر أن من أشار إليهم بسما وبالميم من مولى، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان فتحوا الياء من قوله : ( أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ )<sup>(٧)</sup> والثلاثة الأول في ذلك على القاعدة المذكورة وابن ذكوان مخالف لها ، والعلة في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين وحسنه مناسبة الياء في ذلك للكاف المقابلة لها ، ولم يلحقه الثلاثة الأول بما كثرت حروفه مراعاة لهذا السبب أو لكون الهمزة ليست من الاسم<sup>(٨)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بسما وباللام من " لواء " وهم الثلاثة المذكورون وهشام فتحوا الياء من قوله : ( وَيَلْقَوْنِي مَا لِي أَدْعُوكُمْ )<sup>(٩)</sup> ،

(١) سورة يوسف ( ١٢ )

(٢) سورة الأحقاف ( ١٧ )

(٣) سورة طه ( ١٢٥ )

(٤) سورة الزمر ( ٦٤ )

(٥) شرح الهداية ( ١ / ١٦٠ )

(٦) إبراز المعاني ( ٢٣٦ )

(٧) سورة هود ( ٩٢ )

(٨) الكشف ( ١ / ٣٢٧ )

(٩) سورة غافر ( ٤١ )

والثلاثة في ذلك على القاعدة المذكورة وهشام مخالف لقاعدة الإسكان ، والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين ، وحسنه ما فيه من مناسبة الياء في قوله: ( مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ )<sup>(١)</sup> ( وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ )<sup>(٢)</sup> في قراءته ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بسما وبالکاف من كفواً وهم الثلاثة المذكورون وابن عامر فتحوا الياء من قوله: ( لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ )<sup>(٣)</sup> و ( لَعَلِّي عَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسِ )<sup>(٤)</sup> و ( لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا )<sup>(٥)</sup> و ( لَعَلِّي عَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَيْرِ )<sup>(٦)</sup> و ( لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى )<sup>(٧)</sup> و ( لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ )<sup>(٨)</sup> والثلاثة في ذلك على القاعدة المذكورة ، وابن عامر مخالف لها ، والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين لا غير ، ولم يلحقه الثلاثة المذكورون بما كثرت حروفه لذلك أو لزيادة لامه على رأي ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بنفر و بالألف من العلى وبالعين من عماد وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و نافع وحفص فتحوا الياء من قوله: ( مَعِيَ أَبَدًا )<sup>(٩)</sup> في التوبة ، و ( مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا )<sup>(١٠)</sup> في الملك ، و نافع وابن كثير وأبو عمرو في ذلك على القاعدة المذكورة وابن عامر وحفص مخالفان لقاعدة الإسكان ، والعلة لابن عامر في ذلك بعد اتباع الأثر كالعلة له في ( لعلی ) والعلة لحفص بعد اتباع الأثر في ذلك أنه ناسب بين هذين الحرفين وغيرهما ، فإنه قرأ الجميع بالفتح ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالحاء والهمزة والذال من قوله: حسنه إلى دره وهم أبو عمرو و نافع وابن كثير فتحوا الياء من قوله: ( عَلَى عِلْمِ عِنْدِي )<sup>(١١)</sup> في سورة القصص بخلاف عن ابن كثير في ذلك وإلى السورة المذكورة أشار بقوله : تحت النمل ، قال الحافظ أبو عمرو : وقرأت في رواية أبي ربيعة<sup>(١٢)</sup> عنه بالإسكان ، وقرأت في

(١) سورة النمل ( ٢٠ )

(٢) سورة يس ( ٢٢ )

(٣) سورة يوسف ( ٤٦ )

(٤) سورة طه ( ١٠ )

(٥) سورة المؤمنین ( ١٠٠ )

(٦) سورة القصص ( ٢٩ )

(٧) سورة القصص ( ٣٨ )

(٨) سورة غافر ( ٣٦ )

(٩) سورة التوبة ( ٨٣ )

(١٠) سورة الملك ( ٢٨ )

(١١) سورة القصص ( ٧٨ )

(١٢) هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربيعي المكي ، مؤذن المسجد الحرام ، أخذ القراءة عن : البيهقي وقنبل ، روى عنه : محمد بن الحسن النقاش ، ومحمد بن أحمد الدجواني وغيرهما ، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين . ( غاية النهاية ٢ / ٩٩ ) ، ومعرفة القراء ( ٢٢٨ )

رواية ابن مجاهد وغيره عنه بالفتح<sup>(١)</sup> قلت : فإذا أخذ له بالإسكان كان مما نقص فيه من مدلول  
سما بعضهم ، وإذا أخذ له بالفتح كان مما جاء على القاعدة المذكورة ، والعللة في الخروج عن  
القاعدة في رواية الإسكان بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين وحسنه أنه محل وقف ، وإذا عدت  
الكلم من ( أرهطى ) إلى ( معي ) وجدت عشر كلمات وهي التي انضاف فيها إلى مدلول سما  
غيرهم وأما ( عندي ) فإنها على رواية الإسكان تلحق بالأربع والعشرين ياء المتقدمة وعلى رواية  
الفتح تلحق بما لم يعينه مما لزم قاعدة سما من غير نقصان ولا زيادة، وجملتها أربع وستون ياءً ، في  
البقرة ( إِنِّي أَعْلَمُ مَا )<sup>(٢)</sup> و ( إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ )<sup>(٣)</sup> وفي آل عمران ( أَنِّي أَخْلَقُ )<sup>(٤)</sup> وفي المائدة ( إِنِّي  
أَخَافُ )<sup>(٥)</sup> ( مَا يَكُونُ لِي أَنْ )<sup>(٦)</sup> وفي الأنعام ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(٧)</sup> ( إِنِّي أُرْكَ )<sup>(٨)</sup> وفي الأعراف ( إِنِّي  
أَخَافُ )<sup>(٩)</sup> ( بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ )<sup>(١٠)</sup> وفي الأنفال ( إِنِّي أَرَى )<sup>(١١)</sup> ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٢)</sup> وفي يونس  
( مَا يَكُونُ لِي أَنْ )<sup>(١٣)</sup> ، ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٤)</sup> وفي هود ( فَإِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٥)</sup> ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٦)</sup>  
( إِنِّي أَعْظُكَ )<sup>(١٧)</sup> ، ( إِنِّي أَعُوذُ بِكَ )<sup>(١٨)</sup> و ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٩)</sup> ، ( شِقَاقِي أَنْ )<sup>(٢٠)</sup>

(١) الخلاف عن ابن كثير في قوله تعالى : ( على علم عندي ) موزع ، فالبيزي بالسكون ، وقنبل بالفتح ، الوافي ص ( ١٨٧ )

(٢) سورة البقرة ( ٣٠ )

(٣) سورة البقرة ( ٣٣ )

(٤) سورة آل عمران ( ٤٩ )

(٥) سورة المائدة ( ٢٨ )

(٦) سورة المائدة ( ١١٦ )

(٧) سورة الأنعام ( ١٥ )

(٨) سورة الأنعام ( ٧٤ )

(٩) سورة الأعراف ( ٥٩ )

(١٠) سورة الأعراف ( ١٥٠ )

(١١) سورة الأنفال ( ٤٨ )

(١٢) سورة الأنفال ( ٤٨ )

(١٣) سورة يونس ( ١٥ )

(١٤) سورة يونس ( ١٥ )

(١٥) سورة هود ( ٣ )

(١٦) سورة هود ( ٢٦ )

(١٧) سورة هود ( ٤٦ )

(١٨) سورة هود ( ٤٧ )

(١٩) سورة هود ( ٨٤ )

(٢٠) سورة هود ( ٨٩ )

وفي يوسف ( رَبِّي أَحْسَنَ )<sup>(١)</sup> ( أَرْنِي أَعْصِرُ )<sup>(٢)</sup> ( أَرْنِي أَحْمِلُ )<sup>(٣)</sup> ( إِنِّي أَرَى )<sup>(٤)</sup> ( أَبِي أَوْ  
يَحْكُمُ )<sup>(٥)</sup> ( إِنِّي أَنَا أَخُوكَ )<sup>(٦)</sup> ( إِنِّي أَعْلَمُ )<sup>(٧)</sup> وفي إبراهيم ( إِنِّي أَسْكَنْتُ )<sup>(٨)</sup> وفي الحجر  
( عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ )<sup>(٩)</sup> ( إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ )<sup>(١٠)</sup> وفي الكهف ( رَبِّي أَعْلَمُ )<sup>(١١)</sup> ( رَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا )<sup>(١٢)</sup>  
( رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي )<sup>(١٣)</sup> ( رَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ )<sup>(١٤)</sup> وفي مريم ( إِنِّي أَعُوذُ )<sup>(١٥)</sup> ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٦)</sup> وفي  
طه ( إِنِّي عَانَسْتُ نَارًا )<sup>(١٧)</sup> ( إِنِّي أَنَا رَبُّكَ )<sup>(١٨)</sup> ( إِنِّي أَنَا اللَّهُ )<sup>(١٩)</sup> وفي الشعراء ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(٢٠)</sup>  
( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ )<sup>(٢١)</sup> ( رَبِّي أَعْلَمُ )<sup>(٢٢)</sup> وفي النمل ( إِنِّي عَانَسْتُ )<sup>(٢٣)</sup> ، وفي القصص ( عَسَى  
رَبِّي أَنْ )<sup>(٢٤)</sup> ، ( إِنِّي عَانَسْتُ )<sup>(٢٥)</sup> ( إِنِّي أَنَا اللَّهُ )<sup>(٢٦)</sup> ، ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(٢٧)</sup> ( رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ )<sup>(٢٨)</sup>

(١) سورة يوسف ( ٢٣ )

(٢) سورة يوسف ( ٣٦ )

(٣) سورة يوسف ( ٣٦ )

(٤) سورة يوسف ( ٤٣ )

(٥) سورة يوسف ( ٨٠ )

(٦) سورة يوسف ( ٦٩ )

(٧) سورة يوسف ( ٩٦ )

(٨) سورة إبراهيم ( ٣٧ )

(٩) سورة الحجر ( ٤٩ )

(١٠) سورة الحجر ( ٨٩ )

(١١) سورة الكهف ( ٢٢ )

(١٢) سورة الكهف ( ٣٨ )

(١٣) سورة الكهف ( ٤٠ )

(١٤) سورة الكهف ( ٤٢ )

(١٥) سورة مريم ( ١٨ )

(١٦) سورة مريم ( ٤٥ )

(١٧) سورة طه ( ١٠ )

(١٨) سورة طه ( ١٢ )

(١٩) سورة طه ( ١٤ )

(٢٠) سورة الشعراء ( ١٢ )

(٢١) سورة الشعراء ( ١٣٥ )

(٢٢) سورة الشعراء ( ١٨٨ )

(٢٣) سورة النمل ( ٧ )

(٢٤) سورة القصص ( ٢٢ )

(٢٥) سورة القصص ( ٢٩ )

(٢٦) سورة القصص ( ٣٠ )

(٢٧) سورة القصص ( ٣٤ )

(٢٨) سورة القصص ( ٣٧ )

( رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ )<sup>(١)</sup> وفي يس ( إِنِّي عَامِتٌ )<sup>(٢)</sup> وفي الصافات ( إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ )<sup>(٣)</sup> وفي ص ( إِنِّي أَحْبَبْتُ )<sup>(٤)</sup> وفي الزمر ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(٥)</sup> وفي الطول ( إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدَّلَ )<sup>(٦)</sup> ( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ )<sup>(٧)</sup> ، ( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ )<sup>(٨)</sup> وفي الدخان ( إِنِّي عَمَاتِيكُمْ )<sup>(٩)</sup> وفي الأحقاف ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١٠)</sup> وفي الحشر ( إِنِّي أَخَافُ )<sup>(١١)</sup> ، وفي نوح ( إِنِّي أَعْلَنْتُ )<sup>(١٢)</sup> ، وفي الجن ( رَبِّي أَمَدًا )<sup>(١٣)</sup> وفي الفجر ( رَبِّي أَكْرَمَنِي )<sup>(١٤)</sup> ( رَبِّي أَهَانَنِي )<sup>(١٥)</sup> ، وقوله : أرهطي سما مولى جملة كبرى وكذلك ومالي سما لواءً وكذلك لعلني سما كفوًا وكذلك معي نفر العلى ، وفي كل جملة منها حذف والتقدير: فتح ياء رهطي وفتح ياء مالي وفتح ياء لعلني ، ومعني فتح ياءه نفر العلى والمراد بالمولى ههنا الناصر<sup>(١٦)</sup> وباللواء: الشهرة وأصله المد إلا أنه قصر ضرورة ، وبالكفاء القارىء بالفتح جعله كفوًا في إقامة الحجة على ما قرأ به وانتصاب الثلاثة على التمييز ، وأضاف النفر وهم الذين فتحوا ياء معي إلى العلى لالتباسهم به ، وعماد خبر مبتدأ محذوف والتقدير: أي هم عماد<sup>(١٧)</sup> ، وتحت النمل عندي جملة اسمية قدم خبرها ، وفيها حذف والتقدير: فتح ياء عندي وحسنه إلى دره جملة مستأنفة تتضمن الثناء على الفتح حيث كان الأصل ، وكانت الكلمة قليلة الحروف ساكنة الوسط والخبر منها محذوف ، وإلى دره متعلق به والتقدير: حسنه مضاف إلى دره ووافق حال من ضمير الخبر المحذوف مقدر معه قد، يعني أن حسن الفتح مضاف إلى در في حال كونه موافقا قارئًا

(١) سورة القصص ( ٨٥ )

(٢) سورة يس ( ٢٥ )

(٣) سورة الصافات ( ١٠٢ )

(٤) سورة ص ( ٣٢ )

(٥) سورة الزمر ( ١٣ )

(٦) سورة غافر ( ٢٦ )

(٧) سورة غافر ( ٣٠ )

(٨) سورة غافر ( ٣٢ )

(٩) سورة الدخان ( ١٩ )

(١٠) سورة الأحقاف ( ٢١ )

(١١) سورة الحشر ( ١٦ )

(١٢) سورة نوح ( ٩ )

(١٣) سورة الجن ( ٢٥ ) ، وفي ( أ ) و ( ي ) و ( ز ) أحدًا ، والصحيح ما أثبتته كما هو في ( ك )

(١٤) سورة الفجر ( ١٥ )

(١٥) سورة الفجر ( ١٦ )

(١٦) اللسان ولي ( ١٥ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ) ، والمصباح المنير ( ٣٤٦ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٦ )

(١٧) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٧ )



مؤهلاً أي: مجعولاً أهلاً للأخذ بقراءته والنقل لروايته<sup>(١)</sup> ، و " بالخلف " حال من فاعل " وافسق " ،  
والله أعلم .

( وثنان مع خمسين مع كسر همزة \*\*\* بفتح أولى حكم سوى ما تعزلاً )

لما انقضى حكم ما وقع من ياء الإضافة قبل همز القطع المفتوح ، انتقل إلى حكم ما وقع منها قبل  
همز القطع المكسور لأنه بعده في الكثرة ، فأخبر أن القراء اختلفوا في ذلك في ثنتين وخمسين ياء  
وأن قاعدة من أشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله: أولى حكم وهما نافع وأبو عمرو يفتحانها سوى  
ما تعزل عن ترجمة أولى حكم بنقص أو زيادة ، أو بهما على ما سيأتي بيانه ، والحجة لهما في  
الفتح في هذا الفصل ما تقدم لهما من الحجة في الفصل الذي قبله ، والحجة للباقيين في الإسكان ما  
تقدم أيضاً ، والحجة لابن كثير في إثارة في هذا الفصل دون الفصل الذي قبله كون الهمزة ههنا  
مكسورة والكسر ثقيل وكونها هناك مفتوحة والفتح خفيف ، وقوله: وثنان مبتدأ ومع خمسين  
في موضع الصفة له ، وفتح أولى حكم خبره والمراد بالحكم ههنا: الحكمة ، ومع كسر همزة تبيين  
وما موصولة ، وتعزل صلتها .

( بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي \*\*\* وما بعده إن شاء بالفتح أهلاً )

أخبر أن من أشار إليه بالهمزة في قوله : أهلاً وهو نافع فتح الياء من قوله: ( بناتي إن كُتُم )<sup>(٢)</sup>  
في الحجر و ( أنصاري إلى الله ) في آل عمران<sup>(٣)</sup> والصف<sup>(٤)</sup> و ( بعبادي إنكُم )<sup>(٥)</sup> في الشعراء  
و ( لعنتي إلى يوم الدين )<sup>(٦)</sup> في ص ، و ( ستجدني إن شاء الله ) في الكهف<sup>(٧)</sup> والقصص<sup>(٨)</sup>  
والصافات<sup>(٩)</sup> وإليه الإشارة بقوله : وما بعده إن شاء الله ، وعبر عنه بذلك لتعذر الإتيان به في النظم  
من أجل توالي حركاته الخمس ، ونافع في الكلم المذكورة على القاعدة وأبو عمرو مخالف لها ،  
والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة حروفها وأن ( بناتي ) جمع مؤنث و ( عبادي )  
و ( أنصاري ) جمعان ، و ( لعنتي ) مؤنث و ( ستجدني ) ذو حركات خمس متواليّة ، وتقدير

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٣٧ )

(٢) سورة الحجر ( ٧١ )

(٣) سورة آل عمران ( ٥٢ )

(٤) سورة الصف ( ١٤ )

(٥) سورة الشعراء ( ٥٢ )

(٦) سورة ص ( ٧٨ )

(٧) سورة الكهف ( ٦٩ )

(٨) سورة القصص ( ٢٧ )

(٩) سورة الصافات ( ١٠٢ )

البيت : ياء وأنصاري وعبادي ولعنتي والذي بعده إن شاء أهمل من ترجمة أولى حكم ، في حال كونه ملتبساً بالفتح ، والإعراب يتنزل على ذلك .

( وفي اخوتي ورش يدي عن أولى حمى \*\*\* وفي رسلى أصل كسا وافي الملا )

أخبر أن ورشا فتح الياء من قوله: ( وَيَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ )<sup>(١)</sup> في يوسف وهو في ذلك على القاعدة المذكورة وقالون وأبو عمرو مخالفان لها، والعلة هما في ذلك بعد اتباع الأثر كثرة الحروف وكون الاسم جمعاً ومؤنثاً ومحل وقف ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله : عن أولى حمى وهم حفص ونافع وأبو عمرو فتحوا الياء من قوله: ( يدي إليك )<sup>(٢)</sup> في المائة ، ونافع وأبو عمرو في ذلك على القاعدة المذكورة وحفص مخالف لقاعدة الإسكان ، والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين وحسنه قلة حروف الكلمة ، وتناسب ما أضيف إليه في الموضعين ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله: أصل كسا وهما نافع وابن عامر فتحا الياء من قوله: ( وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ )<sup>(٣)</sup> في المجادلة ، ونافع في ذلك على القاعدة المذكورة وأبو عمرو مخالف لها ، وابن عامر مخالف لقاعدة الإسكان أيضاً ، والعلة لأبي عمرو بعد اتباع الأثر كثرة الحروف وكون الكلمة جمعاً وضم الراء والسين وكثرة الحركات المتوالية ، وأنه محل وقف ، والعلة لابن عامر بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين لاغير ، وقوله : وفي اخوتي ورش جملة اسمية وكذلك قوله : يدي عن أولى حمى وكذلك قوله : وفي رسلي أصل ، وفي جميعها حذف والتقدير: وفي فتح ياء اخوتي ورش أي: على ذلك ورش ، وفتح ياء يدي عن أولى حمى أي: إنهم يحمون ما قرءوا به بصحة النقل وقوة الاحتجاج ، وفي فتح ياء رسلي وجود أصل ، وكسا مع فاعله جملة في موضع الصفة لأصل ، يشير إلى الشاء عليه ، وأنه يستر من قرأ به ويزينه ، كما تستر الكسوة من

(١) سورة يوسف ( ١٠٠ )

(٢) سورة المائة ( ٢٨ )

(٣) سورة المجادلة ( ٢١ )

اكتسى بها وتزينه ، ثم بالغ في وصفه بالستر والزينة بأن استعار له ملاءة وافية سابغةً ، والملاء جمع ملاءة وهي: الملاحف البيض<sup>(١)</sup> وانتصاب وافي على الحال من فاعل كسا ، وإضافته إلى الملا من باب إضافة الصفة إلى فاعلها ، والله أعلم .

( وأمي وأجري سكننا دين صحبة \*\*\* دعائي وآبائي لكوف تجملا )

أخبر أن من أشار إليهم بالدال من دين وبصحبة وهم ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي سكنوا الياء من قوله: ( وَأُمِّي إِلْهَيْنِ )<sup>(٢)</sup> و ( إِنْ أَجْرِي إِلَّا ) في تسعة مواضع ، في يونس<sup>(٣)</sup> موضع ، وفي هود<sup>(٤)</sup> موضعان وفي الشعراء خمسة مواضع<sup>(٥)</sup> وفي سبأ موضع<sup>(٦)</sup> ، فتعين للباقيين وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص الفتح ونافع وأبو عمرو في ذلك على القاعدة المذكورة ، وابن عامر وحفص مخالفان لقاعدة الإسكان ، والعلة لهما في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين ، ثم أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي سكنوا الياء في قوله: ( دُعَايِي إِلَّا فِرَارًا )<sup>(٧)</sup> في نوح و ( عَبَّأَيِي إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٨)</sup> في يوسف ، فتعين للباقيين وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر الفتح ونافع وأبو عمرو في ذلك على القاعدة المذكورة وابن كثير وابن عامر مخالفان لها ، والعلة لهما بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين لا غير ، وقوله : وأمي وأجري سكننا جملة كبرى وفيها حذف أيضاً ، ودين صحبة منصوب على الحال مما دل عليه سكننا من الإسكان ، والدين ههنا بمعنى العادة والعادة بمعنى المعتاد ، والتقدير: ويا أمي وأجري أوقع الإسكان فيهما في حال كونه معتاد صحبة لأن صحبة ممن قرأ بذلك ، واعتيادهم الإسكان في نحوه ، وقوله : دعائي وآبائي تجملا جملة

(١) اللسان ( ١ / ١٥٩ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٥٨ ) ، وسراج القارئ ( ١٣٦ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٤٠ )

(٢) سورة المائدة ( ١١٦ )

(٣) سورة يونس ( ٧٢ )

(٤) سورة هود ( ٢٩ ، ٥١ )

(٥) سورة الشعراء ( ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ )

(٦) سورة سبأ ( ٤٧ )

(٧) سورة نوح ( ٦ )

(٨) سورة يوسف ( ٣٨ )

كبرى أيضاً ، وفيها حذف والتقدير: فتح ياء دعائي وآبائي أي: تحسن ، ولكوف متعلق بتجمل<sup>(١)</sup> والله أعلم .

( وحزني وتوفيقِي ظلال وكلهم \*\*\* يصدقني انظرنِي وأخرتني إلى )  
( وذريتي يدعونني وخطابه \*\*\* وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا )  
( فعن نافع فافتح وأسكن لكلهم \*\*\* بعهدي وآتوني لتفتح مقفلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالطاء في قوله: ظلال وهم الكوفيون وابن كثير سكنوا الياء من قوله: ( وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ )<sup>(٢)</sup> في يوسف ( وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ )<sup>(٣)</sup> في هود ، فتعين للباقيين وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر الفتح ونافع وأبو عمرو في ذلك على القاعدة المذكورة وابن عامر مخالف لها ، والعلة له في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين لا غير ، ثم أخبر أن كل السبعة اتفقوا على إسكان الياء في قوله: ( يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ )<sup>(٤)</sup> في القصص و ( أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ) في الأعراف والحجر ، وص<sup>(٥)</sup> و ( أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ )<sup>(٦)</sup> في المنافقين و ( ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ )<sup>(٧)</sup> في الأحقاف و ( يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ )<sup>(٨)</sup> في يوسف و ( تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ )<sup>(٩)</sup> كلاهما في الطول وهما المعنيان بقوله : وخطابه ، وجميع ( ذلك )<sup>(١٠)</sup> تسع آيات ، وليست من العدد المذكور لأن العدد المذكور مختلف وفيه وهذه متفق على إسكانها ، والعلة في ذلك بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين ، وقد يتأتى تعليل ( يصدقني ، وأنظرنِي ، وأخرتني ، ويدعونني ، وتدعونني ) بتأكيد الثقل بكثرة الحروف والفعلية ، ويعتذر عن ( ستجدني ) بزيادة السين والتاء وكونه محذوف الفاء ويتأتى تعليل ( ذريتي ) كثرة الحروف ، ك ( بناتي ، وأنصاري ) ونحوهما ، بتأكيد ثقله

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٤١ )

(٢) سورة يوسف ( ٨٦ )

(٣) سورة هود ( ٨٨ )

(٤) سورة القصص ( ٣٤ )

(٥) سورة الأعراف ( ١٤ ) ، وسورة الحجر ( ٣٦ ) ، وسورة ص ( ٧٩ )

(٦) سورة المنافقين ( ١٠ )

(٧) سورة الأحقاف ( ١٥ )

(٨) سورة يوسف ( ٣٣ )

(٩) سورة غافر ( ٤١ ، ٤٣ )

(١٠) ما بين قوسين محذوف في ( ي )

بتشديد الراء والياء وأن قبله ( لي ) ، وبعده ( إني )<sup>(١)</sup> سواكن الياء ، وإذا عدت الياءات التي خرجت عن مدلول أولى حكم بنقصان أو زيادة وجدت خمساً وعشرين كلمة أولها ياء ( بنلي ) و آخرها ياء ( توفيق ) منها تسع خرجت بنقصان وهي من ( بناتي ) إلى ( إخوتي ) وواحدة خرجت بنقصان وزيادة وهي ياء ( رسلي ) وخمس عشرة خرجت بزيادة وهي ما سوى ذلك وما عدا ما ذكر وجملته سبع وعشرون ياءً ، فجميعه لمدلول أولى حكم من غير نقصان ولا زيادة ، إلا ما أخر ذكره من قوله: ( إلى ربي )<sup>(٢)</sup> في آخر حم السجدة فإنه أخبر هناك أن فيه خلافاً عن قالون فينتظم على وجه الإسكان في سلك ما نقص فيه من مدلول أولى حكم بعضه ، وما أنا أذكر السبع ( والعشرين )<sup>(٣)</sup> التي لم يعينها بالذكر لتكمل الفائدة بذلك فأقول وبالله التوفيق :

في البقرة ( فَإِنَّهُ مَنَىٰ إِلَّا )<sup>(٤)</sup> ، وفي آل عمران ( فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ )<sup>(٥)</sup> ، وفي الأنعام ( رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ )<sup>(٦)</sup> ، وفي يونس ( نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ )<sup>(٧)</sup> ، ( إِي وَرَبِّي إِنَّهُ )<sup>(٨)</sup> ، وفي هود ( عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ )<sup>(٩)</sup> ، ( نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ )<sup>(١٠)</sup> ، ( إِنِّي إِذَا )<sup>(١١)</sup> ، وفي يوسف ( رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ )<sup>(١٢)</sup> ، ( نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ )<sup>(١٣)</sup> ، ( رَبِّي إِنْ رَبِّي )<sup>(١٤)</sup> ، ( رَبِّي إِنَّهُ هُوَ )<sup>(١٥)</sup> ، ( بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي )<sup>(١٦)</sup> ، وفي الإسراء ( رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ )<sup>(١٧)</sup> ، وفي مريم ( رَبِّي إِنَّهُ كَانَ )<sup>(١٨)</sup>

(١) في غير الأصل زيادة : وإني ولي .

(٢) سورة فصلت ( ٥٠ )

(٣) في ( أ ) من غير ألف ولام

(٤) سورة البقرة ( ٢٤٩ )

(٥) سورة آل عمران ( ٣٥ )

(٦) سورة الأنعام ( ١٦١ )

(٧) سورة يونس ( ١٥ )

(٨) سورة يونس ( ٥٣ )

(٩) سورة هود ( ١٠ )

(١٠) سورة هود ( ٣٤ )

(١١) سورة هود ( ٣١ )

(١٢) سورة يوسف ( ٣٧ )

(١٣) سورة يوسف ( ٥٣ )

(١٤) سورة يوسف ( ٥٣ )

(١٥) سورة يوسف ( ٩٨ )

(١٦) سورة يوسف ( ١٠٠ )

(١٧) سورة الإسراء ( ١٠٠ )

(١٨) سورة مريم ( ٤٧ )

وفي طه ( لِدِكْرِى إِنَّ السَّاعَةَ )<sup>(١)</sup> ( عَلَى عَيْنِي إِذ تَمْشِي )<sup>(٢)</sup> ( وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ )<sup>(٣)</sup>  
وفي الأنبياء ( مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ )<sup>(٤)</sup> وفي الشعراء ( عَدُو لِي إِلَّا )<sup>(٥)</sup> ( لِأَبِي إِنَّهُ )<sup>(٦)</sup> وفي العنكبوت  
( إِلَى رَبِّي إِنَّهُ )<sup>(٧)</sup> ، وفي سبأ ( رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ )<sup>(٨)</sup> وفي يس ( إِنِّي إِذَا )<sup>(٩)</sup> وفي ص ( مِنْ بَعْدِي  
إِنَّكَ )<sup>(١٠)</sup> وفي المؤمن ( أَمْرِي إِلَى اللَّهِ )<sup>(١١)</sup> وفي فصلت ( رَبِّي إِنَّ )<sup>(١٢)</sup> على أحد الوجهين ، ولما  
انقضى حكم ما وقع من ياء الإضافة قبل همز القطع المكسور انتقل إلى ما وقع منها قبل همز القطع  
المضموم وأتبعه إياه ليكمل حكم ما وقع قبل همزات القطع ، فأخبر أنها عشر ثم أمر بفتح جميعها  
لنافع ثم أمر بإسكان الياء لكلهم في قوله: ( بَعْدِي أَوْفٍ )<sup>(١٣)</sup> في البقرة ، و ( عَاتُونِي أْفْرِغِ )<sup>(١٤)</sup>  
في الكهف وليسا من العدد المذكور لأن العدد المذكور مختلف فيه ، والعشر المختلف فيها  
هي قوله في آل عمران: ( وَإِنِّي أُعِيدُهَا )<sup>(١٥)</sup> وفي المائدة ( إِنِّي أُرِيدُ )<sup>(١٦)</sup> و ( فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ )<sup>(١٧)</sup>  
وفي الأنعام ( إِنِّي أُمِرْتُ )<sup>(١٨)</sup> وفي الأعراف ( عَذَابِي أُصِيبُ )<sup>(١٩)</sup> وفي هود ( إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ )<sup>(٢٠)</sup>  
وفي يوسف ( أَنِّي أَوْفِ الْكَيْلِ )<sup>(٢١)</sup> ، وفي النمل ( إِنِّي أُلْقِيَ )<sup>(٢٢)</sup> ، وفي القصص ( إِنِّي

(١) سورة طه ( ١٤ ، ١٥ )

(٢) سورة طه ( ٣٩ ، ٤٠ )

(٣) سورة طه ( ٩٤ )

(٤) سورة الأنبياء ( ٢٩ )

(٥) سورة الشعراء ( ٧٧ )

(٦) سورة الشعراء ( ٨٦ )

(٧) سورة العنكبوت ( ٢٦ )

(٨) سورة سبأ ( ٥٠ ) ، وكلمة ( ربي ) محذوف في ( ز )

(٩) سورة يس ( ٢٤ )

(١٠) سورة ص ( ٣٥ )

(١١) سورة غافر ( ٤٤ )

(١٢) سورة فصلت ( ٥٠ ) ، وفي ( أ ) و ( ز ) " إنه " ، والصحيح ما أثبتته كما هو في الآية الكريمة .

(١٣) سورة البقرة ( ٤٠ )

(١٤) سورة الكهف ( ٩٦ )

(١٥) سورة آل عمران ( ٣٦ )

(١٦) سورة المائدة ( ٢٩ )

(١٧) سورة المائدة ( ١١٥ )

(١٨) سورة الأنعام ( ١٤ )

(١٩) سورة الأعراف ( ١٥٦ )

(٢٠) سورة هود ( ٥٤ )

(٢١) سورة يوسف ( ٥٩ )

(٢٢) سورة النمل ( ٢٩ )

أريدُ<sup>(١)</sup> وفي الزمر (إني أمرتُ)<sup>(٢)</sup> والحجة لنافع في هذا الفصل كالحجة له في الفصلين الذين قبله ، والحجة لابن كثير في إلحاقه بالفصل الذي قبله وإخراجه عن الفصل الأول تناسبها في استئصال حركة الهمزة ، والحجة لأبي عمرو في إخراجه من الفصلين تأكد ثقل الهمزة فيه حيث كانت مضمومة والهمزة المضمومة أشد ثقلاً من المكسورة والمفتوحة ، والحجة للباقيين في الإسكان كالحجة لهم في الفصلين المتقدمين ، والحجة للجميع في الإجماع على إسكان الياءين المذكورتين بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين ، وحزني وتوفيقي ظلال جملة اسميه وفيها حذف والتقدير : وسكون ياء حزني وتوفيقي ذو ظلال أي: ذو ستر واقية من الطعن لصحته لغة ورواية وفي ظاهر الكلام أيضاً إخبار بأن حزنه أيضاً على ما فرط منه ، وتوفيق الله إياه لذلك ظلال واقية من النار يوم القيامة فلا يكون في الكلام حذف على هذا المعنى ، وكلهم فاعل رافعه مضمرة والتقدير : وأسكن كلهم ، ويصدقني مفعول به وفيه حذف مضاف أي: ياء يصدقني ، وأنظرتني وأخرتني وذرتني ويدعونني معطوفات حذف العاطف من أولها وآخرها ضرورة ، وخطابه مبتدأ محذوف الخبر أي: وخطابه كذلك ، وعشر مبتدأ محذوف الخبر أيضاً أي: وفيها عشر ، والجملة بعده صفة له ومشكلاً حال من الهمزة<sup>(٣)</sup> ، وبالضم متعلق به والبيت الأخير ظاهر الإعراب ، وقوله : لتفتح مقفلاً تعليل للأمر بإسكان ياء بعهدي وآتوني ، والمعنى: أسكنها لكلهم لتوضح أمراً مبهماً مجهولاً لمن لا يعرف اتفاهم على ذلك<sup>(٤)</sup> .

( وفي اللام للتعريف أربع عشرة \*\*\* فإسكانها فاش وعهدي في علا )

( وقل لعبادي كان شرعاً وفي النداء \*\*\* حمى شاع آياتي كما فاح مترلاً )

لما انقضى حكم ما وقع من ياءات قبل همزات القطع الثلاث ، انتقل إلى الكلام في حكم ما وقع منها قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف ، فأخبر أن القراء اختلفوا من ذلك في أربع عشرة ياء وأن من أشار إليه بالفاء في قوله: " فاش " وهو حمزة أسكن جميعها ، وأن حفصاً وافقه في الإسكان في

(١) سورة القصص ( ٢٧ )

(٢) سورة الزمر ( ١١ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٤٤ )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٤٥ )

قوله تعالى: (عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ) <sup>(١)</sup> في البقرة وإليه الإشارة بقوله: وعهدي في علا ، وأن ابن عامر والكسائي وافقاه في ذلك في قوله تعالى: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا) <sup>(٢)</sup> في سورة إبراهيم عليه السلام ، وإليه الإشارة بقوله: وقل لعبادي كان شرعا وأن أبا عمرو والكسائي وافقاه في قوله: (يَلْعَبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا) <sup>(٣)</sup> في سورة العنكبوت ، و (يَلْعَبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا) <sup>(٤)</sup> في سورة الزمر وإليه الإشارة بقوله: حمى شاع ، وأن ابن عامر وافقه في ذلك في قوله تعالى: (عَنْ عَائِشَةَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ) <sup>(٥)</sup> في سورة الأعراف وإليه الإشارة بقوله: آياتي كما فاح ، والميم في قوله: متزلا مكرر لما عرض من الحاجة إلى تميم البيت فإن قيل: قوله: وفي النداء حمى شاع ، يقتضي أن يكون قوله: (يَلْعَبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) <sup>(٦)</sup> داخلا فيه وليس الأمر كذلك؟ فالجواب: أن ياء الإضافة من هذه الكلمة محذوفة من جميع المصاحف فلا تعد في الكلم ذوات الإضافة لذلك <sup>(٧)</sup> ألا ترى أنه لو قيل لك: عدد الكلم ذوات ياء الإضافة ، فإنك لا تعد فيها (يَرْبُّ) <sup>(٨)</sup> ، ولا (يَقُومُ) <sup>(٩)</sup> ، ولا (يَلْعَبَادِ فَاتَّقُونَ) <sup>(١٠)</sup> فكذلك في هذه؟ ، ولا خلاف بين القراء في حذفها وصلاً ووقفاً من طريق القصيد وقد روي من طريق الشموني <sup>(١١)</sup> عن أبي بكر عن عاصم فتحها في الوصل وحذفها في الوقف وجاء من رواية قتبية عن الكسائي إثباتها في الوقف <sup>(١٢)</sup> وفيها مخالفة الرسم ، والحجة لحمزة في إسكان جميعها ، كالحجة له في إسكان جميع الياءات المختلف فيها ، فإنه لم يفتح منها إلا

(١) سورة البقرة (١٢٤)

(٢) سورة إبراهيم (٣١)

(٣) سورة العنكبوت (٥٦)

(٤) سورة الزمر (٥٣)

(٥) سورة الأعراف (١٤٦)

(٦) سورة الزمر (١٠)

(٧) إبراز المعاني (٢٤٦ / ٢)

(٨) منها في سورة الفرقان (٣٠)

(٩) منها في سورة البقرة (٥٤)

(١٠) سورة الزمر (١٦)

(١١) لم أهدت إلى ترجمته فيما لدي من المصادر

(١٢) انظر: جامع البيان خ (٢١٨ ، ٢١٩)



( مَحْيَا )<sup>(١)</sup> والاعتماد في ذلك على اتباع الأثر ، ألا ترى أنه فتح ( نِعْمَتِي أَلْتِي أَنْعَمْتُ )<sup>(٢)</sup> و ( بَلَّغْنِي الْكَبِيرَ )<sup>(٣)</sup> ، ( وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ )<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك مما اتفق فيه على الفتح ؟ ، ولا فرق بينه وبين غيره إلا ما ذكرت من اتباع الأثر ، والحجة لمن وافقه في شيء من الكلم الخمس المذكورة ذلك ، وقد يحتاج لمن وافقه في ( عهدي ) بمناسبة ( ذريتي ) ولمن وافقه في ( قل لعبادي ) بمناسبة ( وَقُلْ لِعِبَادِي )<sup>(٥)</sup> وبكونه جمعاً ، ولمن وافقه في كلمتي النداء بكون النداء محلاً للتغيير ، ولمن وافقه في ( آياتي ) بثقل الجمع والتأنيث ، والحجة لمن فتح الجميع أن الفتح هو الأصل ، ويقوى في هذه الكلم لتحسين الياء به من الحذف لو سكنت في الوصل<sup>(٦)</sup> ، وقوله : وفي اللام للتعريف أربع عشرة جملة اسمية قدم خبرها ، وفي الكلام حذف مضاف والتقدير : وفي مجاورة اللام ، وللتعريف حال من اللام أو تبين ، وإسكانها فاش جملة اسمية أيضاً ومعنى فاش : شائع منتشر<sup>(٧)</sup> لصحته لغة ورواية ، وعهدي في علا جملة أيضاً ، وفيها حذف والتقدير : وإسكان ياء عهدي ، وإنما قال : في علا لانضياف حفص فيه إلى حمزة ، وقل لعبادي كان شرعاً جملة كبرى وفيها حذف أيضاً والتقدير : وإسكان ياء قل لعبادي ، وكان شرعاً أي : كان طريقاً واضحاً ، وفي إتيانه بكان إشارة إلى أخذ السلف بالإسكان فيه ، وأن الخلف مقتدون بهم في ذلك ، وفي ظاهر اللفظ أيضاً إشارة إلى أن الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ كان شرعاً ثم زال بانقطاع الرسالة ، وفي النداء حمى جملة أيضاً ، وفيها حذف والتقدير : وإسكان يا عبادي في النداء حمى ، وفي النداء متعلق بالمبتدأ المحذوف ، والإشارة بقوله : حمى إلى حماية من قرأ به لصحته نقلاً ولغة وعلّة ، وشاع في موضع الصفه لحمى ، وآياتي كما فاح جملة اسمية وفيها حذف أيضاً والتقدير : وإسكان ياء آياتي كائن كفوحه في الحسن والانتشار ، ومترلاً تمييز<sup>(٨)</sup> ، وفيه إشارة إلى قوته لما تقدم من حجة الإسكان فيه لابن عامر .

(١) سورة الأنعام ( ١٦٢ )

(٢) سورة البقرة ( ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ )

(٣) سورة آل عمران ( ٤٠ )

(٤) سورة الأعراف ( ١٨٨ )

(٥) سورة الإسراء ( ٥٣ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ١٦٠ )

(٧) اللسان ( ٦ / ٣٣٣ ) ، والمصباح المنير ( ٢٤٥ ) ، ومختار الصحاح ( ٤٤٤ )

(٨) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٤٦ )

( فخمس عبادي اعدد وعهدى ارادني \*\*\* وربي الذي آتان آياتي الحلا )

( وأهلكني منها وفي صاد مسني \*\*\* مع الأنبياء ربي في الاعراف كملا )

عدّد في هذين البيتين الأربع عشرة ياء المشار إليها ، لوجود ياءات تماثلها ، لا خلاف فيها من نحو: ( نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ )<sup>(١)</sup> وشبهه ، فأخبر أن عبادي خمس ، منها الثلاث التي ذكرها وهي قوله: ( قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا ) و ( يَلْعَبُدِي الَّذِينَ آمَنُوا )<sup>(٢)</sup> في العنكبوت و ( يَلْعَبُدِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا )<sup>(٣)</sup> ، والأمر في الثلاث على ما ذكر من موافقة بعض القراء لحمزة في الإسكان ، ومنها قوله: ( عِبَادِي الصَّالِحُونَ )<sup>(٤)</sup> في الأنبياء و ( عِبَادِي الشَّاكِرُونَ )<sup>(٥)</sup> في سبأ ، وهما مما تفرد حمزة فيه بالإسكان ثم قال : وعهدي وأراد به قوله : ( عَهْدِي الظَّالِمِينَ )<sup>(٦)</sup> في البقرة وهو الذي وافق حفص فيه حمزة ، ثم قال : أرادني وأراد به قوله: ( إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ )<sup>(٧)</sup> في الزمر ثم قال : وربي الذي وأراد به قوله: ( رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ )<sup>(٨)</sup> في البقرة ثم قال : آتاني وأراد به<sup>(٩)</sup> ( عَاتَنِي الْكِتَابَ )<sup>(١٠)</sup> في سورة مريم وهذه الثلاثة مما انفرد به حمزة أيضاً ، ثم قال : آياتي وأراد به قوله: ( عَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ )<sup>(١١)</sup> في الأعراف وهو الذي وافق فيه ابن عامر حمزة ، ثم قال : أهلكني منها وأراد به قوله: ( أَهْلَكَنِي اللَّهُ )<sup>(١٢)</sup> في الملك، ثم قال: وفي صاد مسني مع الأنبياء، وأراد بهما قوله: ( مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ )<sup>(١٣)</sup> و ( مَسَّنِيَ

(١) سورة البقرة ( ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ )

(٢) سورة العنكبوت ( ٥٦ )

(٣) سورة الزمر ( ٥٣ )

(٤) سورة الأنبياء ( ١٠٥ )

(٥) سورة سبأ ( ١٣ )

(٦) سورة البقرة ( ١٢٤ )

(٧) سورة الزمر ( ٣٨ )

(٨) سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(٩) في غير (أ) زيادة لفظ (قوله)

(١٠) سورة مريم ( ٣٠ )

(١١) سورة الأعراف ( ١٤٦ )

(١٢) سورة الملك ( ٢٨ )

(١٣) سورة ص ( ٤١ )

الضُرُّ) <sup>(١)</sup> وعيّن سورتيهما احترازاً من قوله: ( مَسْنَى السُّوءِ ) <sup>(٢)</sup> و ( عَلَى أَنْ مَسْنَى الْكِبَرِ ) <sup>(٣)</sup> ثم قال : ربي في الأعراف وأراد به قوله: ( رَبِّي الْفَوَاحِشَ ) <sup>(٤)</sup> وقوله : فخمس عبادي اعدد جملة أمرية قدم مفعولها ، والكلم التي بعدها معطوفة موجود مع بعضها العاطف ومحذوف في بعضها للضرورة ، والحلى خبر مبتداً محذوف ، أي: هي الحلى أي: ذوات الحلى ، والحلى جمع حلية يثني بذلك على الكلم المذكورة أو على ياءاتها <sup>(٥)</sup> وأهلكني منها جملة اسمية وفي صاد مسني جملة قدم خبرها ، و " مع الأنبياء " حال من الضمير العائد من الخبر ، و " ربي كملا " جملة كبرى أي: وربي كمل العدد المذكور في حال كونه في الأعراف ، ففي الأعراف حال من فاعل " كملا " .

( وسبع بهمز الوصل فرداً وفتحهم \*\*\* أخي مع إني حقه ليتني حلا )

( ونفسي سما ذكري سما قومي الرضا \*\*\* حميد هدى بعدي سما صفوه ولا )

لما انقضى حكم وقع من ياء الإضافة قبل همز الوصل المنفرد عن اللام ، ( وَأَخْرَه ) <sup>(٦)</sup> عن الفصل الذي <sup>(٧)</sup> قبله لأنه ( شطره ) <sup>(٨)</sup> فأخبر أن الاختلاف وقع من ذلك في سبع ياءات وعيّن جميعها فأخبر أن من أشار إليه بحق في قوله : حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو وفتحها الياء من قوله : ( أَخِي اشْدُد ) <sup>(٩)</sup> في طه ، و ( إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ) <sup>(١٠)</sup> في الأعراف وأن من أشار إليه بالخاء في قوله: حلا وهو أبو عمرو فتح الياء من قوله: ( يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ) <sup>(١١)</sup> في الفرقان، وأن من أشار

<sup>(١)</sup> سورة الأنبياء ( ٨٣ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأعراف ( ١٨٨ )

<sup>(٣)</sup> سورة الحجر ( ٥٤ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأعراف ( ٣٣ )

<sup>(٥)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٤٧ )

<sup>(٦)</sup> في ( ز ) وأخبره ، وفي ( ي ) وأخر

<sup>(٧)</sup> في ( ك ) زيادة ( ذكره )

<sup>(٨)</sup> في ( ك ) شطره

<sup>(٩)</sup> سورة طه ( ٣٠ ، ٣١ )

<sup>(١٠)</sup> سورة الأعراف ( ١٤٤ )

<sup>(١١)</sup> سورة الفرقان ( ٢٧ )

إليهم بسما مرة على إثر أخرى بعد ترجمة ليتني وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتحوا الياء من قوله: (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) <sup>(١)</sup> وقوله: (وَلَا تَنِيًّا فِي ذِكْرِي) <sup>(٢)</sup> كلاهما في طه ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالألف والحاء والهاء في قوله : الرضى حميد هدى وهم نافع وأبو عمرو والبيزي فتحوا الياء من قوله: (إن قومي اتخذوا) <sup>(٣)</sup> في الفرقان ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بسما وبالصاد من قوله: سما صفوه وهم الثلاثة المذكورون وأبو بكر فتحوا الياء من قوله: (من بعدي اسمه أحمد) <sup>(٤)</sup> في سورة الصف ، وهذا الفصل مناسب للفصل الذي قبله في وقوع الياء قبل حروف ساكن ، وإذا اعتبر حال القراءة فيهما وجد نافع فتح الجميع إلا (أخي) و(إني) و(يا ليتني) والحجة له ما تقدم من الإتيان بالأصل وتحسين الياء من الحذف ، والحجة في استثناء (أخي) و(إني) مناسبتهما لما جاورهما من السواكن ، وفي استثناء (ياليتني) كثرة حروفه مع افتقاره إلى ما بعده والبيزي فتح الجميع أيضاً إلا (ياليتني) ، والحجة له ما ذكر لنافع، وقبل فتح الجميع أيضاً إلا (ياليتني) و(قومي) والحجة في (قومي) اتباع الأثر وفيما سواه ما تقدم ، وأبو عمرو فتح الجميع إلا (يعبادي) في الموضعين وابن عامر ، وأبو بكر وحفص والكسائي فتحوا الفصل الأول وسكنوا الثاني ، والحجة لهم اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، واستثنى ابن عامر (آياتي) و(قل لعبادي) وأبو بكر (بعدي) وحفص (عهدي) والكسائي (قل لعبادي) و(يلا عبادي) في الموضعين لذلك ، وحمزة أسكن الجميع لما تقدم وقوله : سبع مبتدأ محذوف الخبر أي: ومنها سبع ، وبهمز الوصل صفة له ، وفرداً حال من همز الوصل <sup>(٥)</sup> ، وفتحهم مبتدأ ، وأخي مفعول به ، ومع إني حال من المفعول به ، وحقه فاعل بفعل مضمر أي: اشتهر حقه ، والجملة خبر المبتدأ ، وليتني حلا جملة كبرى وفيها حذف والتقدير : وفتح ياء ليتني حلا أي: عذب لصحته لغة ورواية ، ونفسي سما جملة كبرى أيضاً وفيها حذف والتقدير : وفتح ياء نفسي سما و "ذكرني سما" مثله ، و "قومي الرضى" جملة اسمية وفيها حذف والتقدير : وفتح ياء قومي الرضى

<sup>(١)</sup> سورة طه (٤١) ، وفي (ز) واصطفتك

<sup>(٢)</sup> سورة طه (٤٢)

<sup>(٣)</sup> سورة الفرقان (٣٠)

<sup>(٤)</sup> سورة الصف (٦)

<sup>(٥)</sup> إبراز المعاني (٢٤٨)

والرضى خبر المبتدأ وفيها من الوجوه ما مر في قوله : على الرضى محمد<sup>(١)</sup> ، وحميد هدى خبر ثان ، أو خبر مبتدأ محذوف وهو بمعنى محمود أي : محمود هداه ، وبعدي سما صفوه جملة كبرى أيضاً ، وفيها حذف والتقدير : وفتح ياء بعدي سما أي : علا صفوه ومتابعته فأضيف الصفو إلى الضمير المضاف إليه ، فخرج الولاء منصوباً على التمييز<sup>(٢)</sup> والله أعلم .

( ومع غير همز في ثلاثين خلفهم \*\*\* ومحياي جئ بالخلف والفتح خولا )

لما انقضى حكم ما وقع من ياء الإضافة قبل همزات القطع الوصل انتقل إلى حكم ما وقع منها قبل حرف ليس بهمزة وصل ولا قطع ، وذكر أن الخلاف وقع في ذلك في ثلاثين ياءً ، وعينها واحدة واحدة ، فأخبر أولاً أن من أشار إليه بالجيم في قوله : جئ وهو ورش فتح الياء في ( مَحْيَاي )<sup>(٣)</sup> بخلاف عنه ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالخاء في قوله : خولا وهم الجميع إلا نافعاً فتح ياءه بلا خلاف ، والحجة للفتح والإسكان في هذا الفصل تأتي جملة في آخره إن شاء الله تعالى ، وارتفاع خلفهم بالابتداء ومع غير همز خبره ، وفي ثلاثين متعلق بالخبر ومحياي مبتدأ خبره جئ بالخلف ، والعائد محذوف أي : جئ فيه بالخلف واذكره عن ورش ، وهي عبارة حسنة وجيزة والفتح خولا جملة كبرى ، ومعنى خول : ملك<sup>(٤)</sup> يشير إلى قوته بكثرة روايته والناصرين له لأن الملك قوي بكثرة أتباعه ، والله أعلم .

( وعم علأ وجهي وبيتي بنوح عن \*\*\* لوأ وسواه عد أصلاً ليحفلا )

أخبر أن من أشار إليهم بعم وبالعين من علا ، وهم نافع وابن عامر وحفص فتحوا الياء من ( وَجْهِي ) في آل عمران<sup>(٥)</sup> والأنعام<sup>(٦)</sup> وأن من أشار إليهما بالعين واللام في قوله : عن لوى وهما حفص وهشام فتحوا الياء من ( بَيْتِي )<sup>(٧)</sup> في سورة نوح عليه السلام ، وأن من أشار إليهم بالعين والهزمة واللام في قوله : عد أصلاً ليحفلا وهم حفص ونافع وهشام فتحوا الياء من بيتي في غير نوح

(١) هو ثاني بيت في القصيد وانظر : ص ( ٤ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٤٩ )

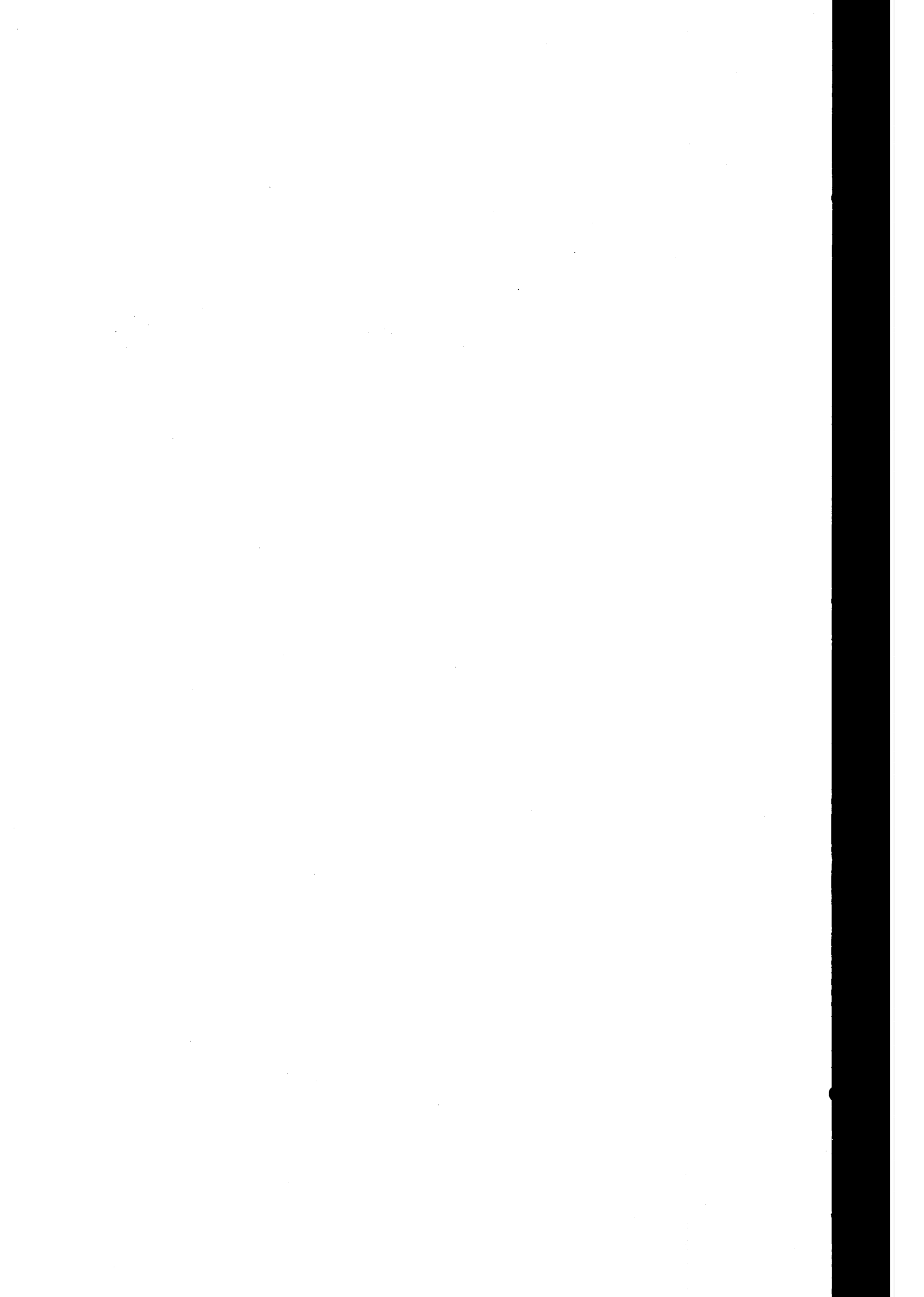
(٣) سورة الأنعام ( ١٦٢ )

(٤) اللسان ( ١١ / ٢٢٤ ) ، ومختار الصحاح ( ١٦٩ )

(٥) سورة آل عمران ( ٢٠ )

(٦) سورة الأنعام ( ٧٩ )

(٧) سورة نوح ( ٢٨ )



( مَمَاتِي أَتَى رَضِيَ صِرَاطِي ابْنِ عَامِرٍ \*\*\* وفي النمل مالي دم لمن راق نوفلا )

أخبر أن من أشار إليه بالهمزة في قوله: أتى وهو نافع فتح الياء من قوله: ( وَمَمَاتِي لِلَّهِ )<sup>(١)</sup> وأن ابن عامر فتح الياء من قوله: ( إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ )<sup>(٢)</sup> وقوله: ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا )<sup>(٣)</sup> وأن من أشار إليهم بالدال واللام والراء والنون في قوله: دم لمن راق نوفلا وهم ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم فتحوا الياء من قوله: ( مَا لِي لَا أَرَى الْهُدَى )<sup>(٤)</sup> ومماتي أتى جملة كبرى والتقدير: وفتح ياء مماتي أتى أي: ورد ، وأرضي صراطي ابن عامر جملة اسمية ، وفيها حذف والتقدير: وفتح ياء كلمتي أرضي وصراطي مذهب ابن عامر ، وفي النمل مالي جملة اسمية قدم خبرها ، ولمن راق خير مبتدأ محذوف والتقدير: وفتح يائه لمن راق ، ومعنى راق: أعجب أو صفا<sup>(٥)</sup> ، والنوفل السيد الكثير العطاء<sup>(٦)</sup> ، وهو منصوب على الحال ، وقوله: دم دعاء للمخاطب بالدوام والبقاء ، واقع بين الجملتين .

( ولي نعهه ما كان لي اثنين مع معي \*\*\* ثمان علاً والظلة الثمان عن جلا )

أخبر أن من أشار إليه بالعين في قوله: علا وهو حفص فتح الياء من قوله: ( وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ )<sup>(٧)</sup> ( وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ )<sup>(٨)</sup> ( مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ )<sup>(٩)</sup> و ( مَنْ مَعِيَ ) في ثمانية مواضع أولها ( مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ )<sup>(١٠)</sup> ، والثاني ( مَعِيَ عَدُوًّا )<sup>(١١)</sup> ، والثالث والرابع

(١) سورة الأنعام (١٦٢)

(٢) سورة العنكبوت (٥٦)

(٣) سورة الأنعام (١٥٣)

(٤) سورة النمل (٢٠)

(٥) تاج العروس روق (٦ / ٣٦٣) دار مكتبة الحياة بيروت ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (٣ / ٢٤٨) دار الجليل بيروت ، والمصباح (١٢٩)

(٦) اللسان (١١ / ٦٧٢) ، والمصباح (٣١٨) ، ومختار الصحاح (٥٩٣) ، وإبراز المعاني (٢ / ٢٥٢) ، والمعجم الوسيط (٢ / ٩٤٣)

(٧) سورة ص (٢٣)

(٨) سورة إبراهيم (٢٢)

(٩) سورة ص (٦٩)

(١٠) سورة الأعراف (١٠٥)

(١١) سورة التوبة (٨٣)

و الخامس ( مَعِيَ صَبْرًا )<sup>(١)</sup> والسادس ( هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي )<sup>(٢)</sup> والسابع ( إِنَّ مَعِيَ رَبِّي )<sup>(٣)</sup> والثامن ( مَعِيَ رِدْعًا )<sup>(٤)</sup> ثم أخبر أن من أشار إليه بالعين والجيم في قوله : عن جلا وهما حفص وورش فتحا الياء من قوله : ( وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>(٥)</sup> في الظلة ، وهي سورة الشعراء ، فحصل من مجموع ما ذكر في هذا الفصل وفي فصل همز القطع المفتوحة أن ( معي ) ورد في القرآن في أحد عشر موضعاً فتح حفص الياء في جميعها ووافقه ورش في الثاني من الظلة<sup>(٦)</sup> ، ووافقه المرموزون في نفر العلى في ( مَعِيَ أَبَدًا )<sup>(٧)</sup> و ( مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا )<sup>(٨)</sup> وقوله : ولي نعجة إلى قوله : علاً جملة اسمية وفيها حذف والتقدير : وفتح ياء ولي نعجة ، وياء ما كان لي في حال كونه اثنين أي : بالغاً هذا التقدير كائناً مع معي في حال كونها ثمانية ذو علاً ، والتذكير في اثنين على معنى اللفظ والتأنيث في ثمان على معنى الكلمة وهو من باب :

لعلي أرى باق على الحدثان<sup>(٩)</sup>

والإعراب في الجميع يتنزل على التقدير المذكور وهو مشكل فتدبره ، والظلة إلى آخر البيت جملة اسمية أيضاً ، وفيها حذف والتقدير : وفتح ياء حرف الظلة الثاني صادر عن جلا فحذف مضاف بعد آخر ، إلى أن بقي الكلام على هو عليه الآن ، والجلاء الكشف<sup>(١٠)</sup> وهو ممدود ، وقصره على ما مرّ في نظائره ، والله أعلم .

(١) سورة الكهف ( ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ )

(٢) سورة الأنبياء ( ٢٤ )

(٣) سورة الشعراء ( ٦٢ )

(٤) سورة القصص ( ٣٤ )

(٥) سورة الشعراء ( ١١٨ )

(٦) وهو قوله : ( ومن معي من المؤمنين ) سورة لشعراء ( ١١٨ )

(٧) سورة التوبة ( ٨٣ )

(٨) سورة الملك ( ٢٨ )

(٩) تقدم تحقيقه ص ( ١٨٥ )

(١٠) اللسان ( ١٥٠ / ١٤ ) ، والمصباح المنير ( ٥٩ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٥٣ / ٢ )



( ومع تؤمنوا لي يؤمنوا بي جا ويا \*\*\* عبادي صف والحذف عن شاكر دلا )

أخبر أن من أشار إليه بالجيم في قوله : جا وهو ورش فتح الياء من قوله : ( وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي )<sup>(١)</sup> وقوله : ( وَلِيُؤْمِنُوا بِى )<sup>(٢)</sup> ، ثم نبه على أن من أشار إليه بالصاد في قوله : صف وهو أبو بكر فتح الياء من قوله : ( يَعْبادِى لَأَخَوْفَ عَلَيْكُمْ )<sup>(٣)</sup> وأن من أشار إليه بالعين والشين والبدال في قوله : عن شاكر دلا وهم حفص وحمزة والكسائي وابن كثير قرءوا بحذف الياء فتعين للباقيين إثباتها ساكنة ، وقوله : يؤمنوا بي جا جملة كبرى ، ومع تؤمنوا لي حال من فاعل جاء ، وحذف همزة جاء تخفيف على غير قياس أو على إجراء الوصل مجرى الوقف بعد تقدير الوقف عليه لذلك ، كما هو في : أجزم العلا ونحوه ، ويا عبادي صف جملة كبرى حذف العائد من خبرها أو فعلية قدم مفعولها ، ولا بد من تقدير حذف مضاف فيهما ، أي : وفتح ياء عبادي صفه ، أو وفتح يا عبادي صف والأول أولى للتناسب ، " والحذف عن شاكر " جملة اسمية ، و " دلا " جملة في موضع الصفة لـ " ساكن " ، ومعنى دلا : أخرج دلوه ملأى<sup>(٤)</sup> والله أعلم .

( وفتح ولي فيها لورش وحفصهم \*\*\* ومالي في يس سكن فتكملا )

أخبر أن ورشاً وحفصاً فتحا الياء من قوله : ( وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى )<sup>(٥)</sup> ، ثم أمر بإسكان الياء من قوله : ( وَمَالِي لَأَعْبُدَ )<sup>(٦)</sup> لمن أشار إليه بالفاء في قوله : فتكملا وهو حمزة ، وقوله : وفتح ولي جملة اسمية ، وحفصهم معطوف على ورش ، ومالي سكن جملة فعلية وفي كليهما حذف أيضاً على نحو ما تقدم ، وفي يس متعلق بسكن أو تبيين ، وتكمل منصوب بإضمار أن على جواب الأمر والله أعلم .

واعلم أن ياء الإضافة التي ليس بعدها همزة قطع ولا وصل ينقسم إلى مالم يختلف القراء في إسكانه وإلى ما اختلفوا فيه ، فالذي لم يختلفوا في إسكانه لا تحصى كثرة وحجتهم فيه طلب الخفة ، ثم إن من فتح من القراء ما قبل همز القطع أو الوصل لغرض سكن ما قبل غيرهما لانتقاء الغرض ، ومن سكن ما قبلهما كان تسكينه مع غيرهما أولى ، والذي اختلفوا فيه هو العدد المذكور في هذا الفصل وقد

(١) سورة الدخان ( ٢١ )

(٢) سورة البقرة ( ١٨٦ )

(٣) سورة الزخرف ( ٦٨ )

(٤) اللسان ( ١٤ / ٢٦٥ ) ، والمصباح المنير ( ١٠٥ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٥٣ )

(٥) سورة طه ( ١٨ )

(٦) سورة يس ( ٢٢ )

عللت كل ترجمة منه بما لا يطرد أكثره ، ومدار<sup>(١)</sup> التعليل فيه على أن الفتح هو الأصل ، وأن الإسكان للتخفيف ، وأن الفتح في الكلمة القصيرة لختها ، وأن الإسكان في الكلمة الطويلة لتقلها ، وها أنا أحرر من الحجة في ذلك ما يليق ، فأقول وبالله التوفيق :

أسكن قالون من ياءات هذا الفصل ثلاثاً وعشرين ياءً ، وحجته ما ذكر في المتفق عليه ، وفتح سبعا ( بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ )<sup>(٢)</sup> في الموضعين ، و ( وَجْهِي )<sup>(٣)</sup> في الموضعين و ( مَمَّاتِي )<sup>(٤)</sup> و ( مَالِي لَأَعْبُد )<sup>(٥)</sup> ، ( وَلِي دِينِ )<sup>(٦)</sup> ، والحجة له في الجميع اتباع الأثر ، وقد قيل في قوله : ( ومالي لا أعبد ) أن إسكان الياء شبيه بالوقف وإذا كان ذلك كذلك كان ( لا أعبد ) شبيهاً بالابتداء به<sup>(٧)</sup> ، وفي ذلك فتح ، وأسكن ورش ثمانى عشر ياءً لما تقدم ، وفتح إحدى عشرة منها السبع التي فتحها قالون ( وَلِيؤْمِنُوا بِي )<sup>(٨)</sup> ( وَلِي فِيهَا مَعَارِبُ أُخْرَى )<sup>(٩)</sup> ، ( وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>(١٠)</sup> ، ( وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي )<sup>(١١)</sup> ، والحجة له فيها كالحجة لقالون ، واختلف عنه في ( محياى ) ، والحجة له في الفتح أنه الأصل ، وأن الإسكان يؤدي إلى الجمع بين الساكنين على غير حده ، وأنه نظير ( هداي ، ومثواي ) ونحوهما مما لا خلاف في فتحة ، والحجة له في الإسكان طلب الخفة وموافقة مالا يحصى كثرة من ذلك ، ويعتذر عن اجتماع الساكنين بأن المد الذي في الأول منهما قائم مقام الحركة<sup>(١٢)</sup> وقد ضعف النحاة القراءة به<sup>(١٣)</sup> والقراءة صحيحة ثابتة وإذا صحت القراءة أخذ بها ولم يلتفت إلى قول قائل ، وأسكن البزي ثلاثاً وعشرين ياءً لما تقدم ، وفتح خمساً ( محياى ) لما تقدم

(١) في (أ) ومناهب ، وفي (ي) ومراد

(٢) سورة البقرة (١٢٥) ، وسورة الحج (٢٦)

(٣) سورة آل عمران (٢٠) ، وسورة الأنعام (٧٩)

(٤) سورة الأنعام (١٦٢)

(٥) سورة يس (٢٢)

(٦) سورة الكافرين (٦)

(٧) انظر ما قاله العكبري في التبيان في هذه الكلمة (٢٠٢/٢)

(٨) سورة البقرة (١٨٦)

(٩) سورة طه (١٨)

(١٠) سورة الشعراء (١١٨)

(١١) سورة الدخان (٢١)

(١٢) الكشف (٦٢/١) ، والتبيان (٢٦٧/١)

(١٣) انظر : الكتاب (٥٢٧/٣) ، والحجة لأبي على (٤٤٠/٣ ، ٤٤١) وإبراز المعاني (٢٤٩/٢ ، ٢٥٠)

و ( شُرَكَائِي )<sup>(١)</sup> و ( مِنْ وَرَائِي )<sup>(٢)</sup> اتباعاً للأثر ، و ( مَالِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ )<sup>(٣)</sup> ، مناسبتيه لقلوله : ( وَمَالِي لَا أَعْبُدُ )<sup>(٤)</sup> كما تقدم ، واختلف عنه في قوله : ( وَلِي دِين )<sup>(٥)</sup> ، والحجة له في الإسكان ما تقدم ، وفي الفتح اتباع الأثر ، وحذف الياء من قوله : ( يَلْعَبَادِي )<sup>(٦)</sup> في الزخرف وسيأتي الكلام في ذلك في فصل الكسائي إن شاء الله تعالى ، وأسكن قبل ما أسكنه البزي وفتح ما فتحه إلا أنه ليس عنه خلاف في إسكان قوله : ( ولي دين ) وأسكن أبو عمرو الجميع لما تقدم إلا ( مَحْيَاي )<sup>(٧)</sup> و ( مَالِي لَا أَعْبُدُ ) فإنه فتحهما لما تقدم ، وأسكن هشام عشرين ياء لما تقدم وفتح عشراً ( بيتي ) في المواضع الثلاثة ، و ( وجهي ) في الموضعين ، و ( صراطي ) و ( محياي ) و ( مالي لا أرى ) و ( إن أرضي واسعة ) و ( مالي لا أعبد ) ، والحجة له في ( محياي ) و ( مالي لا أعبد ) ما تقدم ، وفي ( مالي لا أرى الهدد ) مناسبة ( ومالي لا أعبد ) ، وفي الباقي اتباع الأثر ، وأسكن ابن ذكوان أربعاً وعشرين ياءً لما تقدم ، وفتح ستاً ( وجهي ) في الموضعين و ( صراطي ) و ( محياي ) و ( أرضي ) و ( مالي لا أعبد ) ، والحجة له في ( محياي ) ، و ( مالي لا أعبد ) ما تقدم ، وفي الباقي اتباع الأثر ، وأسكن أبو بكر ستاً وعشرين ياءً لما تقدم ، وفتح أربعاً ( محياي ) و ( مالي لا أرى الهدد ) و ( ياعبادي لا خوف ) و ( مالي لا أعبد ) والحجة له فيما عدا ( ياعبادي ) ما تقدم ، وفي ( ياعبادي ) ما يأتي ذكره ، وأسكن حفص تسع ياءات لما تقدم ، ( وليؤمنوا بي ) و ( صراطي ) و ( مماثي ) ، و ( ورائي ) و ( أرضي ) و ( شركائي ) و ( إن لم تؤمنوا لي ) وفتح اثنين وعشرين ياءً منها ( محياي ) و ( مالي ) في الموضعين لما تقدم والباقي لاتباع الأثر ، وحذف الياء من قوله : ( ياعباد لا خوف عليكم ) لما يأتي ذكره ، وأسكن حمزة الجميع لما تقدم ، إلا ( محياي ) فإنه فتح ياءه لما تقدم ، و ( ياعبادي ) في الزخرف ، فإنه حذف ياءه لما يأتي ذكره ، وأسكن الكسائي ستاً وعشرين ياءً لما تقدم ، وفتح ( محياي ) و ( مالي لا أرى الهدد ) و ( مالي لا أعبد ) لما تقدم ، وحذف الياء من ( ياعبادي ) في الزخرف ، كما حذفها ابن كثير وحفص ، والحجة لهم في الحذف أنه اللغة الفاشية في باب النداء ، وقد اتفق عليه في ( يارب )

(١) سورة فصلت ( ٤٧ )

(٢) سورة مريم ( ٥ )

(٣) سورة النمل ( ٢٠ )

(٤) سورة يس ( ٢٢ )

(٥) سورة الكافرين ( ٦ )

(٦) سورة الزخرف ( ٦٨ )

(٧) سورة الأنعام ( ١٦٢ )

و ( ياقوم )<sup>(١)</sup> ، ويزيده قوة ههنا كثرة حروف الكلمة ، وأنها جمع وفي رسم هذه الكلمة اختلاف اقتصر منه على ما ذكره الحافظ أبو عمرو في كتابه المسمى بالمقنع ، قال رحمه الله : ثبتت فيها الياء في مصاحف أهل المدينة والشام وسقطت في مصاحف أهل العراق ، قال : وينبغي أن تكون محذوفة في مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم كذلك قال : ورأيت بعض شيوخنا يقول : إن الياء<sup>(٢)</sup> في مصاحفهم ، ثم قال : وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل الحجاز<sup>(٣)</sup> قلت : فنافع وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي على هذا القول موافقون لمصاحفهم وابن كثير على ما ذكر أبو عمرو عن بعض شيوخه . وأبو بكر مخالفان لمصاحفهما ، وأبو عمرو مخالف لمصاحف بلده موافق لمصاحف أهل الحجاز على ما ذكر والله أعلم .

وإذا تؤمل مذهب قالون في جميع الياءات المختلف فيها وجد قد أسكن منها ثلاثاً وثلاثين ياءً اختلف عنه في واحدة منها من ذلك مع الهمزة المفتوحة خمس ( فاذكروني ) و ( ذروني ) و ( ادعوني ) و ( أوزعني ) في الموضعين ، ومع المكسورة اثنتان ( إخوتى ) و ( إلى ربى ) ، وهي مختلف فيها ، ومع همز الوصل ثلاث ( إني اصطفتيك ) ، و ( أخى اشدد ) ، و ( ياليتنى اتخذت ) ومع غير همز ثلاث وعشرون ( وليؤمنوا بى ) و ( صراطى ) و ( محياى ) و ( معى ) في المواضع التسعة و ( ما كان لى عليكم ) و ( من ورآى ) و ( لى فيها مآرب ) و ( مالى لا أرى الهدهد ) و ( أرضى واسعة ) و ( لى نعجة ) ، و ( ما كان لى من علم ) ، و ( أين شركآى ) ، و ( ياعبلدي لا خوف عليكم ) و ( إن لم تؤمنوا لى ) و ( لمن دخل بيتى ) وإذا تؤمل مذهب ورش في ذلك وجد قد أسكن أربعاً وعشرين اختلف عنه في واحدة منها ، من ذلك مع المفتوحة الثلاث الأولى المذكورة لقالون ومع همز الوصل الثلاث المذكورة له أيضاً ، ومع غير همز سبع عشرة وهي المذكورة لقالون ما عدا ( وليؤمنوا بى ) و ( محياى ) وهي المختلف فيها ، و ( لى فيها مآرب أخرى ) ، ومع الثاني

(١) الكتاب ( ٢ / ٢٠٩ ) ، وأوضح المسالك ( ٣ / ٢٦٦ )

(٢) قوله : ( إن ) سقط من ( أ )

(٣) انظر : المقنع للدايخ لوحة ( ٢٦ )

في الظلة ، و ( إن لم تؤمنوا لي ) ، وإذا تؤمل مذهب البزي <sup>(١)</sup> وجد قد أسكن سبعاً وتسعين ، في واحدة منهن وجهان من ذلك مع المفتوحة إحدى عشرة ( اجعل لي ) في الموضوعين و ( ضيفي ) و ( إني ) الأولان في يوسف و ( يأذن لي ) ، و ( سييلي ) ، و ( من دوني ) و ( يسر لي ) و ( ليلوني ) و ( على علم عندي ) وهي التي فيها الوجهان ، ومع المكسورة خمسون ، وهي ما عدا ( آياتي ) و ( دعائي ) ومع المضمومة عشرها، ومع همز الوصل ( ياليتني اتخذت ) ومع غير همز خمساً وعشرون وهي ما عدا ( محياي ) و ( من ورائي ) ، و ( مالي ) في النمل ويس ، و ( أين شركائي ) ، وإذا تؤمل مذهب قنبل وجد قد أسكن جميع ما أسكنه البزي على الوجه المذكور وزاد عليه تسعاً <sup>(٢)</sup> بخلاف في واحدة منهن فصار إساكنه في مائة وست ، والتسع المشار إليها منها مع المفتوحة سبع ( ولكني أراكم ) في الموضوعين ، و ( إني أراكم ) ، و ( فطرتي ) و ( أوزعني ) في الموضوعين و ( تحتي ) ومع همز الوصل واحدة ( إن قومي اتخذوا ) ومع غير همز واحدة ( ولي دين ) وهي المختلف فيها ، وإذا تؤمل مذهب أبي عمرو وجد قد أسكن أربعاً وستين من ذلك مع المفتوحة اثنتا عشرة ( فاذكروني ) ، و ( فطرتي ) ، و ( ليحزنني ) ، و ( سييلي ) ، و ( حشرتني ) ، و ( أوزعني ) في الموضوعين ، و ( ليلوني ) ، و ( تأمروني ) ، و ( ذروني ) ، و ( ادعوني ) و ( أتعادني ) ، ومع المكسورة عشر ( بناتي ) ، و ( أنصاري ) في الموضوعين ، و ( بعبادي ) و ( لعنتي ) ، و ( ستجدني ) ، في المواضع الثلاثة و ( رسلي ) و ( إخوتي ) ، ومع المضمومة عشرها ومع لام التعريف ( ياعبادي ) في العنكبوت وآخر الزمر ، ومع غير همز الجميع إلا ( محياي ) ، وإذا تؤمل مذهب هشام وجد قد أسكن الجميع إلا ثمانية وأربعين ، من ذلك مع المفتوحة تسع ( معي أبداً ) و ( لعلني ) في ستة مواضع ، و ( مالي أدعوكم ) و ( معي أو رحمنا ) ومع المكسورة خمس عشرة ( أمي ) و ( أجرني ) في تسعة مواضع ، و ( توفيقني ) و ( آياتي ) و ( حزني ) و ( رسلي ) و ( دعائي ) ، ومع لام التعريف جميعها إلا ( آياتي ) ، و ( لعبادي ) ، ومع غير همز إحدى عشرة

<sup>(١)</sup> في ( أ ) النذري

<sup>(٢)</sup> في ( أ ) سبعاً ، والصحيح ما أثبتته

( بيتى ) في المواضع الثلاثة و ( وجهى ) في الموضوعين ، و ( صراطى ) و ( محياى ) و ( أراضى ) و ( مالى ) في النمل ويس ، و ( لى دين ) ، وإذا تؤمل مذهب ابن ذكوان وجد قد أسكن الجميع إلا ثلاثة وأربعين، وهي المذكورة لهشام إلا ( بيتى ) في المواضع الثلاثة، و ( مالى لا أرى ) و ( مالى أدعوكم ) و ( لى دين ) بعد إلحاق ( رهطى ) بالفتوح ، وإذا تؤمل مذهب أبي بكر وجد قد أسكن الجميع إلا تسع عشرة من ذلك مع لام التعريف جميعها ، ومع همز الوصل ( بعدي اسمه ) ومع غير همز أربع ( محياى ) و ( مالى ) في النمل ويس ، و ( ياعبادى ) في الزخرف ، وإذا تؤمل مذهب حفص وجد قد أسكن الجميع إلا سبعاً وأربعين من ذلك مع المفتوحة اثنتان ( معى أبداً ) و ( معى أو رحمتنا ) ومع المكسورة إحدى عشرة ( يدي إليك ) ، و ( أمى إلهين ) و ( أجرى ) في المواضع التسعة ، ومع لام التعريف جميعها إلا ( عهدى ) ، ومع غير همز إحدى وعشرون ( بيتى ) في المواضع الثلاثة و ( وجهى ) في الموضوعين ، و ( محياى ) و ( معى ) في المواضع التسعة و ( ما كان لى ) في الموضوعين ، و ( مالى ) في النمل ويس ، و ( لى نعجة ) و ( لى دين ) ، وإذا تؤمل مذهب حمزة وجد قد أسكن الجميع إلا ( محياى ) ، وإذا تؤمل مذهب الكسائي وجد قد أسكن الجميع إلا أربع عشرة من ذلك لام التعريف إحدى عشرة ، وهي ما عدا ( قل لعبادى ) و ( ياعبادى ) في العنكبوت وآخر الزمر ، ومع غير همز ( محياى ) و ( مالى ) في النمل ويسن ، فهذا ما لكل واحد من القراءة من الفتح والإسكان في الياءات المخالف فيها ، وفي ذكره إطالة ليس تحتها طائل ، وقد سبق بذكره بعض العلماء <sup>(١)</sup> ، ولم يحرره ، فاقنيت به في ذكره على المنهاج السويّ وحققته ، والله الحمد والمنة .

(١) انظر: الإقناع لابن البادش ( ١ / ٥٣٧ - ٥٤٤ ) ، وفتح الوصيد خ ( ٨٩ )

## ( باب مذاهبهم في ياءات الزوائد )

قد سبق ( الكلام ) <sup>(١)</sup> وذكر سبب وضع هذا الباب في هذا الموضوع فلا حاجة لإعادته .

( ودونك ياءات تسمى زوائد \*\*\* لأن كن عن خط المصاحف معزلاً )

اعلم أن هذه الياءات سميت زوائد لزيادتها في القراءة على الكتابة <sup>(٢)</sup> وإلى هذا المعنى أشار بما ذكره في هذا البيت وإنما سميت زوائد باعتبار من زادها من القراء ، ومن لم يزد لها فليست عنده بزوائد وهي تنقسم إلى أصلي وزائد <sup>(٣)</sup> ، والأصلي: عبارة عما هو لام الكلمة والزائد: عبارة عما ليس بلام الكلمة وكلاهما يأتي في الأسماء والأفعال ، والذي في الأسماء من النوع الأول ياء ( الدَّاع ) <sup>(٤)</sup> و ( المَتَعَال ) <sup>(٥)</sup> و ( المَهْتَد ) <sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك ، والذي في الأفعال منه ياء ( يَأْت ) <sup>(٧)</sup> و ( نَبِغ ) <sup>(٨)</sup> و ( يَسِر ) <sup>(٩)</sup> وما أشبه ذلك ، والذي في الأسماء من النوع الثاني ياء ( دُعَاء ) <sup>(١٠)</sup> و ( نُذْر ) <sup>(١١)</sup> و ( نَكِير ) <sup>(١٢)</sup> وشبه ذلك مما أضيف فيه الاسم إلى ياء المتكلم ، والذي في الأفعال منه ياء ( أكرَمَن ) <sup>(١٣)</sup> و ( أَهَانَن ) <sup>(١٤)</sup> و ( يَهْدِين ) <sup>(١٥)</sup> و ( يُؤْتِيَن ) <sup>(١٦)</sup> و ( كِيدُون ) <sup>(١٧)</sup> ، و ( اتَّبِعُون ) <sup>(١٨)</sup> ، وشبه ذلك مما اتصل فيه ضمير المتكلم بالماضي والمضارع

(١) قوله: الكلام سقط في: ( ي ) و ( ز ) ، وانظر: ( ٢ / ٤٥٦ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٥٥ ) ، والنشر ( ٢ / ١٧٩ ) والإتحاف ( ١١٣ )

(٣) في ( ي ) و ( ز ) تقدم وتأخير

(٤) سورة القمر ( ٤ )

(٥) سورة الرعد ( ٩ )

(٦) سورة الإسراء ( ٩٧ )

(٧) سورة هود ( ١٠٥ )

(٨) سورة الكهف ( ٦٤ )

(٩) سورة الفجر ( ٤ )

(١٠) سورة إبراهيم ( ٤٠ )

(١١) سورة القمر ( ١٨ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ )

(١٢) سورة الحج من مواضعها ( ٤٤ )

(١٣) سورة الفجر ( ١٥ )

(١٤) سورة الفجر ( ١٦ )

(١٥) سورة الكهف ( ٢٤ )

(١٦) سورة الكهف ( ٤٠ )

(١٧) منها في سورة الأعراف ( ١٩٥ )

(١٨) سورة غافر ( ٣٨ )

والأمر ، وتنقسم أيضاً إلى ما يقع في رأس آية وإلى ما ليس كذلك<sup>(١)</sup> ، وقوله: ودونك إغراء ،  
وياءات منصوب به و " تسمى زوائداً " جملة في موضع الصفة لـ " ياءات " و " لأن كن " متعلق  
بـ " تسمى " ، و " معزلاً " اسم للمصدر الذي هو عزل ، وهو خبر كان وفيه حذف مضاف  
والتقدير : ذوات عزل<sup>(٢)</sup> ، و " عن خط المصاحف " تبين ، والله أعلم .

( وثبتت في الحاليين درأً لوامعاً \*\*\* بخلف وأولى النمل حمزة كملاً )

( وفي الوصل حماد شكور إمامه \*\*\* وجملتها ستون واثنان فاعقلاً )

أخبر أن من أشار إليه بالبدال واللام في قوله : درأً لوامعاً وهما ابن كثير وهشام أثبتا ما زاده  
في حال الوصل والوقف وقوله : بخلف راجع إلى هشام وحده ، وليس له إلا زيادة واحدة ، وهو  
قوله: ( وَكَيْدُونَ )<sup>(٣)</sup> في الأعراف روي إثباتها في الحاليين وحذفها فيهما<sup>(٤)</sup> ، وإلى ذلك أشار  
بذكر الخلاف ، ثم أخبر أن الأولى من النمل كمل حمزة زيادتها في الحاليين وهي التي في قوله:  
( أَتَمِدُّونَ بِمَالِ )<sup>(٥)</sup> ، وله مع ذلك إدغام النون الأولى في الثانية على ما يأتي ذكره في النمل<sup>(٦)</sup> ،  
ثم أخبر أن من أشار إليهم بالخاء والشين والهمزة في قوله: حماد شكور إمامه وهو أبو عمرو  
وحمزة والكسائي ونافع أثبتوا ما زادوه في الوصل خاصة دون الوقف ، ثم أخبر أن الياءات  
الزوائد المشار إليها اثنتان وستون وعينها بعد ذلك ياءً ياءً إلى أن أتى على جميعها ، والحجة لمن أثبتها  
في الحاليين الإتيان بها على الأصل إذا كانت لام الكلمة أو ضميراً متصلاً والأصل أن يؤتى  
باللام والضمير في حال ، ولا يلزم من حذفها في الرسم حذفها في القراءة ، كما لا يلزم ذلك في  
ما حذف في نحو : ( إبراهيم ، وإسماعيل ، والحواريين ، والربانيين ، والغاوون ، وتلوون ) وما

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٥٥ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٥٦ )

(٣) سورة الأعراف ( ١٩٥ )

(٤) التيسير ( ٩٥ )

(٥) سورة النمل ( ٣٦ )

(٦) قرأ حمزة بنون واحدة مشدودة ، والباقون بنونين ظاهرتين ، التيسير ( ١٣٨ ) والكشف ( ٢ / ١٦٠ )



أشبه ذلك ، وإثباتها لغة أهل الحجاز<sup>(١)</sup> والحجة لمن حذفها في الحالين اتباع الرسم وترك مخالفته بكل حال وحذفها لغة هذيل<sup>(٢)</sup> ، والحجة لمن أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف الإتيان بالأصل في الوصل والافتداء بالرسم في الوقف جمعاً بين الأمرين ، وكان الوقف أولى بالحذف لأنه محل التغيير ، والحجة في تخصيص المواضع المذكورة بالإثبات دون غيرها اتباع الأثر والافتداء بالرواية ، وللحذف شواهد كثيرة أنشدها القراء والنحاة ومنها قول الشاعر :

كفك كف ما تليق درهما

جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر :

ليس تخفى يسارتي قدر يوم

ولقد تخف شيمتي إعساري<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

ولا أدر من ألقى عليه رداءه خلا

أنه قد سلَّ عن ماجد محض<sup>(٥)</sup>

وقول الآخر :

ومن كاشح ظاهرٍ غمره

إذا ما انتسبت له أنكرن<sup>(٦)</sup>

(١) انظر: الإتحاف ( ١١٣ )

(٢) انظر: اللسان ( ١٤ / ١٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٤ )

(٣) أنشده صاحب اللسان ولم يعزه ( ل ي ق ) ، وهو في معاني القراء ( ٢ / ٢٧ ) ، وأما ابن الشجري ( ٢ / ٧٢ ) ، والخصائص ( ٣ / ٩٠ ) والإنصاف ( ١ / ٣٨٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٥٨ )

(٤) أنشد البيت صاحب اللسان ولم يعزه ( ي س ر ) ، وعزاه صاحب معجم شواهد النحو ، د : حنا جميل إلى ابن المعتز ، ولم أحده في ديوانه وهو في الإنصاف لابن الأثير ( ١ / ٣٨٨ )

(٥) هو لأبي خراش الهذلي ، وانظره في الحماسة لأبي تمام ( ٧٨٢ ) ، والخصائص لابن جني ( ١ / ٧١ ) ، والإنصاف ( ١ / ٣٩٠ )

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ( ١٩٢ ) ، بلفظ: ومن شاني كاسف وجهه .. وهو في المحتسب ( ١ / ٣٤٩ ) ، وابن الشجري ( ٢ / ٧٣ ) والدرر اللوامع ( ٢ / ٩٦ ) ، والمفصل ( ١٩٠ ) ، وشرح المفصل ( ٩ / ٤٠ )

وقول الآخر :

ما بال هم عميد بات يطرقني بالواد من هند إذ نعدوا عواديهما (١)

وقول الآخر :

وأخو الغوان متى يشأ يصرمه

ويكن أعداء بعيد وداد (٢)

وقوله : وثبت مبني لما لم يسم فاعله والضمير فيه عائد على ياءات ، ودرأ حال منه ، وجاز وقوعه حالاً منه لأنه في معنى : حسناً ، ولوامعاً حال أخرى ، وأولى النمل مبتدأ ، وجمزة كملاً جملة كبرى أخبر بها عنه ، والعائد محذوف ، والتقدير : كملها أي كمل زيادتها وفي الوصل متعلق بفعل محذوف رافع لحماد والتقدير : ويثبتها في الوصل حماد ، وشكور إمامه جملة اسمية قدم خبرها وصف بها حماداً وشكور صفة لحماد ، وإمامه مرتفع بشكور ، وجملتها ستون جملة اسمية ، واثنان معطوف على : ستون ، وذكر على إرادة تذكير الياء بعد ما سبق الكلام على إرادة التأنيث لجواز الأمرين ، فاعقلا فعل أمر والألف فيه بدل من النون الخفيفة ، وأصله فاعقلن ، والله أعلم .

- ( فيسري إلى الداع الجوار المناد يهـ \*\*\* مدين يؤتين مع أن تعلمني ولا )  
( وأخري الإسراء وتتبعن سما \*\*\* وفي الكهف نبغي يأت في هود رفلا )  
( سما ودعائي في جنا حلو هديه \*\*\* وفي اتبعوني أهدكم حقه بلا )  
( وإن ترني عنهم تمدونني سما \*\*\* فريقاً ويدع الداع هاك جناً حلاً )

أخبر أن من أشار إليهم بسما في البيت الثاني وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو أثبتوا الياء في الكلم المذكورة قبل سما وهي تسع الأولى منها ( يسر ) في قوله : ( واللَّيْلِ إِذَا يَسِر ) (٣) والثانية ( الداع ) في قوله : ( مُهْطِعِينَ إِلَيَّ الدَّاع ) (٤) وقيدها بـ " إلى " احترازاً من قوله :

(١) نسبه ابن الأثير في الإنصاف إلى كعب بن مالك الأنصاري ، ( ١ / ٣٨٩ )

(٢) هذا البيت مع قبله قدم وأخر في ( ز ) ، والبيت للأعشى في ديوانه ( ٥٦ ) وفيه : وأخو النساء ، وهو في الإنصاف ( ١ / ٣٨٧ )

بلفظ : وأخو الغوان ، وانظر : المنصف ( ٢ / ٧٣ ) ، والدرر اللوامع ( ٢ / ٢١٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٥٨ )

(٣) سورة الفجر ( ٤ )

(٤) سورة القمر ( ٨ )

( يَدْعُ الدَّاعِ )<sup>(١)</sup> و ( دَعْوَةَ الدَّاعِ )<sup>(٢)</sup> والثالثة ( الجوارِ ) في قوله: ( وَمِنْ عَايَتِهِ الْجَوَارِ فِي سِيبَةِ الْبَحْرِ )<sup>(٣)</sup> والرابعة ( المنادِ ) في قوله: ( وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ )<sup>(٤)</sup> والخامسة ( يهدين ) في قوله: ( عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ )<sup>(٥)</sup> ولم يقيدها بشيء لأنه ذكر في آخر الباب أن التي في القصص ثابتة في الحالين فتعين أن المذكورة هي التي في الكهف إذ ليس في القرآن ( يهدين ) منصوباً غيرها والسادسة ( يؤتين ) في قوله: ( أَنْ يُؤْتَيْنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ )<sup>(٦)</sup> والسابعة ( تُعَلِّمَنَّ مِمَّا عُلِّمَتْ رُشْدًا )<sup>(٧)</sup> والثامنة ( أخرتن ) في قوله: ( لَنْ أَخْرَتْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ )<sup>(٨)</sup> وقيدها بالإسراء احترازاً من التي في المنافقين<sup>(٩)</sup> فإنها ثابتة في الحالين للجميع ، والتاسعة ( تتبعن ) في قوله: ( إِذِ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ )<sup>(١٠)</sup> ثم أخبر أن من أشار إليهم بالراء وبسما في قوله: ( رَفَلَا سَمَا وَهَمَّ الْكِسَائِي وَالثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورُونَ أَثْبَتُوا الْيَاءَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ قَبْلَ الرَّمْزِ ، وَهِيَ ( نَبَغ ) فِي قَوْلِهِ: ( ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ )<sup>(١١)</sup> و ( يَأْتِ ) في قوله: ( يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسًا )<sup>(١٢)</sup> وقيد ( نبغ ) بالكهف احترازاً من قوله في يوسف: ( يَا أَبَانَا مَا نَبِغِي )<sup>(١٣)</sup> ، وقيد ( يَأْتِ ) بهود احترازاً من قوله: ( يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ )<sup>(١٤)</sup> ونحوه ، فإن الياء في غير ما ذكر منهما ثابتة في الحالين للجميع ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالفاء والجيم والحاء والهاء في قوله: ( فِي جَنَى حَلُو هَدِيدِهِ وَهِيَ حَمْرَةٌ وَوَرَشٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْبَزِي أَثْبَتُوا الْيَاءَ فِي ( دَعَائِي ) ) في قوله: ( رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي )<sup>(١٥)</sup> ولم يقيده

(١) سورة القمر ( ٦ )

(٢) سورة البقرة ( ١٨٦ )

(٣) سورة الشورى ( ٣٢ )

(٤) سورة ق ( ٤١ )

(٥) سورة الكهف ( ٢٤ )

(٦) سورة الكهف ( ٤٠ )

(٧) سورة الكهف ( ٦٦ )

(٨) سورة الإسراء ( ٦٢ )

(٩) وهو قوله: ( لَوْلَا أَخْرَتْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ) آية ( ١٠ )

(١٠) سورة طه ( ٩٣ )

(١١) سورة الكهف ( ٦٤ )

(١٢) سورة هود ( ١٠٥ )

(١٣) سورة يوسف ( ٦٥ )

(١٤) سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(١٥) سورة إبراهيم ( ٤٠ )

بشيء لأنه لا يلتبس بقوله : ( دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا )<sup>(١)</sup> لأن الياء في ذلك من ياءات الإضافة ، وقد ذكرت في فصل الهمزة المكسورة<sup>(٢)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بحق وبالياء من حقه بلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء في قوله : ( اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ )<sup>(٣)</sup> وقيدها — ( أهدكم ) احترازاً من قوله : ( فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ )<sup>(٤)</sup> ، وقوله : ( فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي )<sup>(٥)</sup> فإن الياء ثابتة فيهما في الحالين للجميع ، ومن قوله : ( وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ )<sup>(٦)</sup> فإنها مما انفرد بالزيادة فيه أبو عمرو على ما سيأتي ذكره ، ثم أخبر أن هؤلاء المذكورين أثبتوا الياء في قوله : ( إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا )<sup>(٧)</sup> حيث قال : وإن ترني عنهم فأعاد الضمير عليهم ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بسما وبالفاء في قوله : فريقياً وهم الثلاثة المذكورون وهمزة أثبتوا الياء في قوله : ( أْتَمِدُّونَ بِمَالِ )<sup>(٨)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالهاء والجيم والحاء في قوله : هاك جناً حلاً وهم البزي وورش وأبو عمرو أثبتوا الياء في قوله : ( يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ )<sup>(٩)</sup> وقيدها بـ يدع احترازاً من ( دَعْوَةَ الدَّاعِ )<sup>(١٠)</sup> و ( إِلَى الدَّاعِ )<sup>(١١)</sup> وكل ما ذكر من الياءات في هذه الأربعة الأبيات ، فأصحاب الأبيات على ما قرر من الإثبات في الحالين أو في الوصل خاصة ومن عداهم فإنه يحذف في الحالين ، وكذلك الحكم في جميع الياءات الآتي ذكرها إلا ما يأتي ذكره عن قبيل من الحذف في الوقف في قوله : ( جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ )<sup>(١٢)</sup> والاعتماد في ( يَسِر )<sup>(١٣)</sup> ، و ( إِنْ تَرَنْ )<sup>(١٤)</sup> على ما ذكر ، وقد روى ابن قتيبة والشيرازي ونصير عن

(١) سورة نوح (٦)

(٢) عند قوله : دعائي وآبائي لكوف تجملاً انظر : ص (٤٦٨) ، وانظر : إبراز المعاني (٢ / ٢٦١)

(٣) سورة غافر (٣٨)

(٤) سورة آل عمران (٣١)

(٥) سورة طه (٩٠)

(٦) سورة الزخرف (٦١)

(٧) سورة الكهف (٣٩)

(٨) سورة النمل (٣٦)

(٩) سورة القمر (٦)

(١٠) سورة البقرة (١٨٦)

(١١) سورة القمر (٨)

(١٢) سورة الفجر (٩)

(١٣) سورة الفجر (٤)

(١٤) سورة الكهف (٣٩)

الكسائي إثبات الياء فيه في الوصل<sup>(١)</sup> قال الحافظ أبو عمرو : وكذلك كان يقرأ ثم رجع إلى الحذف وكذلك قال أبو عبيد وأبو الحارث عنه<sup>(٢)</sup> وروي عن قالون بحذف الياء من قوله ( اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ )<sup>(٣)</sup> في الحالين وعن ورش إثباتها في الوصل<sup>(٤)</sup> والحجة للجميع في الإثبات والحذف ما تقدم ، واحتج بعضهم<sup>(٥)</sup> للكسائي في إثبات الياء في الوصل في ( يأت ) و ( نبغ ) بأن الياء فيهما علامة رفع الفعل فأثبتها في الوصل كما تثبت الضمة في السالم فيه ، وحذفها في الوقف كما تحذف الضمة في السالم فيه ، واعتذر عن حذفه إياها من ( يسر ) في الوجه المعتمد عليه بأنه رأس آية ، ورعوس الآي في الفجر لا ياء فيها فاعتبر المشاكلة في رعوس الآي ، وهو احتجاج حسن غير أن قوله : إن الياء فيها علامة الرفع فيه تسامح لأن علامة الرفع على الحقيقة إنما هي الضمة المقدره في الياء لكن لما كانت الياء تثبت في الرفع ساكنة عبر عنها بذلك ، وقول الناظم رحمه الله : فيسر إلى آخر البيت جملة اسمية ، والى الداع إلى : يؤتين معطوفة محذوف منها العاطف للضرورة ، ومع أن تعلمن حال من الكلم المذكورة وولا خبر المبتدأ ، وفي المبتدأ حذف مضافين وفي الخبر حذف مضاف ، والتقدير : وإثبات ياء يسر إلى الداع والجوار والمناد ويهدين ويؤتين كائنة مع أن تعلمن ذو ولا أي : ذو متابعة ، وأخرتن الاسرا وتتبعن سما جملة كبرى وفيها حذف أيضاً والتقدير : وإثبات ياء أخرتن وتتبعن سما وأخرتن مضاف إلى الإسرا ، وفي الكهف نبغ جملة اسمية قدم خبرها ، ويأت في هود جملة اسمية أيضاً ، ورفل جملة أخبر بها عن مبتدأ محذوف ، والتقدير : إثبات ياءاتها رفل أي : عظم والمرفل المعظم المسود من الناس وهو من الثياب الطويل أيضاً<sup>(٦)</sup> وذكر ذلك لانضياف الكسائي فيهما إلى المرموزين في سما ، وسما ثناء مستأنف أو هو معطوف على رفل بتقدير حذف العاطف ودعائي في جنى حلوه هديه جملة اسمية أيضاً ، وفيها حذف ، والتقدير : وإثبات ياء دعائي في جنا حلوه هديه وفي اتبعون أهدكم متعلق بمبتدأ محذوف ، والتقدير : وإثبات الياء في اتبعون أهدكم و " حقه بلا " جملة كبرى أخبر بها عن المبتدأ المحذوف ، وفيها حذف مضاف والتقدير : ذو حقه وهو

(١) انظر : جامع البيان خ ( ٢٤٦ )

(٢) المرجع السابق ( ٢٤٦ )

(٣) سورة غافر ( ٣٨ )

(٤) جامع البيان خ ( ٢٢١ )

(٥) هو السخاوي في فتح الوصيد خ ( ٩١ )

(٦) اللسان ( ٢٩٢ / ١١ ) ، ومختار الصحاح ( ٢٢١ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ٣٦٢ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٠ )

القارئ به ، ومعنى بلا : اختبر<sup>(١)</sup> ، يعني أنه اختبر ما روي في هذه الكلمة ، فاقضى اختباره الإثبات على ما حكاه في القصيد دون ما روي من الإثبات لورش في الوصل والحذف لقالمون في الحالين<sup>(٢)</sup> ، وإن ترني عنهم جملة اسمية وفيها حذف أيضاً والتقدير : ( وإثبات ياء إن ترن عنهم وتمدونني سما جملة كبرى )<sup>(٣)</sup> والتقدير : وإثبات ياء تمدونني سما ، وفريقا تمييز<sup>(٤)</sup> ، ويدع الداع جملة حذف خبرها والتقدير : وإثبات ياء يدع الداع مثله أي : مثل تمدونني في سموه فريقاً وهناك اسم فعل ، وجناً منصوب به ، وحلا جملة في موضع الصفة لجنأ ، والله أعلم .

( وفي الفجر بالوادي دنا جريانه \*\*\* وفي الوقف بالوجهين وافق قبلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالدال والجيم في قوله : دنا جريانه وهما ابن كثير وورش أثبتا الياء في قوله : ( جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ )<sup>(٥)</sup> ، ثم أخبر أن قبلاً عنه في الوقف وجهان : الإثبات والحذف ، قال الحافظ أبو عمرو : قرأت يائها لقبيل في الحالين على فارس بن أحمد عن أصحابه وقرأت يائها في الوصل دون الوقف على أبي الحسن وغيره<sup>(٦)</sup> ، فحصل مما ذكر في القصيد أن ورشاً يزيدا في الوصل خاصة على قاعدته ، وأن البزي يزيدا في الحالين على قاعدته وأن قبلاً عنه وجهان : أحدهما زيادتها في الحالين على قاعدته ، والثاني زيادتها في الوصل خاصة كورش ، وأن الباقيين يحذفونها في الحالين ، وفي الفجر بالواد جملة قدم خبرها وفيها حذف ، والتقدير : وفي الفجر إثبات ياء بالواد ، وأشار بقوله دنا جريانه إلى من قرأ بالإثبات وأتى به بعد ذكر الواد فأحسن في الإشارة وأبدع في العبارة ، وفي الوقف بالوجهين وافق قبلاً جملة فعلية والضمير في وافق يعود على بالواد ، وبالوجهين حال منه أي : وافق بالواد قبلاً في الوقف في حال كونه ملتبساً بالوجهين ، الإثبات والحذف .

(١) اللسان ( ١٤ / ٨٣ ) ، والمصباح المنير ( ٣٧ ) ، ومختار الصحاح ( ٥٦ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ٧٠ ، ٧١ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٦١ )

(٣) ما بين القوسين سقط في ( أ )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٢ )

(٥) سورة الفجر ( ٩ )

(٦) انظر : جامع البيان خ ( ٢٤٦ )

( وأكرمني معه أهانن إذ هدى \*\*\* وحذفهما للمازني عد أعدلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالهمزة والهاء في قوله : إذ هدى وهما نافع والبيزي أثبتا الياء في قوله : ( أكرمَن ) و ( أهَانِنِ ) (١) في سورة الفجر وكل واحد منهما على قاعدته ، والبيزي يثبتها في الحالين وهي رواية ابن مجاهد (٢) وعليها عول الحافظ أبو عمرو قال : وبها قرأت على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه قال : وبذلك قرأت أيضاً من طريق ابن مجاهد (٣) ، ونافع يثبتها في الوصل خاصة ، وكان أبو عمرو يخر فيها بين الحذف والإثبات في الوصل ويقول : ما أبالي بأيهما قرأت (٤) وكان الحافظ أبو عمرو يقول : قياس قوله بالحذف في رءوس الآي يوجب حذفهما (٥) (٦) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : وحذفهما للمازني عد أعدلا ، وروى الحافظ أبو عمرو عن خلف ابن إبراهيم عن ابن رشيق (٧) عن الشيباني عن السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو أنهم ما بغير ياء في الحالين قال : لأتهما رأسا آيتين ، وروي عن محمد بن أحمد (٨) عن ابن (٩) قطن (١٠) عن أبي خلاد (١١) عن اليزيدي عن أبي عمرو مثل ذلك ، قال أبو عمرو : وبذلك قرأت وبه آخذ (١٢) وأكرمني معه أهانن جملة كبرى وفيها حذف ، والتقدير : وياء أكرمني معه ياء أهانن ، وإذ متعلق بمحذوف والتقدير : نقل ذلك إذ هدى ، وحذفهما للمازني عد أعدلا جملة كبرى أيضاً ، والجار والجرور فيهما متعلق بالمبتدأ ، والله أعلم .

(١) سورة الفجر ( ١٥ ، ١٦ )

(٢) السبعة ( ٦٨٤ ) ، والنشر ( ٢ / ١٩١ )

(٣) انظر : جامع البيان خ ( ٢٤٦ )

(٤) السبعة ( ٦٨٤ ) ، والتيسير ( ١٨١ ) ، والنشر ( ٢ / ١٩١ )

(٥) التيسير ( ١٨١ ) ، والنشر ( ٢ / ١٩١ )

(٦) في ( أ ) و ( ك ) " حذفها " ، وفي التيسير ، وفي ( ي ) و ( ز ) حذفها

(٧) هو الحسن بن رشيق المصري ، مشهور عالي السند ، روى الحروف عن : النسائي عن السوسي رواها عنه : عبد الجبار الطرسوسي ، وابن إبراهيم ، وقد وثقه جماعة . ( غاية النهاية ١ / ٢١٢ )

(٨) محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب ، روى القراءات عن : ابن مجاهد ، وابن قطن ، وعنه : الداني وأبو علي الأهوازي ، مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، معرفة القراء ( ١ / ٣٥٩ ) ، وغاية النهاية ( ٢ / ٧٣ )

(٩) في ( ك ) أي

(١٠) محمد بن أحمد بن قطن أبو عيسى المؤدب البغدادي ، روى القراءة عن : أبي خلاد ، وأبي العباس ، وعنه : أبو بكر النقاش ، وأبو طاهر وغيرهما ، مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ( غاية النهاية ٢ / ٧٩ )

(١١) سليمان بن خلاد ، أبو خلاد النحوي ، صدوق مصدر ، أخذ القراءة عن : اليزيدي وروى عنه : ابن قطن ، وابن شنبوذ وغيرهما ، مات سنة إحدى وستين ومائتين ، معرفة القراء ( ١ / ١٩٤ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٣١٣ )

(١٢) انظر : جامع البيان خ ( ٢٤٦ )

( وفي النمل آتاني ويفتح عن أولي \*\*\* حمى وخلاف الوقف بين حلاً علا )

أخبر أن في النمل من الزوائد المذكورة ياء ( فَمَا عَاتَنِي اللَّهُ )<sup>(١)</sup> وقيد الكلمة المذكورة بالسورة احترازاً من نحو قوله: ( عَاتَنِي الْكِتَابَ )<sup>(٢)</sup> و ( عَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً )<sup>(٣)</sup> وغيرهما مما ليس من هذا الباب ثم أخبر أن من أشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله: عن أولي حمى وهم حفص ونافع وأبو عمرو أثبتوها مفتوحة في الوصل ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالباء والحاء والعين في قوله: بين حلاً علا وهم قالون وأبو عمرو وحفص وهم المذكورون إلا ورشاً اختلف عنهم في الوقف فروي عنهم إثباتها ساكنة وحذفها ، وسكت عن ورش لبقائه على قاعدته من الحذف ، وكذلك ذكر أبو عمرو في التيسير عنه أنه حذفها في الوقت وأثبتها في الوصل مفتوحة<sup>(٤)</sup> ، وذكر في غيره أنه لا خلاف عنه في ذلك<sup>(٥)</sup> ، وأما قالون وأبو عمرو فكتب الأئمة على إثباتها عنهما في الوقف<sup>(٦)</sup> وقال الحافظ أبو عمرو : حكى لي فارس بن أحمد عن قراءته عن أصحاب نافع أنه من جميع طرقه يقف بغير ياء ، وحدثني عبد العزيز بن أبي الفضل عن طاهر<sup>(٧)</sup> بن أبي هاشم قال : ذكر ابن الزبيدي عن أبيه عن أبي عمرو أنه كان يقف بغير ياء وكذلك روى الأصبهاني عن ابن سعدان عن الزبيدي ، وأما حفص فروى أبو عمرو عن فارس بن أحمد عن قراءته على أصحابه عن أحمد بن سهل الأششاني<sup>(٨)</sup> حذف الياء . قال وأخبرني عبد العزيز<sup>(٩)</sup> عن أحمد بن موسى<sup>(١٠)</sup> عن الأششاني بإثبات الياء ، والأششاني المذكور يروي قراءة حفص عن عبيد بن الصباح<sup>(١١)</sup> ، عن حفص وفي النمل آتاني جملة اسميه قدم خبرها ، وفيها حذف والتقدير: وفي النمل ياء آتاني ، ويفتح عن أولي

(١) سورة النمل ( ٣٦ )

(٢) سورة مريم ( ٣٠ )

(٣) سورة هود ( ٦٣ )

(٤) التيسير ( ١٣٨ )

(٥) جامع البيان خ ( ٢٠٤ )

(٦) انظر: التذكرة ( ٢ / ٤٨٠ ) ، والتيسير ( ١٣٨ ) ، والنشر ( ٢ / ١٨٨ )

(٧) كذا في جميع النسخ ، والصحيح أنه : أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، وقد مضت ترجمة

(٨) أحمد بن سهل بن الفيروزان ، أبو العباس الأششاني ، ثقة ضابط ، قرأ على: عبيد بن الصباح ، وإبراهيم السمسار ، قرأ عليه : ابن مجاهد وابن أبي هاشم

وغيرهما ، مات سنة سبع وثلاثمائة ( غاية النهاية ١ / ٥٩ ) ، ومعرفة القراءة ( ١ / ٢٤٨ )

(٩) هو ابن خواسمي ، تقدمت ترجمته ص ( ٣٦٤ )

(١٠) هو ابن مجاهد سبقت ترجمته ص ( ٢٥ )

(١١) عبيد بن الصباح ، أبو محمد النهشلي الكوفي ، مقرئ ضابط صالح ، أخذ عن: حفص عن عاصم ، روى عنه : أحمد بن سهل الأششاني ، وعبد الصمد

العينوني ، وجماعة ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين ، معرفة القراءة ( ١ / ١٦٨ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٤٩٥ ) ، وانظر: النشر ( ١ / ١٨٨ )



حمى جملة فعلية والمعنى : أن المروي عنهم الفتح أولو حمى يحمون ما قرءوا به من ذلك لصحة الاحتجاج وثبوت الرواية ، وخلاف الوقف مبتدأ ، وعلا مع ضميره جملة أخبر بها عنه ، وبين حلاً حال من فاعل علا والحلى جمع حلية ومعنى علا : سما وارتفع ، والله أعلم .

( ومع كالجواب الباد حق جناهما \*\*\* وفي المهتد الاسرا وتحت أخو حلا )

أخبر أن من أشار إليهم بحق وبالجميم في قوله : حق جناهما وهم ابن كثير وأبو عمرو وورش أثبتوا الياء في قوله : ( وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ )<sup>(١)</sup> وفي قوله : ( سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ )<sup>(٢)</sup> ثم أخبر أن من أشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله : أخو حلى وهما نافع وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله : ( فَهَوَ الْمُهْتَدِ )<sup>(٣)</sup> في سورة الإسراء وفي السورة التي تحتها وهي سورة الكهف<sup>(٤)</sup> وقيدهما بسورتها احترازاً من قوله : ( فَهَوَ الْمُهْتَدِ )<sup>(٥)</sup> في الأعراف فإن الياء فيه ثابتة للجميع ، وقوله : ومع كالجواب الباد جملة اسمية قدم خبرها ، وفيها حذف ، والتقدير : وياء الباد كائن مع ياء كالجواب يعني : أنهما من الزوائد المذكورة أيضاً ، وقوله : وحق جناهما جملة اسمية قدم خبرها أيضاً والجنى : كل ما اجتنبته ، وإنما كان جناهما حقاً لأن الياء فيهما لام الفعل ، وفي المهتد متعلق بفعل محذوف والاسرا مرفوع بالفعل المذكور ، والتقدير : واشترك في ياء المهتد الاسرا<sup>(٦)</sup> وتحت في موضع الصفة لموصوف محذوف معطوف على الاسرا ، والتقدير : وسورة تحت ، وبهذا التقدير صلح معنى الكلام ولو جعل في المهتد الاسرا جملة اسمية قدم خبرها لفسد المعنى ، وأخو حلا خبر مبتدأ محذوف والتقدير : إثباتها<sup>(٧)</sup> أخو حلا ، وأثنى عليه بذلك لكون الياء لأمراً كما تقدم .

( وفي اتبعن في آل عمران عنهما \*\*\* وكيدون في الأعراف حج ليحملا )

أخبر أن الياء وردت في آل عمران في قوله تعالى : ( أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ )<sup>(٨)</sup> عن نافع

(١) سورة سبأ ( ١٣ )

(٢) سورة الحج ( ٢٥ )

(٣) سورة الإسراء ( ٩٧ )

(٤) سورة الكهف ( ١٧ )

(٥) سورة الأعراف ( ١٧٨ )

(٦) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٤ )

(٧) في ( ي ) و ( ك ) و ( ز ) ثباتها

(٨) سورة آل عمران ( ٢٠ )

وأبي عمرو، وقيدهما بالسورة احترازاً من قوله في سورة يوسف: (عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ) <sup>(١)</sup> لأنها ثابتة في الحالين للجميع، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالحاء واللام في قوله: حج ليحملاً وهما أبو عمرو وهشام أثبتا الياء في قوله في سورة الأعراف: (ثم كيدون) <sup>(٢)</sup> وقيدها بالسورة احترازاً من قوله في سورة هود: (فَكِيدُونِي جَمِيعًا) <sup>(٣)</sup> فإنها ثابتة في الحالين للجميع، ومن قوله في سورة المرسلات: (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ) <sup>(٤)</sup> فإنها محذوفة في الحالين للجميع، والموضع المذكور ههنا هو الذي أشار إليه في أول الباب في قوله: لو امعاً بخلف، قال الحافظ أبو عمرو: وأثبتها هشام في الحالين من قراءتي على أبي الحسن بن غلبون وغيره، قال: وقرأت على أبي الفتح عن قراءته بالوجهين، وذكر عن جماعة من الأئمة أنهم رروا عن هشام بإسناده عن ابن عامر حذف الياء، قال: وروي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين، قال: وروي عنه أنه كان يقول: في كتابي ياءٍ وفي حفظي بغير ياءٍ، قال أبو عمرو: وبغير ياءٍ قرأت على كل من قرأت عليه لابن ذكوان وبه آخذ، قلل: وبالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حمص دون مصاحف الشام وسائر الأمصار <sup>(٥)</sup>، وقوله: وفي اتبعن متعلق بمبتدأ محذوف، والتقدير: وإثبات الياء في اتبعن، وفي آل عمران حال من اتبعن، وعنهما خبر المبتدأ، وكيدون يقدر معه حذف مضافين الأول منهما مبتدأ أي: وإثبات ياء كيدون، وفي الأعراف حال من المضاف الثاني، وحج خبر المبتدأ، ومعنى حج: غلب في الحجة وأسند ذلك إلى الإثبات والمراد صاحبه وهو أبو عمرو، لأن أصله إثبات الياء في الوصل لأنه الأصل وحذفها في الوقف موافقة للرسم ما لم تكن الكلمة رأس آية، والياء ههنا ليس في <sup>(٦)</sup> رأس آية فجرى على أصله وقوله: " ليحملاً " أي: ليحمل ذلك والضمير عائد على الإثبات المقدر، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> سورة يوسف ( ١٠٨ )

<sup>(٢)</sup> سورة الأعراف ( ١٩٥ )

<sup>(٣)</sup> سورة هود ( ٥٥ )

<sup>(٤)</sup> سورة المرسلات ( ٣٩ )

<sup>(٥)</sup> انظر: جامع البيان خ ( ١٥٨ )

<sup>(٦)</sup> قوله: ( في ) سقط من ( ك )

( بخلفٍ وتؤتوني بيوسف حقه \*\*\* وفي هود تسألني حواريه جملا )

أشار بقوله بخلف إلى ما تقدم ذكره من الخلاف عن هشام في ( كيدون ) ثم أخبر أن من أشار إليهما بقوله : حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله: في سورة يوسف : ( حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتَقًا مِنْ اللَّهِ )<sup>(١)</sup> ثم أخبر أن من أشار إليهما بالخاء والجيم في قوله : حواريه جملا وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء في قوله في سورة هود: ( فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ )<sup>(٢)</sup> وقيده بالسورة احترازاً من قوله في سورة الكهف : ( فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ )<sup>(٣)</sup> فإنها ثابتة في الحالين للجميع إلا ما روي عن ابن ذكوان من حذفها في الحالين بخلف على ما سيأتي ذكره ، وقوله: بخلف في موضع الحال من ضمير يحمل في البيت الذي قبل ، وتؤتوني بيوسف حقه جملة كبرى ، وفيها حذف ، والتقدير : وإثبات ياء تؤتوني حقه كائن بيوسف ، وفي هود تسألني جملة قدم خبرها وفيها حذف أيضاً ، والتقدير : وفي هود إثبات ياء تسألن ، وحواريه جملا جملة كبرى أثنى بها على الإثبات بأن حواريه وهو: ناصره<sup>(٤)</sup> .

( وتخزون فيها حج أشركتمون قد \*\*\* هذان اتقون يا أولى اخشون مع ولا )

أخبر أن من أشار إليه بالخاء في قوله : حج وهو أبو عمرو أثبت الياء في قوله في هود: ( وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي )<sup>(٥)</sup> وقيده بالسورة احترازاً من قوله في سورة الحجر: ( وَلَا تُخْزُونَ قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ )<sup>(٦)</sup> ، فإن الياء فيه محذوفة في الحالين للجميع ، ثم أخبر أن الياء في الكلمات الأربع المذكورة بعد قوله : حج لأبي عمرو أيضاً ، ولم يصرح به وهو مراد على ما يأتي بيانه في الإعراب والكلمات الأربع الأولى منها قوله في سورة إبراهيم: ( بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ )<sup>(٧)</sup> والثانية قوله في الأنعام: ( وَقَدْ هَدَيْنِ )<sup>(٨)</sup> ، وقيده بـ ( قد ) احترازاً مما ثبتت ياءه في الحالين للجميع نحو :

(١) سورة يوسف ( ٦٦ )

(٢) سورة هود ( ٤٦ )

(٣) سورة الكهف ( ٧٠ )

(٤) اللسان ( ٤ / ٢٢٠ ) ، والمصباح المنير ( ٨٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٦ )

(٥) سورة هود ( ٧٨ )

(٦) سورة الحجر ( ٦٩ ، ٧٠ )

(٧) سورة إبراهيم ( ٢٢ )

(٨) سورة الأنعام ( ٨٠ )

( لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ) (١) ، وشبهه (٢) ، والثالثة قوله في سورة البقرة : ( وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ) (٣) وقيدها بـ ( يا أولي ) احترازاً من قوله في المؤمنين : ( وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ) (٢) وقوله في الزمر : ( يَعْبادِ فَاتَّقُونِ ) (٤) فإن الياء محذوفة فيهما في الحالين للجميع ، والرابعة في قوله في المائدة : ( وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا ) (٥) قيده بقوله : ( ولا ) احترازاً من قوله في البقرة : ( وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي ) (٦) فإن الياء ثابتة فيه في الحالين للجميع ، وقوله في أول المائدة : ( وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ) (٨) فإن الياء فيه محذوفة في الحالين للجميع ، وقوله : وتخزون فيها حج جملة كبرى ، وفيها حذف والتقدير : وإثبات ياء تخزون ، وفيها حال من تخزون ، وأشركتمون إلى آخر البيت جملة اسمية وفيها حذف والتقدير : وإثبات ياء أشركتمون وقد هدان واتقون يا أولي واخشون كائناً مع ولا له ، أي : لحج والإعراب يتزل على ذلك والله أعلم .

( وعنه وخافوني ومن يتقى زكا \*\*\* بيوسف وافى كالصحيح معللاً )

أخبر أن إثبات الياء في قوله : ( وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) (٩) عن أبي عمرو أيضاً ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالزاي في قوله : زكا وهو قبل أثبت الياء في قوله في سورة يوسف : ( إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ) (١٠) ، وقيد الكلمة بالسورة احترازاً من قوله في الزمر : ( أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ ) (١١) فإنها ثابتة في الحالين للجميع ، ثم ذكر وجه إثبات الياء فقال : وافى كالصحيح معللاً ، وسيأتي بيان ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى ، وقوله : وعنه وخافون جملة اسمية قدم خبرها والتقدير : وعنه إثبات ياء وخافون ، ومن يتقى زكا جملة كبرى وفيها حذف أيضاً ، والتقدير : إثبات ياء

(١) سورة الزمر ( ٥٧ )

(٢) نحو : ( قل إنني هادي ) سورة الأنعام ( ١٦١ )

(٣) سورة البقرة ( ١٩٧ )

(٤) سورة المؤمنين ( ٥٢ )

(٥) سورة الزمر ( ١٦ )

(٦) سورة المائدة ( ٤٤ )

(٧) سورة البقرة ( ١٥٠ )

(٨) سورة المائدة ( ٣ )

(٩) سورة آل عمران ( ١٧٥ )

(١٠) سورة يوسف ( ٩٠ )

(١١) سورة الزمر ( ٢٤ )

ومن يتقي زكا ، ويوسف حال من ضمير زكا ، والمراد بقوله: زكا أنه زكا في صحة نقله رداً على من عاب ذلك وأنكره وقوله : وافى كالصحيح معللاً جملة مستأنفة لبيان وجهه وعلته ، وكالصحيح حال من ضمير وافى ، ومعللاً حال أخرى ، والمعلل والمعتل والمعلول واحد ، وأشار بذلك إلى ما اختاره من الاحتجاج له ، وبيان ذلك أن فعل المضارع إذا كان معتل الآخر فإن الضمة لا تدخله في حال الرفع لثقلها في الواو والياء وتعذرهما في الألف ، بل تكون فيه مقدرة في الأحوال الثلاث فإذا دخل الجازم ، ولم يجد حركة يحذفها فيحذف الحرف ، هذا هو المستعمل في كلامهم ، وعليه حذف الياء من ( يتق ) في قراءة الجماعة<sup>(١)</sup> وربما جاءت ثبات حرف العلة مع الجازم ، ويؤول ذلك بالاجتزاء بحذف الحركة المقدرة فيكون إذاً كالصحيح في ثبات لام الكلمة وحذف الحركة<sup>(٢)</sup> وإلى ذلك أشار الناظم - رحمه الله - ، وتأوله بعضهم<sup>(٣)</sup> بإشباع الحركة بعد حذف حرف العلة للجزم فيكون الحرف الموجود ناشئاً من إشباع الحركة لا لام الكلمة ، ومما جاء في ذلك قول قيس بن زهير :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع<sup>(٥)</sup>

وجعل بعضهم<sup>(٦)</sup> ( من ) في الآية موصولة ، ( ويتقى ) مرفوعاً في صلتها ، واعتذر عن سكون ( يصبر ) بأنه لتوالي الحركات تخفيفاً ، ونحوه: ( يأمركم ) وبابه في قراءة أبي عمرو<sup>(٧)</sup> ،

(١) انظر : شرح ابن عقيل ( ١ / ٨٥ )

(٢) انظر : شرح الهداية ( ٢ / ٣٦٥ ) ، والفريد ( ٣ / ٩٧ )

(٣) التبيان للعكبري ( ٢ / ٥٨ ) ، وانظر : الفريد ( ٣ / ٩٧ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٨ ) ، والحجة لابن خالويه ( ١٩٩ )

(٤) تقدم تحقيقه ص ( ١٦٢ )

(٥) البيت لابن عم الأقيشر ، وقيل : لأبي عمرو بن العلاء ، وهو في المنصف ( ٢ / ١١٥ ) ، وشرح المفصل ( ١ / ٢٤ ) ، ( ١٠ / ١٠٤ ) ،

والدرر اللوامع ( ١ / ٢٨ ) ، والأمال لابن الشجري ( ١ / ٨٥ )

(٦) هو المهدي في شرح الهداية ( ٢ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ) ، وانظر : التبيان للعكبري ( ٢ / ٥٨ ) ، والحجة لأبي علي ( ٤ / ٤٤٩ )

وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٨ ) . وأوضح المسالك ( ١ / ٨٩ )

(٧) انظر التيسير ( ٦٣ )

و " أشرب " في قول امرئ القيس :

فاليوم أشربُ غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغسل<sup>(١)</sup>

وبأنه سكن بنية الوقف<sup>(٢)</sup> ، وأجاز بعضهم<sup>(٣)</sup> بأن يكون مجزوماً على المعنى لأن " من " ههنا وإن كانت موصولة فإنها في معنى الشرطية لما فيها من العموم والإبهام ولذلك دخلت الفاء في خبرها ونحو ذلك في حمل الإعراب على المعنى: ( فَاصَّدَقَ وَأَكُنَ مِنَ الصَّالِحِينَ )<sup>(٤)</sup> والعائد عليها من الخبر إذا كانت موصولة محذوف والتقدير : أجر الحسنين منهم ، ويجوز أن يكون الظاهر واقعاً موقع الضمير أي: أجرهم على كل حال<sup>(٥)</sup> فالقراءة بالياء ثابتة ، ولا بد من تأويلها بأخذ هذه الوجوه ونصرها به ، وقد أحسن الحصري في قوله :

وقد قرا من يتقي قبل فانصر على مذهبه قبل<sup>(٦)</sup> .

( وفي المتعالي دره والتلاق والتـ \*\*\* ستاد درا باغيه بالخلف جهلا )

أخبر أن من أشار إليه بالدال في قوله : دره وهو ابن كثير أثبت الياء في قوله: ( الكَبِيرُ الْمُتَعَالِ )<sup>(٧)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالدال والباء والجيم في قوله : درا باغيه بالخلف جهلا وهو ابن كثير وقالون وورش أثبتوا الياء في قوله : ( يَوْمَ التَّلَاقِ )<sup>(٨)</sup> و ( يَوْمَ التَّنَادِ )<sup>(٩)</sup> بخلف عن قالون فيهما ، وأشار بالخلف المذكور إلى قول الحافظ أبي عمرو : قرأت على فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن<sup>(١٠)</sup> بالإثبات والحذف يعني في الوصل ، قال: وروى

<sup>(١)</sup> تقدم تحقيقه ص ( ٢٢٩ )

<sup>(٢)</sup> انظر : ( التبيان / ٢ / ٥٨ ) ، والفريد ( ٣ / ٩٨ ) ، وأوضح المسالك ( ١ / ٨٩ )

<sup>(٣)</sup> ذكره أبو علي في الحجة ( ٤ / ٤٤٨ ) ، وانظر : ( التبيان / ٢ / ٥٨ ) والفريد ( ٣ / ٩٨ ) ، وأوضح المسالك ( ١ / ٨٩ )

وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٨ ) ، والكشف ( ٢ / ١٨ )

<sup>(٤)</sup> سورة المنافقين ( ١٠ )

<sup>(٥)</sup> انظر : ( الكشف / ٢ / ٤٧٣ ) ، والتبيان ( ٢ / ٥٨ ) وتفسير الرازي ( ٩ / ٢٠٨ ) ، والفريد ( ٣ / ٩٨ )

<sup>(٦)</sup> انظر قول الحصري في: فتح الوصيد خ ( ٩١ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٩ )

<sup>(٧)</sup> سورة الرعد ( ٩ )

<sup>(٨)</sup> سورة غافر ( ١٥ )

<sup>(٩)</sup> سورة غافر ( ٣٢ )

<sup>(١٠)</sup> عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخراساني ، الحاذق الثقة ، أخذ عن : إبراهيم بن الحسن ، وعلى بن محمد القلانسي ،

وعنه : فارس بن أحمد ، وأكثر عنه ، توفي بعد سنة ثمانين وثلاثمائة ، معرفة القراء ( ١ / ٣٥٧ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٣٥٦ )

أحمد بن صالح العثماني<sup>(١)</sup> عن قالون الإثبات في الوصل أيضاً<sup>(٢)</sup> قلت : وقد تلخص مما ذكره الناظم في الترجمتين أن ياء ( المتعال ) ثابتة في الحالين لابن كثير محذوفة فيهما للباقيين ، وأن ياء ( التلاق ) و ( التناد ) ثابتة في الحالين لابن كثير أيضاً ، وفي الوصل دون الوقف لورش ، وقالون في أحد وجهيه ، ومحذوفة في الحالين للباقيين وقالون في أحد وجهيه أيضاً ، والكلم الثلاث منقوصة ، والمنقوصة إذا كان فيها الألف واللام وكانت مرفوعة كـ ( المتعال ) أو مجرورة كـ ( التلاق ) و ( التناد ) ففيهما في الوصل وجهان : ثبات الياء ساكنة وهو الأصل ، وحذفها اجتزاء بالكسرة ، وإذا وقف على ما ثبت فيه الياء من ذلك ففيه وجهان : ثبات الياء أيضاً لأنها ثبتت في الوصل لعدم موجب الحذف فلم تتغير في الوقف ، والثاني حذفها وفيه وجهان : أحدهما أنهم فرقوا بذلك بين الوصل والوقف ، والثاني : أنهم قدروا الاسم نكرة موقوفاً عليه بغير ياء ثم أدخلوا عليه الألف واللام وهو كذلك ، وإذا وقف على ما حذفته منه الياء من ذلك في الوصل حذفته فيه في الوقف أيضاً<sup>(٣)</sup> ، وللمنصوب من ذلك وللمنون في جميع أحواله أحكام ، ليس هذا موضع ذكرها ، والحجة للجميع في المواضع المذكورة وما أشبهها ما وقعت الإشارة إليه ، والحجة لمن خالف بين المواضع اتباع الأثر والافتداء بالرواية ، وقوله : وفي المتعالي دره جملة قدم خبرها ، والهاء في دره تعود على الإثبات المقدر في البيت السابق ، وأثنى عليه بذلك لأن الياء منه لام الكلمة والتلاق والتناد إلى آخر البيت جملة كبرى ، وفيها حذف أيضاً والتقدير : وإثبات ياء التلاق والتناد ، وأصل درا : درأ فحفف الهمزة على غير قياس ، ومعناه دفع<sup>(٤)</sup> ، وباغيه : ملتسمه<sup>(٥)</sup> ، وهو القارئ به وهو فاعل درا ، وبأخلف في موضع الحال من هاء باغيه ، وجهلا مفعول درا ، والمعنى : أنه درأهم عن التعصب للحذف لصحة الإثبات لغة ورواية ، والله أعلم .

(١) أحمد بن صالح الإمام أبو جعفر المصري ، روى عن : ورش ، وقالون ، وعنه : الحسن بن علي الأشناني ، والحسن بن أبي مهران وغيرهما ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين . ( غاية النهاية ١ / ٦٢ ) ، ومعرفة القراء ( ١ / ١٨٤ )

(٢) انظر : جامع البيان خ ( ٢٢١ )

(٣) الكتاب ( ٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ) والكشف ( ٢ / ٢٤ )

(٤) اللسان ( ١٤ / ٢٥٥ ) ، والمصباح المنير ( ١٠٢ ) ، ومختار الصحاح ( ١٧٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٩ )

(٥) اللسان ( ١٤ / ٧٦ ) ، والمصباح المنير ( ٣٤ ) ، ومختار الصحاح ( ٥١ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٦٩ )

( ومع دعوة الداعي دعائي حلاجي \*\*\* وليسا لقالون عن الغر سبلا )

أخبر من أشار إليهما بالحاء والجيم في قوله : حلاجي وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء في قوله :  
( أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ )<sup>(١)</sup> في سورة البقرة ثم أخبر أنهما ليسا لقالون عن النقلة الغرّ ،  
وفيه إشارة إلى مجيء الزيادة عنه فيهما ، والاعتماد على ما ذكره من الحذف في الحالين ، روى  
الحافظ أبو عمرو عن أحمد بن محمد<sup>(٢)</sup> عن محمد بن أحمد<sup>(٣)</sup> بن منير<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن  
عيسى<sup>(٥)</sup> عن قالون ذلك أعني : الحذف في الحالين<sup>(٦)</sup> ، وروى عنه بعضهم<sup>(٧)</sup> : إثبات الياء  
في ( الداع ) في الوصل وحذفها من ( دعان ) فيه لأن الياء في ( الداع ) لام الفعل ، وروى بعضهم  
عنه عكس ذلك<sup>(٨)</sup> ، وقوله : ومع دعوة الداعي جملة قدم خبرها وفيها حذف والتقدير :  
وإثبات ياء دعان كائن مع إثبات ياء دعوة الداع ، وحلاجي جملة مستأنفة أثنى بها على  
الإثبات لصحته لغة ورواية ، والضمير في حلا عائد عليه ، وجنى تمييز<sup>(٩)</sup> ، وليسا لقالون  
جملة ، والضمير عائد على الياءين ، وعن الغر متعلق بالخبر ، وسبلا حال عن الغرّ ، وهو جمع  
سابلة ، وهم مختلفون في السبل وهي الطرق<sup>(١٠)</sup> ، أي : عن الغر في حال اختلافهم في سلوك طرق  
النقل ، والله أعلم .

<sup>(١)</sup> سورة البقرة ( ١٨٦ )

<sup>(٢)</sup> أحمد بن محمد بن عمر ، أبو عبد الله المصري ، روى القراءة عن : ابن بدهن ، ومحمد بن أحمد بن منير ، وعنه : أبو عمرو الحافظ ، توفي  
سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ( غاية النهاية ١ / ١٢٦ )

<sup>(٣)</sup> محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير الحراني ، فقيه مصدر ، روى القراءة عن : أحمد بن هلال وسمع الحروف من : عبد الله بن عيسى ،

روى عنه : منير بن أحمد الخشاب ، وأبو محمد بن النحاس ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، معرفة القراءة ( ١ / ٣٠١ ) ، وغاية النهاية ( ٢ / ٦٨ )

<sup>(٤)</sup> في ( ز ) و ( ك ) عن أحمد بن محمد بن أحمد بن منير ، والصحيح ما أثبتته

<sup>(٥)</sup> عبد الله بن عيسى بن عبد الله المدني المعروف بطيارة ، أخذ القراءة عن : قالون ، روى عنه : محمد بن أحمد بن منير الامام ، توفي سنة

سبع وثمانين ومائتين ، ( غاية النهاية ٢ / ٤٤٠ )

<sup>(٦)</sup> جامع البيان خ ( ١٢٩ )

<sup>(٧)</sup> النشر ( ٢ / ١٨٣ )

<sup>(٨)</sup> النشر ( ٢ / ١٨٣ )

<sup>(٩)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٠ )

<sup>(١٠)</sup> اللسان سبل ( ١١ / ٣١٩ ) ، والمصباح المنير ( ١٣٩ ) ، ومختار الصحاح ( ٢٥٠ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٠ )



( نذيري لورش ثم ترددين ترجمون \*\*\* فاعتزلون ستة نذري جلا )

( وعيدي ثلاث ينقدون يكذبون \*\*\* قال نكيري أربع عنه وصلا )

أخبر أن الياء في الكلم المذكورة في البيتين ثبتت لورش وحده وهي تسع عشرة زائدة ، وأراد بـ  
نذير قوله في الملك: ( فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ) (١) ، وب ترددين قوله في الصافات: ( تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ  
لَتُرْدِينَ ) (٢) وب ترجمون قوله في الدخان: ( وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ) (٣) وب  
اعتزلون قوله فيها: ( وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِزِلُونِ ) (٤) ، وب نذر الستة قوله في القمر: ( فَكَيْفَ  
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ) (٥) في ستة مواضع ، وب وعيد الثلاث قوله في سورة إبراهيم: ( ذَلِكَ لِمَنْ  
خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ) (٦) ، وقوله في سورة ق: ( كُلَّ كَذَّابٍ فَحَقَّ وَعِيدِ ) ،  
( فَذَكَّرَ بِالْقُرْعَانَ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ) (٧) وب ينقدون قوله في سورة يس: ( لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ  
شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونَ ) (٨) وب يكذبون قوله في القصص: ( إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ قَالَ سَتَشِدُّ ) (٩)  
وقيده بـ " قال " احترازاً من قوله في الشعراء: ( أَنْ يُكَذِّبُونَ وَيَضِيقُ صَدْرِي ) (١٠) فإنها محذوفة  
في الحاليين للجميع ، وب نكير الأربع قوله في الحج: ( فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فَكَايِّنَ مِنْ قَرِيْبَةٍ ) (١١) ،  
وقوله تعالى في سبأ: ( فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ ) (١٢) وقوله في فاطر: ( فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ) (١٣) ، وقوله في الملك: ( فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَوْ لَمْ يَرَوْا ) (١٤) ، وقوله: نذيري لورش

(١) سورة الملك (١٧)

(٢) سورة الصافات (٥٦)

(٣) سورة الدخان (٢٠)

(٤) سورة الدخان (٢١)

(٥) سورة القمر (١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩)

(٦) سورة إبراهيم (١٤)

(٧) سورة ق (١٤ ، ٤٥)

(٨) سورة يس (٢٣)

(٩) سورة القصص (٣٤ ، ٣٥)

(١٠) سورة الشعراء (١٢ ، ١٣)

(١١) سورة الحج (٤٤ ، ٤٥)

(١٢) سورة سبأ (٤٥ ، ٤٦)

(١٣) سورة فاطر (٢٦ ، ٢٧)

(١٤) سورة الملك (١٨ ، ١٩)

جملة اسمية وفيها حذف والتقدير : إثبات ياء نذيري لورش وقوله : ثم تردين إلى قوله : نذري مبتدآت عطف بعضها على بعض بعاطف مقدر ، وحذف خبرها لدلالة خبر نذري عليه ، والتقدير : ثم تردين وترجمون وفاعزلون وستة نذري له ونذري بدل من ستة ، وفيه حذف مضاف والتقدير : ألفاظ نذري ، وفي أول الجملة حذف مضافين أيضا كالجمله التي قبلها ، وجلا فعل ماضٍ وفاعله مضمرة يعود على ورش ومفعوله محذوف ، والمعنى : كشف ورش ذلك فأوضحه بروايته له ونقله إياه ، ووعيد إلى آخر البيت جملة كبرى والتقدير : وإثبات ياءات وعيدي وينقذون ويكذبون قال ، ونكيري وصل عنه ، و " ثلاث " خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وكلماته ثلاث وهي جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، والكلام في قوله : " أربع " كالكلام في قوله : " ثلاث " .

( فبشر عباد افتح وقف ساكناً يداً \*\*\* وواتبعوني حج في الزخرف العلاء )

أمر لمن أشار إليه بالياء في قوله : يداً وهو السوسي بفتح الياء في الوصل في قوله : ( فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ )<sup>(١)</sup> وإسكانها في الوقف ، كذلك ذكر الحافظ أبو عمرو في التيسير عنه وذكر فيه عن أبي حمدون وغيره عن اليزيدي فتحها في الوصل وحذفها في الوقف<sup>(٢)</sup> ، وذكر في غير التيسير عن أبي عمرو فتحها في الوصل ولم يذكر الوقف<sup>(٣)</sup> ، ثم أخبر الناظم رحمه الله أن من أشار إليه بالحاء في قوله : حج وهو أبو عمرو أثبت الياء في قوله في الزخرف : ( وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ )<sup>(٤)</sup> ، وقيده بالسورة احترازاً من قوله : ( فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ )<sup>(٥)</sup> ، وقوله : ( فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي )<sup>(٦)</sup> وقوله : ( اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ )<sup>(٧)</sup> وقوله : فبشر عباد افتح جملة فعلية وفيها حذف والتقدير : وياء فبشر عباد افتح ، وساكنة حال من ضمير محذوف ، والتقدير :

(١) سورة الزمر ( ١٧ ، ١٨ )

(٢) التيسير ( ٥٩ )

(٣) جامع البيان ( ٢١٨ )

(٤) سورة الزخرف ( ٦١ )

(٥) سورة آل عمران ( ٣١ )

(٦) سورة طه ( ٩٠ )

(٧) سورة غافر ( ٣٨ )

وقف عليه أي: على الياء ، ويداً يقدر معه حذف أيضاً أي: ذا يدٍ ، والمراد باليد النعمة وهذا التقدير وإن كان متكلفاً فإن الحاجة دعت إليه وهو أولى من قول من جعل ساكناً حال من فاعل قف ويداً تميز ، وقال (١) : أشار بقوله: ساكناً يداً إلى ترك الحركة باليد لأن المتكلم في إبطال الشيء أو إشارته يحرك يده في تضاعيف كلامه ، فكأنه قال : قف ساكناً يداً ولا تتحرك في رد ذلك بسبب ما وقع فيه من الخلاف يعني: الخلاف الذي قدمت ذكره ، وهذا المعنى وإن كان حسناً غير أن كيفية الوقف للسوسي يذهب معه ، وكان ما ذكرته أولى ، واتبعون حجج جملة كبرى ، وفيها حذف أيضاً والتقدير : وإثبات ياء واتبعون حجج أي: غلب بالحجة ، وأسند ذلك إلى الإثبات مجازاً ، والمراد صاحب الإثبات وهو أبو عمرو ، وإنما حجج لكون الكلمة ليست رأس آية فحذف ياءها في الحالين كما فعل في ( يَهْدِينِ ) ، و ( يَسْقِينِ ) ، و ( يَشْفِينِ ) ، و ( يُحْصِنِ ) (٢) وشبه ذلك ، والله أعلم .

( وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه \*\*\* على رسمه والحذف بالخلف مثلاً )

أخبر أن الياء في قوله: ( فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ) (٣) في سورة الكهف ثابتة للجميع ، لأنه مرسوم بالياء بلا خلاف (٤) ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالميم في قوله : مثلاً وهو ابن ذكوان روي عنه حذفها بخلاف عنه في ذلك ، وأشار بذلك إلى ما روي ابن مجاهد عن التغلبي (٥) ، وابن شنبوذ (٦) عن الأخفش عن ابن ذكوان من حذفها في الحالين (٧) وإلى قول الحافظ أبي عمرو : قرأت على الفارسي عن قراءته على النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين ، قال : وقرأت على أبي الحسن عن قراءته بالحذف والإثبات جميعاً قال : وأختار إثباتها في

(١) هو قول السخاوي في إبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٢ )

(٢) الأربع الكلمات في سورة الشعراء ( ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ )

(٣) سورة الكهف ( ٧٠ )

(٤) الإقناع لابن الباذش ( ١ / ٥٤٩ ) . والمبسوط للأصبهاني ( ٢٣٦ )

(٥) أحمد بن يوسف التغلبي ، أبو عبد الله البغدادي ، روى القراءة عن ابن ذكوان ، والقاسم بن سلام ، روى عنه : ابن مجاهد وابن جرير الطبري ،

وجماعة ( غاية النهاية ١ / ١٥٢ )

(٦) محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ، أبو الحسن البغدادي ، أستاذ كبير ، أخذ القراءة عن إبراهيم الحربي ، وابن الوزان ، قرأ عليه : أحمد بن

نصر الشذائي ، والحسن بن سعيد المطوعي ، وجماعة توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، غاية النهاية ( ٢ / ٥٢ - ٥٦ ) ، ومعرفة القراء ( ١ / ٢٧٦ )

(٧) انظر : التذكرة ( ٢ / ٤١٦ ) ، والإقناع ( ١ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ) ، والنشر ( ٢ / ٣١٢ )

الحالين لابن ذكوان لثبوتها في المصاحف <sup>(١)</sup> ، وقوله : " وفي الكهف تسألني " جملة قدم خبرها والإخبار بذلك توطئة لما بعده ، و " عن الكل يآؤه " جملة قدم خبرها أيضاً ، و " على رسمه " حال من ضمير الخبر ، و " الحذف مثلاً " جملة كبرى ، و " الخلف " حال من ضمير " مثل " ، والله أعلم .

( وفي نرتعي خلف زكا وجميعهم \*\*\* بالاثبات تحت النمل يهديني تلا )

أخبر أن من أشار إليه بالزاي في قوله : زكا وهو قبل أثبت الياء في قوله : ( نرتع ونلعب ) <sup>(٢)</sup> بخلاف عنه ، وأشار بالخلاف المذكور إلى ما روى عنه أبو ربيعه وابن الصباح من إثبات الياء في الحالين <sup>(٣)</sup> ، وإلى ما روى عنه غيرهما من حذفها في الحالين <sup>(٤)</sup> .

ثم أخبر أن جميع السبعة أثبتوا الياء في قوله في القصص : ( عسى ربى أن يهديني سواً السبيل ) <sup>(٥)</sup> وهي ثابتة في الرسم بلا خلاف <sup>(٦)</sup> ، وعينها بالذكر مع ( تسألني ) في الكهف دون غيرهما مما وقع الاتفاق على إثباته في الرسم والقراءة ، لأنه لما ذكر في أول الباب فيما أثبتته مدلول سما ( يهديني ) ولم يعين أنها التي في الكهف ذكر في آخر الباب أن التي في القصص متفق على إثباتها ليعلم أن مراده أولاً التي في الكهف ، إذ ليس في القرآن ( يهديني ) منصوباً غيرهما ، ولأن ( تسألني ) في الكهف اختلف فيه عن ابن ذكوان فذكره لذلك ، وقد نظم بعض العلماء <sup>(٧)</sup> آياتاً ضمنها ثلاثين ياءً ثابتة في الرسم والقراءة ، وعدّ بعضهم أكثر من ثلاثين <sup>(٨)</sup> ، وقد قدمت في باب الوقف على مرسوم الخط أنها كثيرة جداً ، وذكرت جميع الياءات المحذوفات في الحالين للجميع ونهت على أنها إذا أضيفت إلى الزوائد كان ما عداها ثابتاً ، وقد رأيت أن أذكر ما لكل واحد من القراء من الزوائد كما فعلت في ياءات الإضافة ليعلم ذلك والله الموفق بمنه وكرمه :

إذا تؤمل ما لقالون من الزوائد وجد عشرين زائدة بلا خلاف وأربعاً بخلاف ، فالعشرون ما قبل ( دعاء ) والثلاث بعده و ( أكرمن ) و ( أهانن ) و ( آتاني الله ) و ( المهتد ) في الإسراء والكهف و ( اتبعن ) في آل عمران ، والأربع المختلف فيها عن قالون ( التلاق ) و ( التناد ) في غافر

<sup>(١)</sup> جامع البيان خ ( ١٨٧ )

<sup>(٢)</sup> سورة يوسف ( ١٢ )

<sup>(٣)</sup> التيسير ( ١٠٧ ) ، والنشر ( ٢ / ١٨٧ )

<sup>(٤)</sup> السبعة ( ٣٤٥ ) ، والتيسير ( ١٠٧ )

<sup>(٥)</sup> سورة القصص ( ٢٢ )

<sup>(٦)</sup> الإقناع ( ١ / ٥٥٠ )

<sup>(٧)</sup> هو السخاوي في فتح الوصيد خ ( ٩٢ )

<sup>(٨)</sup> وعدّها ابن الباذن تسعاً وعشرين ياءً ، ( ١ / ٥٤٩ ، ٥٥٠ ) ، وانظر : فتح الوصيد خ ( ٩٣ ) ، والنشر ( ٢ / ١٨٠ - ١٨٢ )

و ( دعوة الداع إذا دعان ) فكمملت أربعاً وعشرين ، وإذا تؤمل ما لورش من ذلك وجد سبعاً وأربعين زائدة بلا خلاف ، المذكورة <sup>(١)</sup> في أول الباب إلى ( اتبعن ) في آل عمران ما خلا ( اتبعون أهدكم ) و ( إن ترن ) ، والمذكور من نذير إلى آخر البيتين ، و ( تسألن ) في هود و ( التلاق ) و ( التناد ) و ( الداع إذا دعان ) ، وإذا تؤمل ما لليزي من ذلك وجد خمساً وعشرين زائدة بلا خلاف المذكورة من أول الباب إلى ( أهانن ) و ( كالجواب ) و ( الباد ) و ( تؤتون ) و ( المتعلل ) و ( التلاق ) و ( التناد ) ، وإذا تؤمل ما لقنبل من ذلك وجد اثنين وعشرين زائدة بلا خلاف وواحدة بخلاف ، فالاثنتان والعشرون ما قبل دعاء والثلاث بعده و ( كالجواب ) و ( الباد ) و ( تؤتون ) و ( من يتقى ) و ( المتعال ) و ( التلاق ) و ( التناد ) ، والواحدة المختلف فيها ( نرتع ) ، وإذا تؤمل ما لأبي عمرو من ذلك وجد سبعاً وثلاثين زائدة منها ، أربع وثلاثون لا خلاف عنه فيها من رواية الدوري والسوسي واثنتان عنه فيهما خلاف من روايتهما ، وواحدة انفرد بروايتها عنه السوسي ، فالأربع والثلاثون من ( يسر ) إلى ( يدع الداع ) ومن ( آتاني ) إلى ( وخافون ) و ( الداع إذا دعان ) و ( واتبعون ) في الزخرف ، والاثنتان ( أكرمن ) و ( أهانن ) والواحدة التي انفرد بها السوسي ( فبشر عباد ) ، وإذا تؤمل ما لابن عامر من ذلك وجد زائدة واحدة من رواية هشام بخلاف عنه فيها وهي التي في ( كيدون ) كما تقدم ، وليس عنه من رواية ابن ذكوان شيء ، واليلى في ( تسألني ) في الكهف ليست من الزوائد لابن ذكوان ولا غيره ، وليست من الاثنتين والستين المذكورة لأنها ثابتة في الرسم ، والزائد: عبارة عما زيد في القراءة على الكتابة ، وإنما ألحقها بهذا الباب لمناسبتها لبعض الزوائد في الإثبات في الحاليين لبعض والحذف فيهما لبعض ، وإذا تؤمل ما لعاصم من ذلك وجد زائدة واحدة من رواية حفص عنه وهي التي في قوله: ( فما آتاني الله ) وليس عنه من رواية أبي بكر شيء ، وإذا تؤمل ما لحمزة من ذلك وجد زائدتين ، أحدهما في الوصل خاصة ، وهي التي في قوله: ( وتقبل دعاء ) ، والثانية في الحاليين وهي التي في قوله:

<sup>(١)</sup> في ( أ ) المذكور

( أتمدونن بمال ) ، وإذا تؤمل ما للكسائي من ذلك وجد زائدتين أيضاً في ( نبغ ) ، و ( يأت ) فهذا جميع ما للجماعة من ذلك ، والله أعلم .

( فهذي أصول القوم حال اطرادها \*\*\* أجابت بعون الله فانتظمت حلا )

هذي اسم يشار به إلى المؤنث <sup>(١)</sup> ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، وأصول القوم خبره والمراد أصول قراءات السبعة رضوان الله عليهم وحال اطرادها ظرف ، والعامل فيه ما في هذي من معنى الإشارة ، وأجابت مع فاعله جملة مستأنفة ، وبعون الله متعلق بأجابت ، والباء فيه للاستعانة وحلا حال أي: ذات حلي ، أو تمييز أي: فانتظمت حلاها <sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

( وإني لأرجوه لنظم حروفهم \*\*\* نفائس أعلاق تنفس عطلا )

أراد بحروفهم ما يأتي ذكره في الفرش وإعراب الجملة ظاهر ، ونفائس حال من حروفهم <sup>(٣)</sup> وتنفس عطلا في موضع الصفة لنفائس ، والعطل جمع عاطل يقال: جيد عاطل إذا لم يكن فيه حلي <sup>(٤)</sup> ، والمعنى: أنه إذا نظمها فقرأها من لم يكن متحلياً بعلم القراءة ولا متزناً به صيرته ذا نفاسة لتحلية بعلمها ، وتزينه بفوائدها بعد أن لم يكن كذلك <sup>(٥)</sup> ، والله أعلم .

( سأمضي على شرطي وبالله اكتفي \*\*\* وما خاب ذو جد إذا هو حسبلا )

أخبر أنه سيمضي على شرطه من الرموز وما قدمه من القيود ، ثم أخبر أن اكتفاه بالله تعالى ومن اكتفى بالله كفاه ، ثم قال : " وما خاب ذو جد إذا هو حسبلا " أي: ما خاب ذو جد في ابتهاله إذا قال: حسبي الله أي: كافي الله ، والله أعلم .

كامل شرح الأصول بحمد الله ومنه ، وهو المرجو لإكمال شرح الفرش بتوفيقه وعونه <sup>(٦)</sup> ، والحمد لله وحده ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

<sup>(١)</sup> أوضح المسالك ( ١ / ١٤٥ ، ١٤٧ ) .

<sup>(٢)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٦ ) .

<sup>(٣)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٧ ) .

<sup>(٤)</sup> اللسان عطل ( ١١ / ٤٥٣ ) ، والمصباح المنير ( ٢١٦ ) ومختار الصحاح ( ٣٨٧ ) ، ومنه قول امرئ القيس : وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش

إذا هي نصته ولا بمعطل ، انظر : ديوانه ( ٢٤ ) ، دار الكتب العلمية بيروت .

<sup>(٥)</sup> إبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٧ ) .

<sup>(٦)</sup> في ( ي ) و ( ز ) زيادة : هذا آخر الجزء الخامس بعد قوله: وعونه .

## ( باب فرش الحروف )

الفرش: مصدر فرش الشيء إذا بسطه ونشره ، وهو هاهنا مضاف إلى المفعول المقام مقام الفاعل كأن الحروف المشار إليها بسطت ونشرت حين ذكرت حرفاً حرفاً بخلاف ما مضى من الأصول فلن الأصل الواحد منها يشتمل على الجميع ، والله أعلم .

## ( سورة البقرة )

( وما يخدعون الفتح من قبل ساكن \*\*\* وبعد ذكا والغير كالحرف أولاً )

أخبر أن من أشار إليهم بالذال في ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا ( وَمَا يَخْدَعُونَ )<sup>(١)</sup> بالفتح قبل الساكن يعني في الياء وبعد الساكن يعني ( في الدال )<sup>(٢)</sup> ، وأراد بالساكن الخاء ولم يقيد هذا التقييد بالقراءة الأخرى فأحال فيها على<sup>(٣)</sup> الحرف الأول الذي لا خلاف فيه للسبعة ، وهو قوله: ( يُخَدِّعُونَ اللَّهَ ) والخدع : أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه<sup>(٤)</sup> ، واشتقاقه من قولهم: ضب خادع<sup>(٥)</sup> ، وخدع : إذا أمر الحارث<sup>(٦)</sup> يده على باب جحره أوهمه إقباله عليه ثم خرج من باب آخر<sup>(٧)</sup> ، وقيل: أصل الخدع : الإخفاء<sup>(٨)</sup> ، يقال : خدع الضبّ إذا اختفى فيه ومنه المخدع للبيت الذي يخبأ فيه المتاع<sup>(٩)</sup> ، ويستعمل بمعنى الفساد أيضاً<sup>(١٠)</sup> ، ومنه : ( أبيض اللون لذيذ طعمه )<sup>(١١)</sup> طيب الريق إذا الريق خدع<sup>(١٢)</sup> ووجه من قرأ ( وما يخدعون ) أن في ذلك بياناً لمعنى الفعل الأول ، وتبييناً على أن المفاعلة فيه من

(١) سورة البقرة ( ٩ )

(٢) في ( أ ) في الياء

(٣) قوله : " على " ساقط في ( أ )

(٤) الكشاف ( ٩٥ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٣١٣ / ١ )

(٥) المفردات للراغب ( ١٦١ )

(٦) حرش الصيد : هيجه ليصيده ، انظر : المعجم الوسيط ( ١٦٦ / ١ )

(٧) الحجة لأبي علي ( ٣١٣ / ١ ) ، والكشاف ( ٩٥ / ١ )

(٨) لسان العرب " خدع " ( ٦٣ / ٨ ) ، والمصباح المنير ( ٨٨ ) ، والمعجم الوسيط ( ٢٣١ / ١ )

(٩) المفردات ( ١٦١ )

(١٠) الحجة لأبي علي ( ٣١٣ / ١ )

(١١) ما بين قوسين محذوف في ( أ )

(١٢) ذكره في اللسان ونسبه إلى سويد بن أبي كاهل ( ١٤٣ / ٩ ) ، وانظر: تهذيب اللغة ( ١٥٩ / ١ ) ، وتاج العروس ( ٣١٢ / ٥ ) ،

والفريد ( ٢٢٠ / ١ ) ، والبحر ( ١٨١ / ١ )

باب ما يقع من الواحد نحو : طارقت النعل وعاقبت اللص<sup>(١)</sup> ، وفائدة هذه الطريقة : الإيذان بإحكام الفعل ، والمبالغة فيه لأن المفاعلة في أصلها للمبالغة والمباراة ، إذ الفعل متى غلب فيه فاعل جاء أحكم وأبلغ منه ( إذا فعله )<sup>(٢)</sup> من غير مغالب ولا مبارٍ لزيادة قوة الداعي إليه<sup>(٣)</sup> ، وحجة من قرأ ( وما يخادعون ) إجراء الثاني على لفظ الأول طلباً للمشاكلة<sup>(٤)</sup> ، وقرئ في الشاذ ( يُخَدَعُونَ الله ) وقرئ فيه ( وما يُخَدَعُونَ ) و ( ما يُخَادَعُونَ ) بفتح الدال فيهما على إسقاط حرف الجر من المفعول الثاني و ( ما يُخَدَعُونَ ) على أنه مضارع خدع بالتشديد و ( ما يُخَدَعُونَ )<sup>(٥)</sup> وأصله يخندعون ، ورسم المصحف يحتمل الجميع لأنهما مرسومان فيه بغير ألف غير أن من قرأ بالألف يعتقد حذفها تخفيفاً وقوله : وما يخدعون مبتدأ ، وبالفتح مبتدأ ثان ، ومن قبل ساكن متعلق به ، وبعد معطوف وذكا وفاعله جملة أخبر بها عن وما يخدعون ، والعائد منها إليه محذوف والتقدير : الفتح فيه ، ومعنى " ذكا " : أضاء من قولهم : ذكت النار إذا اشتعلت<sup>(٦)</sup> ، والغير مرفوع بفعل مضممر ، والتقدير : وقراءة الغير كالحرف ، وأراد بالحرف الفعل الأول كما تقدم ، وأطلق عليه الحرف كما يطلق سيبويه الحرف على كل كلمة<sup>(٧)</sup> ، وذلك جائز لغة لا اصطلاحاً ، والكاف في موضع الحال وهي اسم أو حرف ، و " أولاً " في معنى متقدماً ، وانتصابه كانتصابه<sup>(٨)</sup> والله أعلم .

( وخفف كوف يكذبون ويأؤه \*\*\* بفتح وللباقين ضم وثقلا )

أخبر أن من أشار إليهم بكوف وهم عاصم وحمزة والكسائي خففوا ذال ( يَكْذِبُونَ )<sup>(٩)</sup> ثم أخبر أن ياءه بفتح يعني لهم ، وقدم ذكر الذال على حسب ما تأتي له ويلزم من فتح الياء فيه وتخفيف الذال سكون الكاف ، ويفهم من التقييد المذكور قراءة الباقين ، وأنها بضم الياء وتثقيب الذال

(١) معاني القرآن للأخفش ( ١ / ١٩٣ ) ، والحجة لأبي علي ( ١ / ٣١٦ ) ، والكشف ( ١ / ٢٢٤ )

(٢) محذوف في ( أ )

(٣) الكشاف ( ١ / ٩٧ )

(٤) الحجة لابن خالويه ( ٦٨ ) ، والكشف ( ١ / ٢٢٥ )

(٥) قرأ ( يخدعون الله ) عبد الله وأبو حيوة في الكشاف ( ١ / ٩٧ ) ، وقرأ ( ما يخدعون ) قتادة ومورق العجلي ، وقرأ ( ما يخدعون ) ابن أبي سيرة وأبو طلوت في البحر ( ١ / ١٨٥ ) ، وقرأ ( وما يخادعون ) ، بعض القراء كما في البحر ( ١ / ١٨٥ ) وانظر باقي القراءات في الكشاف ( ١ / ٩٧ ) ، قلت وجميعها قراءات شاذة .

(٦) لسان العرب " ذكا " ( ١٤ / ٢٨٧ ) ، والمصباح المنير ( ١١٠ ) ، ومختار الصحاح ( ١٩٦ )

(٧) الكتاب ( ٣ / ١٦٠ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٩ )

(٨) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٧٩ )

(٩) سورة البقرة ( ١٠ )



ويلزم من ذلك فتح الكاف ، وقد تم البيت بذكر ذلك ، وإن كان غير محتاج إلى ذكره غير أنه لا بأس به ، وما في قوله (بما كانوا) في كلتا القراءتين مصدرية والتقدير : بكذبهم أو بتكذيبهم<sup>(١)</sup> والكذب الإخبار بالشيء على غير ما هو عليه ، والتكذيب نقيض التصديق<sup>(٢)</sup> ، فحجة<sup>(٣)</sup> من قرأ (يَكْذِبُونَ) أنه حملة على ما قبله وما بعده ، أما ما قبله فقولهم : (عَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)<sup>(٤)</sup> وقد أخبر الله تعالى بكذبهم فقال : (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) وأما ما بعده فقولهم للذين آمنوا إذا لقوهم : (آمنا) ، وقد أخبر الله تعالى بإخبارهم بكذبهم إذا خلوا إلى شياطينهم<sup>(٥)</sup> ، وحجة من قرأ (يُكْذِبُونَ) حملة على ما قبله أيضاً وذلك أنه قال : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) والمرض : الشك ، ومن شك في شيء لم يقر بصحته وإذا لم يقر بصحته فقد كذب به وجحده ، وأيضاً فإن التكذيب أعم من الكذب وذلك أن من كذب صادقاً فقد كذب في تكذيبه إياه وليس كل من كذب مكذباً لغيره<sup>(٦)</sup> والقراءتان متداخلتان لأن من قال : آمنت في حال اعتقاده تكذيب الرسالة وجحد النبوة فهو كاذب مكذب ، وأجاز بعضهم<sup>(٧)</sup> في يُكْذِبُونَ أن يكون من كذب الذي هو مبالغة في كذب ، كمل بولغ في صدق فقيل : صدق ونظيرهما : بان الشيء ويبن ، وقلص الثوب وقلص<sup>(٨)</sup> وأن يكون بمعنى الكثرة كقولهم : موتت البهائم وبركت الإبل<sup>(٩)</sup> ، وقوله وخفف كوف يكذبون جملة فعلية ، وكوف أصله كوفي ففعل فيه ما تقدم في صدر القصيدة<sup>(١٠)</sup> ، وهو ههنا مفرد واقع موقع الجمع لفهم المعنى ويتأتى أن يكون التقدير : وخفف أولوا مذهب كوف ، والأول أولى لتأتيه في جميع ما جاء منه ، وفي الكلام حذف مضاف والتقدير : ذال يكذبون ، وياؤه بفتح جملة اسمية ، وفيها حذف والتقدير : لهم ، وضم وثقل جملتان معطوفة إحداهما على الأخرى والضمير في الأولى يعود على الياء ، وفي الثانية يعود على الذال والتقدير : وللباقين ضم الياء ، ولهم ثقل الذال ، والله أعلم .

(١) الفريد (٢٢٢ / ١) ، ومعاني القرآن للأخفش (١٩٦ / ١)

(٢) الكشاف (٩٩ / ١) ، والفريد (٢٢٢ / ١)

(٣) محذوف في (ز)

(٤) سورة البقرة (٨)

(٥) الكشاف (٢٢٨ / ١)

(٦) الحجة لأبي علي (٣٣٩ / ١)

(٧) الزمخشري في الكشاف (١٠٠ / ١)

(٨) قلص أي انضم وانزوى وارتفع ، لسان العرب " قلص " (٧٩ / ٧) ، والمصباح المنير (٢٦٥) ، ومختار الصحاح (٤٨٢)

(٩) الكشاف (١٠٠ / ١)

(١٠) عند قوله : وكوف وشام ذالهم ليس مغفلاً وانظر : (٤٩ / ١)

( وقيل وغيض ثم جيء يشمها \*\*\* لدى كسرهما ضمّاً رجال لتكملاً )

( وحيل ياشمام وسيق كمارسا \*\*\* وسيء وسيئت كان روايه أنبلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالراء واللام في قوله : رجال لتكملاً وهما الكسائي وهشام أشما ( كسر )<sup>(١)</sup> ( قِيلَ )<sup>(٢)</sup> و ( غِيضَ )<sup>(٣)</sup> و ( جِيءَ )<sup>(٤)</sup> ضمّاً ، وأن من أشار إليهما بالكاف والراء في قوله : كما رسا وهما ابن عامر والكسائي فعلا ذلك في ( حِيلَ )<sup>(٥)</sup> ، ( وَسِيقَ )<sup>(٦)</sup> و أن من أشار إليهم بالكاف والراء والهمزة في قوله : كان روايه أنبلا ، وهم ابن عامر والكسائي ونافع فعلوا ذلك في ( سِيءَ )<sup>(٧)</sup> و ( سِيئَتَ )<sup>(٨)</sup> فتحصل من جميع ما ذكر أن الكسائي وهشاماً يشمان في الجميع ، وأن ابن ذكوان يوافق في ( حيل ) و ( سيق ) و ( سيء ) و ( سيئت ) ، وأن نافعاً يوافق في ( سيء ) و ( سيئت ) فتعين للباقيين الكسر الخالص في الجميع .

واعلم أن هذه الكلم السبع أفعال ماضية مبنية لما لم يسم فاعله ، وأصلها كلها فعل ، وينقسم إلى ما عينه واو و إلى ما عينه ياء فالأول ما عدا ( غيض ، وجيء ) ، والثاني ( غيض ، وجيء ) فالذي عينه واو نقلت حركة عينه إلى فائه بعد أن سلبت الفاء حركتها فبقيت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء ، والذي عينه ياء نقلت حركة عينه أيضاً إلى فائه ، فبقيت الياء ساكنة<sup>(٩)</sup> ، ولم تغير ومن العرب من يقول : قول وغوض بالواو<sup>(١٠)</sup> ، ووجه هذه اللغة أن حركة العين لم تنقل إلى الفاء بل حذفت من غير نقل ، فبقيت الواو فيما أصله الواو ساكنة فثبتت ولم تغير ، وبقيت الياء فيما أصله الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً ، ومن هذه اللغة قول الشاعر :

(١) محذوف في ( ز )

(٢) منها في سورة البقرة ( ١١ )

(٣) سورة هود ( ٤٤ )

(٤) منها في سورة الزمر ( ٦٩ )

(٥) سورة سبأ ( ٥٤ )

(٦) سورة الزمر ( ٧١ ، ٧٣ )

(٧) سورة هود ( ٧٧ ) ، وسورة العنكبوت ( ٣٣ )

(٨) سورة الملك ( ٢٧ )

(٩) شرح الهداية ( ١ / ١٥٥ ) ، والكشف ( ١ / ٢٢٩ ) ، والبيان ( ١ / ١٨ ) والفريد ( ١ / ٢٢٣ )

(١٠) معاني القرآن للأخفش ( ١ / ١٩٧ ) ، والبيان للكثيري ( ١ / ١٨ )

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً<sup>(١)</sup> بوع فاشترت<sup>(٢)</sup>

ومن العرب من إذا نقل حركة العين إلى الفاء على ما ذكر في اللغة الأولى أشم الكسرة ضمّاً تنبيهاً على أن أصل الفاء الضم<sup>(٣)</sup> ، واختلف الناس في العبارة عن ذلك ، فعبّر بعضهم عنه بالإشمام<sup>(٤)</sup> وبعضهم بالروم ، وبعضهم بالضم<sup>(٥)</sup> ، وبعضهم بالإمالة<sup>(٦)</sup> فالذين عبروا عنه بالإشمام وهم عامة النحويين وجماعة من القراء المتأخرين<sup>(٧)</sup> - وهو اختيار الناظم رحمه الله - نبهوا بذلك على أن الكسرة ليست بخالصة بل مشمة بالضم على ما يأتي بيانه ، والذين عبروا عنه بالروم قالوا : هو روم في الحقيقة لأنه مسموع وتسميته بالإشمام جائز ، والذين عبروا عنه بالضم وهم عامة القراء تجوزوا في العبارة بذلك حيث كان فيه شيء من الضم كما عبر عن الإمالة بالكسر، حيث كان في الممال شيء من الكسر ، والذين عبروا عنه بالإمالة تجوزوا في العبارة بذلك أيضاً حيث كانت الحركة ليست بكسرة محضة ولا ضمة محضة ، كما أن حركة الممال ليست بكسرة محضة ولا فتحة محضة ، واختلفوا أيضاً في حقيقة اللفظ بذلك ، فذهب الحافظ أبو عمرو وغيره إلى أن حقيقته أن ينحى بالكسرة نحو الضمة قليلاً وبالياء نحو الواو قليلاً إذ هي تابعة بحركة ما قبلها<sup>(٨)</sup> ، وذهب بعضهم<sup>(٩)</sup> إلى أن حقيقة ذلك الإيمان بالشفيتين إلى ضمة مقدره مع إخلاص كسرة الفاء قلل : وإن شئت أومأت قبل اللفظ بالفاء وإن شئت بعده وإن شئت معه ، وبالع الحافظ أبو عمرو في الإنكار على قائل هذا القول ، ورد عليه بأن الإيماء بحركة الفاء قبل النطق بالفاء غير مستقيم ، إذ لم يرد في لغة ولا جاء في قراءة ، وكذلك الإيماء مع اللفظ بالفاء أو بعده غير مستقيم أيضاً لما فيه من إعمال اللسان في الاستفال والشفيتين في الانطباق والانضمام في حال واحدة ، وذلك متعذر أو كالتعذر<sup>(١٠)</sup> ، وذهب بعضهم إلى أن حقيقة ذلك : أن تضم الفاء ضمّاً مشبهاً ثم يؤتى بالياء

(١) في (أ) ليت وما ينفع ..... ليت متاعاً

(٢) هو لرؤية في ملحقات ديوانه (١٧١) ، وانظر: شرح المفصل (٧٠ / ٧) ، والتصريح (٢٩٤ / ١) ، والدرر اللوامع (٢٠٦ / ١) ،

وشرح الأشموني (٦٣ / ٢) ، ومغني اللبيب (٤٥٢ / ٢)

(٣) معاني الأخفش (١٩٧ / ١) ، والحجة لأبي علي (٣٤٦ / ١)

(٤) وهم عامة النحويين كما سيأتي . وانظر : الحجة لأبي علي (٣٤٥ / ١)

(٥) معاني الأخفش (١٩٧ / ١)

(٦) إبراز المعاني (٢٨٢ / ٢)

(٧) الكتاب (٤٢٣ / ٤) ، والنيبان (١٨ / ١) ، والتيسير (٦٢) ، والتذكرة (٢٤٩ / ٢) ، والكشف (٢٢٩ / ١) ، والنشر (٢٠٨ / ٢)

(٨) انظر مذهب الداني في فتح الوصيد خ (٩٤) ، وإبراز المعاني (٢٨٢ / ٢ / ٢) ، وسراج القارئ (١٤٩) ، والإتحاف (١٢٩)

(٩) انظر هذا في فتح الوصيد خ (٩٤) ، وإبراز المعاني (٢٨٢ / ٢)

(١٠) انظر رد الداني في فتح الوصيد خ (٩٤)

الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة<sup>(١)</sup> وهو باطل لأن الضمة إذا خلصت انقلبت الياء بعدها واولاً لا محالة ، وذهب بعضهم إلى أن حقيقة ذلك أن تضم الفاء ضمّاً مختلساً<sup>(٢)</sup> وهو باطل أيضاً لأن ما يختلس من الحركات كهمزة بين بين لا يقع أولاً لقربه من الساكن ، فهذه أربعة أقوال أصحابها القول الأول ، والحجة لمن قرأ بالإشمام : الدلالة على الأصل<sup>(٣)</sup> ، وأن الكلمة تصير كأنها منطوق بها على أصلها من غير تغيير ولذلك قال : لتكملاً ، والحجة لمن أخلص الكسر الإتيان به على ما كان عليه قبل النقل<sup>(٤)</sup> .

قال مكي رحمه الله : والكسر أولى عندي كما كان الفتح أولى من الإمالة يعني : وإن كان في تغيير كل واحد منهما دليل على أصل ، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم وأبي طاهر ، وهو في اللغات أفشى وفي الآثار أكثر وعلى الألسنة أخف<sup>(٥)</sup> ، والحجة لمن غاير بين الأفعال المذكورة اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، وما وقع من المصادر نحو : ( قِيلاً )<sup>(٦)</sup> ، ( وَقِيلَهُ يَرْبٌ )<sup>(٧)</sup> ، فلا مدخل للإشمام فيه إذ لا أصل لأوله في الضم<sup>(٨)</sup> ، وقوله : قيل وغيض إلى قوله : رجال جملة كبرى ولتكملاً لتعليل للإشمام على ما تقدم ، وحيل بإشمام جملة اسمية ، وسبق مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير : بإشمام أو مثله ، وكما رسا نعت لمصدر محذوف والتقدير : نقل ذلك نقلاً كما رسا ، ومعنى رسا ثبت ، و " سيء " إلى آخر البيت جملة كبرى ، وفيها حذف مضاف والتقدير : وإشمام سيء ، و " أنبلا " أفعل بمعنى فاعيل ، إلا أنه أبلغ منه ، والنبيل ههنا الحذق<sup>(٩)</sup> ، والمراد رواية كل من رواه والله أعلم .

(١) هو قول الأخفش انظر : ( معاني القرآن ٢ / ٢٨ ) ، والفريد ( ١ / ٢٢٣ )

(٢) وانظر : ( إبراز المعاني ٢ / ٢٨٢ )

(٣) معاني الأخفش ( ١ / ١٩٧ ) ، والكشف ( ١ / ٢٣٠ )

(٤) الكشف ( ١ / ٢٣٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٥٦ )

(٥) الكشف ( ١ / ٢٣٢ )

(٦) منها في سورة النساء ( ١٢٢ )

(٧) سورة الزخرف ( ٨٨ )

(٨) الكشف ( ١ / ٢٣٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٨٢ )

(٩) لسان العرب " نبيل " ( ١١ / ٦٤٠ )

( وها هو بعد الواو والفا ولاهما \*\*\* وها هي أسكن راضياً بارداً حلاً )

( وثم هو رفقا بان والضم غيرهم \*\*\* وكسر وعن كل يمل هو انجلاً )

أمر بإسكان الهاء من ( هُوَ ) والهاء من ( هي ) إذا وقعا بعد الواو والفاء واللام في ( وهو ، وهو ، وهو ) وهو ، وهو ، وهو ، وهي ) ، ( وفهَى ، ولَهَى )<sup>(١)</sup> لمن أشار إليهم بالراء والباء والحاء في قوله : راضياً بارداً حلاً وهم الكسائي وقالون وأبو عمرو ، ثم أمر بإسكان الهاء من ( هو ) في قوله : ( ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ )<sup>(٢)</sup> ، لمن أشار إليهما بالراء والباء في قوله : رفقا بان وهما الكسائي وقالون ثم أخبر أن غير المذكورين يضمون الهاء من ( هو ) ويكسرونها من ( هي ) فقال : والضم غيرهم وكسر ، ولو لم يذكر ذلك للزم على ما أصله أن تكون قراءتهم فيها بالفتح ، ثم أخبر أن كلهم قرءوا ( أن يُمِلَّ هُوَ )<sup>(٣)</sup> بضم الهاء على ما لفظ به ، وإنما ذكر ذلك احترازاً من أن يدخل فيما سكن بعد اللام للمذكورين أولاً فبين أنه ليس منه ، ليخلص ما ذكره لما وقع بعد لام الابتداء خاصة فإن قيل : فقد روي عن قالون من طريق الحلواني أنه يسكن الهاء فيه<sup>(٤)</sup> ؟ ، قيل : الرواية الواردة في ذلك لا معول عليها فإنها مخالفة لما رواه جميع أصحاب قالون ، فهي كلا رواية ، واعلم أن ( هو وهي ) ضميران منفصلان مرفوعا الموضع<sup>(٥)</sup> يكتن بالاول عن الغائب المذكور ، وبالثاني عن الغائبة المؤنثة ، والأصل في هاء ( هو ) الضم وفي هاء ( هي ) الكسر بدليل أنهما كذلك عند عدم دخول الأحرف المذكورة عليها ، والحجة لمن قرأ بالضم والكسر مع الواو والفاء واللام أنه الأصل ، وأن دخول هذه الأحرف عليها عارض ، إذ لا يلزمها في كل موضع فلم يعتد بها<sup>(٦)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالإسكان أن الأحرف الثلاثة لما لم تقم بنفسها ولم تنفصل حيث كانت على حرف واحد عدت كأنها من نفس ما دخلت عليه فصارت مع ضمير المذكر ك : عضد ، ومع ضمير المؤنث ك : كتف فخفت ( الهاء فيهما بالإسكان كما خفت الضاد من عضد ، والتاء من : كتف ونحوهما بذلك

(١) كذا في الأصل وفي باقي النسخ تقديم وتأخير

(٢) سورة القصص ( ٦١ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٨٢ )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٨٥ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٠٩ )

(٥) أوضح المسالك ( ١ / ١٠٢ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ١٥٧ ) ، والكشف ( ١ / ٢٣٥ )

( ولأنها )<sup>(١)</sup> انضمت في ( وهو ) بين واوين وانكسرت في ( وهي ) بين واو وياء ، فقوي الاستثقال فخففت وحمل الباقي عليها<sup>(٢)</sup> ، والحجة لأبي عمرو في ترك الإسكان مع ( ثم ) انفصال ثم وقيامها بنفسها وتأتي الوقف عليها ، ففرق بينها وبين مالا ينفصل ولا يقوم بنفسه ولا يتأتي الوقف عليه<sup>(٣)</sup> ، والحجة لمن أسكن معها أنها لما كانت حرف عطف أجراها مجرى الواو والفاء لتشابه الجميع واشتراكه في العطف ، هذا مع إجرائهم المنفصل مجرى المتصل في مواضع<sup>(٤)</sup> منها :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْبَبٍ<sup>(٥)</sup>

ونحوه ، والحجة لمن أسكن ( أن يمل هو ) على الرواية الضعيفة إجراء المنفصل مجرى المتصل لا غير ، فالإسكان إذاً مع الأحرف الثلاثة أقوى منه مع ( ثم ) ، وهو مع ثم أقوى منه مع ( يمل ) فاعلم ذلك ، وقوله : وها هو إلى آخر البيت جملة فعلية<sup>(٦)</sup> قدم مفعولها وهو ها ، وقصر وأضيف إلى هو ، وجعل الظرف الواقع بعده في موضع الحال منه ، وعطف ها هي عليه مقدراً بعده حال حذف لدلالة ما تقدم ، وراضياً حال من فاعل أسكن<sup>(٧)</sup> ، أي : أسكنهما راضياً بالإسكان فيهما لصحته وحسنه وكثرة استعماله ، ودع قول من فرق بين ( هو ، وهي ) فأسكن في : هو لثقل الضم وراه أحسن من الإسكان في : هي لكون الكسر أخف ، وبارداً نعت لمصدر محذوف ، وحلا وفاعله جملة في موضع النعت له أيضا أي : أسكنهما إسكاناً بارداً حلواً جعله بمنزلة ماء بارد حلويروي من قرأ به كما يروي الماء البارد من شربه ، وثم هو مفعول بفعل مضمر ، وفيه حذف مضاف والتقدير : وها ثم هو أسكن ، و " رفقا " حال من فاعل أسكن أي : ذا رفق<sup>(٨)</sup> ، وبان مع فاعله في موضع الصفة لرفق أي أسكنه في حال كونك ذا رفق غير مسارع إلى رده كما فعل من رده ، واحتج بانفصال ثم وقيامها بنفسها ، وتأتي الوقف عليها كما تقدم ، فإن الاحتجاج بشبهها بالواو والفاء وإجراء المنفصل مجرى المتصل صحيح أيضا لا سيما بعد صحة النقل وثبوت الرواية ، والضم

(١) ما بين القوسين محذوف في ( أ )

(٢) الكتاب ( ٤ / ١٥١ ) ، وشرح الهداية ( ١٥٧ / ١ ) والكشف ( ٢٣٤ / ١ ) ، والبيان ( ٢٧ / ١ ) . والحجة لأبي علي ( ٤٠٧ / ١ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٤٠٩ / ١ ) ، والكشف ( ٢٣٥ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٥٧ / ١ )

(٤) الحجة لأبي علي ( ٤٠٩ / ١ ) ، والكشف ( ٢٣٥ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٥٨ / ١ )

(٥) تقدم تحقيقه ص ( ٢٢٩ )

(٦) محذوف في ( ز )

(٧) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٨٣ )

(٨) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٨٤ )

غيرهم جملة فيها حذف مضاف ، أي: قراءة غيرهم وكسر معطوف وتنكيره وتعريفه متقاربان ،  
ويعمل هو انجلى جملة كبرى ، وعن كل متعلق بانجلى ، والله أعلم .

( وفي فأزل اللام خفف لحمزة \*\*\* وزد ألفاً من قبله فتكملاً )

أمر بتخفيف اللام من قوله: ( فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا )<sup>(١)</sup> لحمزة وبزيادة ألف قبل اللام لأنه لا يكمل مع تخفيف اللام إلا بزيادة ألف قبله ، ولذلك قال : فتكملاً وأتى باسم القارىء لتأنيده وتعين للباقيين تثقيل اللام من غير ألف ، والحجة لحمزة أن قبله : ( وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ )<sup>(٢)</sup> ، وذلك أمر بالثبات والاستقرار في الجنة على وجه الطاعة ، فناسب أن يقال بعد ذلك: ( فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ) ، أي : نحاها بالمعصية عن المكان الذي أمرا بالثبات والاستقرار فيه على الطاعة ، وأن بعده : ( فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ) والإخراج مناسب للإزالة وليس ذلك بتكرار ، لأن المعنى: فأزالهما الشيطان عن الجنة فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة<sup>(٣)</sup> ، والألف في قراءته محذوفة من الرسم تخفيفاً ، و ( عنها ) متعلق بـ ( أزالهما ) والضمير للجنة على ما سبق ، والحجة للجماعة موافقة الرسم وأنه من الإزالة وهو الإزهاق يقال: زل عن كذا وأزله عنه<sup>(٤)</sup> ومنه :

يزل الغلام الخف عن سهواته<sup>(٥)</sup>

وفي الإزهاق معنى السرعة وكذلك كان الأمر ، و ( عنها ) متعلق بـ ( أزالهما ) أيضاً ، والضمير للجنة<sup>(٦)</sup> ، ويوز أن يكون من قولك : زل الرجل إذا أتى زلة ، وأزله غيره إذا جملة على ذلك

(١) سورة البقرة ( ٣٦ )

(٢) سورة البقرة ( ٣٥ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ١٥ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٣٥ ، ٢٣٦ ) ، وشرح الهداية ( ١٦٢ / ١ )

(٤) المفردات للراغب ( ٢٣٩ ) ، والحجة لأبي علي ( ١٧ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٣٦ / ١ )

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ، شرح المعلقات لابن النخاس ( ٣٥ ) ، وعجزه : ويلوي بأثواب العنيف المثقل ، وهو في المقرب لابن عصفور

( ١٠٠ ) ، والبحر ( ٣١٢ / ١ )

(٦) الكشف ( ١٥٦ / ١ ) ، والفريد ( ٢٧٥ / ١ )

فيكون الضمير للشجرة ، والمعنى : فحملهما الشيطان على الزلة بسببها ، وتحقيقه : فأصدر الشيطان زلتهما عنها ، وبهذا التأويل عدي بعن ، وعن هذه مثلها في قوله : ( وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي )<sup>(١)</sup> أي وما أصدرت فعله عن أمري<sup>(٢)</sup> ، ويقوي هذا التأويل قراءة<sup>(٣)</sup> عبد الله<sup>(٤)</sup> : ( فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنهَا ) أي أصدر وسوسته لهما عن الشجرة ، وإعراب البيت ظاهر ، والله تعالى أعلم .

( و آدم فارفع ناصباً كلماته \*\*\* بكسر وللمكي عكس تحولا )

أمر برفع ( ءَادَمُ ) ونصب ( كَلِمَاتُ )<sup>(٥)</sup> بالكسر على قاعدة جمع المؤنث السالم لأن علامة النصب فيه الكسرة<sup>(٦)</sup> ، ونحو: رأيت الهندات ، وأكرمت الزينات ، و ( خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ )<sup>(٧)</sup> ثم أخبر أن المكّي وهو عبد الله بن كثير له عكس ذلك ، وعكسه نصب ( ءَادَمَ ) ورفع ( كَلِمَاتِ ) ونصب ( ءادم ) بالفتحة على ما عرف في المفرد الصحيح ولم يذكر ذلك للعلم به ، وذكر الكسر في نصب ( كلمات ) وإن كان معلوما على سبيل التأكيد ، ووجه الاختلاف في ذلك أن ما تلقّيته فقد تلقاك ، وما تلقاك فقد تلقّيته<sup>(٨)</sup> ، ف ( آدم ) في قراءة الجماعة فاعل ، والكلمات مفعول به ، والأمر في قراءة ابن كثير بالعكس ، ومعنى تلقي آدم للكلمات استقبالها بالقبول والأخذ والعمل بها حين علمها ، ومعنى تلقي الكلمات لآدم استقبالها إياه بأن بلغته واتصلت به<sup>(٩)</sup> ، والكلمات المشتر إليها " سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " ، روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : إن أحب الكلام إلى الله ما

(١) سورة الكهف ( ٨٢ )

(٢) الكشاف ( ١٥٦ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ٨ / ٢ )

(٣) في ( أ ) " قوله " مكان " قراءة " .

(٤) هو عبد الله بن مسعود ، وانظر قراءته في الكشاف ( ١٥٧ / ١ ) ، والبحر ( ٣١٣ ) وهي قراءة شاذة .

(٥) وهو قوله تعالى : ( فتلقى آدم من ربه كلمات ) سورة البقرة ( ٣٧ )

(٦) أوضح المسالك ( ٨١ / ١ )

(٧) سورة العنكبوت ( ٤٤ )

(٨) التبيان ( ٣١ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ٢١ / ٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٢٨٦ / ٢ )

(٩) الكشاف ( ١٥٧ / ١ )



قاله أبونا حين اقترف الخطيئة وذكر ذلك<sup>(١)</sup> وقوله : ناصباً حال من فاعل ارفع ، وأضاف الكلمات إلى ضمير آدم لأنه المتكلم بها والمنسوب إليه قولها ، وللمكي عكس : جملة قدم خبرها وتحول جملة في موضع الصفة لعكس والتحول الانتقال كأن العكس منتقل من التقييد المذكور إلى مل هو عليه ، والله أعلم .

( ويقبل الاولي أنثوا دون حاجز \*\*\* وعدنا جميعاً دون ما ألف حلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالدال والحاء في قوله : دون حاجز وهما ابن كثير وأبو عمرو قـراً ( وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ )<sup>(٢)</sup> بالتأنيث ، وقيد كلمة الاختلاف بالأولى احترازاً من قوله في الحزب الثاني : ( وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ )<sup>(٣)</sup> لأن الفعل هناك مسند إلى مذكر فلا يجوز فيه إلا التذكير ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالحاء في قوله : حلا وهو أبو عمرو قرأ ( وَعَدْنَا )<sup>(٤)</sup> جميعاً دون ألف ، فتعين للباقيين قراءة ذلك بالألف ، والتقييد المذكور داخل في الحذف والإثبات من جهة المعنى وفي قوله : وعدنا جميعاً إشكال لأن اطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء منه ، ولم يرد الخلاف إلا في هذه السورة والأعراف وطه ، فأما قوله ( أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا )<sup>(٥)</sup> و ( أَوْ تُرِيَّتِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ )<sup>(٦)</sup> فلا خلاف فيه ، ولو قال : وعدناكم بقصر حلاً حلاً لانصرف وعدنا إلى الموضعين ، ووعدناكم إلى الثالث ، أو لو قال : وعدنا مع الأعراف طه حلاً حلاً على إرادة : ومع الأعراف طه ، أو مع الأعراف وطه لحصل البيان واندفع الإشكال ، والحجة لمن قرأ ( ولا تقبل ) بالتأنيث أن الفعل مسند إلى مؤنث فجاء بعلامة التأنيث لذلك ، ولذلك قال : دون حاجز أي مانع من التأنيث ، لأن الشفاعة مؤنثة ، والحجة لمن قرأ بالتذكير أن تأنيث الشفاعة غير حقيقي ، وأن وقوع الفصل بين الفعل والفاعل قائم مقام العلامة ، وذلك مما يجوز فيه التذكير مع المؤنث الحقيقي نحو : حضر القاضي اليوم امرأة ، و " إن امرؤ غره منك واحد " (٧)

(١) انظر قول ابن مسعود في الكشاف ( ١٥٧ / ١ ) ، وتفسير النسفي ( ٣٩ / ١ )

(٢) سورة البقرة ( ٤٨ )

(٣) سورة البقرة ( ١٢٣ )

(٤) سورة البقرة ( ٥١ ) ، والأعراف ( ١٤٢ ) ، وطه ( ٨٠ )

(٥) سورة القصص ( ٦١ )

(٦) سورة الزخرف ( ٤٢ )

(٧) الشاهد بلا نسبة ، وعجزه : بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور ، وانظر : معاني الفراء ( ٣٠٨ / ٢ ) والدرر ( ٢٢٥ / ٢ ) ، والإنصاف لابن

الأباري ( ١٧٤ / ١ ) ، والأشخوي ( ٥٢ / ٢ ) ، والخصائص ( ٤١٤ / ٢ ) ، واللسان غرر ( ٣١٥ / ٦ ) ، والمجمع ( ١٧١ / ١ )

فجوازه مع غير الحقيقي أولى<sup>(١)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( وعدنا ) في المواضع الثلاثة أن الله تعالى وعد موسى عليه السلام ما ذكره في المواضع الثلاثة فهو منفرد بالوعد<sup>(٢)</sup> ، واختار جماعة من الحذاق هذه القراءة<sup>(٣)</sup> لموافقة اللفظ المعنى والرسم ، ولذلك قال الناظم في ذلك : حلا ، والحجة لمن قرأ ( واعدنا ) أن المفاعلة قد تكون من الواحد نحو : عاقبت اللص وطارقت الفعل فتكون القراءةتان بمعنى واحد ، ويجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين على أن الله عز وجل وعد موسى الوحي على الطور عند انقضاء العدد المذكور ووعد هو المجيء للميقات ، أو على أن قبول الوعد من موسى والتحري لإنجازه والوفاء به قام مقام الوعد منه<sup>(٤)</sup> ، وإنما عدت المواعدة لبني إسرائيل في قوله : ( وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ )<sup>(٥)</sup> لملايستها إياهم واتصالها بهم حيث كانت لنبیهم ، وعائدة منافعها عليهم<sup>(٦)</sup> والألف في هذه القراءة محذوفة من الرسم تخفيفاً وقوله : وتقبل الأولى أنتوا جملة كبرى محذوف العائد من خبرها ، أو جملة فعلية قدم مفعولها ووصف يقبل بالأولى على إرادة الكلمة ، ودون حاجز في موضع الحال من الفاعل ، ووعدنا مفعول بفعل مضمرة والتقدير : وقصروا وعدنا ، وواوه وقعت بعد قوله : دون حاجز بطريق الاتفاق لا بقصد الفصل وجميعاً حال منه ، وحلا فعل ماض ، وفاعله ( مضمرة ) يعود على وعدناه ، ودون ما ألف في موضع الحال منه ، وما زائدة ، والله أعلم .

( وإسكان بارتكم ويأمركم له \*\*\*\* ويأمرهم أيضاً وتأمروهم تلا )

( وينصركم أيضاً ويشعركم وكم \*\*\*\* جليل عن الدوري مختلساً جلا )

أخبر أن إسكان الكلم الست المذكورة في هذين البيتين لأبي عمرو ، ثم أخبر أن كثيراً ممن يوصف بالجلالة في العلم أخذوا للدوري بالاختلاس ، يشير إلى ابن مجاهد وغيره من مشيخة العراقيين<sup>(٨)</sup> ، فحصل مما ذكر أن للدوري وجهين : الإسكان والاختلاس ، وأن السوسي له

(١) معاني الأخصش ( ١ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٥١ ، ٥٢ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢٣٩ ) ، والتبيان ( ١ / ٣٦ )

(٣) هو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم وجماعة ، انظر : معاني الزجاج ( ١ / ١٣٣ ) ، وإعراب النحاس ( ١ / ٢٢٤ ) ، والكشف ( ١ / ٢٣٩ ) ، والبحر ( ١ / ٣٥٧ )

(٤) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٦٦ ، ٦٧ ) ، والكشف ( ١ / ٢٤٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ ) ، والتبيان ( ١ / ٣٦ )

(٥) سورة طه ( ٨٠ )

(٦) الكشف ( ٣ / ٨٠ )

(٧) محذوف في ( أ )

(٨) السبعة ( ١٥٦ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٦٧ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٨٩ ) ، والتيسير ( ٦٣ ) ، والنشر ( ٢ / ٢١٢ )

الإسكان لا غير ، وتعين للباقيين إتمام الحركة ، والرواية الصحيحة في هذين البيتين الإسكان في ( بَارئِكُمْ ) والإعراب في باقي الكلم<sup>(١)</sup> ، وكان بعض أصحاب الشيخ رحمه الله يسكن الجميع مع تسكين ميم ( بَارئِكُمْ ) وضم باقي الميمات ، ويلزم من ذلك أن تكون قراءة الباقيين بالفتح في الجميع ولا يلزم ذلك على الرواية الأولى فيما عدا ( بَارئِكُمْ ) لتلفظه بقراءة الباقيين ويلزم ذلك في ( بَارئِكُمْ ) غير أنه يعتذر عن الناظم بدعوى الضرورة إلى التلطف بـ ( بَارئِكُمْ ) ساكناً إذ لا يتأتى تحريكه في الوزن ، لأن مفاعيلاً لا ينقل إلى مفاعلتين<sup>(٢)</sup> ، مع الاعتماد على العلم بأن إلى وعند يخفضان ما بعدهما ، ولم يكتف بالعلم بحال باقي الكلم لتأتي اللفظ بقراءة الباقيين ، والحجة لمن أسكن في الكلم المذكورة طلب التخفيف لأجل توالي الحركات المستقلة فيما هو كالكلمة ، ألا ترى أن ( بَارئِكُمْ ) توالى فيه كسرة الراء وهي بمرتلة كسرتين وكسرة الهمزة وضممة الكاف ؟ وأن الكلم الأربع بعده توالى فيهن ضممة عين الفعل وضممة الراء وهي بمرتلة ضميتين وضممة الكاف ، وأن ( يشعركم ) توالى فيه كسرة العين وضممة الراء وضممة الكاف ، وأن الضمير في الجميع متصل لا يقوم بنفسه ولا ينفصل عما اتصل به فصار كأنه منه<sup>(٣)</sup> ؟ ، وقد أنكر بعض النحويين الإسكان واحتج بأن حركة الإعراب ينبغي أن لا تغير<sup>(٤)</sup> .

وقال سيويه رحمه الله : لم يكن أبو عمرو يسكن شيئاً من ذلك ، وإنما كان يختلس فيظن من سمعه أنه أسكن<sup>(٥)</sup> ، وعلماء القراءة ثبت عندهم الإسكان والاختلاس معاً عن أبي عمرو<sup>(٦)</sup> واحتجوا للإسكان بما تقدم ، وعن الفراء الإسكان إلى بني تميم وبني أسد ، وذكر أنهم يخففون مثل يأمركم بسكون الراء لتوالي الحركات<sup>(٧)</sup> ، على أن سيويه لم ينكر الإسكان بالكلية ، بل

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٩٣ )

(٢) ويجوز عكسه ، انظر هذه المسألة في : ( الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ( ٥١ ، ٧٤ ، ١١٨ ) تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٤ م

(٣) شرح الهداية ( ١ / ١٦٦ ) ، والكشف ( ١ / ٢٤١ )

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش ( ١ / ٢٦٦ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٢٨٩ ) وقد طعن في هذه القراءة أيضاً المبرد ، وعددها خطأ ، انظر : ( النشر ٢ / ٢١٣ )

(٥) الكتاب ( ٤ / ٢٠٢ ) ، والخصائص ( ١ / ٧٢ ) ، ( ٣ / ٣٤٠ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٨٤ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٧٨ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٦٦ )

(٦) التذكرة ( ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ) ، والتيسير ( ٦٣ )

(٧) انظر قوله في إبراز المعاني ( ٢ / ٢٩٢ )

أجازه وأنشد عليه:

فاليوم أشربُ غيرَ مُسْتَحَقِّبٍ<sup>(١)</sup>

ولكنه قال : القياس غير ذلك<sup>(٢)</sup> وإجماعهم على جواز ذهاب حركة الاعراب في الإدغام دليل على جوازه ههنا<sup>(٣)</sup> ، والحجة لمن أتم الحركة النظر إلى الأصل والمحافظة على حركة الإعراب وأههما كلمتان على الحقيقة لا كلمة واحدة ، والحجة لمن اختلس أنه راعى الأمرين فلم يخل بالكلمة من جهة حذف الإعراب ولا ثقلها من جهة توالي الحركات .

وقوله : وإسكان بارتكم ويأمركم له جملة اسمية ، ويأمرهم فيه حذف والتقدير : وإسكان يأمرهم له ، وأيضاً مصدر في موضع الحال من هاء له ، وتأمروهم تلا فيه حذف أيضاً والتقدير : وإسكان تأمرهم تلا ما قبله من الإسكان أي : تبعه ، وينصركم أيضاً يقدر فيه ما قدر في قوله : ويأمرهم أيضاً ، ويشعركم يقدر فيه ما قدر في وينصركم خالياً عن أيضاً ، والرواية الجيدة في هذا البيت تقديم ينصركم على يشعركم لأههما في ترتيب القرآن كذلك وبعضهم يعكس<sup>(٤)</sup> وهو جائز في الجملة وقد جاء في قوله : وبيتي وعهدي في آخر السورة غير أن الأول أسد لمكان الترتيب ، وكم خبرية في موضع رفع بالابتداء مضافة إلى ميمها ، وجلا وفاعله خبرها ، وعن الدوري متعلق به ، ومختلساً حال من فاعله ، ومعنى جلا : كشف ، أي : كشف الاختلاس بروايته في حال كونه مختلساً في تلاوته ، والله أعلم .

( وفيها وفي الأعراف نغفر بنونه \*\*\* ولا ضم واكسر فاءه حين ظللا )

( وذكر هنا أصلاً وللشام أنثوا \*\*\* وعن نافع معه في الاعراف وصلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالحاء والظاء في قوله : حين ظللا وهم أبو عمرو والكوفيون وابن كثير قرءوا ( نَغْفِر ) في هذه السورة<sup>(٥)</sup> والأعراف<sup>(٦)</sup> بالتيقيد الذي ذكره بالنون مفتوحة وكسر الفاء فإن قيل : من أين يفهم من قوله : ولا ضم أنهم قرءوا بالفتح ؟ قيل : يفهم من أن الفعل المضارع

(١) انظر ديوانه ( ١٤٩ ) ، والكتاب ( ٢٠٢ / ٤ ) ، والخصائص ( ٧٤ / ١ ) ، والخزانة ( ٥٣٠ / ٣ ) ، وشرح المفصل ( ٤٨ / ١ )

(٢) الكتاب ( ٢٠٤ / ٤ )

(٣) معاني القرآن للأخفش ( ٢٦٧ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٨١ / ٢ )

(٤) انظر : كثر المعاني خ ( ١٠٥ )

(٥) سورة البقرة ( ٥٨ )

(٦) سورة الأعراف ( ١٦١ )

الثلاثي إذا بني للفاعل كان حرف المضارعة منه مفتوحاً ، وإذا بني للمفعول كان حرف المضارعة منه مضموماً فأمره دائر بين الفتح والضم فإذا انتفى عنه أحدهما ثبت له الآخر ، وكسر حرف المضارعة في بعض اللغات<sup>(١)</sup> ، لم يقرأ به أحد من السبعة ، وليس ذلك في كل مضارع بل في أبنية مخصوصة ليس هذا منها ، ولما ذكر في البيت الأول من هذين البيتين ما للجماعة المذكورين ذكر في البيت الثاني ما للباقيين فأخبر أن من أشار إليه بالهمزة في قوله : أصلاً وهو نافع قراً بالتذكير في هذه السورة ، وأن الشامي وهو ابن عامر قرأ بالتأنيث فيها وأن نافعاً وابن عامر قرأ بالتأنيث في الأعراف ، ولم يتعرض لحركتي حرف التذكير والتأنيث ولا لحركة الفاء اعتماداً على فهم ذلك مما تقدم وإنما تعرض للتذكير والتأنيث لا غير ، فإن قيل : ألم يكن ما تقدم من ذكر النون في القيد الأول مغنياً عن ذكر التذكير لنافع في هذه السورة ؟ قلت : بلى ولكنه أعاد ذكر ذلك تأكيداً ، وليبي عليه ما ذكره من التأنيث ( ولو لم يذكره وقال )<sup>(٢)</sup> :

وأنت لشام ههنا ولنافع مع الشام في الأعراف يا صاح وصلا

أو نحو ذلك لحصل المقصود ، وقد تحصل مما ذكر أن نافعاً يقرأ في هذه السورة ( يُغْفَر ) وأن ابن عامر يقرأ ( تُغْفَر ) وأن الباقيين يقرءون ( نغفر ) وأن نافعاً وابن عامر يقرآن في الأعراف ( تُغْفَر ) ولم يختلفوا في هذه السورة في ( خطاياكم ) واختلفوا في الأعراف فقراً نافع : ( خَطِيئَاتِكُمْ ) بالجمع والرفع وقرأ ابن عامر بالتوحيد والرفع ، وقرأ أبو عمرو ( خطاياكم ) كالذي ههنا وقرأ الباقون ( خَطِيئَاتِكُمْ ) بالجمع والنصب على ما سيأتي ذكره ، والحجة لمن قرأ في هذه السورة ( نَغْفِر ) بنون الواحد ( العظيم )<sup>(٣)</sup> مناسبة ما قبله وما بعده لأن قبله ( وإذ قلنا ) وبعده ( وَسَنَزِيدُ الْحُسَيْنِ )<sup>(٤)</sup> والحجة لهم في الأعراف مناسبة ما بعده وموافقة ما في هذه السورة ، والحجة لمن بنى الفعل لما لم يسم فاعله في السورتين أن كلام العظماء يأتي على نحو ذلك ، يقول العظيم : إن فعل فلان كذا أنعم عليه وولّي وهو يعني بالمنعم والمولي نفسه ، لكنه يأتي على هذا الأسلوب للعلم بأنه المختص بالإنعام والتولية ، وكذلك يغفر وتغفر ، أتى بهما على هذه الطريقة للعلم بأن الله عزّ

(١) ذكر هذه اللغة سيويه في الكتاب ( ٤ / ١٠٩ ، ١١٣ )

(٢) ما بين المعكوفتين محذوف في ( أ ) ثابت في الجميع

(٣) ما بين قوسين محذوف في ( أ )

(٤) الكشف ( ١ / ٢٤٣ )

وجل هو المختص بمغفرة الخطايا ، والحجة لمن قرأ بالتذكير والتأنيث في هذه السورة أن الفعل مسند إلى الخطايا والخطايا جمع ، وكل جمع لمذكر كان أو لمؤنث حقيقي أو غير حقيقي يجوز تذكير فعله وتأنيثه نحو : أكرم الرجال ، وأكرمت الرجال ، وأعز النساء و أعزت النساء وبني الدور ، وبنيت الدور ، فالتذكير على تأويل الجمع والتأنيث على تأويل الجماعة<sup>(١)</sup> ويقوي التذكير أنه الأصل ، وإلى ذلك أشار بقوله : وذكر هنا أصلاً ويقوي التأنيث أن الخطايا جمع خطيئة والخطيئة مؤنثة ، والحجة لنافع في التأنيث في الأعراف أنه أسند الفعل إلى الخطيئة ، وهي مؤنثة<sup>(٢)</sup> ، والحجة لابن عامر ثم أنه أسند الفعل إلى جمع مؤنث اللفظ وكونه جمعاً كاف ، وتأنيث اللفظ مقولاً لتأنيث الفعل ، ولو قرأ نافع وابن عامر في الأعراف بالتذكير لجاز لغة ، غير أن معتمد القراءة الرواية ولم يرويا ذلك ، وقوله : وفيها متعلق بفعل محذوف ، والتقدير : واقرأ فيها ، ونغفر مفعول بذلك الفعل ، وبنونه حال من نغفر ، وهاءه تعود على نغفر ، وأضاف النون إليه لملاسته إياه ، ولا ضم لا واسمها وخبرها محذوف ، والتقدير : ولا ضم فيه ، أو فيها أي: في النون ، واكسر فاءه حين ظللاً ظاهر الإعراب ، والمعنى حين ستر بالحجة التي تقدم ذكرها ، وهنا ظرف لذكر ، وأصلاً حال مما دل عليه ذكر من التذكير ، وللشام أنثوا ظاهر وأصل للشام للشامي فخفف بحذف الياء الأولى ثم بإسكان الثانية ثم بحذفها أو بحذف الثانية أولاً ثم بحذف الأولى ، وعن نافع وفي الأعراف متعلقان بوصلا ، ومعه في موضع الحال من نافع ، والضمير في وصل عائد إلى التأنيث ، يعني: أنه وصل بالنقل عنهما إلى من بعدهما<sup>(٣)</sup> والله أعلم .

( وجمعا وفرداً في النبيء وفي النبوءة \*\*\* ءة الهمز كل غير نافع ابـدلا )

( وقالون في الاحزاب في للنبي مع بيوت النبي الياء شدد مبدلا )

أخبر أن كل القراء أبدلوا الهمزة في ( النبي ) المجموع جمع السلامة وجمع التكسير والمفرد نحو: ( النَّبِيِّنَ ) و ( أَنْبِيَاءَ ) و ( النَّبِيِّونَ ) و ( الْأَنْبِيَاءَ ) وفي ( التَّبْوَةُ ) ، إلا نافعاً فإنه قرأ بالهمز في جميع ذلك ولم يبدل ، ثم أخبر أن قالون خالف أصله في موضعين فأبدل فيهما ولم يهمز ، وهما

(١) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٨٥ ، ٨٦ ) ، والكشف ( ١ / ٢٤٣ ) والفريد ( ١ / ٢٩٦ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٩٤ )

(٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٩٤ )

قوله تعالى في سورة الأحزاب : ( إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ )<sup>(١)</sup> ، و ( لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ )<sup>(٢)</sup> وبين كيفية إبداله فيها ، ولم يتعرض لكيفية الإبدال في الباقي اعتماداً على معرفة ذلك من جهة العربية ولأن الإبدال في ذلك كثير في الاستعمال والقراءة ، فهو معروف بالتداول مع الجهل بمقاييس العربية ، وكيفية ذلك أن يبدل ما وقع منه بعد الياء الساكنة ياءً وتدغم الياء الساكنة في الياء المبدلة فيصير اللفظ يياءً مشددة وذلك في ( النبي ، والنبين ، والنبون ) ويبدل ما وقع بعد الواو الساكنة واواً وتدغم الواو الساكنة في الواو المبدلة ، فيصير اللفظ بواو مشددة ، وذلك في ( النبوة ) ويبدل ما وقع منه بعد الكسرة ياء ولا يزداد على ذلك ، وذلك في ( الأنبياء ، وأنبياء ) وهذا الذي ذكرت هو القياس في تخفيف ذلك وشبهه ، وقد تقدم حكم ذلك وتعليقه في باب وقف حمزة وهشام على الهمزة ، والحجة لنافع في الهمز أنه الأصل لأنه من النبأ ، فالنبيء فعيل بمعنى مفعول لأنه مخبر عن الله عز وجل ، وقد جاء في جمعه نبأء مهموزاً ، وكل ما جاء من فعيل مهموزاً ، فإنه يجمع على فعلاء نحو : بريء وبرآء<sup>(٣)</sup> .

قال سيبويه : وكل يقول تنبأ مسيلمة فيهمزون<sup>(٤)</sup> ، وقد أنكر بعض الناس الهمز<sup>(٥)</sup> واستدل بما " روي أن رجلاً قال : يا نبيء الله فقال صلى الله عليه وسلم : لست نبيء الله ولكني نبي الله " <sup>(٦)</sup> قلت : ولا وجه لإنكار القراءة بالحديث المذكور فإنه غير صحيح الإسناد والقراءة بالهمزة صحيحة ثابتة فلا يجوز ردها وناهيك تفضيل راويها وعدالته وتحريه في نقله وروايته ، قرأ رحمه الله على سبعين من التابعين ، وقال : ما اجتمع عليه اثنان فأكثر أخذته وما انفرد به واحد تركته<sup>(٧)</sup> أو كلاماً هذا معناه ، ولو صح إسناد الحديث لكان في النبي صلى الله عليه وسلم عن الهمز لسبب لا يتعلق بالقراءة ، وذلك أن أبا زيد حكى نبات من أرض إلى أخرى أي خرجت منها إليها<sup>(٨)</sup> فإذا قال : يا

(١) سورة الأحزاب ( ٥٠ )

(٢) سورة الأحزاب ( ٥٣ )

(٣) أوضح المسالك ( ٢٠٥ / ٤ ) ، والكشف ( ٢٤٤ / ١ )

(٤) الكتاب ( ٤٦٠ / ٣ ) ، والخصائص ( ٧٤ / ١ )

(٥) ممن أنكره أبو عبيد في إبراز المعاني ( ٢٩٦ / ٢ ) ، وصاحب الكتاب ( ١٧٠ / ٢ ) ، وانظر : شرح المفصل ( ١٠٧ / ٩ )

(٦) رواد الحاكم في المستدرک عن أبي ذر ( ٢٣١ / ٢ ) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، قال الذهبي : بل منكر لا يصح لأن فيه حمران بن أعين

قال أبو داود : رافضي ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وانظر : فتح الوصيد ( ٩٦ ) وضعفه ، وإبراز المعاني ( ٢٩٦ / ٢ ) ، وحجة ابن زنجلة ( ١٠٠ )

(٧) السبعة ( ٦١ ) ، ومعرفة القراءة ( ١٠٩ / ١ ) ، والتذكرة ( ١٦ / ١ )

(٨) انظر قول أبي زيد في الحجة لأبي علي ( ٨٨ / ٢ )

نبيء الله على هذا احتمال أن يريد: يا طريد الله الذي أخرجته من بلده إلى غيره فنهاه عن ندائه بلفظ النبيء مهموزاً لذلك ونظير ذلك نهي المؤمنين عن قولهم له: (رَاعِنَا) <sup>(١)</sup> لأن اليهود وجدوا بذلك طريقاً إلى سب النبي صلى الله عليه وسلم لأن هذه الكلمة في لغتهم سب قبيح <sup>(٢)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالإبدال طلب التخفيف لكثرة الاستعمال في النبي وبابه <sup>(٣)</sup> ، والحجة لقالون في مخالفة أصله في الموضوعين المذكورين أنه لو لم يفعل ذلك للزمه على أصله في الهمزتين المسكورتين أن تجعل (الأولى) <sup>(\*)</sup> بين الهمزة والياء ساكنة وقبلها ياء ساكنة فيصير ذلك كالجمع بين الساكنين ، ففروا إلى طريقة أخرى من التخفيف يأمن فيها ذلك وهي الإبدال والإدغام <sup>(٤)</sup> ونظير ذلك فعله في قوله: (بِالسُّوءِ إِلَّا) <sup>(٥)</sup> في الطريق المشهور عنه ، وإنما جزم بالإبدال وهنا لكثرة استعماله في النبي ، وما ذكره الناظم من الإبدال من الهمز في باب النبي هو اختياره واختيار جماعة من الأئمة لأن فيه جمعاً بين القراءتين في معنى واحد ، وذهب قوم إلى أن المهموز ليس بأصل لغير المهموز ، وأن كل واحد منهما أصل قائم بنفسه فالمهموز من النبا كما تقدم وغير المهموز من النباوة وهو الرفع <sup>(٦)</sup> ، يقال : نبا ينبو إذا ارتفع <sup>(٧)</sup> ، ويسمى المكان المرتفع نبياً لذلك ، والنبي ناب عن منازل الخلق أي مرتفع عنها فقليل له نبي لذلك ، والياء المتحركة على هذا القول في النبي والنبين والنبيون مبدلة من واو وهي في الأنبياء كذلك ، والواو المتحركة في النبوة أصل ، وكل ذلك صحيح أيضاً من جهة المعنى والقياس إلا أن الأول أولى لما تقدم ، وقوله : " وجمعاً وفرداً " إلى آخر البيت جملة كبرى وتوابعها وفيها تقديم وتأخير وحذف وإقامة شيء مقام غيره ، وترتيبها : وكلهم أبدل الهمزة في النبي جامعاً

(١) سورة البقرة (١٠٤)

(٢) انظر سبب نزول الآية في تفسير الطبري (٤٦٩ / ١) ، وتفسير ابن كثير (١٥٣ / ١) والكشاف (٢٠٠ / ١)

(٣) الحجة لابن خالويه (٨٠) ، والكشاف (٢٤٤ / ١) ، وشرح الهداية (١٦٩ / ١)

(٤) قوله : الأولى سقط في (أ)

(٥) شرح الهداية (١٧٠ / ١)

(٦) سورة يوسف (٥٣)

(٧) انظر : الحجة لأبي علي (٩٠ / ٢) ، والحجة لابن خالويه (٨١) ، وشرح الهداية (١٦٩ / ١) ، وإبراز المعاني (٢٩٦ / ٢)

(٧) لسان العرب " نبا " (٣٠٢ / ١٥) ، ومختار الصحاح (٥٦٧) ، والمصباح المنير (٣٠٥)



ومفرداً وفي النبوة غير نافع ، فكل مبتدأ حذف المضاف إليه منه وعوض التنوين منه وأبدل الهمز خبر ، و " الهمز " مفعول به ، و " في النبي " متعلق بـ " أبدل " ، و " جمعاً وفرداً " حالان من فاعل " أبدل " واقعان موقع جامعاً ومفرداً ، أو حالان من النبي واقعان موقع مجموعاً ومفرداً على رأي من يميز تقديم حال الجرور عليه<sup>(١)</sup> ، وفي النبوة معطوف ، وغير نافع استثناء من فاعل أبدل لأنه في معنى الجمع وقوله : وقالون في الأحزاب إلى آخر البيت جملة كبرى أيضاً وتوابعها وفيها تقديم وتأخير وترتيبها : وقالون شدد الياء مبدلاً في الأحزاب في النبي مع بيوت النبي ، فقالون مبتدأ وشدد الياء خبره ، ومبدلاً حال من فاعل شدد ، وفي النبي متعلق بأعني مقدراً ، ومع بيوت النبي حال من للنبي ، والله أعلم .

( وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ \*\*\* وهزواً وكفوواً في السواكن فصلاً )

( وضم لباقيهم وحمزة وقفه \*\*\* بواو وحفص واقفاً ثم موصلاً )

أمر بالأخذ بالهمز في ( الصَّابِئِينَ )<sup>(٢)</sup> المنصوب و ( الصَّابِئُونَ )<sup>(٣)</sup> المرفوع ، لمن أشار إليهم بالخاء في قوله : خذ وهم من عدا نافعاً ، فتعين لنافع القراءة بغير همز ، وهو من باب الإثبات والحذف ، ولم يتعرض لضم باء المرفوع في قراءة نافع لأن من ضرورة وجود الواو مع ترك الهمز ضم الباء ، ثم أخبر أن من أشار إليه في قوله : فصلاً وهو حمزة قرأ بالإسكان في ( هُزُواً ، وَكُفُواً ) حيث وقعا ، ثم أمر بالضم فيهما لمن بقي لما يلزم عند عدم ذكره من الفتح فيهما على ما قرره ، ثم أخبر أن حمزة وقف فيهما بالواو ، وأن حفصاً قرأ فيهما بالواو في الوقف والوصل ، فحصل مما ذكر : أن حمزة يسكن مع الهمز في الوصل ، ومع الواو في الوقف ، وأن حفصاً يضم مع الواو فيهما ، وأن الباقيين يضمون مع الهمز فيهما ، والحجة لمن همز " الصائبين والصابئون " أنه الأصل

<sup>(١)</sup> هو رأي الفارسي وابن جني وابن كيسان ، انظر : ( أوضح المسالك ٤ / ٢٢٧ )

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة ( ٦٢ ) ، وسورة الحج ( ١٧ )

<sup>(٣)</sup> سورة المائدة ( ٦٩ )

يقال: صبا ناب الصبي والبعر إذا خرجا<sup>(١)</sup> والصابئون قوم خرجوا من دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقيل: عبدوا الكواكب<sup>(٢)</sup> وعن الحسن وقتادة<sup>(٣)</sup>: هم قوم يعبدون الملائكة ويقرءون الزبور<sup>(٤)</sup>، وعن ابن عباس: هم قوم بين اليهود والنصارى لا تحل مناكتهم ولا ذبائهم<sup>(٥)</sup>، والحجة لمن قرأ بترك الهمز طلب التخفيف ووجهه أنه أبدل من الهمز في الرفع ياءً مضمومة أو واواً مضمومة، ثم نقل حركة الياء أو الواو إلى الياء بعد أن أزال حركتها ثم حذف الياء أو الواو لالتقاء الساكنين، وأبدل من الهمز في النصب ياءً مكسورة ثم حذف الكسرة فبقيت الياء ساكنة فحذفها لالتقاء الساكنين، وأجاز بعضهم النقل فيه أيضاً كما كان ذلك في المضموم<sup>(٦)</sup> ولا حاجة إليه فيه بخلاف المضموم فإنه احتيج إليه فيه لتصح الواو، وسيبويه لا يجوز إبدال الهمزة المتحركة إلا في الشعر خاصة ما عدا المفتوحة المضموم ما قبلها والمفتوحة المكسور ما قبلها والأخفش وأبو زيد يجيزان ذلك في الشعر وغيره<sup>(٧)</sup>، ويجوز أن يكون ذلك عند من لم يهمز من صبا يصبو إذا فعل ما لا ينبغي أن يفعله، فلا أصل له في الهمز على ذلك بل لامه في الأصل واو حذفت في النصب والرفع كما حذفت في نحو: الغازين، والغازون، والعادين، والعادون، والعلة في ذلك معروفة، والحجة لمن ضم الزاي والفاء في (هزواً) و(كفواً) أنه الأصل، والحجة لمن أسكن طلباً للتخفيف<sup>(٨)</sup>، وحكى الأخفش عن عيسى بن عمر<sup>(٩)</sup> أن كل ما كان على هذا البناء نحو: الحكم وما أشبهه ففيه لغتان الضم والإسكان<sup>(١٠)</sup> وعلى هذا لا يكون أحدهما أصلاً للآخر، والحجة لحمزة في ترك الهمزة في الوقف ما تقدم في باب وقفه على الهمز من

(١) المفردات للراغب (٣٠٨)

(٢) تفسير ابن جرير (٣١٩/١)، وتفسير ابن كثير (١٠٨/١)، والكشاف (١٧٥/١)

(٣) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي الحافظ العلامة الضير الأكمه المفسر، حدث عن عبد الله بن سرجس ومعاذة وخلق وروى عنه مسعر وابن

أبي عروبة وجماعة مات سنة (١١٨)، معجم الأدباء (٢٠٢/٦)، ميزان الاعتدال (٣٨٥/٣) وطبقات المفسرين للدودي (٤٧/٢)

(٤) جامع البيان (٣١٩/١، ٣٢٠)، وتفسير ابن كثير (١٠٨/١)

(٥) الدر المنثور للسيوطي (٨٠/١)

(٦) الحجة لأبي علي (٩٧/٢)

(٧) انظر هذه الأقوال في الحجة لأبي علي (٩٦/٢)، والكشاف (٢٤٦/١)

(٨) شرح الهداية (١٧٠/١)

(٩) عيسى بن عمر البصري الثقفي المقرئ النحوي، كان من قراء البصرة ونخاعاً، أخذ عن ابن إسحاق وعنه أخذ الخليل بن أحمد، له من المصنفات

الإكمال، والجامع، توفي سنة (١٤٩) إنباء الرواة (٣٧٤/٢) ووفيات الأعيان (٣٩٣/١) وشذرات الذهب (٢٢٤/١)

(١٠) معاني القرآن للأخفش (٢٧٨/١)

إرادة التخفيف ، ونص له الناظم وهنا على الواو وهو اختيار صاحب التيسير<sup>(١)</sup> ومكي — رحمهما الله —<sup>(٢)</sup> واختار له المهدوي النقل<sup>(٣)</sup> وقد تقدم القول في ذلك مستوعباً في باب الوقف له ولهشام على الهمز<sup>(٤)</sup> ، والحجة لحفص في الإبدال في الحالين طلب التخفيف فيها لثقل الهمزة بعد ضمتين ، والحجة للباقيين مراعاة الأصل ، وقوله : وفي الصابئين الهمز جملة اسميه قدم خبرها ، وخذ أمر مستأنف بعدها كأنه أمره بالأخذ بالهمز لكونه الأصل على الاختيار ، ويروى الهمز بالنصب على أنه مفعول قدم على الفعل الناصب له وهو خذ<sup>(٥)</sup> ، والكلام على هذا جملة واحدة أمرية ، وهزواً وكفوياً في السواكن فصلاً جملة كبرى ، ومعنى فصلاً : بينا في السواكن وذكرها في جملتها ، وفي السواكن متعلق بفصلاً ، وضم لباقيهم جملة أمرية ، وحمزة وقفه بواو جملة كبرى ، وحفص فاعل بفعل مضمر ، والتقدير : وقرأ حفص بواو ، وواقفاً ثم موصلاً حالان من حفص ، والله أعلم .

( وبالغيب عما تعملون هنا دنا \*\*\* وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا )

أخبر أن من أشار إليه بالدال في قوله : دنا وهو ابن كثير قرأ ( وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ )<sup>(٦)</sup> بالغيب فتعين للباقيين القراءة بالخطاب ، وأراد به الواقع في رأس أربع وسبعين آية في عدد الكوفيين ، وهو الذي بعده ( أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ )<sup>(٧)</sup> وأشار بقوله : هنا إلى المكان الذي فيه ( هزواً ) ونبه بقوله : دنا على دنوه مما انقضى الكلام فيه ، أو على دنوه من الإفهام لصحة معناه ثم أخبر أن من أشار إليهم بالهمزة والصاد والدال في قوله : إلى صفوه دلا وهم نافع وأبو بكر وابن كثير قرءوا بالغيب في الثاني ، فتعين للباقيين القراءة بالخطاب ، وأراد به الواقع في رأس خمس وثمانين آية في عدد الكوفيين ، وهو الذي بعده ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ )<sup>(٨)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالغيب في الأول جملة على ما قبله وما بعده ، أما ما قبله فقوله : ( وَإِذْ قَالَ

(١) التيسير ( ٦٣ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢٤٧ )

(٣) شرح الهداية ( ١ / ٦٨ )

(٤) انظر : ( ٢ / ٢٣١ ) وما بعدها .

(٥) إبراز المعاني ( ٢ / ٢٩٨ )

(٦) سورة البقرة ( ٧٤ )

(٧) سورة البقرة ( ٧٥ )

(٨) سورة البقرة ( ٨٦ )

مُوسَى لِقَوْمِهِ) (١) وما يعقبه من ضمائر الغيب إلى قوله : ( فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ) (٢) وأما ما بعده فقوله : ( أَنْ يُؤْمِنُوا ) وما يعقبه من الضمائر العائدة على ما يعود عليه ، ولم يحمل على قوله : ( أَفَتَطْمَعُونَ ) لأنه خطاب للمؤمنين ، و ( عَمَّا يَعْمَلُونَ ) إخبار عن اليهود ، والحجة لمن قرأ بالخطاب جملة على ما قبله من الخطاب في قوله : ( وَإِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا ) (٣) وما بعده من ضمائر الخطاب إلى قوله : ( ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ) (٤) وهو أقرب إليه من القوم وضمائرهم المتقدمة (٥) ، والحجة لمن قرأ بالغيب في الثاني جملة أيضاً على ما قبله وما بعده أما ما قبله ( فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ) (٦) وقوله : ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ ) وأما ما بعده فقوله : ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا ) وما بعده من ضمائر الغيب ، والحجة لمن قرأ بالخطاب تكاثر الخطاب قبله (٧) ، وقد عدت مواضع الخطاب قبله من قوله : ( وَإِذِ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتِفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ) (٨) (٩) فوجدتها تنيف على عشرين موضعاً ، قال مكي رحمه الله في كتاب الكشف : وهو الاختيار لكثرة ما قبله من الخطاب ولأن أكثر القراء عليه (٩) وقوله : وبالغيب عما يعملون جملة قدم خبرها ، وهنا ظرف معمول للخبر ودنا مستأنف أو حال مقدر معه قد ، ويجوز أن يكون عما يعملون دنا جملة وهنا ظرف لدنا ، وبالغيب في موضع الحال من فاعل دنا ، وغيبك مبتدأ مضاف إلى ضمير القارئ المخاطب أضافه إليه لالتباسه به حال قراءته ، وفي الثاني متعلق به ، ودلا إلى صفوه خبره ، والضمير في دلا يعود على القارئ ، وإن لم يجز له ذكر لدليل فحوى الكلام عليه ، والغرض من ظاهر قوله :

(١) سورة البقرة (٦٧)

(٢) سورة البقرة (٧١)

(٣) سورة البقرة (٧٢)

(٤) سورة البقرة (٧٤)

(٥) الحجة لأبي علي (١١٣ / ٢) ، والكشف (٤٤٨ / ١) ، وإبراز المعاني (٣٠٢ / ٢) والفريد (٣١٧ / ١)

(٦) سورة البقرة (٨٥)

(٧) الكشف (٢٥٣ / ١) ، وشرح الهداية (١٧١ / ١) ، وإبراز المعاني (٣٠٣ / ٢)

(٨) سورة البقرة (٨٤)

(٩) في غير (أ) زيادة لفظ (إليه) بعد الآية الكريمة

(٩) الكشف (٢٥٣ / ١)

إلى صفوه دلا التبيه على حسن الغيب وصحته لما تقدم من الاحتجاج له ، جعله بمنزلة ماء صاف دلا القارىء دلوه إليه<sup>(١)</sup> ، يقال : دلوت الدلو وأدلتها أي: أرسلتها<sup>(٢)</sup> والله أعلم .

( خطيئته التوحيد عن غير نافع \*\*\* ولا يعبدون الغيب شايع دخلا )

أخبر أن السبعة إلا نافعاً قرءوا ( وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ )<sup>(٣)</sup> بالتوحيد ، فتعين أن نافعاً قرأ بالجمع ، غير أن الجمع ينقسم إلى جمع سلامة وجمع تكسير ، وليس في البيت ما يدل على تعيين أحدهما ولذلك لم يخل من الإلباس ، وكأنه اعتمد على اشتهاق قراءة نافع ، وأنها بجمع السلامة ولو قال :

### خطيئاته التوحيد عن نافع

ولفظ بها مجموعة لارتفع الإلباس ، ولكن الرواية فيه إنما هي بلفظ التوحيد<sup>(٤)</sup> ، وقرىء في الشاذ ( خَطَايَاهُ )<sup>(٥)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالشين والذال في قوله: شايع دخلا وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرءوا ( لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ )<sup>(٦)</sup> بالغيب فتعين للباقيين القراءة بالخطاب ، والحجة لمن قرأ ( خطيئته ) بالتوحيد أو الجمع ينسب على معرفة معنى السيئة والخطيئة في الآية وفي معناها أقوال : أحدها: أن السيئة والخطيئة عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين والثاني : أن السيئة الكفر والخطيئة الكبيرة والثالث : أن السيئة الكبيرة والخطيئة الكفر وهو مفرد ، وعلى الوجه الثاني أن المراد به جنس الكبيرة المتجددة في كل وقت وأوان ، وعلى الوجه الثاني أن المراد به الكبائر وهي جماعة<sup>(٨)</sup> ، والرسم يحتمل كلتا القراءتين لأنه لا ألف فيه ، والكلام في أفراد السيئة على إرادة الكفر والكبائر على نحو ما ذكر ، والمراد بالآية الكفار بدليل قوله : ( فَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) ، ولأنها نزلت

(١) إبراز المعاني ( ٣٠٣ / ٢ )

(٢) لسان العرب " دلا " ( ١٥٠ / ١٤ ) ، ومختار الصحاح ( ١٨٤ ) ، والمصباح المنير ( ١٠٥ )

(٣) سورة البقرة ( ٨١ )

(٤) إبراز المعاني ( ٣٠٣ / ٢ )

(٥) هي قراءة بعض القراء في البحر ( ٤٤٥ / ١ )

(٦) سورة البقرة ( ٨٣ )

(٧) انظر هذه الأقوال في جامع البيان ( ١ / ٣٨٥ ، ٥٨٧ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١ / ١٢٣ ) ، والقرطبي ( ٢ / ١٢ )

ومحاسن التأويل للقاسمي ( ٢ / ١٧٧ ) ، والدر المنثور ( ١ / ٩٠ ، ٩١ )

(٨) الحجة لأبي علي ( ٢ / ١١٨ ، ١١٩ ) ، والكشف ( ١ / ٢٤٩ )

جواباً لليهود حين قالوا : ( لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً )<sup>(١)</sup> يعنون أربعين يوماً عدد أيام عبادة العجل<sup>(٢)</sup> ، وعن مجاهد : كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوماً<sup>(٣)</sup> فقال تعالى : ( بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ) الآية ، وتأويلها على الأوجه المذكورة ، ووجه القراءة بالغيب في قوله ( لا يعبدون إلا الله ) أنهم غيب ، والإخبار عن الغيب إذا كان بالفعل المضارع كذلك ، ووجه القراءة بالخطاب مجيئه على حكاية ما خوطبوا به ، وحمله على ما بعده من الخطاب أيضاً<sup>(٤)</sup> وقرىء ( أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ )<sup>(٥)</sup> و ( أَنْ لَا يَعْْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ )<sup>(٦)</sup> و ( لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ )<sup>(٧)</sup> وارتفاع ( لا تعبدون ) على القراءتين على تقدير حذف أن الناصبة للفعل على حد قوله :  
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى<sup>(٨)</sup>

ويشهد لذلك القراءة بـ : أن ، وقيل : ارتفاعه على أنه خير في معنى النهي كقولك : تذهب إلى فلان تقول له كذا ، تريد الأمر وذلك أبلغ من صريح النهي والأمر كأنه قد سورع فيهما إلى الانتهاء والامتنال ، فأخبر عنهما ويشهد لذلك القراءة بصريح النهي ، وقيل : ارتفاعه على أنه جواب قوله : ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) إجراءً له مجرى القسم كأنه قيل : وإذا أقسمنا عليهم لا يعبدون أو لا تعبدون إلا الله<sup>(٩)</sup> ، وقيل : ارتفاعه لأنه في موضع الحال والتقدير : موحدين وهي حال مصاحبة مقدره لأنهم كانوا وقت أخذ العهد عليهم موحدين ، والتزموا الإقامة على التوحيد<sup>(١٠)</sup> ، ويجوز أن تكون حالاً مصاحبة فقط على أن يكون التقدير ملتزمين الإقامة على التوحيد ، ويجوز أن تكون مقدره فقط ، على أن يكون التقدير : ملتزمين التوحيد أبداً ما

(١) سورة البقرة (٨٠)

(٢) جامع البيان (١ / ٣٨٢)

(٣) جامع البيان (١ / ٣٨٣)

(٤) انظر : الحجة لأبي علي (٢ / ١٢٦) ، والكشف (١ / ٢٤٩) ، وشرح الهداية (١ / ١٧٢)

(٥) هي قراءة عبد الله بن مسعود في الفريد (١ / ٣٢٤) ، وهي شاذة

(٦) انظر هذه القراءة في الكشف (١ / ١٨٧) ولم ينسبه ، وهي شاذة

(٧) هي قراءة أبي وابن مسعود في الكشف (١ / ١٨٦) ، وهي شاذة

(٨) سبق تحقيقه ص (٨٠)

(٩) الكشف (١ / ١٨٦) ، والبيان (١ / ٤٧)

(١٠) البيان (١ / ٤٧) ، وتفسير الرازي (٢ / ١٧٧)

عاشوا<sup>(١)</sup> ، ومن قرأ ( أن لا ) حذف الجار أي بأن لا أو على أن لا أو جعل أن مفسرة أو جعل أن مع الفعل بعدها بدلاً من الميثاق<sup>(٢)</sup> ، ومن قرأ ( لا تعبدوا ) أتى بصريح النهي ولا بد معه من تقدير القول ، وقوله : خطيئته التوحيد عن غير نافع جملة كبرى والعائد من الخبر محذوف والتقدير : التوحيد فيه ، ولا يعبدون الغيب شايع جملة كبرى أيضاً ، والغيب منصوب بشايع ودخللا حال من فاعل شايع ، ومعنى شايع : تابع ، والأشياء الأتباع<sup>(٣)</sup> ودخللا الذي يداخل المرء في أموره<sup>(٤)</sup> ، أخبر أن لا يعبدون تابع الغيب قبله في حال كونه دخللا ليس بأجنبي منه ويروى الغيب بالرفع على الابتداء وشايع خبره ، والجملة خبر لا تعبدون ، والعائد محذوف والتقدير : الغيب فيه ، ودخللا حال أيضا على أن يكون مفعول شايع محذوفاً أي : شايع ما قبله ويجوز أن يكون دخللا على هذه الرواية مفعول شايع ، على أن يراد به ما قبل لا تعبدون والنصب أولى لعدم الحذف معه .

( وقل حسناً شكراً وحسناً بضمه \*\*\* وساكنه الباقون واحسن مقولاً )

أمر بالقراءة في قوله : ( وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا )<sup>(٥)</sup> بفتح الحاء والسين على ما لفظ به لمن أشار إليهما بالشين في قوله : شكراً وهما حمزة والكسائي ، غير أن لفظه بذلك عار عن الجلاء لاحتمال تغيير شكله إذا كتب أو لعدم شكله ، فرجما قرئ حُسناً بضمين لصحة وزنه ومعناه ، ولو حققت روايته ولم يغير شكله لم يكن فيه دليل على القراءة الأخرى ، ولذلك قيدها بالضم والإسكان ، وأفاد بذلك أيضاً بيان ما لفظ من قراءة حمزة والكسائي ، لأنها يتعين فيها فتح الحاء والسين على ما قرره ، وطريق هذا البيت مخالف لطريق أبيات القصيدة لأن طريق أبيات القصيدة تقييد قراءة المذكورين تقييد قراءة المذكورين ، والدلالة على طريق الباقيين بذلك ، وطريق هذا البيت تقييد قراءة الباقيين والدلالة على طريق المذكورين بذلك ، وهي حسنة أتى بها على حسب ما تأتى له ، والحجة لمن قرأ ( حَسَنًا ) بفتحيتين أن الحسن صفة على فَعَل كَبَطَل فهو عنده نعت

(١) التبيان ( ٤٧ / ١ )

(٢) الكشف ( ١٨٦ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٧٧ / ٢ )

(٣) لسان العرب " شايع " ( ١٨٨ / ٨ ) ، ومختار الصحاح ( ٣١٠ ) ، والمصباح المنير ( ١٧١ )

(٤) لسان العرب " دخل " ( ٢٤٠ / ١١ ) ، والمصباح المنير ( ١٠١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٠٤ / ٢ )

(٥) سورة البقرة ( ٨٣ )

لمصدر محذوف والتقدير : وقلوا للناس قولاً حسناً ، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كثير في كلامهم<sup>(١)</sup> والحجة لمن قرأ ( حُسناً ) بالضم والسكون أن الحسن مصدر حسن يحسن حسناً فهو عنده أيضاً نعت لمصدر محذوف والتقدير: قولاً حسناً جعله حسناً في نفسه لإفراط حسنه وفي ذلك مبالغة ليست في الأولى<sup>(٢)</sup> ويجوز أن يكون التقدير: ذا حسن فحذف المضاف وأقيم إليه مقامه ، ويجوز أن يكون المصدر واقعاً موقع الصفة<sup>(٣)</sup> ، وقيل : الحسن في نفسه صفة على فُعل كالحلو والمر فتكون كالقراءة الأولى<sup>(٤)</sup> ، وقيل : ( حُسناً ) مصدر على المعنى والتقدير : وأحسنوا القول للناس حسناً<sup>(٥)</sup> وفيه تكلف وقرىء ( حُسناً )<sup>(٦)</sup> بضمين وفيه وجهان : أحدهما أنها لغة في الحسن كالحلم والشغل على ما مر من قول عيسى بن عمر<sup>(٧)</sup> ، والثاني أن الأصل الإسكان لكثرتة والضم إتباع ، وقرىء ( حُسنى )<sup>(٨)</sup> بوزن فُعلى والتقدير : مقالة حسنى<sup>(٩)</sup> ، والمعنى في جميع ذلك: وقلوا للناس صدقاً وعدلاً في شأن محمد صلى الله عليه وسلم من سألكم عنه فاصدقوه وبينوا له صفته ولا تكتموا أمره ولا تغيروا نعته ، روي ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومقاتل<sup>(١٠)</sup> . وقال سفيان الثوري : مروهم بالمعروف وانهموم عن المنكر<sup>(١١)</sup> ، وقوله : وقل حسناً شكراً أي: اقرأ حسناً في حال كونك ذا شكر لله عز وجل ، وفيه معنى آخر من غير جهة القراءة أي: وقل أيها الإنسان قولاً حسناً ، أي ما حسن من القول في حال كونك شاكراً لله أو لأجل شكر الله ، والإعراب يتزل في الوجهين على ما ذكر ، وحسناً بضمه وساكنه الباقون ، أي: وقل قرأ حسناً ملتبساً بضمه وسكونه الباقون ، والإعراب يتزل على ذلك ، وأحسن مقولاً أي: وأحسن في حال كونك ناقلاً ما تنقله من ذلك وغيره<sup>(١٢)</sup> ، والله أعلم .

(١) انظر : الكتاب ( ٢ / ٧٥ ، ١١٥ ، ٣٤٥ )

(٢) التبيان ( ١ / ٤٧ ) ، والكشف ( ١ / ٢٥٠ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٢ / ١٣٠ )

(٤) شرح الهداية ( ١ / ١٧٣ )

(٥) الحجة لأبي علي ( ١ / ١٣٠ )

(٦) هي قراءة عطاء وعيس بن عمر ، انظر : ( البحر ١ / ٢٨٤ ) ، وهي قراءة شاذة

(٧) الفريد ( ١ / ٣٢٥ ) ، وانظر : ص ( ٥٣١ )

(٨) هي قراءة أبي وطلحة ( البحر ١ / ٢٨٥ ) ، والمختص ( ٢ / ٣٦٣ ) ، والتبيان ( ١ / ٤٧ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ١٣٠ ) ، وهي قراءة شاذة

(٩) معاني الأخصف ( ١ / ٣٠٩ ) ، والفريد ( ١ / ٣٢٥ )

(١٠) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ويقال له : ابن دوال دوز ، رمي بالتنجيم ، مات

سنة خمس ومائة ، انظر : التقريب ( ٢ / ٢٧٢ ) ، وطبقات المفسرين للدوادني ( ٢ / ٣٣٠ )

(١١) انظر هذه الأقوال في جامع البيان ( ١ / ٣٩٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١ / ١٢٤ ) ، والدر المنثور ( ١ / ٩١ )

(١٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٠٥ )



( وتظاهرون الظاء خففاً ثابتاً \*\*\* وعندهم لدى التحريم أيضاً تحللاً )

أخبر أن من أشار إليهم بالشاء في قوله : ثابتاً وهم الكوفيون قرءوا ( تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ )<sup>(١)</sup> بتخفيف الظاء ، و أنهم قرءوا ( وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ )<sup>(٢)</sup> في التحريم كذلك ، فتعين للباقيين القراءة بتشكيل الظاء فيهما ، والحجة لمن خفف الظاء أن الأصل : تظاهرون ، وتظاهرا بتسعين الأولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل واجتماع المثليين ثقيل ، وهو في الفعل أثقل لثقله فبالغ في التخفيف بأن حذف إحداهما ولم يدغم لأن الإدغام لا يخلو من ثقل<sup>(٣)</sup> ، واختلف في المحذوفة منهما ، فذهب سيبويه ومن تابعه إلى أن المحذوفة هي الثانية لأن التكرير الموجب للثقل بما يقع ، ولأن الأولى تدل على المضارعة فلو حذف لدلت دلالتها<sup>(٤)</sup> وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هي الأولى لأنها زائدة في المضارع إذ لم تكن في الماضي<sup>(٥)</sup> ، والحجة لمن ثقل أنه كره التكرير لما فيه من الثقل والحذف لما فيه من الإخلال فاقصد في التخفيف بأن أبدل التاء ظاءً وأدغمها في الظاء ، فصار اللفظ بظاء مشددة ، وحسن الإدغام لقرب المخرجين ولكون الثاني أقوى من الأول<sup>(٦)</sup> ، وقرىء في الشاذ ( تَظَاهِرُونَ )<sup>(٧)</sup> بتاءين على الأصل ، وتظاهرون مبتدأ ، و " الظاء خفف " جملة كبرى أخبر بها عنه والعائد منها إليه محذوف ، والتقدير: الظاء منه خفف ، وهو في موضع الحال من ضمير خفف ، وثابتاً نعت لمصدر محذوف أي خفف تخفيفاً ثابتاً ، وعندهم ولدى متعلقان بتحلاً ، أي: وعندهم لدى التحريم تحلل ذلك ، والإشارة إلى تخفيف الظاء ، فإن قيل : المفهوم من ظاهر الكلام أن الإشارة إلى تخفيف الظاء من تظاهرون وليس في التحريم تظاهرون وإنما فيه ( تَظَاهِرًا ) ؟ قيل : لما كان الثقل والتخفيف واقعين في الفعل ، وليس الغرض إلا ذكره ، وإنما ذكر ما اتصل به ضرورة ساغ التسامح بذلك ، وأيضاً مصدر في موضع الحال على ما تقدم في نظائره وتحلل تفعل من الحلول وذكره بعد ذكر التحريم حسن بديع ، والله أعلم .

(١) سورة البقرة ( ٨٥ )

(٢) سورة التحريم ( ٤ )

(٣) الكشف ( ٢٥٠ / ١ )

(٤) الكتاب ( ٤٧٦ / ٤ ) ، ومعاني الأخفش ( ٣١٠ / ١ ) ، ومعاني الزجاج ( ١٦٦ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ١٣٥ / ٢ ) ،

والكشف ( ٢٥٠ / ١ ) والتبيان ( ٤٨ / ١ )

(٥) الكشف ( ٢٥١ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٧٣ / ١ ) والإنصاف لابن الأنباري ( ٦٤٨ / ٢ ) واختار حذف الأولى هشام بن معاوية من أصحاب

الكسائي . انظر : ( البحر / ١ / ٢٩١ ) ، والدر المصون ( ٤٧٩ / ١ )

(٦) الكشف ( ٢٥١ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٧٣ / ١ )

(٧) انظر : الكشاف ( ١٨٧ / ١ ) ، وقال في البحر: قرأ بعضهم ( ٤٥٩ / ١ )

( وحزمة أسرى في أسارى وضهم \*\*\* تفادوهو والمد إذ راق نفلا )

أخبر أن حمزة قرأ ( وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى )<sup>(١)</sup> في موضع أسارى للباقيين ، ولفظ بالقراءتين من غير تقييد على ما قرره في قوله :

وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا

والحق أن أسارى ليس فيه جلاء لقولهم : أسارى بفتح الهمزة فرجما التيس به عند عدم الشكل والعدر له اشتهاار القراءة بالضم ، إذ هي قراءة الستة ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالهمزة والـراء والنون في قوله : إذ راق نفلا وهم نافع والكسائي وعاصم قرءوا ( تُفَلِّدُوهُمْ )<sup>(٢)</sup> بضم التاء والمد وأراد به الألف ، ومن ضرورة الألف فتح الفاء ، وتعين للباقيين فتح التاء وحذف الألف ، ومن ضرورة حذف الألف سكون الفاء ، وقد يؤخذ سكونها مما فهم من فتحها في القراءة الأولى ، فكأنه لفظ في التقييد بالفتح المفهوم ، والحجة لمن قرأ ( أُسْرَى ) أنه جمع أسير ، وأسير فعيل بمعنى مفعول وكل فعيل بمعنى مفعول فإنه يجمع على فعلى ، كجريح وجرحى وقتيل وقتلى ولما كان جريح وقتيل يجمعان على فعلى لا على فعلى فُعل بأسير ذلك<sup>(٣)</sup> وبه قرأ الحسن ، وابن وثاب<sup>(٤)</sup> ، وابن أبي إسحاق<sup>(٥)</sup> ، والنخعي ، وطلحة بن مصرف ، وعيسى بن عمر ، والأعمش<sup>(٦)</sup> والحجة لمن قرأ ( أُسَارَى ) أن الأسير لما أشبه الكسلان في عدم النشاط والقيود عن التصرف جمع جمعه فقيل : أسير وأسارى كما قيل : كسلان وكُسالى ، ولأجل هذا المعنى جمع كسلان على كُسالى أيضا<sup>(٧)</sup> ، والدليل على اعتبار هذا المعنى أنهم جمعوا مريضا وهالكاً وميتاً على مرضى وهلكى وموتى ، وليس من ذلك شيء بمعنى مفعول ، لكن لما كانت هذه الأشياء بلا ياء أشبهت باب جريح وقتيل فجمعت جمعه ، وقيل : الأسارى جمع أسير لا بهذا الاعتبار كما قالوا : شيخ قديم

(١) سورة البقرة ( ٨٥ )

(٢) سورة البقرة ( ٨٥ )

(٣) الكشف ( ٢٥١ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٧٤ / ١ )

(٤) سبقت ترجمته ص ( ٣٨ )

(٥) هو عبد الله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي ، النحوي صدوق من الخامسة ( التقريب ١ / ٤٠٢ ) ، وغاية النهاية ( ١ / ٤١٠ )

(٦) انظر : ( الكشف ( ٢٥١ / ١ )

(٧) الحجة لأبي علي ( ٢ / ١٤٣ ، ١٤٤ ) ، ومعالي الأخفش ( ١ / ٣١١ ) والكشف ( ١ / ٢٥١ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٧٤ )

وشيوخ قدامى وهو قليل<sup>(١)</sup> وقيل: هو جمع أسرى وكان الأصل أسارى فضمت الهمزة كما ضموا الكاف والسين في كسالى وسكاري وكان الأصل فتحها كندامى وعطاشى<sup>(٢)</sup> ولم يفرق بين الأسرى والأسارى أحد من العلماء إلا أبو عمرو رحمه الله فإنه قال: ما جاء مستأسراً فهم الأسرى وما كلن في أيديهم فهم الأسارى، حكى ذلك أبو عبيد عنه وأنكر الفرق بينهما<sup>(٣)</sup> وروي عن النقاش أنه قال: سمعت أحمد بن يحيى ثعلباً وقد قيل له هذا الكلام عن أبي عمرو فقال: هذا الكلام المجانين يعنى لا فرق بينهما<sup>(٤)</sup> وقرىء (أسارى)<sup>(٥)</sup> بفتح الهمزة وهو جمع أسير على ما تقدم ويجوز في الكلام أسراء كشهيد وشهداء<sup>(٦)</sup> والحجة لمن قرأ (تفادوهم) أنه جاء به على أصل المفاعلة، وأصلها أن تكون من اثنين وهي كذلك ههنا لأن الأسير يعطي المال والآسر يعطي الإطلاق، ويجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة في واحد كعاقبت اللص وطارقت النعل<sup>(٧)</sup>، فيكون بمعنى تفادوهم، والحجة لمن قرأ (تفادوهم) أن أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره، فالفعل على الحقيقة من واحد، وذهب قوم إلى أن معنى فداه أعطى فيه فداً ومعنى فداه أعطى فيه أسيراً مثله<sup>(٨)</sup> و أنشد في ذلك:

ولكني فاديت أمي بعدما      علا الرأس منها كبره ومشيب

بعبدين مرضيين لم يك فيهما      لين عرضاً للناظرين معيب<sup>(٩)</sup>

وقوله: وحمزه أسرى في أسارى تقديره: ووضع حمزه أسرى في موضع أسارى والإعراب يتنزل على ذلك، وضمهم مبتدأ، وتفادوهم مفعول به وفيه حذف مضاف والتقدير: تاء تفادوهم والمد معطوف على المبتدأ، وأصل الكلام: ومده فحذف المضاف إليه لكونه معلوماً وعوض منه اللام

(١) إبراز المعاني (٣٠٧/٢)

(٢) إبراز المعاني (٣٠٧/٢)، وتفسير الرازي (١٨٦/٢)

(٣) انظر قول أبي عبيد في فتح الوصيد خ (٩٨)، وانظر: الكشف (٢٥٢/١)

(٤) انظر: تفسير الرازي (١٨٦/٢)

(٥) قال في البحر: سمع أسارى بفتح الهمزة وليست بالعالية (٤٤٩/١)، وهي شاذة.

(٦) التبيان (٤٩/١)

(٧) الكشف (٢٥٢/١)، وشرح الهداية (١٧٤/١)

(٨) المفردات للراغب (٤١٩)

(٩) نسبه صاحب اللسان إلى نصيب، (فدى)، (٨/٢٠)، وانظر: تاج العروس (٢٧٨/١٠)، وفتح الوصيد خ (٩٦)

كقوله: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) <sup>(١)</sup> ونقل جملة في موضع خبر المبتدأ والتقدير: نفل ذلك ، وإذ راق متعلق بنقل ومعنى راق : أعجب <sup>(٢)</sup> ومعنى نفل أعطى نقلاً والنفل الغنيمة <sup>(٣)</sup> يثني على هذه القراءة بذلك لأن قوماً اختاروا القراءة الأخرى عليها لما تقدم <sup>(٤)</sup> فأشار إلى تقوية هذه القراءة أيضاً ، وتصحيح معناها بما تقدم ، والله أعلم .

( وحيث أتاك القدس إسكان داله \*\*\* دواء وللباقيين بالضم أرسل )

أخبر أن من أشار إليه بالدال وهو ابن كثير قرأ بإسكان دال (القدس) <sup>(٥)</sup> حيث وقع ، وأن الباقيين قرءوا بضم الدال ، ولو لم يذكر ما قرأ به الباقيون للزم على ما قرره أن تكون قراءتهم بفتح الدال ، والحجة لمن قرأ بالإسكان أنه استثقل اجتماع ضمتين فخفف بتسكين إحداهما <sup>(٦)</sup> ، وإليه أشار بقوله : دواء يعني أنه دواء من الثقل ، والحجة لمن قرأ بالضم مقاومة الثقل بقلّة حروف الكلمة ، وفيه الإتيان بالكلمة على الأصل ، وقد تقدم ما روي عن عيسى بن عمر في هذا البناء من أن الضم والإسكان فيه لغتان <sup>(٧)</sup> فيكون كل قد قرأ بلغة على حسب ما نقل وقوله : " وحيث " ظرف مكان أضيف إلى الجملة الفعلية التي بعده ، والعامل فيه محذوف والتقدير : أسكن داله ودل على المحذوف ، قوله : " إسكان داله دواء " ، وقوله : " لباقيين " متعلق بـ " أرسل " وبـ " الضم " في موضع الحال من ضميره ، ومعنى أرسل : نقل .

( ويتزل خففه وتزل مثله \*\*\* وتزل حق وهو في الحجر ثقلاً )

أخبر أن من أشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ جميع ما جاء من (يُتزل ، وتُنزل وتُتزل) بتخفيف الزاي ، ويلزم من تخفيفه إسكان النون ، وتعين للباقيين القراءة بثقل الزاي ويلزم من ذلك فتح النون ، ولم يستوعب ما وقع الخلاف فيه من ذلك لأنه إنما لفظ من ذلك بما أسند إلى

(١) سورة مريم (٤)

(٢) تاج العروس " روق " (٦ / ٣٦٣) ، والقاموس المحيط (٣ / ٢٤٨) ، ومختار الصحاح (٢٣٢)

(٣) المفردات (٥٥٨) ، والمصباح المنير (٣١٨)

(٤) منهم مكّي في الكشف (١ / ٢٥٢)

(٥) منها في سورة البقرة (٨٧)

(٦) الكشف (١ / ٢٥٣)

(٧) انظر : ٢ (٥٣٣)

الفاعل ، والحكم فيما أسند منه <sup>١</sup> إلى المفعول كذلك نحو قوله : ( أَنْ يُتْرَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ) <sup>(١)</sup> و ( أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ) <sup>(٢)</sup> ولو قال :

ويترل خففه وتترل مثله ونحوهما حقاً وفي الحجر ثقلاً

أو نحو ذلك لكان أظهر وأبين ، والعدر له في ذلك شهرة القراءة بما ذكر في النوعين .

ثم أخبر أن قوله في سورة الحجر : ( وَمَا تُنَزَّلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ) <sup>(٣)</sup> ثقل للجميع ولم يخفف فقال : وهو في الحجر ثقلاً ، والحجة لمن قرأ بالتخفيف أن أنزل في القرآن أكثر من نزل نحو : ( نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ) <sup>(٤)</sup> ، ( وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ) <sup>(٥)</sup> و ( أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ) <sup>(٦)</sup> فحمل المضارع على الأكثر المجتمع عليه ، والحجة لمن قرأ بالثقل أنه أبلغ لظهور معنى التكرير والتكرير فيه <sup>(٧)</sup> وقوله : ويترل خففه تقديره : وخفف يترل خففه ، وهو كقولك : زيداً اضربه ، ويجوز أن يكون كقولك : زيد اضربه ، والأول أولى لمكان الأمر ، وتترل مثله جملة وتترل مبتدأ حذف خبره أي : وتترل كذلك ، وحق خبر مبتدأ محذوف أي ذلك حق ، وذلك إشارة إلى ما دل عليه خففه من التخفيف وهو في الحجر ثقلاً جملة كبرى ، وفي الحجر متعلق بثقل ، والضمير المبتدأ به عائد إلى نترل لقربه منه .

( وخفف للبصري بسبحان والذي \*\*\* في الانعام للمكي على أن يترلا )

أخبر أن ما جاء من ذلك في سبحان مخفف لأبي عمرو والذي جاء منه في سبحان فعلان أحدهما ( وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ) <sup>(٨)</sup> والثاني ( حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ ) <sup>(٩)</sup> وهو في ذلك على قاعدته ، وابن كثير هو المخالف لقاعدته ، والحجة لابن كثير في مخالفة قاعدته في سبحان بعد اتباع الأثر الجمع بين اللغتين <sup>(١٠)</sup> ، وأن التثقل في قوله : ( وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ) دال

(١) سورة البقرة ( ١٠٥ )

(٢) سورة التوبة ( ٦٤ )

(٣) سورة الحجر ( ٨ )

(٤) سورة الفرقان ( ١ )

(٥) سورة الإسراء ( ١٠٥ )

(٦) سورة الكهف ( ١ )

(٧) انظر : الكشف ( ٢٥٣ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٧٥ / ١ )

(٨) سورة الإسراء ( ٨٢ )

(٩) سورة الإسراء ( ٩٣ )

(١٠) شرح الهداية ( ١٧٦ / ١ )

على الحالة التي يتزل عليها القرآن من التكرير والتفخيم شيئاً بعد شيء ، والثقل في قوله :  
( حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا نَقْرًا نَقْرًا ) موافق لما وقع جواباً له من قوله : ( وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي  
قِرطَاسٍ )<sup>(١)</sup> والحجة لأبي عمرو في مخالفة قاعدته في الأنعام موافقته في الثقل لما وقع جواباً له  
من قوله : ( لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ عَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ )<sup>(٢)</sup> فإن قيل : إذا كان ابن كثير هو المخالف لقاعدته في  
سبحان وأبو عمرو وهو المخالف لقاعدته في الأنعام فهلا قال :

وثقل للمكي بسبحان والذي في الانعام للبصري على أن يتزلا ؟

قيل : لو قال ذلك لأوهم أن المكي انفرد بالثقل في سبحان ، وأن البصري انفرد بالثقل في  
الأنعام ، فيقرأ للباقيين بالتخفيف في السورتين ، وليس الأمر كذلك ، وقوله : على أن يتزلا بدل  
من قوله : الذي في الأنعام ، وإعراب الباقي ظاهر ، والله أعلم .

( ومترها التخفيف حق شفاؤه \*\*\* وخفف عنهم يتزل الغيث مسجلاً )

أخبر أن من أشار إليهم بحق وبالشين من شفاؤه وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي اتفقوا  
على التخفيف في قوله : ( إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ )<sup>(٣)</sup> في المائدة ، وقوله : ( يُنَزَّلُ الْغَيْثَ ) في لقمان<sup>(٤)</sup>  
والشورى<sup>(٥)</sup> وليس " مترها " من الألفاظ المذكورة لكن لما كانت ترجمته كترجمة يتزل الغيث ذكره  
معه والحجة لمن خففه موافقته لما وقع جواباً له من قولهم : ( رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً )<sup>(٦)</sup> والحجة  
لمن ثقله ما في الثقل من المبالغة ، والحجة لحمزة والكسائي في ( يتزل الغيث ) في الموضوعين حمله  
على ( أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً )<sup>(٧)</sup> ونحوه ، وقوله : ومترها مبتدأ ، والتخفيف مبتدأ ثان ، وحق  
شفاؤه جملة قدم خبرها وأخبر بها عن الثاني وأخبر بالثاني وخبره عن الأول ، والتقدير : التخفيف فيه  
لكن حذف العائد ، وأشار بقوله : حق شفاؤه إلى الشاء على التخفيف لما تقدم من الحجة ، ومسجلاً  
حال من يتزل الغيث والباقي ظاهر ، والله أعلم .

(١) سورة الأنعام (٧)

(٢) الكشف (١ / ٢٥٤) ، وشرح الهداية (١ / ١٧٥)

(٣) سورة المائدة (١١٥)

(٤) سورة لقمان (٣٤)

(٥) سورة الشورى (٢٨)

(٦) سورة المائدة (١١٤) ، وانظر : إبراز المعاني (٢ / ٣١٠) والكشف (١ / ٤٢٣)

(٧) سورة النحل (٦٥) ، وانظر : الحجة لابن خالويه (٨٥)

( وجبريل فتح الجيم والراء وبعدها \*\*\* وعى همزة مكسورة صحبة ولا )

( بحيث أتى والياء يحذف شعبة \*\*\* ومكيهم في الجيم بالفتح وكلا )

أخبر أن من أشار إليهم بصحبة وهم أبو بكر وحمزة والكسائي قرءوا ( جبريل ) حيث أتى يعني في هذه السورة في موضعين<sup>(١)</sup> وفي التحريم<sup>(٢)</sup> في موضع واحد بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ، ثم أخبر أن شعبة وهو أبو بكر يحذف الياء مع وجود التقييد المذكور ، ثم أخبر أن المكى وهو ابن كثير يفتح الجيم من ( جبريل ) الملفوظ به لا غير ، فتحصل مما ذكر لحمزة والكسائي ( جبرئيل ) على مثال جبرعيل ، ولأبي بكر ( جبرئيل ) على مثال جبرعل ، ولابن كثير ( جبريل ) وللباقين ( جبريل ) ، وجبريل اسم أعجمي ، والأسماء الأعجمية في كلام العرب على نوعين: نوع تكلمت به مردوداً إلى أبنيتها ، ونوع تكلمت به على غير أبنيتها ، ليعلم أنه في الأصل ليس من كلامها ، فإثنان من هذه الأبنية الأربعة جاء على أبنية كلام العرب ، وهما جبرئيل وجبريل ، فجبرئيل على مثال قفشليل وعنفقيق ، وجبريل على مثال برطيل وبرعيل ، وإثنان منها جاء على غير مثال أبنية كلامهم وهما جبرئيل وجبريل<sup>(٣)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( جبرئيل ) ما روي عن ابن عباس أنه قال : إنما هو جبرئيل كقولك : عبد الله وعبد الرحمن ، لأن جبر هو العبد ، وئيل هو الله عز وجل<sup>(٤)</sup> وقد جاء كذلك في قول كعب بن زهير :

نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة يد الدهر إلا جبرئيل أمامها<sup>(٥)</sup>

والحجة لمن قرأ ( جبرئيل ) إعطاؤه معنى جبرئيل إذ ليس فيه إلا نقص الياء الساكنة مع خروجه عن أبنية كلام العرب كما تقدم ، وهي قراءة علقمة وابن وثاب وغيرهما<sup>(٦)</sup> ، والحجة لابن كثير

(١) سورة البقرة ( ٩٧ ، ٩٨ )

(٢) سورة التحريم ( ٤ )

(٣) انظر : المحتسب ( ٩٧ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ١٦٤ / ٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ) والكشاف ( ١٩٥ / ١ )

(٤) جامع البيان ( ٤٣٧ / ١ ) ، والكشاف ( ١٩٥ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ٢١٣ / ٢ )

(٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ( ٥٢٢ / ١ ) ، ويروى شهدنا ، ونسبه في الخزانة لكعب بن مالك ( ١٩٩ / ١ ) ، وانظر : معاني

الزجاج ( ١٨٠ / ١ ) ، والحجة للفارسي ( ١٦٨ / ٢ ) ، والقرطبي ( ٤٨٦ / ١ ) ، وفتح الوصيد ( ٩٧ ) ، والبحر ( ٤٨٦ / ١ )

(٦) انظر : المحتسب ( ٩٧ / ١ ) ، والبحر ( ٣١٨ )

فيما قرأ به ما روي عنه أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ ( جبريل وميكائيل) فلا أقرأهما إلا كذلك<sup>(١)</sup> ، وأنشد بعضهم<sup>(٢)</sup> شاهداً لهذه القراءة قول حسان بن ثابت<sup>(٣)</sup> :

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء<sup>(٤)</sup>

بفتح الجيم وأنشد غيره بكسرهما<sup>(٥)</sup> والحجة لمن قرأ جبريل بكسر الجيم كثرة مجيئه في الكلام كذلك ، قال ورقة بن نوفل<sup>(٦)</sup> :

وجبريل يأتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر مزل<sup>(٧)</sup>

وقال عمران بن حطان<sup>(٨)</sup> :

والروح جبريل فيهم لا كفاء له وكان جبريل عند الله مأمونا<sup>(٩)</sup>

وبه قرأ علي رضي الله عنه ، وأكثر أهل المدينة والبصرة وهو اختيار أبي حاتم وروي كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١٠)</sup> وفيه بعد ذلك لغات<sup>(١١)</sup> : جبرال وجبرال ، وجبرائل وجبرئيل بكسر الهمزة وتشديد اللام ، وجبرائيل بياءين بعد الألف وجبرين وجبرين ، وقوله : وجبريل فتح الجيم إلى قوله : بحيث أتى فيه تقديم وتأخير وحذف وزيادة وترتيبه : وجبريل فيه بفتح الجيم

(١) انظر : السبعة لابن مجاهد (١٦٦) قلت : القراءات لا تثبت بالرؤى ، فلا يجوز لابن كثير ولا لغيره أن ينقل شيئاً من الكتاب والسنة على ما رآه في منامه ، ولا يجوز نقل ذلك إلا عن الثقات ، وكذلك ابن كثير — رحمه الله — لم يقرأ إلا بما قرأه على شيوخه ، انظر : شرح الهداية (٤١٦ / ٢) ، والجعبري مخطوط (٣٩) ، وشذرات الذهب (٢٤٠ / ١) ، وانظر ما نقله الإمام مسلم في صحيحه (٢٥ / ١) عن حمزة من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، وسؤاله عن أحاديث رواها عن أبان بن أبي عياش ، وانظر : معرفة القراء الكبار (١١٥ / ١)

(٢) كأي علي الفارسي في الحجة (١٦٨ / ٢)

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور ، مات سنة أربع وخمسين من الهجرة ، انظر : التقريب (١٦١ / ١) ، ومعاهد التنصيص (٢٠٩ / ١)

(٤) انظر : ديوانه (٥ - ٦) ، والسيرة النبوية (١٠٧ / ٤) ، والحجة لأبي علي الفارسي (١٦٨ / ٢) ، ومعاني الزجاج (١٨٠ / ١) وتفسير القرطبي (١٤ / ٢) ، والبحر (٤٨٥ / ١)

(٥) انظر : البحر (٤٦٨ / ١)

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، كان قد تنصر واستحکم في النصرانية ، وابتغى الكتب من أهلها حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها ، سيرة ابن هشام (٢٢٢ / ١) ، والبداية والنهاية (٢٢١ / ٢)

(٧) انظر هذا البيت في : زاد المسير (١١٧ / ١) ، وروح المعاني للألوسي (٣٣٢ / ١)

(٨) عمران بن حطان ، السدوسي ، صدوق إلا أن كان على مذهب الخوارج ، ويقال : رجع عن ذلك ، من الثالثة مات سنة أربع وثمانين ، (التقريب ٨٣ / ٢) ، والأعلام (٧٠ / ٥)

(٩) انظر هذا البيت في شعراء الخوارج (١٤٤) ، وزاد المسير (١١٨ / ١) ، والبحر (٤٨٥ / ٢)

(١٠) انظر : قراءات النبي صلى الله عليه وسلم للدوري (٦٨) تحقيق د / حكمت بشرى

(١١) انظر : معاني الأحفش (٣٢٥ / ١) ، والحجة لأبي علي (١٦٤ / ٢) ، والكشاف (١٩٥ / ١) ، والبحر المحيط

(٣١٨ ، ٣١٧ / ١) والدر المصون (٢٠ ، ١٨ / ٢)



والراء لصحبة حيث أتى ، ووعى صحبة أولوا ولاء همزة مكسورة بها أي: بعد الراء ، والإعراب يتزل على ذلك ، وباقي البيت ظاهر ، والله أعلم .

( ودع ياء ميكائيل والهمز قبله \*\*\* على حجة والياء يحذف أجملا )

أمر بترك الياء والهمز الواقع بعدها من ( ميكَئَل ) لمن أشار إليهما بالعين والحاء في قوله: على حجة وهما حفص وأبو عمرو وإذا تركا بقي ميكال .

ثم أخبر أن من أشار إليهم بالهمزة في قوله : أجملا وهو نافع يحذف الياء وحدها وإذا حذفها بقي ميكائل على مثال ميكاعل ، ويتعين للباقيين ميكائيل على مثال ميكاعيل على ما لفظ به والقول فيه كالقول في جبرئيل في أنه اسم أعجمي ، وأن العرب تكلمت به مردوداً إلى أبنيتها وغير مردود إليها ، والحة حفص وأبي عمرو في قراءتهما إياه بغير همزة ولا ياء الإتيان به على أبنية العرب لأنه ك : ميعاد وميقات صورة ، وأن لغة أهل الحجاز كذلك<sup>(١)</sup> .

قال القرشي يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ويوم بدرٍ لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر جبريل وميكال<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وجبرئيل وكذبوا ميكالا<sup>(٣)</sup>

وقد تقدم قول ورقة بن نوفل : وجبريل يأتيه وميكال معهما

وإلى هذا أشار بقوله : على حجة ، والحة لنافع في قراءته أنها لغة العرب مشهورة وقراءة ثابتة وأنه في الرسم ( ميكَئَل ) بياء بعد الكاف ، والألف تحذف من مثل ذلك في الرسم نحو: ( إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ) ، والحة للباقيين قوله صلى الله عليه وسلم في ذكر صاحب

(١) جامع البيان ( ٤٣٦ / ١ ) والحة لأبي علي ( ١٦٧ / ٢ ) والكشف ( ٢٥٥ / ١ ) وشرح الهداية ( ١٧٦ / ١ )

(٢) البيت لكعب بن مالك ، ويروى ميكال وجبريل ، وانظر: السيرة لابن هشام ( ٣ / ٣٠٥ ) ، وتفسير القرطبي ( ٢ / ٣٨ ) ، والحة

لأبي علي ( ٢ / ١٦٨ ) ، واللسان مادة ( مكأ ) ، والبحر ( ١ / ٤٨٦ )

(٣) البيت لجريز في ديوانه ( ٥٤١ ) ، وجامع البيان للطبري ( ١ / ٤٣٦ ) ، والحة ؟ لأبي علي ( ٢ / ١٦٧ ) ، والبحر ( ١ / ٤٨٦ )

الصور : و ( جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله )<sup>(١)</sup> وأنها أيضاً لغة فاشية وقراءة ثابتة والاعتماد على الحقيقة في ذلك وغيره على اتباع الأثر ، وفيه بعد ذلك لغتان: ميكتل على مثال ميكتل ، وميكتيل على مثال ميكتيل<sup>(٢)</sup> ، وقوله : قبله في موضع الحال من الهمز ، وعلى حجة في موضع الحال من فاعل دع ، وأجمل حال مما دل عليه يحذف من الحذف ، أو نعت لمصدر محذوف أي: حذفاً أجمل أي بليغ الجمال والحسن<sup>(٣)</sup> ، والله أعلم .

( ولكن خفيف والشياطين رفعه \*\*\* كما شرطوا والعكس نحو سما العلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالكاف والشين في قوله : كما شرطوا وهم ابن عامر وهمزة والكسائي قرءوا ( وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ )<sup>(٤)</sup> بتخفيف ( لكن ) بسكون نونها ، ومن ضرورة ذلك كسرهما لالتقاءهما بالشين المبذلة من لام التعريف ، ولم ييسط التقييد في ذلك اعتماداً على العلم به إذ قد علم أنه إذا قيل في كل واحدة من إن وأن وكان ولكن : مخففة من الثقيلة فإنما يعني أنها ساكنة النون ، وعلم أن الساكنين إذا اجتمعا فإن الأصل تحريك أحدهما بالكسر ، ثم أخبر أن عكس التقييد المذكور وهو تثقيب النون ونصب ( الشياطين ) نحو سما العلا وأشار بذلك إلى ما يأتي ذكره ، واتفق له الإتيان بالنون في: نحو وهي عبارة عن عاصم والإتيان بسما وهي عبارة عن نافع وابن كثير وأبي عمرو ، وهم الذين قرءوا بالعكس وهو اتفاق حسن لم يقع في غير هذا البيت ، والحجة لمن خفف لكن حملها على ما اتفق على تخفيفه نحو: ( لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ )<sup>(٥)</sup> و ( لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ )<sup>(٦)</sup> ولما خففها أبطل عملها ورفع ما بعدها لأن حكمها إذا خففت ، إبطال العمل ولذلك تدخل على الأفعال في حال التخفيف وحالها في ذلك مخالف لحال أن ، لأن أن قد تعمل مخففة ، والعلة في ذلك أن " أن " أقوى في بابها للزومها إياه لا تخرج إلى غيره<sup>(٧)</sup> بخلاف لكن فإنها إذا خففت تخرج إلى باب

(١) رواه أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري برقم ~ ٣٩٩٩ ~ وأبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد برقم ~ ١٣٠٥ ~ قال ابن كثير : وأخرجه ابن

أبي حاتم وفيه انقطاع بين الشعبي وعمر بن الخطاب ( ١٣٦ / ١ )

(٢) الكشف ( ١٩٦ / ١ )

(٣) إبراز المعاني ( ٣١٢ / ٢ )

(٤) سورة البقرة ( ١٠٢ )

(٥) سورة النساء ( ١٦٢ )

(٦) سورة النساء ( ١٦٦ )

(٧) أوضح المسالك ( ١ / ٣٤٣ ، ٣٤٩ ) ، والكشف ( ١ / ٢٥٦ ) والحجة لابن خالويه ( ٨٦ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٣١٣ )

النسق<sup>(١)</sup> ، وإلى إبطال عمل لكن مع التخفيف أشار بقوله : كما شرطوا أي: كما شرط أهل العربية في ذلك ، والحجة لمن شدد لكنَّ حملها على ما اتفق على تشديده نحو : ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ )<sup>(٢)</sup> ، ( وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ )<sup>(٣)</sup> ولما شددتها نصب بها الاسم ورفع الخبر على قاعدتها في ذلك<sup>(٤)</sup> ، وزعم الفراء وغيره أن تشديد لكن مع الواو أوجه وأفصح<sup>(٥)</sup> ، وإلى ذلك أشار بقوله : نحو سما العلاء أي نحو رفيع غلب العلى في الطول ، ووجه قول الفراء أنها إذا خففت مع الواو جمع بذلك بين حرفي نسق ، لأنها في تلك الحال حرف نسق ، فكان التشديد مع الواو أولى لذلك ، وأيضاً فإنها في حال التخفيف مشبهة بيل ، فإذا دخلت عليها الواو خرجت عن شبه بل<sup>(٦)</sup> لأن الواو لا تدخل على بل ، وقوله : ولكن خفيف جملة اسمية ، والشياطين رفعه كما شرطوا جملة كبرى ، وما مصدرية والعكس نحو جملة اسمية ، وسما العلى جملة فعلية ، وصف بها خبر الجملة التي قبلها ، والله أعلم .

( ونسخ به ضم وكسر كفى وننـ \*\*\* —سها مثله من غير همز ذكت إلى )

أخبر أن من أشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ ( مَا تُنْسَخِ )<sup>(٧)</sup> بضم النون وكسر السين فتعين للباقيين القراءة بفتح النون والسين ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالذال والهمزة في قوله : ذكت إلى ، وهو الكوفيون وابن عامر ونافع قرءوا ( نُنْسِهَا ) بالتقييد الذي ذكره لابن عامر في ( نَسَخِ ) وهو ضم النون وكسر السين ، وأضاف إلى ذلك ترك الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتح النون والسين ، وعلم من جهة علم الإعراب ، أن الهمز المذكور لهم يكون مجزوماً بعطف الفعل الذي

(١) عطف النسق : تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه الأحرف وهي : الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى ، وأو ، وأم ، وبل ،

ولكن ، ولا ، انظر : ( أوضح المسالك ٣ / ١٧٩ ، ١٨٠ )

(٢) سورة يوسف ( ٣٨ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٥٣ )

(٤) الكشف ( ١ / ٢٥٧ ) ، والفريد ( ١ / ٣٤٨ )

(٥) معاني القرآن للفراء ( ١ / ٤٦٥ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ١٧٧ ) ، وقد ذهب الكسائي مذهب الفراء ، انظر : البحر ( ١ / ٣٢٧ ) ، والدر المصون ( ٢ / ٣٠ ) ،

وانظر هذه المسألة في الحجة لأبي علي ( ٢ / ١٧٩ ، ١٨٠ )

(٧) سورة البقرة ( ١٠٦ )

هو فيه على فعل مجزوم ، واختلف العلماء في تأويل قراءة ابن عامر ، فذهب بعضهم<sup>(١)</sup> إلى أنها من أنسخت زيدا الكتاب ، أي: جعلته ذا نسخ له ، كما يقال: أقبرته أي جعلته ذا قبر ، فيؤول المعنى إلى ما يتزل من آية ، لأن الإنساخ إنزال في المعنى ، وذهب بعضهم<sup>(٢)</sup> إلى أنها من أنسخت الكتاب أي: وجدته منسوخاً كما يقال: أهدت الرجل إذا وجدته محموداً ، وإنما يجدها سبحانه كذلك بنسخه إياها ، وذهب بعضهم<sup>(٣)</sup> إلى أن المراد بإنساخها الأمر بنسخها وهو أن يأمر جبريل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها ، وأما قراءة الباقيين فعلى المعنى الظاهر المستعمل أي ما نرفع من حكم آية وتلاوتها معاً وهو من قولك: نسخت الريح الأثر إذا ذهبت به وأبطلته<sup>(٤)</sup> ، واختلفوا أيضاً في تأويل (نسخها) فقيل معناه: نتركها يقال: نسيت الشيء وأنسيته بمعنى تركته<sup>(٥)</sup> ، وأنكر بعضهم<sup>(٦)</sup> الرباعي في هذا المعنى وقيل معناه: تأمر بتركها<sup>(٧)</sup> وأنشد ابن الأعرابي في ذلك:

إن على عقبة أفضيها      لست بناسيها ولا منسيها<sup>(٨)</sup>

أي ليس بتاركها وقيل: نسها ضد نذكرها<sup>(٩)</sup> فمعناه نؤخرها من النساء وهو التأخير ، وإذا لفق بين الترجمتين كانت قراءة ابن عامر ( ما نُنسخ من عاية أو نُنسها ) وقراءة ابن كثير وأبي عمرو ( ما نُنسخ من عاية أو نُنسأها ) وقراءة الباقيين ( ما نُنسخ من عاية أو نُنسها ) ولا بد من ذكر معلمي قراءتهم على التلفيق المذكور ، أما ابن عامر فمعنى قراءته على التأويل الأول في ما نُنسخ: ما ننسخك يا محمد من آية أي: ما نزل عليك من آية من اللوح المحفوظ أو نتركها فيه أو تأمر بتركها فيه إلى وقت هو أصلح لتروها ، أو نذهب بها من الحافظين لها بعد إنزالها ، نأت بخير صادراً أو كائناً من التي أنزلناها أو بمثلها في الخير ، إن تركنا إنزالها إلى وقت هو أصلح لتروها ، أو إن

(١) الحجة لأبي علي ( ٢ / ١٨٥ ) ، وتفسير الرازي ( ٢ / ٢٤٦ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٨٦ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢٥٧ )

(٣) الكشف ( ١ / ٢٠١ )

(٤) المفردات للراغب ( ٥٤٥ )

(٥) الحجة لأبي علي ( ٢ / ١٨٨ ) ومعاني القرآن للرجاج ( ١ / ١٩٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٧٨ )

(٦) الكشف ( ١ / ٢٥٩ )

(٧) التبيان ( ١ / ٥٧ )

(٨) أنشده ابن الأعرابي في اللسان مادة "نسا" ( ١٥ / ٣٢٣ ) ، وانظر: القرطبي ( ٢ / ٦٨ ) ، والبحر ( ١ / ٥١٤ )

(٩) الحجة لأبي علي ( ٢ / ١٨٨ ) ، ومعاني الأخفش ( ١ / ٣٣٠ ) ، والتبيان ( ١ / ٥٧ )

أنسأناها بعد إنزالها ، ومعنى قراءته على التأويلين الأخيرين في ( ما ننسخ من آية ) يؤول إلى معنى قراءة الكوفيين وابن عامر ونافع ، ومعنى قراءتهم: ما ننسخ من آية أي ما نرفع من حكم آية أو من حكم آية ولفظها أو نتركها أو نأمر بتركها في اللوح المحفوظ إلى وقت هو أصلح لتزولها نأت بخير من المنسوخة أي ما هو أنفع وأسهل ، لا أن آية خير من آية لأن كلام الله عز وجل كله واحد وكله خير<sup>(١)</sup> ، وقيل: نأت بخير من المنسوخة في العاجل أو في الآجل لأنها إن كانت أخف كانت خيراً منها في العاجل ، وإن كانت أثقل كانت خيراً منها في الآجل ، أو بمثل المتروكة أو المأمور بتركها في المنفعة والثوبة<sup>(٢)</sup> .

وإذا حمل ( نَسَّهَا ) على إنسائها الحافظين - وهو في هذه القراءة أظهر - كان المعنى: نأت بخير من المنسوخة والمنسأة أو مثلها ، ومعنى قراءة ابن كثير وأبي عمرو في ( ما ننسخ ) ما تقدم ذكره ، وفي ( نَسَّأَهَا ) نؤخر نزولها إلى وقت هو أصلح لها ، فيكون بمعنى الترك أو الأمر بالترك فيما تقدم وقد سبق الكلام في ذلك ، وقرئ في الشاذ ( نَسَّأَهَا )<sup>(٣)</sup> بإبدال الهمزة ألفاً ، و ( نَسَّهَا )<sup>(٤)</sup> بغير همزة ولا ألف ، و ( نُسَّهَا )<sup>(٥)</sup> مثقلاً ، و ( تُنْسَهَا )<sup>(٦)</sup> و ( تُنْسَهَا )<sup>(٧)</sup> مثقلاً ومخففاً على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه قراءات أخر في بعضها زيادة وتقديم وتأخير أضربت عن ذكرها لذلك ، وقوله : ونسخ به ضم جملة كبرى والهاء في به عائدة على نسخ ، وكفى مستأنف أي كفى ذلك من قرأ به لصحته ونسها مثله جملة ، ومن غير همز حال من ضمير مثله ، والعامل فيها معنى التشبيه ، وذكت مستأنف ، وإلى تمييز وهو واحد الآلاء وهي: النعم ، أي: ذكت هذه القراءة نعمة<sup>(٨)</sup> ، والله أعلم .

(١) جامع البيان ( ١ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ )

(٢) فتح القدير ( ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ )

(٣) قرأ بهذه القراءة طائفة كما في البحر ( ١ / ٥١٣ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٤) انظر هذه القراءة في البحر ( ١ / ٥١٣ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٥) هي قراءة أبي رجاء ( البحر / ١ / ٥١٣ ) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ( ١ / ١٩٧ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٦) قراءة سعيد بن المسيب في مختصر ابن خالويه ( ٩ ) ، والضحاك في المختص ( ١ / ١٠٣ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٧) انظر هذه القراءة في البحر ( ١ / ٥١٣ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٨) إبراز المعاني ( ٢ / ٣١٤ )

( عليم وقالوا الواو الأولى سقوطها \*\*\* وكن فيكون النصب في الرفع كفلا )  
( وفي آل عمران في الأولى ومريم \*\*\* وفي الطول عنه وهو باللفظ أعمالاً )  
أخبر أن من أشار إليه بالكاف في قوله: كفلا وهو ابن عامر قرأ ( قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا )<sup>(١)</sup> بإسقاط  
واو العطف من ( وقالوا ) وقيده بقوله: ( عليم ) احترازاً من قوله قبله: ( إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ )<sup>(٢)</sup> ووصف الواو بالأولى احترازاً من الثانية .  
ثم أخبر أنه أتى بالنصب في الرفع في الأفعال التي ذكرها وقيد القراءتين تصحيحاً للمعنى إذ لو  
قال : النصب في النون كفلا لم يصح باعتبار قراءة الباقي ، وجمع بين رمز واحد في القراءتين  
اختصاراً للفظ ، مع حصول فهم مقصده ، والأفعال المذكورة أربعة أو لها قوله في هذه السورة:  
( كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ )<sup>(٣)</sup> والثاني قوله في آل عمران : ( كُنْ فَيَكُونُ وَيَعْلَمُهُ  
الْكِتَابَ )<sup>(٤)</sup> ، وقيد كلمة آل عمران بالأولى احترازاً من قوله : ( كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ )<sup>(٥)</sup>  
فإنه لا خلاف فيه والثالث قوله في مريم: ( كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ )<sup>(٦)</sup> والرابع قوله في  
الطول: ( كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ )<sup>(٧)</sup> ، وأشار بقوله : النصب في الرفع كفلا إلى  
علة النصب على ما سيأتي بيانه ، والحجة لابن عامر في إسقاط الواو من قوله : ( وقالوا اتخذ الله  
ولداً ) أنه كذلك في مصحف الشام ، وأن المعنى واحد في إثباتها وحذفها لأنها تعطف جملة على جملة  
ويستغنى عنها إذا التبست الجملة الثانية بالأولى فتستأنف الجملة ويستغنى عن الواو لذلك<sup>(٨)</sup> ،  
وإن أتى بها فحسن ، والحجة للباقيين في إثبات الواو أنه كذلك فيما عدا مصحف الشام وأن المخبر  
عنهم بما تقدم هم المخبر عنهم بهذا القول ، فحسن عطف آخر الكلام على أوله لأنه كله إخبار عن  
النصارى أو عن النصارى والمشركون<sup>(٩)</sup> ، والحجة لابن عامر في نصب الأفعال الأربعة المذكورة

(١) سورة البقرة ( ١١٦ )

(٢) سورة البقرة ( ١١٠ ، ١١١ )

(٣) سورة البقرة ( ١١٧ )

(٤) سورة آل عمران ( ٤٧ ، ٤٨ )

(٥) سورة آل عمران ( ٥٩ ، ٦٠ )

(٦) سورة مريم ( ٣٥ ، ٣٦ )

(٧) سورة الطول " غافر " ( ٦٨ ، ٦٩ )

(٨) الحجة لأبي علي ( ٢٠٢ ، ٢٠٣ ) ، والكشف ( ٢٦٠ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٧٩ / ١ )

(٩) الكشف ( ٢٦٠ / ١ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٨٨ ) ، وشرح الهداية ( ١٧٩ / ١ )

يترتب على ما قيل في قوله : ( كن فيكون ) وذلك أن الناس اختلفوا فيه فذهب بعضهم<sup>(١)</sup> إلى أن معناه: يكون لأن كن ليس بأمر على الحقيقة من قبل أنه لا بد من مأمور بالكون ، والمأمور بالكون إن كان موجوداً ، فلا معنى لأمره بذلك وإن كان معدوماً فلا يصح أمره ، وذهب قوم آخرون<sup>(٢)</sup> إلى أن الكلام محمول على حقيقته ، وأن كن أمر على الحقيقة ، واختلف أصحاب هذا التأويل في المأمور فحمله بعضهم<sup>(٣)</sup> على أنه مخصوص في موجود نحو قوله: ( كُونُوا قِرْدَةً خَاسِعِينَ )<sup>(٤)</sup> وحمله بعضهم<sup>(٥)</sup> على إحياء أموات وإماتة أحياء وكلاهما ضعيف لأن اللفظ والمعنى على العموم ، ولأن المقتضى في كونوا قردة القرديّة وفي كن حياً الحياة ، وفي كن ميتاً الموت ، وفي ذلك من الاعتراض ما تقدم ، وإن قدر لتصحيح هذا التأويل حذف مضاف من ( له ) أي لأجله ففيه<sup>(\*)</sup> بعد ، وحمله بعضهم على تغليب الموجودات على المعدومات وفيه من الاعتراض ما تقدم ، وحمله بعضهم على أنه أمر للمعدوم لأن المعدوم معلوم لله عز وجل موجود في علمه وإن لم يكن موجوداً عياناً<sup>(٦)</sup> ، وقال الطبري : إن أمر الله عز وجل للشيء بكن لا يتقدم الموجود ولا يتأخر عنه فلا يكون الشيء مأموراً بالوجود إلا وهو موجود بالأمر ولا موجوداً بالأمر إلا هو مأمور بالوجود<sup>(٧)</sup> قلت : وعلى كلا التأويلين أعني تأويل المجاز والحقيقة في نصب قوله : ( فيكون ) إشكال ، أما على تأويل المجاز فلأن قوله : ( يقول له كن ) في معنى يكونه ، ويكون خبر موجب والنصب بإضمار أن بعد الفاء في مثل ذلك إنما جاء في الشعر في نحو قوله :

وألحق بالحجاز فأستريحاً<sup>(٨)</sup>

(١) الكشف ( ٢٦١ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢٠٥ / ٢ )

(٢) انظر: تفسير الرازي ( ٣١ / ٢ ) ، والبحر ( ٥٣٥٦ / ١ )

(٣) انظر: معاني الزجاج ( ١٩٩ / ١ ) ، وفتح الوصيد خ ( ٩٩ )

(٤) سورة البقرة ( ٦٥ ) ، وانظر: تفسير الرازي ( ٣٢ / ٢ )

(٥) انظر: تفسير الرازي ( ٣١ / ٢ ) ، ومعاني الزجاج ( ١٩٩ / ١ ) ، وفتح الوصيد خ ( ٩٩ ) ، والبحر ( ٥٣٥ / ١ )

(\*) في ( ز ) وفيه

(٦) انظر هذه الأقوال في جامع البيان ( ٥٠٩ ، ٥١٠ )

(٧) جامع البيان ( ٥١١ / ١ )

(٨) البيت للمغيرة بن حبناء ، وصدوره : سأترك مترلي لبني تميم ، وهو في الكتاب ( ٣ / ٣٩ ) ، وشرح المفصل لابن عيش ( ٢٧٩ / ١ ) ، وخزانة

الأدب ( ٦٠٠ / ٣ ) ، والجمع ( ٧٧ / ١ )

وقوله : ويأوي إليها المستجير فيعصما (١)

وأما على تأويل الحقيقة فلأن الجواب بالفاء نظير الجزاء لأن اذهب فأعطيك نظير إن تذهب أعطيتك ، ولو جاز اذهب فتذهب ، لجاز إن تذهب ذهبت ، ولا فائدة في ذلك وإنما الفائدة إذا اختلف الفعلان أو الفاعلان أو كلاهما نحو: اذهب تنتفع واذهب يذهب زيد واذهب ينفعك زيد وأما اذهب تذهب فغير جائز لعدم الفائدة ، والعلة في ذلك أن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه (٢) ، ووجه النصب في ذلك أن هذه المواضع الأربعة اعتبر فيها لفظ الأمر ، وإن لم يكن أمراً في الحقيقة ورتب عليه الجواب وإن لم يكن جواباً في الحقيقة وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : وهو باللفظ أعمالاً يعني أن فعل الأمر أعمل بلفظه وإن لم يكن معناه على وفق اللفظ ، ونسب العمل إليه مجازاً حيث وجد بوجوده ، وإن كان العمل على الحقيقة إنما هو ل " أن " المقدرة بعد الفاء ، وأكثر المحتجين لهذه القراءة على هذا الوجه، وفيه عند من ذهب إلى المجاز تجوز في ( يقول ) وفي ( كن ) وفي النصب بعد ذلك ، ومن ذهب إلى أن ( كن ) أمر على الحقيقة لم يتجوز إلا فيما وقع بعده من النصب خاصة ، ونظيره الجزم بعد قل في قوله: ( قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ عَامَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) (٣) في أحد وجهيه ولا يبعد الميل مع اللفظ دون المعنى كما لا يبعد الميل مع المعنى دون اللفظ في نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وسواء عليّ أقمت أم قعدت ؟ ، ومن أنكر هذه القراءة مع صحتها فقد أساء (٤) لأنها قراءة ثابتة عن إمام من أئمة المسلمين ولم يتبع فيها إلا الأثر ألا ترى أنه قرأ ( كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ) و ( كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ) بالرفع ؟ وقد حمل بعضهم (٥) الجميع على الحقيقة ، وقال : إن الله سبحانه وتعالى إذا ألف أجزاء المخلوق مثلاً قال لتلك الأجزاء هذا القول فكانت بشراً أو شجرة أو غير ذلك ويحتاج في هذا التقدير إلى حذف مضاف أيضاً تقديره: لسببه ويرد عليه أيضاً ما تقدم ، والحجة للجماعة في القراءة بالرفع ظاهرة لأن المعنى عليه من غير تكلف تأويل وهو بالعطف على ( يقول ) إن كان ( يقول له كن ) حقيقة، وعليه أو على الفعل

(١) البيت لطرفة في ديوانه ( ٤ ) و صدره : لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ، وانظر: الكتاب لسيبويه ( ٣ / ٤٠ ) ، والمتنضب ( ٢ / ٢٤ ) ،

وإصلاح المنطق لابن السكيت ( ٢ / ٢٤ ) ، والمحتسب لابن جني ( ١ / ١٩٧ )

(٢) الكشف ( ١ / ٢٦١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٠٥ ) والبيان ( ١ / ٦٠ )

(٣) سورة إبراهيم ( ٣١ ) ، وانظر : الكشف ( ٢ / ٥٢٢ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٠٦ )

(٤) من ضعف هذه القراءة الفراء في معاني القرآن ( ١ / ٧٤ ) ، وأبو علي في الحجة ( ٢ / ٢٠٦ )

(٥) هو السخاوي في فتح الوصيد ( ٩٩ )



الذي يؤول إليه التقدير إن كان مجازاً ، أو على الاستئناف في الوجهين ، أي : فهو يكون<sup>(١)</sup> ، وقوله : سقوطها مبتدأ حذف خبره ، والتقدير سقوطها منها ، والجملـة خبر عن الواو الأولى وخبره خبر عن عليم ، وقالوا والنصب كفل جملة كبرى أخبر بها عن كن فيكون ، ومعنى كفل : جعل كافلاً لتوجيه القراءة به وتصحيحها ونسبة ذلك إلى النصب مجاز ، ويجوز أن يريد بذلك صاحبه ولكنه نسب إليه مجازاً ، وفي الرفع حال من ضمير كفل ، أي : جعل كافلاً لما ذكر في حال كونه في مكان الرفع ومحلّه ، وفي آل عمران متعلق بمحذوف ، وفيه حذف مضاف ، أي : وفعل ذلك في كلمة آل عمران ، وفي الأولى بدل من المضاف المحذوف بإعادة الجار ، وفي الطول عنه متعلق بمحذوف أيضاً ، والتقدير : وجاء ذلك في الطول عنه وهو أعمالاً جملة كبرى ، وباللفظ متعلق بأعمالاً ، أي : وفعل الأمر الذي هو كن أعمل بسبب لفظه المشابه للفظ الأمر الحقيقي ، والله أعلم .

( وفي النحل مع يس بالعطف نصبه \*\*\* كفى راوياً وانقاد معناه يعمل )

أخبر أن من أشار إليهما بالكاف والراء في قوله : كفا راوياً وهما ابن عامر والكسائي قرآ في النحل ( إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ )<sup>(٢)</sup> وقوله في يس : ( إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ )<sup>(٣)</sup> بالنصب وذكر وجهه ، وأنه بالعطف على ( نقول ، ويقول ) ونبه بقوله : كفا راوياً على ظهوره أي : كفا راويه إطالة القول وتكلف التأويل ، أو كفاه الواقعة فيه وانقاد معناه لظهوره وسهولته<sup>(٤)</sup> وجعله الزجاج منصوباً على الجواب ، فقال : هو منصوب بكن<sup>(٥)</sup> ، ووهم في ذلك وليس كالمواضع الأربعة المتقدمة ، فإن الضرورة ألجأت إلى ذلك التأويل ولا ضرورة تلجئ إليه ههنا ، والحجة لمن قرأ بالرفع ههنا كالحجة المذكورة آخراً في الأربعة المتقدمة وقوله : " وفي النحل " متعلق بمحذوف أي : وجاء في النحل ، و" مع يس " حال من النحل ، وبالعطف

(١) انظر : معاني الأحفش ( ٣٣٢ / ١ ) ، ومعاني الفراء ( ٧٤ / ١ ) والكشف ( ٢٦١ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٨٠ / ١ ) والتبيان ( ٦٠ / ١ ) ، والفريد ( ٣٦٤ / ١ ) قلت : والأولى حمل اللفظ على الحقيقة ، إذ ليس في ذلك مانع ، ولا جاء ما يوجب تأويله ، ومنه قوله : ( إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) ، وقوله : ( وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ) ، وانظر : ( تفسير ابن كثير ١ / ١٦٦ ) وفتح القدير ( ١ / ١٣٤ )

(٢) سورة النحل ( ٤٠ )

(٣) سورة يس ( ٨٢ )

(٤) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٢٠ )

(٥) معاني الزجاج ( ٣ / ١٩٨ )

نصبه جملة مستأنفة ، " وانقاد معناه " جملة معطوفة عليها ، و " يعملها " معمول لحال حذف وأقيم مقامها أي مشبهاً يعملها<sup>(١)</sup> واليعملة الناقاة الذلول<sup>(٢)</sup> ، لكثرة عملها<sup>(٣)</sup> والله أعلم .

( وتساءل ضموا التاء واللام حركوا \*\*\* برفع خلوداً وهو من بعد نفي لا )

أخبر أن من أشار إليهم بالخاء في قوله : خلوداً وهم من عدا نافعاً قرءوا ( وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ )<sup>(٤)</sup> بضم التاء وتحريك اللام بالرفع ، فتعين للباقيين فتح التاء وإسكان اللام ، لأن المتحرك إذا ذكر دل على الإسكان في القراءة الأخرى مقيداً كان مثل هذا أو غير مقيد ، والبصريون لا يسمون هذا إسكاناً إنما يسمونه جزماً فخرج كلامه فيه على مذهبهم<sup>(٥)</sup> ، ونبه بقوله : وهو من بعد نفي لا على معنى ( لا ) في هذه القراءة وأنها نافية ولم يذكر معناها في قراءة نافع لأنه لم يتسع له ذلك ولا يلزمه أيضاً، وهي في قراءته الجازمة الموضوعة للنهي، والحجة لمن جعل لا نفيّاً أن في قراءة ابن مسعود ( وَلَنْ تُسْأَلَ )<sup>(٦)</sup> وفي قراءة أبي ( وما تُسْأَلُ )<sup>(٧)</sup> ، وأن قبله خبراً وبعده خبراً وموضع الجملة في هذه القراءة نصب بالعطف على الحاليين ، أي : بشيراً ونذيراً وغير مستئول عن أصحاب الجحيم، ويجوز أن تكون " لا " مستأنفة لا موضع لها من الإعراب<sup>(٨)</sup> ، والحجة

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٢٠ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٢٠ ) ، وسراج القارئ ( ١٥٥ )

(٣) في ( ز ) الكثرة عملها

(٤) سورة البقرة ( ١١٩ )

(٥) الكتاب ( ٩ / ٣ )

(٦) انظر قراءته في معاني الفراء ( ١ / ٧٥ ) ، ومختصر ابن خالويه ( ٩ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١ / ١٦٧ ) ، والبحر ( ١ / ٥٣٨ ) ، وهي شاذة .

(٧) انظر : معاني الفراء ( ١ / ٧٥ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١ / ١٦٧ ) ، والبحر ( ١ / ٥٣٨ ) ، وهي شاذة .

(٨) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٢١٦ ) ، والكشف ( ١ / ٢٦٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨١ ) ، ومعاني الأخفش ( ١ / ٣٣٤ )

لمن جعل " لا " فنيا ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل: أي أبويه أحدث موتاً ليستغفر له<sup>(١)</sup>؟ فترلت الآية في النهي عن السؤال عن أصحاب الجحيم ، وروي أنه قال: ليت شعري ما فعل أبواي؟ فترل النهي عن السؤال عنهما<sup>(٢)</sup>، والمعنى على هذا فهي على الحقيقة<sup>(٣)</sup> وقيل: ليس بنهي على الحقيقة، وإنما لفظه لفظ النهي ومعناه تفخيم الأمر وتعظيمه كما يقول القائل: لا تسأل عن زيدٍ يعني أنه قد صار إلى أعظم مما تظن من خير أو شر<sup>(٤)</sup>، وقوله: وتسأل ضموا التاء جملة كبرى، والعائد محذوف أي: منه، واللام حركوا برفع جملة فعلية، وخلوداً مصدر في موضع الحال مما دل عليه حركوا من التحرك أي خالداً أو ذا خلود<sup>(٥)</sup>، والخلود الإقامة يشير إلى دوامه لصحة معناه، وهو من بعد نفي لا جملة اسمية.

( وفيها وفي نص النساء ثلاثة \*\*\* أو آخر ابراهيم لاح وجملا )

( ومع آخر الانعام حرفاً براءة \*\*\* أخيراً وتحت الرعد حرف تترلا )

( وفي مريم والنحل خمسة أحرف \*\*\* وآخر ما في العنكبوت مترلا )

( وفي النجم والشورى وفي الذاريات \*\*\* والحديد ويروي في امتحانه الاولا )

( ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا \*\*\* وواتخذوا بالفتح عم وأوغلا )

أخبر أن من أشار إليه باللام في قوله: لاح وهو هشام قرأ ( إبراهيم ) بالألف على حسب ما لفظ به في ثلاثة وثلاثين موضعاً، منها في سورة البقرة خمسة عشر ( وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٦)</sup>، و ( من

(١) انظر: الكشف ( ١ / ٢٦٢ )

(٢) أخرجه الطبري عن محمد بن كعب القرظي مراسلاً ( ١ / ٥١٦ )، وفي إسناده موسى بن عبدة الربذي وهو ضعيف، وانظر: أسباب النزول للواحدي

( ١ / ١٨٢ )، وابن كثير ( ١ / ١٦٧ )، والكشاف ( ١ / ٢٠٨ )، وتفسير الرازي ( ٤ / ٣٤ )، والبحر ( ١ / ٥٣٨ )

(٣) انظر: معاني الأخفش ( ١ / ٣٣٤ )، ومعاني الفراء ( ١ / ٧٥ )

(٤) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٢١٧ )، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٠ )، والكشاف ( ١ / ٢٠٩ )

(٥) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٢٢ )

(٦) سورة البقرة ( ١٢٤ )

مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ) ، ( وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١)</sup> ، ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ )<sup>(٢)</sup> ، ( وَإِذْ يَرْفَعُ  
 إِبْرَاهِيمُ )<sup>(٣)</sup> ، ( وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٤)</sup> ، ( وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ )<sup>(٥)</sup> ( وَإِلَّاهَ  
 عَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٦)</sup> ، ( قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٧)</sup> ، ( وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٨)</sup>  
 ( أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٩)</sup> ، ( أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١٠)</sup> ، ( وَإِذْ قَالَ  
 إِبْرَاهِيمُ )<sup>(١١)</sup> ، ( قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ )<sup>(١٢)</sup> ، ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي  
 الْمَوْتَىٰ )<sup>(١٣)</sup> ، ( وَمِنْهَا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ ( وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١٤)</sup> ، ( وَاتَّخَذَ اللَّهُ  
 إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١٥)</sup> ( وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١٦)</sup> ، ( وَمِنْهُ الْآخِرُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ( مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١٧)</sup>  
 وَمِنْهَا الْآخِرَانِ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ ( وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(١٨)</sup> ، ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْدَاهِ حَلِيمٍ )<sup>(١٩)</sup>  
 وَمِنْهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ )<sup>(٢٠)</sup> ، ( وَمِنْهَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ اثْنَانِ ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ  
 أُمَّةً )<sup>(٢١)</sup> ( أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٢٢)</sup> وَمِنْهَا فِي سُورَةِ مَرْيَمَ ثَلَاثَةٌ ( وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ )<sup>(٢٣)</sup>

(١) الآيتان في سورة البقرة ( ١٢٥ )

(٢) سورة البقرة ( ١٢٦ )

(٣) سورة البقرة ( ١٢٧ )

(٤) سورة البقرة ( ١٣٠ )

(٥) سورة البقرة ( ١٣٢ )

(٦) سورة البقرة ( ١٣٣ )

(٧) سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٨) سورة البقرة ( ١٣٦ )

(٩) سورة البقرة ( ١٤٠ )

(١٠) سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(١١) سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(١٢) سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(١٣) سورة البقرة ( ٢٦٠ )

(١٤) سورة النساء ( ١٢٥ )

(١٥) سورة النساء ( ١٢٥ )

(١٦) سورة النساء ( ١٦٣ )

(١٧) سورة الأنعام ( ١٦١ )

(١٨) سورة التوبة ( ١١٤ )

(١٩) سورة التوبة ( ١١٤ )

(٢٠) سورة إبراهيم ( ٣٥ )

(٢١) سورة النحل ( ١٢٠ )

(٢٢) سورة النحل ( ١٢٣ )

(٢٣) سورة مريم ( ٤١ )

(أَرَاغِبَ أَنْتَ عَنِّ يَا إِبْرَاهِيمُ) <sup>(١)</sup> (وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ) <sup>(٢)</sup> ، ومنها في سورة العنكبوت (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى) <sup>(٣)</sup> ومنها في سورة الشورى (وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ) <sup>(٤)</sup> ومنها في الذاريات (حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) <sup>(٥)</sup> ومنها في سورة النجم (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) <sup>(٦)</sup> ومنها في الحديد (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ) <sup>(٧)</sup> ومنها الأول في الامتحان (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ) <sup>(٨)</sup> ، ثم أخبر أن فيه وجهين لابن ذكوان ههنا يعني: في البقرة ، قال الحافظ أبو عمرو : قرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين <sup>(٩)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بقوله : عم وهما نافع وابن عامر قرآ (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) <sup>(١٠)</sup> بفتح الخاء ، فتعين للباقيين القراءة بكسرها ، واعلم أن إبراهيم اسم أعجمي وأصله بالعبرانية: إبراهيم فمن العرب من تركه على حاله ولم يغيره فقال: إبراهيم ومنهم من غيره فقال: إبراهيم بوزن إسماعيل ، ومنهم من قال: إبراهيم بكسر الهاء من غير ياء <sup>(١١)</sup> وبذلك قرأ أبو بكر <sup>(١٢)</sup> ، وكان بعضهم يقول في تعوذه <sup>(١٣)</sup> :

عذت بما عاذ به إبراهيم إذ قال وجهي لك عان راغم

فحجة من قرأ بالياء بعد اتباع الأثر اتفاق القراء على القراءة بالياء فيما عدا المواضع المذكورة وأما هي اللغة المستفيضة المشهورة ، وحجة من قرأ بالألف في المواضع المذكورة اتباع الأثر ولذلك قرأ بذلك في مواضع مخصوصة ، حتى قرأ في السورة الواحدة بالألف والياء ، وفي لغة

<sup>(١)</sup> سورة مريم (٤٦)

<sup>(٢)</sup> سورة مريم (٥٨)

<sup>(٣)</sup> سورة العنكبوت (٣١)

<sup>(٤)</sup> سورة الشورى (١٣)

<sup>(٥)</sup> سورة الذاريات (٢٤)

<sup>(٦)</sup> سورة النجم (٣٧)

<sup>(٧)</sup> سورة الحديد (٢٦)

<sup>(٨)</sup> سورة الممتحنة (٤)

<sup>(٩)</sup> التيسير (٦٦)

<sup>(١٠)</sup> سورة البقرة (١٢٥)

<sup>(١١)</sup> انظر: البيان (٦١ / ١) ، والفريد (٣٦٧ / ١) ، والحجة لابن خالويه (٨٩) ، وإبراز المعاني (٢ / ٣٢٥)

<sup>(١٢)</sup> انظر قراءته في إعراب القراءات الشواذ (٢٠٢ / ١) ، والبحر (٥٤٥ / ١) ، وأبو بكره هو نفع بن الحارث بن كلدة بفتح بن عمرو الثقفي

أبو بكره صحابي مشهور بكنيته أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ، ومات سنة (٥١ أو ٥٢) ، تهذيب التهذيب (١٠ / ٤١٨) ، والتقريب (٢ / ٣٠٦)

<sup>(١٣)</sup> هو زيد بن نفل ، وانظر: الحجة للفارسي (٢ / ٢٢٧) ، والحجة لابن خالويه (٨٩) ، وإعراب ثلاثين سورة (٤) ، والسيرة

النبوية (١ / ٢٣٠) ، والأغاني (٣ / ١٢٤) ، والفريد (١ / ٣٦٧) ، والبحر (١ / ٥٤٢)

الألف خفة ليست في اللغة الأخرى ، وفيها الإتيان بالكلمة على الأصل وهي لغة شامية قليلة<sup>(١)</sup> والحجة لمن قرأ ( وَاتَّخِذُوا )<sup>(٢)</sup> بفتح الخاء حملة على ما قبله وما بعده من الخبر ، والتقدير : واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً ، واذكر<sup>(٣)</sup> إذ اتخذوا من مقام إبراهيم صلى وإذ عهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل ، فكله خبر فيه معنى التذكير بما كان ، وفي حملة على ما قبله وما بعده تطابق الكلام واتفاقه<sup>(٤)</sup> ، والمعنى على هذا عام فينا وفيمن قبلنا ولذلك قال : عم وأوغلا يقال : أوغل في الشيء إذا أمعن فيه ومنه الإيغال في السير<sup>(٥)</sup> ، والحجة لمن قرأ بكسر الخاء على الأمر ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عمر رضي الله عنه فلما أتيا المقام قال عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم علم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم فقال عمر أفلا تتخذونه مصلى ؟ فأنزل الله عز وجل ( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ) فكان ذلك سبب النزول<sup>(٦)</sup> ، وروى مالك عن جعفر<sup>(٧)</sup> بن محمد عن أبيه<sup>(٨)</sup> عن جابر<sup>(٩)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مقام إبراهيم فسبقه إليه عمر فقال عمر : يا رسول الله هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله ( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ) ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله :

(١) الكشف ( ٢٦٣ / ١ ) ، وزاد المسير ( ١٣٩ / ١ )

(٢) سورة البقرة ( ١٢٥ )

(٣) قوله : واذكر زيادة ليست في (أ) و (ي) و (ز)

(٤) الحجة لأبي علي ( ٢٢٠ / ٢ ) ، ومعاني الأخفش ( ٣٣٥ / ١ ) ، والكشف لمكي ( ٢٦٣ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٨٢ / ١ )

(٥) لسان العرب " وغل " ( ٧٣٢ / ١١ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٤٣ ) ، والمصباح المنير ( ٣٤٣ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٩٢ / ٢ )

(٦) أخرجه البخاري في التفسير عن أنس عن عمر برقم " ٤١٢٣ " ، ومسلم عن عمر برقم " ٢٣٩٩ " ، والترمذي في التفسير عن عمر برقم

" ٢٨٨٤ " وابن ماجه عن جابر عن عمر برقم " ٩٩٨ " وأحمد عن أنس عن عمر برقم " ١٥٥ " والدارمي عن أنس عن عمر برقم " ١٧٧٧ "

(٧) سبقت ترجمته ص ( ٣٩ )

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة إحدى وستين ، انظر : التقريب ( ١٩٢ / ٢ ) ،

وتذكرة الحفاظ ( ١٢٤ / ١ ) ، ووفيات الأعيان ( ٣١٤ / ٣ ) ، وطبقات المسيرين ( ٢٠٠ / ٢ )

(٩) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، مات بالمدينة بعد السبعين ، انظر : طبقات ابن سعد

( ٣ / ٥٧٤ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٢٣ / ٢ ) ، والوفاء بالوفيات ( ٢٩ / ١١ ) ، والتقريب ( ١٢٢ / ١ )

( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ) فسئل مالك أهكذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( واتخذوا ) ؟ قال نعم<sup>(١)</sup> ، يعني بكسر الخاء على الأمر ، قال بعضهم<sup>(٢)</sup> : وهذا الحديث يمنع أن يكون ذلك سبب النزول ، ويدل على أن الآية نزلت قبل ذلك ، قلت : لا يمنع من ذلك ويجمع بين الحديثين على اتفاق الأمر المذكور مرة بعد أخرى ، والله أعلم .

وقوله : وفيها وفي نص النساء ثلاثة جملة اسمية قدم خبرها وهو قوله : فيها ، وفي نص النساء معطوف عليه ، وأواخر صفة لثلاثة وإبراهيم بدل وفيه حذف والتقدير : كلمات إبراهيم ، و " لاح وجمل " جملتان مستأنفتان أي : ظهر ذلك وبان وجمل من قرأ به لصحته ، ومع آخر الأنعام حرفا براءة جملة اسمية قدم خبرها أيضاً ، وأخيراً ظرف والعامل فيه الخبر وباقي البيت ظاهر ، وفي مريم والنحل إلى آخر البيت ظاهر الإعراب ، وفي النجم متعلق بمحذوف والتقدير : ويروى ذلك في النجم وباقي البيت ظاهر الإعراب ، والهاء في امتحانه تعود إلى إبراهيم لأنه مذكور في السورة المسماة بذلك ، أو إلى القرآن لأنه معروف فهو كالمذكور وإن لم يجر اللفظ بذكره ، ووجهان فيه مبتدأ وصفته ، ولابن ذكوان خبره ، وههنا ظرف للخبر ، وواتخذوا عم جملة كبرى ، وبالفتح حال من فاعل عم ، وأوغل معطوف على عم وقد تقدم مراده بقوله : عم ومعنى أوغل : أمعن في العموم<sup>(٣)</sup> ويحتمل أن يريد عمومه وفشوه في القراءة ، وإمعان عمومه في ذلك ، والله أعلم .

(١) انظر : قول مالك في سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة برقم " ٩٩ " ، " ٢٩٥١ " .

(٢) انظر هذا القول في فتح الوصيد خ ( ١٠٠ ) ، وانظر : إعراب النحاس ( ١ / ٢٥٩ ) .

(٣) اللسان " وغل " ( ١١ / ٧٣٢ ) ، ومختار الصحاح ( ٦٤٣ ) ، والمصباح المنير ( ٣٤٣ ) .

( وأرنا وأرني ساكنا الكسر دم يداً \*\*\* وفي فصلت يروى صفا دره كلا )

( وأخفاهما طلق وخف ابن عامر \*\*\* فأمتعه أوصى بوصى كما اعتلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالبدال والياء في قوله : دم يداً وهما ابن كثير والسوسي قرآ ( وأرنا مناسكنا )<sup>(١)</sup> و ( أرنا الله جهره )<sup>(٢)</sup> و ( أرني أنظر إليك )<sup>(٣)</sup> بسكون الكسر يعني في الراء فقيده القراءتين ولو قال : ساكن الراء للزم على ما قرره أن تكون القراءة الأخرى بفتح الراء وليس الأمر كذلك ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالياء والصاد والبدال والكاف في قوله : يروى صفا دره كلا وهم السوسي وأبو بكر وابن كثير وابن عامر فعلوا ذلك في فصلت في قوله : ( أرنا الذين أضلانا )<sup>(٤)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالطاء في قوله : طلق وهو الدوري قرأ بإخفاء الكسرة فيهما يعني في ( أرنا ، و أرني ) وأراد بالإخفاء الاختلاس ، فتعين للباقيين القراءة في الجميع بإتمام كسرة الراء .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ ( فأمتعه )<sup>(٥)</sup> بالتخفيف يعني بتخفيف التاء ويلزم من ذلك سكون الميم ويتعين للباقيين القراءة بثقل التاء ويلزم من ذلك فتح الميم ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالكاف والألف في قوله : كما اعتلى وهما ابن عامر ونافع قرآ ( وأوصى بها إبراهيم )<sup>(٦)</sup> في قراءة الجماعة ( ووصى ) فلفظ بالقراءتين لجلاء اللفظ فيهما ، والحجة لمن سكن الراء في ( أرنا ، و أرني ) طلب التخفيف لأجل الثقل الحاصل بتوالي الحركات ، وقوى ذلك أن كسرة الراء بمنزلة كسرتين ، وأنها

(١) سورة البقرة ( ١٢٨ )

(٢) سورة النساء ( ١٥٣ )

(٣) سورة الأعراف ( ١٤٣ )

(٤) سورة فصلت ( ٢٩ )

(٥) سورة البقرة ( ١٢٦ )

(٦) سورة البقرة ( ١٣٢ )



ليست بحركة إعراب ، وأن المنفصل قد شبه بالمتصل في مواضع كثيرة<sup>(١)</sup> فأرنا وأرني إذا ككتف ونحوه ، وأنكر بعض الناس<sup>(٢)</sup> الإسكان واحتج بأن أصل أرنا وأرني أرئنا وأرئني فنقلت حركة همزة إلى الساكن قبلها وحذفت وبقيت الكسرة دالة على الهمزة المحذوفة ، قال: فذهابها بالإسكان يخل بدلالاتها ، وأنكر أبو علي<sup>(٣)</sup> على من أنكر ذلك واحتج بالإجماع على إدغام ( لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي )<sup>(٤)</sup> مع أن فيه بالإدغام ما في هذا لأن أصله: لكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت وبقيت الفتحة دالة عليها ثم سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية ، والحجة لمن قرأ بالاختلاس مراعاة التخفيف مع بقاء دلالة الحركة على الهمزة لأن بعضها باق<sup>(٥)</sup> ، والحجة لمن أتم الحركة المبالغة في الدلالة على ما حذف<sup>(٦)</sup> ، والحجة لأبي بكر وابن عامر في الإسكان في فصلت وإتمام الحركة فيما عداه اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، والحجة لمن قرأ ( فَأَمْتِغُهُ ) بالتخفيف أنه أخف من المثقل مع أن معناهما واحد ، والحجة لمن قرأ بالثقل حملة على ما أجمع على تثقيله من نحو قوله: ( يُمْتَعُّكُمْ مَتَلَعًا حَسَنًا )<sup>(٧)</sup> ( وَمَتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ )<sup>(٨)</sup> واختاره بعضهم<sup>(٩)</sup> لما فيه من معنى المبالغة والتكرير ، وأنكر ذلك عليه آخرون<sup>(١٠)</sup> بأن المبالغة والتكرير غير مقصودين ههنا وإنما المقصود تقليل المدة وتحقيرها بدليل قوله: ( قَلِيلًا ) ، والذي ذهب إلى الوجه الأول لم يحمله على التمتع بالمدة وإنما حملة على التمتع بزخرف الدنيا وزهرتها في مدة الحياة وإن كانت قليلة ، وإذا اكتفي بالاحتجاج بما تقدم استغني عن هذا التكلف ، والاعتماد في الحقيقة على اتباع الأثر والاقتداء بالرواية ، وقرئ في الشاذ ( فَأَمْتِغُهُ )<sup>(١١)</sup> بسكون العين لتوالي الحركات

(١) معاني الأخفش ( ١ / ٣٣٦ ) ، والكشف ( ١ / ٢٤١ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٦٨ ) ، والتهيان ( ١ / ٦٣ ) وهذه لغة بكر بن وائل

وأناس من تميم انظر: ( الكتاب ٤ / ١١٣ )

(٢) انظر: التهيان ( ١ / ٦٣ ) ، والكشاف ( ١ / ٢١٤ ) وتفسير الرازي ( ٢ / ٧٠ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٨٥ )

(٤) سورة الكهف ( ٣٨ )

(٥) الكشف ( ١ / ٢٤١ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٦٨ ) ، وتفسير الرازي ( ٢ / ٧٠ )

(٦) الكشف ( ١ / ٢٤٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٦٨ )

(٧) سورة هود ( ٣ )

(٨) سورة يونس ( ٩٨ )

(٩) ممن احتار هذه القراءة أبو علي في الحجة ( ٢ / ٢٢١ ) ، وابن خالويه في الحجة أيضاً ( ٨٨ ) ، ومكي في الكشف ( ١ / ٢٦٥ )

(١٠) انظر هذا الإنكار في البحر ( ١ / ٥٥٦ ، ٥٥٧ )

(١١) هي قراءة شاذة في التهيان ( ١ / ١١٤ ) ، وإعراب القراءات الشواذ ( ١ / ٢٠٤ )

وقرأ أبي ( فَمَتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُ )<sup>(١)</sup> وهي مخالفة للمصحف وقرأ يحيى بن وثاب ( ثم إضطره )<sup>(٢)</sup> بكسر الهمزة وقرأ ابن محيصن<sup>(٣)</sup> ( ثُمَّ أَطَّرَهُ ) بإدغام الضاد في الطاء كما قالوا : اطجع في اضطجع .

قال الزمخشري : وهي لغة رديئة لأن الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف " ضم شفر " <sup>(٤)</sup> وقرأ ابن عباس ( فَأَمَّتْغُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضطره )<sup>(٥)</sup> على لفظ الدعاء والمراد الدعاء من إبراهيم وفي ( قال ) على هذا ضميره<sup>(٦)</sup> ، والحجة لمن قرأ أوصى ووصى أنهما لغتان بمعنى واحد ويشهد لأوصى ( يُوصِيكُمُ اللَّهُ )<sup>(٧)</sup> و ( يُوصِي بِهَا )<sup>(٨)</sup> ونحو ذلك ، وأنه مرسوم بالألف في مصاحف المدينة والشام وفي الإمام فيما حكاه أبو عبيد<sup>(٩)</sup> ويشهد لوصى ( ذَلِكَم وَصَّيْكُمْ بِهِ )<sup>(١٠)</sup> ، ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ )<sup>(١١)</sup> ونحو ذلك وأنه مرسوم بغير ألف فيما عدا المصاحف المذكورة ، وأنه بناء يقتضي المبالغة والتكثير<sup>(١٢)</sup> ، وقوله : وأرنا وأرني ساكنا الكسر جملة ابتدائية وقوله : دم يداً دعاء للمخاطب بعد انقضاء الجملة الخبرية ، ونحوه أن يقول للمخاطب : كان كذا وكذا أكرمك الله ، واليد : النعمة وانتصاها على التمييز ، وكان الأصل دامت يدك فعدل عن إسناد الفعل إلى اليد إلى إسناده إلى المخاطب على طريقة أخرى من الدعاء ، فخرجت اليد تمييزاً ، ويجوز أن يكون انتصاها على الحال على حذف مضاف أي ذا يد<sup>(١٣)</sup> وفي فصلت متعلق بيروي ، وصفى دره فاعل ومضاف إليه ، وكلا مفعول به والكلا جمع كلية<sup>(١٤)</sup>

(١) انظر قراءته في معاني الفراء ( ٧٨ / ١ ) ، ومختصر ابن خالويه ( ٩ ) ، والبحر ( ١ / ٥٥٥ ) ، وهي شاذة .

(٢) انظر : معاني الفراء ( ٧٨ / ١ ) ، والكشاف ( ٢١٣ / ١ ) ، والبحر ( ١ / ٥٥٥ ) ، وهي شاذة .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، مقرئ أهل مكة ، عرض على : مجاهد ، وسعيد بن جبير ، أخذ عنه : شبل بن عباد ، وأبو عمرو بن العلاء ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة غاية النهاية ( ٢ / ١٦٧ ) ، والتقريب ( ٢ / ٥٩ ) ، وانظر قراءته في الكشاف ( ١ / ٢١٣ ) ، والبحر ( ١ / ٥٥٥ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٤) الكشاف ( ١ / ٢١٣ )

(٥) انظر قراءته في معاني الفراء ( ٧٨ / ١ ) ، والكشاف ( ١ / ٢١٣ ) ، والبحر ( ١ / ٥٥٥ ) ، وهي شاذة .

(٦) الكشاف ( ١ / ٢١٣ )

(٧) سورة النساء ( ١١ )

(٨) سورة النساء ( ١١ )

(٩) انظر : البحر ( ١ / ٥٧٠ ) ، والدر المصون ( ١ / ٣٧٧ )

(١٠) سورة الأنعام ( ١٥٢ ، ١٥٣ )

(١١) منها في سورة العنكبوت ( ٨ )

(١٢) الكشاف ( ١ / ٢٦٥ ) ، ومعاني الفراء ( ١ / ٨٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٣ ) ، والكشاف ( ١ / ٢١٧ ) ، وتفسير الرازي ( ٢ / ٨٠ )

(١٣) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٢٩ )

(١٤) سراج القارئ ( ٥٧ )

وإنما قال ذلك في حرف فصلت لانضيف أبي بكر وابن عامر إلى من تقدم ، وأخفاهما طلق جملة فعلية والطلق التسامح <sup>(١)</sup> والطلاقة صفة راويه ، وخف ابن عامر مبتدأ مضاف إلى الفاعل ، وفأتمته مفعول به والخبر محذوف والتقدير : منقول أو مشهور أو نحو ذلك ، وأوصى بوصى جملة اسمية أي: أوصى كائن في وصى ، وكما اعتلى في موضع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : شهرة ذلك كاعتلائه أو نحو ذلك ، والله أعلم .

( وفي أم يقولون الخطاب كما علا \*\*\* شفا ورعوف قصر صحبته حلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالكاف والعين والشين في قوله : كما على شفا وهم ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي قرءوا ( أم تقولون إن إبراهيم ) <sup>(٢)</sup> بالخطاب فتعين للباقيين القراءة بالغيب ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بصحبة وبالحاء من قوله : صحبته حلا وهم أبو بكر وحمزة والكسائي وأبو عمرو قرءوا ( رعوف ) <sup>(٣)</sup> بالقصر وأراد به حيث وقع ، لأن إطلاق اللفظ يدل على ذلك ، فتعين للباقيين القراءة بالمد ، والحجة لمن قرأ ( أم تقولون ) بالخطاب حملة على ما قبله من قوله : ( أتأجونا ، وربكم ، ولكم أعمالكم ) وعلى ما بعده من قوله ( عأنتم أعلم أم الله ) و ( عمًا تعملون ) ، والحجة لمن قرأ بالغيب حملة على ما قبله من لفظ الغيب من قوله : ( فإن عمأنوا بمثل ما عمأنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيفيكهم الله ) <sup>(٤)</sup> والحجة للمد والقصر في ( رعوف ) أنهما لغتان مشهورتان مستعملتان ، إلا أن المد أكثر استعمالاً في نظائره والقصر أخف في القراءة ، وفي كلا البناءين مبالغة ، وينشد في المد قول الشاعر :

نطيع نبينا ونطيع رباً  
هو الرحمن كان بنا رعوفاً <sup>(٥)</sup>

وفي القصر قول الآخر .

ترى للمسلمين عليك حقاً  
كفعل الوالد الرؤف الرحيم <sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> لسان العرب ( ٢٢٨ / ١٠ ) ، ومختار الصحاح ( ٣٤٧ ) ، والمصباح المنير ( ١٦٥ )

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة ( ١٤٠ )

<sup>(٣)</sup> منها في سورة البقرة ( ١٤٣ )

<sup>(٤)</sup> سورة البقرة ( ١٣٧ ) . وانظر : معاني الأخفش ( ١ / ٣٤٢ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ) ،

والحجة لابن خالويه ( ٨٩ ) ، والكشف ( ١ / ٢٢٦ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٣ )

<sup>(٥)</sup> في الحجة للفارسي إلنا ( ٢ / ٢٣٠ ) ، وانظر : مجاز القرآن ( ١ / ٢٧٠ ) ، واللسان ( رأف ) ، وتاج العروس ( رأف ) ، والسيره

لابن هشام ( ٤ / ١٤٨ ) ، والخزانة ( ٢ / ١٦٨ ) ، والبحر ( ٢ / ٦٠١ )

<sup>(٦)</sup> انظر : ديوان جرير ( ٦٠٧ ) ، ومجاز القرآن ( ١ / ٢٧١ ) ، والكامل ( ١ / ٣٢٣ ) ، والخزانة ( ٤ / ٢٢٢ ) ، والحجة ( ٢ / ٢٣٠ )

وقوله : وفي أم يقولون الخطاب جملة اسمية قدم خبرها ، وكما علا في موضع نعت لمصدر محذوف أي علا علواً كشفائه في الحسن ، وهو ثناء على الخطاب مستأنف ، ورؤف مبتدأ أخبر عنه بجملته كبرى ، وحلا عذب أثني بذلك على القصر ، وأضاف الصحبة إلى ضمير القصر لالتباسهم به .

( وخاطب عما يعملون كما شفا \*\*\* ولام مولاها على الفتح كملا )

أخبر أن من أشار إليهم بالكاف والشين في قوله : كما شفا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا ( وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ )<sup>(١)</sup> بالخطاب فتعين للباقيين القراءة بالغيب ، وهو الواقع في رأس مائة وأربع وأربعين آية في العدد الكوفي الواقع بعده ( وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ )<sup>(٢)</sup> وفهم من القصيدة أنه المقصود بالذكر لوقوعه بعد ترجمة ( رءوف ) لأنه في الآية التي بعده .

ثم أخبر أن من أشار إليه بالكاف في قوله : كملا وهو ابن عامر قرأ ( وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلَّاهَا )<sup>(٣)</sup> بفتح اللام فتعين للباقيين القراءة بكسرها ، ولفظ بالألف في ( مولاها ) وليس في اللفظ دليل على الياء في ( مولاها ) ، ولكن دل عليه اشتهاار القراءة ، والعلم بأن الياء في مثله من المنقوص المضاف تثبت ساكنة في الرفع ، فيقال : هو بانيها وراقبها ، والحجة لمن قرأ ( عما تعملون ) بالخطاب جملة على ما قبله من الخطاب في قوله : ( وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) والحجة لمن قرأ بالغيب جملة على ما قبله من الغيب في قوله : ( وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ )<sup>(٤)</sup> والحجة لمن قرأ ( مولاها ) بفتح اللام أنه لا حذف فيه على قراءته وبيان ذلك أن ( مولاها ) اسم مفعول يطلب مفعولاً مرفوعاً يقوم مقام الفاعل ومفعولاً منصوباً ، فالمرفوع مستتر فيه يعود على ( هو ) والمنصوب هو المضمرة البارز أضيف اسم المفعول إليه تخفيفاً فصار في موضع جرٍّ بإضافته إليه ، ولو لم يضاف إليه لقليل : مولاها ، والضمير البارز المرفوع في هذه القراءة علند على ( كل ) والفاعل الذي قام المفعول مقامه هو الله عز وجل<sup>(٥)</sup> والحجة لمن قرأ ( موليتها ) بكسر اللام أن الفاعل مستتر في قراءته غير محذوف عائد على ( هو ) وهو عائد على كل والمعنى : ولكل فريق وجهة ذلك الفريق موليتها نفسه ، وفي ذلك معرفة من الفاعل من جهة اللفظ ، وفي القراءة

(١) سورة البقرة ( ١٤٤ )

(٢) سورة البقرة ( ١٤٥ )

(٣) سورة البقرة ( ١٤٨ )

(٤) انظر : الكشف ( ١ / ٢٦٨ )

(٥) الحجة ( ٢ / ٢٤٠ ) ، والكشف ( ١ / ٢٦٧ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٤ )

الأخرى إنما عرف من خارج اللفظ فيترجح القراءة بالكسر على هذا التأويل<sup>(١)</sup> وقيل : الضمير البارز المرفوع ضمير اسم الله عز وجل وإن لم يجز له ذكر للعلم بأنه فاعل ذلك ، والمعنى : ولكل فريق وجهة الله مولياً إياه<sup>(٢)</sup> فيكون معرفة الفاعل من خارج اللفظ كمعرفة ما يعود عليه وترجح القراءة بالفتح على هذا التأويل ، لأنها مساوية لهذه في معرفة الفاعل من خارج ، وراجحة عليها بعدم حذف أحد المفعولين ، وقرأ أبي ( ولكل قبلة هو مولياً )<sup>(٣)</sup> ، والوجهة والقبلة بمعنى واحد ( هو مولياً ) على اختلاف القراءة والمعنى في موضع الصفة للمبتدأ قبله ، وقرئ ( وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ )<sup>(٤)</sup> على الإضافة ، والمعنى : وكل وجهة الله مولياً أهلها ، فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك : لزيد ضربت ولزيد أبوه ضاربه<sup>(٥)</sup> ، وقوله : وخاطب عما تعملون جملة أسند فيها الخطاب إلى عما تعملون مجازاً لوقوع الخطاب به ، وشفأ من قولهم : خطاب شاف أي بليغ كاف ، وما الواقعة قبله مصدرية والمصدر المقدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور في موضع الصفة لمصدر محذوف ، ولام مولاها كملاً جملة كبرى ، وعلى الفتح حال من ضمير كملاً ، ومعنى كملاً : نسب إلى الكمال .

- ( وفي يعملون الغيب حل وساكن \*\*\*\* بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلاً )  
 ( وفي التاء ياء شاع والريح وحدا \*\*\*\* وفي الكهف معها والشريعة وصلاً )  
 ( وفي النمل والأعراف والروم ثانياً \*\*\*\* وفاطر دم شكراً وفي الحجر فصلاً )  
 ( وفي سورة الشورى ومن تحت رعدده \*\*\*\* خصوص وفي الفرقان زاكيه هلالاً )

أخبر أن من أشار إليه بالخاء في قوله : حل وهو أبو عمرو وقرأ ( وَمَا اللَّهُ بِعَلِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ )<sup>(٦)</sup> بالغيب ، فتعين للباقيين القراءة بالخطاب ، والمراد به الواقع في رأس مائة وتسع وأربعين آية في العدد الكوفي الواقع بعده ( وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ )<sup>(٧)</sup> ثم أخبر أن من أشار إليهما بالشين في قوله :

(١) التبيان ( ٦٨ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٨٥ / ١ )

(٢) الحجّة لأبي علي ( ٢٤٢ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٦٧ / ١ ) ، والتبيان ( ٦٨ / ١ )

(٣) انظر قراءته في الكشف ( ٢٣٠ / ١ ) ، والبحر ( ٦١١ / ١ ) ، وهي شاذة .

(٤) هي قراءة ابن عباس في مختصر ابن خالويه ( ١٠ ) ، وتفسير القرطبي ( ١٦٥ / ٢ ) ، والبحر ( ٦١١ / ١ ) ، وهي شاذة .

(٥) الكشف ( ٢٣١ / ١ ) ، والتبيان ( ٦٩ / ١ )

(٦) سورة البقرة ( ١٤٩ )

(٧) سورة البقرة ( ١٥٠ )

شاع في البيت الثاني من هذه الأبيات الأربعة وهما حمزة والكسائي قرآ ( تطوع ) في الموضعين أعني قوله ههنا: ( وَمَنْ يَطَّوْعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ )<sup>(١)</sup> وقوله في آية الصيام: ( فَمَنْ يَطَّوْعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ )<sup>(٢)</sup> بسكون العين وتثقيل الطاء وبالياء في مكان التاء في قراءة الباقيين ، وبدأ بالتقييد في العين ثم في الطاء ثم في الياء عاكساً لما يقتضيه الترتيب من البداءة بالأول على حسب ما تأتي له وقيد قراءتهما في العين بالسكون على رأى من يعبر بذلك عن الجزم ، ليفهم منه الفتح في قراءة الباقيين ، ولو قيد ذلك بالجزم لم تصح قراءة الباقيين ، وقيد قراءتهما بالياء في التاء لأنه لو قيدها بالياء من غير ذلك التاء لم تصح قراءة الباقيين ، ثم أخبر أنهما قرآ ( الريح ) بالتوحيد في هذه السورة في قوله: ( وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ )<sup>(٣)</sup> ، وفي الكهف في قوله: ( تَذْرُوهُ الرِّيحُ )<sup>(٤)</sup> وفي الشريعة في قوله: ( وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ )<sup>(٥)</sup> حيث أعاد الضمير من " وحدا " عليهما ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالدال والشين في قوله: دم شكراً وهم ابن كثير وحمزة والكسائي قرءوا بالتوحيد في النمل في قوله: ( وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ )<sup>(٦)</sup> وفي الأعراف في قوله: ( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ )<sup>(٧)</sup> وفي الروم في قوله: ( اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ )<sup>(٨)</sup> وقيده بالثاني احترازاً من قوله قبله: ( وَمَنْ عَائِلْتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ )<sup>(٩)</sup> فإنه لا خلاف في قراءته بالجمع .

ثم أخبر أن من أشار إليه بالفاء في قوله: فصلاً وهو حمزة قرأ بالتوحيد في الحجر في قوله: ( وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ )<sup>(١٠)</sup> ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالخاء في قوله: خصوصاً وهم من عدا نافعاً قرءوا بالتوحيد في الشورى في قوله: ( إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ )<sup>(١١)</sup> ، وفي إبراهيم في قوله:

(١) سورة البقرة ( ١٥٨ )

(٢) سورة البقرة ( ١٨٤ )

(٣) سورة البقرة ( ١٦٤ )

(٤) سورة الكهف ( ٤٥ )

(٥) سورة الشريعة ( ٥ )

(٦) سورة النمل ( ٦٣ )

(٧) سورة الأعراف ( ٥٧ )

(٨) سورة الروم ( ٤٨ )

(٩) سورة الروم ( ٤٦ )

(١٠) سورة الحجر ( ٢٢ )

(١١) سورة الشورى ( ٣٣ )

( اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ )<sup>(١)</sup> وإلى سورة إبراهيم أشار بقوله : ومن تحت رعدده ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالزاي والهاء في قوله : زاكيه هلاا وهما قبل والبزي قرآ بالتوحيد في الفرقان في قوله : ( وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ )<sup>(٢)</sup> وجملة الكلم التي وقع فيها الخلاف إحدى عشرة كلمة في إحدى عشرة سورة ، وإذا تؤملت مذاهب القراء في ذلك وجد نافع قرأ بالجمع في الجميع ، وابن كثير قرأ بالجمع في الثلاثة المذكورة في البيت الأول وفي الحجر ، وأبو عمرو وابن عامر وعاصم قرءوا بالجمع فيما عدا إبراهيم والشورى ، وحمزة قرأ بالجمع في الفرقان خاصة ، والكسائي قرأ بالجمع في الحجر والفرقان خاصة ، وكل موضع عيّن فيه التوحيد لمن ذكر فيه ، فإن من سواه يقرأ فيه بالجمع على رباح لا على أرواح ، وعلم أنه أراد فعلاً لاشتهار القراءة به ، وعدم ورودها في الآخر البتة ، والحجة لمن قرأ ( يعملون ) بالغيب حمله على ما قبله من الغيب في قوله : ( الَّذِينَ عَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ )<sup>(٣)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالخطاب حمله على ما قبله من الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ( فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ )<sup>(٤)</sup> والمراد هو وأصحابه ، أي: فولوا وجوهكم وما الله بغافل عما تعملون أيها المؤمنون من توليتكم وجوهكم شطره وعلى ما بعده أيضاً من قوله : ( فولوا وجوهكم ) وقوله : ( عليكم ) وقوله : ( تخشوهم ) وقوله : ( ولأئمتي نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون )<sup>(٥)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( يطوع ) في الموضعين بالياء والتثقيب والجزم حمل اللفظ في الاستقبال على المعنى ، لأن المعنى على الاستقبال فطابق بين اللفظ والمعنى ، وأصل يطوع يتطوع فأبدل من التاء طاء وأدغمها في الطاء طلباً للتخفيف ، والحجة لمن قرأ فيهما ( تطوع ) بالتاء والتخفيف وفتح العين طلب الخفة ، لأن الماضي أخف من المستقبل لأن المستقبل تلزمه الزيادة وفيه ههنا تثقيب الطاء واستغني بحرف الشرط عن لفظ الاستقبال لدلالته عليه<sup>(٦)</sup> ، ويجوز في قراءة التاء أن تكون من موصولة أي والذي تطوع خيراً فإن الله شاكر لفعله عليم به ، والحجة في

(١) سورة إبراهيم ( ١٨ )

(٢) سورة الفرقان ( ٤٨ )

(٣) سورة البقرة ( ١٤٦ ، ١٤٧ )

(٤) سورة البقرة ( ١٤٩ )

(٥) سورة البقرة ( ١٥٠ ) . وانظر : (الكشف / ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ )

(٦) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٤٥ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩٠ ) ، والكشف ( ١ / ٢٧٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٥ ) ، والبيان ( ١ / ٧٠ ، ٧١ )

توحيد (الريح) أن الريح جنس ، والجنس يفيد معنى الكثرة كالجمع مع خفة لفظه ، والحجة في جمع (الريح) الدلالة على إرادة اختلاف الأنواع<sup>(١)</sup> وهذا القدر غير كاف فلا بد من زيادة عليه ، وهي أن يقال : إن الريح المذكورة في هذه المواضع تنقسم إلى ما يراد به الرياح كلها وإلى ما يراد به ريح واحدة فالمذكور في البقرة والكهف والشريعة والحجر والشورى وإبراهيم يراد به الرياح على اختلاف أنواعها ، والمذكور في النمل والأعراف والروم وفاطر والفرقان يراد به ريح واحدة ، ويبان ذلك أن قوله في البقرة والشريعة: ( وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ) أريد به تصريف الرياح في مهاهما قبولاً ودبوراً وجنوباً وشمالاً ، وفي أحوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيماً ولواقح<sup>(٢)</sup> وقيل : المراد تصريفها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب<sup>(٣)</sup> ، وأن التي في الكهف أريد بها ما تذروا الهشيم<sup>(٤)</sup> وكل الرياح تذروه ، وأن التي في الحجر أريد بها ما يلحق الشجر وكل ريح تلقحه<sup>(٥)</sup> وأن التي في الشورى أريد بها ما تحمل الفلك وكل ريح تحملها<sup>(٦)</sup> ، وأن التي في إبراهيم أريد بها ما يفرق الرماد ويذهبه وكل ريح يفعل ذلك<sup>(٧)</sup> وأما المذكور في النمل والأعراف والروم واطر والفرقان فإنه أريد به الريح التي تتقدم المطر وهي الجنوب لأن العرب تقول : الجنوب يجمع السحاب ، والشمال تعصره وتأتي بالمطر<sup>(٨)</sup> ، ورجح بعضهم<sup>(٩)</sup> الجمع في القسم الأول والتوحيد في القسم الثاني لذلك ، والحق أن التوحيد والجمع متقاربان لأن الريح جنس ، وهو لذلك في معنى الجمع كما سبق ، ولذلك جاءت الحال منه مجموعة في قوله : ( لواقح ) ، و ( بشراً بين يدي رحمته ) ولأن الجنوب وإن كانت واحدة فإنها تتكرر وتتنوع إلى شديدة ولينة وحارة وباردة وغير ذلك ، وعلل بعضهم<sup>(١٠)</sup> استثناء الأولى من الروم بوقوع ( مُبَشَّرَاتٍ ) حالاً عنها وهو تعليل

(١) البيان ( ٧٢ / ١ )

(٢) معاني الفراء ( ٩٧ / ١ )

(٣) الكشاف للزمخشري ( ٢٣٦ / ١ )

(٤) والهشيم : ما تحشم وتحطم ، انظر : ( الكشاف ( ٦٧٧ / ٢ )

(٥) الكشاف ( ٥٣٨ / ٢ )

(٦) الكشاف ( ٢٣١ / ٤ )

(٧) الكشاف ( ٢٥٥ / ٢ )

(٨) الحجة ( ٢٥٥ / ٢ )

(٩) الحجة ( ٢٥٧ / ٢ )

(١٠) انظر : إبراز المعاني ( ٣٣٤ / ٢ )



منتقض بقوله : ( لَوَاقِحَ ) و ( بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ) ، والحجة لمن فرق بين المواضع المذكورة ولمن لم يفرق اتباع الأثر والافتداء بالرواية والالتفات إلى المعنيين المذكورين<sup>(١)</sup> ، وقوله : وفي يعملون الغيب حل جملة كبرى ، وترتيبها : الغيب حل في يعملون ، وساكن يطوع جملة اسمية قدم خبرها ، و بحرفيه حال من ضمير ساكن ، وفي الطاء ثقلاً جملة فعليه قدم ما يتعلق بفعلها وفي التاء ياء جملة اسمية قدم خبرها ، وشاع مع فاعله جملة وصف بها المبتدأ قبلها ، والريح وحدا جملة فعلية قدم مفعولها و قدم ما يتعلق بفعلها ، ومعها حال من الكهف وضميره يعود على المفعول المحذوف من الجملة التي قبلها لأنه مراد فهو كالملفوظ به ، وترتيبها : ووصلا التوحيد في حرف الكهف كائناً مع حرف البقرة ، وفي الشريعة وفي النمل متعلق بمحذوف والتقدير : ووحدا في الشريعة ووصلا التوحيد في النمل ، وثانياً حال من الروم<sup>(٢)</sup> ، ودم شكراً أي : دم ذا شكر لله تعالى وأتى بهذا المعنى بعد ذكر الريح الجالبة للمطر أمر بدوام الشكر لله تعالى لذلك ، وفي الحجر فصلاً ظاهر ، ومعنى فصل : بين أي : بين التوحيد ، وفي سورة الشورى ومن تحت رعدده خصوص جملة اسمية قدم خبرها ، والمعنى : توحيد ذو خصوص بالسته الذين اختصوا بالقراءة به ، والهاء في رعدده تعود على الريح لالتباسه بالسورة المذكورة ، أو على القراءة على ما مر في قوله :

ويروى في امتحانه الاولا

وفي الفرقان زاكية هلا جملة كبرى قدم ما يتعلق بفعلها والذاكي والذكي واحد ، ومعنى هلا قال : لا إله إلا الله ، يعني أنه ذكر الله عند النعمة الحاصلة بالغيث ، ولم يذكر هذا المعنى ونحوه مما تقدم إلا في المواضع التي يجيء فيها الريح بالمطر ولم يذكر ذلك في غيرها ، والهاء في زاكية عائدة على التوحيد .

( وأي خطاب بعد عم ولو ترى \*\*\* وفي إذ يرون الياء بالضم كللا )

أخبر أن من أشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ ( وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا )<sup>(٣)</sup> بالخطاب فتعين للباقيين القراءة بالغيب ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالكاف في قوله : كللا وهو ابن عامر قرأ ( إِذِ يُرَوْنَ الْعَذَابَ ) بضم الياء ، فتعين للباقيين القراءة بفتحها ، والحجة لمن قرأ ( ولو ترى )

(١) شرح الهداية ( ١ / ١٨٧ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٣٤ )

(٣) سورة البقرة ( ١٦٥ )

بالخطاب حملة على الخطاب في نظائره نحو قوله : ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقُفُوا )<sup>(١)</sup> ، و ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى )<sup>(٢)</sup> ، ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ )<sup>(٣)</sup> والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد تنبيهه غيره وقيل : الخطاب لكل واحد والمعنى : ولو ترى أيها الإنسان ، وقيل : الخطاب ههنا للظالم بدليل إسناد الفعل إليه أو إلى ضميره في القراءة الأخرى<sup>(٤)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالغيب أن المقصود بالتوعد والتهديد الظالمون ، فكان إسناد الفعل إليهم أولى وهذا القدر كاف في الحجة للقراءتين<sup>(٥)</sup> ويزاد عليه بعد ذلك أن الوجه في ( ترى ) على اختلاف قراءته أن يكون من رؤية العين، وفعلها يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو في قراءة الخطاب ( الذين ظلموا ) و ( إذ يرون ) ظرف له ، والأمر في قراءة الغيب على ذلك إن كان ( يرى ) مسنداً إلى ضمير ( من يتخذ ) وإن كان مسنداً إلى ( الذين ظلموا ) كان ( إذ يرون ) مفعولاً به لا ظرفاً ، على معنى : ولو ترى الذين ظلموا في الدنيا وقت رؤيتهم العذاب في الآخرة ، وجواب ( لو ) محذوف على كل حال للعلم به ، كما حذف في قوله : ( وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ )<sup>(٦)</sup> لذلك والتقدير : لرأيت ، أو لرأوا ، أو لرأي أمراً عظيماً أو فظيماً ونحوه<sup>(٧)</sup> و ( أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ )<sup>(٨)</sup> تعليلاً معطوف أحدهما على الآخر ، أي : لأجل كذا ولأجل كذا ، وقيل : المحذوف بعض الجواب وأن معمولة لما حذف ، والتقدير : لعلمت أو لعلموا أو لعلم أن القوة لله جميعاً ثم عطف عليه أن الثانية ، وقرأ يعقوب وغيره<sup>(٩)</sup> ( ولو ترى ) بالخطاب ثم قرىء : إن ، وإن بالكسر فيهما<sup>(١٠)</sup> والقول في الخطب وحذف الجواب كله على ما تقدم ، والكسر في إن على الاستئناف وفيه معنى التعليل أيضاً ، وكسرت إن الثانية لكسر الأول<sup>(١١)</sup> ، وفي الآية أقوال في بعضهما وهم وفي بعضها بُعد ، وما

(١) سورة الأنعام ( ٢٧ )

(٢) سورة الأنفال ( ٥٠ )

(٣) منها في سورة سبأ ( ٣١ )

(٤) جامع البيان ( ٢ / ٦٩ ) ، وتفسير الكشاف ( ١ / ٢٣٨ ) والكشف ( ١ / ٧٢ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٧ )

(٥) الكشاف ( ١ / ٢٣٨ )

(٦) سورة الرعد ( ٣١ )

(٧) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٦١ ) ، والكشف ( ١ / ٢٧٣ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٨٧ ) ، والبيان ( ١ / ٧٣ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٣٨ )

(٨) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٦١ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩١ ) ، والكشف ( ١ / ٢٧٣ ) وإبراز المعاني ( ٢ / ٣٣٧ )

(٩) انظر : النشر ( ٢ / ٢٢٤ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٣٨ ) ، والبحر ( ١ / ٦٤٥ )

(١٠) هي قراءة أبي جعفر ويعقوب في المبسوط ( ١٢٥ ) ، والبحر ( ١ / ٤٧١ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٢٣ ) ، والإتحاف ( ١٥١ )

(١١) البيان ( ١ / ٧٤ )

ذكرته فيها خال عن الأمزين ، والحجة لمن قرأ ( يرون ) بضم الياء شهادة قوله: ( يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ )<sup>(١)</sup> له ، والحجة لمن قرأ بفتح الياء حملته على قوله: ( وَرَأَوْا الْعَذَابَ )<sup>(٢)</sup> ( وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ )<sup>(٣)</sup> ، والقراءتان على الحقيقة متداخلتان ، لأنهم إذا رأوا رأوا ، وإذا رأوا فقد رأوا<sup>(٤)</sup> ، وارتفاع قوله : وأي خطاب بالابتداء ، وخبره عم ، وبعد ظرف لفاعل عم والمعنى : وأي خطاب عم بعد ذكر الريح<sup>(٥)</sup> ، ومعنى الاستفهام في هذا الكلام التعظيم والتفخيم ومنه ( الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ )<sup>(٦)</sup> و ( الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ )<sup>(٧)</sup> وفي حديث أم زرع : ( زوجي أبو زرع وزوجي مالك وما مالك ؟ )<sup>(٨)</sup> ولو ترى خبر مبتدأ محذوف والتقدير : محله ولو ترى ، وفي إذ يرون الياء بالضم ككلا جملة كبرى وترتيبها : والضم كلل بالياء في إذ يرون ، فالضم مبتدأ وكلل مع ضميره جملة أخبر بها عنه ، وبالضم وفي إذ يرون متعلقان بكلل ومعنى تكليل الياء بالضم أن صورة الضم عليها قد كللتها أي حفت بها ومنه : روضة مكلفة أي: محفوفة بالنور ، والإكليل أيضا عصابة من الجوهر يلبسها الملوك<sup>(٩)</sup> ، فكأن الضمة على الياء كالإكليل على رأس الملك ، والله أعلم .

( وحيث أتى خطوات الطاء ساكن \*\*\* وقل ضمه عن زاهد كيف رتلا )

أخبر أن الطاء من ( خُطُوتِ ) ساكنة حيث أتى وإتيانه في البقرة في موضعين<sup>(١٠)</sup> وفي الأنعام في موضع واحد<sup>(١١)</sup> وفي النور في موضعين<sup>(١٢)</sup> .

ثم أخبر من أشار إليهم بالعين والزاي والكاف والراء في قوله : عن زاهد كيف رتلا لهم الضم في الطاء ، فتعين بذكر الضم لهم أن السكون المشار إليه أولاً لغيرهم ، وقيد القراءتين معاً لأن تقييد

(١) سورة البقرة (١٦٧)

(٢) سورة البقرة (١٦٦)

(٣) سورة النحل (٨٥)

(٤) الحجة لأبي علي (٢ / ٢٦٤) والكشف (١ / ٢٧٣) ، وشرح الهداية (١ / ١٨٨)

(٥) إبراز المعاني (٢ / ٣٣٥)

(٦) سورة الحاقة (١ / ٢٠١)

(٧) سورة القارعة (١ / ٢٠١)

(٨) رواد البخاري عن عائشة برقم (٤٨٩٧) ، ومسلم برقم (٢٤٤٨) ، والنسائي في السنن الكبرى برقم (٤٨٩٣) ، وابن حبان برقم (١٧٠٤) ،

وأبو يعلى برقم (٤٧٠١) ، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٢٦٥) ، وابن راهويه برقم (٧٤٤) ، كلهم عن عائشة رضي الله عنها

(٩) اللسان " كلل " (١١ / ٥٩٥) ، ومختار الصحاح (٥٠٧) ، والمصباح المنير (١٩٥) ، وإبراز المعاني (٢ / ٣٣٨) ، وسراج القارئ (١٥٩)

(١٠) سورة البقرة (١٦٨ ، ٢٠٨)

(١١) سورة الأنعام (١٤٢)

(١٢) سورة النور (٢١)

إحداهما على انفرادها لا يدل على تقييد الأخرى ، والحجة لمن ضم الطاء أن خطوات جمع خطوة والخطوة اسم لما بين القدمين<sup>(١)</sup> ، وكل ما جاء من الأسماء غير الصفات على ما فعله فأصله أن يجمع على فُعَلات بضم العين ، كظلمات وغرفات فرقاً بينه وبين الصفة فإنها تسكن عينها فيقال في جمع خُلوة : خُلوات<sup>(٢)</sup> وخص الاسم بالحركة لخفته ، والصفة بالسكون لثقلها ، وكانت الحركة ضمة إتباعاً لحركة الفاء ، فجاء به على ما تستحقه الأسماء في الأصل من الضم وهي لغة أهل الحجاز<sup>(٣)</sup> والحجة لمن أسكن الطاء طلب التخفيف بعد تقدير الضم ، وليس بالسكون الذي كان في الفرد لما تقدم من أن الأصل في جمع فعله الضم للفرق ، والتخفيف لغة تميم ، وطائفة من قيس<sup>(٤)</sup> ، وروي عن علي رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> ( خَطُوات ) بضم الخاء والطاء والهمز ، وعن أبي السمال ( خَطُوات )<sup>(٦)</sup> بفتح الخاء والطاء ، ووجه قراءة علي رضي الله عنه أن يكون مما همزته العرب ، ولا أصل له في الهمز كحلات السويق ، ووجه قراءة أبي السمال أنه جمع خَطُوة بفتح الخاء ، والخطوة الفعلة من الخطو وهي اسم غير صفة ، والاسم من هذا البناء يجمع على فَعَلات بفتح العين فرقا بينه وبين الصفة فإنها تسكن ، ولا تسكن العين من الاسم في هذا البناء إلا في الشعر لخفتها بخلاف البناء الأول<sup>(٧)</sup> ، ويجوز في الكلام خَطُوات بضم الخاء وفتح الطاء على إيقاع الفرق بالحركة الخفيفة<sup>(٨)</sup> ، وحيث ظرف أضيف إلى أتى خطوات ، والعامل فيه محذوف تقديره : أسكن طاءه ودل على المحذوف قوله : الطاء ساكن والطاء ساكن جملة اسمية ، وأراد الطاء ساكن منه فحذف منه للعلم به ، وضمه عن زاهد جملة اسمية ، وكيف في موضع الحال من فاعل رتلا أي: على أي حال رتل قراءته ، وكل ما بعد قل فهو في موضع نصب به ، والله أعلم .

(١) المفردات للراغب ( ١٧٠ )

(٢) الكتاب ( ٥٧٩ / ٣ ، ٥٨٠ ) ، ومعاني القرآن للزجاج ( ٢٤١ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢٦٦ / ٢ ) ، والبحر المحيط ( ٤٧٧ / ١ )

(٣) الكشف ( ٢٧٤ / ١ )

(٤) الحجة ( ٢٦٨ / ٢ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩٢ ) ، والكشف ( ٢٧٤ / ١ ) ، والبيان ( ٧٥ / ١ )

(٥) في ( ز ) كرم الله وجهه .

(٦) انظر: المحتسب ( ١١٧ / ١ ) ، زاد في مختصر ابن خالويه ( ١١ ) عيسى بن عمر وعمرو بن عبيد ، وكذلك القرظي ( ٢٠٨ / ٢ ) ، وهي شاذة .

(٧) انظر هذه القراءة في الكشف ( ٢٣٨ / ١ ) ، والبحر ( ٦٥٣ / ١ ) ، وهي شاذة .

(٨) الحجة لأبي علي ( ٢٦٨ / ٢ ) ، وشرح ابن عقيل ( ١١١ / ٤ ) ، وأوضح المسالك ( ١٧٥ / ٤ )

(٩) البيان ( ٧٥ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٣٩ / ٢ )

- ( وضمك أولى الساكنين لثالث \*\*\* يضم لزوماً كسره في ند حلا )  
 ( قل ادعوا أو انقص قالت اخرج أن اعبدوا \*\*\* ومحظوراً انظر مع قد استهزىء اعتلا )  
 ( سوى أو وقل لابن العلاء وبكسره \*\*\* لتوينه قال ابن ذكوان مقولاً )  
 ( بخلف له في رحمةٍ وخبيثةٍ \*\*\* ورفعك ليس البر ينصب في علا )

أخبر أن الساكن إذا وقع آخر كلمة ، ولقيه ساكن من كلمة أخرى ، وكان بعد الساكن الثاني ضم لازم فإن الساكن الأول يضم لمن لم يذكر الكسر له ، سواء كان تنويناً أو غيره ويكسر لمن أشار إليه بالفاء والنون والحاء في قوله: في ند حلا وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو ، وقيد القراءتين لأن تقييد إحداهما لا يدل على الأخرى ووصف الضم باللزوم احترازاً من العارض لما سيأتي بيانه ، ثم أتى بأمثلة ذلك فقال: قل ادعوا أو انقص إلى آخر البيت ، ألا ترى أن ( قل ) آخره ساكن ، وقد لقي الدال من ( ادعوا ) لأنه لا ألف فيه في الوصل ، ووقع بعده في الحرف الثالث باعتبار الابتداء وهو العين ضم لازم غير عارض بدليل ثبوته في المضارع ؟ وأمر الواحد والاثنين إذا قلت يدعوا وادع وادعوا وباقي الأمثلة على هذا المنهاج و ( محظوراً انظر )<sup>(١)</sup> مثال لما آخره التنوين ، وقد أبدع في جمع هذه الأمثلة إذ الساكن الأول في القرآن لا يكون إلا أحد حروفها الستة لام أو واو أو تاء أو نون أو تنوين أو دال ، وإذا وقع بعد الساكن الثاني ضم عارض غير لازم لم يكن في الساكن الأول إلا الكسر نحو : ( أن امشوا )<sup>(٢)</sup> ، ( إن امرؤاً )<sup>(٣)</sup> ألا ترى أن الضم في ( امشوا ) إنما عرض لما أدى إليه الإعلال من ذلك ؟ والأصل فيه إنما هو الكسر بدليل ثبوته في المضارع ، وأمر الواحد والاثنين إذا قلت: يمشي وامش وامشياً ، والأصل فيه امشوا فحذفت الضمة استقلاً ثم الياء لالتقاء الساكنين وضمت الشين لتصح الواو ، وقيل : بل نقلت حركة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها ثم

(١) سورة الإسراء ( ٢٠ ، ٢١ )

(٢) سورة ص ( ٦ )

(٣) سورة النساء ( ١٧٦ )

حذفت لالتقاء الساكنين <sup>(١)</sup> ، وأن الضم في ( امرؤا ) عارض لا يوجد إلا في حال الرفع ، لأن حركة الراء منه تابعة لحركة الهمزة ؟ ، ثم أخبر أن أبا عمرو بن العلاء استثنى ( أو ) و ( قل ) نحو : ( أو انقص ) <sup>(٢)</sup> و ( قل ادعوا ) <sup>(٣)</sup> فقرأ فيهما بالضم لا بالكسر ، ثم أخبر أن ابن ذكوان كسر التنوين وحده وأن عنه في قوله : ( برحمة ادخلوا ) <sup>(٤)</sup> و ( خبيثة اجثت ) <sup>(٥)</sup> الكسر والضم قلت : أما الكسر فمن طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه <sup>(٦)</sup> ، فحصل مما ذكر أن عاصماً وحمزة يكسران الجميع ، وأن أبا عمرو يكسر ما عدا ( قل ) ، وأن ابن ذكوان يكسر التنوين بخلاف عنه في ( رحمة ) و ( خبيثة ) وأن نافعاً وابن كثير وهشاماً والكسائي يضمون الجميع ، ثم أخبر أن البر في قوله : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم ) <sup>(٧)</sup> يرفع لمن لم يشر بالنصب إليه وينصب لمن أشار بالنصب إليه في قوله : في علا وهما حمزة وحفص ، ولما قيد قراءتهما بالنصب ولم يكن في ذلك دليل على قراءة غيرهم قيدها بالرفع ، ولو عين أولاً أصحاب القراءة بالرفع لم يحتاج إلى تقييد قراءة الباقيين ، والأمر في ذلك مبني على حسب ما يتأتى له ولا خلاف في قوله : ( وليس البر بأن تأتوا البيوت ) <sup>(٨)</sup> بأنه بالرفع ، والحجة لمن كسر الأول من الساكنين المذكورين الإتيان به على الأصل في التحريك لالتقاء الساكنين ، لأن الأصل فيه الكسر وإنما كان ذلك لوجهين :

أحدهما : أن الضم والفتح يدخلان في الفعل للإعراب فاختير فيه الكسر لالتقاء الساكنين لتقع المغايرة بين حالتي الإعراب والبناء فقليل : اضرب الغلام ولم يذهب الرجل ثم حمل على الفعل جميع ما يلتقي فيه ساكنان ، والثاني : أن الضمة ثقيلة جداً والفتحة خفيفة جداً لقرئها من السكون

<sup>(١)</sup> التذكرة ( ٢ / ٢٦٥ ) ، و ابراز المعاني ( ٢ / ٣٤١ )

<sup>(٢)</sup> سورة المزمل ( ٣ )

<sup>(٣)</sup> سورة الإسراء ( ١١٠ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأعراف ( ٤٩ )

<sup>(٥)</sup> سورة إبراهيم ( ٢٦ )

<sup>(٦)</sup> الإقناع ( ٢ / ٦٠٦ ) ، والتيسير ( ٦٨ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٢٥ )

<sup>(٧)</sup> سورة البقرة ( ١٧٧ )

<sup>(٨)</sup> سورة البقرة ( ١٨٩ )

والكسرة متوسطة في ذلك فاخترت لتوسطها<sup>(١)</sup> والحجة لمن ضم الأول منهما مجموع أمرين أحدهما : طلب الخفة لأن الخروج من كسر إلى ضم ثقيل ، والحائل بينهما غير معتد به لضعفه بسكونه ، والثاني التنبيه على أن الهمزة المحذوفة من الكلمة الثانية تضم في حال الابتداء ، وإنما نه عليها بضم هذه الحروف لكونها في محلها<sup>(٢)</sup> والدليل على أن العلة مجموع الأمرين اتفاقهم على الكسرة في نحو : ( قُلِ الرُّوحُ )<sup>(٣)</sup> و ( عَادَ الْمُرْسَلِينَ )<sup>(٤)</sup> إذا لو كانت العلة وحدها طلب الخفة بالإتباع لضموا اللام والتنوين ، وإنما اشترط مجموع الأمرين للاستظهار بقوة السبب على الخروج عن الأصل ، والحجة لأبي عمرو في استثناء ( أو ) و ( قل ) ما أنا ذاكره :

أما ( أو ) فإنه انضاف إلى السببين المسوغين للضم كون الحرف المحتاج تحريكه واو ، والضممة في الواو أخف من الكسر ، فقويت العلة باجتماع الأسباب الثلاثة في خروجه عن الكسر الذي هو الأصل<sup>(٥)</sup> ، وأما ( قل ) فإنه انضاف فيه أيضا إلى السببين المذكورين كون القاف منه مضمومة وكسر اللام بعدها يؤدي إلى الخروج من ضم إلى كسر إلى ضم ، وذلك ثقيل جداً ، فقويت العلة أيضاً في خروجه عن الكسر ، الذي هو الأصل إلى الضم لما فيه من الخفة بجري اللسان على طريق واحد بخروجه من ضم إلى ضم<sup>(٦)</sup> ، والحجة لابن ذكوان في كسر التنوين دون ما عداه اتباع الأثر والجمع بين اللغتين ، وقال بعضهم<sup>(٧)</sup> : إنما خص التنوين بالكسر لأنه يحذف كثيراً في نحو : جاءني زيد ، ونحو قوله : ولا ذاكر الله إلا قليلاً<sup>(٨)</sup>

والفقه فيما ذكره أن التنوين لما كان يحذف كثيراً أبقى في هذا الفصل لئلا يجمع عليه بين الحذف تارة ، والخروج عن الأصل أخرى ، بخلاف غيره من السواكن الواقعة في هذا الفصل ، فإنها لا تحذف لالتقاء الساكنين في غيره ، فلم يلزم في خروجها عن الأصل ما لزم في التنوين فضمت والحجة له في استثناء قوله : ( بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا ) و ( خَبِيثَةَ اجْتَثَّ ) اتباع الأثر أيضاً والجمع بين

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ( ١٢٧ / ٩ ) ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ( ٣٦٠ / ٢ )

(٢) الكشف ( ٢٧٥ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٨٩ / ١ )

(٣) سورة الإسراء ( ٨٥ )

(٤) سورة الشعراء ( ١٢٣ )

(٥) الكشف ( ٢٧٥ / ١ )

(٦) إبراز المعاني ( ٣٤٥ / ٢ )

(٧) هو السخاوي في فتح الوصيد ( ١٠٣ ) ، وانظر : إبراز المعاني ( ٤٥٣ / ٢ ) ، والتنوين وأقسامه في مغني اللبيب ( ٣٩٢ / ٢ )

(٨) تقدم تحقيقه ص ( ٩٤ )

اللغتين<sup>(١)</sup> ، وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> : وجه الضم عنه في قوله : ( برحمة ادخلوا ) أن هذا التنوين ليس كغيره من التنوين من أجل ضميتين في ( ادخلوا ) فكان ضم التنوين مناسباً لذلك لتتبع الضم الضميتين ، ولأن هذه الكلمة وأختها وهي ( خبيثة اجشت ) قد طالت أو كثرت حروفها فتقل الضم فيهما بعد الكسرة والخروج من ذلك إلى الضم قلت : وجميع ما ذكره موجود في قوله : ( مُتَشَابِهَةٌ انظُرُوا )<sup>(٣)</sup> ، ( وَعَيُّونَ ادْخُلُوهَا )<sup>(٤)</sup> وفيهما زيادة واو ثابتة بعد الضميتين ، فكان التوجيه باتباع الأثر والجمع بين اللغتين أولى ، وقد تصدى بعض<sup>(٥)</sup> المحتجين للقراءة في هذا الفصل لذكر أحكام ألف الوصل وكيفية الابتداء بها وتعليل ذلك غير محتاج إليه في الحجة ، واحتجاج إليه فيها ما ذكرته ، ولذلك أضربت عن غيره وتركته ، والحجة لمن قرأ ( البر ) برفع الراء الإتيان بكل واحد من اسم ليس وخبرها على الأصل ، لأن الأصل في اسمها أن يليها وفي خبرها أن يأتي بعد الاسم لأن اسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول ، والأصل في الفاعل أن يلي الفعل وفي المفعول أن يأتي بعد الفاعل ، والحجة لمن قرأ بالنصب أن ما كان أقوى في التعريف أولى بأن يكون اسماً ، و ( أن تولوا ) أقوى في التعريف من ( البر ) لأن ( أن ) مع الفعل في تأويل مصدر مضاف إلى ضمير المخاطبين ، أي : ليس البر توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، وما أضيف إلى المضمرة أقوى من التعريف من المعرف باللام ، وأيضاً فإن ( أن ) وصلتها مشبهة بالمضمرات من قبل أنهما لا يوصفان والمضمرة أولى بأن يكون اسمه ليس من الظاهر<sup>(٦)</sup> ولذلك قويت القراءة بالنصب في قوله : ( فما كان جواب قومه )<sup>(٧)</sup> ونحوه واتفق القراء على الرفع في قوله : ( وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ ) لأن الباء لا تزداد إلا في الخبر ، فتعين لما دخلت عليه أن يكون خبراً ، ولما لم تدخل عليه صلح أن يكون اسماً ، وروي عن أبي أنه قرأ في الأول بالياء كالثاني<sup>(٨)</sup> ، وارتفاع قوله : وضمك بالابتداء

(١) الكشف ( ٢٧٥ / ١ )

(٢) انظر : الكشف لمكي ( ٢٧٥ / ١ )

(٣) سورة الأنعام ( ٩٩ ، ١٤١ )

(٤) سورة الحجر ( ٤٥ ، ٤٦ )

(٥) انظر هذا في فتح الوصيد خ ( ١٠٣ ) ، وانظر : الكشف ( ٢٧٦ / ١ - ٢٨٠ )

(٦) انظر : ( الحجة لأبي علي ٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١ ) ، ومعاني الفراء ( ١٠٣ / ١ ، ١٠٤ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩٢ ) ، والكشف

( ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٩٠ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٤٣ ) ، والبيان للعكبري ( ١ / ٧٧ )

(٧) سورة النمل ( ٥٦ ) ، وسورة العنكبوت ( ٢٤ )

(٨) انظر : إعراب النحاس ( ١ / ٢٧٩ ) ، والكشف ( ١ / ٢٨١ ) ، والبحر ( ٢ / ٤ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٤٣ ) نسبة لابن مسعود



وأولى الساكنين مفعول به ، وأنت أولى لأنه أضافه إلى الساكنين ، والمراد بهما النوعان من السواكن المذكورة في هذا الفصل ، وأعني بالنوعين ما وقع أولاً وآخراً ، وكان أصل الكلام وضمك السواكن الأولى من الساكنين ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم بالغ في الاختصار فحذف لام التعريف وحرف الجر وأضاف ، فقال : وضمك أولى الساكنين ونظير ذلك قول الله عز وجل : ( وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيْ أَخْرَانِكُمْ )<sup>(١)</sup> كان أصل الكلام : والرسول يدعوكم في الطائفة الأخرى منكم أي : في ساقيكم ، فحذفت الطائفة فبقي في الأخرى منكم ثم حذف لام التعريف وحرف الجر وأضيف الصفة إلى ضمير المخاطبين ، فقيل : ( فِيْ أَخْرَانِكُمْ )<sup>(٢)</sup> ومنه ( وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لِأَخْرِهِمْ )<sup>(٣)</sup> وقوله : لثالث متعلق بالابتداء والمعنى : لأجل ثالث ، ويضم مع ضميره في موضع الصفة لثالث ، ولزوماً نعت لمصدر محذوف والتقدير : ضمناً لزوماً أي : ذا لزوم ، أو لازماً أو جعل نفس الضم مبالغةً ، وكسره في ند جملة اسمية أخبر بها عن المبتدأ ، وحلا مع ضميره صفة لند ، والمعنى : في محل لين حلو ، يثني بذلك على الكسر لأنه الأصل ، وقوله : قل ادعوا خبر مبتدأ محذوف والتقدير : وذلك مثل قل ادعوا والأمثلة الثلاثة بعده معطوفة حذف منها العاطف للضرورة ، والمثال الرابع معطوف ثبت معه العاطف ، ومع قد استهزىء في موضع الحال من المثال الرابع ، واعتلى مستأنف ، وهو ثناء على الكسر أيضاً لما تقدم ، وقوله : سوى أو قل استثناء لهما من حكم ما تقدم ، أعني من أن يكون الكسر للجماعة المذكورين ، ولابن العلاء متعلق بمحذوف ، أي : استثناء لابن العلاء ، وهي جملة مستأنفة كأن سائلاً سأله عن حكمها لما استثناهما ؟ فقال : استثناء لابن العلاء ، وبكسره إلى آخر البيت جملة فعلية ترتيبها : وقال ابن ذكوان بكسره لتوينه مقولاً ، فبكسره متعلق بقال وهائه عائدة على ابن ذكوان أيضاً أضافه إليه لالتباسه به ، ومقولاً حال من ابن ذكوان أي : جاعلاً له قولاً عن أنتمه وتصحيحه لرفع الإلباس كتصحيح معول ، وبخلف حال أخرى ، والتقدير : مقولاً ملتبساً بخلف ، وله وبرحمة صفتان خلف ، أي بخلف كائن له مستقر في رحمة ، ورفعك مبتدأ ، وليس البر معمول له ، وينصب مع ضميره جملة أخبر بها عن المبتدأ ، وفي علا حال من ضمير ينصب ، وفيه إشارة إلى الثناء على النصب لما تقدم له من الحججة .

(١) سورة آل عمران ( ١٥٣ )

(٢) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٤٠ )

(٣) سورة الأعراف ( ٣٩ )

( ولكن خفيف وارفع البرعم فيهما \*\*\* وموصّ ثقله صح شلشلا )

أخبر أن من أشار إليهما بقوله : عم وهما نافع وابن عامر قرآ ( وَلَكِنَّ الْبِرَّ )<sup>(١)</sup> في الموضعين أعني الذي بعده ( من ءامن ) والذي بعده ( من اتقى )<sup>(٢)</sup> بتخفيف ( لكن ) بسكون نونه ، ومن ضرورة ذلك كسرهما لالتقاء الساكنين ، ورفعه رائه فتعين للباقيين القراءة بتثقيـل النون ونصب ( البر ) وقد تقدم كلام أبسط من هذا على نحو هذا التقييد في قوله تعالى : ( وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا )<sup>(٣)</sup> ثم أخبر أن من أشار إليهم بالصاد والشين في قوله : صح شلشلا وهم أبو بكر وحمزة والكسائي قرءوا ( فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ )<sup>(٤)</sup> بتثقيـل الصاد ومن ضرورة تثقيـلها فتح الواو ، وتعين للباقيين القراءة بتخفيف الصاد، ومن ضرورته سكون الواو ، والحجة للقراءتين المذكورتين في قوله : ( ولكن البر ) ما تقدم في قوله : ( ولكن الشياطين كفروا ) وقرىء ( ولكن البار )<sup>(٥)</sup> ، وعن المبرد : لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت ( ولكن البر ) بفتح الباء<sup>(٦)</sup> ، وإنما قال ذلك ليكون ( من ءامن ) خيراً من غير تكلف تأويل كما في القراءة الشاذة ، ولا بد في قراءة الجمهور من تأويل يصح به لأن ( البر ) غير ( من ءامن ) ، وتأويلها على حذف مضاف من الاسم أو من الخبر ، أي : ولكن ذا البر من آمن ، أو ولكن البر بر من آمن ، وإذا ثقل ( لكن ) قدر المضاف المحذوف منصوباً ، أو على تأويل جعل البر من آمن مبالغة في اتصافه به ، أو على إيقاعه موقع البار وكل ذلك أعني حذف المضاف من الاسم والوجهين الأخيرين على حد قولهم : رجل عدل وقول الخنساء<sup>(٧)</sup> :

ترتع ما رتعت حتى إذا ذكرت فإنما هي إقبال وإدبار<sup>(٨)</sup>

وأجاز بعضهم<sup>(٩)</sup> أن يكون البر اسم فاعل على فعل نقلت كسرة عينه إلى الفاء بعد سلب حركتها ثم أدغمت في اللام ، وفيه بُعد ، ومما يناسب حذف المضاف في الآية حذفه في قوله عليه السلام :

(١) سورة البقرة ( ١٧٧ )

(٢) سورة البقرة ( ١٨٩ )

(٣) سورة البقرة ( ١٠٢ )

(٤) سورة البقرة ( ١٨٢ )

(٥) انظر هذه القراءة في الكشاف ( ٢٤٣ / ١ ) ، ولم ينسبها ، وهي قراءة شاذة .

(٦) انظر قول المبرد في الكشاف ( ٢٤٣ / ١ ) ، وهي قراءة شاذة .

(٧) تناصر بنت عمرو شاعرة مجيدة ، قالت الشعر في زمن النابغة الذبياني ولها شعر حسن في رثاء صخر ، الشعر والشعراء ( ١٦٠ ) ، وطبقات الشعراء

(٥١)

(٨) انظر ديوان الخنساء ( ٤٨ ) ، والكتاب ( ٣٣٧ / ١ ) ، والمختص ( ٤٣ / ٢ ) ، والمنصف ( ١٩٧ / ١ ) ، والخصائص ( ٢٠٣ / ٢ )

والنصريح ( ٣٣٢ / ١ ) ، وشرح المفصل ( ١٤٤ / ١ ) ، والخزانة ( ٢٠٧ / ١ ) ، ( ٢٤٠ )

(٩) انظر : التبيان للعكبري ( ٧٧ / ١ )

أسوأ السرقة الذي يسرق صلاته<sup>(١)</sup> وذلك أن أفعل بعض ما يضاف إليه فأسوأ السرقة إذا سرقه والسرقة غير الذي يسرق ، فلا بد من تقدير حذف مضاف من السرقة أو من الذي يسرق ، أي: أسوأ ذوي السرقة الذي يسرق ، أو أسوأ السرقة سرقة الذي يسرق ، ويشهد للتأويل الأول الرواية بفتح الراء في السرقة<sup>(٢)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( موص ) بالثقل حملته على ( وساكم ، ووصينا ) ونحوهما ، واقتضاؤه معنى التكرير والتكثير ، والحجة لمن قرأ بالتخفيف حملته على ( أوصى ، ويوصى ) ونحوهما ، وخفة لفظه ، والذي ذكرته من اقتضائه معنى التكرير والتكثير ذكره مكى وغيره<sup>(٣)</sup> ، وذهب بعضهم<sup>(٤)</sup> إلى أن الثقل فيه لا يراد به التكرير والتكثير ، وأن معناه كمعنى المخفف والأولى أولى ، وقوله : ولكن خفيف جملة اسمية ، وارفح الير جملة أمرية وعم مع ضميره جملة أخبر بها عن عموم التخفيف والرفع وانتشارهما والتقدير : عم ذلك فيهما أي في الموضوعين ، وموص مبتدأ ، وثقله صح جملة كبرى أخبر بها عنه ، وشلشلا حال من ضمير صح والشلشل الخفيف أي صح ثقله في الرواية حال كونه خفيفاً في الألسنة<sup>(٥)</sup> ، أو صح معنى ثقله في حال خفته على أن المثل والمخفف بمعنى واحد ، والله أعلم .

( وفدية نون وارفح الخفض بعد في \*\*\* طعام لدى غضن دنا وتذلا )

( مساكين مجموعاً وليس منوناً \*\*\* ويفتح منه النون عم وأجلا )

أمر بتنوين ( فِدِيَّة )<sup>(٦)</sup> ورفع خفض ( طَعَام ) لمن أشار إليهم باللام والغين والذال في قوله : لدى غضن دنا ، وهم هشام وأبو عمرو والكوفيون وابن كثير ، فتعين للباقيين ترك تنوين ( فدية ) وخفض ( طَعَام ) لأنه نص على الخفض ، ولو اقتصر على الرفع فقال : وارفح الميم لأدى ذلك إلى اختلال قراءة الباقيين ، ثم أمر بقراءة ( مساكين ) بالجمع وترك التنوين وفتح النون لمن أشار

(١) رواد الدارمي برقم ( ١٣٢٨ ) ، والحاكم برقم ( ٨٣٥ ) ، وابن حبان برقم ( ١٨٨٨ ) ، والطبراني في الكبير برقم ( ٣٢٨٣ ) ، كلهم عن ابن أبي

قتادة عن أبيه ورواد مالك في الموطأ عن النعمان بن مرة برقم ( ٤٠١ ) ، وأحمد عن أبي سعيد برقم ( ١١٥٤٩ ) ، وأبو يعلى عن أبي سعيد كذلك برقم

( ١٣١١ ) ، وقال الألباني في الجامع الصغير : صحيح ( ٣٢٦ / ١ )

(٢) انظر : النهاية لابن الأثير ( ٣٦٢ / ٢ )

(٣) انظر : الكشف ( ٢٨٢ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٩٠ / ١ )

(٤) ذهب إلى المعنى أبو علي الفارسي في الحجة ( ٢٧٢ / ١ ) ، وتبعه العكبري فقال : ولا يراد بالثقل هنا التكثير ، لأن ذلك إنما يكون في الفعل الثلاثي

إذا شدد ، فأما إذا كان التشديد نظير الممزة فلا يدل على التكثير ، ومثله : نزل وأنزل ، ( التبيان / ١ / ٧٩ )

(٥) إبراز المعاني ( ٣٤٧ / ٢ )

(٦) سورة البقرة ( ١٨٤ ) وهو قوله : ( وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مساكين )

إليهما بعم وهما نافع وابن عامر ، وأتى بعبارة التحويين في قوله : ويفتح منه النون لأنهم يقولون في الجرور الذي لا ينصرف: مفتوح وإن كان معرباً ، لأن فتحته لما لم تدل على ما تدل عليه النصبه صار كالمفتوح ، وتعين للباقيين القراءة بالإفراد والتنوين والكسر على ما قرره ، غير أن الكسر المقدر في تقييد قراءة الباقيين جاء على رأي من لا يلتزم الفرق بين ألقاب حركات الإعراب والبناء ضرورة ، وإذا مزجت الترجمتان حصل منها ثلاث تراجم ( فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ ) بالإضافة والجمع لنافع وابن ذكوان و ( فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ ) بالتنوين و برفع طعام والجمع لهشام و ( فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينِ ) بالتنوين و رفع طعام والإفراد للباقيين ، وارتفاع ( فدية ) بالابتداء وخبره ( وعلى الذين يطيقونه ) والحجة لمن نون الفدية و رفع الطعام أنه لما كان المراد بالفدية الطعام الذي يفدى به الصيام أبدل الطعام منها أو أجراه عطف بيان عليها ، أو رفع على معنى هي طعام ، والمراد من ذلك كله تفسير الفدية<sup>(١)</sup> والحجة لمن أضاف أنه فسر الفدية بإضافتها إلى جنسها كخاتم حديد وثوب خز وباب ساج ، لأن اللفظ بها أخف<sup>(٢)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( مساكين ) بالجمع حملة على ما قبله من قوله : ( وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ) وبيان أن الواجب على الجماعة إذا أفطروا إطعام جماعة ، لأن ذلك لا يفهم من التوحيد ، والحجة لمن قرأ بالتوحيد خفة اللفظ وبيان أن الواجب على كل واحد إذا أفطر إطعام مسكين واحد لأن ذلك لا يفهم من الجمع<sup>(٣)</sup> ، وعلى كل حال فإن كل واحدة من القراءتين مفسرة للأخرى فسرت قراءة الجمع أن الواحد في القراءة الأخرى ليس على الجماعة بل على كل واحد منهم وأن المعنى : وعلى كل واحد من الذين يطيقونه فدية طعام مسكين على حد قولك : أتينا الأمير فأعطانا جبة أي: كل واحد منا<sup>(٤)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ( فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً )<sup>(٥)</sup> أي كل واحد منهم ، وفسرت قراءة التوحيد أن الواجب على كل واحد إطعام مسكين واحد لا اثنين ولا أكثر ، والطعام في الآية بمعنى الإطعام كالعطاء بمعنى الإعطاء ، أو بمعنى المطعوم لأنه لما كان يؤول إلى ملكهم صحت إضافته إليهم<sup>(٦)</sup> ، وقوله : وفدية نون جملة أمرية قدم

(١) الكشف ( ٢٨٢ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٤٧ / ٢ )

(٢) الحجة لأبي علي ( ٢٧٤ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٨٢ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٩١ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٤٧ / ٢ ) ، والبيان ( ٨١ / ١ )

(٣) معاني الأخفش ( ٣٥٢ / ١ ) ، والكشف ( ٢٨٣ / ١ )

(٤) الحجة لأبي علي ( ٢٧٣ / ٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٤٨ / ٢ )

(٥) سورة النور ( ٤ )

(٦) الكشف ( ٢٨٣ / ١ ) ، والبيان ( ٨١ / ١ )

مفعولها ، وارفح الخفض جملة أمرية آخر مفعولها ، وبعد ظرف لارفع ، وفي طعام حال من الخفض ، ولدى غصن حال أخرى أي: كائناً بحضرة غصن دنا وتذلل ، فسهل اجتناء ثمرته ، يشير إلى قرب معناه ، وأنه كالغصن المتذلل الذي يدرك ثمرته كل أحد ، ومساكين منصوب بفعل مضمر أي: اقرأ مساكين ، ومجموعاً حال منه<sup>(١)</sup> وليس منوناً ويفتح منه النون جملتان حاليتان ، وعم وأبجل جملتان مستأنفتان أخبر فيهما بعموم الجمع وانتشاره وكفايته لمن قرأ به لصحته معنى ورواية ، ومعنى أبجلاً: كفى<sup>(٢)</sup> .

( ونقل قرآن والقرآن دواؤنا \*\*\* وفي تكملوا قل شعبه الميم ثقلاً )

أخبر أن من أشار إليه بالدال في قوله : دواؤنا وهو ابن كثير قرأ بنقل حركة همزة ( قرآن والقرآن ) إلى الراء ، وحذف الهمزة ، فتعين للباقيين القراءة بترك النقل ، ونبه بظاهر اللفظ على<sup>(٣)</sup> أن نقل القرآن عن الأئمة وروايته دواؤنا أيها القراء<sup>(٤)</sup> وهو معنى حسن صحيح ، ثم أخبر أن شعبة وهو أبو بكر راوي عاصم ثقل الميم من قوله: ( وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ )<sup>(٥)</sup> ومن ضرورة تثقيلها فتح الكاف ، وتعين للباقيين تخفيف الميم ومن ضرورة تخفيفها سكون الكاف ، والحجة لمن قرأ بترك النقل في ( قرآن ، والقراء ) الإتيان بالأصل لأنه في الأصل مصدر قرأ قراءة فسمى به المقروء ، والحجة لمن قرأ بالنقل طلب التخفيف مع حصول المعنى<sup>(٦)</sup> ووزنه بعد النقل فعان وأصله فعلان ويحتمل أن يكون على هذه القراءة من قرنت فيكون وزنه فعالاً<sup>(٧)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( ولتكمّلوا ) بالتثقيل ما فيه من معنى التأكيد ، والحجة لمن قرأ بالتخفيف مناسبة قوله : ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )<sup>(٨)</sup> ، وقيل : التثقيل والتخفيف بمعنى واحد<sup>(٩)</sup> ، والأول أولى ، وقوله: ونقل قرآن والقرآن دواؤنا جملة اسمية ، " وفي تكملوا " إلى آخر البيت جملة فعلية فيها تقديم وتأخير

(١) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٤٨ )

(٢) لسان العرب " بجل " ( ١١ / ٤٥ ) ، والمعجم الوسيط ( ١ / ٣٩ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٣٤٨ ) وسراج القارئ ( ١٦١ )

(٣) في ( ي ) و ( ك ) إلى مكان على

(٤) في ( أ ) إنما القراءة

(٥) سورة البقرة ( ١٨٥ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ١٩١ )

(٧) إبراز المعاني ( ٢ / ٣٤٩ ) ، والدر المصون ( ٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ )

(٨) سورة المائدة ( ٣ ) ، وانظر : ( الكشف ) ( ١ / ٢٨٣ )

(٩) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٢٧٥ ) ، وإبراز المعاني ( ٢ / ٣٥٠ )

وترتيبها: وقل شعبة ثقل الميم في تكملوا ، وفي تكملوا متعلق بثقل ، وثقل معه خبر عن شعبة وشعبه وخبره في موضع نصب بقل ، والله أعلم .

( وكسر بيوت والبيوت يضم عن \*\*\* حمى جلةً وجهاً على الأصل أقبلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالعين والحاء والجيم في قوله : عن حمى جلة وهم حفص وأبو عمرو وورش ضموا كسر ( بيوت ، والبيوت ) يعني في جميع القرآن ، فتعين للباقيين كسر الباء على حسب ما قيد لهم لأنه قيد القراءتين ، ولو قيد قراءة المذكورين دون قراءة الباقيين بأن يقول: وباء بيوت والبيوت يضم لاختلت قراءة الباقيين ، والحجة لمن ضم الباء الإتيان بها على الأصل لأن الأصل في فَعَل أن يجمع على فُعُول بضم الفاء كفَلَس وفُلُوس وكَعَب وكُعُوب<sup>(١)</sup> ، فضم الباء لذلك ، ولم يعبا بمجيء الياء بعد الضمة ، وإلى هذا المعنى أشار الناظم رحمه الله بقوله : وجهاً على الأصل أقبلا ، والحجة لمن كسر الباء طلب التخفيف لأنه استثقل الخروج من ضمة الباء إلى الياء ، فكسر الباء ليخرج من كسرتها إلى الياء وذلك خفيف لمجانسة الكسرة للياء ، ولم يعبا بالخروج من الكسر إلى الضم لأن الضم في الياء مقدره بكسرتين ، فكأن كسرة الياء وليت الكسر<sup>(٢)</sup> وعلى كل حال فإنهما لغتان مشهورتان وقد فعل نحو ذلك في التصغير فقليل: يُبَيِّت ويُبَيِّت بالضم على الأصل وبالكسر للمجانسة<sup>(٣)</sup> ، ولهذه الترجمة أخوات<sup>(٤)</sup> أخرها إلى آخر المائة لثلاثا تزيد أبيات هذه السورة كثرةً ، وقوله : وكسر بيوت والبيوت يضم جملة كبرى ، وعن حمى جلة متعلق به وأشار بذلك إلى نصرهم لقراءة الضم حتى قال أبو حاتم : لا يجوز غيره<sup>(٥)</sup> ، وقد تقدم الاحتجاج للقراءتين ، ووجهاً حال أخرى موطنه مما دل عليه يضم من الضم ، وأقبل على الأصل صفة لها ، أي يوقع في محله الضم في حال كونه عن حمى جله مقبلاً على الأصل<sup>(٦)</sup> ، والله أعلم .

(١) الكتاب ( ٥٨٩ / ٣ )

(٢) الكشف ( ٢٨٤ / ١ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩٣ )

(٣) الكتاب ( ٤٨١ / ٣ ) ، واللهجات في الكتاب ( ٥٣٦ ، ٥٣٧ ) والحجة لأبي علي ( ٢٨٣ / ٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٥١ / ٢ )

(٤) مثل : ( الغيوب ، والجيوب ، والشيوخ ، والعيون ) وستأتي في سورتها

(٥) انظر قول أبي حاتم في الكشف ( ٢٨٥ / ١ )

(٦) إبراز المعاني ( ٣٥٢ / ٢ )

( ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم \*\*\* فإن قتلوكم قصرها شاع وانجلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالشين في قوله: شاع وهما حمزة والكسائي قرآ ( وَلَا تُقْتَلُوهُم عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ )<sup>(١)</sup> على حسب ما لفظ به في الأفعال الثلاثة وذلك كإف في هذه القراءة لأن فيه جلاء لها ، ولكنه زاد مع ذلك تقييدها بالقصر ليفهم منه قراءة الباقيين ، لأن ضد القصر المد ، والمد عبارة عن الألف وإذا جيء في هذه الأفعال بالألف كان من ضرورتها ما قرأ به الباقيون إذ لا يتأتى معها غير ذلك ، والحجة لمن قرأ الأفعال المذكورة بالقصر مناسبتها لقوله عقيب ذلك : ( فاقتلوهم ) ، والحجة لمن قرأ بالألف مناسبتها لقوله بعد ذلك : ( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً )<sup>(٢)</sup> ومعنى القراءة بالقصر : ولا تبدءوهم بقتل حتى يبدءوكم به بأن يقتلوا بعضكم فإن بدءوكم به بأن قتلوا بعضكم فاقتلوهم ، جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه في جميعهم ، يقال: قتلنا بنو فلان<sup>(٣)</sup> ، ومنه:

فإن تقتلوننا نقتلكم<sup>(٤)</sup>

ومعنى القراءة بالألف أيضاً: لا تبدءوهم بقتل حتى يبدءوكم به فإن بدءوكم به فاقتلوهم<sup>(٥)</sup> وقوله : ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم جملة كبرى ، فإن قتلوكم معطوف على يقتلوكم حذف منه العاطف ، وإنما قدم الإخبار بمضمون هذه الجملة توطئة لما استأنفه من قوله : قصرها شاع وانجلى ومعنى شاع : فشا وانتشر ومعنى انجلى : انكشف وظهر ، والله أعلم .

( وبالرفع نونه فلا رث ولا \*\*\* فسوق ولا حقاً وزان محملاً )

أمر بالتوين والرفع في قوله : ( فَلَا رَثَ وَلَا فُسُوقَ ) لمن أشار إليهما بقوله : حقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو ، فتعين للباقيين القراءة بالنصب وترك التوين ، وفيه نوع تسامح لأن الفتحة في قراءتهم للبناء غير أنها مشبهة بحركة الإعراب والمراد بالرفث الجماع<sup>(٦)</sup> ، وقيل : الفحش من

(١) سورة البقرة ( ١٩١ )

(٢) سورة البقرة ( ١٩٣ ) . وانظر : الحجة لأبي علي ( ٢٨٥ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٨٥ / ١ ) وشرح الهداية ( ١٩٤ / ١ )

(٣) معاني الفراء ( ١١٦ / ١ ) ، والكشاف ( ٢٦٣ / ١ )

(٤) لم أقف على قائله ، وعجزه : وإن تصدوا الدم نقصد ، وانظره في البحر المحيط لأبي حيان ( ٦٧ / ٢ ) ، والدر المصون للعلوي ( ٤٨١ / ١ )

(٥) جامع البيان ( ١٩٢ / ٢ )

(٦) جامع البيان ( ٢٦٥ / ٢ ) ، ومعاني الفراء ( ١٢٠ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٧٩ / ٣ ) ، والكشاف ( ٢٧٠ / ١ )

الكلام<sup>(١)</sup>، والمراد بالفسوق : الخروج عن حدود الشريعة<sup>(٢)</sup> وقيل : السباب<sup>(٣)</sup>، والتناوب بالألقاب<sup>(٤)</sup>، لقوله عليه السلام : ( سباب المسلم فسوق<sup>(٥)</sup> )<sup>(٦)</sup> والمراد بالجدال : المراء مع الرفقاء والخدم والمكارين<sup>(٧)</sup>، وقيل : الجدال في وقت الحج ومكان الوقوف فيه لأن قريشاً كانت تقدم الحج سنة وتأخره أخرى وهو النسيء وكانت تقف بالمشعر الحرام، وترد الحج إلى وقت واحد والوقوف إلى عرفة فأخبر الله عز وجل بانتقاء الخلاف الموجب للجدال في ذلك<sup>(٨)</sup> والحجة لمن رفع الأولين وفتح الآخر حمل الأولين على معنى النهي لقوله عليه السلام: ( من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كهيبته يوم ولدته أمه )<sup>(٩)</sup> ولم يذكر الجدال<sup>(١٠)</sup>، وقيل : الحجة لمن رفعهما أن النفي ليس بعام إذ قد يقع الرفث والفسوق في الحج من بعض الناس، بخلاف نفي الجدال في أمر الحج فإنه عام لاستقرار قواعده<sup>(١١)</sup>، و ( لا ) في هذه القراءة عاملة بمعنى ليس و ( رفث ) اسمها أو غير عاملة و ( رفث ) مبتدأ و ( فسوق ) معطوف على ( رفث ) والخبر على كلا الوجهين محذوف لدلالة خبر ( لا جدال ) عليه، ويجوز أن يكون ( لا رفث ولا فسوق ) جملتين حذف خبرهما على كلا الوجهين أيضاً<sup>(١٢)</sup>، والحجة لمن فتح الجميع الإتيان باللفظ الدال على عموم النفي واستغراقه والمراد بالنفي في الأولين وجوب انتقائهما وأهما حقيقان بأن لا يكونا، وبالنفي في الآخر ذلك إن أريد به المراء مع من ذكر، أو الإخبار بوجوب الانتقاء إن أريد به الجدال في أمور الحج<sup>(١٣)</sup>، و ( لا ) في هذه القراءة هي التي تبني معها النكرة العامة والرفث اسمها

<sup>(١)</sup> جامع البيان ( ٢ / ٢٦٣ )، وتفسير ابن كثير ( ١ / ٢٤٤ )، والكشاف ( ١ / ٢٧٠ )، وقال أبو عبيدة : هو اللغو من الكلام ( مجاز القرآن ١ / ٧٠ )

<sup>(٢)</sup> جامع البيان ( ٢ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ )، وتفسير الرازي ( ٣ / ١٧٩ )، والكشاف ( ١ / ٢٧٠ )

<sup>(٣)</sup> في ( ز ) و ( ك ) وفعل السينات، والصحيح ما أثبتته كما هو في ( أ ) و ( ي )

<sup>(٤)</sup> جامع البيان ( ٢ / ٢٧٠ )، والكشاف ( ١ / ٢٧٠ )، وتفسير الرازي ( ٣ / ١٧٩ )

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخاري في الأدب برقم ( ٥٥٨٤ )، ومسلم في الإيمان برقم ( ٩٧ )، والترمذي في الإيمان برقم ( ٢٥٥٩ )، والنسائي في تحريم الدم برقم

( ٤٠٣٦ )، وابن ماجه في المقدمة برقم ( ٦٨ )، وأحمد برقم ( ٣٤٦٥ ، ٣٧٠٨ ، ٣٩١٦ ، ٤١١٥ )، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه

<sup>(٦)</sup> الحديث ثابت في ( أ ) و ( ك ) ساقط من ( ي ) و ( ز )

<sup>(٧)</sup> الكشاف ( ١ / ٢٧٠ )، والمكار : من يأخذ أجرة مقابل إكراء دابته أو نحو ذلك

<sup>(٨)</sup> جامع البيان ( ٢ / ٢٧٤ )، والكشاف ( ١ / ٢٧١ )

<sup>(٩)</sup> رواد البخاري برقم ( ١٤٢٤ ) ومسلم برقم ( ٢٤٠٤ ) والنسائي برقم ( ٢٥٨٠ ) وابن ماجه برقم ( ٢٨٨٠ ) وأحمد برقم ( ٦٨٣٩ ) كلهم عن أبي

هريرة - رضي الله عنه - .

<sup>(١٠)</sup> الكشاف ( ١ / ٢٧١ )

<sup>(١١)</sup> تفسير الرازي ( ٣ / ١٧٨ )

<sup>(١٢)</sup> معاني الفراء ( ١ / ١٢٠ ، ١٢١ )، والكشف ( ١ / ٢٨٦ ) وشرح الهداية ( ١ / ١٩٤ )، والنيان ( ١ / ٨٦ )، والفريد ( ١ / ٤٣٣ )

<sup>(١٣)</sup> الكشاف ( ١ / ٢٧١ )، والفريد ( ١ / ٤٣٣ )



و ( فسوق ) و ( جدال ) معطوفان ، و ( لا ) مع كل واحد منهما زائدة و ( في الحج ) خبر لا فيكون الجميع جملة واحدة ، ويجوز أن يكون الجميع ثلاث جمل حذف الخبر من الأولى والثانية لدلالة خبر الثالثة عليهما <sup>(١)</sup> ، وقرأ أبو جعفر بالتونين والرفع في الجميع وهي رواية المفضل عن عاصم <sup>(٢)</sup> أما على النفي المفهوم من خارج فيكون القول فيه كالقول في النفي العام المفهوم من اللفظ ، وأما على النفي الذي ليس بعام يشترط أن يراد بالجدال المراد مع من ذكر لا غير ، و ( لا ) في هذه القراءة عاملة أو غير عاملة والقول في الإعراب ، وأما جملة واحدة أو جمل ثلاثة على نحو ما تقدم ، وقوله : وبالرفع نونه فلا رفث . ولا فسوق جملة كبرى وترتيبها : وفلا رفث ولا فسوق نونه بالرفع ، فبالرفع حال من هاء نونه ونونه خبر فلا رفث ولا فسوق ، فقدم الحال على صاحبها والخبر على المبتدأ ونزل الهاء في نونه مترلة اسم الإشارة وكل ذلك جائز ، ويجوز أن تكون الهاء من نونه ضميراً مبهماً قدمه بشرط التفسير وجعل ( فلا رفث ولا فسوق ) تفسيراً له وهذا الوجه أعرب وأحسن ، وقد قيل ذلك في قوله عز وجل : ( ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ) <sup>(٣)</sup> أي استوى إلى جهة العلو ، فسواهن سبع سموات ، قدم ضميرهن ثم فسره بهن <sup>(٤)</sup> ، وأثنى على هذا الوجه ، وأتى الناظم بقوله : ولا الواقعة بعد قوله : ولا فسوق لإقامة الوزن ، وحقاً مصدر مؤكد لفعل مضمّر أي حق ذلك حقاً <sup>(٥)</sup> ، وزان محملاً أي زان رواية أو القارىء به في حال كونه محملاً أي : منقولاً مروياً ، وأتى به مضعفاً للدلالة على التكرير والتكثير ، والله أعلم .

( وفتحك سين السلم أصل رضى دنا \*\*\* وحتى يقول الرفع في اللام أولاً )

أخبر أن من أشار إليهم بالهمزة والراء والداد في قوله : أصل رضى دنا وهم نافع والكسائي وابن كثير فتحوا سين السلم في قوله : ( ادخلوا في السلم كافة ) <sup>(٦)</sup> فتعين للباقيين كسرهما وأخر ترجمتي الأنفال والقتال إلى سورتهما لثلاث تزييد أبيات هذه السورة كثرة ، ثم أخبر أن من أشار

<sup>(١)</sup> الكشف ( ٢٨٦ / ١ ) ، والتهيان ( ٨٦ / ١ )

<sup>(٢)</sup> التذكرة ( ٢٦٧ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة ( ٢٩ )

<sup>(٤)</sup> الكشف ( ١٥٢ / ١ )

<sup>(٥)</sup> إبراز المعاني ( ٣٥٣ / ٢ )

<sup>(٦)</sup> سورة البقرة ( ٢٠٨ )

إليه بالهزمة في قوله : أولاً وهو نافع قرأ برفع اللام في قوله : ( وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ )<sup>(١)</sup> فتعين للباقيين نصبها ، والحجة لمن فتح سين السلم ما روى ابن أبيزى<sup>(٢)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في البقرة والأنفال والقتال بالفتح<sup>(٣)</sup> وأن المراد ههنا الصلح بدليل قراءة الأعمش ( ادخلوا في السلم )<sup>(٤)</sup> بفتح السين واللام ، أي: في الاستسلام والطاعة ومعناها قريب من معنى الصلح ، والسلم بفتح السين هو الصلح قاله ابن السكيت وغيره<sup>(٥)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالكسر أنه جعله بمعنى الإسلام ، والمعروف فيه في اللغة الكسر لأنهم إنما حضوا على الدخول في الإسلام ولم يحضوا على الدخول في الصلح مع بقائهم على الكفر<sup>(٦)</sup> ، وحكى ثعلب عن أبي عمرو أنه كان يكسر الذي في البقرة ويذهب بمعناه إلى الإسلام ، ويفتح الذي في الأنعام والقتال ويذهب بمعناها إلى المسألة<sup>(٧)</sup> وقيل : كل واحد من السلم والسلم يستعمل في الصلح والإسلام معاً<sup>(٨)</sup> واختلف في المخاطب بذلك فقيل : أهل الكتاب لأنهم آمنوا بنبيهم وكتابهم فيستوي المعنيان على ذلك<sup>(٩)</sup> ، وقيل : المنافقون لأنهم آمنوا بألسنتهم فيظهر معنى الإسلام ، ويؤول معنى الصلح على الوجه الآخر إلى ذلك ، أي ادخلوا في الصلح الحاصل عن الإسلام<sup>(١٠)</sup> ، وقيل: قوم من اليهود آمنوا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيموا على تحريم السبت وأن يقوموا بالتوارة في صلاتهم من الليل<sup>(١١)</sup> والمعنى على هذا الوجه ادخلوا في شرائع الإسلام كافة ، وعلى هذا الوجه حال من المضاف المحذوف لأنه مراد ، وعلى الوجهين اللذين قبله حال من ضمير ( ادخلوا )<sup>(١٢)</sup> والحجة في

(١) سورة البقرة ( ٢١٤ )

(٢) عبد الرحمن بن أبيزى ، الخزاعي مولاهم ، الكوفي ، صحابي صغير ، كان على خراسان لعلي رضي الله عنه ( التقريب ١ / ٤٧٢ )

(٣) انظر : قراءات النبي صلى الله عليه وسلم للدوري ( ٧٥ ، ٧٦ ) ، والكشف ( ١ / ٢٨٧ )

(٤) انظر قراءته في الكشف ( ١ / ٢٨٠ ) ، وهي شاذة .

(٥) انظر قول ابن السكيت في فتح الوصيد ( ١٠٥ ) ، وانظر: مجاز القرآن ( ١ / ٧١ ) ، ومعاني الفراء ( ١ / ١٦٧ ) ، واللسان ( ١٥ / ١٨٤ )

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ( ١ / ٧١ ) ، والكشف ( ١ / ٢٨٠ )

(٧) انظر قوله في فتح الوصيد ( ١٠٥ ) ، وقول أبي عمرو في الطبري ( ٢ / ٣٢٤ ) ، وإعراب النحاس ( ١ / ٣٠٠ ) ، والقرطبي ( ٣ / ٢٣ )

(٨) الكشف ( ١ / ٢٨٧ )

(٩) جامع البيان ( ٢ / ٣٢٥ ) ، وتفسير الرازي ( ٣ / ٢٢٥ )

(١٠) تفسير الرازي ( ٣ / ٢٢٥ )

(١١) جامع البيان ( ١ / ٣٢٤ )

(١٢) التبيان ( ١ / ٩٠ ) ، والفريد ( ١ / ٤٤٣ )

رفع ( يقول ) ونصبه ينبغي أن يذكر قبلها قاعدة حتى مع الفعل المضارع ليسهل فهمها فيقال : إن الفعل المضارع يقع بعد حتى مرفوعاً ومنصوباً فالرفع فيه على معنيين أحدهما : أن يكون ماضياً في المعنى كسببه إلا أنه يؤتى به مضارعاً على حكاية الحال الماضية كقول القائل: سرت حتى أدخل المدينة إذا أخبر بذلك بعد الدخول ، والثاني : أن يكون حالاً على الحقيقة والسبب ماضياً كقول القائل : سرت حتى أدخل المدينة إذا أخبر بذلك وهو في حال الدخول ، وإنما ارتفع الفعل فيهما لأن النصب بعدها إنما يكون بإضمار أن ، وأن يخلص الفعل للاستقبال ، فكذلك إذا كان ماضياً أو حالاً لم ينتصب لأن أن لا تصلح معه ، والنصب على معنيين أيضاً أحدهما : أن يكون بمعنى: كي كقول القائل : سرت حتى تطلع الشمس وأطعت الله حتى يغفر لي ، وكل موضع كان الفعل الثاني فيه غاية للأول كانت فيه بمعنى: إلى أن ، وكل موضع كان الفعل الأول فيه سبباً للثاني كانت فيه بمعنى: كي ، والنصب في الموضعين بإضمار أن<sup>(١)</sup> ، فإذا فهم هذا فالوجه في قراءة الرفع أن يكون المراد المعنى الأول من وجهي الرفع ، وهو أن يكون الزلزال وقول الرسول والذين آمنوا معه قد مضيا إلا أنه جيء بالثاني بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية<sup>(٢)</sup> .

قال بعضهم<sup>(٣)</sup> : ولا يصح تأويل الرفع على الوجه الثاني إلا أن يراد بالرسول نبينا صلى الله عليه وسلم ، قلت : ليس المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم ، وإنما المراد به رسول الذين خلوا ولا يحسن إلا التأويل الأول ، والوجه في القراءة بالنصب أن يكون حتى بمعنى: إلى أن أي: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، فـ " حتى " على هذا غاية والفعل مستقبل في حال زلزالهم ماضٍ بعد وقوعه ، ويجوز أن يكون بمعنى: كي ، على أن زلزالهم جعل سبباً لقول الرسول والذين آمنوا معه: متى نصر الله<sup>(٤)</sup> ، وقوله : وفتحك مبتدأ ، وسين السلم مفعول به وأصل رضى خبر المبتدأ ، و" دنا " في موضع الصفة لأصل ، يشير بذلك إلى الشاء على الفتح وحتى يقول مبتدأ ، والرفع مبتدأ ثان ، وفي اللام متعلق به ، وأولاً خبر عنه ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول ، والعائد منه إليه محذوف والتقدير : في اللام منه أولاً ، ومعنى أول تؤول بما تقدم من بيان وجهه ، والله أعلم .

(١) انظر شروط رفع ونصب الفعل بعد " حتى " في : ( أوضح المسالك ٤ / ١٨ ، ١٩ ) ومغني اللبيب ( ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ) ،

وشرح قطر الندى ( ٦ ، ٦٨ )

(٢) الفريد ( ١ / ٤٥٠ )

(٣) انظر : التبيان ( ١ / ٩١ ) ، وانظر مبحث " حتى " في مغني اللبيب ( ١ / ١٤٥ ) ، وشرح قطر الندى ( ٦٦ - ٦٨ )

(٤) انظر : معاني الفراء ( ١ / ١٣٢ ، ١٣٨ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٣٠٦ ) والكشف ( ١ / ٢٩٠ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ١٩٧ ) ،

وإبراز المعاني ( ٢ / ٣٥٥ )

( وفي التاء فاضم وفتح الجيم ترجع ال \*\*\* أمور سما نصاً وحيث تترلا )

أمر بضم التاء وفتح الجيم في ( تُرْجَعُ الْأُمُورُ )<sup>(١)</sup> حيث جاء لمن أشار إليهم بسما والنون من قوله :  
سما نصاً وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، فتعين للباقيين فتح التاء وكسر الجيم ، والحجة  
لمن قرأ ( تُرْجَعُ ) بضم التاء وفتح الجيم حمله على نظائره نحو ( إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )<sup>(٢)</sup> و ( لِإِلَى اللَّهِ  
تُحْشَرُونَ )<sup>(٣)</sup> و ( إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ )<sup>(٤)</sup> وما أشبه ذلك ، والحجة لمن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم حمله  
أيضاً على نظائره نحو : ( إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ )<sup>(٥)</sup> و ( إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ )<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك  
والقراءتان حسنتان متقاربتان في المعنى لأنه إذا رَجَعَتْ رُجِعَتْ وإذا رَجَعَتْ فَقَدْ رُجِعَتْ<sup>(٧)</sup> ،  
وموضع هذه الترجمة في الرتبة بعد ترجمة ( السلم ) ولما لم يتأت استيفاء تقييدها في تمام البيت ، وتلحق  
ذلك في ( يقول ) تم بترجمته البيت ، وأخر هذه الترجمة عنه وليس بذلك كله بأس ، وقوله : وفي  
التاء معمول لاضم مضمناً بمعنى : أوقع الضم وفتح الجيم ظاهر ، وترجع الأمور خبر مبتدأ محذوف ،  
والتقدير : ومحل هذا التقييد ترجع الأمور ، وسما جملة مستأنفة للثناء على ذلك ، ونصاً تمييز ، أي :  
سما نص هذا التقييد لصحته ، وحيث ظرف والعامل فيه مضمَر ، أي : وافعل ذلك حيث تترلا .

(١) منها في سورة البقرة ( ٢١٠ )

(٢) منها في سورة البقرة ( ٢٨ )

(٣) سورة آل عمران ( ١٥٨ )

(٤) سورة العنكبوت ( ٢١ )

(٥) سورة المائدة ( ٤٨ )

(٦) سورة الشورى ( ٥٣ )

(٧) الحجة لأبي علي ( ٣٠٤ ، ٣٠٥ ) ، والكشف ( ٢٨٩ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٩٦ / ١ )

( وإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّامِ مِثْلًا \*\*\* وغيرهما بالباء نقطة اسفلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالشين في قوله: شاع وهما حمزة والكسائي قرآ ( قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ )<sup>(١)</sup> بالثاء وقوله : مثلثاً تقييد للثاء بكونها ذات ثلاث نقط لثلاث تلتبس عند عدم النقط بغيرها . ثم أخبر أن قراءة غيرهما بالباء ، واحتاج إلى ما يكمل به البيت فكملمه بقوله : نقطة اسفلا وأخرجه مخرج التأكيد ولو لم يأت به كفى ذكر الباء ، ولم يقع الإلباس ، والحجة لمن قرأ بالثاء أن الخمر يحدث معها آثام كثيرة من هجر وكفر وارتكاب مناه وتترك أوامر وغير ذلك ، فناسب ذلك أن يوصف إثمها بالكثرة ولأن بعده ( وَمَنْ لَفِعُ لِلنَّاسِ ) والمنافع جمع فكان الإثم أيضاً في معنى الجمع والجمع يوصف بالكثرة<sup>(٢)</sup> ، والحجة لمن قرأ بالباء مناسبتة لقوله على إثر ذلك : ( وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ) وقوله ( إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا )<sup>(٣)</sup> وقوله : ( وَالَّذِينَ يَجْتَبِئُونَ كِبِيرَ الْإِثْمِ )<sup>(٤)</sup> والقراءتان حسنتان صحيحتان رواية ومعنى ، وقرأ عبد الله ( وإِثْمُهُمَا أَكْثَرُ )<sup>(٥)</sup> وقرأ أبي ( أقرب )<sup>(٦)</sup> وقوله : وإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ جَمَلَةٌ كَبْرَى ، وبالثاء حال من فاعل شاع ، ومثلثاً حال من الثاء ، وغيرهما فاعل حذف فعله ، والتقدير: وقرأ غيرهما ، وبالباء متعلق به ، ونقطة خبر مبتدأ محذوف مقدر معه حذف مضاف ، والتقدير : هي ذات نقطة<sup>(٧)</sup> ، وأسفل ظرف في موضع الصفة لنقطة ، والله أعلم .

( قل العفو للبصري رفع وبعده \*\*\* لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا )

أخبر أن البصري وهو أبو عمرو قرأ ( قُلِ الْعَفْوُ )<sup>(٨)</sup> بالرفع فتعين للباقيين القراءة بالنصب ، وأن أحمد وهو البزي قرأ ( لَأَعْتَنَكُمْ ) بتسهيل الهمزة بين بين ، بخلاف عنه ، فتعين للباقيين القراءة بتحقيقها ، والحجة لمن رفع ( العفو ) أنه جعل ( ماذا ) اسمين الأول منهما مبتدأ والثاني خبر

(١) سورة البقرة ( ٢١٩ )

(٢) الحجة لأبي علي ( ٣١٤ / ٢ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩٦ ) ، والكشف لمكي ( ٢٩١ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ١٩٧ / ١ )

(٣) سورة النساء ( ٢ )

(٤) سورة الشورى ( ٣٧ ) وانظر : الحجة لأبي علي ( ٣١٣ ، ٣٢ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٩١ ، ٢٩٢ ) ، والتبيان ( ٩٣ / ١ )

(٥) انظر قراءته في مختصر ابن خالويه ( ١٣ ) ، والبحر ( ١٦٧ / ٢ ) ، وهي شاذة .

(٦) انظر الكشف ( ٢٩٠ / ١ ) ، والبحر ( ١٦٨ / ٢ ) ، وهي شاذة .

(٧) إبراز المعاني ( ٣٥٦ / ٢ )

(٨) سورة البقرة ( ٢١٩ )

أي: أي شيء الذي ينفقونه؟ فجاء بالجواب مبتدئاً وخبراً أيضاً أي: الذي ينفقونه العفو<sup>(١)</sup> والحجة لمن نصب أنه جعل (ماذا) اسماً واحداً منصوب المحل بـ (ينفقون) فجاء بالجواب منصوباً بفعل أيضاً أي: ينفقون العفو، والوجه في الجواب أن يكون على وفق السؤال، وأن يقال لمن قال ما الذي فعلت؟: خير، أي: الذي فعلت خير، ولمن قال ما فعلت؟: خيراً أي: فعلت خيراً، ويجوز بعد ذلك النصب في موضع الرفع، والرفع في موضع النصب، على ما روي عن بعض العرب أنه يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: صالح أي: أنا صالح<sup>(٢)</sup>، ولو جاء بالجواب على وفق السؤال لقال: صالحاً أي: أصبحت صالحاً، فعلى هذا يجوز ارتفاع العفو مع جعل (ماذا) اسماً واحداً على تقدير: هو العفو، وانتصابه مع جعل (ماذا) اسمين على تقدير: أنفقوا العفو<sup>(٣)</sup> والمراد بالعفو في الآية ما لم يتبين خروجه من المال في قول ابن عباس<sup>(٤)</sup>، وما ليس بإسراف في قول عطاء والحسن<sup>(٥)</sup>، وأصله في اللغة: ما سهل ويقال للأرض السهلة العفو<sup>(٦)</sup> والحجة للجماعة في تحقيق همزة (لأعنتكم) الإتيان بالأصل، والحجة للبيزي في التحقيق ذلك وفي التسهيل طلب التخفيف وفي الجمع بين الأمرين الجمع بين اللغتين<sup>(٧)</sup>، والتحقيق منه رواية الخزاعي<sup>(٨)</sup> وابن هارون<sup>(٩)</sup> عنه، والتسهيل من رواية أبي ربيعة<sup>(١٠)</sup>، وابن الحباب عنه<sup>(١١)</sup>، وقوله: "قل العفو للبصري رفع" جملة كبرى حذف العائد من خبرها، والتقدير: للبصري فيه رفع، وباقي

(١) الكشف (٢٩٢/١)، والبيان (٩٣/١)

(٢) انظر: فتح الوصيد للسخاوي خ (١١٤)

(٣) انظر: معاني الأخفش (١/٣٦٧، ٣٦٨)، ومعاني الفراء (١/١٤١) والحجة لأبي علي (٢/٣١٨ - ٣٢٠)، والكشف (١/٢٩٣)،

وشرح الهداية (١/١٩٨)، والبيان (١/٩٣)، والفريد (١/٤٥٦، ٤٥٧)

(٤) جامع البيان (٢/٣٦٤)

(٥) جامع البيان (٢/٣٦٥)

(٦) لسان العرب "عفا" (١٥/٧٦)

(٧) إبراز المعاني (٢/٣٥٦)

(٨) إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو محمد الخزاعي المكي، إمام في قراءة المكيين قرأ على: أحمد البيزي، وابن فليح، قرأ عليه: ابن شنبوذ، وابن مجاهد،

وغيرهما توفي سنة ثمان أو تسع وثلاثمائة، (معرفة القراء (١/٢٢٧)، وغاية النهاية (١/١٥٦)

(٩) سبقت ترجمته ص (١٦١)

(١٠) سبقت ترجمته ص (٤٦٢)

(١١) الفضل بن الحباب، أبو خليفة الجمحي، واختلفوا في اسمه وكنيته كثيراً، روى القراءة عن: روح، وعبد الوارث، وعنه: أبو القاسم المالكي،

والحسن المطوعي وغيرهما، مات سنة أربع أو خمس وثلاثمائة. (غاية النهاية (٢/٨، ٩). وانظر: التيسير (٦٨)، والإقناع (٢/٦٠٨)،

والنشر (١/٣٩٩)

البيت جملة كبرى أيضاً وتوابعها وترتيبها : وأحمد سهل همزة لأعنتكم بعده تسهياً ملتبساً بالخلف والإعراب يتزل على ذلك ، والله أعلم .

( ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه \*\*\* يضم وخفا إذ سما كيف عولا )

أخبر أن من أشار إليهم بسما والكاف والعين وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص قرءوا ( حَتَّى يَطْهَرْنَ )<sup>(١)</sup> بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما ، فتعين للباقيين القراءة بفتح الهاء والطاء وتثقيلهما ، والحجة لمن قرأ ( يَطْهَرْنَ ) أن مصدره الطهر ، والطهر عبارة عن انقطاع دم الحيض<sup>(٢)</sup> ، وهو المراد ههنا سواء اشترط معه الاغتسال على ما ذهب إليه مالك والشافعي<sup>(٣)</sup> رحمهما الله وغيرهما ، أو لم يشترط على ما ذهب إليه أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> - رحمه الله تعالى - من جواز الوطء دونه إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض وهو عشرة أيام<sup>(٥)</sup> ، فإن اشترط كان التقدير: حتى يطهرن ويتطهرن فإذا تطهرن فأتوهن ، كما تقول: لا تكلم زيدا حتى يجلس فإذا طابت نفسه فكلمه أي: فإذا جلس وطابت نفسه فكلمه وإن لم يشترط لم يقدر في الكلام حذف وحمل يتطهرن على يطهرن وجعل بمعناه وهو معنى تفسير الحسن له<sup>(٦)</sup> ، والحجة لمن قرأ ( يَطْهَرْنَ ) بالتثقيل حملة على قوله: ( فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ) وأن في قراءة أبي وابن مسعود ( حتى يتطهرن )<sup>(٧)</sup> والتطهير الاغتسال بالماء<sup>(٨)</sup> وقيل: كل واحدة من القراءتين دالة على حكم يجب العمل به ، فالتخفيف دال على أن له أن يقربها ، إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض أو لأقله ، إذا مضى عليها وقت صلاة وإن لم تغتسل ، والتثقيل دال على أنه ليس له أن يقربها إذا انقطع الدم لأقل مدة الحيض حتى تغتسل أو يمضي عليها وقت صلاة ، وهو مذهب أبي حنيفة - رحمه الله -<sup>(٩)</sup> ، ونظير

(١) سورة البقرة ( ٢٢٢ )

(٢) معاني الفراء ( ١ / ١٤٣ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٩٣ )

(٣) سبقت ترجمة الإمام مالك ص ( ٥ ) والإمام الشافعي ص ( ٢٨ )

(٤) سبقت ترجمته ص ( ٢٤ )

(٥) انظر هذه المسألة في : ( جامع البيان ٢ / ٣٨٥ ) ، وتفسير الرازي ( ٣ / ٧٤ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٩٣ ) . وبداية المجتهد ( ١ / ٧٧ ) ،

والحجة لأبي علي ( ٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ) ، والكشاف ( ١ / ٢٩٣ )

(٦) انظر : جامع البيان ( ٢ / ٣٨٦ )

(٧) انظر : الكشاف ( ١ / ٢٩٣ ) ، والقرطبي ( ٣ / ٨٨ ) ، والبحر ( ٢ / ١٧٨ )

(٨) المفردات للراغب ( ٣٤٤ )

(٩) انظر : أحكام القرآن للحصاص ( ١ / ٣٤٩ ، ٣٥١ ) ، وأحكام القرآن لابن العربي ( ١ / ١٦٥ - ١٧٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١ / ٢٧٧ )

وآداب الزفاف في السنة المطهرة للألباني ( ١٢٥ - ١٢٩ )

هذا التأويل قول الشافعي - رضي الله عنه - في قراءتي النصب والخفض في قول الله عز وجل: (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) <sup>(١)</sup> : أراد بالنصب قوماً وبالخفض آخرين ، حيث جعل كل قراءة دالة على حكم يجب العمل به يعني غسل الرجلين ومسح الخفين <sup>(٢)</sup> وقوله : ويطهرن في الطاء السكون جملة كبرى حذف العائد من خبرها والتقدير : في الطاء منه السكون ، وهاءه يضم جملة كبرى أيضا ، وخفا جملة فعلية وإذ ظرف لخف ، وسما في موضع جر به ، وكيف عولا كقوله : كيف رتلا وقد سبق والمعنى : عول عليه وفي قوله : سما ثناء على التخفيف ، وفي قوله : كيف عولا تنبيه على أن سبب السمو صحة استدلال الفريقين به ، والله أعلم .

( وضم يخافا فاز والكل أدغموا \*\*\* تضارر وضم الراء حق و ذوجلا )

أخبر أن من أشار إليه بالفاء في قوله : فاز وهو حمزة قرأ (إِلَّا أَنْ يُخَافَا) <sup>(٣)</sup> بضم الياء فتعين للباقيين القراءة بفتحها .

ثم أخبر أن السبعة اتفقوا على إدغام الراء الأولى من (تُضَارَّ) <sup>(٤)</sup> في الثانية ، وأن من أشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو ضموا الراء منه فتعين للباقيين فتحها ، والمراد بالضم والفتح في الراء الثانية ، لأن الأولى ساكنة مدغمة فيها أو في الراء المشددة لأن الراءين صارا كراء واحدة حيث ينبو اللسان عنهما نبوة واحدة ، وعبر بالضم وإن كان رفعا على مذهب من لا يفرق بين ألقاب البناء ليدل على أن القراءة الأخرى بالفتح ، ولو عكس لساغ إذ لا بد من التسامح في إحداها وكان ما أتى به أولى حيث كان الأصل في تسميته هذه الحركة ذلك ، والوجه في ضم (يُخَافَا) وفتحها ما أنا ذاكره :

أما من ضم فإن أصل الكلام عنده إلا أن يخاف الولاة والحكام الرجل والمرأة على ألا يقيما حدود الله ، فالولاة فاعل والحكام معطوف عليه والرجل مفعول به ، والمرأة معطوف عليه ، و " على أن لا يقيما " معمول ثان عدي (يخافا) إليه بحرف الجر كقوله :

لو خافك الله عليه حرمه <sup>(٥)</sup>

(١) سورة المائدة (٦)

(٢) انظر قول الشافعي في (إبراز المعاني ٣ / ٨٩) ، وتفسير ابن كثير (٢ / ٢٧)

(٣) سورة البقرة (٢٢٩)

(٤) سورة البقرة (٢٣٣)

(٥) هو في اللسان لسالم بن دارة (٢ / ٤٦١) ، وصدده: يا فقسي لم أكلته له ، وانظر: الحيوان (١ / ٢٦٧) ، وفي الإنصاف (١ / ٢٩٩)

والحجة للفارسي (٢ / ٣٢٩) يا أسدي ، وانظر: شرح العيني (٤ / ٥٥٥) ، والأشعري (٤ / ٢١٧)



فحذف الفاعل وبني الفعل لما لم يسم فاعله ، وأسندته إلى ضمير المفعولين وأسقط الجار فبقي ما بعده في موضع نصب في قول سيبويه ومن وافقه <sup>(١)</sup> ، لأنه لما حذف الجار تعدى الفعل بنفسه فنصب ، وفي موضع جر في قول الخليل والكسائي بالجار المقدر <sup>(٢)</sup> ، ويجوز أن يكون (ألا يقيما) بدل اشتمال في أصل الكلام وفيما هو عليه الآن لا مفعولاً ثانياً كما تقول : خفت زيدا تركه إقامة حدود الله ، وخيف زيد تركه إقامة حدود الله ، وخفتُ عمراً شراً ، وخيفَ عمرو شراً <sup>(٣)</sup> ، والخوف على هذا الوجه على بابه ، وأما من فتح فإنه أسند الفعل إلى ضمير الفاعلين ، وهما الرجل والمرأة وعداه إلى (ألا يقيما) وجعل الخوف على بابه أو بمعنى الظن <sup>(٤)</sup> ، ويدل عليه قراءة عبد الله (إلا أن يظنا) <sup>(٥)</sup> ، وقال أبو عبيدة <sup>(٦)</sup> : هو فيها بمعنى اليقين ، وردده أبو علي وقال : ليس كونه بمعنى اليقين بمتجه لوقوع أن الناصبة بعده ، وهي لا تفتح بعد الأفعال التي معناها الثبات والاستقرار <sup>(٧)</sup> وضعف ابن النحاس <sup>(٨)</sup> القراءة بالضم بوجوه ضعيفة منها أنه قال : يلزم من قرأ بالضم أن يقرأ فإن خيفا <sup>(٩)</sup> وذلك غير لازم ولو لزم للزم من قرأ بالفتح أن يقرأ فإن خافا وإنما هو في القراءتين من باب الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، ويسمى ذلك ونحوه الالتفات في علم البيان وهو من محاسن الكلام <sup>(١٠)</sup> ، واختار أبو عبيد الضم <sup>(١١)</sup> وصحح وجهه أبو علي <sup>(١٢)</sup> ولذلك أخبر الناظم رحمه الله بأنه فاز ، والخطاب في قوله : ( وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ) للأزواج ، وقيل : للولاة والحكام <sup>(١٣)</sup> ، فإن قيل : في كلا القولين إشكال لأنه إن كان

(١) انظر : الكتاب ( ٥٥٦ / ١ ) ، والكشف ( ٢٩٥ / ١ )

(٢) انظر قول الخليل والكسائي في الحجة لأبي علي ( ٣٣١ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٩٥ / ١ )

(٣) الكشف ( ٣٠٣ / ١ ) ، والفريد ( ٤٦٨ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١١٠ / ٣ )

(٤) الحجة لأبي علي ( ٣٣٢ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٩٥ / ١ ) ، والكشف ( ٣٠٣ / ١ ) والفريد ( ٤٦٨ / ١ )

(٥) في الفراء ( ١٤٦ / ١ ) ، والكشف ( ٣٠٣ / ١ ) ، قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ( ٧٤ / ١ )

(٧) انظر : الحجة للفارسي ( ٣٢٨ / ٢ — ٣٣٣ )

(٨) هو أحمد بن محمد المرادي ، أبو جعفر النحاس ، المفسر النحوي ، أخذ عن : الزجاج والمبرد وغيرهما ، له : تفسير أبيات سيبويه ، ومعاني القرآن

وإعراب ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، إنباه الرواة ( ١٠١ / ١ ) ، وبغية الوعاة ( ٣١٢ / ١ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٤٠١ / ١٥ )

(٩) إعراب القرآن لابن النحاس ( ٣١٤ / ١ )

(١٠) انظر : الحجة لأبي علي ( ٣٣١ / ٢ )

(١١) انظر اختيار أبي عبيد في إعراب النحاس ( ٤١٣ / ١ ) ، وفتح الوصيد خ ( ١٠٧ )

(١٢) الحجة لأبي علي ( ٣٣٠ / ٢ ، ٣٣١ )

(١٣) الكشف ( ٣٠٢ / ١ ) وتفسير الرازي ( ١٠٨ / ٣ )

للأزواج فكيف يطابقه ( فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ) ؟ وإن كان للولادة والحكام فليسوا يأخذين منهم ولا بمؤتيهن ؟ قيل : يجوز أن يكون أول الخطاب للأزواج وآخره للحكام والولادة ، وأن يكون الخطاب كله للولادة والحكام لأنهم يأمرن بالأخذ والإيتاء عند الترافع إليهم ، فكأنهم الآخذون والمؤتون<sup>(١)</sup> ، والحجة لابن كثير وأبي عمرو في رفع ( تضار ) مناسبتة ما قبله ، قال أبو عبيد : وأحسنهما أثراً الرفع لقوله : ( لا تكلف نفس إلا وسعها )<sup>(٢)</sup> فأتبع الرفع الرفع وجعله خبراً بمعنى النفي ، والحجة للباقيين في جزمه مطابقة اللفظ للمعنى ، لأن المعنى على النهي فكان الوجه أن يطابقه اللفظ<sup>(٣)</sup> ، وأصل الراء الأولى في القراءتين الكسر أو الفتح ولذلك أجاز الناظم في قوله : والكل أدغموا تضار كسراء الراء وفتحها آخذاً بالوجهين ، فإن كان أصلها الكسر كان ( والدة ) فاعلاً و ( مولود له ) معطوفاً عليه والمعنى : لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها بأن تعنف به وتطلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة ، وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد وأن تقول بعد ما ألفتها الصبي : اطلب له ظئراً وما أشبه ذلك ، ولا يضار مولود امرأته بسبب ولده بأن يمنعها شيئاً وجب عليه من رزقها وكسوتها وأن يأخذها منها وهي تريد إرضاعه ، ولا بأن يكرهها على إرضاعه<sup>(٤)</sup> ، وإن كان أصلها الفتح كان ( والدة ) مفعولاً لم يسم فاعله و ( مولود له ) معطوفاً عليه والمعنى : النهي عن أن يلحق بها الضرر من قبل الزوج ، وأن يلحق بها الضرر من قبلها بما ذكر بسبب الولد<sup>(٥)</sup> ، والراء الأولى التي أصلها الكسر أو الفتح مدغمة في الراء الأخيرة على كلتا القراءتين فمن قرأ بالرفع أدغم لا غير ، ومن قرأ بالفتح فإن الراء الأخيرة كانت عنده مجزومة ، ولما أدغم التقى ساكنان فحرك الراء الثانية لالتقاء الساكنين واختار الفتح لما فيه من مناسبة ما قبله من الألف والفتحة<sup>(٦)</sup> ، وقرأ الحسن ( لا تُضَار )<sup>(٧)</sup> بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقرأ أبو جعفر ( لا تُضَار ) بالسكون والتشديد على نية الوقف ، وحمل الوصل عليه ، وروي عنه ( لا تضار )

(١) الكشاف ( ٣٠٢ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٠٨ / ٣ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٣٣ ) ، وانظر قول أبي عبيد في فتح الوصيد خ ( ١٠٧ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٣٣٤ / ١ ) ، والحجة لابن خالوية ( ٩٧ ) ، والكشاف ( ٢٩٦ / ١ ) وشرح الهداية ( ١٩٩ / ١ ) ، والبيان ( ٩٧ / ١ )

(٤) الكشاف ( ٣٠٨ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٣١ / ٣ )

(٥) الكشاف ( ٣٠٨ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٣١ / ٣ )

(٦) شرح الهداية ( ١٩٩ / ١ ) ، والبيان ( ٩٧ / ١ ) والفريد ( ٤٧٢ / ١ )

(٧) انظر قراءة الحسن في الكشاف ( ٣٠٨ / ١ )

بالسكون والتخفيف<sup>(١)</sup>، على حذف الراء الأخيرة فراراً من الثقل في الحرف المكرر وجمعاً بين الساكنين على إجراء الوصل مجرى الوقف، أو على أن مدة الألف تجرى مجرى الحركة<sup>(٢)</sup>، وقرئ ( لا تُضَارِرُ )<sup>(٣)</sup> و ( لا تُضَارَرُ )<sup>(٤)</sup> و ( لا تُضَرَّرُ )<sup>(٥)</sup> بفتح الراء الأولى، وجزم الثانية، وقوله: وضم يخافاً فاز جملة كبرى، والكل أدمغوا تضارر مثلها، وضم الراء حق جملة أيضاً، وذو جلا معطوف على الخبر ويروى بكسر الجيم وفتحها، والجلا مصدر جلا الشيء أي: بينه وأوضحه، والمعنى: وذو كشف للمعنى المقصود، وهو بالفتح جلا القوم عن منازلهم إذا ظهوروا منها وانكشفوا والمعنى: ذو ظهور وانكشاف، وما أتى منه في هذه القصيدة فالقول فيه كالقول في هذا، والله أعلم.

( وقصر أتيتم من رباً وأتيتمو \*\*\* هنا دار وجهها ليس إلا مبجلاً )

أخبر أن من أشار إليه بالدال في قوله: دار وهو ابن كثير قرأ بالقصر في قوله: ( وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً )<sup>(٦)</sup> في سورة الروم، وفي قوله: ( إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ )<sup>(٧)</sup> في هذه السورة، فتعين للباقيين القراءة بالمد فيهما، والحجة في القصر في الروم عدم الحذف على قراءته لأن أتيتم معناه: بذلتم، وهو يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه وهو ( ما ) المتقدمة عليه بخلاف القراءة بالمد، فإن فيها حذف مفعول لأن آتيتم الحدود معناه: أعطيتم وهو يتعدى إلى مفعولين أحدهما ( ما ) المتقدمة عليه، والثاني محذوف والتقدير: أي شيء أعطيتم الناس، والحجة للباقيين في المد طلب المناسبة بينه وبين قوله: ( وَمَا عَاتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ) وحذف أحد مفعولي هذا الفعل بل حذفهما معاً فصيح شائع<sup>(٨)</sup>، ولا خلاف في المد في قوله: ( وما عاتيتم من زكاة ) لاقتراحه بالركاء، والآتي معها إنما فعل الإيتاء أبداً نحو: ( وَعَاتَوْا الزَّكَاةَ )<sup>(٩)</sup> و ( يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ )<sup>(١٠)</sup>، والوجه في القصر

(١) انظر: البحر المحيط ( ٢ / ٢١٥ )، والكشاف ( ١ / ٣٠٨ )، والنشر ( ٢ / ٢٢٧، ٢٢٨ )

(٢) النيبان ( ١ / ٩٨ )، والفريد ( ١ / ٤٧٢ )

(٣) في مختصر ابن خالويه الأعرج ( ١٤ )، وفي إعراب النحاس ( ١ / ٣١٧ ) أبان عن عاصم، وفي المحتسب أبو عمرو ( ١ / ٢٣ ) وهي شاذة.

(٤) قراءة ابن مسعود في مختصر ابن خالويه ( ١٤ )، والبحر ( ٢ / ٢٢٥ ) وهي شاذة.

(٥) نسبه في الكشاف ( ١ / ٣٠٨ ) إلى كاتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهي شاذة.

(٦) سورة الروم ( ٣٩ )

(٧) سورة البقرة ( ٢٣٣ )

(٨) الكشاف ( ٢ / ١٨٤ )، وشرح الهداية ( ٢ / ٤٦٨ )

(٩) منها في سورة البقرة ( ٤٣ )

(١٠) منها في سورة المائدة ( ٥٥ )

والمد في سورة البقرة ما أنا ذاكره: أما القصر فقد اختلف فيه عبارة الجماعة فمنهم من قال المعنى: ما أتيتم نقده وتعجيله أي فعلتموه<sup>(١)</sup> ، ومنهم من قال المعنى : ما فعلتم ولم يزد على ذلك<sup>(٢)</sup> ومنهم من قال المعنى : ما بذلتم<sup>(٣)</sup> ، ومنهم من قال المعنى : ما جئتم به<sup>(٤)</sup> فأما من قال المعنى : ما فعلتم نقده أو تعجيله أي فعلتموه ، وهو أبو علي رحمه الله فإنه لما فسر أتيتم بفعلتم وكان ما يسلم إلى المراضع من أجل الرضاع ليس بمفعول للمسلم وإنما المفعول له نقده وتعجيله قدر المفعول له مضافاً محذوفاً ، فقال: المعنى ما فعلتم نقده أو تعجيله ليصح المعنى إلا أنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فصار إذا سلمتم ما أتيتموه ، ثم حذف الضمير وحذفه حسن لأنه عائد من الصلة منصوب المحل كما حذف في قوله تعالى : ( أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا )<sup>(٥)</sup> ، ( وَفِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ )<sup>(٦)</sup> ونحو ذلك ، ومن الإتيان بمعنى الفعل قوله عز وجل : ( إِنَّهُ كَانَ وَعَدُهُ مَأْتِيًا )<sup>(٧)</sup> أي مفعولاً ويقال : أتى إليه إحساناً أي فعله<sup>(٨)</sup> ، وأما من قال : المعنى ما فعلتم ولم يزد على ذلك فإن أراد ما فعلتم من غير حذف لم يصح لأنهم غير فاعلين له كما تقدم ، وإن أراد ما أراد أبو علي غير أنه اقتصر على تفسير الفعل ففيه بعد لعدم فهم المعنى ، وأما من قال : المعنى ما بذلتم فإن الأصل عنده ما أتيتم بذله أي ما فعلتم بذله ولما كان بذلتم في معنى فعلتم بذله فسره به تقريباً ، وأما من قال : المعنى ما جئتم به فإن الأصل عنده إذا سلمتم ما أتيتم المراضع به أي: ما جئتموهن به ، فحذف المفعول والجار والمجرور ، وأما المد فإنه من الإتياء وهو

(١) هو أبو علي في الحجة ( ٣٣٥ / ٢ )

(٢) الكشاف ( ٣٠٩ / ١ ) . وإبراز المعاني ( ٣٥٩ / ٢ )

(٣) شرح الهداية ( ١٩٩ / ١ )

(٤) الحجة لابن خالويه ( ٩٧ ) ، والتهيان ( ٩٨ / ١ )

(٥) سورة الفرقان ( ٤١ )

(٦) سورة الزخرف ( ٧١ ) ، قرأ نافع وابن عامر وحفص بالماء ، والباقون بغير هاء ، التيسير ( ١٦٠ )

(٧) سورة مريم ( ٦١ )

(٨) الكشاف ( ٢٩ / ٣ )

الإعطاء ، ويشهد له قوله في حق الأمهات: ( فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ )<sup>(١)</sup> ،  
 والمفعولان في هذه القراءة محذوفان والتقدير : إذا سلمتم ما آتيموهن إياه ولا بد من تقدير الإرادة  
 في القراءتين أي: إذا سلمتم ما أردتم إتيانه أو النجىء به أو إيتاءه<sup>(٢)</sup> ، وروى شيبان<sup>(٣)</sup> عن عاصم  
 ( ما أوتيتهم )<sup>(٤)</sup> أي: ما أتاكم الله وأقدركم عليه من الأجرة ، ونحوه : ( وأنفقوا مما جعلكم  
 مستخلفين فيه )<sup>(٥)</sup> ، والوجه في ( ما ) في القراءات الثلاث أن تكون موصولة ، والعاقد محذوف  
 على كل من الوجوه المذكورة<sup>(٦)</sup> ، وقوله : وقصر أيتيم من رباً مبتدأ أو مضاف إليه ، وأيتيم  
 معطوف عليه وهنا ظرف للمبتدأ ، ودار مع فاعله في موضع الخبر ووجهاً تمييز ، وليس إلا مبجلاً في  
 موضع الصفة لوجه أي: دار وجهه المنفي عنه ضد صفة التوقير بين المعنيين ببيان معاني القراءات  
 وتوجيهها يشير بذلك إلى الثناء على القصر لأن من الناس من استبعده<sup>(٧)</sup> ، والله أعلم .

( معا قدر حرك من صحاب وحيث جا \*\*\* يضم تمسوهن وامدده شلشلا )

أمر بتحريك الدال من قوله تعالى: ( عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ )<sup>(٨)</sup> لمن أشار إليهم بالميم  
 وصحاب وهم ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي ، وأراد بتحريك الدال فتحها على ما قرره في  
 قوله : وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح ، وتعين للباقيين الإسكان على ما قرره في قوله :  
 والاسكان آخاه متزلاً ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالشين في قوله : شلشلا وهما حمزة والكسائي  
 قرآ ( تُمَاسُوهُنَّ ) حيث جاء بضم التاء والمد ، وأراد به الألف بعد الميم ، فتعين للباقيين القراءة  
 بفتح التاء وترك المد ، ومجيئه في القرآن في ثلاثة مواضع موضعان في هذه السورة ، أحدهما: قبل

(١) سورة الطلاق ( ٦ )

(٢) انظر : الكشاف ( ٣٠٩ / ١ ) ، والتبيان ( ٩٨ / ١ ) والفريد ( ٤٧٤ / ١ )

(٣) شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوي المؤدب ، روى حروفاً عن عاصم ، وعن أبان بن يزيد العطار ، روى الحروف عنه عبد الرحمن بن أبي حماد ،  
 وعبيد الله بن موسى ، مات سنة ( ١٦٤ هـ ) ، انظر : غاية النهاية ( ٣٢٩ / ١ )

(٤) انظر قراءته في البحر ( ٢١٩ / ٢ ) ، والكشاف ( ٣٠٩ / ١ )

(٥) سورة الحديد ( ٧ )

(٦) الكشاف ( ٢٩٧ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢٠٠ / ١ ) ، والفريد ( ٤٧٣ / ١ )

(٧) انظر : الكشاف لمكي ( ٢٩٧ / ١ ) ، ( ١٨٤ / ٢ )

(٨) سورة البقرة ( ٢٣٦ )

ترجمة ( قدره ) والثاني: بعدها<sup>(١)</sup> والثالث: في سورة الأحزاب<sup>(٢)</sup> وكان الوجه ذكره قبل ترجمة ( قدره ) ، إلا أنه أخره عنها على حسب ما تأتي له في النظم ، والقدر والقدر بالإسكان والفتح لغتان بمعنى واحد كالدرك والدرك والمرض والمرض<sup>(٣)</sup> ، وقيل : الساكن مصدر والمفتوح اسم كالعَدَّ والعدد ، والمدَّ والمدد والأكثر على الوجه الأول<sup>(٤)</sup> ، وفي القراءة بضم التاء والمد في قوله: ( تماسوهن ) وجهان: أحدهما أن يكون من المفاعلة الصادرة من اثنين لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر بالمباشرة حال الوطاء ، ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى: ( مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا )<sup>(٥)</sup> والثاني : أن يكون من المفاعلة الصادرة من واحد كطارقت النعل ، وعاقبت اللص ، وداويت العليل ، ووجه القراءة الأخرى أن المس يراد به الوطؤ والواطىء هو الرجل وحده<sup>(٦)</sup> ، ويقويها الإجماع على قوله: ( وَكَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ )<sup>(٧)</sup> وقوله: ما قدر حرك من صحاب جملة أمریه فيها تقديم وتأخير وحذف ، وترتيبها : حرك دال كلمتي قدره من جهة صحاب أو من رواية صحاب وحيث جاء يضم تمسوهن جملة فعلية وترتيبها : ويضم تاء تمسوهن حيث جاء ، وامتدده جملة فيها حذف والتقدير : وامتد ميمه ، وشلشلا حال من هاء امده ، أي: امتدده في حال كونه خفيفاً على الألسنة ، وإعراب الجمل يتنزل على الترتيب المذكور ، والله أعلم .

(١) سورة البقرة ( ٢٣٦ ، ٢٣٧ )

(٢) سورة الأحزاب ( ٤٩ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٣٣٩ / ٢ ) ، والحجة لابن خالويه ( ٩٨ ) ، والكشف ( ٢٩٨ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢٠٠ / ١ ) ،

والكشفاف ( ٣١٣ / ١ ) والتبيان ( ٩٩ / ١ ) ، والفريد ( ٤٧٩ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٥١ / ٣ )

(٤) الحجة لابن خالويه ( ٩٨ ) ، والكشف ( ٢٩٩ / ١ )

(٥) سورة المجادلة ( ٣ )

(٦) انظر : الحجة لأبي علي ( ٣٣٦ / ٢ ) ، والكشف ( ٢٩٨ / ١ )

(٧) سورة آل عمران ( ٤٧ ) ، وسورة مريم ( ٢٠ )

( وصية ارفع صفو حرميه رضى \*\*\* ويصط عنهم غير قبل اعتصلا )

( وبالسين باقيهم وفي الخلق بصطة \*\*\* وقل فيهما الوجهان قولاً موصلاً )

أمر بالرفع في قوله : ( وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ )<sup>(١)</sup> لمن أشار إليهم بالصاد والراء ومجرمي الواقع بينهما وهم أبو بكر ونافع وابن كثير والكسائي ، فتعين للباقيين القراءة بالنصب .  
ثم أخبر أن المذكورين إلا قبلاً قرءوا ( وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ )<sup>(٢)</sup> بالصاد على حسب ما لفظ به ، ثم أخبر أن الباقيين قرءوا بالسين ، ثم أخبر أن قوله : ( وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً )<sup>(٣)</sup> في الأعراف مثل ( يبسط ) فيما ذكر ، وقيد حرف الأعراف بقوله : ( في الخلق ) ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالقاف والميم في قوله : قولاً موصلاً وهما خلاد وابن ذكوان قرآ بالصاد والسين في الموضوعين قال الحافظ أبو عمرو : وقرأت في رواية خلاد على أبي الفتح فيهما بالصاد وعلى أبي الحسن بالسين ، قال : وقرأت في رواية ابن ذكوان عليهما بالصاد في الموضوعين وعلى الفارسي ( يقبض ويبسط ) بالسين ، و ( في الخلق بَصْطَةً ) بالصاد<sup>(٤)</sup> ، وحكى أبو عمرو من بعض الطرق السين فيهما<sup>(٥)</sup> قلت : وما عدا ( يبسط ) في البقرة فجميعه بالسين بلا خلاف ، وليس في ( بسطه )<sup>(٦)</sup> في البقرة إلا السين فيما قرأنا به من الطرق<sup>(٧)</sup> ، وقد روى الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر عن نافع فيه الصاد ، وكذلك روى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم<sup>(٨)</sup> وارتفاع ( وصية ) على أنه مبتدأ أو خبر أو مفعول لم يسم فاعله ، فإن كان مبتدأً ففي خبره وجهان أحدهما : هو محذوف مقدر قبله أي : فعليهم وصية ، والثاني : هو ( لأزواجهم ) ، قال أبو علي : وحسن الابتداء بالنكرة لأنه

(١) سورة البقرة ( ٢٤٠ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٤٥ )

(٣) سورة الأعراف ( ٦٩ )

(٤) جامع البيان للذاني خ ( ١٨٦ ) ، وانظر قول الذاني في فتح الوصيد خ ( ١٠٩ ) ، قلت : ليس لابن ذكوان في حرف الأعراف إلا الصاد فقط ، أما في

سورة البقرة فله الصاد والسين ، انظر : ( النشر ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ) ، والوافي في شرح الشاطبية ( ٢٢١ )

(٥) جامع البيان للذاني خ ( ١٨٥ ) ، وانظر : فتح الوصيد خ ( ١٠٩ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٤٧ )

(٧) الكشف ( ٣٠٢ / ١ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٣٠ )

(٨) السبعة ( ١٨٦ ) ، والميسوط للأصبهاني ( ١٣٢ ) ، والكشف ( ٣٠٢ / ١ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٣٠ )

موضع تحضيض كما حسن سلام عليك، وخير بين يديك<sup>(١)</sup>، وإن كان خبراً كان المبتدأ والذين يتوفون منكم وصية، أو والذين يتوفون منك أهل وصية، وإن كان مفعولاً لم يسم فاعله كان التقدير: والذين يتوفون منكم كتب عليهم وصية (والذين) على هذا مبتدأ، وكتب عليهم وصية خبره، ويشهد لهذا الوجه قراءة عبد الله (كتب عليكم الوصية لأزواجكم متاعاً إلى حول)<sup>(٢)</sup> مكان قوله: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ) وانتصابها على: وليوص الذين يتوفون منكم وصية لأزواجهم، أو على: والذين يتوفون منكم يوصون وصية أو فليوصوا وصية أو على: والذين يتوفون منكم كتب الله عليهم وصية (والذين) على الوجه الأول فاعل وعلى الثاني والثالث مبتدأ خبره الفعل المقدر وفاعله<sup>(٣)</sup>، والحجة لمن قرأ (يقبض، ويصط) و (في الخلق بصره) بالسين الإتيان بهما على الأصل، وحملهما على ما جاء من لفظهما، والحجة لمن قرأهما بالصاد طلب المجانسة في اللفظ، وذلك أن السين مستقلة ولما وقعت بعدها الطاء وهي مستعلية صعب الخروج من تسفل إلى تصعد، فأبدل من السين حرف مستعمل ليعمل اللسان عملاً واحداً، فكانت الصاد أولى بذلك من غيرها لمؤاخاقتها السين في المخرج والصغير ومؤاخاقتها الطاء في الإطباق والاستعلاء، ولما كانت مؤاخية للسين فيما ذكرناه كانت السين التي هي الأصل كأنها موجودة<sup>(٤)</sup> فإن قيل: لم زعمت أن السين هي الأصل وهلا كان الأمر بالعكس؟ قلت: لا يصح أن يكون الأمر بالعكس إذ لو كانت الصاد هي الأصل لم يجز ردها إلى السين<sup>(٥)</sup>.

قال أبو حاتم: هما لغتان فكيف قرأت فأنت مصيب واختار اتباع الرسم<sup>(٦)</sup> والحجة لابن ذكوان فيما قرأ به من الوجهين اتباع الأثر والجمع بين اللغتين<sup>(٧)</sup>، وقوله: وصية ارفع جملة أمریه قدام مفعولها، وصفو حرميه رضا جملة اسميه مستأنفة أتى بها على نقل من قرأ بالرفع، وهما

(١) الحجة لأبي علي (٣٤١ / ٢)

(٢) معاني الفراء (١٥٦ / ١) وانظر: الحجة لأبي علي (٣٤١ / ٢)، والحجة لابن خالويه (٩٨)، والكشف (٢٩٩ / ١)، والكشاف (٣١٧ / ١)، والتبيان (١٠١ / ١)، والفريد (٤٨٣ / ١)، وتفسير الرازي (١٧٠ / ٣) وهي شاذة.

(٣) معاني الفراء (١٥٦ / ١)، والحجة لأبي علي (٣٤٣ / ٢)، والكشف (٢٩٩ / ١) وتفسير الرازي (١٧٠ / ٣)

(٤) الحجة لأبي علي (٣٤٧ - ٣٤٩)، والكشف (٣٠٢ / ١)

(٥) الكشف (٣٠٢ / ١)

(٦) انظر قوله في (الكشف) (٣٠٣ / ١)

(٧) إبراز المعاني (٣٦١ / ٢)



الحرميان ، أخبر أن صفوهم أي ذا صفوهم أي صافيهم أي نقلهم الصافي من كدر الطعن لصحته  
 رضى أي ذو رضى أو مرضٍ أو نفس الرضى ، والهاء في حرميه تعود على ما دل عليه ارفع من  
 الرفع أضافهم إليه للملابستهم إياه ، ويسط عنهم جملة ، وغير قبل مستثنى من الضمير  
 الجرور ، واعتلى مستأنف أي: اعتلى ذلك يشير إلى ما لفظ به من الصاد ، وبالسين باقيهم  
 جملة قدم خبرها ، وفي الخلق بصطة جملة حذف شطرها ، وفيهما الوجهان جملة قدم خبرها  
 وهي في موضع نصب بقل ، وقولاً مصدر له ، وموصلاً نعت للمصدر أي: يوصله قوم إلى قوم  
 لصحته ، والله أعلم .

( يضاعفه ارفع في الحديد وههنا \*\*\* سما شكره والعين في الكل ثقلاً )

( كما دار واقصر مع مضعفة وقل \*\*\* عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلاً )

أمر بالرفع في قوله : ( فَيُضَاعَفُهُ )<sup>(١)</sup> في سورة الحديد وفي هذه السورة<sup>(٢)</sup> لمن أشار إليهم بسما  
 وبالشين من شكره وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي ، ثم أخبر أن من أشار إليهما  
 بالكاف والبدال في قوله : كما دار وهما ابن عامر وابن كثير ثقلاً العين في جميع أفعال المضاعفة  
 مبنية كانت للفاعل أو للمفعول نحو: ( يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ )<sup>(٣)</sup> و ( يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ )<sup>(٤)</sup>  
 وأمر بالقصر لهما مع التثقيل في الجميع ، وفي ( مُضَاعَفَةٌ )<sup>(٥)</sup> أيضاً ، والتقييد بالتثقيل كاف لأن  
 من ضرورته القصر غير أنه استوفى التقييد بذكره ، وحصل مما ذكر في ( يضاعفه ) في السورتين  
 المذكورتين أربع قراءات : الرفع والتخفيف لنافع وأبي عمرو وحمة والكسائي ، والرفع والتثقيل  
 لابن كثير والنصب والتثقيل لابن عامر ، والنصب والتخفيف لعاصم ، وفيما عدا الموضعين  
 المذكورين قراءتان التثقيل لابن كثير وابن عامر والتخفيف للباقيين ، ثم أخبر أن من أشار  
 إليه بهمزة الوصل في قوله : انجلى وهو نافع ، قرأ ( عَسَيْتُمْ )<sup>(٦)</sup> بكسر السين حيث أتى ، فتعين

(١) سورة الحديد ( ١١ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٤٥ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٦١ )

(٤) سورة هود ( ٢٠ )

(٥) سورة آل عمران ( ١٣٠ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٤٦ ) ، وسورة القتال ( ٢٢ )

للباقين القراءة لفتحها ، وفي ارتفاع قوله : ( فيضاعفه ) وجهان أحدهما : هو معطوف على فعل الصلة وهو ( يقرض ) أي : من ذا الذي يقرض الله فيضاعفه الله له ، والثاني : هو مستأنف أي : فالله يضاعفه له<sup>(١)</sup> وفي انتصابه وجهان أحدهما : هو منصوب بإضمار أن بعد الفاء على جواب الاستفهام على المعنى لأن الاستفهام وإن كان عن المقرض في اللفظ فهو عن الإقراض في المعنى ، كأنه قال : أيقرض الله أحد فيضاعفه ؟ ولا يحسن أن يكون على جواب الاستفهام على اللفظ لأنه عن المقرض ، ألا ترى أنك تقول : أتقرضني فأشكرك بالنصب لما كان الاستفهام عن الإقراض ؟ ولو قلت : أنت تقرضني ؟ لقلت : فأشكرُك بالرفع لأن الاستفهام عن المقرض لا عن الإقراض ، والثاني : هو منصوب على إضمار أن بعد الفاء على تقدير عطف المصدر المقدر على مصدر يقرض مقدر ، أي من الذي يكون منه قرض فيضاعفه<sup>(٢)</sup> ؟ والتثقيل فيه وفيما جاء من لفظه وتركه سواء ، قال ابن السكيت<sup>(٣)</sup> : ضاعفته وضعفته بمعنى واحد ، وكذلك صاعر خده وصعّره ، وعاليتة على البعير ، وعليته عليه وامرأة مناعمة ، ومنعمة ، وقيل : في التثقيل معنى التكثير وبابه فعلت تقول : غلقت الأبواب وأغلقت الباب ، وقيل : في التخفيف أيضاً معنى المبالغة لأن المفاعلة من الواحد يقتضي ذلك<sup>(٤)</sup> ، وروي عن أبي عمرو أن ضاعفت أكثر من ضعفت وحكى أن العرب تقول : ضعفت درهمك أي جعلته درهمين ، وضاعفته أي جعلته أكثر من ذلك<sup>(٥)</sup> ولذلك قرأ ( يُضَعِّف لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ )<sup>(٦)</sup> بالتثقيل وقرأ ما عداه بالتخفيف بعد اتباعه الأثر واقتدائه بالرواية ، والكسر في ( عسيتم ) لغة أهل الحجاز يكسرون السين من عسى مع المضمر ، فإذا قال : عسى زيد فليس إلا الفتح ، والفتح فيه على قاعدة الأفعال لأنها لا تختلف حالها في ذلك سواء أسندت إلى المظهر أو إلى المضمر نحو : رمى زيد ورميتم وأتى عمرو وأتيتم<sup>(٧)</sup> ، وقوله : يضاعفه ارفع كقوله : قدر حرك وقوله : وصية ارفع ، وقد تقدم وجه ذلك ، وفي الحديد متعلق بارفع ، وههنا معطوف ، وسما شكره جملة مستأنفة للثناء على الرفع لأن الهاء من شكره عائدة على ما دل عليه ارفع من الرفع وإنما قال :

(١) الحجة لأبي علي ( ٣٤٤ / ٢ ) ، ومعاني الفراء ( ١٥٧ / ١ )

(٢) معاني الأخصش ( ٣٧٧ / ١ ) ، ومعاني الفراء ( ١٥٧ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٣٤٤ / ٢ ، ٣٤٥ ) ، والكشف ( ٣٠١ / ١ ) ،

وشرح الهداية ( ٢٠١ / ١ ) ، والتبيان ( ١٠٢ / ١ ) ، والفريد ( ٤٨٦ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ١٨٢ / ٣ ) ، والإتحاف ( ١٥٩ )

(٣) انظر : تهذيب الألفاظ لابن السكيت ( ١٤ / ١ ) ، وانظر : الحجة للفارسي ( ٣٤٥ / ٢ ) ، واللسان ( ١٠٧ / ١١ )

(٤) الكشف ( ٣٠٠ / ١ ) ، والتبيان ( ١٠٢ / ١ )

(٥) انظر قول أبي عمرو في الكشف ( ٣٠٠ / ١ )

(٦) سورة الأحزاب ( ٣٠ )

(٧) الحجة لأبي علي ( ٣٥٠ / ٢ ) ، والكشف ( ٣٠٣ / ١ ) وشرح الهداية ( ٢٠٢ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٦٣ / ٢ )

سما شكره لأن النحويين يقولون : إنه الوجه ويفضلونه على النصب لعدم التكلف له ، والتقدير: سما شكرهم<sup>(\*)</sup> ، فالمصدر مضاف إلى المفعول والفاعل مضمّر ، ولو أضافها إلى الفاعل لقال : سما شكرهم إياه ، والعين ثقل جملة كبرى ، وفي الكل متعلق بالخبر والكاف في قوله : كما دار بمعنى على وقد قيل ذلك في قوله تعالى: (وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ)<sup>(١)</sup> وما مصدرية ، والجار والمجرور في موضع الحال من ضمير ثقل أي: ثقل كائناً على دوره ، أي في حال كونه دائراً أي متداولاً بين الرواة ، واقصر متعد إلى مفعول حذف للعلم به ، ومع مضاعفة حال منه أي: قصره كائناً مع مضاعفة ، وعسيتم انجلى جملة كبرى ، وبكسر السين حال من فاعل انجلى ، وحيث أتى ظرف لانجلى ، والجملة بأسرها في موضع نصب بقل .

( دفاع بما والحج فتح وساكن \*\*\* وقصر خصوصاً غرفة ضم ذو ولا )

أخبر أن من أشار إليهم بالخاء في قوله : خصوصاً وهما الجميع ما عدا نافعاً قرءوا في هذه السورة<sup>(٢)</sup> وفي سورة الحج<sup>(٣)</sup> ( وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسِ ) بفتح الدال وسكون الفاء ، وهذا القدر من التقييد كاف في قراءتهم ، لأن من ضرورة سكون الفاء أن لا يكون بعدها ألف ، ولكنه أشار إليه بالقصر استيفاءً للتقييد ، وتعين للباقيين القراءة بكسر الدال وفتح الفاء والألف ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالدال في قوله : ذو ولا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا ( غُرْفَةٌ )<sup>(٤)</sup> بضم الغين ، فتعين للباقيين القراءة بفتحها ، و ( غرفة ) في الترتيب قبل ( دفاع ) إلا أنه أتى بها بعده على حسب ما تأتي له في النظم ، والدفع والدفاع مصدران لدفع ، يقال : دَفَعَ دَفْعاً كَجَمَعَ جَمْعاً وَرَفَعَ رَفْعاً وَدَفَعَ دَفْعاً كَجَمَحَ جَمَاحاً وَجَهَرَ جِهَاراً ، ويجوز أن يكون مصدر دافع كقاتل قتالاً ، وضارب

(\*) في ( ز ) شكره لهم

(١) سورة البقرة ( ١٩٨ ) ، وانظر : ( التبيان ١ / ٨٧ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٥١ )

(٣) سورة الحج ( ٤٠ )

(٤) سورة البقرة ( ٢٤٩ )

ضراباً إلا أنه في الموضوعين المذكورين من المفاعلة الصادرة من الواحد لأن الله عز وجل يدفع ولا يدفع<sup>(١)</sup> ، وكل واحد من الدفع والدفاع مضاف إلى الفاعل ناصب للمفعول بعده ، والمعنى : ولولا أن يدفع الله الكافرين بجنود المؤمنين لغلب الكافرون على الأرض فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد<sup>(٢)</sup> ، والغرفة بضم الغين اسم للمغترف والمراد به الماء وهو مفعول به ، والغرفة بفتح الغين المرة الواحدة من الغرف وهو مصدر والمفعول محذوف ، والتقدير : إلا من اغترف ماء غرفة واحدة<sup>(٣)</sup> ، ودفاع مبتدأ ، وبها تبيين والحج معطوف على الضمير المحرور من غير إعادة الجار على حد قوله :

فاذهب فما بك والأيام من عجب<sup>(٤)</sup>

وفتح مبتدأ خبره محذوف مقدر قبله ، والتقدير : فيه فتح والجملة خبر عن الأول ، وساكن وقصر معطوفان ، وخصوصاً مصدر مؤكد لفعل محذوف ، أي : خص السورتين المذكورتين بذلك خصوصاً<sup>(٥)</sup> ، و " غرفة ضم ذو ولا " جملة فعلية قدم منها المفعول على الفعل ، والولاء النصر ، والله أعلم .

( ولا بيع نونه ولا خلة ولا \*\*\* شفاعة وارفعهن ذا أسوة تلا )

( ولا لغو لا تأثيم لا بيع مع ولا \*\*\* خلال إبراهيم والطور وصلا )

أمر بالتنوين والرفع في قوله عز وجل : ( لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ )<sup>(٦)</sup> لمن أشار إليهم بالذال والهمزة في قوله : ذا أسوه وهم الكوفيون وابن عامر ونافع ، والتاء في قوله : تلا مكررة لما عرض من تتميم البيت وتعين للباقيين القراءة بترك التنوين والنصب ، وليس بنصب على الحقيقة إنما هو فتح لأن الحركة فيه حركة بناء ، غير أنها مشبهة لحركة الإعراب ، وهو الذي سوغ ما أتى به من ذكر الرفع ، ثم أخبر أن الحكم في قوله تعالى : ( لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ )<sup>(٧)</sup> إبراهيم

(١) الخجة لأبي علي ( ٣٥٣ / ٢ ) ، والخجة لابن خالويه ( ٩٩ ) ، والكشف ( ٣٠٤ ، ٣٠٥ ) ، وشرح الهداية ( ٢٠٢ / ١ )

و التبيان ( ١٠٥ / ١ )

(٢) جامع البيان ( ٦٣٣ / ٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٣١٠ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ٢٠٨ / ٣ ) ، والكشاف ( ٣٢٤ / ١ )

(٣) الخجة لأبي علي ( ٣٥١ / ٢ ) ، والمفردات للراغب ( ٤٠٢ ) ، والكشف ( ٣٠٤ / ١ )

(٤) تقدم تحقيقه ص ( ٥١ )

(٥) إبراز المعاني ( ٣٦٤ / ٢ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٥٤ )

(٧) سورة إبراهيم ( ٣١ )

و ( لا لغو فيها ولا تأثيم )<sup>(١)</sup> في الطور كالحكم في الكلم المذكورة وكان الترتيب يقتضي أن يقدم كلمتي إبراهيم على كلمتي الطور لا سيما مع قوله: يا إبراهيم والطور ، ولكن دعاه ضيق النظم إلى تقديم ( كلمتي الطور )<sup>(\*)</sup> مع أمن الإلباس ، ووجه التنوين في الكلم المذكورة أنها في حالة الرفع متمكنة عارية مما يمنع من الصرف ، والرفع فيهما بالابتداء على أن " لا " غير عاملة ، أو بلا على أنها بمعنى ليس عاملة عملها والمرفوع بعدها اسمها<sup>(٢)</sup> ونزل التنوين والفتح على البناء على أن لا هي النافية للجنس ، والاسم الذي يليها اسمها والنفي في القراءتين يراد به الاستغراق ، غير أن الاستغراق في القراءة بالتنوين والرفع يفهم من خارج اللفظ ، وفي القراءة بترك التنوين والفتح يفهم من اللفظ ، وقوله في هذه السورة: ( لا بيع فيه ) جملة على الأوجه الثلاثة ( ولا خلة ولا شفعة ) جملتان حذف الخبر من كل واحدة منهما ، أو جملة واحدة حذف خبرها على أن لا في قوله: ( ولا شفاعة ) مكررة لتأكيد النفي وقوله: ( لا بيع فيه ولا خلال ) جملتان حذف الخبر من الثانية منهما وكذلك قوله: ( لا لغو فيها ولا تأثيم ) وقوله: ولا بيع نونه كقولك: زيد ضربته ، وزيداً ضربته ، وتقدير نصب أحسن لمكان الأمر ، ولا خلة ولا شفاعة معطوفان على الهاء في قوله: نونه ، ويجوز فيهما غير ذلك ، وذا اسوة حال من فاعل ارفعهن ، و " لا " مع فاعله في موضع الصفة لقوله: ذا اسوة أي: ارفعهن في حال تأسيك بمن نقل ذلك من الأئمة واتباعك لهم ، ولا لغو لا تأثيم إلى آخر البيت جملة كبرى وفيها حذف ، والتقدير: وإعراب لا لغو ولا تأثيم ولا بيع كائناً مع ولا خلال كائنة بإبراهيم والطور وصل لهم ، وقدر المحذوف المذكور بما ذكر لما يحصل في ضمنه من معنى الرفع والتنوين ، وليكون عاملاً في الحال الأولى ، والله أعلم .

(١) سورة الطور ( ٢٣ )

(\*) في ( ز ) الكلم المذكورة بدل كلمتي الطور

(٢) المحجة لابن خالويه ( ٩٩ ) ، والكشف ( ٣٠٦ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢٠٣ / ١ )

( ومدّ أنا في الوصل مع ضم همزة \*\*\* وفتح أتى والخلف في الكسر بجلا )

أخبر أن من أشار إليه بالهمزة في قوله : أتى وهو نافع مدّ النون في ( أنا ) في الوصل إذا وقع بعد همزة مضمومة ، وذلك في موضعين لا غير ( أنا أحي )<sup>(١)</sup> في البقرة و ( أنا أنبئكم )<sup>(٢)</sup> في يوسف وإذا وقع بعد همزة مفتوحة ، وذلك في عشرة مواضع ( أنا أول ) في الأنعام<sup>(٣)</sup> والأعراف<sup>(٤)</sup> والزخرف<sup>(٥)</sup> و ( أنا أخوك )<sup>(٦)</sup> في يوسف و ( أنا أكثر )<sup>(٧)</sup> و ( أنا أقل )<sup>(٨)</sup> في الكهف و ( أنا عاتيك )<sup>(٩)</sup> في موضعي النمل ، و ( وأنا أدعوكم )<sup>(١٠)</sup> في الطول و ( وأنا أعلم )<sup>(١١)</sup> في الامتحان ، وتعين للباقيين القراءة في الوصل بالقصر .

ثم أخبر أن من أشار إليه بالباء في قوله : بجل وهو قالون مد أيضاً مع الهمزة المكسورة بخلاف عنه وذلك في ثلاثة مواضع ( إن أنا إلا نذير )<sup>(١٢)</sup> في الأعراف والشعراء<sup>(١٣)</sup> والأحقاف<sup>(١٤)</sup> وتعين للباقيين القراءة في الوصل بالقصر أيضاً ، ولا خلاف بين القراء في ترك الألف في الوصل فيما لم يقع بعده همزة نحو : ( أنا ربكم )<sup>(١٥)</sup> و ( وأنا على ذلكم )<sup>(١٦)</sup> وكذلك لا خلاف بينهم في الوقف على الجميع بالألف ، ولم يذكر هذين الحكمين لأنه لا خلاف بين القراء فيهما ، وإنما ذكر ما اختلفوا فيه والسحجة للقراء في جميع ما ذكر تنبي على معرفة اختلاف النحويين في ( أنا ) ، وذلك أهم اختلفوا

(١) سورة البقرة ( ٢٥٨ )

(٢) سورة يوسف ( ٤٥ )

(٣) سورة الأنعام ( ١٦٣ )

(٤) سورة الأعراف ( ١٤٣ )

(٥) سورة الزخرف ( ٨١ )

(٦) سورة يوسف ( ٦٩ )

(٧) سورة الكهف ( ٣٤ )

(٨) سورة الكهف ( ٣٩ )

(٩) سورة النمل ( ٣٩ ، ٤٠ )

(١٠) سورة الطول ( ٤٢ )

(١١) سورة الممتحنة ( ١ )

(١٢) سورة الأعراف ( ١٨٨ )

(١٣) سورة الشعراء ( ١١٥ )

(١٤) سورة الأحقاف ( ٩ )

(١٥) سورة النازعات ( ٢٤ )

(١٦) سورة الأنبياء ( ٥٦ )

فيه فذهب البصريون<sup>(١)</sup> إلى أن الاسم منه هو الهمزة والنون لا غير ، وأن الألف في الوقف مزيدة لبيان حركة النون ، وذهب الكوفيون<sup>(٢)</sup> إلى أن الألف من الاسم ، واستدلوا على ذلك بقول الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي القوافي<sup>(٣)</sup>

وبقول الآخر :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني<sup>(٤)</sup>

وحملوا حذف الألف في الوصل على طلب الخفة قالوا : وسوغ ذلك دلالة الفتحة عليها ، وحمل البصريون إثباتها فيما ثبتت فيه في الوصل على إجرائه مجرى الوقف كما فعل بهاء السكت في غير موضع ، فالحجة إذاً لمن عدا نافعاً في ترك الألف في حال الوصل الإتيان بالأصل أو الحذف للتخفيف ، والحجة لنافع في ترك الألف فيما لم يقع قبل الهمز ذلك ، وفي إثباتها قبل الهمز المضموم أنه أجرى الوصل مجرى الوقف على رأي البصريين ، أو أتى بالوصل على رأي الكوفيين لما يحصل بإشباع مد الألف من الاستعانة على إخراج الهمزة ، والحجة في إثباتها في إحدى روايتي قالون عنه إذا وقعت قبل الهمزة المكسورة ذلك ، والحجة له في رواية ورش والرواية الأخرى عن قالون في ترك المدّ معها اتباع الأثر والجمع بين اللغتين<sup>(٥)</sup> ، واحتج له مكي رحمه الله بأن الهمزة المكسورة لما قل دورها بعده أجراه مجرى ما ليس بعده همزة<sup>(٦)</sup> ، ورد بعضهم<sup>(٧)</sup> قوله : بأن الهمزة المضمومة بعده أقل ومع ذلك فإنه مدّ معها ، ويحتمل أن يجاب : بأن الهمزة المضمومة أثقل من المكسورة فكانت الاستعانة بإشباع المدّ أكد ، ولم ينظر إلى قلتها والتعليل في جميع ذلك باتباع الأثر أولى ، والحجة لهم في الوقف على الجميع بالألف الاهتمام ببيان الحركة على رأي البصريين ، أو الإتيان به على الأصل على رأي الكوفيين ، لأن حذفه في الوصل إنما سوغه دلالة

(١) انظر : ( الكتاب ٤ / ١٦٤ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٣٥٩ )

(٢) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ( ١ / ١٣٥ )

(٣) ديوان الأعشى ( ٧٧ ) وروايته فيه : فما أنا أم ما انتحالي القوافي ، وذكره في البحر ( ٢ / ٢٨٨ ) ، والكمال ( ١ / ٣٨٤ )

(٤) هو حميد بن هلال في ديوانه ( ١٣٣ ) ، وقيل لغیره ، وعجزه : حميدا قد تسنمت السناما ، وانظر : المنصف ( ١ ، ١٠ ) ،

والخزانة ( ٢ / ٣٩٠ ) ، وابن يعيش ( ٣ / ٩٣ ) ، وإعراب القراءات لابن خالويه ( ١ / ٩٢ ) ، وإعراب القراءات الشواذ ( ١ / ٢٦٩ )

(٥) الكشف ( ١ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ٢٠٣ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ) ، والتبيان ( ١ / ١٠٨ )

(٦) الكشف ( ١ / ٣٠٧ )

(٧) هو السخاوي في فتح الوصيد خ ( ١١١ )

الفتحة عليه وفي الوقف دونه لا يوجد ذلك ، لأن النون يذهب فتحها في الوقف ، وقد حكى في الوقف عليه أيضاً أنه بهاء السكت<sup>(١)</sup> ، ومنه قول الشاعر :

إن كنت أدري فعليّ بدنه من كثرة التخليط في من أنه<sup>(٢)</sup>

وقول حاتم وقد أمر وهو مأسور بفصد ناقة فنحراها فقبل له في ذلك فقال : هذا فردي أنه<sup>(٣)</sup> وحكى عن بعضهم<sup>(٤)</sup> في الوقف عليه بنون ساكنة إلا أن القراء لم يقفوا عليه إلا بالألف ، لأنها اللغة الفصيحة والموافقة لخط المصحف ، وقوله : ومدّ أنا مبتدأ ومضاف إليه ، وفي الوصل متعلق بالمبتدأ ومع ضم همزة حال من المضاف إليه ، وفتح معطوف وأتى مع فاعله خبر المبتدأ ، والخلف بجلا جملة كبرى وفي الكسر متعلق بالمبتدأ ، وفي الكلام حذف والتقدير : والخلف في حال مجاورة ذي الكسر بجل ، ومعنى بجل : وقر ، والله أعلم .

( وننشزها ذاك وبالراء غيرهم \*\*\* وصل يتسنه دون هاء شردلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالذال في قوله : ذاك وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا ( نُنشِرُهَا )<sup>(٥)</sup> بالزاي على حسب ما لفظ به ، ولما لم يكن في ذلك دلالة على القراءة الأخرى أوضحها بقوله : وبالراء غيرهم ، ثم أمر بترك الهاء من قوله : ( يَتَسَنَّهُ )<sup>(٦)</sup> في حال الوصل لمن أشار إليهما بالشين في قوله : شردلا وهما حمزة والكسائي ، فتعين للباقيين القراءة في الوصل بإثبات الهاء ولم يتعرض لذكر الإجماع على إثبات الهاء في الوقف لعدم الاختلاف فيه ، وقدم ترجمة ( نُنشِرُهَا ) على حسب ما تأتي له في النظم والترتيب بعكس ذلك ، ومعنى نُنشِرُهَا بالزاي : نرفع بعضها على بعض من النشز وهو المرتفع من الأرض ، ومنه امرأة ناشز<sup>(٧)</sup> لأنها ارتفعت عن

(١) انظر : فتح الوصيد خ ( ١١٨ ) ، والدرة الفريدة في شرح القصيدة خ ( ٤٨ ) قال : وهي لغات .

(٢) هو لأبي الحصيب ، وانظر : شرح المفصل لابن يعيش ( ٩٤ / ٣ ) ، وخزانة الأدب للبغدادي ( ٣٨٩ / ٢ ) ، وشرح شواهد

الشافية ( ٢٢٢ ) ، وفتح الوصيد خ ( ١١١ )

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ( ٩٤ / ٣ )

(٤) انظر : فتح الوصيد خ ( ١١٨ ) ، والدرة الفريدة خ ( ٤٨ )

(٥) سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٦) سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٧) المفردات ( ٥٤٨ )



صحبة الزوج ، وعن أبي رضي الله عنه إنما هي زاي فروها أي صيرها <sup>(١)</sup> كذلك <sup>(٢)</sup> ، وقرئ ( نَشْرُهَا ) <sup>(٣)</sup> بفتح النون وضم الشين من نشر بمعنى أنشر ، ومعنى ( نشرها ) بالراء نحييها <sup>(٤)</sup> ومنه ( ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ) <sup>(٥)</sup> وقرئ ( نَشْرُهَا ) <sup>(٦)</sup> بفتح النون وضم الشين ، وفيه وجهان أحدهما: أن يكون من نشر بمعنى: أنشر ، والثاني أن يكون من النشر الذي هو ضد الطي أي نسطها ونصفها ، ويأتي نشر أيضاً مطاوفاً لأنشر <sup>(٧)</sup> ، ومنه قول الأعشى :

لو أسندت ميتا إلى نحرها      عاش ولم ينقل إلى قابر  
حتى يقول الناس مما رأوا      يا عجباً للميت الناشر <sup>(٨)</sup>

ولا مدخل لهذا الوجه في الآية ، ومعنى ( لم يتسنه ) على القراءتين: لم يتغير بمرور السنين عليه <sup>(٩)</sup> ، واشتقاقه من السنه ولام السنه واو في لغة من قال : سانيت وسنوات وسنية ، وهاء في لغة من قلل: ساهت وسنحات وسنيهة ، فمن حذف الهاء في الوصل وأثبتها في الوقف فهو عنده من اللغة الأولى ، وأصله يتسنا بألف مبدلة من ياء منقلبة عن واو فحذف الألف للجزم ، وأتي في الوقف بهاء السكت صيانةً للفتحة الدالة على الألف عن الحذف <sup>(١٠)</sup> ، وعن المبرد : نحن نذهب إلى أن هذه الهاءات كلها يعني هاءات ( يتسنه ، واقتده ، وماليه ، وسلطانيه ، وماهيه ) ونحو ذلك هاءات الوقف ، والوجه فيها كلها أن تحذف في الوصل وتثبت في الوقف <sup>(١١)</sup> ، ومن أثبت الهاء في الحالين احتمال أن تكون عنده من هذه اللغة أيضاً ، فأثبت الهاء في الوقف لما ذكرناه ، وأجرى الوصل مجرى الوقف ، أو وصل بنية الوقف ، واحتمل أن تكون عنده من اللغة الأخرى فتعين عليه إثبات الهاء في الحالين

<sup>(١)</sup> انظر : لسان العرب ( ٣٦٦ / ١٤ ) ، والمعجم الوسيط ( ٤٠٨ / ٢ )

<sup>(٢)</sup> وروي هذا عن زيد بن ثابت في إعراب القراءات لابن خالويه ( ٩٧ / ١ ) ، ومعناه : أشيع عجمتها ، أي صيرها زايلا لا راء

<sup>(٣)</sup> هي قراءة ابن عباس والنخعي وقتادة في البحر ( ٣٠٥ / ٢ )

<sup>(٤)</sup> المفردات ( ٥٤٨ )

<sup>(٥)</sup> سورة عبس ( ٢٢ )

<sup>(٦)</sup> قراءة الحسن في الكشاف ( ٣٣٥ / ١ ) ، والسبعة ( ١٨٩ ) ، زاد في البحر ( ٣٠٥ / ٢ ) النخعي .

<sup>(٧)</sup> الفريد ( ٥٠٢ / ١ ) ، والتبيان ( ١١٠ / ١ )

<sup>(٨)</sup> ديوانه ( ٩٢ ) ، وانظر : الخصائص ٣ / ٣٢٥ ، ٣٣٥ ) ، وتفسير القرطبي ( ٢٩٥ / ٣ )

<sup>(٩)</sup> معاني الفراء ( ١٧٢ / ١ ) ، والمفردات ( ٢٧٥ )

<sup>(١٠)</sup> انظر : معاني الأحفش ( ٣٨١ / ١ ) ، ومعاني الفراء ( ١٧٢ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٣٧٤ / ٢ ) ،

والكشاف ( ٣٠٧ ، ٣٠٨ ) ، وشرح الهداية ( ٢٠٤ / ١ ) ، والتبيان ( ١٠٩ / ١ )

<sup>(١١)</sup> المقتضب للمبرد ( ٦٠ / ١ ) ، وانظر قول المبرد في فتح الوصيد خ ( ١١١ )

لأنها لام الكلمة<sup>(١)</sup> ، وقيل: القراءة الأولى من سَنَّ اللحم إذا تغير<sup>(٢)</sup> ومنه قوله : ( مِنْ حَمِيَا مَسْنُون )<sup>(٣)</sup> في أحد أوجهه ، وأصله على هذا الوجه يتسنن فأبدلت النون الأخيرة ياء لاجتماع الأمثال كما فعل في يتظن ، ويتمطط ، ويتقضض ، ثم أبدل من الياء ألف ثم حذفت للجزم<sup>(٤)</sup> ، وقرأ أبي ( لم يَسَنَّهُ )<sup>(٥)</sup> بالإدغام ، وقرأ عبد الله ( فانظر إلى طعامك وهذا شرابك لم يتسنن )<sup>(٦)</sup> ونشزها ذاك جملة اسمية ومعنى ذاك: مضيء أشار بذلك إلى ظهور معنى الزاي ووضوحه ، وبالراء غيرهم جملة فعلية ، والتقدير : وقرأ بالراء غيرهم ، وصل يتسنه جملة أمرية ، ودون هاء حال من يتسنه والشمردل: الخفيف والكريم أيضاً<sup>(٧)</sup> وهو على الأول حال من يتسنه أي في حال خفته بالحذف ، وعلى الثاني حال من فاعل صل ، والله أعلم .

( وبالوصل قال اعلم مع الجزم شافع \*\*\* فصرهن ضم الصاد بالكسر فصلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالشين في قوله : شافع وهما حمزة والكسائي قرأ ( قَالَ اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ )<sup>(٨)</sup> بوصل همزة ( اعلم ) وجزمه لأنهم جعلاه أمراً ، فتعين للباقيين القراءة بالقطع لأنه ضد الوصل وبالرفع لأنه عنده ضد الجزم ، وتسامح في تسمية الوقف جزمًا إما على مذهب الكوفيين في الألقاب ، وإما على مذهبهم في فعل الأمر للمواجه بغير لام ليحصل من ذلك أن قراءة الباقيين بالرفع ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالفاء في قوله : فصل وهو حمزة قرأ ( فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ )<sup>(٩)</sup> بكسر الصاد المضمومة في قراءة غيره ، ولو اقتصر له على ذكر الكسر لأخل بقراءة الباقيين ، والضمير في قوله : ( قال ) على قراءة من قرأ ( قال اعلم ) بالوصل والسكون راجع إلى الله عز وجل<sup>(١٠)</sup> ، ويشهد له قراءة عبد الله بن مسعود ( قيل اعلم )<sup>(١١)</sup> واستبعده قوم وقالوا : كيف

(١) الكشف ( ٣٠٨ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٣٧٥ / ٢ ) وإبراز المعاني ( ٣٦٧ / ٢ )

(٢) انظر : الكشاف ( ٣٣٥ / ١ ) ، والتبيان ( ١٠٩ / ١ ) ، والفريد ( ٥٠٠ / ١ )

(٣) سورة الحجر ( ٢٦ )

(٤) الكشاف ( ٣٣٥ / ١ ) ، والتبيان ( ١٠٩ / ١ ) ، والفريد ( ٥٠١ / ١ )

(٥) انظر قراءته في الكشاف ( ٣٣٥ / ١ ) ، والبحر ( ٢٩٢ / ٢ ) وهي شاذة .

(٦) انظر : البحر ( ٢٩٢ / ٢ )

(٧) لسان العرب ( ٣٧١ / ١١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٦٨ / ٢ )

(٨) سورة البقرة ( ٢٥٩ )

(٩) سورة البقرة ( ٢٦٠ )

(١٠) التبيان ( ١١٠ / ١ )

(١١) انظر قراءته في الكشاف ( ٣٣٥ / ١ ) ، والبحر ( ٢٩٦ / ٢ ) وهي شاذة .

يأمره بالعلم بذلك وقد كان عالماً به بما عاين من الآيات العظيمة <sup>(١)</sup> ؟ ولا وجه لاستبعادهم إيـاه لصحة حمله على لزوم العلم بذلك ، وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول : أهو خير أم إبراهيم إذ قيل له ( وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) <sup>(٢)</sup> ؟ وقيل : الضمير في ( قال ) راجع إلى المذكور وقولـه : ( اعلم ) أمر منه لنفسه على أنه نزلها منزلة غيره فخطبها كما يخاطب غيره <sup>(٣)</sup> ، على نحو قول سحيم :

عميرة ودع إن تجهزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً <sup>(٤)</sup>

وجاء الفعل بلفظ التذكير لأنه هو المراد بذلك والضمير في ( قال ) على قراءة من قرأ ( قال أعلم ) بالقطع والرفع راجع إلى المذكور لا غير و ( أعلم ) إخبار منه عن نفسه ، وهو كقول من رأى شيئاً من آيات الله وعظيم قدرته فقال : أشهد أن لا إله إلا الله <sup>(٥)</sup> ، وقرىء ( قَالَ أَعْلِمُ ) <sup>(٦)</sup> بقطع الهمزة وكسر اللام وهو أمر من أعلم يعلم ، ويحتمل أيضاً أن يكون أمراً من الله له وأن يكون أمراً منه لنفسه <sup>(٧)</sup> ، والضم والكسر في قوله : ( فصرهن إليك ) لغتان يقال : صاره إذا أماله ، والمستقبل منه يصوره ويصيره ولا بد من حذف على كلا المعنيين والتقدير على المعنى الأول : فقطعهن بمالة إليك ، وعلى المعنى الثاني : فأملهن إليك وقطعهن ثم افعل كذا وكذا ، وقيل : الضم بمعنى الإمالة والكسر بمعنى التقطيع <sup>(٨)</sup> وقرىء في الشاذ ( فصرهن ) <sup>(٩)</sup> بضم الصاد والراء مفتوحة ومضمومة ومكسورة من صره يصره إذا جمعه ، وقرىء ( فصرهن ) <sup>(١٠)</sup> بكسر الصاد وفتح الراء مشددة من صره يصره إذا جمعه أيضاً ، يقال : صره يصُره ويصُره ، كضره يضُره ويضُره ، وقرىء

<sup>(١)</sup> انظر ما قاله مكّي في الكشف ( ٣١٢ / ١ )

<sup>(٢)</sup> انظر قول ابن عباس في معاني الفراء ( ١٧٤ / ١ )

<sup>(٣)</sup> التبيان ( ١١٠ / ١ )

<sup>(٤)</sup> انظر : الكتاب ( ٢٦ / ٢ ) ، والإنصاف ( ١٦٨ / ١ ) ، وشرح التصريح ( ٨٨ / ٢ ) ، والكامل ( ٣٧٢ / ١ ) ، وبلا نسبة في

أسرار العربية ( ١٤٤ ) ، والأشعوني ( ١٩ / ٣ ) ، واللسان نحوي ( ٢١٨ / ٢٠ )

<sup>(٥)</sup> معاني الفراء ( ١٧٤ / ١ ) ، ومعاني الأخفش ( ٣٨٢ / ١ ) ، والكشف ( ٢٣١٢ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢٠٧ / ١ )

والحجة لأبي علي ( ٣٨٤ / ٢ )

<sup>(٦)</sup> قال في البحر : هي رواية الجعفي عن أبي بكر ( ٣٠٨ / ٢ ) ، وهي شاذة .

<sup>(٧)</sup> الفريد ( ٥٠٢ / ١ )

<sup>(٨)</sup> انظر : معاني الأخفش ( ٣٨٤ / ١ ) ، ومعاني الفراء ( ١٧٤ / ١ ) ، وبجاز القرآن ( ٨٠ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٣٨٩ / ٢ ) ،

والكشفاف ( ٣٣٧ / ١ ) ، وعمدة الحفاظ ( ٣٠٥ )

<sup>(٩)</sup> فصرهن بضم الصاد والراء وتشديدهما قراءة أبي العالية في ابن خالويه ( ١٦ ) ، وعكرمة في المحتسب ( ١٣٦ / ١ ) والقرطبي ( ٣٠٢ / ٣ )

وبضم الصاد وكسر الراء ابن عباس في الكشفاف ( ٣٣٧ / ١ ) والبحر ( ٣١١ / ٢ ) ، وبضمها وفتح الراء ابن عباس في البحر ( ٣١١ / ٢ ) وهي شاذة .

<sup>(١٠)</sup> هي قراءة ابن عباس في الكشفاف ( ٣٣٧ / ١ ) ، والبحر ( ٣١١ / ٢ ) وهي شاذة .

( فصرهن )<sup>(١)</sup> بفتح الصاد وكسر الراء مشددة من التصريه وهى الجمع أيضاً<sup>(٢)</sup> ، وقوله : وبالوصل قال اعلم جملة قدم خيرها ، ومع الجزم حال من ضمير الخبر ، وشافع أحد جزأي جملة استؤنفت للإخبار بأن اعلم أمر شافع لما تقدمه من الأوامر تنيهاً على صحة وجهه ، وفصرهن مخبر عنه بجملة كبرى حذف العائد إليه منها ، والتقدير: ضم الصاد فيه بالكسر فصل ، وفيه المقدر متعلق بالمصدر وبالكسر متعلق بفصل ، ومعنى فصل : يبين ، يريد أن معنى الكسر فصل بمعنى الضم لأن كل واحد منهما يوضح معنى الآخر حيث كانا بمعنى واحد على ما ذكر ، والله أعلم .

( وجزءاً وجزءاً ضم الإسكان صف وحيـ

شما أكلها ذكراً وفي الغير ذو حلا )

أمر بوصف ضم الإسكان من ( جزءاً ) المنصوب في البقرة<sup>(٣)</sup> والزخرف<sup>(٤)</sup> و ( جزء ) المرفوع في الحجر<sup>(٥)</sup> لمن أشار إليه بالصاد في قوله : صف وهو أبو بكر ، ثم أمر بذلك في ( أكل )<sup>(٦)</sup> المضلف إلى ضمير المؤنث لمن أشار إليهم بالذال في قوله : ذكرى ، وهم الكوفيون وابن عامر ، ثم أخبر أن من أشار إليهم بالذال والحاء في قوله : ذو حلا وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو ضموا الإسكان في غير ما أضيف إلى ضمير المؤنث مما أضيف إلى ضمير المذكر ، أو إلى الظاهر أو لم يضاف إلى شيء<sup>(٧)</sup> وتعين لمن لم يذكره الإسكان في الجميع على حسب ما ذكره أولاً ، ولو اقتصر على ذكر الضم لأخل بالقراءة الأخرى في الجميع ، وقد تقدم القول في أن ما كان على هذا المثال ففيه الضم والإسكان ، وأن الضم هو الأصل والإسكان تخفيف<sup>(٨)</sup> وأن عيسى بن عمر ذهب إلى أن إحداهما ليس بأصل للآخر بل كل واحد منهما لغة فمن ضم ( جزء ) وباب الأكل كله قرأ بالأصل أو بلغة الضم ، ومن أسكن خفف أو قرأ بلغة الإسكان ، ومن ضم من الأكل ما لم يضاف إلى ضمير

(١) قراءة ابن عباس في الكشاف ( ٣٣٧ / ١ ) ، والبحر ( ٣١١ / ٢ ) وهي شاذة .

(٢) انظر : ( الكشاف / ١ / ٣٣٧ ) ، والتبيان ( ١ / ١١١ ) ، والفريد ( ١ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ ) .

(٣) سورة البقرة ( ٢٦٠ ) .

(٤) سورة الزخرف ( ١٥ ) .

(٥) سورة الحجر ( ٤٤ ) .

(٦) نحو قوله تعالى : ( فأتت أكلها ضعفين ) سورة البقرة ( ٢٦٥ ) .

(٧) نحو قوله : ( مختلفاً أكله ) سورة الأنعام ( ١٤١ ) ، وقوله : ( أكل حمط ) سورة سبأ ( ١٦ ) ،

وقوله : ( ونفصل بعضها على بعض في الأكل ) سورة الرعد ( ٤ ) .

(٨) انظر : الكشاف ( ١ / ٣١٤ ) .

المؤنث ، وأسكن ما أضيف إليه قرأ بالأصل في النوع الأول ، وبالتخفيف في النوع الثاني استثقلاً للضمة فيما ثقل بإضافته إلى المؤنث ، أو بلغة الضم في النوع الأول ، وبلغة الإسكان في النوع الثاني لما ذكر ، وقوله : وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف جملة فيها تقديم وتأخير وحذف وترتيبها : وجزءاً وجزء صف ضم الإسكان فيهما ، وحيث ما أكلها فيه اختصار ، والتقدير : وحيث ما وقع أكلها صفه أي: صف ضم الإسكان فيه أيضاً ، وذكرى مصدر لصف المقدر على المعنى كأنه قال : اذكره ذكرى أو حال أي: صفه ذا ذكرى أو خبر مبتدأ محذوف أي: هذه ذكرى ، وفي الغير متعلق بمبتدأ محذوف ، وذو حلا (١) خبر ، والتقدير : وضم الإسكان في الغير ذو حلا ، يشير إلى حسن الضم فيه حيث لم يتقل بإضافته إلى ضمير مؤنث ، والله أعلم .

( وفي ربوة في المؤمنين وههنا \*\*\* على فتح ضم الراء نبهت كفلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالنون والكاف في قوله : نبهت كفلا وهما عاصم وابن عامر قرأ في المؤمنين (إلى ربوة) (٢) وفي هذه السورة ( كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ) (٣) بفتح ضم الراء ، فتعين للباقيين القراءة بالضم على حسب ما عينه لهم ، ولو اقتصر على ذكر الضم في قراءة المرموزين لأخل بقراءة الباقين والربوة بفتح الراء وضمها وكسرهما لغات والكسر مروى عن ابن عباس وابن المسيب (٤) ويقال أيضاً: رباوة بالحركات الثلاث في الراء (٥) ، وقوله : وفي ربوة ، وعلى فتح ضم الراء متعلقان بنهت ، وفي المؤمنين بأعني مقدرًا ، وههنا معطوف على ما قبله والباقي ظاهر ، والكفل جمع كافل أي: نبهت كفلا بنقل القراءة على ذلك ، والله أعلم .

( وفي الوصل للبي شدد تيمموا \*\*\* وتاء توفى في النسا عنه مجملا )

أمر بتشديد التاء في الكلم المذكورة في هذا البيت وما بعده للبي في الوصل ، فتعين للباقيين التخفيف فيه ، ولا خلاف في التخفيف في الابتداء ، لأن الإدغام لا يكون فيه إذ الحرف المدغم

(١) إبراز المعاني ( ٣٧١ / ٢ )

(٢) سورة المؤمنين ( ٥٠ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٦٥ )

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة ، قرأ عليه : محمد بن مسلم الزهري ، مات سنة ( ٩٤ ) هـ ، انظر : التقريب ( ٣٠٥ / ١ ) ، وغاية النهاية ( ٣٠٨ / ١ ) ، وانظر قراءته في ( البحر ٣ / ٢ ) ( ٣١٢ )

(٥) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٣٨٥ ) ، ومعاني الأخفش ( ١ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ )

ساكن والساكن لا يتبدأ به ، وجملة الكلم التي فيها التاءات المذكورة إحدى وثلاثون بلا خلاف ، واثنتان بخلاف ، وترتيبها في النظم على حسب ما تأتي للناظم رحمه الله ، وترتيبها في القرآن بخلاف ذلك ، والأصل في جميعها تاءان الأولى تاء المضارعة والثانية تاء الفعل أو النفاعل ، فالتشديد على إدغام الأولى في الثانية تخفيفاً على حذف إحداهما مبالغة في التخفيف<sup>(١)</sup> والحذوفة الأولى أو الثانية على الخلاف المذكور في ( تَظَاهَرُونَ )<sup>(٢)</sup> ، والمراد بـ ( تيمموا ) قوله في هذه السورة: ( وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ )<sup>(٣)</sup> ، و بـ ( توفي ) قوله في النساء ( إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ )<sup>(٤)</sup> ، وقوله : " وفي الوصل للبيزي شدد تيمموا " جملة أمرية ، والمجروران متعلقان بفعل الأمر ، و " تاء توفي " مفعول بفعل مضمر أي: وشدد تاء توفي ، و " في النساء وعنه " متعلقان بالفعل المقدر ، و " مجملاً " حال من فاعل " شدد " أو من هاء " عنه " ، والله أعلم .

( وفي آل عمران له لا تفرقوا \*\*\*\* والانعام فيها فتفرق مثلاً )

أراد قوله في آل عمران: ( وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ )<sup>(٥)</sup> وقوله في الأنعام: ( فتفرق بكم عن سيبله )<sup>(٦)</sup> وفي آل عمران ( وله متعلقان بفعل محذوف ، ولا تفرقوا في موضع نصب به والتقدير : وشدد في آل عمران له )<sup>(٧)</sup> كذا ، والانعام فيها فتفرق جملة كبرى ، ومثل مستأنف ومفعوله محذوف أي: أحضره<sup>(٨)</sup> يعني في كلم هذا الفصل ، ويجوز أن يكون التقدير : والانعام مثل ما فيها<sup>(٩)</sup> .

(١) انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٣١٧ ، ٣١٨ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٣٣ )

(٢) سورة البقرة ( ٨٥ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٦٧ )

(٤) سورة النساء ( ٩٧ )

(٥) سورة آل عمران ( ١٠٣ )

(٦) سورة الأنعام ( ١٥٣ )

(٧) ما بين قوسين سقط في ( أ )

(٨) في ( ز ) احذره

(٩) كذا في الأصل وفي باقي النسخ زيادة : فتفرق أي أحضره ، " وهو مكرر " .

( وعند العقود التاء في لا تعاونوا \*\*\* ويروى ثلاثاً في تلقف مثلاً )

أراد قوله في العقود: ( وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ )<sup>(١)</sup> وبقوله: ويروى ثلاثاً في تلقف قوله في الأعراف: ( فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ )<sup>(٢)</sup> وقوله في طه: ( مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ )<sup>(٣)</sup> وقوله في الشعراء: ( فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ )<sup>(٤)</sup> ، وعند العقود التاء في لا تعاونوا جملة اسمية قدم خبرها ، أو آخر وجعل الطرف الثاني حالاً من ضميره ، ويروى ثلاثاً جملة فعلية ، وفي تلقف في موضع الصفة لثلاث ومثلاً صفة أخرى أو حال من ثلاث ، لأنها وصفت فتخصصت ، وهو جمع مائل من مثل بين يديه إذا حضر ، والله أعلم .

( تنزل عنه أربع وتناصرون \*\*\* ناراً تلظى إذ تلقون ثقلاً )

أراد بقوله تنزل عنه أربع قوله في الحجر: ( مَا تَنْزَلُ الْمَلَكُةُ إِلَّا بِالْحَقِّ )<sup>(٥)</sup> وقوله في الشعراء: ( عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ )<sup>(٦)</sup> ، وقوله في القدر: ( تَنْزَلُ الْمَلَكُةُ )<sup>(٧)</sup> وبقوله: تناصرون قوله في الصافات: ( مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ )<sup>(٨)</sup> وبقوله: ناراً تلظى قوله في الليل: ( فَأَنْذَرْتُمْ نَاراً تَلْظَى )<sup>(٩)</sup> وبقوله: إذ تلقون قوله في النور: ( إِذْ تَلَقَّدُونَهُ بِالْسِنِّ كُمُ )<sup>(١٠)</sup> وتنزل عنه جملة اسمية ، وفيها حذف مضاف والتقدير: كلمات تنزل عنه ، وأربع بدل من الكلمات المحذوفة لأنها مرادة أو خبر مبتدأ محذوف أي: هي أربع ، وتناصرون مبتدأ ، وناراً تلظى وإذ تلقون معطوفان حذف العاطف منهما للضرورة ، والخبر عن الجميع محذوف أي عنه ، وثقل مستأنف أي: ثقل ذلك ، ويجوز أن يكون تناصرون وما بعده في موضع نصب بثقل ، ويجوز غير ذلك ، والشقيل في هذه الكلم يذكره تارة للبيان ويحذفه تارة للعلم به ، والله أعلم .

(١) سورة المائدة ( ٢ )

(٢) سورة الأعراف ( ١١٧ )

(٣) سورة طه ( ٦٩ )

(٤) سورة الشعراء ( ٤٥ )

(٥) سورة الحجر ( ٨ )

(٦) سورة الشعراء ( ٢٢١ ، ٢٢٢ )

(٧) سورة القدر ( ٣ ، ٤ )

(٨) سورة الصافات ( ٢٥ )

(٩) سورة الليل ( ١٤ )

(١٠) سورة النور ( ١٥ )

( تكلم مع حربي تولوا بهودها \*\*\* وفي نورها والامتحان وبعد لا )

( في الأنفال أيضاً ثم فيها تنازعوا \*\*\* تبرجن في الأحزاب مع أن تبديلاً )

أراد بقوله: ( تكلم ) قوله في هود: ( يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ )<sup>(١)</sup> وبقوله: مع حربي تولوا بهودها قوله في السورة المذكورة: ( وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ )<sup>(٢)</sup> ( فَبِئْسَ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ )<sup>(٣)</sup> ، وبقوله: في نورها قوله في النور: ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ )<sup>(٤)</sup> ، وبقوله: والامتحان قوله في الممتحنة: ( وَظَلَّهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُم )<sup>(٥)</sup> ، وبقوله: وبعد لا في الأنفال قوله: ( وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ )<sup>(٦)</sup> وبقوله: ثم فيها تنازعوا قوله في الأنفال: ( وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا )<sup>(٧)</sup> ، وبقوله: تبرجن في الأحزاب مع أن تبديلاً قوله فيها: ( وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى )<sup>(٨)</sup> ، ( وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ )<sup>(٩)</sup> ، وكل ما ذكر في هذين البيتين من كلم ( تولوا ) فإنه مستقبل ، وأصله: تتولوا وما عداه فماض وأجيز الوجهان في قوله في آل عمران: ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ )<sup>(١٠)</sup> ، ولا خلاف في تخفيف تائه ، وتكلم في موضع نصب بفعل مضمير أي: وشدد تكلم يعني: تائه ، ومع حربي تولوا في موضع الحال من تكلم ، وبهودها في موضع الحال من حربي تولوا ، وفي نورها والامتحان معطوفان ، وأضاف هود والامتحان إلى ضمير السور ، وفي الأنفال في موضع الحال من لا ، وأيضاً مصدر في موضع الحال من فاعل شدد المقدر ، وثم فيها تنازعوا أي: وثم شدد فيها تنازعوا ، وتبرجن في الأحزاب كائناً مع أن تبديل ، والله أعلم .

(١) سورة هود ( ١٠٥ )

(٢) سورة هود ( ٣ )

(٣) سورة هود ( ٥٧ )

(٤) سورة النور ( ٥٤ )

(٥) سورة الممتحنة ( ٩ )

(٦) سورة الأنفال ( ٢٠ )

(٧) سورة الأنفال ( ٤٦ )

(٨) سورة الأحزاب ( ٣٣ )

(٩) سورة الأحزاب ( ٥٢ )

(١٠) سورة آل عمران ( ٣٢ )



( وفي التوبة الغراء قل هل تربصون \*\*\* عنه وجمع الساكنين هنا انجلى )

أراد قوله تعالى: ( قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ )<sup>(١)</sup> وأراد بقوله: وجمع الساكنين هنا انجلى أن ما فيه من هذه الكلم جمعاً بين الساكنين ليس أولهما حرف مد ولين انجلى في هذا البيت أي: انكشف وذهب ، لأن انقضاءه وقع في النظم فيه ، وجملة المواضع التي وقع فيها تسعة ( هَلْ تَرَبَّصُونَ ) في التوبة و ( إِنْ تَوَلَّوْا ) ، ( فَإِنْ تَوَلَّوْا )<sup>(٢)</sup> كلاهما في هود ( إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ) ، ( فَإِنْ تَوَلَّوْا )<sup>(٣)</sup> كلاهما في النور ، ( عَلَى مَنْ تَنْزَلُ )<sup>(٤)</sup> في الشعراء ، ( وَأَنْ تَوَلَّوْهُمْ )<sup>(٥)</sup> في الممتحنة ( نَارًا تَلْظَى )<sup>(٦)</sup> في الليل ( شَهْرًا تَنْزَلُ )<sup>(٧)</sup> في القدر ، وما عدا ذلك ضربان أحدهما: واقع بعد متحرك ، والثاني: واقع بعد ساكن هو حرف مد ولين ألف أو واو ، ولم يدخلها فيما ذكره لأن حرف المد واللين وإن كان ساكناً فإنه في حكم المتحرك لأن ما فيه من المد قائم مقام الحركة وينبغي للقارئ أن يمد حرف المد في ذلك لوقوع المشدد بعده<sup>(٨)</sup> ، وقد طعن قوم<sup>(٩)</sup> على مذهب البزي في نحو ( هل تربصون ) و ( إذ تلقونه ) لما فيه من الجمع بين الساكنين على غير حده . قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : والجمع بين الساكنين في هذه القراءة جائز لوروده مروياً عن القراء ومسموعاً من العرب<sup>(١٠)</sup> ، وفي التوبة الغراء مؤخر في الترتيب إلى ما بعد قل لأنه من جملة المحكي به ، والتقدير : وقل في التوبة الغراء هل تربصون عنه ، فهل تربصون مبتدأ ، وأحد الطرفين خبر عنه ، والثاني متعلق بالخبر ، أو حال من ضميره ، وجمع الساكنين انجلى جملة كبرى ، وهنا ظرف لانجلى ، والله أعلم .

(١) سورة التوبة ( ٥٢ )

(٢) سورة هود ( ٣ ، ٥٧ )

(٣) سورة النور ( ١٥ ، ٥٤ )

(٤) سورة الشعراء ( ٢٢١ )

(٥) سورة الممتحنة ( ٩ )

(٦) سورة الليل ( ١٤ )

(٧) سورة القدر ( ٣ ، ٤ )

(٨) الإتحاف ( ١٦٤ )

(٩) منهم مكّي في الكشف ( ١ / ٣١٥ ) ، واستبعدها المهدي ( ١ / ٢٠٨ ) وتبعهما أبو شامة ( ٢ / ٣٧٤ ) وانظر في نصر القراءة البحر ( ٢ / ٣٣١ )

(١٠) جامع البيان للداني خ ( ١٩٠ ) ، وانظر قول الداني في فتح الوصيد خ ( ١١٣ )

( تميز يروى ثم حرف تخيرون \*\*\* عنه تلهي قبله الهاء وصلًا )

أراد بقوله : تميز قوله في الملك : ( تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ )<sup>(١)</sup> وبقوله : ثم حرف تخيرون قوله في القلم : ( إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ )<sup>(٢)</sup> وبقوله : عنه تلهي قوله في عبس : ( فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى )<sup>(٣)</sup> وبقوله : قبل الهاء وصلًا صلته للهاء بواو على أصله ، وتميز يروى جملة قدم مفعولها ، و " ثم حرف تخيرون " معطوف على تميز ، ولذلك نصبه ، و " عنه تلهي " جملة قدم خبرها ، و " قبله الهاء وصلًا " جملة قدم فيها المفعول فيه وبه ، والله أعلم .

( وفي الحجرات التاء في لتعارفوا \*\*\* وبعد ولا حرفان من قبله جلا )

أراد قوله في الحجرات : ( شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا )<sup>(٤)</sup> وأراد بقوله : وبعد ولا حرفان قوله فيها : ( وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ )<sup>(٥)</sup> ( وَلَا تَجَسَّسُوا )<sup>(٦)</sup> وأراد بقوله : من قبله من قبل ( لتعارفوا ) لأنهما واردان في السورة المذكورة قبله ، وهذا محل هذا البيت في الرواية ويقع في بعض النسخ مقدماً على البيت الذي قبله ، واستحسن ذلك لأن كلماته في القرآن العزيز قبل كلمات البيت المتقدم فلا حاجة تدعوا إلى عكس الترتيب ، وبانقضاء هذا البيت انقضت الكلم الإحدى والثلاثون التي لا خلاف عنه فيها رواها الخزاعي وغيره عنه<sup>(٧)</sup> وقوله : وفي الحجرات التاء في لتعارفوا كقوله : وعند العقود التاء في لا تعاونوا ، وقد تقدم القول فيه ، وبعد ولا حرفان جملة قدم خبرها ، ومن قبله في موضع الصفة جلا ، وجلا مع فاعله جملة مستأنفة أي : كشف التشديد في ذلك وأوضحه ، والله أعلم .

(١) سورة الملك ( ٨ )

(٢) سورة القلم ( ٣٨ )

(٣) سورة عبس ( ١٠ )

(٤) سورة الحجرات ( ١٣ )

(٥) سورة الحجرات ( ١١ )

(٦) سورة الحجرات ( ١٢ )

(٧) انظر : المبسوط ( ١٣٥ ) ، والإقناع ( ٢ / ٦١٣ ، ٦١٤ ) والتيسير ( ٧١ ) ، والنشر ( ٢ / ٢٣٢ )

( وكنتم تمنون الذي مع تفكهو \*\*\* ن عنه على وجهين فافهم محصلا )

ذكر في هذا البيت الموضعين اللذين فيهما الخلاف عنه ، قال الحافظ أبو عمرو : وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ<sup>(١)</sup> عن قراءته على أبي الفتح بن بدهن عن أبي بكر الزيني<sup>(٢)</sup> عن أبي ربيعة عن البري تشديد التاء في قوله تعالى في آل عمران : ( وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ )<sup>(٣)</sup> وفي قوله في الواقعة : ( فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ )<sup>(٤)</sup> وقوله : وكنتم تمنون الذي مع تفكهون مبتدأ موصوف وعنه في موضع الخبر ، وعلى الوجهين حال من الضمير المستتر فيه ، ومحصلا حال من فاعل افهم ، والله أعلم .

( نعماً معاً في النون فتح كما شفا \*\*\* وإخفاء كسر العين صيغ به حلا )

أخبر أن من أشار إليهم بالكاف والشين في قوله : كما شفى وهم ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا ( فَتَعِمَّا هِيَ )<sup>(٥)</sup> في هذه السورة ، و ( نَعِمًا يَعِظُكُمْ بِهِ )<sup>(٦)</sup> في سورة النساء بفتح النون ، وإلى الموضعين المذكورين أشار بقوله : معاً ، وتعين للباقيين القراءة بكسر النون فيهما .

ثم أخبر أن من أشار إليهما بالصاد والباء والحاء في قوله : صيغ به حلى ، وهم أبو بكر وقالون وأبو عمرو قرءوا بإخفاء كسر العين فيهما فتعين للباقيين القراءة بترك الإخفاء ، وتحصل مما ذكر أن ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا بفتح النون وكسر العين من غير إخفاء ، وأن أبا بكر وقالون وأبا عمرو قرءوا بكسر النون وإخفاء كسر العين ، وأن الباقيين وهم ورش وابن كثير وحفص قرءوا بكسر النون والعين من غير إخفاء ، و ( نعماً ) كلمتان إحداهما نعم والأخرى ما ، والغرض ههنا الكلام في نعم وهو فعل ماض غير متصرف ، وفيه أربع لغات : نَعِم بفتح النون وكسر العين ، ونَعَم

(١) هو محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد مقرئ ضابط ، أخذ عن : ابن بدهن ، روى الحروف عنه : الداني وعليه اعتمد في تشديد حرفي ( ولقد كنتم

تمنون ) و ( فظلمتم تفكهون ) ، مات فيما أحسب بعيد الأربعمائة ، انظر : ( غاية النهاية ٢ / ١٨٨ )

(٢) محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الزيني ، مقرئ محقق ضابط ، أخذ القراءة عن : أبي ربيعة ، وسعدان بن كثير ، وعنه : ابن بدهن ، والشذائي ،

مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، انظر : معرفة القراء ( ١ / ٢٨٥ ) ، وغاية النهاية ( ٢ / ٢٦٨ )

(٣) سورة آل عمران ( ١٤٣ )

(٤) سورة الواقعة ( ٦٥ ) ، جامع البيان خ ( ١٩٠ ) ، وانظر قول الداني في فتح الوصيد خ ( ١١٣ ) ، وذكر ابن الجزري أن تشديد هذين الحرفين

للبري ليس من طريق الحرز ولا أصله ، فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة ، انظر : ( النشر ٢ / ٣٣٥ )

(٥) سورة البقرة ( ٢٧١ )

(٦) سورة النساء ( ٥٨ )

بفتح النون وفتح العين ، ونِعْم بكسر النون والعين ، ونِعْم بكسر النون وسكون العين<sup>(١)</sup> ، فمن قال : نِعْم أتى بالأصل وقد جاء ذلك في قول الشاعر :

نِعْم الساعون في الأمرِ المبرِّ<sup>(٢)</sup>

ومن قال : نِعْم أسكن العين تخفيفاً وأبقى النون على حالها ، ومن قال : نِعْم أتبع حركة النون حركة العين لما في ذلك من التخفيف بجري اللسان على طريقة واحدة وهي لغة هذيل في كل فعل على فعل ثانیه حرف حلق كشيهد ولعب<sup>(٣)</sup> ومن قال : نِعْم أسكن العين بعد أن نقل حركتها إلى النون لتدل عليها<sup>(٤)</sup> ولم يقرأ السبعة في ما لم يكن معه ( ما )<sup>(٥)</sup> إلا بهذه اللغة فأما ما كان معه ( ما ) ففيه القراءات الثلاث المذكورة: فتح النون وكسر العين على الأصل ، وكسر النون على الإتيان لكسر العين ، وكسر النون مع إخفاء كسر العين ، والحجة لمن قرأ بهذه الثلاثة أن الكلمة لما ثقلت بتوالي الكسرتين والإدغام وطالت ، ولم يحسن إسكان العين لئلا يلتقي ساكنان أخفى كسرها طلباً للتخفيف<sup>(٦)</sup> ، قال مكي رحمه الله : والذي خفيست حركته في الوزن والحكم كالمتحرك لا أنه أخف من المتحرك ، ثم قال : وقد روي عن أهل الإخفاء فيه الاختلاس وهو حسن ثم قال : وروي الإسكان في العين وليس بشيء ولا قرأت به لأن فيه جمعاً بين ساكنين ليس الأول منهما حرف مد ولين وذلك غير جائز عند أحد من النحويين<sup>(٧)</sup> .

وقال الحافظ أبو عمرو رحمه الله في كتاب التيسير : قرأ قالون وأبو بكر وأبو عمرو ( نعما ) بكسر النون وإخفاء كسرة العين ، قال : ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنهم ، والأول أقيس<sup>(٨)</sup> واختار أبو عبيد الإسكان ولم يرو غيره<sup>(٩)</sup> ، قال : لأنها فيما يروى لغة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) مختار الصحاح ( ٥٨٨ ) ، والمصباح المنير ( ٣١٦ ) .

(٢) البيت لطرفة في ديوانه ( ٧٢ ) ، وأوله : ما أقلت قدم ناعلها ، ويروى : ما استقلت قدم إنهم ، ويروى غير ذلك ، وانظر : المحتسب لابن

حني ( ٣٥٧ / ١ ) ، والمقتضب ( ١٤٠ / ٢ ) ، والخصائص ( ٢٢٨ / ٢ ) ، والإنصاف ( ١٢٢ / ١ ) ، والخزانة ( ١٠١ / ٤ )

(٣) انظر : الكتاب ( ٤٤٠ / ٤ ) ، والبحر ( ٣٢٤ / ٢ )

(٤) التبيان ( ١١٥ / ١ )

(٥) لفظ " نعم دون " ما " مثل قوله : ( فنعم الماهدون ) من سورة الذاريات ( ٤٨ ) .

(٦) الكشف ( ٣١٦ / ١ )

(٧) الكشف ( ٣١٦ / ١ )

(٨) التيسير ( ٧١ )

(٩) انظر اختياره في : معاني الزجاج ( ٣٥٤ / ١ ) ، وفتح الوصيد ( ١١٣ ) وإبراز المعاني ( ٣٨٢ / ٢ ) ، والبحر ( ٣٣٨ / ٢ )

قال لعمر بن العاص<sup>(١)</sup> : ( نعماً بالمال الصالح للرجل الصالح )<sup>(٢)</sup> ، يعني : بالإسكان ، وأنكر أبو إسحاق<sup>(٣)</sup> ذلك لما فيه من الجمع بين الساكنين ، وحمل الحديث على أن الرواة لم يضبطوا اللفظ فيه وكذلك أنكره المبرد<sup>(٤)</sup> ، وقال : إسكان العين والميم مشددة لا يقدر أحد أن ينطق به ، وإنما يروم الجمع بين الساكنين فيحرك ولا يابه أي : ولا يفتن ، وقال أبو علي : من أسكن العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين ولا يجوز ذلك إلا أن يكون الأول حرف مد ولين قال : ولعل أبا عمرو أخفى ذلك فظنه السامع إسكاناً<sup>(٥)</sup> ، وبالغ بعضهم<sup>(٦)</sup> في تصحيح الإسكان ونصره لوروده عن نافع وأبي عمرو وعاصم<sup>(٧)</sup> ، ولورود مثله عن ابن كثير في بعض التاءات المذكورة ، وعن حمزة في ( اسطُغُوا )<sup>(٨)</sup> ، قال : وإذا كانت هذه الجماعة الذين عنهم تلقى المسلمون القراءة كالمجمعين على ذلك يعني على اجتماع الساكنين وجب التسليم لقولهم ، كيف وقد تلقوه عن التابعين وتلقاه التابعون عن الصحابة وتلقاه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، واعتذر عن ذلك بأن أحد الساكنين عارض وأن العرب قد جمعت بينهما لذلك يعني في الوقف ، وألحق بذلك كلاماً طويلاً تركت ذكره اختصاراً ، وفي أول البيت حذف والتقدير : واذكر كلمتي نعماً معاً ، وفي النون فتح جملة مستأنفة قدم خبرها ، وفيها حذف أيضاً والتقدير : في النون منهما ، ومنهما المقدر حال من ضمير الخبر ، وكما شفى في موضع الصفة لفتح والتقدير : فتح ثابت كشافه ، وإخفاء كسر العين صيغ به حلى جملة كبرى ، وهي من محاسن الكلام ، والله أعلم .

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية ، وهو الذي فتحها ، مات سنة نيف وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين

انظر : التقريب ( ٧٢ / ٢ ) ، ووفيات الأعيان ( ٢١٢ / ٧ )

(٢) رواه أحمد في مسنده برقم ( ١٧٨٣٥ ) ، وفي فضائل الصحابة ( ١٧٤٥ ) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ( ٣٢١١ ) ، وأبو يعلى في مسنده

( ٧٣٣٦ ) ، والقضاعي في مسنده ( ١٣١٥ ) ، كلهم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٣) انظر : معاني الزجاج ( ٣٥٤ / ١ ) ، وإعراب النحاس ( ٣٣٨ / ١ ) .

(٤) انظر : المقتضب ( ١٤٠ ، ١٤١ ) ، وانظر قوله في فتح الوصيد ( ١١٣ )

(٥) الحجة لأبي علي ( ٣٩٦ ، ٣٩٧ )

(٦) هو أحمد بن الصقر المنجي ، ذكره السخاوي في فتح الوصيد خ ( ١١٣ ، ١١٤ )

(٧) النشر ( ٢٣٦ / ٢ ) ، والميسوط ( ١٣٦ )

(٨) سورة الكهف ( ٩٧ ) ، قرأ حمزة بتشديد الطاء ، والباقون بتخفيفها انظر : التيسير ( ١١٩ )

( ويا وتكفر عن كرام وجزمه \*\*\* أتى شافياً والغير بالرفع وكلا )

أخبر أن من أشار إليهما بالعين والكاف في قوله : عن كرام وهما حفص وابن عامر قرآ ( وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ )<sup>(١)</sup> بالياء ، فتعين للباقيين القراءة بالنون وأن من أشار إليهم بالهمزة والشين في قوله : أتى شافياً وهم نافع وحمزة والكسائي قرءوا بجزم الفعل المذكور ، فتعين للباقيين القراءة بالرفع ، واحتاج إلى ما يتمم به البيت فتممه بهذا المعنى ، وقد كان التقييد مغنياً عنه لولا ذلك ، وتحصل من مجموع الترجمتين أن حفصاً وابن عامر قرآ بالياء والرفع ، وأن نافعاً وحمزة والكسائي قرءوا بالنون والجزم ، وأن الباقيين وهم ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر قرءوا بالنون والرفع ، فمن قرأ بالياء حملة على ضمير الإخفاء الدال عليه ( تخفوها ) أو على قوله : ( فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ )<sup>(٢)</sup> ومن قرأ بالنون فعلى الإخبار من الله تعالى عن نفسه بنون التثخيم والتعظيم<sup>(٣)</sup> ، ومن قرأ بالجزم عطفه على محل قوله : ( فهو خير لكم ) لأن محله الجزم على جواب الشرط ومثله ( فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ )<sup>(٤)</sup> ، ومن قرأ بالرفع عطفه على محل ما بعد الفاء أو أستأنف الفعل وفاعله أو استأنف جملة اسميه حذف خبرها الأول ، ويقدر مع قراءة الياء ضميراً مرفوعاً المحل عائداً على الإخفاء أو على الله عز وجل ، ومع قراءة النون ضميراً مرفوعاً المحل مناسباً لها ، وهو نحن<sup>(٥)</sup>

(١) سورة البقرة ( ٢٧١ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٧٠ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٤٠١ / ٢ ) ، والكشف ( ٣١٧ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢١٠ / ١ ) ، والكشاف ( ٣٤٤ / ١ ) ،

والتبيان ( ١١٥ / ١ ) ، والفريد ( ٥١٧ / ١ ) ، وتفسير الرازي ( ٨٢ / ٤ )

(٤) سورة الأعراف ( ١٨٦ ) ، وانظر : ( الكتاب ٣ / ٩٠ ) ، والحجة لأبي علي ( ٤٠٠ / ٢ ، ٤٠١ )

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ( ٤٠٠ / ٢ ) ، والحجة لابن خالويه ( ١٠٢ ) ، والكشف ( ٣١٧ / ١ ) ،

وشرح الهداية ( ٢٠٩ / ١ ) ، والتبيان ( ١١٥ / ١ )

وقرىء بالياء مجزوماً على ما مر ، وبالتاء مجزوماً<sup>(١)</sup> ، ومرفوعاً التاء<sup>(٢)</sup> ، على أن الضمير للصدقات ، واذلجزم والرفع على ما مرّ ، وقرأ الحسن : ( ويكفر )<sup>(٣)</sup> بالياء ، والنصب ياضملو أن والمعنى: إن تحفوها يكن خيراً لكم وأن يكفر عنكم<sup>(٤)</sup> ، فحصل فيه من مجموع القراءات المشهورة والشاذة سبع: الياء والنون والتاء كل واحد منها مع الرفع والجزم ، والياء مع النصب ، وياء يكفر عن كرام جملة اسمية ونصبه أتى شافياً مثلها ، والغير بالرفع وكلا مثلها ، والله أعلم .

( ويحسب كسر السين مستقبلاً سما \*\*\* رضاه ولم يلزم قياساً مؤصلاً )

أخبر أن من أشار إليه بسما وبالراء من قوله: سما رضاه وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرءوا ما جاء من ( يَحْسِبُ )<sup>(٥)</sup> مستقبلاً بكسر السين ، فتعين للباقيين القراءة بفتحها ، ونبه بقوله: مستقبلاً على أن شرط الخلاف المذكور وجود الاستقبال مع أي حرف مضارعة كان ، ولو قال بدل مستقبلاً : كيف أتى لحصل به التبيه على ذلك أيضاً ، وأشار بقوله : ولم يلزم قياساً مؤصلاً إلى أن الكسر خرج عن القياس المؤصل أي: الذي جعل أصلاً في فعل ولم يلزم قياساً لأن القياس في فعل أن يأتي مستقبلاً على يفعل نحو : علم يعلم ومرض يمرض وحنف يحنف ، إلا أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا فيه يحسب بكسر السين<sup>(٦)</sup> فلذلك قال : سما رضاه ، أي: علا الرضى به ، وهو لغة أهل الحجاز<sup>(٧)</sup> ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ به<sup>(٨)</sup> ، وقد جاء مثله في نعم ينعم ويئس ويئس فمن قرأ بالكسر أثر اللغة الحجازية ، ومن قرأ بالفتح آثر الإتيان بالأصل والجري على القياس ، وهي لغة بني تميم واللغتان فصحيتان مشهورتان<sup>(٩)</sup> ويحسب مخبر عنه بجملة كبرى حذف العائد منها والتقدير : كسر السين منه ، ومنه المقدر في موضع الحال من السين ، ومستقبلاً حال من هاء منه وقياساً مفعول ييلزم ، ومؤصلاً صفة له<sup>(١٠)</sup> والله أعلم .

(١) هي قراءة ابن عباس في البحر ( ٢ / ٢ / ٣٣٨ ) ، وبلا نسبة في الكشاف ( ١ / ٣٤٤ ) وهي شاذة .

(٢) قراءة ابن هرمز في البحر ( ٢ / ٣٣٩ ) ، وبلا نسبة في الكشاف ( ١ / ٣٤٤ ) وهي شاذة .

(٣) انظر قراءته في الكشاف ( ١ / ٣١٨ ) ، والبحر ( ٢ / ٣٣٨ ) وهي شاذة .

(٤) الكشاف ( ١ / ٣٤٤ )

(٥) منها في سورة البقرة ( ٢٧٣ )

(٦) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٤٠٢ ) ، وتفسير الرازي ( ٤ / ٨٨ ) والمصباح المنير ( ١ / ١٣٤ ) ، وزاد المسير ( ١ / ٣٢٨ )

(٧) كسر السين لغة أهل الحجاز وبني كنانة انظر : ( زاد المسير ١ / ٣٢٨ ) ، والبحر ( ٢ / ٣٢٨ )

(٨) انظر: قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ( ١٧٤ ) ، والكشاف ( ١ / ٣١٨ ) ، وفتح الوصيد ( ١١٤ ) ، وإعراب القراءات السبع ( ١ / ١٠٣ )

(٩) فتح السين لغة تميم وسفلى مضر ، انظر : النوادر لأبي زيد ( ٥٥٧ ) والبحر ( ٢ / ٣٢٨ )

(١٠) قوله : له محذوف في ( أ )

( وقل فأذنوا بالمد واكسر فتى صفا \*\*\* وميسرة بالضم في السين أصلا )

أمر بالمد وكسر الذال في قوله: ( فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ )<sup>(١)</sup> لمن أشار إليهما بالفاء والصاد في قوله: فتى صفا وهما حمزة وأبو بكر ، وأراد بالمد الألف بعد الهمزة ، ومن ضرورتها فتح الهمزة ، وتعين للباقيين القراءة بترك المد وسكون الهمزة وفتح الذال على حسب ما لفظ به ، ثم أخبر أن من أشار إليه بالهمزة في قوله: أصلا وهو نافع قرأ ( إِلَى مَيْسِرَةٍ )<sup>(٢)</sup> بضم السين فتعين للباقيين القراءة بفتحها ، ووجه قراءة من قرأ ( فَأَذِنُوا ) بمد الهمزة وكسر الذال أنه أمر من آذنه بكذا أي: أعلمه به<sup>(٣)</sup> ومنه : آذنتنا بينها أسماء ربّ ثاوٍ يُملّ منه الثواء<sup>(٤)</sup>

أمر المخاطبين بترك الربا أن يعلموا غيرهم ممن هو على مثل حالهم في المقام على الربا لخاربه الله ورسوله له<sup>(٥)</sup> ، ووجه قراءة من قرأ ( فَأَذِنُوا ) بسكون الهمزة وفتح الذال أنه أمر من أذن بكذا إذا علم به واستيقنه فهو أذين به<sup>(٦)</sup> .

قال مكي رحمه الله تعالى<sup>(٧)</sup>: ولولا أن الجماعة على القصر لكان الاختيار المد ، يعني حيث كان أعم لأنه يتضمن معنى القصر ، لأنهم إذا أعلموا غيرهم بذلك علموه لا محالة ، ولا يلزم من علمهم إياه إعلامهم به قال : وبالقصر قرأ علي وأبو عبد الرحمن والأعرج<sup>(٨)</sup> وشيبة<sup>(٩)</sup> وعيسى بن عمر وأبو جعفر واستبعد أبو حاتم المد<sup>(١٠)</sup> إذا الأمر فيه بالحرب لغيرهم ، والمراد هم لأنهم المخاطبون بترك الربا<sup>(١١)</sup> ، وقد تقدم وجهه ، والميسرة بالضم لغة أهل الحجاز وبالفتح لغة أهل نجد ونحوها في اللغتين المسربة والمشركة والمشربة والمقبرة<sup>(١٢)</sup> ، ورد ابن النحاس القراءة بالضم

(١) سورة البقرة ( ٢٧٩ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٨٠ )

(٣) المفردات ( ٢١ ) ، والكشاف ( ٣٤٩ / ١ )

(٤) هو مطلع قصيدة للحارث بن حلزة الشكري . انظر : ديوانه في شرح المعلقات لابن النحاس ( ٥١ ) ، والبحر ( ٤٨٢ / ٧ )

(٥) تفسير الرازي ( ١٠٨ / ٤ )

(٦) التبيان ( ١١٧ / ١ )

(٧) الكشف ( ٣١٨ / ١ )

(٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ، انظر : التقريب لابن

حجر ( ٥٠١ / ١ ) ، ومعرفة القراءة ( ٧٧ / ١ ) ، وغاية النهاية ( ٣٨١ / ١ )

(٩) شيبة بن نصاح بكسر النون ، القارئ المدني القاضي ، ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين ومائة ، انظر : التقريب ( ٣٥٧ / ١ ) ، والمعرفة ( ٧٩ / ١ )

(١٠) انظر قول أبي حاتم في الكشف ( ٣١٨ / ١ )

(١١) الكشف ( ٣١٨ / ١ )

(١٢) تفسير الرازي ( ١١١ / ٤ ) ، وانظر : ( البحر ٣٤٠ / ٢ ) ، والدر المصون ( ٦٤٧ / ٢ )



وقال : لم تأت مفعلة إلا في حروف معدودة ليس هذه منها قال : وأيضاً فإن الهاء زائدة ولم يأت في كلامهم مفعول البتة <sup>(١)</sup>، وردَّ رده بأن مفعلة قد جاء في كثير من كلامهم قالوا : معجزة ومقدرة ومزرعة ومأدبة إلى غير ذلك من الألفاظ الوارد فيها الفتح والضم ، وبأن ما ذكره من مفعول لا يلزم لمخالفة بناء البناء وقد جاء معون ومكرم ومالك في جمع معونه ومكرمة ومالكة <sup>(٢)</sup> ، وقرىء في الشاذ ( إلى ميسره ) <sup>(٣)</sup> بضم السين وجر الراء وكسر هاء الضمير وفيه أوجه أحدها : أن يكون على مفعلة كالأمثلة المذكورة ، والثاني : أن يكون الأصل فيه إلى ميسرته ، فحذفت التاء عند الإضافة <sup>(٤)</sup> كقوله :

وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا <sup>(٥)</sup>

وقوله : ( وإقام الصلوة ) <sup>(٦)</sup> وقرىء ( إلى ميسره ) <sup>(٧)</sup> وأصله : ميسرته فحذفت التاء عند الإضافة أيضاً ، فأذنوا بالمد جملة محكية بقل ، واكسر جملة أمرية وفتي حال من فاعل اكسر ، وصفا مع فاعله جملة حالية أو موصوف بها فتى ، وميسرة أصل جملة كبرى ، وبالضم في موضع الحال من ضمير أصل ، وبالسين متعلق بالضم ، ونبه بقوله : أصل على صحة القراءة بالضم حيث كانت لغة حجازية ، والله أعلم .

( وتصدقوا خف نما ترجعون قل \*\*\* بضم وفتح عن سوى ولد العلا )

أخبر أن من أشار إليه بالنون في نعى وهو عاصم قرأ ( وَأَنْ تَصَدَّقُوا ) <sup>(٨)</sup> بتخفيف الصاد ، فتعين للباقيين القراءة بتثقيلها ، وأن من سوى ولد العلا قرأ ( تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ) <sup>(٩)</sup> بضم التاء وفتح الجيم ، فتعين لابن العلاء القراءة بفتح التاء وكسر الجيم ، وأصل تصدقوا على القراءتين

<sup>(١)</sup> إعراب القرآن لابن النحاس ( ٣٤٣ / ١ )

<sup>(٢)</sup> التبيان ( ١١٧ / ١ )

<sup>(٣)</sup> هي قراءة عطاء ومجاهد انظر : ( البحر ٢ / ٢٤٠ ) ، وبلا نسبة في الكشاف ( ٣٥٠ / ١ ) وهي شاذة .

<sup>(٤)</sup> الكشاف ( ٣٥٠ / ١ )

<sup>(٥)</sup> البيت للفضل بن العباس ، وانظر : الخصائص لابن جني ( ١٧١ / ٣ ) ، وشرح شواهد الشافية ( ٦٤ ) ، والنصريح ( ٣٩٦ / ٢ )

وشرح الأشئوبى ( ٢٣٧ / ٢ ) ، ( ٣٤١ / ٤ )

<sup>(٦)</sup> سورة النور ( ٣٧ )

<sup>(٧)</sup> ذكرت هذه القراءة بدون نسبة في الكشاف ( ٣٥٠ / ١ ) ، والبحر ( ٣٥٥ / ٢ ) وهي شاذة .

<sup>(٨)</sup> سورة البقرة ( ٢٨٠ )

<sup>(٩)</sup> سورة البقرة ( ٢٨١ )

تتصدقوا بتاءين الأولى تاء المضارعة والثانية تاء التفعّل ، فمن خفف الصاد حذف إحدى التاءين استثقالا لاجتماعهما ، وقد تقدم ذكر الخلاف في أيتهما المحذوفة عند شرح قوله : وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً ، ومن ثقل الصاد خفف بأن أبدل التاء الثانية صاداً وأدغمها في الصاد فصار اللفظ بصاد مشددة <sup>(١)</sup> ، وتُرجعون وتُرجعون قراءتان متقاربتان لأنهم إذا رجعوا فقد رُجعوا وإذا أرجعوا فقد رجعوا <sup>(٢)</sup> وقد جاء ( أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ) <sup>(٣)</sup> ، و ( إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ) <sup>(٤)</sup> غير أن ترجعون من رجع لازماً وتُرجعون من رجع متعدياً ، يقال : رجع زيد ورجعه عمرو <sup>(٥)</sup> ، وتتصدقوا خف جملة حذف المضاف من خبرها والتقدير : ذو خف ، ونما مع فاعله صفة لخف ، ومعناه : شاع وفشا وترجعون محله بعد قل لأنه من جملة المحكي به ، والتقدير : وقل ترجعون كائن بضم وفتح ، وعن سوى ولد العلا متعلق بالخبر ، ويجوز أن يكون التقدير : وترجعون قل هو بضم فيكون هو بضم وما بعده إلى آخر البيت محكياً بقل ، وقل مع ما بعده خبراً عن ترجعون ، ويجوز أن يكون ترجعون بضم جملة وقل معترضاً ، أي : قل ذلك ، والله أعلم .

( وفي أن تضل الكسر فاز وخففوا \*\*\* فتذكر حقاً وارفع الراء فتعدلا )

أخبر أن من أشار إليه بالفاء في قوله : فاز وهو حمزة قرأ ( إِنْ تَضِلَّ ) <sup>(٦)</sup> بكسر الهمزة ، فتعين للباقي القراءة بفتحها ، وأن من أشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو خففاً ( فَتُذَكِّرُ ) <sup>(٧)</sup> فتعين للباقي تثقيله ، وأن من أشار إليه بالفاء في قوله : فتعدلا وهو حمزة رفع الفعل المذكور فتعين للباقي نصبه ، وتحصل من مجموع ما ذكر أن حمزة قرأ ( إِنْ تَضِلَّ ) بالكسر ( فَتُذَكِّرُ ) بالتثقيل والرفع ، وأن ابن كثير وأبو عمرو قرآ ( أَنْ تَضِلَّ ) بالفتح ، ( فَتُذَكِّرُ ) بالتخفيف والنصب

<sup>(١)</sup> انظر : شرح الهداية ( ٢١٠ / ١ ) ، والفريد ( ٥٢٣ / ١ )

<sup>(٢)</sup> شرح الهداية ( ٢١١ / ١ )

<sup>(٣)</sup> سورة المؤمنین ( ٦٠ )

<sup>(٤)</sup> سورة الأنعام ( ٣٨ )

<sup>(٥)</sup> التبيان ( ١١٨ / ١ ) ، والفريد ( ٥٢٣ / ١ )

<sup>(٦)</sup> سورة البقرة ( ٢٨٢ )

<sup>(٧)</sup> سورة البقرة ( ٢٨٢ )

وأن الباقيين وهم نافع وابن عامر وعاصم والكسائي قرءوا ( فتذكروا ) بالثقل والنصب، فمن قرأ ( إن تضل ) بكسر الهمزة جعل إن شرطيه وهو وجه ظاهر ولذلك أخبر عنه بالفوز ، وفتح آخر فعل الشرط لالتقاء الساكنين بعد تقدير جزمه<sup>(١)</sup> ومن قرأ ( أن تضل ) بفتح الهمزة جعل أن المصدرية الناصبة للفعل والمعنى إرادة أن تضل<sup>(٢)</sup> فإن قيل : كيف يكون ضلالها مراداً ؟ قيل : لما كان الضلال سبباً للإذكار ، والإذكار مسبباً عنه وهم يتزلون كل واحد من السبب والمسبب مترلة الآخر لالتباسهما واتصالهما كانت إرادة الضلال المسبب عنه الإذكار إرادة للإذكار ، فكأنه قيل : إرادة أن يذكر إحداهما الأخرى إن ضلت : ونظيره قولك : أعددت الخشبه أن يميل الحائط فأدغمه بها ، وأعددت السلاح أن يجيء عدو فأدفعه<sup>(٣)</sup> ، ولا يجوز أن يكون التقدير : كراهة أن تضل كما ذهب إليه بعضهم<sup>(٤)</sup> ، لأنه عطف عليه ( فتذكر ) ، فيصير المعنى : مخافة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت وهو عكس المراد ، ومن قرأ ( فتذكر ) بالثقل جعله مضارع ذكر ، ومن قرأه بالتخفيف جعله مضارع أذكر ، ومعناهما واحد ، يقال : ذكرت الشيء ، وذكرت زياداً إياه ، وأذكرته إياه أيضاً ، فالتضعيف والهمزة فيه للتعدية<sup>(٥)</sup> ، وفي التضعيف عند بعضهم<sup>(٦)</sup> معنى التكثير ، والمفعول الثاني من كليهما محذوف أي الشهادة<sup>(٧)</sup> ، وقال بعضهم<sup>(٨)</sup> : معنى المخفف : فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً قال الرمخشري : وهو من بدع التفسير<sup>(٩)</sup> قلت : وليس بصحيح أن تجعل إحداهما الأخرى ذكراً ، إنما تجعلها بعض ذكر ، لأن حكم الذكر إنما يحصل منهما

(١) الحجة لأبي علي ( ٤٢٦ / ٢ ) ، والحجة لابن خالويه ( ١٠٤ ) ، والكشف ( ٣٢٠ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢١١ / ١ ) ،

والتيان ( ١١٩ / ١ )

(٢) التبيان ( ١١٩ / ١ )

(٣) الكتاب ( ٥٣ / ٣ ) ، والكشاف ( ٣٥٣ / ١ ) ، والتبيان ( ١١٩ / ١ ) ، والفريد ( ٥٢٥ / ١ )

(٤) وانظر : التبيان ( ١١٩ / ١ ) ، والفريد ( ٥٢٥ / ١ )

(٥) الحجة لأبي علي ( ٤٣٢ / ٢ )

(٦) هو قول مكّي في الكشف ( ٣٢١ / ١ )

(٧) الكشف ( ٣٢١ / ١ )

(٨) هو قول ابن عيينة انظر : جامع البيان ( ١٢٥ / ٣ )

(٩) الكشف ( ٣٥٣ / ١ )

مجتمعتين ، وأيضاً فإنه لا يلائم ما قبله من ذكر الضلال ومعناه : النسيان ، من ضل الطريق إذا لم يهتد له<sup>(١)</sup> وقرىء في الشاذ : ( أن تُضَلَّ )<sup>(٢)</sup> على ما لم يسم فاعله ، وقرىء فيه ( فتذاكر )<sup>(٣)</sup> من المذاكرة ، ومن قرأ برفع الراء جعل موضع الفاء وما بعدها جزءاً على الجواب لأنه قرأ ( إن تضل ) بكسر الهمزة على الشرط والتقدير : فهما تذكر إحداهما الأخرى<sup>(٤)</sup> ، ومثله : ( ومن عاد فينتقم الله منه )<sup>(٥)</sup> ومن قرأ بنصب الراء عطف قوله : ( فتذكر ) على ( أن تضل ) على ما تقدم<sup>(٦)</sup> وقوله : وفي أن تضل الكسر فاز ، جملة كبرى وترتيبها : والكسر فاز في أن تضل ، والجار والجرور في موضع الحال من فاعل فاز ، وخففوا فتذكر حقاً أي : ثابتاً ، أو مصدر لفعل محذوف أي : حق ذلك حقاً ، وتعديل منصوب بإضمار أن بعد الفاء في جواب الأمر ، وإنما قال : فتعدلاً لأنه لا يستقيم مع كسر الهمزة ووجود الفاء إلا الرفع .

( تجارة انصب رفعه في النساء ثوى \*\*\* وحاضرة معها هنا عاصم تلا )

أمر بنصب الرفع في قوله في النساء : ( إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ )<sup>(٧)</sup> لمن أشار إليهم بالثاء في قوله : ثوى ، وهم الكوفيون ، ثم أخبر أن عاصماً قرأ بنصب رفع ( تجارة ) هنا ، مع ( حاضرة ) لأنها صفتها ، يعني قوله : ( إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً )<sup>(٨)</sup> ، فتعين لمن لم يذكره في كل موضع منهما القراءة بالرفع على حسب ما قيده لهم ، ولو لم يقيده لهم بأن بقول : انصب هاءه لأخل بقراءتم ، والنصب في الموضعين على أن ( تكون ) ناقصة ، واسمها مضمر ، و ( تجارة )

(١) الحجة ( ٢ / ٤٣٣ )

(٢) قراءة الجحدري في مختصر ابن خالويه ( ١٨ ) ، والجحدري وعيسى بن عمر في القرطبي ( ٣ / ٣٩٧ ) ، والبحر ( ٢ / ٣٦٥ ) وهي شاذة .

(٣) هي قراءة زيد بن أسلم في مختصر ابن خالويه ( ١٨ ) ، والبحر ( ٢ / ٣٦٥ ) ، غير منسوبة في الكشف ( ١ / ٣٥٣ ) وهي شاذة .

(٤) الحجة لأبي علي ( ٢ / ٤٢٧ ) ، والكشاف ( ١ / ٣٥٣ ) ، والفريد ( ١ / ٥٢٦ ) ، وشرح الهداية ( ١ / ٢١١ )

(٥) سورة المائدة ( ٩٥ )

(٦) شرح الهداية ( ١ / ٢١١ )

(٧) سورة النساء ( ٢٩ )

(٨) سورة البقرة ( ٢٨٢ )

خبرها ، واختلف في تقدير الاسم فقيل تقديره : إلا أن تكون الصفقة تجارة <sup>(١)</sup> ، وقيل : إلا أن تكون المبايعة تجارة <sup>(٢)</sup> ، وقيل : إلا تكون التجارة تجارة <sup>(٣)</sup> ، كبيت الكتاب <sup>(٤)</sup> :

بني أسد هل تعلمون بلاءنا

إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا

أي: إذا كان اليوم يوماً <sup>(٥)</sup> ، والإضمار في هذه الأوجه كلها على قوله : ( حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ) <sup>(٦)</sup> وقيل : الاسم ضمير يعود على الأموال ، أي : إلا أن تكون الأموال تجارة <sup>(٧)</sup> ولا بد على هذا القول من حذف مضاف ، أي: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة ، والرفع على أنها تامة أي : إلا أن تقع تجارة ، أو تحدث تجارة <sup>(٨)</sup> ، ويجوز في قراءة الرفع ههنا أن تكون ناقصة و ( تجارة ) اسمها ، و ( تديرونها بينكم ) خبرها ، وانتصاب ( حاضرة ) وارتفاعها على حسب ما وصف بها <sup>(٩)</sup> ، وقوله : تجارة انصب رفعه جملة كبرى ، وفي النسا متعلق بانصب ، وثوى مستأنف أي: أقام ذلك ، وحاضرة معها هنا عاصم تلا كلام فيه تقديم وتأخير وحذف ، وترتيبه : وعاصم تلا حاضرة معها هنا بنصب الرفع <sup>(١٠)</sup> ، فعاصم مبتدأ وتلا حاضرة جملة أخبر بها عنه ومعها حال من حاضرة ، وهنا ظرف لـ ( تلا ) وبنصب الرفع حال من فاعله أي: ملتبساً بنصب الرفع أي: ناصباً الرفع ، فحذفت الحال الأخيرة لدلالة ما تقدم عليها ، وضمير معها عائدة على تجارة لأنها مؤنثة ، وقد كان ضمير رفعه عاد عليها مذكراً إلا أنها اسم أو لفظ ، ويقع في بعض النسخ مع " ههنا " منفصلاً على أن ها للتببيه <sup>(١١)</sup> والأول أولى ، والله أعلم .

(١) انظر : الحجة ( ٤٤١ / ٢ )

(٢) التبيان ( ١٢٠ / ١ )

(٣) الحجة لأبي علي ( ٤٤١ / ٢ ) ، والكشف ( ٣٢١ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢١٢ / ١ ) ، والكشاف ( ٣٥٤ / ١ ) ، والفريد ( ٥٢٨ / ١ )

(٤) البيت لعمر بن شأس ، وانظر: الكتاب ( ٤٧ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٤٤١ / ٢ ) ، والكشاف ( ٣٥٤ / ١ )

(٥) الكتاب ( ٤٧ / ١ ) ، والحجة لأبي علي ( ٤٤١ / ٢ ) ، والكشاف ( ٣٥٤ / ١ ) .

(٦) سورة ص ( ٣٢ ) ، وانظر : ( الكشاف ٩٤ / ٤ )

(٧) الحجة لأبي علي ( ٤٤٢ / ٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٨٨ / ٢ )

(٨) الحجة لأبي علي ( ٤٣٩ / ٢ ) ، والكشف ( ٣٢٢ / ١ )

(٩) التبيان ( ١٢٠ / ١ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٨٨ / ٢ )

(١٠) إبراز المعاني ( ٣٨٨ / ٢ )

(١١) إبراز المعاني ( ٣٨٨ / ٢ )

( وحق رهان ضم كسر وفتحاً \*\*\* وقصر ويغفر مع يعذب سما العلا )

( شذا الجزم والتوحيد في كتابه \*\*\* شريف وفي التحريم جمع حمى علا )

أخبر أن من أشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو وقرأ ( فرهن )<sup>(١)</sup> بضم كسر الراء ، وضم فتح الهاء والقصر ، فتعين للباقيين القراءة بكسر الراء وفتح الهاء والمد ، على حسب ما لفظ به وفهم من تقييده ، ولو قال : فتح راء وهائه ، لأخل بقراءة الباقيين في الراء دون الهاء وفي ذكر القصر والمد كمال للتقييد وزيادة بيان .

ثم أخبر أن من أشار إليهم بسما وبالشين من شذا ، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرءوا ( فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ )<sup>(٢)</sup> بجزم ( يغفر ) و ( يعذب ) فتعين للباقيين القراءة برفعهما ، وكرر الألف في العلا لما احتاج إليه من تتميم البيت ، ثم أخبر أن من أشار إليهما بالشين في قوله : شريف وهما حمزة والكسائي قرآ ( وَكِتَابِهِ )<sup>(٣)</sup> بالتوحيد ، فتعين للباقيين القراءة بالجمع ، وأن من أشار إليهما بالحاء والعين في قوله : حمى علا وهما أبو عمر وحفص قرآ ( وَكُتِبَ )<sup>(٤)</sup> في سورة التحريم بالجمع ، فتعين للباقيين القراءة ثم بالتوحيد ، وتحصل في كلمتي ( كتابه ) أن حمزة والكسائي يوحداهما ، وأن أبا عمرو وحفصاً يجمعانها ، وأن نافعاً وابن كثير وابن عامر وابا بكر يجمعون في البقرة ويوحدون في التحريم ، والوجه في قراءة من قرأ ( فرهان ) أنه جعله جمع رهن ، وفي قراءة ( فرهن ) أنه جعله جمع رهن أيضاً كسقف وسقف ، أو جمع رهان ككتاب وكُتِبَ قاله الفراء والكسائي<sup>(٥)</sup> ، وقريء في الشاذ ياسكان الهاء<sup>(٦)</sup> ، والجزم في ( يغفر ) و ( يعذب ) على العطف على ( يحاسبكم ) ، وفيه مشكلة بين أول الكلام وآخره ، قال

(١) سورة البقرة ( ٢٨٣ )

(٢) سورة البقرة ( ٢٨٤ )

(٣) سورة البقرة ( ٢٨٥ )

(٤) سورة التحريم ( ١٢ )

(٥) معاني الفراء ( ١ / ١٨٨ ) ، والحجة لأبي علي ( ٢ / ٤٤٨ ) ، والكشف ( ١ / ٣٢٢ ) وشرح الهداية ( ١ / ٢١٢ ) ، والكشاف ( ١ / ٣٥٥ )

(٦) قراءة عاصم ورواية أهل مكة في إعراب النحاس ( ١ / ٣٤٩ ) ، وشهر بن حوشب في ابن خالويه ( ١٨ ) ، وعاصم في القرطبي ( ٣ / ٤٠٨ ) وهي

قراءة شاذة .

مكي : وهو الاختيار لذلك ولكثرة من عليه<sup>(١)</sup> ولذلك أثنى الناظم عليه ، والرفع على الاستئناف أي: فهو يغفر لمن يشاء<sup>(٢)</sup> وقرىء بالنصب<sup>(٣)</sup> على إضمار أن والتقدير : يكن من الله محاسبة فغفران<sup>(٤)</sup> ، وبالجزم مع حذف الفاء<sup>(٥)</sup> على البدل من ( يحاسبكم ) كقوله :

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا      تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا<sup>(٦)</sup>

والتوحيد في ( وكتابه ) في هذه السورة على إرادة القرآن أو إرادة الجنس كما يقال : كثر الدينار والدرهم<sup>(٧)</sup> ، وعن ابن عباس : الكتاب أكثر من الكتب<sup>(٨)</sup> يعني أن الكتاب إذا أريد به الجنس والجنسية قائمة في وجدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء<sup>(٩)</sup> ، والجمع فيه مناسبة لما قبله وما بعده والتوحيد في سورة التحريم على إرادة الإنجيل أو الجنس ، والجمع لمناسبة ما قبله والمراد بالجمع في السورتين كل كتاب أنزل الله عز وجل<sup>(١٠)</sup> وقرىء بإسكان التاء فيهما<sup>(١١)</sup> وقوله : وحق رهان ضم كسر وفتحة جملة اسمية ، وفيها حذف مضاف أي: وحق جمع رهان يشير إلى أن حق رهان أن يجمع على رهن وقد تقدم أن رهاناً جمع رهن فيكون رهن جمع الجمع ، على ما ذهب إليه الكسائي والفراء ، ويغفر مع يعذب سما العلا شذا الجزم جملة كبرى ، وفيها تقديم وتأخير وحذف ، والتقدير: ويغفر سما العلا شذا فيه كائناً مع يعذب ، فالعلا مفعول به ، وشذا الجزم فاعل

(١) الكشف ( ٣٢٣ / ١ )

(٢) الكشف ( ٣٢٣ / ١ )

(٣) هي قراءة ابن عباس والأعرج في إعراب النحاس ( ٣٥٠ / ١ ) ، والقرطبي ( ٤٢٤ / ٣ ) ، والبحر ( ٣٧٦ / ٢ ) وهي شاذة .

(٤) التبيان ( ١٢١ / ١ )

(٥) قراءة الأعمش في الكشاف ( ٣٥٨ / ١ ) ، والجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد في البحر ( ٣٧٦ / ٢ ) ، وانظر: الفريد ( ٥٣٢ / ١ ) وهي شاذة .

(٦) ينسب هذا البيت لعبيد الله الجعفي ، أو للراعي ، أو للحطبية ، وانظر: الكتاب ( ٨٦ / ٣ ) ، والمقتضب ( ٦٣ / ٢ ) ، والمفصل ( ١٣٤ )

وشرحه لابن يعيش ( ٥٣ / ٧ ) ، ( ٢٠ / ١٠ ) ، والخزانة ( ٦٦٠ / ٣ ) ، والفريد ( ٥٣٢ / ١ ) ، والجمع ( ١٢٨ / ٢ )

(٧) الكشف ( ٣٢٣ / ١ ) ، وشرح الهداية ( ٢١٣ / ١ ) ، والتبيان ( ١٢٢ / ١ )

(٨) انظر قول ابن عباس في جامع البيان ( ١٥٢ / ٣ ) والكشاف ( ٣٥٨ / ١ )

(٩) الكشاف ( ٣٥٨ / ١ )

(١٠) انظر : الحجة لأبي علي ( ٤٥٨ / ٢ ) ، وإبراز المعاني ( ٣٨٩ / ٢ )

(١١) قرأ بإسكان التاء في سورة البقرة أبو عمرو في مختصر ابن خالويه ( ١٨ ) ، وفي البحر ( ٣٧٩ / ٢ ) يحيى بن يعمر ونافع في رواية

وقرأ بإسكان التاء في سورة التحريم أبو رجاء ، انظر : المختص ( ٣٢٤ ، ٢ ) ، والقرطبي ( ٢٠٤ / ١٨ ) وهي شاذة .

وفيه حال من شذا ، ومع يعذب حال من فاعل سما والشذا حدة رائحة الطيب <sup>(١)</sup> ، استعار للجزم شذاً لظهوره وجعله على العلى ، والتوحيد في وكتابه شريف جملة السمية ، والجار والجرور متعلق بالمبتدأ ، " وفي التحريم جمع حمى " جملة السمية قدم خبرها ، وفيها حذف مضاف أي: جمع أولي حمى ، أي: جمع قوم حمى حموه بصحة النقل وقوة الحجة ، و " علا " مع فاعله في موضع الصفة لـ " جمع " أول " حمى " .

( وبيتي وعهدي فاذكروني مضافها \*\*\* وربى وبى منى وإني معاً حلاً )

أخبر أن في هذه السورة من ياءات الإضافة ثمان ياءات وهي ياء ( بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ) <sup>(٢)</sup> وقد تقدم أن نافعاً وهشاماً وحفصاً فتحوها ، وياء ( عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) <sup>(٣)</sup> وقد تقدم أن حفصاً وحمزة سكنها وياء ( فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ) <sup>(٤)</sup> وقد تقدم أن ابن كثير فتحها ، وياء ( رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ) <sup>(٥)</sup> ، وقد تقدم أن حمزة سكنها ، وياء ( بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ) <sup>(٦)</sup> وقد تقدم أن ورشاً فتحها ، وياء ( مَنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ ) <sup>(٧)</sup> وقد تقدم أن نافعاً وأبا عمرو فتحها وياء إني معاً ، يعني ( إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) <sup>(٨)</sup> و ( إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) <sup>(٩)</sup> ، وقد تقدم أن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو فتحوها ، فإن قيل : ما فائدة إعادة ياءات الإضافة في أواخر السور ؟ قلت : الحرص على بيانها لأنه لم يعين جميعها ياءً ، ولكنه نبه على ما تعرف به من

<sup>(١)</sup> لسان العرب ( ١٤ / ٤٢٦ ) ، ومختار الصحاح ( ٢٩٢ )

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة ( ١٢٥ )

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة ( ١٢٤ )

<sup>(٤)</sup> سورة البقرة ( ١٥٢ )

<sup>(٥)</sup> سورة البقرة ( ٢٥٨ )

<sup>(٦)</sup> سورة البقرة ( ١٨٦ )

<sup>(٧)</sup> سورة البقرة ( ٢٤٩ )

<sup>(٨)</sup> سورة البقرة ( ٣٠ )

<sup>(٩)</sup> سورة البقرة ( ٣٣ )



أما ليست بلام الفعل ، وأن ما يليه يصلح أن تليه الكاف والهاء ، ولم يكتف بذلك حتى أعادها ياءً ياءً احتياطاً رحمه الله وأجزل ثوابه وجزاه الخير و أحسن ما به ، ولما عيّن الزوائد واحدة واحدة لم يحتج إلى إعادتها ، قال بعضهم <sup>(١)</sup> : إنما أعادها في أواخر السور لأن في بعض السور ياءات إضافة تشبهها لا خلاف بين السبعة فيها ، كـ ( نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ ) <sup>(٢)</sup> في المواضع الثلاثة في البقرة ، قلت : وليس الأمر على ما ذكر لأن كل ماله نظير اتفق على فتحة أو سكونه عينه ياءً ياءً ليرتفع اللبس ، ألا ترى أن ياء ( نعمتي التي أنعمت ) واقعة قبل لام التعريف ، وقد تقدم تعيين ما وقع الخلاف فيه مما وقع قبل لام التعريف ؟ ، وليست ياء ( نعمتي التي أنعمت ) منها ، وقدم - رحمه الله - ( بيتي ) على ( عهدي ) وكان الترتيب يقتضي تقديم ( عهدي ) على ( بيتي ) لتقدمه في التلاوة ولا بأس بذلك ، إذ لا يؤدي إلى لبس في القراءة ولا إخلال ، وهذا البيت مشتمل على أربع جمل يحتاج في إعرابها إلى معالجة ، والتقدير : وبيتي وعهدي فاذكروني كلمات إضافتها ، وربي وبي منها ، ومنها كلمتا إني معاً ، وهي ذات حلي فتأمل ذلك والله أعلم بالصواب .

<sup>(١)</sup> هو السخاوي في فتح الوصيد خ ( ١١٦ ) وانظر : ( إبراز المعاني ٢ / ٣٩٠ )

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة ( ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ )